

# الذُّرُّ الْمُنْتَوَى فِي التَّحْقِيقِ بِالْمِائَةِ

لجَلالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ  
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)

تحقيق  
الدكتور عبد بن عبد المحسن التركي  
بالتعاون مع

مركز بحوث البحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السلام حسن يامنة

الجزء الرابع عشر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يامنة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمِنْشُورُ  
فِي  
التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ  
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### سورة النجم

#### مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن عباس قال : نزلت سورة « النجم » بمكة .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن الزبير ، مثله .

وأَخْرَجَ 'ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ' ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن مسعود قال : أولُ سورة أنزلت فيها سجدة « والنجم » ، فسجد رسولُ الله ﷺ وسجد الناسُ كلُّهم ، إلا رجلاً رأيته أخذ كفًا من تراب فسجد عليه ، فرأيته بعد ذلك قُتِلَ كافرًا ، وهو أمية بن خلف <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن مسعود قال : أولُ سورة أعلن بها النبي ﷺ يَقْرُؤُهَا « والنجم » .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ سجد في سورة « والنجم » ، وسجد مَنْ حضر من الجنِّ ، والإنس ، والشجر .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن أبي العالية ، أَنَّ النبي ﷺ سجد في « النجم »

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ٧/٢ ، والبخاري (١٠٦٧ ، ١٠٧٠ ، ٣٨٥٣ ، ٣٩٧٢ ، ٤٨٦٣) ، ومسلم (٥٧٦) ، وأبو داود (١٤٠٦) ، والنسائي (٩٥٨) مختصرًا .

والمسلمون<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : سجد رسول الله ﷺ والمسلمون في « النجم » ، إلا رجلين من قريش أرادا بذلك الشُّهرة<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال : ذكّر عند جابر بن عبد الله « والنجم » ، فقال جابر : سجد بها رسول الله ﷺ ، والمشركون ، والجن ، والإنس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي ، أن رسول الله ﷺ قرأ : « والنجم » ، فسجد فيها المسلمون ، والمشركون ، والجن ، والإنس<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابن عمر قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ، فقرأ : « النجم » ، فسجد بنا فأطال السجود<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن عائشة ، أن النبي ﷺ قرأ سورة « النجم » ، فلما بلغ السجدة سجد فيها .

وأخرج ابن أبي شيبة في « المصنف » عن الحسن ، أن النبي ﷺ صلى في كسوف ركعتين ، فقرأ في إحداهما « النجم »<sup>(٥)</sup>.

وأخرج الطيالسي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ،

(١) ابن أبي شيبة ٧/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٧/٢ ، ٨ .

(٤) البيهقي ١٨٢/٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٧١/٢ .

وأبو داود، والترمذی، والنسائی، والطبرانی، وابن مردويه، عن زيد بن ثابت قال: قرأت «النجم» عند النبي ﷺ فلم يسجد فيها<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يسجد في «النجم» بمكة، فلما هاجر إلى المدينة تركها<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة.

وأخرج أحمد عن أبي الدرداء، أنه سجد مع رسول الله ﷺ إحدى عشرة سجدة، [٣٩٦] منهم «النجم»<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ﴿١﴾.

أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: الثريا إذا غابت. وفي لفظ: إذا سقطت مع الفجر. وفي لفظ: قال: الثريا إذا وقعت<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: الثريا إذا تَدَلَّتْ<sup>(٥)</sup>.

(١) الطيالسي (٦١٤)، وابن أبي شيبة ٦/٢، وأحمد ٤٦٨/٣٥، ٤٩٢ (٢١٥٩١، ٢١٦٢٣)، والبخاري (١٠٧٣)، ومسلم (٥٧٧)، وأبو داود (١٤٠٤، ١٤٠٥)، والترمذي (٥٧٦)، والنسائي (٩٥٩)، والطبراني (٤٨٢٩).

(٢) في م: «لم يسجد فيها».

(٣) أحمد ٢٢/٣٦، ٤٨٦/٤٥ (٢١٦٩٢، ٢٧٤٩٤). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٥٠، وابن جرير ٥/٢٢.

(٥) في ف ١: «نزلت».

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قَالَ: إِذَا انْصَبَّ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قَالَ: إِذَا غَابَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قَالَ: الْقِرَآنُ إِذَا نَزَلَ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جُرَيْرٍ<sup>(٣)</sup>، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قَالَ: قَالَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ: إِنِّي كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ. قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَمَا تَخَافُ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَلْبَهُ؟». فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي لَهَبٍ مَعَ أَنَاسٍ فِي سَفِيرٍ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِيَعْضِ الطَّرِيقِ سَمِعُوا صَوْتَ الْأَسَدِ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا يُرِيدُنِي. فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، وَجَعَلُوهُ فِي وَسْطِهِمْ، حَتَّى إِذَا نَامُوا جَاءَ الْأَسَدُ فَأَخَذَ هَامَتَهُ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ / فِي كِتَابِ «الْأَغَانِي» عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قَالَ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَا كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ إِذَا هَوَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَرْسِلْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكَ». قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فِي رَكْبٍ فِيهِمْ هُبَّارُ بْنُ الْأَسَدِ، حَتَّى إِذَا

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥/٢٢.

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦/٢٢.

(٣) (٣ - ٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف ١.

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٢٥٠، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٦/٢٢.

كانوا بوادي الغاضرة ، وهي مَسْبَعَةٌ ، نزلوا ليلاً فافترشوا صفاً واحداً ، فقال عتبة :  
 أتريدون أن تجعلوني حَجْرَةً <sup>(١)</sup> ؟ لا والله ، لا أبيت إلا وسطكم . <sup>(٢)</sup> قال هَبَارٌ :  
 فما أُنَبِّهني إلا السَّبْعُ يَشْتُمُ رؤوسهم رجلاً رجلاً ، حتى انتهى إليه ، فالتفت <sup>(٣)</sup>  
 أنيابه في صُدْعَيْهِ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» ، وابن عساكر ، من طريق عروة ، عن هبار بن  
 الأسود قال : كان أبو لهب وابنه عتبة قد تجهَّزا إلى الشام وتجهَّزَت معهما ، فقال  
 ابن أبي لهب : والله لأنطلقن إلى محمد فلاؤذينه في ربِّه . فانطلق حتى أتاه ،  
 فقال : يا محمد ، هو يكفر بالذي دنا فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى . فقال  
 رسول الله ﷺ : «اللهم ابعث عليه كلباً من كلابك» <sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو نعيم عن طاووس قال : لما تلا رسول الله ﷺ : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . قال عتبة بن أبي لهب : كَفَرْتُ بِرَبِّ النجم . فقال رسول الله ﷺ :  
 «سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ <sup>(٦)</sup> كَلْبًا مِنْ كَلَابِهِ» <sup>(٧)</sup> .

وأخرج أبو نعيم عن أبي الضحى قال : قال ابن أبي لهب : هو يكفر بالذي  
 قال : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ . فقال النبي ﷺ : «عسى الله أن يرسل عليه كلباً من

(١) حجرة : أى ناحية منفرداً . النهاية ٣٤٢/١ .

(٢ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «فالتفت» .

(٤) أبو الفرج الأصبهاني ١٧٦/١٦ .

(٥) أبو نعيم (٣٨٠) ، وابن عساكر ٣٨٠/٣٨٠ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عليه» .

(٧) أبو نعيم (٣٨٣) .

كَلَامِهِ». فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَاهُ ، فَأَوْصَى أَصْحَابَهُ : إِذَا نَزَلْتُمْ مِنْزِلًا فَاجْعَلُوهُ وَسْطَكُمْ .  
فَفَعَلُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةٌ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعًا فَقَتَلَهُ .

قوله تعالى : ﴿ مَا ضَلَّ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (١) مَا ضَلَّ .  
قال : أَقْسَمَ اللَّهُ أَنْ مَا ضَلَّ مُحَمَّدٌ وَمَا غَوَى .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ . قال : أَقْسَمَ رَبُّكَ بِنُجُومِ الْقُرْآنِ مَا ضَلَّ مُحَمَّدٌ وَمَا  
غَوَى .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ (٢) الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا  
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ . قال : مَا يَنْطِقُ عَنْ هَوَاهُ ، ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ . قال :  
يُوحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ ، وَيُوحَى جِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيَّةَ عَنْ أَبِي الْحَمَرَاءِ ، وَحَبَّةُ الْغُرْنَبِيِّ ، قَالَا : لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ ، شَقَّ عَلَيْهِمْ . قَالَ حَبَّةٌ : إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حِمْرَةٍ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَهُوَ تَحْتَ قَطِيفَةِ حَمْرَاءَ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَخْرَجْتَ  
عَمَّكَ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَالْعَبَّاسَ ، وَأَسْكَنْتَ ابْنَ عَمِّكَ ! فَقَالَ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ : مَا  
يَأْلُو يَرْفَعُ ابْنَ عَمِّهِ . قال : فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَدَعَا : الصَّلَاةَ  
جَامِعَةً . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمُنْبَرُ ، فَلَمْ يُسْمَعْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةٌ قَطُّ كَانَ

أَبْلَغَ مِنْهَا تَمْجِيدًا وَتَوْحِيدًا<sup>(١)</sup>، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا أَنَا سَدَدْتُهَا، وَلَا أَنَا فَتَحْتُهَا، وَلَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَأَسْكَنْتُهُ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup>، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالضِّيَاءُ<sup>(٣)</sup>، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلُ الْحَيَّيْنِ - أَوْ مِثْلُ أَحَدِ الْحَيَّيْنِ - رِبِيعَةً وَمُضَرٌّ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رِبِيعَةٌ مِنْ مُضَرٍّ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ»<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَخْبَرْتُكُمْ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ»<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا». قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: فَإِنَّكَ تُدَاعِبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»<sup>(٦)</sup>.

(١) فِي ص: «تَمْجِيدًا».

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ح ١.

(٣) أَحْمَدُ ٣٦/٥٤٧، ٥٤٩، ٥٨٨، ٦٣٣ (٢٢٢١٥، ٢٢٢١٦، ٢٢٢٥٠، ٢٢٢٩٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ (٧٦٣٨، ٧٩١٩، ٨٠٥٨، ٨٠٥٩). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ: صَحِيحٌ بِطَرَقِهِ وَشَوَاهِدِهِ دُونَ قَوْلِهِ: «فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ...».

(٤) فِي الْأَصْلِ، ح ١: «أَخْبَرَكُمْ».

(٥) الْبَزَارُ (٢٠٣ - كَشَفَ). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَفِيهِ كَلَامٌ لَا يَضُرُّ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ الصَّحِيحِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١/١٧٩.

(٦) أَحْمَدُ ١٤/١٨٥، ٣٣٩ (٨٤٨١، ٨٧٢٣). وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ: إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ.

وأخرج الدارمي عن حسان<sup>(١)</sup> قال : كان جبريل ينزل بالسنّة كما ينزل بالقرآن<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿عَلَّمَ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن الربيع في قوله : ﴿عَلَّمَ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ . قال : جبريل<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير<sup>(٤)</sup> ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿عَلَّمَ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ . يعني جبريل ، ﴿ذُو مِرْقٍ﴾ . قال : ذو خلق طويل حسن<sup>(٥)</sup> .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ﴿ذُو مِرْقٍ﴾ . قال : ذو قوّة ؛ جبريل<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم<sup>(٧)</sup> ، عن ابن عباس<sup>(٨)</sup> في قوله : ﴿ذُو مِرْقٍ﴾ . قال : ذو خلق حسن<sup>(٩)</sup> .

(١) في النسخ : « يحيى بن أبي كثير » . والمثبت من مصدر التخريج ، وحسان هو ابن عطية المحاربى . ينظر تهذيب الكمال ٦ / ٣٤ .

(٢) الدارمي ١ / ١٤٥ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٩ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٩ ، ١٠ .

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤ / ٣٢٢ ، وفتح الباري ٨ / ٦٠٤ - وابن جرير ٢٢ / ١٠ .

(٧ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ١٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٥ .



وأَخْرَجَ الطُّسْتِي فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قَالَ : ذُو شِدَّةٍ فِي أَمْرِ اللَّهِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ نَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ <sup>(١)</sup> :

فَدَنِي <sup>(٢)</sup> أَقْرَبِيهِ إِذَا ضَافَنِي وَهَنَا قِرَى ذِي مِرَّةٍ حَازِمٍ <sup>(٣)</sup>

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / لَمْ يَرَ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ ؛ أَمَا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يَرَاهُ فِي صُورَتِهِ ، فَأَرَاهُ صُورَتَهُ فَسَدَّ الْأَفْقَ ، وَأَمَا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهُ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ صَعِدَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ ، ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ . قَالَ : خَلَقَ جَبْرِيلَ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٤١٩ - وَالطَّبْرَانِيُّ (١٠٥٤٧) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٣٦٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .  
(٥) التَّهَاولِيلُ : الْأَشْيَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانُ . النِّهَايَةُ ٥ / ٢٨٣ .  
(٦) أَحْمَدُ ٦ / ٢٩٤ ، ٧ / ٣١ ، ٤٠٤ (٣٧٤٨ ، ٣٩١٥ ، ٤٣٩٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٠٥٤ ، ٩٠٥٥) ، =

(١) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «فَدَانِي» .

(٣) الطُّسْتِي - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٨٣ .

(٤) أَحْمَدُ ٦ / ٤١١ (٣٨٦٤) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٣٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٤١٩ - وَالطَّبْرَانِيُّ (١٠٥٤٧) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٣٦٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٥) التَّهَاولِيلُ : الْأَشْيَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانُ . النِّهَايَةُ ٥ / ٢٨٣ .

(٦) أَحْمَدُ ٦ / ٢٩٤ ، ٧ / ٣١ ، ٤٠٤ (٣٧٤٨ ، ٣٩١٥ ، ٤٣٩٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٠٥٤ ، ٩٠٥٥) ، =

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ جَبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لَهُ سِتْمَائَةٌ بَجَنَاحٍ يَنْقُضُ<sup>(١)</sup> مِنْ رِيْشِهِ التَّهَاقُلُ؛ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ»<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى». قَالَ: مَطْلِعُ الشَّمْسِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى». قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: الْأَفْقُ الْأَعْلَى عَلَى أَفْقِ الْمَشْرِقِ، «ثُمَّ دَنَا فَنَدَلْنَا». يَعْنِي جَبْرِيلَ، «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ». قَالَ: قَيْدَ قَوْسَيْنِ، «أَوْ أَدْنَى». قَالَ: حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ؛ اللَّهُ مِنْ جَبْرِيلَ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، فِي «الدَّلَائِلِ»، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى». قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ جَبْرِيلَ لَهُ سِتْمَائَةٌ بَجَنَاحٍ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالتَّبْرَانِيُّ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ،

= وَأَبُو الشَّيْخِ (٣٥٧، ٣٦٤)، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ٣٧٢/٢. وَصَحَّحَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ إِسْنَادَهُ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي.

(١) فِي الْأَصْلِ، ف ١: «يَنْشُرُ»، وَفِي ص: «يَنْشُرُ».

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٢٥، وَأَبُو الشَّيْخِ (٥٠٣). وَقَالَ مُحَقِّقُهُ: صَحِيحٌ.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/١٣، ١٤، ١٦.

(٤) الْبُخَارِيُّ (٤٨٥٦، ٤٨٥٧)، وَمُسْلِمٌ (١٧٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢٧٧)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/١٧،

وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ٢/٣٦٦.

وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيم ، والبيهقي معاً في «الدلائل» ، عن ابن مسعود في قوله :  
﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قال : رأى رسولُ الله ﷺ جبريلَ عليه حُلَّتَا رَفْرِيفٍ  
أخضر ، قد ملأ ما بين السماء والأرض <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن عائشة  
قالت : كان أولُ شأنِ رسولِ الله ﷺ أنه رأى في منامه جبريلَ بأجباد <sup>(٢)</sup> ، ثم  
خرج لبعض حاجته ، فصرخ به جبريلُ : يا محمدُ يا محمدُ . فنظر يميناً وشمالاً  
فلم ير شيئاً ، ثلاثاً ، ثم رفع بصره ، فإذا هو ثاني إحدى رجله على الأخرى على  
أفق السماء ، فقال : يا محمدُ ، جبريلُ جبريلُ . يُسَكِّنُهُ ، فهرب النبي ﷺ حتى  
دخل في الناس ، فنظر فلم ير شيئاً ، ثم خرج من الناس ، فنظر فرآه ، فذلك قولُ  
الله : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ . إلى قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ . يعني : جبريلُ إلى  
محمد ، ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ . يقول : القاب نصفُ الإصبع ، ﴿ فَأَوْحَى  
إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ : جبريلُ إلى عبدِ ربِّه <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابن عباس في قوله :  
﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، دنا فتدلى إلى ربِّه عز وجل <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ . قال

(١) الترمذی (٣٢٨٣) ، وابن جریر ٢٢ / ٢٥ ، والطبرانی (٩٠٥٠) ، وأبو الشيخ (٣٤٣) ، والحاكم  
٢ / ٤٦٨ ، ٢ / ٤٦٩ ، والبيهقي ٢ / ٣٦٧ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦١٧) .

(٢) أجباد وجياد : موضع بمكة يلي الصفا . معجم البلدان ١ / ١٣٨ ، ٢ / ١٦٩ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ١٧ ، ١٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ - والبيهقي  
٢ / ٣٦٨ .

(٤) الطبرانی (١١٣٢٨) .

دنا ربُّه ، فتدلَّى<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : كان دُنُوهُ قَدَرُ قَوْسَيْنِ . ولفظُ عبدِ ابنِ حميدٍ : قال : كان بينه وبينه مقدارُ قَوْسَيْنِ .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : دنا جبريلُ منه حتى كان قَدَرُ ذراعٍ أو ذراعين<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، والضياءُ في «المختارة» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قال : القابُ القيدُ ، والقوسين الذراعين<sup>(٣)</sup> .

وأخرج الطبراني في «السنة» عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ؛ القابُ المقدارُ ، والقوسُ الذراعُ .

وأخرج عن شقيقِ بنِ سلمةٍ في قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ، والقوسُ الذراعُ يقاسُ به كلُّ شيءٍ .

وأخرج عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ في الآية قال : الذراعُ يقاسُ به .

وأخرج آدمُ بنُ أبي إياسٍ ، والفريابي ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : حيثُ الوترُ من القوسِ ؛ يعني

(١) ابن جرير ١٤/٢٢ .

(٢) ابن جرير ١٦/٢٢ .

(٣) الطبراني (١٢٦٠٣) ، والضياء ٤٤/١٠ (٣٩) . وصحح إسناده الحافظ في فتح الباري ٦١٠/٨ .

رَبِّهِ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعُكْرَمَةَ ، قَالَا : دَنَا مِنْهُ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِثْلُ مَا يَبِينُ كَيْدَهَا إِلَى الْوَتْرِ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قَالَ : قَدَرَ قَوْسَيْنِ .

وَأَخْرَجَ عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قَالَ : مِنْ قِسْيَيْكُمْ هَذِهِ .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ  
بِالنَّبِيِّ ﷺ اقْتَرَبَ مِنْ رَبِّهِ ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قَالَ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الْقَوْسِ ، مَا أَقْرَبَهَا مِنَ الْوَتْرِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ [٣٩٦ظ] قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْقَابَ فُضِّلَ طَرَفِ الْقَوْسِ عَلَى الْوَتْرِ .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ،  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ . قَالَ : عَبْدُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» ، وَالْحَكِيمُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«رَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ ، وَلُطُّ<sup>(٣)</sup> دُونِي بِحِجَابٍ / رَفَرَفَهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ، ١٢٤/٦

(١) آدم (ص ٦٢٥ - تفسير مجاهد) ، والفريابي - كما في التعليل ٣٢٢/٤ - والبيهقي (٩٢٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٥٣٨) ، وابن جرير ٢٠/٢٢ .

(٣) لُط : مُتَر . اللسان (ل ط ط) .

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ» <sup>(١)</sup>.

وأخرج أبو الشيخ، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن شريح <sup>(٢)</sup> بن عبيد قال: لما صعد النبي ﷺ إلى السماء، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، قال: «فلما أحس جبريلُ بدُنُوِّ الربِّ خرَّ ساجداً، فلم يزلُ يُسبِّحُه: سبحانَ» <sup>(٣)</sup> ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. حتى قضى الله إلى عبده ما قضى، ثم رفع رأسه، فرأيتُه في خلقه الذى خُلِقَ عليه؛ منظومٌ أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، فحُيِّلَ إلىَّ أن ما بينَ عينيَّه قد سدَّ الأفقَ، وكنتُ لا أراه قبلَ ذلك إلا على صُورٍ مختلفة، وأكثرُ ما كنتُ أراه على صورةٍ دحية الكلبى، وكنتُ أحياناً لا أراه قبلَ ذلك إلا كما يَرى الرجلُ صاحبه من وراءِ الغريال» <sup>(٤)</sup>.

وأخرج عبدُ بن حميد عن ابنِ عمر، أنَّ جبريلَ كان يأتى النبي ﷺ فى صورةٍ دحية الكلبى.

وأخرج أحمد، ومسلم، والطبرانى، وابنُ مردويه، والبيهقى فى «الأسماء والصفات»، عن ابنِ عباسٍ فى قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾. قال: رأى محمدٌ ربَّه بقلبه مرتين <sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٦٢١٤)، والحكيم ١/٣٦٨. وقال ابن كثير: الحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الإيادى، أخرج له مسلم فى صحيحه إلا أن ابن معين ضعفه، وقال: ليس هو بشيء، وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم الرازى: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حبان: كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فهذا الحديث من غرائب رواياته؛ فإن فيه نكارة وغبابة ألفاظ وسيافاً عجيباً، ولعله منام. تفسير ابن كثير ٧/٤٢٠.

(٢) فى ف ١، م: «شريح». وينظر تهذيب الكمال ١٢/٤٤٦.

(٣) فى ح ١، م: «تسبيحات».

(٤) أبو الشيخ (٣٥٨)، وأبو نعيم (١٧٠). وقال محقق العظمة: ضعيف.

(٥) أحمد ٣/٤٢٥ (١٩٥٦)، ومسلم (٢٨٥/١٧٦)، والطبرانى (١١٤٥٥، ١٢٩٤١)، والبيهقى =

وأخرج عبد بن حميد، والترمذى وحسنه، وابن جرير، وابن المنذر، والطبرانى، <sup>(١)</sup> وابن مردويه، عن ابن عباس فى قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قال: رآه بقلبه <sup>(٢)</sup>.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن إبراهيم التميمى، أنه كان يقرأ: (أفتمرونه) <sup>(٣)</sup>، وفسرّها: أفتمجدونه. وقال: من قرأ: ﴿أفتمرونه﴾ <sup>(٤)</sup>. قال: أفجادلونه <sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير، أنه كان يقرأ: (أفتمرونه).

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (أفتمرونه).

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي، أن شريحاً كان يقرأ: ﴿أفتمرونه﴾. بالألف، وكان مسروق يقرأ: (أفتمرونه).

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: رأى محمد ربه.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، أن النبى ﷺ رأى ربه بعينه.

= (٩٢٦). وقال ابن كثير: وكذا قال أبو صالح والسدى وغيرهما: إنه رآه بفؤاده مرتين، وقد خالفه ابن مسعود وغيره، وفى رواية عنه أنه أطلق الرؤية، وهى محمولة على المقيدة بالفؤاد، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب، فإنه لا يصح فى ذلك شيء عن الصحابة، وقول البغوى فى تفسيره: وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه، وهو قول أنس والحسن وعكرمة وفيه نظر. تفسير ابن كثير ٤٢٣/٧، ٤٢٤. (١ - ١) سقط من: م.

(٢) الترمذى (٣٢٨١)، وابن جرير ٢٢/٢٤، والطبرانى (١٢٩٤١). والحديث عند مسلم (٢٨٤/١٧٦).

(٣) هى قراءة حمزة والكسائى ويعقوب وخلف. النشر ٢٨٣/٢.

(٤) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر. المصدر السابق.

(٥) سعيد بن منصور - كما فى التعليل ٣٢٣/٤، وفتح البارى ٦٠٥/٨ - وعبد بن حميد - كما فى التعليل ٣٢٣/٤ - وابن جرير ٢٢/٢٧.

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : إنَّ محمدًا رأى ربَّه مرتين ؛ مرَّةً يبصره ، ومرَّةً بفؤاده .<sup>(١)</sup>

وأخرج الترمذی وحسنه ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قول الله : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قال ابن عباس : قد رأى النبي ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذی ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن الشعبي قال : لقى ابن عباس كعبًا بعرفة ، فسأله عن شيء ، فكبر حتى جاؤته الجبال ، فقال ابن عباس : إنَّ بني هاشم تزعمُ أو تقول : إنَّ محمدًا قد رأى ربَّه مرتين . فقال كعب : إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليهما السلام ؛ فراه محمد مرتين ، وكلم موسى مرتين . قال مسروق : فدخلت على عائشة فقلت : هل رأى محمد ربَّه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشيء قف له شعري ! فقلت : رويًا . ثم قرأت : ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ . قالت : أين يذهب بك !؟ إنما هو جبريل ، من أخبرك أنَّ محمدًا رأى ربَّه ، أو كنتم شيئًا مما أمر به ، أو يعلم الخمس التي قال الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية [لقمان : ٣٤] . فقد أعظم الفريضة ، ولكنه رأى جبريل ، لم يره في صورته إلا مرتين ؛ مرَّةً عند سدره المنتهى ، ومرَّةً في جياذ ، له ستمائة جناح ، قد سدَّ الأفق<sup>(٣)</sup> .

(١) الطبراني (١٢٥٦٤) ، والأوسط (٥٧٦١) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح خلا جمهور بن منصور الكوفي ، وجمهور بن منصور ذكره ابن حبان في الثقات . مجمع الزوائد ٧٩/١ .

(٢) الترمذی (٣٢٨٠) ، والطبراني (١٠٧٢٧) ، والبيهقي (٩٣٣) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦١٤) .

(٣) الترمذی (٣٢٧٨) ، وابن جرير ٣١ / ٢٢ ، والحاكم ٥٧٥ / ٢ ، وابن مردويه - كما في =



وأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :  
أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ السُّخْلَةُ لِإِبْرَاهِيمَ ، وَالْكَلَامُ لِمُوسَى ، وَالرُّؤْيَا لِمُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup> ؟  
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «رَأَيْتُ رُبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ فَقُلْتُ : لَا يَا رَبِّ . فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ فُوجِدْتُ بَزْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَارَاتِ ، وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ <sup>(٣)</sup> ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ . فَقُلْتُ : يَا رَبِّ ، إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَفَعَلْتَ ، وَفَعَلْتَ . فَقَالَ : أَلَمْ أُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ؟ أَلَمْ أَضْغِ عَنْكَ وَزَرَكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ ؟ فَأَفْضَى إِلَيَّ بِأَشْيَاءَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي أَنْ أُحَدِّثَ كَمُوهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ . فَجَعَلَ نُورَ بَصَرِي فِي فُؤَادِي ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِفُؤَادِي <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» وَضَعْفَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ : هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنْ نَعَمْ . فَرَدَّ

= فتح الباري ٨/٦٠٦ ، ٦٠٧ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٦) .

(١) النسائي في الكبرى (١١٥٣٩) ، والحاكم ٤٦٩/٢ .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٢ ، ٢٣ .

(٣) في الأصل ، ف ١ : «الجماعات» .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٣ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف . تفسير ابن كثير ٤٢٦/٧ .

عليه عبدُ الله بنُ عمرَ رسولُه أن كيف رآه ؟ فأرسل : إنه رآه في روضةٍ خضراءَ ،  
دونه فراشٌ من ذهبٍ ، على كرسِيٍّ من ذهبٍ ، يحمله أربعةٌ من الملائكةِ ؛ ملكٌ  
في صورة رجلٍ ، وملكٌ في صورة ثورٍ ، وملكٌ في صورة نسرٍ ، وملكٌ في صورة  
أسدٍ<sup>(١)</sup> .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» وضعفه ، من طريق عكرمة ، عن  
ابن عباس ، أنه سُئِلَ : هل رأى محمدٌ ربّه ؟ قال : نعم ، رآه كأنَّ قدميه على  
خضرةٍ ، دونه سِتْرٌ من لؤلؤٍ . فقلتُ : يابنَ عباسٍ ، أليس يقولُ اللهُ : ﴿لَا  
تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ ؟ [الأنعام : ١٠٣] قال : لا أُمُّ لك ، ذاك نورُه الذي هو نورُه ،  
إذا / تجلّى بنوره لا يُدرُكه شيءٌ<sup>(٢)</sup> . ١٢٥/٦

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ  
القرظي<sup>(٣)</sup> قال : قالوا : يا رسولَ الله ، رأيتَ ربَّك ؟ قال : « رأيتُه بفؤادي مرتين » .  
ثم قرأ : ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ<sup>(٥)</sup> عن بعضِ أصحابِ النبي ﷺ قال : قالوا : يا رسولَ  
الله ، هل رأيتَ ربَّك ؟ قال : « لم أره يعنيني ، ورأيتُه بفؤادي مرتين » . ثم تلا :  
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) البيهقي (٩٣٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف ومتنه منكر . وذكره ابن الجوزي في العلل

المتناهية ٢٣/١ ، ٢٤ . وقال : هذا حديث لا يصح .

(٢) البيهقي (٩٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٤/٧ .

(٥) ابن جرير ١٩/٢٢ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي العالية قال: سئل رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: «رأيت نهرا، ورأيت وراء النهر حجابا، ورأيت وراء الحجاب نورا، لم أر غير ذلك»<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد<sup>(٢)</sup> عن أبي العالية في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قال: محمد رآه بفؤاده ولم يره بعينه.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي صالح في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قال: رآه مرتين بفؤاده<sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة قال: ما أزعم أنه رآه، وما أزعم أنه لم يره.

وأخرج مسلم، والترمذي، وابن مردويه، عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى أراه»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج مسلم، وابن مردويه<sup>(٥)</sup>، عن أبي ذر، أنه سأل رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: «رأيت نورا»<sup>(٦)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي ذر قال: رآه بقلبه، ولم يره بعينه<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٥/٧. وقال ابن كثير: غريب جدًا.

(٢) بعده في ح ١، م: «وابن جرير».

(٣) ابن جرير ٢٤/٢٢.

(٤) مسلم (٢٩١/١٧٨)، والترمذي (٣٢٨٢).

(٥) في ص، ف ١: «المنذر».

(٦) مسلم (٢٩٢/١٧٨).

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٨/٧.

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ ، وَلَمْ يَرَهُ بِيَصْرِهِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قَالَ : رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : رَأَى جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ : لَمْ يَأْتِهِ جَبْرِيلُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ ، فَرَأَاهُ فِي خَضِيرٍ <sup>(٣)</sup> ، يَتَعَلَّقُ بِهِ الدُّرُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قَالَ : رَأَى نُورًا عَظِيمًا عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قَالَ : رَأَى جَبْرِيلَ مُعَلَّقًا رِجْلَهُ بِسِدْرَةٍ ، عَلَيْهَا <sup>(٤)</sup> الدُّرُّ كَأَنَّهُ قَطْرُ الْمَطَرِ عَلَى الْبَقْلِ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ ⑬ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . قَالَ : رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ عِنْدَ السِدْرَةِ لَهُ سِتْمَائِيَّةٌ جَنَاحٌ ، جَنَاحٌ مِنْهَا سِدُّ الْأُفُقِ ، يَتَنَازَرُ مِنْ أَجْنَحَتَيْهِ

(١) النسائي في الكبرى (١١٥٣٦) .

(٢) مسلم (١٧٥) ، والبيهقي ٣٧١/٢ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «خضير» . والخضر : المكان الكثير الخضرة . الوسيط (خ ض ر) .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «عليه» .

(٥) أبو الشيخ (٣٥٠) .

التهاويل؛ الذُّرُّ والياقوتُ، ما لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ<sup>(١)</sup>.

وأخرج أحمد، وعبدُ بنُ حميد، ومسلم، والترمذی، وابنُ جرير<sup>(٢)</sup>، وابنُ المنذر، وابنُ مَرْدُوَيْهِ، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابنِ مسعودٍ قال: لما أُسْرِيَ برسولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى به إلى سدرَةِ المنتهى، وهى فى السماءِ السادسة، إليها يَنْتَهَى ما يَرْجُحُ من الأرواح، فيَقْبَضُ منها، وإليها يَنْتَهَى ما يَهْبِطُ به من فوقها، فيَقْبَضُ منها، ﴿إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾. قال: فرأى من ذهب. قال: وأُعْطِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ثلاثاً؛ أُعْطِيَ الصَّلواتِ الخمس، وأُعْطِيَ خواتيم سورة «البقرة»، وغُفِرَ لِمَن لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شيئاً من أَمَّتِهِ الْمُقْحِمَاتِ<sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ أبى حاتم، عن ابنِ عباس، أنه سُئِلَ عن سدرَةِ المنتهى، قال: إليها يَنْتَهَى عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ، وما وراءها لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ، وعبدُ بنُ حميد، عن الضحاك، أنه قِيلَ له: لِمَ تُسَمَّى سَدْرَةُ الْمُنْتَهَى؟ قال: لأنه يَنْتَهَى إليها كُلُّ شَيْءٍ من أَمْرِ اللَّهِ لا يَعْدُوها<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابنُ جرير عن شَمْرِ قال: جاء ابنُ عباسٍ إلى كعبٍ فقال: حَدِّثْنِي عن سدرَةِ الْمُنْتَهَى. قال: إنها سدرَةٌ فى أَصْلِ الْعَرْشِ، إليها يَنْتَهَى عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ؛ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أو نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، ما خَلَقَهَا غَيْبٌ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) أبو الشيخ (٣٥٧).

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٣) أحمد ١٨١/٦ (٣٦٦٥)، ومسلم (١٧٣)، والترمذی (٣٢٧٦)، وابن جرير ٣٤/٢٢، ٤١، والبيهقى ٣٧٢/٢، ٣٧٣.

(٤) ابن أبى شَيْبَةَ ٤٢٦/١٣.

(٥) ابن جرير ٣٣/٢٢.

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّهَا سِدْرَةٌ عَلَى رُءُوسِ حَمَلَةِ الْعَرْشِ ،  
إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلَائِقِ ، ثُمَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ وَّرَاءَهَا عِلْمٌ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ سِدْرَةَ  
الْمُنْتَهَى ؛ لِانْتِهَاءِ الْعِلْمِ إِلَيْهَا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَأَلْتُ كَعْبًا : مَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ؟  
قَالَ : سِدْرَةُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ ، وَعِنْدَهَا يَجِدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمٌ .  
وَسَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى ، فَقَالَ : جَنَّةٌ فِيهَا طَيْرٌ خُضِرَ تَرْتَقِي فِيهَا أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
فِي قَوْلِهِ : ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ . قَالَ : صُبْرُ الْجَنَّةِ - <sup>(٣)</sup> يَعْنِي وَسْطُهَا <sup>(٤)</sup> - جُعِلَ  
عَلَيْهَا فُضُولُ السُّنَدِسِ وَالْإِسْتَبْرِقِ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «انْتَهَيْتُ  
إِلَى السِّدْرَةِ ، فَإِذَا نَبَقْتُهَا مِثْلُ الْجَرَارِ <sup>(٦)</sup> ، وَإِذَا وَرَقْتُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ ، فَلَمَّا غَشِيَتْهَا مِنْ  
أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْهَا تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا وَزُمُرُودًا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ» <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى﴾ . قَالَ : أَوَّلُ  
يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَآخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا ، فَهُوَ حَيْثُ يُنْتَهَى <sup>(٨)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٢/٣٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٥٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، وتفسير ابن جرير ، والمعجم الكبير .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٩٧ ، وابن جرير ٢٢/٣٨ ، والطبراني (٩٠٥٦) .

(٥) في الأصل ، وحاشية ح ١ : «القلال» ، وفي ص ، ف ١ : «الحداد» ، وفي م : «الجراد» .

(٦) أحمد ١٩/٣١٣ (١٢٣٠١) ، وابن جرير ٢٢/٣٦ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على

شرط الشيخين .

(٧) ابن أبي شيبة ١٤/١٠١ .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن أسماء بنت أبي بكر : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصِفُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، قال : « يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ ، يَسْتَتِظِلُّ بِالْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ رَاكِبٍ ، فِيهَا فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ ، كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَافُ »<sup>(١)</sup> .

وأخرج الحكيم الترمذي ، وأبو يعلى ، عن ابن عباس : « إِذَا يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى » . قال رسول الله ﷺ : « رَأَيْتُهَا<sup>(٢)</sup> حَتَّى اسْتَبْتُّهَا<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ حَالَ دُونَهَا فَرَّاشُ الذَّهَبِ »<sup>(٤)</sup> .

١٢٦/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، أنه قرأ : « عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى » . وعاب على مَنْ قرأ : (جَنَّةُ الْمَأْوَى)<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الزبير قال : مَنْ قرأ : (جَنَّةُ الْمَأْوَى) . فَأَجْنَهُ اللَّهُ ؛ إِنَّمَا هِيَ «جَنَّةُ الْمَأْوَى»<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : «عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى» . قال : هِيَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ ، وَهِيَ مَنْزِلُ الشَّهَادَةِ<sup>(٧)</sup> .

وأخرج آدم بن أبي إياس ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن

(١) ابن جرير ٢٢/٣٨ ، ٣٩ ، والحاكم ٢/٤٦٩ .

(٢ - ٣) في م : « حِينَ اسْتَبْتُّهَا » .

(٣) الحكيم ١/١٦٢ ، ٣٦٧ ، ٤/٢٦٣ ، وأبو يعلى (٢٦٥٦) . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف جداً .

(٤) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢/٢٩٣ .

(٥) ينظر المحتسب ٢/٢٩٣ ، والبحر المحيط ٨/١٥٩ ، ١٦٠ .

(٦) ابن جرير ٢٢/٤٠ .

مجاهد : ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ . قال : [٣٩٧] كان أغصانُ السِّدْرَةِ من لؤلؤ وياقوت وزَبْزُجِد ، فرآها محمدٌ ﷺ بقلبه ، ورأى رَبَّهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن ابن مسعود قال : الجنة في السماء السابعة العليا ، والنار في الأرض السابعة السفلى <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قرأ : ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ . قال : جنة الميِّت .

وأخرج عبد بن حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، عن ابن عباس : ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ . قال : الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن وهرام : ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ . قال : استأذنت الملائكةُ الربَّ تبارك وتعالى أن ينظروا إلى النبي ﷺ ، فأذن لهم ، فغَشِيَتِ الملائكةُ السدرة لينظروا إلى النبي ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابنُ جرير ، عن يعقوب بن زيد قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : ما رأيتُ بفناء السدرة ؟ قال : «فراشاً من ذهب» <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنس ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ . قال : رآها ليلة أُسْرِى به يلوذُ بها جرادٌ من ذهب .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ

(١) آدم ( ص ٦٢٧ - تفسير مجاهد ) ، والبيهقي (٩٢٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) أبو الشيخ (٦٠٢) .

(٣) ابن جرير ٤٢ / ٢٢ .



أبى حاتم، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾. قال: ما ذهب يمينًا ولا شمالًا، ﴿وَمَا طَغَى﴾. قال: ما جاوز ما أمر به<sup>(١)</sup>.

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معًا في «الدلائل»، عن ابن مسعود في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾. قال: رأى رفرقًا أخضر من الجنة قد سد الأفق<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرِج بي، مضى جبريل حتى جاء الجنة، فدخلت فأُعطيْتُ الكوثر، ثم مضى حتى جاء سدرة المنتهى، فدنا ربك فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى»<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما انتهيت إلى السدرة إذا ورقها مثل أذان الفيلة، وإذا نبقها أمثال القلال، فلما غشيها من أمر الله ما غشى تحولت». فذكر الياقوت<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال: سدرة المنتهى ينتهى إليها أمر كل نبي وملك<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن جرير ٤٤/٢٢، والحاكم ٤٦٩/٢.

(٢) البخاري (٤٨٥٨، ٣٢٣٣)، وابن جرير ٤٥/٢٢، والطبراني (٩٠٥٣، ٩٠٥١)، والبيهقي ٣٧٢/٢.

(٣) ابن جرير ١٩/٢٢، ٢٠.

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧٢/١١، ٩٨/١٣. وقال الألباني: إسناده جيد، وهو على شرط مسلم. تخريج

السنة لابن أبي عاصم (٥٩١).

(٥) ابن أبي شيبة ٣٠٩/١٤.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ ﴿١٩﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ،  
عن ابنِ عباسٍ قال : كان اللاتُ <sup>(١)</sup> رجلاً يُلْتُ سَوِيْقٌ <sup>(٢)</sup> الحاج . ولفظُ عبدِ بنِ  
حميدٍ : يُلْتُ السَّوِيْقُ يَسْقِيهِ الحاجُ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ النسائي ، وابنُ مردويه ، عن أبي الطُّفَيْلِ قال : لما فَتَحَ رسولُ اللَّهِ  
ﷺ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةٍ <sup>(٤)</sup> وَكَانَتْ بِهَا الْعُزَّى <sup>(٥)</sup> ، فَأَتَاهَا خَالِدٌ ،  
وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمُرَاتٍ <sup>(٦)</sup> فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا ،  
ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : «ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا» . فَرَجَعَ خَالِدٌ ،  
فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ <sup>(٧)</sup> السَّدَنَةُ ، وَهُمْ حَجَّجْتُهَا ، أَمَعَتْوْا فِي الْجَبَلِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا عُزَّى ،  
يَا عُزَّى . فَأَتَاهَا خَالِدٌ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ عَرِيَانَةٌ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا ، تَحْفِئُ <sup>(٨)</sup> التُّرَابَ عَلَى

(١) قال ابن الكلبي: اللات بالطائف، وهي أحدث من مناة، وكانت صخرة مربعة، وكان يهودى يلت عندها السويق، وكان سدنتها من ثقيف، بنو عتاب بن مالك، وكانوا قد بنوا عليها بناء، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، وبها كانت العرب تسمى زيد اللات، وتيم اللات. الأصنام ص ١٦.  
(٢) السويق: ما يتخذ من الخنطة والشعير، ولت السويق: أى بله. اللسان (س وق، ل ت ت).  
(٣) البخارى (٤٨٥٩)، وابن جرير ٤٨/٢٢.

(٤) وهى نخلة الشامية، واد لهذيل على ليلتين من مكة. معجم البلدان ٧٦٩/٤.  
(٥) قال ابن الكلبي: وهى أحدث من اللات ومناة، وكان الذى اتخذها ظالم بن أسعد، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له: لحراض بإزاء القُمَيْرِ عن يمين المصبيد إلى العراق من مكة، وكانت العرب وقريش تسمى بها: عبد العزى، وكانت أعظم الأصنام عند قريش، وكانت قريش قد حمت لها شِعْبًا من وادى لحراض يقال له: شَقَام. يضاهاون به حرم الكعبة. وينظر الأصنام ص ١٧-١٩.  
(٦) فى ص، ف ١: «سموات»، والسمر: ضرب من شجر الطلح. النهاية ٣٩٩/٢.  
(٧) فى الأصل: «رأته».

(٨) الحفن: أخذك الشيء براحة كفك والأصابع مضمومة. اللسان (ح ف ن).

رَأْسِهَا ، فَعَمَّهَا<sup>(١)</sup> بالسيف حتى قتلها ، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ فقال : «تلك العزى»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أَنَّ العزى كانت بيطن نخلة ، وأن اللات كانت بالطائف ، وأن مناة<sup>(٣)</sup> كانت بقُدَيْدٍ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، والفاكهي ، عن مجاهد قال : كان<sup>(٥)</sup> اللات رجلاً في الجاهلية على صخرة بالطائف ، وكان له غنم ، فكان يسلو<sup>(٦)</sup> من رسلها<sup>(٧)</sup> ، ويأخذ من زيب الطائف والأقط<sup>(٨)</sup> فيجعل منه خيساً<sup>(٩)</sup> ، ويطعم من يئز من الناس ، فلما مات عبده وقالوا : هو اللات . وكان يقرأ : (اللات) مُشَدَّدَةً<sup>(١٠)</sup> .

(١) في ص ، ف ١ : «فعمها» ، وفي ح ١ : «فعمها» .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٥٤٧) .

(٣) قال ابن الكلبي : كان - أي مناة - منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين المدينة ومكة ، ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمه ويحجون إليه . ينظر الأصنام ص ١٣ - ١٥ .

(٤) الطبراني (١٢١٠٦) . وقال الهيثمي : فيه أبو شيبة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١١٥ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «كانت» .

(٦) في ح ١ : «سلو» . وفي م : «يأخذ» . وسليت الشاة : أي أخذت سلاها ، وهو السمن . ينظر النهاية ٣٩٧ / ٢ .

(٧) الرسل : اللبن . النهاية ٢٢٣ / ٢ .

(٨) الأقط : هو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به . النهاية ٥٧ / ١ .

(٩) الحيس : هو الأقط يخلط بالتمر والسمن . اللسان (ح ١) .

(١٠) الفاكهي في أخبار مكة ١٦٤ / ٥ (٧٥) . وقراءة (اللات) بتشديد التاء ومد الساكنين . قرأ بها أيضاً رويس عن يعقوب ، ورويت عن ابن عباس ومجاهد وابن كثير ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبي الجوزاء ، وقرأ الباقون بتخفيفها ، ووقف الكسائي على تأنيهاً بالهاء . ينظر النشر ٢ / ٢٨٣ ، =

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ اللَّاتُ يُلْتُ السَّوَيْقَ عَلَى الْحَجَرِ<sup>(١)</sup> فَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا سَمِنَ، فَعَبَدُوهُ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْفَاكَهِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ اللَّاتَ لَمَّا مَاتَ قَالَ لَهُمْ عَمْرُو بْنُ لَحْيٍ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّهُ دَخَلَ الصَّخْرَةَ. فَعَبَدُوهَا، وَبَنَوْا عَلَيْهَا بَيْتًا<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾. قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ يُلْتُ السَّوَيْقَ بِالزَّيْبِ<sup>(٤)</sup>، فَلَمَّا تَوَفَّى جَعَلُوا قَبْرَهُ وَثْنَا، وَزَعَمَ النَّاسُ أَنَّهُ عَامِرُ<sup>(٥)</sup> بْنُ الظَّرِبِ<sup>(٦)</sup>، أَحَدُ<sup>(٧)</sup> عَدَوَانِ<sup>(٨)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى). قَالَ: اللَّاتُ كَانَ يُلْتُ السَّوَيْقَ بِالطَّائِفِ، فَاعْتَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ، وَالْعُزَّى شَجَرَاتُ<sup>(٩)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، / عَنْ قَتَادَةَ ١٢٧/٦ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ ❶ وَمَنْوَةَ. قَالَ: آلِهَةٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا،

= والإتحاف ص ٢٤٨.

(١) في ح ١: «حجر»، وفي م: «الحاج».

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦١٢/٨.

(٣) الفاكهي في أخبار مكة ١٦٤/٥ (٧٦).

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «بالزيت».

(٥ - ٥) في الأصل: «الضرب».

(٦) في ص، ف ١، م: «أخذ». وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٣.

(٧) في م: «عدوانا».

(٨) ابن جرير ٤٨/٢٢، ٤٩.

فكان اللات لأهل الطائف، وكانت العزى لقريش بشقام<sup>(١)</sup>؛ شعث بيطن نخلة، وكانت مناةً للأنصار بقديد<sup>(٢)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي صالح قال: اللات الذي كان يقوم على آلهتهم، وكان يُلْت لهم السويق، والعزى بنخلة<sup>(٣)</sup> نخلة<sup>(٤)</sup> كانوا يعلّقون عليها السيور والعهن، ومناة حَجَز بقديد<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء قال: اللات حَجَز كان يُلْت السويق عليه فسمي اللات.

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمَ ضَيْرَى﴾ ﴿٢٢﴾.

أخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿ضَيْرَى﴾. قال: جائرة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس<sup>(٦)</sup>:

ضارَتْ بنو أسدٍ بحكمهم إذ يَعدِلون الرأسَ بالذَّنْبِ<sup>(٧)</sup>

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد فى قوله:

(١) ينظر ما تقدم ص ٣٠ حاشية (٥).

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٥٣، وابن جرير ٢٢/٤٧.

(٣) ليس فى الأصل.

(٤) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ٢٢/٤٨.

(٦) البيت فى ملحق ديوانه ص ٤٥٧، والقرطبي ١٧/١٠٢، والبحر المحيط ٨/١٥٤.

(٧) الطستى - كما فى الإتيان ٢/٩٨.

﴿ضَيْرَى﴾. قال: <sup>(١)</sup> «عوجاء» <sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿ضَيْرَى﴾. قال: <sup>(١)</sup> منقوصة.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿ضَيْرَى﴾. قال: جائرة <sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك، مثله.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿قِسْمٌ ضَيْرَى﴾. قال: جائرة لا حق فيها <sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ <sup>(٥)</sup>.

أخرج أحمد، <sup>(٦)</sup> والبخاري <sup>(٧)</sup>، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَظَّرْ مَا يَتَمَنَّى، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أَمْنِيَّتِهِ» <sup>(٨)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ف ١: «عرجاء».

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٥٣/٢٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٥٥، وابن جرير ٥٣/٢٢.

(٤) ابن جرير ٥٣/٢٢.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١.

(٦) أحمد ٣١٦/١٤، ٣١٧، ٩/١٥ (٧٦٨٩)، (٩٠٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٤)،

والبيهقي (٧٢٧٤)، (٧٢٧٥). ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٢٤). وينظر السلسلة الضعيفة

(٢٢٥٥).

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾. قَالَ: لِقَوْلِهِمْ: إِنَّ الْغَرَانِقَةَ <sup>(١)</sup> لَيُشْفَعُونَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: أَحْذَرُوا هَذَا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ، فَإِنَّمَا كَانَ الرَّأْيُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَصِيبًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يُرِيهِ، وَإِنَّمَا هُوَ <sup>(٢)</sup> مَنَا <sup>(٣)</sup> تَكَلَّفَ وَظَنَّ <sup>(٤)</sup>، ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾. قَالَ: رَأَيْهِمْ.

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ <sup>(٥)</sup> وَابْنُ الشَّيْخِ، وَالْحَاكِمُ <sup>(٦)</sup>، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ <sup>(٧)</sup> بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا <sup>(٨)</sup> تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصِيبَاتِ <sup>(٩)</sup> الدُّنْيَا،

(١) الغرانقة: الأصنام. النهاية ٣/ ٣٦٤.

(٢ - ٣) في ف ١: «ما تعلق وظفر».

(٣) في ح ١: «هنا»، وفي م: «ههنا».

(٤ - ٥) سقط من: م.

(٥) في الأصل: «تحول به».

(٦ - ٧) في ص، ف ١، ح ١، م: «يهون».

(٧) في الأصل: «مصائب».

وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا<sup>(١)</sup>، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِثَّا<sup>(٢)</sup>، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَن ظَلَمْنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَن عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَن لَا يَرْحَمُنَا<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا يَمَّا عَمِلُوا﴾ .  
قال : أهل الشرك ، ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ . قال : المؤمن<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ . قال : الكبائر ما سَمَّى اللَّهُ فِيهِ النَّارَ ، ﴿وَالْفَوَاحِشِ﴾ . ما كان فيه حدٌّ في الدنيا .

قوله تعالى : ﴿إِلَّا اللَّعْمَ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،<sup>(١)</sup> وَأَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،  
وَالْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ،  
«سَنِيهِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّعْمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ  
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزُّنَى أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَاةَ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) الترمذی (٣٥٠٢) واللفظ له ، وابن السني (٤٤٦) ، والحاكم ٥٢٨/١ . حسن (صحيح سنن

الترمذی - ٢٧٨٣) .

(٣) في م : «المؤمنين» .



والأثر عند ابن أبي حاتم في العلل ٧٨ / ٢. وقال أبو حاتم: هو حديث منكر جدًا.

الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِلَّا أَلْمَمَ﴾ . قال : هو الرجل يُلِمُّ بالفاحشة ثم يتوب منها . قال : وقال رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ لَكَ لَا أَلْمَا! <sup>(٢)</sup>  
وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله :  
﴿إِلَّا أَلْمَمَ﴾ . يقول : إلا ما قد سلف <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال المشركون : إنما كانوا بالأمس يعملون معنا . فأنزل الله : ﴿إِلَّا أَلْمَمَ﴾ . ما كان / منهم في الجاهلية قبل الإسلام ، وغفرها لهم حين أسلموا <sup>(٤)</sup> . ١٢٨/٦

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كَيْدَ  
الْآئِنِ﴾ . <sup>(٥)</sup> قال : الشرك ، ﴿وَالْفَوْحِشَ﴾ . قال : الزنى ، تركوا ذلك حين  
دخلوا في الإسلام ، وغفر الله لهم ما كانوا أَلَمُوا به وأصابوا من ذلك قبل  
الإسلام <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٨ .

(٢) الترمذى (٣٢٨٤) ، والبخاري (٢٢٦٢ - كشف) ، وابن جرير ٦٣/٢٢ ، ٦٤ ، وابن أبي حاتم - كما  
في تفسير ابن كثير ٤٣٦/٧ - والحاكم ٤٦٩/٢ ، والبيهقى (٧٠٥٥ ، ٧٠٥٦) . صحيح (صحيح سنن  
الترمذى - ٢٦١٨) .

(٣) ابن جرير ٦٠/٢٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفي مصدر التخريج : «كباثر الشرك» .

(٥) ابن جرير ٦١/٢٢ .

الإيمان» ، عن أبي هريرة ، أراه رفقه ، فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : اللَّمَمَةُ من الزنى ، ثم يتوب ولا يعود ، واللَّمَمَةُ من شرب الخمر ، ثم يتوب ولا يعود . قال : فتلك الإلمام<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : هو الرجل يُصيب اللَّمَمَةَ من الزنى ، واللَّمَمَةُ من شرب الخمر ، فيجتنبها<sup>(٢)</sup> ويتوب منها<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أتدرون ما اللَّمَمُ ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «هو الرجل<sup>(٤)</sup> يُلِّمُ بالنظرة<sup>(٥)</sup> من الزنى ثم<sup>(٦)</sup> لا يعود ، و<sup>(٦)</sup> يُلِّمُ<sup>(٧)</sup> بالشُّربة من<sup>(٧)</sup> الخمر ثم لا يعود ، ويُلِّمُ بالسَّرقة ثم لا يعود» .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : يُلِّمُ بها فى الحين ثم يتوب<sup>(٨)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح قال : سئل عن اللَّمَمِ ، فقلت : هو

(١) ابن جرير ٢٢ / ٦٤ ، والبيهقى (٧٠٥٨ ، ٧٠٥٩) .

(٢) فى ابن جرير : «فيخفيها» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٦٥ .

(٤) فى ح ١ ، م : «الذى» .

(٥) فى ح ١ ، م : «الخطرة» .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) فى م : «بالخطرة من شرب» .

الرجل يُصِيبُ الذَّنْبَ ثم يتوبُ . وأخبرتُ بذلك ابنَ عباسٍ ، فقال : لقد أعانَكَ عليها ملكٌ كريمٌ .

وأخرج البخاريُّ في «تاريخه» عن الحسنِ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : الزُّنْيَةُ في الحين .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : الوَقْعَةُ من الزُّنْي لا يعودُ إليها <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن عطاءٍ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : هو ما دون الجماع .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن عكرمة ، أنه ذكر له قولَ الحسنِ في اللَّمَمِ : هي الخطرةُ من الزُّنْي ، فقال : لا ، ولكنها الضَّمَّةُ ، والقُبْلَةُ ، والشَّمَّةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرو قال : اللَّمَمُ ما دونَ الشركِ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اللَّمَمُ كلُّ شيءٍ بينَ <sup>(٣)</sup> الحدَّيْنِ ؛ حدِّ الدنيا وحدِّ الآخرة ، يُكْفَرُهُ الصَّلَوَاتُ <sup>(٤)</sup> ، وهو دونُ كلِّ مُوجبٍ ، فأما حدُّ الدنيا فكلُّ حدٍّ فرضَ الله عقوبته في الدنيا ، وأما حدُّ الآخرةِ

(١) في ص ، ف ١ ، م : «لها» .

والأثر عند ابن جرير ٦٥ / ٢٢ .

(٢) ابن جرير ٦٦ / ٢٢ .

(٣) في ص ، ف ١ وإحدى نسخ ابن جرير : «من» .

(٤) في الأصل ، م : «الصلاة» .

فكُلُّ شَيْءٍ خَتَمَهُ <sup>(١)</sup> اللَّهُ بِالنَّارِ، وَأَخَّرَ <sup>(٢)</sup> عَقُوبَتَهُ إِلَى الْآخِرَةِ <sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَلَمُّ﴾. قَالَ: أَلَمُّ مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ، مَا لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ الدُّنْيَا، وَلَا حَدَّ الْآخِرَةِ؛ مُوجِبَةٌ قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لِأَهْلِهَا النَّارَ، أَوْ فَاحِشَةً يَقَامُ عَلَيْهَا <sup>(٤)</sup> الْحَدُّ فِي الدُّنْيَا <sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا أَلَمُّ﴾. فَقَالَ: حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا، وَمَا بَطَنَ <sup>(٦)</sup>.

[٣٩٧ظ] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ»، وَالْوَاهِدِيُّ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا هَلَكَ لَهُمْ صَبِيٌّ صَغِيرٌ قَالُوا: هُوَ <sup>(٧)</sup> صِدِّيقٌ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «كَذَبَتْ يَهُودُ، مَا مِنْ نَسَمَةٍ يَخْلُقُهَا اللَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهَا <sup>(٨)</sup> إِلَّا أَنَّهُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا <sup>(٩)</sup>.

(١) فِي الْأَصْلِ، ح ١: «خَتَمَهُ»، وَفِي ص، ف ١: «حَتَمَهُ». وَالثَّبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

(٢) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٧/٢٢.

(٤) فِي ح ١، م: «عَلَيْهِ».

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٨/٢٢.

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٦١/٢٢.

(٧) فِي ح ١، م: «هَذَا».

(٨) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ: «أُمُّهُ».

(٩) الطَّبْرَانِيُّ (١٣٦٨)، وَأَبُو نَعِيمٍ ٤٠٤/١ (١٣٦٣)، وَالْوَاهِدِيُّ ص ٢٩٧، ٢٩٨.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ . قال : كنحو قوله : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ <sup>(١)</sup> [الأنعام : ١١٧ ، النحل : ١٢٥ ، القصص : ٥٦ ، القلم : ٧] .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتٌ﴾ . قال : حين خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ . قال : علم الله من كل نفس ما هي عاملة ، وما هي صانعة ، وإلى ما هي صائرة <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تبتزوا أنفسكم <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تعملوا بالمعاصي ، وتقولوا : نعمل بالطاعة .

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن مردويه ، عن زينب بنت أبي سلمة ، أنها سُمِّيتَ بِرَّةَ ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تزكوا أنفسكم ،

(١) ابن جرير ٧٠ / ٢٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤ / ١٤ .

(٣) ابن جرير ٧١ / ٢٢ .

اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْكُمْ ، سَمُّوْهَا زَيْنَبُ <sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وَأَخْرَجَ الزَّيْبُرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي «الْمَوْقِيَّاتِ» عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ : صِفْ لَنَا نَفْسَكَ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> . فَلَسْتُ <sup>(٤)</sup> بِمُزَكِّ نَفْسِي ، وَقَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُ . فَأَعْجَبَ أَبَا بَكْرٍ ذَلِكَ مِنْهُ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ <sup>(٦)</sup> الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي مَغْزَاةٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ ، فَلَقِيَ صَدِيقًا لَهُ <sup>(٧)</sup> فَقَالَ : أُعْطِنِي شَيْئًا . قَالَ : أُعْطِيكَ بَكْرِي <sup>(٨)</sup> هَذَا عَلَى أَنْ تَتَحَمَّلَ بِذَنُوبِي . فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ <sup>(٩)</sup> وَأُعْطِيَ قَلِيلًا وَآكَدَتْ <sup>(١٠)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْعِ قَالَ : خَرَجْتُ سُرِّيَّةً غَازِيَةً فَسَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْمِلَهُ ، فَقَالَ : « لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكَ عَلَيْهِ » . فَانصَرَفَ حَزِينًا ، فَمَرَّ بِرَجُلٍ رِحَالُهُ / مُنِيخَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : هَلْ لَكَ ١٢٩/٦ أَنْ أَحْمِلَكَ فَتَلْحَقَ الْجَيْشَ بِحَسَنَاتِكَ <sup>(١١)</sup> ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَرَكِبَ <sup>(١٢)</sup> ، فَتَزَلَّتْ :

(١) ابن سعد ٤٦١/٨ ، ومسلم (٢١٤٢) ، وأبو داود (٤٩٥٣) . والحديث غير موجود في مسند أحمد ولا في أطراف المسند ، ولم يعزه المصنف في جمع الجوامع (٤٥٢٥١ ، ٤٥٢٦٠) لأحمد ، وينظر فتح الباري ٥٧٦/١٠ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) بعده في م : « ما أنا » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) البكر : الفتى من الإبل . المصباح المنير (ب ك ر) .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ . إلى قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: إن رجلاً أسلم فلقيته بعض من يُعِيرُهُ فقال: أتركت دينَ الأشياخ وضللتهم، وزعمت أنهم في النار؟ قال: إني خشيْتُ عذابَ الله. <sup>(١)</sup> قال: أعطني شيئاً، وأنا أحملُ كلَّ عذابٍ كان عليك. فأعطاه شيئاً، فقال: زدني. فتعاسرا، حتى أعطاه شيئاً، وكتب له كتاباً، وأشهد له، ففيه نزلت هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾ أَعِنْدُ عِلْمِ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى <sup>(٢)</sup> .

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ . قال: الوليدُ بنُ المغيرة، كان يأتي النبي ﷺ وأبا بكرٍ فيستمع <sup>(٣)</sup> ما يقولان، وذلك ما أعطى من نفسه، أعطى الاستماع، ﴿وَأَكْدَى﴾ . قال: انقطع عطاؤه ترك <sup>(٤)</sup> ذلك، ﴿أَعِنْدُ عِلْمِ الْغَيْبِ﴾ . قال: الغيبُ القرآن، أَرَأَى <sup>(٥)</sup> فيه باطلاً أنفذه يبصره إذ كان يختلفُ إلى النبي ﷺ وأبي بكرٍ <sup>(٦)</sup> ؟

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١.

(٢) ابن جرير ٧٢/٢٢.

(٣) في ح ١: «يسمع»، وفي م: «فسمع».

(٤) في ص، ف ١: «نزل»، وفي م: «نزل في».

(٥) في الأصل، ص، ف ١: «أرى».

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٧١/٢٢ - ٧٣.



«وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. قال: «فَطَع، نَزَلَتْ فِي الْعَاصِي بْنِ وائِلٍ»<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. قال: «أَطَاعَ قَلِيلًا ثُمَّ انْقَطَعَ»<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾. قال: «أَعْطَى قَلِيلًا مِنْ مَالِهِ وَمَنْعَ الْكَثِيرِ، ثُمَّ كَدَّرَهُ بِمَنَّهُ. قال: وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ؟ قال: نعم، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ»<sup>(٣)</sup>:  
أَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى بِمَنَّهُ وَمَنْ يَنْشُرِ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يَحْمَدُ<sup>(٤)</sup>  
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَالشَّيْخُ الرَّازِيُّ فِي «الْأَلْقَابِ»، وَالدَّيْلَمِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا قَوْلُهُ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾؟». قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «وَفَّى عَمَلَ يَوْمِهِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ كَانَ يُصَلِّيَهُنَّ «مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ»<sup>(٦)</sup>. وَزَعَمَ أَنَّهَا صَلَاةُ الضُّحَى»<sup>(٧)</sup>.

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣) ابن جرير ٧٢/٢٢. بلفظ: «أعطى قليلاً ثم انقطع».

(٤) البيت في تفسير القرطبي ١١٢/١٧ منسوباً للحطيفة، وليس في ديوانه.

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٨٢/٢.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٧) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٠٥/٨ - وابن جرير ٥٠٧/٢، ٥٠٨، ٧٨/٢٢، وابن =

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِإِبْرَاهِيمَ  
الَّذِي وَفَّى﴾. قَالَ: وَفَّى لِلَّهِ<sup>(١)</sup> بِالْبَلَاغِ.

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،<sup>(٢)</sup> وَابْنُ جُرَيْرٍ<sup>(٣)</sup>، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ:  
﴿وَلِإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قَالَ: وَفَّى مَا فُيُضَّ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَهَامُ الْإِسْلَامِ  
ثَلَاثُونَ سَهْمًا لَمْ يُتَمَّهَا أَحَدٌ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَالَ اللَّهُ:  
﴿وَلِإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَلِإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قَالَ: وَفَى طَاعَةَ  
اللَّهِ، وَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ إِلَى خَلْقِهِ<sup>(٦)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعُكْرَمَةَ: ﴿وَلِإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قَالَ:  
بَلَّغَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾<sup>(٧)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَلِإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾. قَالَ: بَلَّغَ

= أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤٣٩/٧ - ٤٤٠ - وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ  
الْكَشَافِ ٣٨٤/٣ - وَالِدَيْلَمِيُّ ٤٠٣/٤.

(١) فِي الْأَصْلِ، م: «اللَّهُ».

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٣) الْفَرِيَابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٢٢/٤ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٧٧/٢٢.

(٤) الْحَاكِمُ ٤٧٠/٢.

(٥) فِي م: «رِسَالَةً».

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٧٥/٢٢.

ما أُمِرَ به <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَابْتَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . يقول : إبراهيم <sup>(٢)</sup> الذي استكمل الطاعة فيما فعل بآبائه حين رأى الرؤيا ، والذي في صُحُفِ موسى : ﴿أَلَا نَزَرُ وَزَرَةً وَزَرًا أُخْرَى﴾ إلى آخر الآية <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن القرظي : ﴿وَابْتَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : وفى بذبح ابنه <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَابْتَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : وفى بسهام الإسلام كلها ، ولم يُوفَّها أحدٌ غيره ، وهى ثلاثون سهمًا منها عشرة فى «براءة» : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة : ١١١] . الآيات كلها . وعشرة فى «الأحزاب» : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب : ٣٥] . الآيات كلها . وستة فى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] . من أولها ، الآيات كلها ، وأربع فى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج : ١] . ﴿وَالَّذِينَ يَصْدُقُونَ يَوْمَ الَّذِينَ﴾ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المعارج : ٢٦ ، ٢٧] . الآيات كلها . فذلك ثلاثون سهمًا فمَن وافى الله بسهم منها فقد وافاه بسهم من سهام الإسلام ، ولم يُوفَّه بسهم الإسلام كلها إلا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، قال الله : ﴿وَابْتَهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ .

قوله تعالى : ﴿أَلَا نَزَرُ وَزَرَةً وَزَرًا أُخْرَى﴾ ﴿٢٨﴾ .

(١) ابن جرير ٧٦ / ٢٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٧٧ / ٢٢ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ . فَبَلَغَ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : وَفَى ؛  
 ﴿ أَلَّا نَزِرَ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ .  
 قَالَ : أَدَّى عَنْ رَبِّهِ ؛ ﴿ أَلَّا نَزِرَ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،  
 وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سَنِينِهِ» ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُؤْخَذُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ  
 حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : بَلَغَ وَأَدَّى : ﴿ أَلَّا  
 نَزِرَ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ <sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : كَانُوا  
 قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يَأْخُذُونَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ حَتَّى كَانَ إِبْرَاهِيمُ فَبَلَغَ : ﴿ أَلَّا نَزِرَ وَزِرَةٌ وَزَرَ  
 أُخْرَى ﴾ : لَا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ هُذَيْلِ بْنِ شَرَحْبِيلَ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُؤْخَذُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ

مَا <sup>(٤)</sup> يَسْنَ نُوْحَ / إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ ، فَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى <sup>(٥)</sup> . ١٣٠/٦

(١) الْحَاكِمُ ٢/ ٤٧٠ .

(٢) الشَّافِعِيُّ ٣٧٩/٢ (٦٢٧ - شِغَاءُ الْعِي) ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/ ٦٠٥ - وَابْنُ  
 الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/ ٦٠٥ - وَابْنُ بَيْهَقٍ ٨/ ٣٤٥ . وَقَالَ مُحَقِّقُ مَسْنَدِ الشَّافِعِيِّ : سَنَدُهُ مُرْسَلٌ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٢/ ٧٥ .

(٤) فِي ح ١ ، م : « فِيمَا » .

(٥) ابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/ ٦٠٥ .

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿٣٩﴾ الآيات .

أخرج أبو داود<sup>(١)</sup>، والنحاس كلاهما في «الناسخ»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: فأنزل الله بعد ذلك: (والذين آمنوا<sup>(١)</sup> واتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ<sup>(٢)</sup>) [سورة الطور: ٢١] . فأدخل الله الأبناء الجنة بصلاح الآباء<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ . استزجج، واستكان .

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ ﴿٤٢﴾ .

أخرج الدارقطني في «الأفراد»<sup>(٣)</sup>، والبعثي في «تفسيره»، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ . قال: «لا فكرة في الرب»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن سفيان الثوري في قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ . قال: لا فكرة في الرب<sup>(٥)</sup> .

(١ - ١) في الأصل: «والذين آمنوا واتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» . والمثبت قراءة أبي عمرو، وقرأ ابن عامر ويعقوب: (وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) ، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمة والكسائي وخلف: (وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) ، وقرأ نافع وأبو جعفر: (وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) . ينظر النشر ٢/ ٢٠٥، ٢٨٢ .

(٢) النحاس ص ٦٨٩، وابن جرير ٨٠/٢٢ .

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١ .

(٤) البغوي ٤١٧/٧ .

(٥) أبو الشيخ (٦) . وقال محققه: حسن .

وأخرج ابن ماجه ، و<sup>(١)</sup> أبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : مرَّ النبي ﷺ على قوم يتفكرون في الله فقال : «تفكروا في الخلق ، ولا تفكروا في الخالق ؛ فإنكم لا تقدرونه» <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله فتهلكوا» <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن يونس بن ميسرة قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ، وهم يذكرون عظمة الله فقال : «ما كنتم تذكرون ؟» . قالوا : كنا نتفكر في عظمة الله . فقال رسول الله ﷺ : «ألا في الله فلا تفكروا . ثلاثاً . ألا فتفكروا في عظم ما خلق» ثلاثاً <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي أمية مولى شبرمة ، واسمه الحكم ، عن بعض أئمة الكوفة قال : قام<sup>(٥)</sup> ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقصد<sup>(٦)</sup> رسول الله<sup>(٧)</sup> نحوهم فسكتوا ، فقال : «ما كنتم تقولون ؟» قالوا : نظرنا إلى الشمس<sup>(٨)</sup> فتفكرنا فيها ؛ من أين تجيء ؟ وأين تذهب ؟ وتفكرنا في خلق الله . فقال : «كذلك فافعلوا ، تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله ؛ فإن لله وراء المغرب أرضاً

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أبو الشيخ (٥) . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٨٨) .

(٣) أبو الشيخ (٤) . وحسنه الألباني . المصدر السابق .

(٤) أبو الشيخ (٢٠) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) في م : «قال» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) في ف ١ : «السماء» .

بيضاء، <sup>(١)</sup> بياضها ونورها <sup>(١)</sup> مسيرة الشمس أربعين يوماً ، فيها خلُق من خلقِ الله لم يعصوا الله طرفة عين . قيل : يا نبي الله ، من ولد آدم هم ؟ قال : « ما يدرون خلُق آدم أم لم يُخلَق » . قيل : يا نبي الله ، فأين إبليس عنهم ؟ قال : « ما يدرون خلُق إبليس أم لم يُخلَق » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : دخل علينا رسولُ الله ﷺ ، ونحن في المسجدِ جُلُوسٌ جُلُوسٌ ، فقال لنا : « فيم أنتم ؟ » . قلنا : نتفكّر في الشمس كيف طلعت ، وكيف غربت ؟ قال : « أحسنتم ، كونوا هكذا ، تفكّروا في المخلوق ولا تفكّروا في الخالق ؛ فإن الله خلق ما شاء لما <sup>(٣)</sup> شاء ، وتعجبوا <sup>(٤)</sup> من ذلك ، إن من وراء قاف سبعة <sup>(٥)</sup> بحار ، كل بحر خمسمائة عام ، ومن وراء ذلك سبع أرضين يُضىء نورها لأهلها ، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة يطيطرون <sup>(٦)</sup> ، خلُقوا <sup>(٧)</sup> على أمثال الطير ، هو وفزخه في الهواء ، لا يفترّون عن تشييعه واحدة ، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلُقوا <sup>(٧)</sup> من ريح ، <sup>(٨)</sup> فطعائمهم ريح ، وشرابهم ريح ، وثيابهم من ريح <sup>(٨)</sup> ، وأنيتهم من ريح ، ودوابهم من ريح ، لا تستقرّ دوابهم إلى

(١ - ١) كذا في النسخ . وفي مصدر التخریج : « بياضها نورها أو نورها بياضها » .

(٢) أبو الشيخ (٩٦٠) . وقال محققه : ضعیف .

(٣) في ح ١ : « كما » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « تعجبون » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « سبع » .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخریج .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ .

الأرض إلى قيام الساعة، أعينهم في صدورهم، ينأى أحدهم نومة واحدة، يَنْتَبِهْ  
ورزقه عند رأسه، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة، ومن وراء ذلك ظلّ  
العرش، وفي ظلّ العرش سبعون ألف أمة، ما يعلمون أنّ الله خلق آدم، ولا  
وَلَدَ آدم، ولا إبليس ولا وَلَدَ إبليس، وهو قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا  
تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> [النحل: ٨] .

قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكِي﴾ .

أخرج ابنُ مردويه عن عائشة قالت: مرّ رسولُ الله ﷺ على قومٍ يضحكون  
فقال: «لو تعلمون<sup>(٢)</sup> ما أعلم<sup>(٣)</sup> لَبَكَيْتُمْ كثيراً، وَلَضَحِكْتُمْ قليلاً». فنزل عليه  
جبريلُ، فقال: إنّ الله هو أضحك وأبكى. فرجع إليهم فقال: «ما خَطَوْتُ  
أربعين خطوة حتى أتاني جبريلُ فقال: اتب هؤلاء فقلّ لهم: إنّ الله<sup>(٤)</sup> أضحك  
وأبكى» .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة»، وابنُ مردويه، عن ابنِ عباس، عن النبيّ  
ﷺ قال: «هبط آدم من الجنة يياقوتة بيضاء يمسح بها دموعه». قال: «وبكى  
آدم على الجنة أربعين عاماً، فقال له جبريلُ: يا آدم، ما يُبْكِيكَ؟ إنّ الله بعثنى  
إليك مُعَزِّياً<sup>(٥)</sup>. فضحك آدم، فذلك قولُ الله: ﴿هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكِي﴾ .  
فضحك آدم، وضحكت ذرّيته، وبكى آدم، وبكت ذرّيته»<sup>(٥)</sup> .

(١) أبو الشيخ (٩٨٢) نسخة دار العاصمة .

(٢ - ٣) في الأصل، ص، ف ١: «العلم» .

(٣) بعده في ص، ف ١: «هو» .

(٤) في مصدر التخريج: «لتقوى يا آدم» .

(٥) أبو الشيخ (١٠٥٨) . وقال محققه: ضعيف .



وأخرج ابن أبي شيبة عن جبار<sup>(١)</sup> الطائي قال : شهدت جنازة أم مُصعب بن الزبير ، وفيها ابن عباس ، فسمِعنا أصوات نوائح ، فقلت : يا أبا عباس يُصنع هذا وأنت ههنا ؟ فقال : دَعْنَا منك يا جبارُ ، فإنَّ الله أَضحَكَ وأبكى<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْتَ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَنْتَ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ . قال : أعطى وأرضى<sup>(٣)</sup> .

وأخرج الفريابي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَغْنَى﴾ . قال : أكثر ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : قَنَعَ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ . قال : أغنى من الفقر ، وأقنى من الغنى فقنَّع به . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : / نعم ، أما سمِعتَ قولَ عنترة العبسي<sup>(٥)</sup> :

فأقنى حياءك لا أباً لك واعلمي أنى امرؤ سأموت إن لم أُقتل<sup>(٦)</sup>  
وأخرج عبد بن حميد ،<sup>(٧)</sup> وابن جرير<sup>(٨)</sup> ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال :

(١) في مصدر التخريج : «حبار» ، وهو خطأ . وجبار هو ابن القاسم الطائي كما في الجرح والتعديل ٥٤٣/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٨٥/٣ .

(٣) ابن جرير ٨٤/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٢٤/٤ ، والإتقان ٤٥/٢ .

(٤) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٤/٤ .

(٥) شرح ديوانه ص ١٠٠ .

(٦) الطستى - كما في الإتقان ١٠٠/٢ .

(٧ - ٨) ليس في : الأصل .

﴿أَغْنَى﴾ . رَضَى <sup>(١)</sup> ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . مَوَّن <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَج <sup>(٣)</sup> عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، <sup>(٤)</sup> وابنُ جريرٌ ، عن أبي صالحٍ في قوله :  
﴿أَغْنَى﴾ . قال : أغنى بالمال ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : القُنْيَةُ <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الحسنِ قال :  
﴿أَغْنَى﴾ . في المالِ ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : أَحَدَمَ <sup>(٧)</sup> .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، <sup>(٨)</sup> وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة ، والضحاك ،  
مثله <sup>(٩)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخ ، عن الحضرميِّ في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ أَغْنَى  
وَأَقْنَى﴾ . قال : أغنى نفسه ، وأفقر الخلائقَ إليه <sup>(١٠)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ ﴿٤٩﴾ .

أَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ . قال :

(١) سقط من : ص . وفي م : «أرضى» .

(٢) في الأصل : «قال مال» ، وفي ص ، ف ١ : «مول» .

والأثر عند ابن جرير ٨٤/٢٢ بلفظ : «أغنى» . قال : مؤل ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : رضى . وهو أشبه .

(٣) بعده في الأصل : «أحمد و» .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨٢/٢٢ .

(٦ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٧) في ح ١ : «في الخدم» .

والأثر عند ابن جرير ٨٣/٢٢ .

(٨) ابن جرير ٨٣/٢٢ عن قتادة فقط .

(٩) ابن جرير ٨٤/٢٢ ، وأبو الشيخ في العظمة (١٧٦) . وقال محقق العظمة : صحيح .

هو الكوكب الذى يُدعى الشُّعْرَى<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ الفاكهَى عن [٣٩٨] ابن عباس قال : نَزَلَتْ هذه الآيةُ فى خُزَاعَةَ ،  
وكانوا يَعْبُدُونَ الشُّعْرَى ، وهو الكوكبُ الذى يَتَّبِعُ الجوزاءَ<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ قال :  
الشُّعْرَى الكوكبُ الذى خَلَفَ الجوزاءَ ، كانوا يَعْبُدُونَهُ<sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،<sup>(٤)</sup> وابنُ جريرٍ<sup>(٥)</sup> ، وابنُ المنذرِ ، عن  
قتادة قال : كان ناسٌ فى الجاهليةِ يَعْبُدُونَ هذا النُّجْمَ الذى يُقالُ له : الشُّعْرَى .  
فَنَزَلَتْ<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ ﴿٥٠﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ . قال :  
كانت الآخرةُ بحضرةِ موت .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَقَوْمَ  
نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى﴾ . قال : لم يكنْ قَبِيلٌ من الناسِ هم أَظْلَمَ  
وأَطْغَى من قومِ نوحٍ ، دعاهم نوحُ أَلْفَ سَنَةٍ إلا خمسينَ عامًا ، كلما هَلَكَ قَرْنٌ ،

(١) ابن جرير ٨٥/٢٢ .

(٢) الفاكهى ١٦٥/٥ .

(٣) ابن جرير ٨٥/٢٢ ، وأبو الشيخ (٦٩٥) .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٥٤ ، وابن جرير ٨٦/٢٢ .

ونشأ قرنٌ دعاهم ، حتى لقد ذُكِرَ لنا<sup>(١)</sup> أَنَّ الرجلَ كان يأخذُ بيدَ<sup>(٢)</sup> ابنه فيمشي به<sup>(٣)</sup> إليه فيقول : يا بُنَيَّ إِنَّ أباي قد مَشَى بى إلى هذا ، وأنا مثلكَ يومئذٍ<sup>(٤)</sup> . تتابعا<sup>(٥)</sup> فى الضلالة ، وتكذيبًا بأمرِ الله<sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَ أَهْوَى﴾ . قال : أهوى بها جبريلُ بعد أن<sup>(٧)</sup> رَفَعَهَا إلى السماءِ<sup>(٨)</sup> .  
وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عكرمة فى قوله : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَ أَهْوَى﴾ . قال : قومُ لوطٍ ائْتَفَكَتْ بهم الأرضُ بعد أن رَفَعَهَا اللهُ إلى السماءِ ، فالأرضُ تَجْلَجُلُ بهم<sup>(٩)</sup> إلى يومِ القيامةِ .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَ أَهْوَى﴾ . قال : قُرى قومُ لوطٍ ، ﴿فَفَسَلَهَا مَا غَشَى﴾ .<sup>(١٠)</sup> قال : الحجارة<sup>(١١)</sup> ، ﴿فَيَأْتِىَ آلاءُ رَبِّكَ﴾ . قال : بِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكَ<sup>(١٢)</sup> .

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) بعده فى م : «أخيه أو» .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) فى مصدر التخريج : «تتابعًا» . وهما بمعنى .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٨٩ ، ٩٠ .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ٩٠ ، وأبو الشيخ (٣٧١) ، وقال محقق العظمة : صحيح .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «بها» .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١ .

(١١) عبد الرزاق ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٩١ ، ٩٢ .

وأخرج ابن جرير عن أبي مالك الغفاري في قوله : ﴿أَلَا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزِرَ أَخْرَى﴾ . إلى قوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ . <sup>(١)</sup> قال : هذا في صحف إبراهيم وموسى <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ . قال : محمد ﷺ .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ <sup>(١)</sup> . قال : محمد ﷺ ، أنذر ما أنذر الأولون .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير <sup>(٣)</sup> ، عن قتادة في قوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ . قال : إنما بعث محمد بما بعث به الرسل قبله . وفي قوله : ﴿أَزِفَتِ الْأَافِقَةُ﴾ . قال : الساعة ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . أي : رادة <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الآفة من أسماء يوم القيامة <sup>(٥)</sup> .  
وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَزِفَتِ الْأَافِقَةُ﴾ . قال : اقتربت الساعة <sup>(٦)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٧٩ / ٢٢ .

(٣) في م : « المنذر » .

(٤) ابن جرير ٩٣ / ٢٢ إلى قوله : « الرسل قبله » .

(٥) ابن جرير ٩٥ / ٢٢ .

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢ / ٤ - وابن جرير ٩٥ / ٢٢ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿أَزِفَتْ آلَآرِفَةُ﴾ . قال: اقتربت الساعة، ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . قال: لا يكشف عنها إلا هو .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال: ليس لها من دون الله من آلهتهم كاشفة .

قوله تعالى: ﴿أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثُ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثُ﴾ . قال: القرآن<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، وهناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن «صالح أبي الخليل» قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثُ تَعْبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما ضحك النبي ﷺ بعد ذلك إلا أن يتبسّم . ولفظ عبد بن حميد: فما روى النبي ﷺ ضاحكاً، ولا مُتَبَسِّمًا حتى ذهب من الدنيا<sup>(٢)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿أَفَنَ هَذَا الْحَدِيثُ تَعْبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما روى النبي ﷺ بعدها ضاحكاً حتى ذهب من الدنيا<sup>(٤)</sup> .

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ .

(٢ - ٢) في الأصل: «صالح بن الخليل»، وفي ف ١: «أبي صالح أبي الخليل». وهو صالح بن أبي مريم، أبو الخليل البصري. ينظر تهذيب الكمال ٨٩/١٣ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٤/١٣، وأحمد - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٨٦ - وهناد (٤٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١ .

والحديث عند ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٨٥ .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿أَفَنُحْذِرُكَ أَنْ يَأْتِيَكَ الْوَيْلُ﴾ ، بكى أصحاب الصفّة<sup>(١)</sup> حتى جرت دموعهم على خدودهم ، فلما سمع رسول الله ﷺ حنينهم بكى معهم<sup>(٢)</sup> ، فبكينا ببكائهم<sup>(٣)</sup> ، فقال رسول الله ﷺ : «لا يلج النار من بكى من خشية الله ، ولا يدخل الجنة مُصِرٌّ على معصية ، ولو لم تُذنبوا لجاء الله بقوم يُذنبون فيغفرو لهم»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، «الفريابي» ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، «الطبراني» ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿سَيَذُورُنَّ﴾ . قال : لا هون ، معرضون عنه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ سَيَذُورُنَّ﴾ . قال : غافلون<sup>(٦)</sup> .

١٣٢/٦

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وأبو عبيد في «فضائله» ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «دُم الملاحى» ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي

(١) أصحاب الصفّة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلّل في مسجد المدينة يسكنونه . النهاية ٣/ ٣٧ .

(٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «لبكائهم» ، وفي ف ١ : «يبكائهم» .

(٤) البيهقي (٧٩٨) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢/ ٩٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٤٥ - والطبراني

(١١٧٢٢) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الروائد ٧/ ١١٦ .

(٧) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢/ ٩٩ .

حاتم، والبيهقي في «سنينه»، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ﴾. قال: الغناء باليمانية، كانوا إذا سمعوا القرآن تَغَنُّوا وَلَعِبُوا<sup>(١)</sup>.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن عكرمة في قوله: ﴿سَمِيدُونَ﴾. قال: هو الغناء بالحُميرية<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الفريابي، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَمِيدُونَ﴾. قال: كانوا يُمِزُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup> شامخين، ألم تر إلى البعير كيف يَخِطُرُ<sup>(٤)</sup> شامخاً<sup>(٥)</sup>.

وأخرج الطستى في «مسائله»، والطبراني، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿سَمِيدُونَ﴾. قال: الشُّمُودُ اللَّهُوُّ والباطل. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر، وهي تبكى قوم عاد<sup>(٦)</sup>:

لَيْتَ عَادًا قَبِلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يُبْدُوا جُحُودًا  
قِيلُ قَمٍ فَاَنْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعُ عَنْكَ الشُّمُودَا<sup>(٧)</sup>

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٥، وأبو عبيد ص ٢٠٥، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣٢٣ - وابن أبي الدنيا (٣٣)، والبخاري (٢٢٦٤ - كشف)، وابن جرير ٢٢/ ٩٧، والبيهقي ١٠/ ٢٢٣. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧/ ١١٦.

(٢) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣٢٣ - وابن جرير ٢٢/ ٩٩.

(٣) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: «وهو يصلى».

(٤) يقال: خطر البعير بذنبه يخطر: إذا رفعه وحطه، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن. النهاية ٢/ ٤٦.

(٥) أبو يعلى (٢٦٨٥)، وابن جرير ٢٢/ ٩٨. وقال محقق مسند أبي يعلى: إسناده ضعيف.

(٦) البيت الثاني في الأضداد ص ٤٤، والبحر المحيط ٨/ ١٥٥.

(٧) مسائل نافع (٧)، والطبراني ١٠/ ٣١٠.



وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَمِدُونَ﴾. قَالَ: غَضَابٌ مُبْرِطُمُونَ<sup>(١)</sup>.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، مِنْ طَرِيقِ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقُومَ الْقَوْمُ يَنْتَظِرُونَ الْإِمَامَ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ مِنَ السُّمُودِ. أَوْ: هُوَ<sup>(٢)</sup> السُّمُودُ. قَالَ مَنْصُورٌ: حِينَ<sup>(٣)</sup> يُقِيمُ<sup>(٤)</sup> الْمُؤَذِّنُ فَيَقُومُونَ يَنْتَظِرُونَ<sup>(٥)</sup>.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنِ النَّخَعِيِّ، أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ حَتَّى يَجِيءَ الْإِمَامُ، وَيَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾. قَالَ سَعِيدٌ: وَكَانَ قِتَادَةُ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومُوا<sup>(٦)</sup> حَتَّى يَجِيءَ الْإِمَامُ، وَلَا يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ<sup>(٧)</sup> عَلَى ذَا<sup>(٨)</sup>.

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْنَا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، وَنَحْنُ قِيَامٌ نَنْتَظِرُهُ لِيَتَقَدَّمَ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ سَامِدُونَ، لَا أَنْتُمْ فِي صَلَاةٍ، وَلَا أَنْتُمْ جُلُوسٌ تَنْتَظِرُونَ<sup>(٩)</sup>؟

(١) ابن جرير ٩٨/٢٢.

(٢) بعده في الأصل: «من».

(٣) في الأصل: «حتى».

(٤) في ص، ف، ح، م: «يقوم».

(٥) في الأصل: «ينتظرونه».

والأثر عند ابن جرير ١٠١/٢٢، ١٠٢.

(٦) في ف، م: «يقوم».

(٧) بعده في الأصل: «إلا».

(٨) ابن جرير ١٠١/٢٢ مختصراً.

(٩) عبد الرزاق في المصنف (١٩٣٣)، وابن جرير ١٠٠/٢٢.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾. قَالَ: اغْتَبَتُوا<sup>(١)</sup> هَذِهِ الْوُجُوهَ لِلَّهِ، وَعَفَّرُوهَا<sup>(٢)</sup> فِي طَاعَةِ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي «النَّجْمِ»، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ،<sup>(٤)</sup> وَالْحَاكِمُ<sup>(٥)</sup>، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ الْمَطْلَبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ «وَالنَّجْمِ» فَسَجَدَ، وَسَجَدَ مَنْ عِنْدَهُ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ سَبْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفَجَرَ فَقَرَأَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى سُورَةَ «يُوسُفَ»، ثُمَّ قَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ «النَّجْمَ»، فَسَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ «إِذَا زُلْزِلَتْ» ثُمَّ رَكَعَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «اعْتَقُوا». وَعَنْتِ الْوُجُوهَ: نَصَبْتُ لَهُ وَعَمَلْتُ لَهُ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ وَضَعَ الْمُسْلِمَ يَدَيْهِ

وَجَبْهَتِهِ وَرُكْبَتَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَرَكَعَ. اللِّسَانُ (ع ن ي).

(٢) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١: «اغْفَرُوهَا».

(٣) الْبُخَارِيُّ (١٠٧١، ٤٨٦٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٥٧٥).

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: م.

(٥) فِي م: «مَعَهُ».

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٢٤/٢٠٦، ٢٠٧، ٢٩/٤٢٣، ٤٥/٢١٩، ٢٢٠ (١٥٤٦٤، ١٥٤٦٥،

١٧٨٩٢، ٢٧٢٤٥، ٢٧٢٤٦)، وَالنَّسَائِيُّ (٩٥٧)، وَالْحَاكِمُ ٣/٦٣٣. وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ:

إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ لغيره.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة القمر

## مكية

أَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْقَمَرِ » بِمَكَّةَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ » <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَارَأُ « اقْتَرَبَتْ » تُدْعَى <sup>(٣)</sup> فِي التَّوْرَةِ الْمُبَيَّنَّةِ ؛ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ <sup>(٤)</sup> الْوُجُوهُ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : مُنْكَرٌ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا : « مَنْ قَرَأَ ﴿ اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ ﴾ [ السجدة : ١ ، ٢ ] ، وَ﴿ يَسَّ ﴾ [ يس : ١ ] ، وَ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ ، وَ﴿ تَبَّرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ [ الملك : ١ ] - كُنَّ لَهُ نُورًا ، وَحِزْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ وَالشُّرْكِ ، وَرُفِعَ لَهُ فِي الدَّرَجَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » <sup>(٦)</sup> .

(١) النحاس ص ٦٨٠ .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) في ص ، والشعب : « يدعى » .

(٤) في النسخ : « تبيض » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) البيهقي (٢٤٩٥) .

(٦) ٦ - سقط من : م .

(٧) الديلمي (٨٦٢٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ رَفَعَهُ : « مَنْ قَرَأَ ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ فِي كُلِّ لَيْلَتَيْنِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مَعْنٍ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ هَمْدَانَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ غَبَاً <sup>(٢)</sup> ؛ لَيْلَةً وَلَيْلَةً ، حَتَّى يَمُوتَ ، لَقِيَ اللَّهَ وَوَجْهَهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ <sup>(٣)</sup> لَيْلَةَ الْبَدْرِ » <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ بَرِيدَةَ ، أَنَّ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ صَلَّى <sup>(٤)</sup> بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَقَرَأَ فِيهَا ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرُغَ فَصَلَّى وَذَهَبَ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاذٌ قَوْلًا شَدِيدًا ، فَأَتَى الرَّجُلُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ فِي نَخْلٍ ، وَخِفْتُ عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَلِّ بِ « الشَّمْسِ وَضَحَاها » ، وَنَحْوِهَا مِنَ الشُّوَرِ » <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : سَأَلَ

(١) ابن الضريس (٢٢٤) .

(٢) الْغَبُّ : مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ ، وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَ يَوْمًا ، وَيَوْمًا لَا . الْلسَانُ ( غ ب ب ) .

(٣ - ٣) فِي م : « كَالْقَمَرِ » .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ : « بِالصَّحَابَةِ لَيْلَةً » ، وَفِي ص ، ف ١ : « بِأَصْحَابِهِ لَيْلَةً » .

(٥) أَحْمَدُ ٣٨ / ١١٥ ، ١١٦ ( ٢٣٠٠٨ ) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : صَحِيحٌ لغيره ... غَيْرَ أَنَّ قَوْلَهُ : فَقَرَأَ فِيهَا

﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ . شَاذٌ .

أهل مكة النبي ﷺ آيةً فانشق القمر بمكة فرقتين ، فنزلت : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . إلى قوله : ﴿ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ . يقول : ذاهب<sup>(١)</sup> .

وأخرج البخاري ، / ومسلم ، وابن جرير ، عن أنس ، أن أهل مكة سألوا ١٣٣/٦ رسول الله ﷺ أن يُريهم آيةً ، فأراهم القمر شقّتين حتى رأوا جِراءَ بينهما<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، من طريق مجاهد ، عن أبي معمر ، عن ابن مسعود قال : رأيت القمر مُنْشَقًا شِقَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ<sup>(٣)</sup> بمكة قبل مخرج النبي ﷺ ؛ شِقَّةً على أبي قبيس ، وشِقَّةً على السويداء ، فقالوا : سحر القمر . فنزلت : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال مجاهد : يقول : كما رأيتم القمر مُنْشَقًا ، فإن الذي أخبركم عن اقتراب الساعة حق<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن مردويه ، من طريق أبي معمر ، عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين ؛ فِرْقَةً فوق الجبل ، وفِرْقَةً دونه ، فقال رسول الله ﷺ : «اشهدوا»<sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٧ ، وأحمد ٢٠/١١٨ ، ٣٩٨ ، ٢١/٢٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٦ (١٢٦٨٨) ، ١٣١٥٤ ، ١٣٣٠٣ ، ١٣٩١٨ ، ١٣٩١٩ ، ١٣٩٥٨ ، وعبد بن حميد (١١٨٢ - منتخب) ، ومسلم (٢/٢٨٠٤٧) ، والترمذي (٣٢٨٦) ، وابن جرير ٢٢/١٠٣ - ١٠٥ ، والبيهقي ٢/٢٦٢ - ٢٦٤ .

(٢) البخاري (٣٦٣٧ ، ٣٨٦٨ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨) ، ومسلم (٢٨٠٢/٤٦) ، وابن جرير ٢٢/١٠٥ .

(٣) سقط من : م .

(٤) الحاكم ٢/٤٧١ ، ٤٧٢ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧/١٨٤ - والبيهقي ٢/٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٥) البخاري (٣٦٣٦ ، ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥) ، ومسلم (٢٨٠٠) ، والترمذي (٣٢٨٧) ، وابن جرير ٢٢/١٠٥ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧/١٨٣ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدلائل» ، مِنْ طَرِيقِ <sup>(١)</sup> الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَأَيْتُ الْقَمَرَ <sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ انشَقَّ ، فَأَبْصَرْتُ الْجِبَلَ مِنْ بَيْنِ فُرْجَتَيْ الْقَمَرِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ كِلَاهُمَا فِي «الدلائل» ، مِنْ طَرِيقِ <sup>(٤)</sup> مَسْرُوقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ قَرِيشٌ : هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ <sup>(٥)</sup> . فَقَالُوا : انْتَظِرُوا مَا يَأْتِيكُمْ بِهِ [٣٩٨ظ] الشَّقَّارُ ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ . فَجَاءَ الشَّقَّارُ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا : نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَاهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدلائل» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : انشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٧)</sup> ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدلائل» ، مِنْ طَرِيقِ عَلْقَمَةَ <sup>(٨)</sup> ، عَنْ

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) بعده في ص ، م : «على الجبل» .

(٣) أحمد ٣٩/٧ (٣٩٢٤) ، وابن جرير ١٠٦/٢٢ ، والحاكم ٤٧١/٢ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤) كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان ، وعبد الشجرى العبور ، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به ، وقيل : إنه كان جند النبي ﷺ من قتل أمه ، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه . وقيل : هي كنية زوج حليمة السعدية التي أرضعته ﷺ . النهاية ٤/١٤٤ ، والتاج (ك ب ش) .

(٥) ابن جرير ١٠٦/٢٢ ، ١٠٧ ، وأبو نعيم (٢١١ ، ٢١٢) ، والبيهقي ٢/٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٦) بعده في ح ١ : «فقال النبي ﷺ : اشهدوا» .

والأثر عند البخارى (٣٦٣٨ ، ٣٨٧٠ ، ٤٨٦٦) ، ومسلم (٢٨٠٣) ، والبيهقي ٢/٢٦٧ .

(٧) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ : «ابن جرير و» .

(٨) في الأصل : «عكرمة» .

ابن مسعود قال : كنا مع النبي ﷺ بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين ، فتوارث فرقة خلف الجبل ، فقال النبي ﷺ : « اشهدوا »<sup>(١)</sup> .

وأخرج مسلم ، والترمذی ، وابن جرير<sup>(٢)</sup> ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في «الدلائل» ، من طريق مجاهد ، عن ابن عمر<sup>(٣)</sup> في قوله : ﴿ اقتربت الساعة وأنشأ القمر ﴾ . قال : كان ذلك<sup>(٤)</sup> على عهد رسول الله ﷺ انشق فرقتين ؛ فرقة من دون الجبل ، وفرقة خلفه ، فقال النبي ﷺ : « اللهم اشهد »<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذی ، وابن جرير ، والحاكم<sup>(٦)</sup> وصححه ، وابن مردويه<sup>(٧)</sup> ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، عن جبير بن مطعم في قوله : ﴿ وأنشأ القمر ﴾ . قال : انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فرقتين<sup>(٨)</sup> ؛ فرقة على هذا الجبل ، وفرقة على هذا الجبل ، فقال الناس : سحرنا محمد . فقال رجل : إن كان سحركم ، فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم<sup>(٩)</sup> .

(١) ابن مردويه وأبو نعيم - كما في فتح الباري ١٨٣/٧ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « ابن عباس » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « ذاك » .

(٥) في ح ١ : « اشهدوا » .

والحديث عند مسلم (٢٨٠١) ، والترمذی (٢١٨٢) ، (٣٢٨٨) ، وابن جرير ١٠٥/٢٢ ، ١٠٦ ،

والحاكم ٤٧٢/٢ واللفظ له ، وأبو نعيم (٢٠٨) ، والبيهقي ٢٦٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٨) أحمد ٣١٤/٢٧ (١٦٧٥٠) ، والترمذی (٣٢٨٩) ، وابن جرير ١٠٩/٢٢ ، والحاكم ٤٧٢/٢ =

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : قد مضى ذلك ؛ كان قبل الهجرة ، انشق القمر حتى رأوا شِقَّه <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : كَسِفَ القمرُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فقالوا : سحر القمر . فنزلت : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ إلى قوله : ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» <sup>(٣)</sup> ، من طريق عطاء ، والضحاك ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : اجتمع المشركون على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، منهم الوليدُ بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ، والعاص بن وائل ، والعاص بن هشام ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب ، وزمعة <sup>(٤)</sup> بن الأسود ، والنضر بن الحارث ، فقالوا للنبي ﷺ : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر ففُتقن ؛ نصفاً على أبي قبيس ، ونصفاً على قُعيقان <sup>(٥)</sup> . فقال لهم النبي ﷺ : «إن فعلتُ تؤمنوا؟» قالوا : نعم . قال : وكانت ليلة بدر ، فسأل رسولُ الله ﷺ ربه أن يُعطيَه ما سألوا ، فأَمْسَى القمرُ قد مُثِّلَ نصفاً على أبي قبيس ، ونصفاً على قُعيقان <sup>(٥)</sup> ، ورسولُ الله ﷺ يُنادي : «يا أبا سلمة بن

= والبيهقي ٢/٢٦٨ . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٢٢) .

(١) ابن جرير ٢٢/١١٠ .

(٢) الطبراني (١١٦٤٢) .

(٣) في م : «الحلية» .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : «ربيعه» .

(٥) في ص ، ف ١ : «قبقاع» ، وفي ح : «قعيقا» . وقعيقان : جبل بمكة . معجم ما استعجم ٣/١٠٨٦ .



عبد الأسد ، والأرقم بن أبي الأرقم ، اشهدوا»<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو نعيم ، من طريق عطاء ، عن ابن عباس قال : انتهى أهل مكة إلى النبي ﷺ فقالوا : هل من آية نعرف بها أنك رسول الله ؟ فهبط جبريل ، فقال : يا محمد ، قل لأهل مكة : إن تَخْتَلِفُوا هذه الليلة فَسَتَرُونَ آيَةً . فأخبرهم رسول الله ﷺ بمقالة جبريل ، فخرجوا ليلة أربع عشرة ، فانشق القمر نصفين ؛ نصفًا على الصفا ، ونصفًا على المروة ، فنظروا ثم قالوا<sup>(٢)</sup> بأبصارهم فمسحوها ثم أعادوا النظر ، فنظروا ثم<sup>(٣)</sup> مسحوا أعينهم<sup>(٤)</sup> ، ثم نظروا فقالوا : يا محمد ، ما هذا إلا سحرٌ ذاهبٌ<sup>(٥)</sup> . فأنزل الله : ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

وأخرج أبو نعيم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال : جاءت أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : أرنا آية حتى نؤمن . فسأل النبي ﷺ / ﷺ ربه أن يُريهم<sup>(٥)</sup> آية ، فأراهم القمر قد انشق فصار قمرين ؛ أحدهما على الصفا ، والآخر على المروة ، قَدَر ما بين العصر إلى<sup>(٦)</sup> الليل ينظرون إليه<sup>(٧)</sup> ، ثم غاب القمر ، فقالوا : هذا سحرٌ مستمرٌ<sup>(٨)</sup> .

(١) أبو نعيم (٢٠٩) . وقال الحافظ : ضعيف . فتح الباري ٧ / ١٨٢ .

(٢) قالوا بأعينهم ، أى : أومئوا . النهاية ٤ / ١٢٤ .

(٣ - ٣) فى ح ١ : « قالوا بأبصارهم فمسحوا أعينهم أيضا » .

(٤) سقط من : ح ١ . وفى الأصل : « أبى لهب » ، وفى ص : « لهب » .

(٥) فى م : « يريه » .

(٦) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٧) فى مصدر التخريج : « إليهما » .

(٨) أبو نعيم (٢١٠) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد»، وابنُ جرير، وابنُ مردويه، وأبو نعيم، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: خطبنا حذيفةُ بنُ اليمانِ بالمدائنِ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ﴿اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، ألا وإن الساعةَ قد اقتربت، ألا وإن القمرَ قد انشقَّ على عهدِ رسولِ الله ﷺ، ألا وإن الدنيا قد آذنتُ بفراقٍ، ألا وإنَّ اليومَ المِضْمَارَ<sup>(١)</sup>، وغدا السَّبَاقُ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ حَذِيفَةَ أَنَّهُ قَرَأَ: (اَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَقَدْ انْشَقَّ الْقَمَرُ)<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: كَانَ الْقَمَرُ قَدْ انْشَقَّ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجَرَ، فَقَالُوا: هَذَا سِحْرٌ أَسْحَرِ<sup>(٤)</sup> السَّحَرَةَ، فافعلوا كما فعل المشركون؛ إِذَا كُشِفَ الْقَمَرُ ضَرَبُوا بِطَسَاسِهِمْ<sup>(٥)</sup>، وَاصْفَرُّوا أَصْبَارُهُمْ<sup>(٦)</sup>، وَقَالُوا: هَذَا فَعَلُ السَّحَرِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتِرٌ﴾.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ثَلَاثُ ذَكَرَهُنَّ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ قَدْ

(١) في ص، م: «الضممار». والمضممار: الموضع الذي تُضْمَرُ فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيام التي تُضْمَرُ فيها. النهاية ٩٩/٣.

(٢) ابن أبي شيبه ١١٥/٢، ٣٧٨/١٣، وابن جرير ١٠٧/٢٢، ١٠٨، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٩١/٣ - وأبو نعيم في الحلية ٢٨٠/١، ٢٨١.

(٣) وهي قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٤) سقط من: ف ١.

(٥) في ح ١: «بطساستهم» وطساس: جمع طشة وهو الطست من الآنية. ينظر التاج (ط س س).

(٦ - ٦) في ح ١: «اصفروا أبصارهم»، وفي م: «عما اصفر أبحارهم».

مَضَيْنَ؛ ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾. قال: قد انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَاهُ النَّاسُ، و: ﴿سَيَهَرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]. "كان يومٌ بدير" <sup>(١)</sup>، ﴿حَتَّى إِذَا<sup>(٢)</sup> فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧].

وأخرج الفريائي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾. قال: رأوه مُنْشَقًّا فقالوا: هذا سحرٌ ذاهبٌ <sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهدٍ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾. قال: يومُ القيامة.

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾. قال: بأهله.

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن قتادة: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾. قال: مستقرٌّ بأهلِ الخيرِ الخير، وبأهلِ الشرِّ الشرُّ <sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾.

أخرج الفريائي، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير <sup>(١)</sup>، وابنُ المنذر، عن مجاهدٍ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) في ح ١، م: «وقد».

(٣) الفريائي - كما في التعليل ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١١٠/٢٢، ١١٣.

(٤) ابن جرير ١١٤/٢٢، ١١٥.

فى قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾. قال: هذا القرآن مُزْدَجَرٌ. قال: مُنتَهَى. <sup>(١)</sup> وفى لفظ: مُتْنَاهِى.

وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن عبد العزيز، أنه خطب بالمدينة فتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾. قال: أحل فيه الحلال، وحرم فيه الحرام، وأنباكم فيه ما تأتون <sup>(٢)</sup>، لم يدعكم فى لبس من دينكم، كرامة أكرمكم بها، ونعمة أتم بها عليكم.

قوله تعالى: ﴿خُشَعًا<sup>(٣)</sup> أَبْصَرُهُمْ﴾.

أخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والحاكم وصححه، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (خاشعًا أبصارهم) بالألف <sup>(٤)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾. برفع الحاء.

وأخرج ابن جرير عن قتادة: (خاشعًا أبصارهم). أى: ذليلة أبصارهم <sup>(٥)</sup>.

قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ<sup>(٦)</sup>﴾.

(١ - ١) سقط من: م. ومنتاهى: غاية فى الزجر لا مزيد عليه. فتح البارى ٦١٦/٨.

والأثر عند الفريابي - كما فى التعليل ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١١٥/٢٢.

(٢) بعده فى م: «وما تدعون».

(٣) فى الأصل، ص، ف، ح، ١: «خاشعًا». والمثبت بضم الحاء وتشديد الشين قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبى جعفر، وقرأ بالألف على التوحيد أبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف. ينظر النشر ٢٨٤/٢.

(٤) الحاكم ٤٧٢/٢، ٤٧٣. وينظر البحر المحيط ١٧٥/٨.

(٥) ابن جرير ١١٧/٢٢.

(٦) فى الأصل، ص، ف، ح، ١: «الداعى». وأثبت الباء وصلًا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، =

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : نَاطِرِينَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ  
قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : مُذْعِنِينَ خَاضِعِينَ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟  
قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ تُبَّعٍ <sup>(٢)</sup> :

تَعَبَّدَنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَدِينٌ وَمُهْطِعٌ <sup>(٣)</sup>  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ( مُهْطِعِينَ إِلَى  
الدَّاعِي <sup>(٤)</sup> ) . قَالَ : عَامِدِينَ إِلَى الدَّاعِي <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ :  
مُنْطَلِقِينَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذَلَمٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : الْإِهْطَاغُ التَّحْمِيحُ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ( مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي <sup>(٤)</sup> ) .

= وَأُثْبِتَهَا فِي الْحَالِينِ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ . النُّشْرُ ٢ / ٢٨٤ .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٧٠٥ ، ٢٢ / ١١٩ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨ / ٦١٦ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ -  
كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٢٢ .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (ع ب د ، ه ط ع) غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

(٣) الطَّبْطَبِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ١٠١ .

(٤) فِي م : «الدَّاعِ» .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٧٠٥ ، ٢٢ / ١١٩ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : «التَّجْمِيحُ» ، وَفِي ح ١ : «التَّجْمِيحُ» . وَالتَّحْمِيحُ : فَتْحُ الْعَيْنِ =

قال: هو التَّسْلَانُ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ: (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي). قال: صَائِخِي<sup>(٢)</sup> آذَانِهِمْ إِلَى الصَّوْتِ.

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

أَخْرَجَ الْفَرَيَائِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا بَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾. قال: <sup>(٣)</sup>اسْتَطِيرَ جَنُونًا<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَازْدُجِرَ﴾. قال: <sup>(٥)</sup>تَهَدَّدُوهُ بِالْقَتْلِ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ»، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ<sup>(٦)</sup>، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ عَلِيًّا عَنِ الْمَجْرَةِ فَقَالَ: هِيَ شَرْجُ<sup>(٧)</sup> السَّمَاءِ، وَمِنْهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ الْآيَةَ<sup>(٨)</sup>.

= وتحديد النظر كأنه مبهور. اللسان (ح م ج).

والأثر عند ابن جرير ١٣/٧٠٥، ٢٢/١١٨.

(١) التَّسْلَانُ: الإسراع في المشي. التاج (ن س ل).

(٢) في ص، ف ١: «صالحى». وصائخي آذانهم: مستمعة منصتة. ينظر النهاية ٣/٦٤.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) الفريائي - كما في التعليق ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/١٢٠.

(٥ - ٥) في ص، ف ١: «ابن جرير».

(٦) في م: «شرح». والشرجة: مسيل الماء من الحرة إلى السهل، والشرح جنس لها، والشرج جمعها. النهاية ٢/٤٥٦.

(٧) البخارى (٧٦٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٥٢. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٨٩).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَفَنَحْنَاهُ تَابًا﴾ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ. قال: كثير، لم تُمَطِّرِ السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السحاب<sup>(١)</sup>، وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم، فالتقى الماءان.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾. قال: ماء السماء وماء الأرض، ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ﴾. قال: كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان القدر قبل البلاء<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿قَدَرٍ﴾. قال: صاع بصاع.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾. قال: الألواح ألواح السفينة، والدُسُر معارضها التي تُشدُّ<sup>(٣)</sup> بها السفينة<sup>(٤)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد<sup>(٥)</sup> عن مجاهد قال: الألواح الصفائح، والدُسُر العوارض<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى

(١) في ص، ف ١: «السماء».

(٢) ابن جرير ١٢٣/٢٢.

(٣) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٦١٦/٨.

(٤) بعده في م: «وابن المنذر».

(٥) في الأصل: «العراض».

ذَاتِ الْوَجِّ . قال : معارِضُ السفينة ، ﴿وَدُسِّرَ﴾ . قال : دُسِرَتْ بمسامير<sup>(١)</sup> .  
وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ في قوله تعالى : ﴿وَدُسِّرَ﴾ .  
قال : المساميرُ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة قال : حَدَّثَنَا أَنَّ دُسْرَهَا مساميرُها التي شُدَّتْ  
بها<sup>(٣)</sup> .

وأخرج الطستى عن ابنِ عباسٍ ، أَنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنِي عن قولِ  
الله : ﴿وَدُسِّرَ﴾ . قال : الدُّسْرُ الذي<sup>(٤)</sup> تُحْرَزُ<sup>(٥)</sup> به<sup>(٦)</sup> السفينةُ . قال : وهل تعرفُ  
العربُ ذلك ؟ . قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

سفينَةُ نُوتِي قَدْ اخْكِمَ صُنْعُهَا      مُثَخَّنَةُ الْأَلْوَحِ مَنسُوجَةُ الدُّسْرِ<sup>(٧)</sup> .  
وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الدُّسْرُ كَلْكَلُ<sup>(٨)</sup>  
السفينةِ<sup>(٩)</sup> .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨ ، وابن جرير ٢٢/ ١٢٤ .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٦١٦ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، م : «التى» .

(٥) في م : «تحرز» .

(٦) في م : «بها» .

(٧) النوتى : الملاح ، والجمع نَوَاتِي . وثخن الشيء ثخونة وثخانة فهو ثخين : كثف وغلظ وصلب .

اللسان (ن ت و ، ث خ ن) .

والأثر عند الطستى - كما في الإتيقان ٢/ ٩٨ .

(٨) في الأصل ، ح ١ : «كاكل» . والكلكل : الصدر من كل شيء . اللسان (كلكل) .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ١٢٥ .



وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: الدُّسْرُ صدرُها الذي تضرب به الموج.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن، نحوه.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: (جزاء لمن كان كَفَرًا<sup>(١)</sup>). قال: جزاء، الله هو الذي كُفِرَ<sup>(٢)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً﴾. قال: أبقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة<sup>(٣)</sup>.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ الآية.

أخرج آدم بن أبي إياس، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾. قال: هَوَّنَّا قراءته<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مَرْدُوَيْه<sup>(٥)</sup>، والبيهقي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾. قال: لولا أن الله يَسَّرَه على لسانِ الأَدمِيِّين ما

(١) بفتح الكاف والفاء، وهى قراءة شاذة قرأ بها يزيد بن رومان وعيسى. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٢) الفريابي - كما فى التعليل ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٢٦/٢٢، ١٢٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٥٨، وعبد بن حميد - كما فى التعليل ٣٢٨/٤ - وابن جرير ١٢٨/٢٢.

(٤) آدم (ص ٦٣٤ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ١٣٠/٢٢، ١٣١، والبيهقي (٥٧٣).

(٥ - ٥) سقط من: م.

استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله<sup>(١)</sup>.

وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعاً، مثله<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين، أنه مرُّ برجل يقول: سورة خفيفة. قال: لا تقل: سورة خفيفة. ولكن قل: سورة يسيرة<sup>(٣)</sup>. لأنَّ الله يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من مُتَدَكِّرٍ.

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من مُتَزَجِرٍ عن المعاصي.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من طالب خير يُعَانُ عليه<sup>(٤)</sup>؟

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن جرير، وابن المنذر، عن مطير الوراق في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من طالب علم يُعَانُ عليه<sup>(٥)</sup>؟

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، [٣٩٩] والبخاري، ومسلم، وأبو داود،

(١) البيهقي (٥٧٢).

(٢) الديلمي (٨١٢٢).

(٣) في م: «مبسرة».

(٤) ابن جرير ١٣١/٢٢.

(٥) ابن جرير ١٣١/٢٢، ١٣٢.

والترمذى، والنسائى، وابن جرير، والحاكم، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: قرأت على النبى ﷺ: (فهل من مُذَكِّرٍ) <sup>(١)</sup>. بالذال، فقال: ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾. بالذال <sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ عَادٌ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾. قال: باردة، ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسٍ﴾. قال: أيام شِدادٍ <sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله: ﴿صَرْصَرًا﴾. قال: شديدة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة فى قوله: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾.

قال: الباردة، ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسٍ﴾. قال: فى يوم مشئوم على القوم، ﴿مُسْتَمِرًّا﴾. استمر عليهم شره <sup>(٤)</sup>.

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرنى عن قوله

عز وجل: ﴿فِي يَوْمٍ نَخَسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾. قال: النخس البلاء والشدة. قال: وهل

تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبى سلمى وهو يقول <sup>(٥)</sup>:

(١) وهى قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨، ١٤٩.

(٢) أحمد ٢٩٨/٦، ٤٠١، ٣٤/٧، ١٨١، ٢٢٩، ٤١٠، ٤١١، ٣٧٥٥، ٣٨٥٣، ٣٩١٨،

٤١٠٥، ٤١٦٣، ٤٤٠١، والبخارى (٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩ - ٤٨٧٤)، ومسلم

(٨٢٣)، وأبو داود (٣٩٩٤)، والترمذى (٢٩٣٧)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٥٥)، وابن جرير

١٢٩/٢٢، والحاكم ٢/٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) ابن جرير ٢٢/١٣٣، ١٣٤.

(٤) ابن جرير ٢٢/١٣٣ - ١٣٥.

(٥) ديوانه ص ٢٣٢.

سواءً عليه أئى يوم أتيتَه أساعةً نحسٍ تُتَقَى أم بأشْعِدِ<sup>(١)</sup>  
وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾. قال: يومُ  
الأربعاءِ.

وأخرج ابنُ المنذرٍ، وابنُ مَرْدُويهَ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال رسولُ اللهِ  
ﷺ: «يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابنُ مَرْدُويهَ عن جابرٍ، أنَ النَّبِيَّ ﷺ قال<sup>(٣)</sup>: «قال لى جبريلُ: اقضِ  
باليَمِينِ مع الشَّاهِدِ. وقال: يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ».

وأخرج ابنُ مَرْدُويهَ عن عليٍّ قال: نَزَلَ جبريلُ على النَّبِيِّ ﷺ باليَمِينِ مع  
الشَّاهِدِ، والحِجَامَةِ، ويَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ<sup>(٤)</sup>.

<sup>(٥)</sup> وأخرج ابنُ مَرْدُويهَ من وجهٍ آخرٍ عن عليٍّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ:  
«يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ»<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابنُ مَرْدُويهَ عن عائشةَ قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ: «يَوْمٌ  
نَحْسٍ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ»<sup>(٧)</sup>.

(١) مسائل نافع (٢٤٣).

(٢) (٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٧٤/٢، وقال: لم يروه غير إبراهيم، قال الدارقطنى: هو متروك.

(٤) ابن مردويه - كما فى كشف الخفاء ٣٩٧/٢. وذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ١/٤٨٥، ٤٨٦.

(٥) ذكره المصنف فى اللآلئ المصنوعة ١/٤٨٥. وقال: إبراهيم متروك.

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ عن الأيام، وسئل عن يوم الأربعاء قال: «يوم نحس». قالوا: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «أغرق»<sup>(١)</sup> الله فرعون وقومه، وأهلك عادًا وثمود»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج وكيع في «الغرر»، وابن مردويه، والخطيب، بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «آخرُ أربعاء في الشهر يوم نحس مُستمر»<sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الحسن قال: لما أقبلت الرياح قام إليها ١٣٦/٦ عادٌ فأخذ بعضهم بأيدي بعض، وغمزوا أقدامهم في الأرض، وقالوا: من يُزيل أقدامنا عن الأرض إن كان صادقًا! فأرسل الله عليهم الرياح ﴿تَزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَحْلِ مُنْفَعِرٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي هريرة قال: إن كان الرجل من عادٍ لِيَتَّخِذُ الْمِضْرَاعِينَ من حجارة، لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الأمة لم يستطيعوا أن يحملوه، فكان الرجل يغمز قدمه في الأرض فتدخل فيه<sup>(٤)</sup>.

(١) بعده في م: «فيه».

(٢) ابن مردويه - كما في كشف الخفاء ٣٩٧/٢.

(٣) الخطيب ٤٠٥/١٤. وينظر كشف الخفاء ١٢/١، والموضوعات لابن الجوزي ٧٢/٢، واللاقي المصنوعة ١/٤٨٥.

(٤) ابن جرير ١٣٧/٢٢.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾. قَالَ: أَصُولُ نَخْلٍ، ﴿مُنْقَعِرٍ﴾. قَالَ: مُنْقَلِعٌ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾. قَالَ: أَعْجَازُ سَوَادٍ<sup>(٢)</sup> النَّخْلِ.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾<sup>(٣)</sup>. قَالَ: وَقَعَتْ رُءُوسُهُمْ<sup>(٤)</sup> كَأَمْثَالِ الْأُخْبِيَةِ، وَتَفَرَّقَتْ<sup>(٥)</sup> أَعْنَاقُهُمْ فَشَبَّهَهَا بِأَعْجَازِ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ<sup>(٦)</sup>.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَّالٍ وَشُعْرٍ﴾. قَالَ: شِقَاءٍ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَّالٍ وَشُعْرٍ﴾. قَالَ: فِي ضَلَالٍ وَعَنَاءٍ<sup>(٧)</sup>.

(١) فِي م: «مَنْقَطَعٌ».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ص، ف ١.

(٣) فِي م: «سَوْدٌ».

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ: «قَبْلُ الْأُخْبِيَةِ»، وَفِي ص: «قَبْلُ الْأُجْنِيَةِ»، وَفِي ف ١: «قَبْلُ الْوَحْشِيَةِ»، وَفِي م: «كَأَمْثَالِ الْأُخْبِيَةِ». وَالْأُخْبِيَةُ: جَمْعُ خُبَاءٍ، وَالْخُبَاءُ مِنَ الْأُخْبِيَةِ مَا كَانَ مِنْ وَبَرٍ أَوْ صُوفٍ وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعْرٍ، وَهُوَ عَلَى عَمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ. اللَّسَانُ (خ ب ي).

(٥) فِي الْأَصْلِ: «تَفَرَّدَتْ»، وَفِي ص: «قَفُورَتْ»، وَفِي ف ١: «تَفُوتْ»، وَفِي م: «تَقُورَتْ».

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/١٣٨.

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٢٦٠، ٢٦١، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/١٤٠.

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد،<sup>(١)</sup> وابنُ جرير<sup>(٢)</sup>، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿وَسُعْرٍ﴾. قال: ضلال. وفي قوله: ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٍ﴾. قال: يَحْضُرُونَ الماءَ إذا غابتِ الناقةُ، وإذا جاءتِ حَضَرُوا اللَّبَنَ. وفي قوله: ﴿فَنَعَاطَى﴾. قال: تَنَاولَ. وفي قوله: ﴿كَهَشِيمٍ الْمُحْتَظِرِ﴾<sup>(٣)</sup>. قال: الرجلُ هَشِيمٌ<sup>(٤)</sup> الخنيمَةُ.

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، عن قتادةٍ في قوله: ﴿فَنَعَاطَى فَعَقَرَ﴾. قال: تناولَ أحيماً ثمودَ الناقةَ فعَقَرَهَا. وفي قوله: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾<sup>(٥)</sup>. قال: كرامِدٌ<sup>(٦)</sup> مُحْتَرِقٍ<sup>(٧)</sup>.

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ: ﴿فَنَعَاطَى﴾. قال: تناولَ<sup>(٨)</sup>.

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر<sup>(٩)</sup>، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿كَهَشِيمِ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٢) في الأصل، ص، ح ١: «المحتضر».

(٣) في ص، ف ١، م: «هشم».

(٤) في النسخ: «الخنمة».

والأثر عند الفريابي - كما في التعليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٤٣/٢٢، ١٤٧.

(٥) في الأصل، ص: «المحتضر».

(٦) في مصدر التخريج: «كرام».

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٥٨، ٢٥٩.

(٨) ابن جرير ٢٢/١٤٤.

(٩) بعده في ص: «وابن أبي حاتم».

الْخُطَيْرِ ﴿١﴾ . قال : ﴿١﴾ كَحِطَّارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْخُطَيْرِ﴾ . قال : كالعظام المحترقة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد <sup>(٣)</sup> ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْخُطَيْرِ﴾ . قال : كالحشيش تأكله الغنم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْخُطَيْرِ﴾ . قال : هو الحشيش قد حطرتَه فأكلته يابسا فذهب .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿كَهَشِيمِ الْخُطَيْرِ﴾ . قال : التراب الذي يسقط من الحائط <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَتَمَارَوْا بِالْمُنْذِرِ﴾ . قال : لم يُصَدِّقُوا بها . وفي قوله : ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ جبريلَ استأذن ربَّه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا ، وأنهم عالجوا الباب ليَدْخُلُوا عليهم <sup>(٥)</sup> ، فصفقهم <sup>(٦)</sup> بجناحه فترَكهم غميانا يترددون .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٤٥/٢٢ .

(٣) بعده في الأصل : « وابن جرير » .

(٤) ابن جرير ١٤٦/٢٢ .

(٥) عند ابن جرير : « عليه » .

(٦) في ص ، م : « فصفقهم » ، وفي ف ١ : « فصفقهم » .



وفى قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ . قال: استقر بهم فى نار جهنم . وفى قوله: ﴿فَلَاخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْنَدٍ﴾ . قال: عزيز فى نعمته، إذا انتقم لا يخاف أن يُسبق . وفى قوله: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾ . يقول: أكفاركم خيرٌ ممن قد مضى<sup>(١)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن فى قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾ . قال: عذاب فى الدنيا استقر بهم فى الآخرة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾ . يقول: ليس كفاركم خيراً من قوم نوح وقوم لوط<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الربيع بن أنس: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾ . قال: أكفاركم أيها الأمة خير مما ذكروا من القرون الأولى الذين أهلكتهم<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن عكرمة: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ﴾ . يقول: أكفاركم<sup>(٤)</sup> يا معشر قريش خير من أولئك الذين مضوا، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ . يعنى: فى الكُتُب<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ الآيات .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٩، وابن جرير ٢٢/١٤٩، ١٥٠، ١٥٣ - ١٥٥ .

(٢) ابن جرير ٢٢/١٥٥، ١٥٦ .

(٣) ابن جرير ٢٢/١٥٦ مختصراً .

(٤ - ٥) سقط من: م .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنِيع ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ،  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ . قَالَ : كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ  
بَدْرٍ ، قَالُوا : نَحْنُ جَمِيعٌ مُتَّصِرُونَ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي  
«الدَّلَائِلِ» ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،  
وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ : «أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ  
شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا» . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ : حَشَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،  
أَلْحَحْتُ عَلَى رَبِّكَ . فَخَرَجَ وَهُوَ يَتَّبِعُ فِي الدَّرْعِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ  
وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ  
يَتَّبِعُ فِي الدَّرْعِ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَقُولُ : «هُزِمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ» <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ  
أَلْعَبُ : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٥)</sup> ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٧/١٤ ، وَابْنُ مَنِيعٍ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (٤١٢٩) - وَابْنُ جَرِيرٍ ٩٤/١٧ ، ١٥٨/٢٢ .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٢٩١٥ ، ٣٩٥٣ ، ٤٨٧٥ ، ٤٨٧٧) ، وَالنَّسَائِيُّ (١١٥٥٧) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١١٩٧٦) ،  
وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٢٨٩/٧ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٠٢) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٧/١٤ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٥٨/٢٢ .

(٤) الْبُخَارِيُّ (٤٨٧٦ ، ٤٩٩٣) .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ» .

أبى هريرة / قال : أنزل الله على نبيه ﷺ بمكة قبل يوم بدر : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ ﴾ . قال عمر بن الخطاب : قلت : يا رسول الله ، أئى جمع يهزم ؟ ! فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش ، نظرت إلى رسول الله ﷺ فى آثارهم مضيلنا<sup>(١)</sup> بالسيف ، وهو يقول : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ ﴾ . فكانت ليوم بدر ، فأنزل الله فيهم : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ الآية [ المؤمنون : ٦٤ ] ، وأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا ﴾ الآية [ إبراهيم : ٢٨ ] ، وزمهم رسول الله ﷺ ، فوسعتهم الرميّة وملأت أعينهم وأفواههم ، حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذى عينيه<sup>(٢)</sup> وفاه<sup>(٣)</sup> ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكَ يَدَ اللَّهِ رَمِيًّا ﴾<sup>(٤)</sup> [ الأنفال : ١٧ ] .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن عكرمة قال : لما نزلت : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ ﴾ . قال عمر : جعلت أقول : أئى جمع يهزم ؟ ! فلما كان يوم بدر ، رأيت النبى ﷺ يثب فى الدرع وهو يقول : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ ﴾ . فعرفت تأويلها يومئذ<sup>(٥)</sup> .

وأخرجه ابن جرير من وجه آخر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس موصولاً<sup>(٥)</sup> .

(١) أصلت السيف : إذا جرّده من غمده . النهاية ٤٥/٣ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ . ويقذى عينيه : يخرج ما بهما من القدى ، وهو ما يُصيب العين من تراب وغيره . اللسان ( ق ذى ) .

(٣) الطبرانى ( ٩١٢١ ) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٧/ ٢٨٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٩ ، وابن راهويه - كما فى المطالب ( ٤١٢٧ ) - وابن جرير ٢٢/ ١٥٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣/ ٣٩١ ، وتفسير ابن كثير ٧/ ٤٥٧ . وقال ابن كثير : منقطع .

(٥) ابن جرير - كما فى فتح البارى ٧/ ٢٨٩ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية: ﴿سَيَهَرُّمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾. قال: يوم بدر<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يوم بدر: «هَزِمُوا وَوَلُّوا الدُّبُرَ»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ﴾. قال: ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب، وذكر عادًا وما أصابهم من الريح، وذكر ثمود وما أصابهم من الصَّيْحَةِ، وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة، وذكر آل فرعون وما أصابهم من العَرَقِ، فقال: ﴿أَكْفَأَكُمُ خَبْرٌ مِّنْ أَوْلَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾. إلى قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ﴾. يعني: أدهى مما أصاب أولئك وأمرٌ.

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»<sup>(٣)</sup>، وابن مردويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غَنًى مُّطْعِمًا، أَوْ فَقْرًا مُّنْسِيًا، أَوْ مَرَضًا مُّفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُّفْنِدًا»<sup>(٤)</sup>، أَوْ مَوْتًا مُّجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ، وَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةُ، وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ»<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٤.

(٢) ابن جرير ١٥٧/٢٢، ١٥٨.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) الفَنَدُ في الأصل: الكذب. وَأَفَنَدَ: تكلم بالفَنَدِ. ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أَفَنَدَ. لأنه يتكلم بالحرَفِ من الكلام عن سَنَنِ الصَّحَّةِ. وَأَفَنَدَهُ الْكِبَرُ: إذا أَوْقَعَهُ فِي الْفَنَدِ. النهاية ٤٧٥/٣.

(٥) الزهد (٧)، والترمذي (٢٣٠٦)، والحاكم ٣٢٠/٤، ٣٢١، والبيهقي (١٠٥٧٢). ضعيف =

<sup>(١)</sup> وأخرج ابن مردويه عن مَعْقِلٍ، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَقوبَةَ هذه الأمة السيفَ، وجعل مَوَعِدَهُم الساعةَ، والساعةُ أدهى وأمرُّ» <sup>(١)</sup>.  
قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ الآيات.

أخرج أحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والترمذي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، <sup>(٢)</sup> والبيهقي في «الشعب» <sup>(٣)</sup>، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يُخاصِمونه في القدر، فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ <sup>(٤)</sup> إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ <sup>(٥)</sup>.

وأخرج البزار، وابن المنذر، <sup>(٦)</sup> وابن مردويه، بسند جيد، من طريق عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: ما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ <sup>(٧)</sup> يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ <sup>(٨)</sup> إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ <sup>(٩)</sup>. إِلَّا فِي أَهْلِ الْقَدْرِ <sup>(١٠)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن شاهين، وابن منده في «الصحابة»، والباوزدني، وابن مردويه، والخطيب في «تألي التلخيص»، وابن عساكر، عن

= (ضعيف سنن الترمذي - ٤٠٠).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١.

والحديث عند الطبراني ٢٠٢/٢٠ (٤٦٠). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٢٢٤/٧، ٢٢٥.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) أحمد ٤٥٩/١٥، ١٤٠/١٦، ١٤١ (٩٧٣٦، ١٠١٦٤)، ومسلم (٢٦٥٦)، والترمذي

(٢١٥٧، ٣٢٩٠)، وابن ماجه (٨٣)، وابن جرير ١٦١/٢٢، والبيهقي (١٨٣).

(٤) البزار (٢٦٦٥ - كشف).

زُرارة، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ. قال: «نزلت في أناس من أمتي يكونون في آخر الزمان، يُكذِّبون بقدر الله»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابنُ عدى، وابنُ مردويه، والديلمي، وابنُ عساكر، بسندٍ ضعيف، عن أبي أُمَامَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْقَدَرِيَّةِ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج سعيدُ بنُ منصور، وابنُ سعيد، وابنُ المنذر، عن إبراهيم بن محمد ابنِ علي بن عبد الله بن جعفر، وكانت أمُّه لُبَابَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ، قالت: كُنْتُ أَزُورُ جَدِّي ابْنَ عَبَّاسٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ قَبْلَ أَنْ يُكْفَّ بَصْرُهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي الْمَصْحَفِ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ. قال: يَا بُنَيَّةُ، مَا أَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْآيَةِ، مَا كَانُوا بَعْدُ، وَلَيَكُونُنَّ.

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، وابنُ مردويه، من طريقِ عطَاءِ بنِ أَبِي رِيَّاحٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: قَدْ تَكَلَّمْتَ فِي الْقَدْرِ! فَقَالَ: أَوْفَعَلَوْهَا ١٢ وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِيهِمْ: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ. أولئك شراؤها هذه الأمة، لا تَعُوذُوا مِنْهُمْ، وَلَا تُصَلُّوا عَلَى مَوْتَاهُمْ، إِنْ أَرَيْتَنِي

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/٧ - والطبراني (٥٣١٦)، وابن شاهين وابن منده وابن مردويه - كما في الإصابة ٥٦٢/٢، ٥٦٣ - والخطيب ١٥٠/١ (٦٥)، وابن عساكر ١٢/٤٦. وقال الهيثمي: فيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد ١١٧/٧.

(٢) ابن عدى ٢٠١٧/٥، والديلمي (٦٩٥٧)، وابن عساكر ٢٦٣/٣٦، ٢٦٤.

واحدًا منهم فَقَاتُ عَيْنِيه بِأَصْبَعِي هَاتِيْن<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَج الطبراني ، وابنُ مَرْدُوِيَه ، من طُرُقِي ، عن ابنِ عباس [٣٩٩ظ] قال :  
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَدْرِيَةِ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ۝١٣٨/٦  
إِنَّا / كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباس : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ  
بِقَدَرٍ﴾ . قال : خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِقَدَرٍ ، وَخَلَقَ لَهُمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَدَرٍ<sup>(٣)</sup> .  
وأَخْرَج مسلمٌ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ»<sup>(٤)</sup> ،  
حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ<sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَج البخاريُّ في «تاريخه» عن ابنِ عباسٍ قال : كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ<sup>(٤)</sup> ، حَتَّى  
وَضَعُوكَ يَدَكَ عَلَى خَدِّكَ<sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَج أحمدُ ،<sup>(٧)</sup> وأبو داودَ ، والطبرانيُّ<sup>(٧)</sup> ، عن ابنِ عمرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ قال : «لِكُلِّ أَمَةٍ مَجُوسٌ ، وَمَجُوسُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَقُولُونَ : لَا قَدَرَ . إِنْ مَرَضُوا  
فَلَا تَعُودُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/٧ .

(٢) الطبراني ١١١٦٣ . وقال الهيثمي : فيه عبد الوهاب بن مجاهد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٧/٧ .

(٣) ابن جرير ١٦٣/٢٢ .

(٤) في م : «بقضاء وقدر» .

(٥) الكيس : ضد العجز ، وهو النشاط والحذق بالأمور . صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٥/١٦ .

والحديث عند مسلم (٢٦٥٥) .

(٦) البخاري ٣١٨/١ ، ٣١٩ .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ ، م .

(٨) أحمد ٤١٥/٩ (٥٥٨٤) ، وأبو داود (٤٦٩١) ، والطبراني في الأوسط (٢٤٩٤) . وقال محققو =

١) وأخرج ابن جرير عن ابن زيد: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ . قال :  
أشياعهم من أهل الكفر من الأمم السالفة ، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ . يقول : هل من  
أحد يتذكر<sup>(١)</sup> ؟

وأخرج ابن شاهين في «السنة» عن محمد بن كعب القرظي قال : طلبت  
هذا القدر فيما أنزل الله على محمد ﷺ فوجدته في « اقتربت الساعة » : ﴿وَكُلُّ  
شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝٥٧﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ . قال :  
في الكتاب .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ .  
قال : مسطور في الكتاب .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَكُلُّ  
صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ . قال : محفوظ مكتوب<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾ .  
قال : مكتوب<sup>(٣)</sup> .

= المسند : إسناده ضعيف . وينظر المنتخب من العلل للخلال ص ٢٤١ - ٢٤٤ ، والعلل المتناهية ١ / ١٤٥ ،

١٤٦ ، والفوائد المجموعة ص ٥٠٢ - ٥٠٤ .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

والأثر عند ابن جرير ١٦٤ / ٢٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٦١ ، وابن جرير ١٦٦ / ٢٢ .

(٣) ابن جرير ١٦٥ / ٢٢ .



<sup>(١)</sup> وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿مُسْتَطَرٌّ﴾. قال: مكتوب<sup>(١)</sup>.

وأخرج سفيان بن عيينة في «جامعه» عن محمد بن كعب القرظي قال: إنما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ. تَغْيِيرًا لأهل القدر.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة: ﴿مُسْتَطَرٌّ﴾: مكتوب في كل سطر<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، <sup>(٣)</sup> عن النبي ﷺ قال: «ما طُنَّ ذباب إلا بقدر». ثم قرأ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال: المكذَّبون بالقدر مُجْرِمُو هذه الأمة، وفيهم أنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾. إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. قال: يقول: خلق كل شيء فقدره؛ قدر الذرع للمرأة، والقميص للرجل، والقنب للبعير، والسرّج للفرس، ونحو هذا.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: جاء العاقب والسيد، وكانا رأسي النصارى بنجران، فتكلما بين يدي النبي ﷺ بكلام شديد في القدر،

(١ - ١) سقط من: م.

والأثر عند ابن جرير ١٦٥/٢٢.

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ١٦٦/٢٢.

(٤ - ٤) سقط من: م.

والنبي ﷺ سَاكِتٌ مَا يُجِيبُهُمَا بِشَيْءٍ حَتَّى انصَرَفَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَكْفَرْتُمَ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكَ ﴾ . الذين كفروا وكذبوا بالله من قبلكم ، ﴿ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ . الأول ، فى "أول الكتاب" ، إلى قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ ﴾ . الذين كفروا وكذبوا بالقدر قبلكم ، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ . الأول ، فى أم<sup>(٢)</sup> الكتاب ، ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ ﴾ . يعنى : مكتوب . إلى آخر السورة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن محمد بن كعب قال : كنت أقرأ هذه الآية فما أدرى من غنى بها ، حتى سقطت عليها : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَلِمَاحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . فإذا هم المكذبون بالقدر<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية فى أهل التكذيب<sup>(٥)</sup> بالقدر : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾<sup>(٥)</sup> . إلى آخر الآية ، قال مجاهد : قلت لابن عباس : ما تقول فيمن يكذب بالقدر ؟ قال : اجمع بينى وبينه . قلت : ما تصنع به ؟ قال : أخنقه حتى أقتله .

وأخرج البخارى فى « تاريخه » ، والترمذى وحسنه ، وابن ماجه ، وابن عدى ، و<sup>(٦)</sup> ابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب ؛ المرجئة والقدرية ، أنزلت فيهم آية من

(١ - ١) فى م : « الكتاب الأول » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « أول » .

(٣) الحديث عند اللالكائى فى الاعتقاد (١٠١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

كتاب الله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾. إلى آخر الآية<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: إني أجد في كتاب الله قوماً يُسحبون في النار على وجوههم، يقال لهم: ذوقوا مسَّ سَقَرٍ. لأنهم كانوا يكذبون بالقدر، وإني لا أراهم، فلا أدري<sup>(٢)</sup> أشيء كان قبلنا، أم شيء فيما بقى<sup>(٣)</sup>.

<sup>(٤)</sup> وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: لما تكلم الناس<sup>(٥)</sup> في القدر<sup>(٦)</sup> نظرْتُ، فإذا<sup>(٧)</sup> هذه الآية أنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: ما نزلت هذه الآية إلا تغييراً لأهل القادر: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ﴾ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٩)</sup>.

وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَإِنْ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا قَدَرَ. فَمَنْ مَرِضَ فَلَا تَعُودُوه، وَمَنْ مَاتَ فَلَا تَشْهَدُوهُ، وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ، حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُم بِهِ»<sup>(١٠)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال: سمعتُ بأذنيَّ هاتين

(١) البخاري ٤/١٣٣، والترمذي (٢١٤٩)، وابن ماجه (٦٢، ٧٣)، وابن عدى ٣/١١٥٥. ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٨٠).

(٢) في الأصل: «يدري».

(٣) ابن جرير ٢٢/١٦٠.

(٤ - ٥) سقط من: م.

(٥ - ٥) في الأصل: «بالقدر».

(٦) في الأصل، ص، ف ١: «في».

(٧) ابن جرير ٢٢/١٦٢.

(٨) أحمد ٤٤٣/٣٨ (٢٣٤٥٦). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، قِيلَ: اكْتُبْ لِأَبَدٍ». قال: وما لِأَبَدٍ؟ قال: القدر. قال: وما القدر؟ قال: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِطْكَ، وما أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصَيِّبَكَ، إِنَّ مِثْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مَنَادِيًا يُنَادِي: أَيْنَ خَصَمَاءُ اللَّهِ؟ فَيَقُومُونَ مُشَوَّدَةً وَجُوهُهُمْ، مُزْرَقَةً أَعْيُنُهُمْ، مَائِلَةً شَفَاهُهُمْ، يَسِيلُ لُعَابُهُمْ، يَقْدَرُهُمْ مَنْ رَأَاهُمْ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا / مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِكَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا، وَلَا حَجَرًا وَلَا وَثَنًا». ١٣٩/٦

قال ابن عباس: لقد أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون. ثم تلا ابن عباس: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَرَّ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ آلَا إِنَّهُمْ هُمْ الْكَاذِبُونَ﴾ [المجادلة: ١٨]. هم والله القدريون. ثلاث مرات.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ "عن مجاهد" قال: ذُكِرَ لابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ فِي الْقَدْرِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَ بكِتَابِ اللَّهِ، فَلَا تُحْذَنُ بِشَعْرِ أَحَدِهِمْ فَلَا نَصِيئَتُهُ<sup>(١)</sup>، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، وَأَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ الْقَلَمَ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَإِنَّمَا يَجْرِي النَّاسُ عَلَى أَمْرِ قَدُ فُرِغَ مِنْهُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْأَعْرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَذَكَرَ الْقَدْرِيَّةَ، فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُ بَعْضَهُمْ لَفَعَلْتُ بِهِ كَذَا وَكَذَا. ثم قال: الزُّنَى بِقَدْرِ، وَالسَّرِيقَةُ بِقَدْرِ، وَشَرِبُ الْخَمْرِ بِقَدْرِ.

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٢) نَاصِيئَتُهُ وَنَصَوْتُهُ: قبضت على ناصيته. اللسان (ن ص ي).

وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمى قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؛ أفى شيء نستأنفه، أم فى شيء قد فرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا، فكلُّ ميسر؛ سُنُسْرُهُ لِلْيَسْرِ، وَسُنُسْرُهُ لِلْعُسْرِ»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ الآية.

أخرج ابن مردويه بسند واحد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «النَّهْرُ الضِّيَاءُ»<sup>(٢)</sup> والسَّعَةُ، ليس بنهر جارٍ.

وأخرج الطستى عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>، أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرنى عن قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾. قال: النَّهْرُ السَّعَةُ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت ليلى بن ربيعة وهو يقول<sup>(٤)</sup>:

ملكْتُ بها كفى<sup>(٥)</sup> فَأَنْهَرْتُ فَتَّقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا<sup>(٦)</sup>

وأخرج عبد بن حميد عن شريك فى قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾. قال: جنات وعيون.

(١) ابن جرير ١٦١/٢٢، ١٦٢.

(٢) ٢ - ليس فى: الأصل.

(٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: «الفضاء». وينظر تفسير ابن جرير ١٦٧/٢٢، وتفسير القرطبي ١٤٩/١٧.

(٤) البيت ليس فى ديوان ليلى، وهو فى ديوان قيس بن الخطيم ص ٨.

(٥) سقط من: م.

(٦) الطستى - كما فى الإتيان ٧٨/٢. وقال المرزوقى: فىكون المعنى: شددت بهذه الطعنة كفى ووسَّعتْ خَوْقَهَا حتى يرى القائم من دونها الشيء الذى وراءها. شرح ديوان الحماسة ١/١٨٤.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش ، أن عاصمًا قرأ : ﴿ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ . مُثْقَلَةً <sup>(١)</sup> منتصبَةَ النون ، قال أبو بكر : وكان زهيرُ الفَرُوقِيُّ <sup>(٢)</sup> يقرأ : ( وَنَهْرٍ ) <sup>(٣)</sup> . يريدُ جماعةَ النَّهْرِ .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» عن محمد بنِ كعبٍ في قوله : ﴿ إِنَّ النَّفَّيْنَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ . قال : في نورٍ وضياءٍ .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن بريدة ، عن رسولِ الله ﷺ في قوله : ﴿ إِنَّ النَّفَّيْنَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ ﴾ . قال : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْجَبَّارِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، فيقرأُ عليهم القرآن ، وقد جلسَ كُلُّ امرئٍ منهم مجلسَه الذي هو مجلسُه ، على منابرٍ الدُّرِّ والياقوتِ والرُّمُودِ <sup>(٥)</sup> والذَّهَبِ والفضةِ ، بالأعمالِ ، فلا تَقْرَأُ أعينُهُمْ قطُّ كما تَقْرَأُ بذلك ، ولم يَسْمَعُوا شيئًا أعظَمَ منه ، ولا أحسنَ منه ، ثم يَنْصَرِفُونَ إلى رحالِهِمْ قريرةً أعينُهُمْ ناعمين ، إلى مثليها من الغدِ» <sup>(٥)</sup> .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ثور بن يزيد قال : بلغنا أنَّ الملائكةَ يأتون المؤمنين يومَ القيامةِ فيقولون : يا أولياءَ الله ، انطَلِقُوا . فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى

(١) في م : « مثلفة » .

(٢) في الأصل : « القربى » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « القرشي » . وهو زهير بن ميمون الفَرُوقِيُّ النحوى الكوفى ، ينسب إلى ناحية فُوقَب . ينظر إنباه الرواة ١٨ / ٢ ، ومعجم البلدان ٣ / ٨٨١ ، وغاية النهاية ١ / ٢٩٥ ، والتاج ( فُوقَب ) .

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢ / ٣٠٠ .

(٤) في م : « الزبرجد » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢ / ٩٠ . ولم ينسبه إلى قائله .

الجنة . فيقولون : إنكم لتذهبون بنا إلى غير بُعِينَا . فيقال لهم : وما بُعِيثُكُمْ ؟ فيقولون : «<sup>(١)</sup> الْمَقْعَدُ مع الْحَبِيبِ . وهو قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : دخلتُ المسجدَ وأنا <sup>(٣)</sup> أَرَى أَنِي <sup>(٤)</sup> قد أَصْبَحْتُ ، فإذا عليَّ ليلٌ طويلٌ ، وإذا ليس فيه أحدٌ غيري ، فَقُمْتُ فَسَمِعْتُ حركةَ خلفي ففرغتُ ، فقال : أَيُّهَا الْمُتَّقِيُّ قلبه فَرَقًا ، لا تَفْرُقْ - أو : لا تَفْرَغْ - وقل : اللَّهُمَّ إِنَّكَ مَلِكٌ مُقْتَدِرٌ ، ما تشاء من أمرٍ يكونُ . ثم سَلْ ما بدا لك . قال سعيدٌ : فما سألتُ اللهَ شيئًا إلا استجابَ لي <sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : بينما رسولُ الله ﷺ يومًا في مسجدِ المدينة ، فذكر بعضُ أصحابه الجنةَ ، فقال النبي ﷺ : «<sup>(٦)</sup> يَا أَبَا دُجَانَةَ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ أَحَبِّنا وَأَمْتَحَنَ <sup>(٧)</sup> بِمَحَبَّتِنَا أَسْكَنَهُ اللهُ تعالى معنا . ثم تلا هذه الآية : ﴿ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾<sup>(٨)</sup> .

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « للمقعد من » .

(٢) الحكيم الترمذي ٩٠ / ٢ . ولم ينسبه إلى قائله .

(٣ - ٣) في الأصل : « أراني » .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٥٤ / ١٠ .

(٥) في م : « ابتلى » .

(٦) أبو نعيم في المعرفة ٤٦٧ / ٤ (٦٨١٥) .

## سورة الرحمن

أَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الرَّحْمَنِ » بِمَكَّةَ <sup>(١)</sup> .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : أُنْزِلَ بِمَكَّةَ سُورَةُ  
« الرَّحْمَنِ » :

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الرَّحْمَنِ » بِمَكَّةَ .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الرَّحْمَنِ » بِالْمَدِينَةِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ  
قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ الرُّكْنِ ، قَبْلَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا  
يُؤْمَرُ ، وَالْمُشْرِكُونَ يَسْمَعُونَ : « ﴿ فَيَأْتِي ۚ ءَالَآءُ رَيْكُمَا تَكْذِبَانِ ﴾ » <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَالْحَاكِمُ  
١٤٠/٦ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، / وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الدَّلَائِلِ » ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :  
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ « الرَّحْمَنِ » مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى  
آخِرِهَا ، فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا ؟ ! لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ  
فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ ، كُنْتُ <sup>(٤)</sup> كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ : « ﴿ فَيَأْتِي ۚ ءَالَآءُ

(١) النحاس ص ٦٧٩ .

(٢) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) أحمد ٥١٧/٤٤ (٢٦٩٥٥) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .



رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١﴾ . قالوا : ولا بشيءٍ من نعيمك ربَّنَا تُكْذِّبُ ، فلك الحمد<sup>(١)</sup> .

وأخرج البزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والدارقطني في «الأفراد» ، وابن مردويه ، والخطيب في «تاريخه» ، بسند صحيح ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قرأ سورة «الرحمن» على أصحابه ، فسكتوا ، فقال : «ما لي أسمع الجن أحسن جوابًا لِرَبِّها منكم ! ما أتيت على قول الله : ﴿فَيَأْتِي آءِآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . إلا قالوا : لا شيء من نعيمك<sup>(٢)</sup> ربَّنَا تُكْذِّبُ ، فلك الحمد<sup>(٣)</sup> .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن علي : سمعت النبي ﷺ يقول : «لكل شيء عروس ، وعروس القرآن الرحمن»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج البيهقي وضعفه ، عن فاطمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «قارئ الحديد» ، و «إذا وقعت» ، و «الرحمن» ، يدعى في ملكوت السماوات<sup>(٥)</sup> والأرض ساكن الفردوس<sup>(٦)</sup> .

(١) الترمذی (٣٢٩١) ، وأبو الشيخ (١١١٨) ، والحاكم ٤٧٣/٢ ، والبيهقي ٢٣٢/٢ . حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٢٤) .

(٢) في ح ١ ، م ، والكشف : «آلئك» .

(٣) البزار (٢٢٦٩ - كشف) ، وابن جرير ١٩٠/٢٢ ، والخطيب ٣٠١/٤ . وقال الهيثمي : رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبي ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقي رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١١٧/٧ .

(٤) البيهقي (٢٤٩٤) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٥٠) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : «السماء» .

(٦) البيهقي (٢٤٩٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٣٧) .

وأخرج أحمد عن زُرٍّ<sup>(١)</sup> قال : كان أولُ مُفْصِّلِ ابنِ مسعودٍ «الرحمن»<sup>(٢)</sup> .  
وأخرج أبو داود ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابنِ مسعود ، أنَّ رجلاً قال له :  
إني أقرأ المُفْصِّلَ في ركعة . فقال : أَهَذَا كَهَذَا الشُّعْرِ ! لكنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ  
النَّظَائِرَ سورتين في ركعة ؛ «الرحمن» و «النجم» في ركعة ، و «اقتربت»  
و «الحاقة» في ركعة ، و «الطور» و «الذاريات» في ركعة ، و «إذا وقعت»  
و «ن» في ركعة ، و «عم» و «المرسلات» في ركعة ، و «الدُّخان» و «إذا  
الشمسُ كُوِّرَتْ» في ركعة ، و «سأل سائل» و «النازعات» في ركعة ،  
و «ويلٌ للمطففين» و «عبس» في ركعة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج الحاكم في «التاريخ» ، والبيهقي ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ الله  
ﷺ يُؤَيِّزُ بتسعةِ ركعاتٍ ، فلما أَسَنَّ وَثَقَلَ أَوْتَرَ بسبعٍ ، وصَلَّى ركعتين وهو  
جالسٌ ، فقرأَ فيهما «الرحمن» و «الواقعة»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ حبانَ عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : أقرأني رسولُ الله ﷺ سورةَ  
«الرحمن» ، فخرَّجْتُ إلى المسجدِ عَشِيَّةً ، فجلَّسَ إليَّ رَهْطٌ<sup>(٥)</sup> ، فقلتُ لرجلٍ :  
أقرأ عليَّ . فإذا هو يقرأُ أَحْرَفًا<sup>(٦)</sup> لا أقرؤها ، فقلتُ : مَنْ أقرأك ؟ قال : أقرأني

(١) في ص : «ذر» ، وفي ف ١ : «أبي ذر» ، وفي م : «ابن زيد» . وزر هو ابنُ حُبَيْش بنِ حُباشة  
الأَسَدِي . ينظر تهذيب الكمال ٣٣٥ / ٩ .

(٢) أحمد ٢٥ / ٧ (٣٩١٠) . وقال محققوه : صحيح .

(٣) أبو داود (١٣٩٦) ، والبيهقي ٦٠ / ٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٤٤) .

(٤) البيهقي ٣٣ / ٣ .

(٥) الرهط : ما دون العشرة من الرجال ، وقيل : إلى الأربعين . ولا تكون فيهم امرأة . النهاية ٢ / ٢٨٣ .

(٦) في م : «حروفا» .

رسولُ الله ﷺ . فانطَلَقْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقُلْتُ : اخْتَلَفْنَا فِي قِرَاءَتِنَا . فَإِذَا وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ تَغْيِيرٌ <sup>(١)</sup> ، وَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ حِينَ ذَكَرْتُ <sup>(٢)</sup> الاختلافَ ، فَقَالَ : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِالْاِخْتِلَافِ » . [٤٠٠] فَأَمَرَ عَلِيًّا فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَمَا عَلَّمْتُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ <sup>(٣)</sup> مَنْ قَبْلَكُمْ بِالْاِخْتِلَافِ <sup>(٤)</sup> . قَالَ : فانطَلَقْنَا وَكُلُّ رَجُلٍ مِنْنا يَقْرَأُ حَرْفًا لَا يَقْرَأُ <sup>(٥)</sup> صَاحِبُهُ <sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ . قَالَ : آدَمَ ، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ . قَالَ : بَيَّنَّ لَهُ سَبِيلَ الْهُدَى وَسَبِيلَ الضَّلَالَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ . قَالَ : نِعْمَةٌ <sup>(٧)</sup> وَاللَّهُ عَظِيمَةٌ ، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ . قَالَ : آدَمَ ، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ . قَالَ : عَلَّمَهُ اللَّهُ بَيَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ يَبَيِّنُ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ لِيَحْتَجَّ بِذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَفِي قَوْلِهِ :

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « تَغْيِير » .

(٢) فِي م : « ذَكَر » .

(٣) فِي م : « هَلَك » .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « بِالْاِخْتِلَافِ » .

(٥) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « يَقْرُؤُهُ » .

(٦) ابْنُ حِبَّانَ (٧٤٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : حَسَن . وَأَصْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ (٢٤١٠ ، ٣٤٧٦ ،

٥٠٦٢) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : م .

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ إلى أجلٍ<sup>(١)</sup> .

وأخرج الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ ومنازلٍ يُرسلان<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن أبي مالك : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : عليهما حسابٌ وأجلٌ كأجلِ الناسِ ، فإذا جاء أجلهما هلكا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَجريان بحسابٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن الضحاك : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بقَدَرٍ يَجريان<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَدُوران في مِثْلِ قُطْبِ الرَّحَى<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم<sup>(٥)</sup> ، وأبو الشيخ في

(١) ابن جرير ٢٢/١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ .

(٢) ابن جرير ٢٢/١٧٠ ، والحاكم ٢/٤٧٤ .

(٣) عبد بن حميد - كما في التعليق ٣/٤٩٢ .

(٤) ابن جرير ٢٢/١٧٢ .

(٥) بعده في ص ، ف ١ : « واليهقى » .

«العظمة»<sup>(١)</sup>، والحاكم وصححه، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾. قال: النجم ما انبسط على الأرض، والشجر ما كان على ساق<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير<sup>(٣)</sup> وأبو الشيخ، عن سعيد بن جبيرة، مثله<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن جرير، و<sup>(٥)</sup>أبو الشيخ، عن أبي رزين في قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾. قال: النجم ما ذهب فَوْشًا على الأرض ليس له ساق، والشجر ما كان له ساق، ﴿يَسْجُدَانِ﴾. قال: ظلُّهما سُجُودُهُما<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾. ما النجم؟ قال: ما أُنْجَمَتِ الأرضُ ممَّا لا يقوم على / ساق، فإذا قام على ساق فهي شجرة، ١٤١/٦ قال صفوان بن أسيد التميمي:

لقد أُنْجَمَ القاعُ الكبيرُ عِضَاهُ<sup>(٧)</sup> وتمَّ به حيًا تميم ووائل  
وقال زهير بن أبي سلمى<sup>(٨)</sup>:

(١) بعده في م: «عن أبي رزين».

(٢) ابن جرير ١٧٤/٢٢، ١٧٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٦/٢ - وأبو الشيخ (١٢٢٢)، والحاكم ٤٧٤/٢.

(٣) بعده في م: «وابن المنذر».

(٤) ابن جرير ١٧٤/٢٢، ١٧٥، وأبو الشيخ (١٢٠٧) طبعة دار العاصمة.

(٥ - ٥) في الأصل، ص، ف، ح، ١: «ابن المنذر».

(٦) ابن جرير ١٧٦/٢٢، وأبو الشيخ (١٢٢٣).

(٧) في ف ١: «غضاضة»، وفي ح ١: «غضاة»، وفي م: «عضانه». والعِضَاءُ: كل شجر له شوك. لسان العرب (ع ض ه).

(٨) شرح ديوانه ص ١٧٦.

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّجْمِ تَنَسِّجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ إِضَاحِي<sup>(١)</sup> مَائِهِ<sup>(٢)</sup> حُبْكُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ  
يَسْجُدَانِ﴾. قَالَ: النَّجْمُ نَجْمُ السَّمَاءِ، وَالشَّجَرُ الشَّجَرَةُ، يَسْجُدَانِ<sup>(٤)</sup> بَكْرَةً  
وَعَشِيَّةً<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَضَعَ  
الْمِيزَانَ﴾. قَالَ: الْعَدْلُ<sup>(٦)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي  
الْمِيزَانِ﴾. قَالَ: اَعْدِلْ يَا بَنَ آدَمَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُعْدَلَ عَلَيْكَ، وَأَوْفِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ  
يُوفَى لَكَ، فَإِنَّ الْعَدْلَ يُصْلِحُ النَّاسَ<sup>(٧)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَزُنُّ قَدْ  
أَرْجَحَ، فَقَالَ: أَقِيمِ<sup>(٨)</sup> اللِّسَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِيمُوا أَلْوَزَنَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) فِي ص، ف ١، م: «كضاحي».

(٢) فِي النسخ: «ما به». والمثبت من الديوان واللسان (ح ب ك). وضاحي مائه: ما ضحا للشمس من

الماء، أي: برز للشمس. شرح ديوان زهير ص ١٧٦.

(٣) الحبك: تكشر كل شيء؛ كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح.

التاج (ح ب ك).

(٤) فِي الْأَصْل، ص، ف ١، وتفسير ابن جرير: «يسجد». وينظر تفسير مجاهد ص ٦٣٦.

(٥) ابن جرير ١٧٤/٢٢، ١٧٧.

(٦) ابن جرير ١٧٧/٢٢، ١٧٨.

(٧) ابن جرير ١٧٨/٢٢.

(٨) فِي ص، م: «أقر».

(٩) ابن جرير ١٧٨/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢١/٨.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد: ﴿وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ بِأَلْفِ سِتٍّ﴾. قال: اللسان<sup>(١)</sup>.

وأخرج الفريابي، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: للناس<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: للخلق<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الطستى، والطبرانى، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: الأنام الخلق، وهم ألف أمة؛ ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت لبيداً وهو يقول<sup>(٤)</sup>:

فإن تسألينا مم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحور<sup>(٥)</sup>  
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: كل شيء فيه رُوح<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾. قال: كل

(١) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٦٢١/٨.

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٢٩٦/٦.

(٣) ابن جرير ١٨٠/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٢٩٦/٦، والإتقان ٤٦/٢.

(٤) شرح ديوانه ص ٥٦. وتقدم البيت في ٢٨٨/١١.

(٥) في النسخ: «المسخر». والمثبت من مصدر التخريج.

والأثر في مسائل نافع (١١، ٢٢٨)، والطبراني (١٠٥٩٧).

(٦) ابن جرير ١٨٠/٢٢.

شَيْءٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ<sup>(١)</sup> ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿وَالْأَرْضُ  
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : لِلخَلْقِ<sup>(٢)</sup> ؛ الجنُّ والإنسِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ  
الْأَكْمَامِ﴾ . قال : أَوْعِيَةُ الطَّلَعِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو  
الْعَصْفِ﴾ . قال : وَرَقِ الحِنْطَةِ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في الآية قال : الحَبُّ الحِنْطَةُ  
والشعيرُ ، والعَصْفُ القَشْرُ الذي يَكُونُ على الحَبِّ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٦)</sup> ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو  
الْعَصْفِ﴾ . قال : التَّنِّينِ ، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ . قال : خضرةُ الزرعِ<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : الْعَصْفُ وَرَقُ الزَّرْعِ إِذَا يَبَسَ ،  
والريحانُ ما أُنْبَتَتِ الْأَرْضُ مِنَ الرِّيحَانِ الذي يُشَمُّ<sup>(٨)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ١٨٠ / ٢٢ .

(٤) ابن جرير ١٨٤ / ٢٢ .

(٥) ابن جرير ١٨٤ / ٢٢ ، ١٨٥ .

(٦) بعده في ح ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ١٨٣ / ٢٢ ، ١٨٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٦ / ٢ .

(٨) ابن جرير ١٨٣ / ٢٢ ، ١٨٧ .



وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في الآية قال: العصفُ الزرعُ أول ما يخرج بَقْلًا، والريحانُ حينَ يَسْتَوِي على سُوقِهِ ولم يُسَنِّبِلْ<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كلُّ ريحانٍ في القرآن فهو الرُّزْقُ<sup>(٢)</sup>.

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن أبي صالح في قوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾. قال: العصفُ أول ما يَنْبُتُ<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾. قال: الرُّزْقُ<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾. قال: الرُّزْقُ و<sup>(٤)</sup>الطعام<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾. قال: الرياحين التي يُوجَدُ ريحُها<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن الحسن: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾. قال: ريحانكم هذا<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله:

(١) ابن جرير ١٨٥/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢١/٨.

(٢) ابن جرير ١٨٦/٢٢.

(٣) أبو الشيخ (٧٥٦).

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ح ١.

(٥) ابن جرير ١٨٧/٢٢.

﴿فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : بأى نعمة الله <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَيَأْتِي ءَالَآءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : يعنى الجن والإنس <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ﴾ الآيات .

أخرج <sup>(٣)</sup> عبد بن حميد ، و <sup>(٣)</sup> ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : من لهب النار <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، مثله .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿مِّنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : من لهبها من وسطها <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿مِّنْ مَّارِجٍ﴾ . قال : خالص النار <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿مِّنْ مَّارِجٍ﴾ . قال : من شُعَبٍ <sup>(٦)</sup> النار .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿مِّنْ

(١) ابن جرير ١٩٠ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٤٦ / ٢ .

(٢) ابن جرير ١٩٠ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى التعليق ٣٣١ / ٤ .

(٣) - (٣) سقط من : ح ١ .

(٤) ابن جرير ١٩٥ / ٢٢ .

(٥) ابن جرير ١٩٥ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٤٦ / ٢ .

(٦) فى ص ، م : « شهب » ، وفى ح ١ : « شعث » .

مَارِجٌ ﴿١﴾ . قال : اللَّهُبُّ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿مِنْ مَارِجٍ﴾ . قال : / الْحَضْرَةُ ١٤٢/٦  
الَّتِي تُقَطَّعُ مِنَ النَّارِ ، السَّوَادُ <sup>(٢)</sup> الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ النَّارِ وَبَيْنَ الدِّخَانِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ  
مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ : «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ <sup>(٣)</sup> مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ  
مِمَّا <sup>(٤)</sup> وَصِفَ لَكُمْ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ  
أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ . قال : لِلشَّمْسِ  
مَطْلِعٌ فِي الشِّتَاءِ وَمَغْرِبٌ فِي الشِّتَاءِ ، وَمَطْلِعٌ فِي الصَّيْفِ وَمَغْرِبٌ فِي الصَّيْفِ ؛  
غَيْرُ مَطْلِعِهَا فِي الشِّتَاءِ ، وَغَيْرُ مَغْرِبِهَا فِي الشِّتَاءِ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

(١) الفريابي - كما في التعليل ٣٢٩/٤ - وابن جرير ١٩٦/٢٢ .

(٢) في الأصل ، ف ١ : «السوداء» .

(٣) في م : «الجن» .

(٤) سقط من : ف ١ . وفي ص ، م : «كما» .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٩٠٤) ، وأحمد ١٠٩/٤٢ ، ٢١٦ (٢٥١٩٤ ، ٢٥٣٥٤) ، وعبد بن حميد

(١٤٧٩ - منتخب) ، ومسلم (٢٩٩٦) ، والبيهقي (٨١٨) .

(٦) سعيد بن منصور ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٢٢٢ .

الْمَغْرِبِينَ ﴿١﴾ . قال : مشرقُ الشتاءِ ومغربُهُ ، ومشرقُ الصيفِ ومغربُهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة ، وعكرمة ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ . قال : مشرقُ الفجرِ <sup>(٢)</sup> ومشرقُ الشَّفَقِ ، ﴿ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ . قال : مغربُ الشمسِ ومغربُ الشَّفَقِ <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . قال : أرسلَ البحرين ، ﴿ يَتَنَبَّهًا بَرَزَخُ ﴾ . قال : حاجزٌ ، ﴿ لَا يَتَغَيَّانِ ﴾ . قال : لا يختلطان <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ . قال : مَرَجَهُمَا استَوَاوَهُمَا ، ﴿ يَتَنَبَّهًا بَرَزَخُ ﴾ . قال : حاجزٌ من الله ، ﴿ لَا يَتَغَيَّانِ ﴾ . قال : لا يختلطان . وفي لفظٍ : لا يبغي أحدهما على الآخر <sup>(٥)</sup> ؛ العذبُ على المالح ، ولا المالحُ على العذب <sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٢/١٩٨ .

(٢) في م : « النجم » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٢٢ .

(٤) ابن جرير ٢٢/١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٤/٣٣٣ ، والإتقان ٤٦/٢ .

(٥) بعده في م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٠١ ، ٢٠٣ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن عكرمة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ .  
قال: حَسَنُهُمَا، ﴿يَنْتَهَمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ . قال: البرزخُ عَزْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، لَا يَبْغِي  
أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذرِ، عن  
الحسين: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال: بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ جرير، وابنُ المنذرِ، عن قتادة:  
﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال: بحرُ فارسَ وبحرُ الرومِ، وبحرُ المشرقِ وبحرُ  
المغربِ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال: بحرُ السماءِ  
وبحرُ الأرضِ، يلتقيانِ كُلَّ عامٍ <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وابنُ المنذرِ، عن سعيدِ بنِ جبيرة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ  
يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال: بحرُ السماءِ، وبحرُ الأرضِ <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ: ﴿يَنْتَهَمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ . قال:  
بينهما مِنَ الْبُغْدِ مَا لَا يَبْغِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن الحسين: ﴿يَنْتَهَمَا بَرْزَخٌ﴾ . قال:  
أنتم البرزخُ، لَا يَبْغِيَانِ عَلَيْكُمْ فَيُغَرِّقَانِكُمْ .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠، ٢٠١ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٠٠ .

وأخرج عبد بن حميد،<sup>(١)</sup> وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخَ لَا يَغِيَانِ﴾. قال: برزخ الجزيرة والييس؛ لا يغيان على الييس، ولا يغي أحدهما على صاحبه، وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغى؛ يحجز أحدهما عن صاحبه بلطفه وقدرته وجلاله<sup>(٢)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن الحسن، وقاتدة في قوله: ﴿لَا يَغِيَانِ﴾. قال: لا يطمان<sup>(٣)</sup> على الناس<sup>(٤)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن أبي رزيق: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخَ﴾. قال: البعد<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخَ﴾. قال: يتر هلهنا عذب، ويتر هلهنا مالح.

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «المطير»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ﴾. قال: إذا أمطرت<sup>(٦)</sup> السماء فتحت الأصداف في البحر أفواهاها، فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ<sup>(٧)</sup>.

(١-٦) ليس في: الأصل.

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) في م: «يطغيان». ويطمان: يغمران ويعلوان. التاج (ط م).

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٦٣.

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٠١.

(٦) في الأصل، ص، ح ١: «مطرت».

(٧) ابن أبي الدنيا (٧)، وابن جرير ٢٢/٢٠٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٦٨.

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ، <sup>(١)</sup> «وابن المنذر» ، عن سعيد بن جبيرة قال : إذا نزل القطر من السماء تَفَتَّحَتْ <sup>(٢)</sup> له الأصداف فكان لؤلؤاً <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وهناد بن السري ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس قال : المَرَجَانُ عِظَامُ اللَّوْلُؤِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابن جرير ، عن علي بن أبي طالب قال : المَرَجَانُ عِظَامُ اللَّوْلُؤِ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : المَرَجَانُ مَا عَظُمَ مِنَ اللَّوْلُؤِ <sup>(٦)</sup> .

<sup>(٧)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن الربيع قال : اللَّوْلُؤُ الصُّغَارُ مِنْهُ ، وَالْمَرَجَانُ الْكِبَارُ مِنْهُ <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابن جرير ، عن ثمره قال : المَرَجَانُ جَيِّدُ اللَّوْلُؤِ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عن ابن عباس قال : اللَّوْلُؤُ مَا عَظُمَ مِنْهُ ، وَالْمَرَجَانُ اللَّوْلُؤُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فتحت» .

(٣) في الأصل ، م : «اللؤلؤ» .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٠٩ عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس .

(٤) هناد (١٩) ، وابن جرير ٢٢/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٠٧ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

الصغار<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : اللؤلؤ عظام اللؤلؤ ، والمرجان صغار اللؤلؤ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن الأنباري<sup>(٣)</sup> في «الوقف والابتداء» عن مجاهد في قوله : ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ . قال : اللؤلؤ عظام اللؤلؤ ، والمرجان اللؤلؤ الصغار .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن والضحاك قالا : اللؤلؤ العظام ، والمرجان الصغار<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : المرجان الحزأ الأحمر<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال : علي وفاطمة ، ﴿يَنْتَهَمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ . قال : النبي ﷺ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ . قال : الحسن / والحسين<sup>(٦)</sup> . ١٤٣/٦

(١) ابن جرير ٢٢/٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٢) عبد الرزاق ٢٦٣/٢ ، وابن جرير ٢٢/٢٠٥ .

(٣) في م : «أبي الدنيا» .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٠٥ ، عن الضحاك .

(٥) عبد الرزاق ٢٦٣/٢ واللفظ له ، وابن جرير ٢٢/٢٠٧ ، والطبراني (٩٠٥٨) .

(٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير ، وأن ابن عباس لم يقل هذا .... وقال : هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول ، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن ، وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن ، بل هو شر من كثير منه . ينظر منهاج السنة النبوية ٢٤٤/٧ - ٢٥٠ .



وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ .  
قال: علي وفاطمة، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَالْمَرَجَاتُ﴾ . قال: الحسن والحسين .  
قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ الآية .

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد،<sup>(١)</sup> وابن جرير<sup>(٢)</sup>، عن مجاهد في قوله:  
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ . قال: المنشآت ما رُفِعَ قَلْعُهُ مِنَ الشُّفْنِ، فأما ما لم يُرْفَعْ  
قَلْعُهُ فليس بمنشآت<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ . قال:  
الشُّفْنُ، ﴿الْمُنشَآتُ﴾ . قال: بالشرع، ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾ . قال: كالجبال .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ .  
يعنى الشُّفْنُ، ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾ . قال: كالجبال<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد [٤٠٠ ظ] عن عكرمة: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ . قال:  
هى السفائن .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، والمحاملي في «أماله»، عن<sup>(٤)</sup> عميرة بن  
سعيد<sup>(٤)</sup> قال: كنا مع علي على شطّ الفرات، فمرت به سفينة، فقرأ هذه الآية:

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ص، ف ١.

(٢) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٤ / ٣٣٠، وفتح البارى ٨ / ٦٢٢ - وابن جرير ٢٢ / ٢١٠، ٢١١.

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢١١.

(٤ - ٤) فى الأصل، م: «عمير بن سعد»، وفى ص، ف ١: «عمر بن سعد»، وفى ح ١: «عمرة بن سعد». وهو عميرة بن سعد أبو السكن اليماني. قال البخارى: قال بعضهم: عمير. ولا يصح. التاريخ الكبير ٧ / ٦٨. وينظر الإكمال ٦ / ٢٧٦، وتفسير ابن كثير ٧ / ٤٦٩.

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي ، والضحاك ،  
أنهما كانا يقرآن : ( وله الجوار المنشآت )<sup>(١)</sup> . قال : أى : الفاعلات .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش ، أنه كان يقرأها : ( وله الجوار  
المنشآت ) . يعنى : الباديات .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأها على الوجهين :<sup>(٢)</sup> ﴿الْمُنشَآتُ﴾  
و : ( المنشآت )<sup>(٣)</sup> . بكسر الشين وفتحها<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : إذا قرأت : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ . فلا  
تسكت حتى تقرأ : ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ،  
وابن مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ذُو  
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ . قال : ذو الكبرياء والعظمة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، والبيهقي ، عن حميد بن هلال قال : قال رجل : رجم  
الله رجلاً أتى على هذه الآية : ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ، فسأل الله

(١) وهى قراءة حمزة ، وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر  
ويعقوب وخلف : ﴿الْمُنشَآتُ﴾ بالفتح . النشر ٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٢) ٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم . المصدر السابق .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٢٧٨ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٤٦ / ٢ - وأبو الشيخ (٧٧) ، والبيهقي

(١٥٩) .

بذلك الوجه الكافى الكريم<sup>(١)</sup> . ولفظ البيهقي : بذاك الوجه الباقي الجميل<sup>(٢)</sup> .  
قوله تعالى : ﴿يَسْتَلْهُم مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿يَسْتَلْهُم مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . يعنى مسألة<sup>(٣)</sup> عبادِهِ إِيَّاهُ الرزق والموت والحياة ، كل يوم هو فى ذلك<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبى صالح : ﴿يَسْتَلْهُم مِّنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : يسأله مَن فى السماوات الرحمة ، ويسأله مَن فى الأرض المغفرة والرزق .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى الآية قال : الملائكة يسألونه الرزق لأهل الأرض ، و<sup>(٥)</sup> يسأله أهلها الرزق لهم .

وأخرج الحسن بن سفيان فى «مسنده» ،<sup>(٦)</sup> والبزار ، وابن جرير ، والطبرانى ، وأبو الشيخ فى «العظمة» ، وابن منده ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن منيب ، قال : تلا علينا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . فقلنا : يا رسول الله ، وما ذلك الشأن ؟ قال : «أن يغفر ذنبا ، ويُفَرِّج<sup>(٧)</sup>

(١) ليس فى : الأصل .

(٢) البيهقي (٦٧٧) .

(٣) فى الأصل : «يسأله» ، وفى م : «يسأل» .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٢١٢ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «الأرض» ، وفى ح ١ : «أهل الأرض» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

«كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج البخاري في «تاريخه»، وابن ماجه، وابن أبي عاصم<sup>(١)</sup>، والبخاري، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن حبان<sup>(١)</sup>، والطبراني، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وابن عساكر، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ في قول الله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: «من شأنه أن يغفر ذنبا، ويُفَرِّج كربًا، ويرفع قومًا، ويضع آخرين». زاد البخاري: «ويُجيب داعيًا»<sup>(٣)</sup>.

وأخرج البخاري عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: «يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجُ كَرْبًا»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء في قول الله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: يَكْشِفُ كَرْبًا، وَيُجِيبُ دَاعِيًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ<sup>(٥)</sup>.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الحسن بن سفيان وابن منده - كما في الإصابة ٢٤٧/٤ - والبخاري (٢٢٢٦ - كشف)، وابن جرير ٢٢/٢١٤، والطبراني في الأوسط (٦٦١٩)، وأبو الشيخ (١٥١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٣/٢٤٤ (٤٥٤٦)، وابن عساكر ١١/٤٥١، ٣٧/٣٧٥، ٣٧٦.

(٣) البخاري - كما في تغليق التعليق ٣٣٢/٤ - وابن ماجه (٢٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٠١)، والبخاري (٢٢٦٧ - كشف)، وابن حبان (٦٨٩)، والطبراني في الأوسط (٣١٤٠)، وأبو الشيخ (١٥٠)، وابن مردويه - كما في التغليق ٣٣٢/٤ - والبيهقي (١١٠١)، وابن عساكر ٥/٨، ٥٢/٣٣٤، ٦٣/٣٢، ٦٤/٦١. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧).

(٤) البخاري (٢٢٦٨ - كشف). وقال الحافظ في الكافي الشاف ص ١٦٢: إسناده ضعيف. وقال الألباني في تخريج السنة ١/١٣١: وإه.

(٥) البيهقي (١١٠٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، وأبو الشيخ في «العظمة»، والحاكم، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: إنَّ ممَّا خلق الله لوحًا محفوظًا من دُرَّةٍ بيضاء، دَفَنَاهُ من ياقوتة حمراء، قلَّمه نورًا، وكتبه نورًا، عرضُه ما بين السماء والأرض، ينظرُ فيه كلُّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلقُ في كلِّ نظرة ويرزقُ، ويحيي ويميتُ، ويُعزِّز ويذلُّ، ويُفعل ويفعلُ، ويُفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة،<sup>(٢)</sup> وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، عن عبيد بن عمير: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: من شأنه أن يجيب داعيًا، ويُعطى سائلًا، ويُفك عانيًا، ويشفي سقيمًا<sup>(٣)</sup>.  
وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. قال: لا يستغنى عنه أهل السماء والأرض؛ يحيي حيًّا، ويميت ميتًا، ويرزق صغيرًا، ويفك أسيرًا، ويغني فقيرًا، وهو سبيل<sup>(٤)</sup> حاجات الصالحين، ومنتهى شكواهم<sup>(٥)</sup>، وصريح الأخيار<sup>(٦)</sup>.

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن جرير ٢٢/ ٢١٥، والطبراني (١٠٦٠٥)، وأبو الشيخ (١٦٠)، والحاكم ٢/ ٤٧٤، ٥١٩، وأبو نعيم ١/ ٣٢٥، ٤/ ٣٠٥، والبيهقي (٨٢٨، ١٠٠٤).

(٢) - (٢) ليس في: الأصل.

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٤٠، وابن جرير ٢٢/ ٢١٣، ٢١٤، والبيهقي (١١٠٣).

(٤) في م: «مرد».

(٥) في ص: «شكواكم»، وفي م: «شكرهم».

(٦) ابن جرير ٢٢/ ٢١٢.

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن أبي ميسرة : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَفُكُّ الْأَسِيرَ<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : يَخْلُقُ خَلْقًا وَيُمِيتُ آخَرِينَ ، وَيَرْزُقُهُمْ وَيَكْلُوهُمْ .

وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن جبلة الفزارى ، وكان من التابعين ، قال : إن ربكم كل يوم هو في شأنٍ ؛ يُعْتِقُ رَقَابًا ، وَ<sup>(٢)</sup> يَقْحُمُ عِقَابًا<sup>(٣)</sup> ، وَيُعْطِي رِغَابًا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . / قال : لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ . ١٤٤/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : من أيام الدنيا ؛ كل يوم يُجِيبُ دَاعِيًا ، وَيَكْشِفُ كَرْبًا ، وَيُجِيبُ مُضْطَرًّا ، وَيَغْفِرُ ذَنْبًا<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ . قال : قد دنا من الله فراغٌ لِحَلْفِهِ<sup>(٥)</sup> .

(١) أبو الشيخ (١٥٥) .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ . وفي م : « يقحم عتابا » . والمثبت موافق لما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٧٠ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢ / ٢١٦ ، ٢١٧ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الضحاك: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾. قال: وعيد<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾. قال: هذا وعيد من الله لعباده، وليس بالله شغل. وفي قوله: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾. يقول: لا تخرجون<sup>(٢)</sup> من سلطاني<sup>(٣)</sup>.

وأخرج الفراء<sup>(٤)</sup>، والبيهقي، عن طلحة بن مصرف<sup>(٥)</sup>، ويحيى بن وثاب، أنهما قرأا: (سَنَفَعُ لَكُمْ<sup>(٦)</sup>)

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن<sup>(٧)</sup> مجاهد في قوله: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾. قال: بحجة<sup>(٨)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة<sup>(٩)</sup> ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا

(١) ابن جرير ٢٢/٢١٧.

(٢) في الأصل، ص، ف، ح، ١، م: «تخرجوا». والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) ابن جرير ٢٢/٢١٦، ٢١٩، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٦٢٣ - وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٦ - والبيهقي (١٠٢٧).

(٤) في ص، ف، ح، ١، م: «اليزار».

(٥) في م: «منصور». وينظر تهذيب الكمال ١٣/٤٣٣، ٤٣٤.

(٦) في الأصل: «سنفرغ»، وهي مواقة لإحدى نسخ الفراء. والقراءة بالياء هي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ بالنون ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب. النشر ٢/٢٨٥.

(٧) الفراء في معاني القرآن ٣/١١٦.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف، ح، ١، م.

(٩) ابن جرير ٢٢/٢٢٠.

يُسْطَنُّ ﴿١﴾ . قال : إلا بملَكَةٍ من الله <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «هواتف الجن» عن واثلة بن الأسقع <sup>(٢)</sup> قال : كان سبب إسلام الحجاج بن علاط <sup>(٣)</sup> أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة ، فلما جئ عليه الليل استوحش فقام يحزض أصحابه <sup>(٤)</sup> ويقول :

أُعِيدُ نَفْسِي وَأُعِيدُ صَحْبِي <sup>(٥)</sup>

من كل جنٍّ بهذا النقب

حتى <sup>(٦)</sup> أعودَ سالماً ورَكْبِي

فسمع قائلاً يقول : ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ . فلما قدم مكة <sup>(٧)</sup> أخبر بذلك قريشاً ، فقالوا له : إنَّ هذا فيما يزعم محمد أنه أنزل عليه <sup>(٨)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : لهب النار . ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ .

(١) ابن جرير ٢٢ / ٢٢١ .

(٢) في ص ، ف ١ : «الأقرع» .

(٣) في ص ، ف ١ : «علاط» ، وفي ح ١ : «غلاط» . وينظر الإصابة ٢ / ٣٣ .

(٤) في الأصل : «نفسه» .

(٥) في م : «أصحابي» .

(٦) بعده في م : «أن» .

(٧) في مصدر التخريج : «المدينة» . وينظر الإصابة ٢ / ٣٤ .

(٨) ابن أبي الدنيا (٤١) . وقال محققه : ضعيف .



قال : دُخَانُ النَّارِ<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ «الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاْظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قَالَ : الشَّوَاظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ لَهُ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ أُمِيَّةَ بِنْتُ أَبِي الصَّلْتِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ يَقُولُ :

يَظَلُّ يَشُبُّ كَبِيرًا بَعْدَ كَبِيرٍ<sup>(٣)</sup> وَيَنْفُخُ دَائِمًا لَهَبَ الشَّوَاظِ

قَالَ : فَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَنُحَاسٌ﴾ . قَالَ : هُوَ الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ وَهُوَ يَقُولُ<sup>(٤)</sup> :

يَضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا<sup>(٥)</sup>

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاْظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قَالَ : لَهَبٌ مِنْ نَّارٍ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاْظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قَالَ : هُوَ اللَّهَبُ الْأَحْمَرُ<sup>(٧)</sup> الْمُنْقَطِعُ مِنْهَا . وَفِي

(١) ابن جرير ٢٢/٢٢٢ ، ٢٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٦/٢ .

(٢) في مسائل نافع : أمية بن خلف . والبيت في ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٦٠ .

(٣) الكبير : كبير الحداد وهو جلد غليظ ذو حافات . اللسان (ك ر) .

(٤) نسب البيت في مسائل نافع للنابعة ، وفي الطبراني للنابعة بنى ذبيان ، والبيت للنابعة الجمعدى في شعره ص ٨١ .

(٥) مسائل نافع (١ ، ٢) ، والطبراني (١٠٥٩٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ . وفي زهد هناد : «الأخضر» .

لفظ : قال : قطعة من نارٍ حمراء ، ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ . قال : يُذابُّ الصُّفْرُ <sup>(١)</sup> فيصبُّ على رؤوسهم <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ﴾ . قال : واديان ؛ فالشواظُ وادٍ من نَتْنٍ ، والنحاسُ وادٍ من صُفْرِ ، والتَّنُّ نارٌ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الضحاك في قوله : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : نارٌ تخرج من قِبَلِ المغربِ ، تحشُرُ الناسَ حتى إنها لتَحشُرُ القردةَ والحنازيرَ ، تَبِيثٌ معهم <sup>(٣)</sup> حيثُ باتوا ، وتَقِيلُ حيثُ قالوا <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ . قال : هو الصُّفْرُ يُعَذَّبُونَ به <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ <sup>(٦)</sup> ، عن قتادة : ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ : يعني الجنَّ والإنسَ <sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾

(١) الصفر: النحاس المجيد . اللسان ( ص ف ر ) .

(٢) هناد ( ٢٧٠ ، ٢٧١ ) ، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٢٣٣/٦ نحوه - وابن جرير ٢٢٣/٢٢ ، ٢٢٥ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٧٨/١٥ .

(٥) ابن جرير ٢٢٥/٢٢ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢٦/٢٢ .

(۷) فی ح ۱: «لصفاء»، وفی م: «کصفاء».

قال : لونُ السماءِ كلونِ دُهنِ الوردِ في الصُّفْرَةِ<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة :  
﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ . قال : هي اليومُ خضراءُ كما تَرَوْنَ ، وإنَّ لها  
يومَ القيامةِ لوناً آخرَ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ / المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ١٤٥/٦  
﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : كالدهنِ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً  
كَالدِّهَانِ﴾ . قال : صافية كصفاءِ الدهنِ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ عن لقمانَ بنِ عامرٍ الحنفي ، أنَّ النبي ﷺ مرَّ  
بشابٍّ يقرأُ : ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ . فوقف فاقشعرَّ ، وخنقته  
العبرةُ ، فجعل يبكي ، ويقولُ : ويحي<sup>(٥)</sup> من يومٍ تنشقُّ فيه السماءُ . فقال  
النبي ﷺ : «مثلها<sup>(٦)</sup>» يا فتى ، فوالذي نفسي بيده لقد بكت الملائكةُ من  
بكائك .

(١) أبو الشيخ (٥٥٨) .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢/ ٢٢٨ .

(٣) في ص ، ف ١ : «كالدهان» .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «الدهان» .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٢٩ .

(٥) في م «ويلي» .

(٦) سقط من : م .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾. قال: لا يسألهم: هل عملتم<sup>(١)</sup> كذا وكذا؟ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول: لِمَ عملتم كذا وكذا؟

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، [٤٠١] عن ابن عباس: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾. يقول: لا أسألهم عن أعمالهم، ولا أسأل بعضهم عن بعض، وهو مثل قوله: ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨]، ومثل قوله<sup>(٢)</sup> لمحمد ﷺ: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٣)</sup> [البقرة: ١١٩].

وأخرج ابن مردويه عن عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: «لا يُحاسَبُ أحدٌ يومَ القيامةِ فيُغْفَرَ له، ويرى المسلم عمله في قبره، يقول الله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج آدم، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر،<sup>(٥)</sup> والبيهقي في «الشعب»<sup>(٥)</sup>، عن مجاهد في قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾. قال: لا تسأل الملائكة عن المجرم؛ يعرفونهم بسيماهم<sup>(٦)</sup>.

وأخرج هناد، وعبد بن حميد، عن الضحاك في قوله: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ

(١) في ص، ف ١: «علمتم».

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٣٠.

(٤) الحديث عند أحمد ٢٤٢/٤١ (٢٤٧١٦). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٦) آدم (ص ٦٣٨ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٢٢/٢٣٠، والبيهقي (٢٧٧).

يَسْمَهُمْ ﴿١﴾ . قال : بسوادِ وجوههم ، وزُرْقَة أعينهم <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ يَسْمَهُمْ﴾ . قال : بسوادِ الوجوه ، وزُرْقَة العيون .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ . قال : تأخذ الزبانية <sup>(٢)</sup> بناصيته وقدميه ، ويُجمَعُ فيكسَرُ كما يكسَرُ الحطَبُ في الثُّورِ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ . قال : يأخذ الملك <sup>(٤)</sup> بناصية أحدهم فيقرئها <sup>(٥)</sup> إلى قدميه ، ثم يكسِرُ ظهره ، ثم يُلْقِيهِ في النار .

وأخرج هناد في «الزهد» عن الضحاك في الآية قال : يُجمَعُ بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره <sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن رجل من كندة قال : قلت لعائشة : أسمعيت رسول الله ﷺ يقول أنه يأتي عليه ساعة لا يملك لأحد شفاعاً ؟ قالت : نعم ، لقد سألته فقال : «نعم ؛ حين يوضع الصراط ، وحين تبيض وجوه وتسود

(١) في م : «عيونهم» .

والأثر عند هناد (٣٠٢) .

(٢) في ص ، ف ١ : «الملائكة عليهم السلام» .

(٣) البيهقي (٥٩١) .

(٤) في الأصل : «الملائكة» .

(٥) في الأصل : «فيقرئونها» .

(٦) هناد (٢٦٨) .

وجوة، وعندَ الجسرِ حين<sup>(١)</sup> يُشْحَذُ<sup>(٢)</sup> حتى يكونَ مثلَ شَفْرَةِ السيفِ، ويُسَجَّرُ<sup>(٣)</sup> حتى يكونَ مثلَ الجمرة؛ فأما المؤمن<sup>(٤)</sup> فيُجِزُّهُ ولا يَصُرُّهُ، وأما المنافقُ فينطلقُ حتى إذا كانَ في وسطه حُزْرٌ<sup>(٥)</sup> في قدميه، فيتهوى بيديه إلى قدميه، فهل رأيتَ من رجلٍ يَسْعَى حافياً<sup>(٦)</sup> فتأخذه شوكة<sup>(٧)</sup> حتى تكادَ تَنفُذُ قدميه؟ فإنه كذلك يَهْوَى بيديه إلى قدميه، فيضربه الزبانيُّ بِخُطَافٍ في ناصيته، فيطرَحُ في جهنم يَهْوَى فيها خمسين عاماً. فقلتُ: أَيَثْقُلُ؟ قال: «يَثْقُلُ خمسَ خَلِيفَاتٍ<sup>(٨)</sup>، فيومئذٍ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ سِمَتَهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ»<sup>(٩)</sup>.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه، والضياءُ المقدسيُّ في «صفة النار»، عن أنسٍ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «والذي نفسى بيده، لقد خُلِقَتْ<sup>(٩)</sup> ملائكةُ جهنم<sup>(٩)</sup> قبلَ أن تُخلَقَ جهنمُ بألفِ عامٍ، فهم كلُّ يومٍ يَرْدَادُونَ قُوَّةً إلى قوتهم، حتى يَقْبِضُوا على<sup>(١٠)</sup> مَنْ قَبِضُوا عليه بالنواصي والأقدام».

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباسٍ في قوله:

(١) في الأصل، ص، ف ١، م: «حتى». وفي مصدر التخريج: «عند».

(٢) في الأصل، ص: «يستحد». وفي ف ١: «يسجد».

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «يستحر».

(٤) في ص، ف ١: «الأولى».

(٥) في ص: «جر»، وفي ف ١، ح ١: «جز».

(٦ - ٦) في ف ١، م: «فيؤخذ بشوكة».

(٧) خَلِيفَات جمع خَلِيفَة: هي الناقة التي حملت. اللسان (خ ل ف).

(٨) عبد الرزاق (١١٣١) مطولاً.

(٩ - ٩) في الأصل: «الملائكة». وفي م: «زبانية جهنم».

(١٠) سقط من: م.

﴿وَيَنْحِمِمْ آئِنْ﴾ . قال : الذى انتهى حرّه . <sup>(١)</sup> وفى لفظ : غلّيه .

وأخرج الطستى ، والطبرانى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿حِمِمْ آئِنْ﴾ . قال : الآنى الذى انتهى طبعه وحرّه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابعة بنى ذبيان وهو يقول <sup>(٢)</sup> :

وَتُخَضَّبُ لِحِيَّةُ غَدَرْتِ وَخَانَتْ  
بِأَحْمَرٍ <sup>(٣)</sup> مِنْ نَجِيعٍ <sup>(٤)</sup> الْجَوْفِ آئِي <sup>(٥)</sup>

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَيَنْحِمِمْ آئِنْ﴾ . قال : قد آنى طبعه منذ خلق الله السماوات والأرض <sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿وَيَنْحِمِمْ آئِنْ﴾ . قال : قد بلغ إناءه <sup>(٧)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿وَيَنْحِمِمْ آئِنْ﴾ . قال : نار قد اشتدَّ حرّها .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبير : ﴿وَيَنْحِمِمْ آئِنْ﴾ . قال : التّحاس انتهى حرّه <sup>(٧)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٣٣ .

(٢) ديوانه ص ١٤٩ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بأحمى » .

(٤) فى الأصل : « نجع » . والنجيع : الدم ، وقيل : هو دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الطرى منه ، وقيل :

ما كان إلى السواد ، وقال يعقوب : هو الدم المصبوب : اللسان (ن ج ع) .

(٥) مسائل نافع (١٠) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٣٤ .

(٧) ابن جرير ٢٢/٢٣٣ .



قوله تعالى : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ شَوْذِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

وَأَخْرَجَ / ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العظيمة» ، عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ١٤٦/٦ الصِّدِّيقَ ذَكَرَ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَفَكَّرَ فِي الْقِيَامَةِ وَالْمَوَازِينِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَصَفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَطَيِّ السَّمَاوَاتِ ، وَتَشْفِ الْجِبَالِ ، وَتَكْوِيرِ الشَّمْسِ ، وَانْتِشَارِ الْكَوَاكِبِ ، فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ خَضِرَاءَ مِنْ هَذِهِ الْخَضِرِ <sup>(١)</sup> تَأْتِي عَلَيَّ بِهِيْمَةٌ فَتَأْكُلُنِي ، وَأَنِّي لَمْ أُخْلَقْ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قَالَ : وَغَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ خَافُوا مَقَامَهُ فَأَذُوا فَرَائِضَهُ الْجَنَّةَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . يَقُولُ : خَافَ ثُمَّ اتَّقَى ، وَالْخَائِفُ مَنْ رَكِبَ طَاعَةَ اللَّهِ وَتَرَكَ مَعْصِيَتَهُ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «التَّوْبَةِ» ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَهْتُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ مَقَامَهُ فَيَنْتَرِعُ <sup>(٥)</sup>

(١) الْخَضِرُ : الْبَقْلَةُ الْخَضِرَاءُ ، وَكُلُّ غَضٍّ خَضِرٍ . التَّاجُ ( خ ض ر ) .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ ( ٥٢ ) .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٣٥ .

(٤) فِي ص : «فَيَنْتَرِعُ» . وَفِي ف ١ : «فَيَنْتَهِي فَيَنْتَرِعُ» .

عنها<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : من خاف مقام الله عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن مجاهد في الآية قال : الرجل يُريدُ الذنبَ فيذكُرُ اللهَ فيدْعُ الذنبَ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : إنَّ المؤمنين خافوا ذلك المقامَ فعملوا لله ، ودأبوا ، ونصّبوا له بالليل والنهار<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن إبراهيم : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : إذا أراد أن يُذنبَ أمسك مخافة الله<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : لمن خافه في الدنيا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية بن قيس في قوله : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : نزلت في الذي قال : أحرقوني بالنار لعلني

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧٠ ، وهناد (٨٩٩ ، ٩٠٠) ، وابن أبي الدنيا (٥٣) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢) البيهقي (٧٣٨ ، ٧٣٩) .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٧ .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(١) أَضِلُّ اللّٰهَ . (٢) قال : تاب يوماً<sup>(٢)</sup> وليلةً بعد<sup>(١)</sup> أن تكلم بهذا ، فقبل الله منه<sup>(٣)</sup> وأدخله الجنة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، وابنُ منيع ،<sup>(٥)</sup> والحكيمُ الترمذِيُّ<sup>(٦)</sup> في «نوادِرِ الأصولِ» ، والنسائي ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن أبي الدرداء ، أنَّ النبي ﷺ قرأ هذه الآية : ﴿ وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ . فقلتُ : وإن زنى وإن سرق يا رسولَ الله ؟ فقال النبي ﷺ الثانية : ﴿ وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ . فقلتُ : وإن زنى وإن سرق ؟ فقال الثالثة : ﴿ وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ . فقلتُ : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : «نعم ، وإن رَغِمَ أنفُ أبي الدرداءِ»<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿ وَلَمْ يَخَفْ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ . فقال أبو الدرداءِ : وإن زنى وإن سرق

(١ - ١) بياض في الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ : «فالنار يوم» ، وفي ح ١ : «خالياً يوم» ، وفي م : «قال لنا يوم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) بعده في ص ، م : «ذلك» .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٦/٧ .

(٥ - ٥) في الأصل : «والحاكم والترمذى» .

(٦) ابن أبي شيبة - كما في المطالب العالية (٤١٣٠) - وأحمد ٣١١/١٤ (٨٦٨٣) ، وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٣٠) - والحكيم الترمذى ٢٧٧/١ ، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٠) ، (١١٥٦١) ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤١٣١) - وابن جرير ٢٣٧/٢٢ ، والطبراني (٢٩٣٢) ، وابن مردويه - كما في التعليق ١٦٧/٥ . وقال محققو المسند : صحيح .

يا رسول الله؟ قال: «وإن زنى وإن سرق، وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدرداءِ»<sup>(١)</sup>. فكان أبو الدرداءِ يَقْصُصُ، ويقولُ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدرداءِ<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، من طريق الجُرَيْرِي<sup>(٣)</sup>، عن أخيه قال: سمعتُ محمدَ بنَ سعيدٍ يقرأُ هذه الآية: (ولمن خاف مقامَ ربِّه جنتان وإن زنى وإن سرق). فقلتُ: ليس فيه: (وإن زنى وإن سرق). قال: سمعتُ<sup>(٣)</sup> أبا الدرداءِ يقرؤها كذلك. فقلتُ: ليس فيه: (وإن زنى وإن سرق). قال: سمعتُ<sup>(٣)</sup> رسولَ الله ﷺ يقرؤها كذلك فأنا أقرؤها كذلك حتى أموت<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي الدرداءِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله، وأنى رسولُ الله دخل الجنة». ثم قرأ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ شهابٍ قال: كنتُ عندَ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ، فقال: قال أبو هريرة: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. فقال أبو هريرة: وإن زنى وإن سرق؟ فقلتُ: إنما كان ذلك قبل أن تنزلَ الفرائضُ، فلما نزلتِ الفرائضُ ذهبَ هذا.

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) فى النسخ: «الجريرى». والمثبت من مصدر التخرىج، وينظر تهذيب الكمال ٢٥/٢٥٨، ٢٥٩.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) الطبرانى، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/٢٨١٤، ٢٨١٥.

(٥) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٦/٢٨١٥.

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن يسار ، مولى لآل معاوية ، عن أبي الدرداء في قوله : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : قيل : يا أبا الدرداء ، وإن زنى وإن سرق ؟ قال : من خاف مقامَ ربِّه لم يزِن ولم يسرق<sup>(١)</sup> .

وأخرج الطيالسي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث»<sup>(٢)</sup> ، عن أبي موسى الأشعري ، أن رسولَ الله ﷺ قال : «جنانُ الفردوسِ أربع ؛ جنتان من ذهبٍ حليتهما وأنيتهما وما فيهما ، وجنتان من فضةٍ حليتهما وأنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربِّهم إلا رداءُ الكبرياءِ على وجهه في جنةِ عدنٍ»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ، وقوله : ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾ . قال : «جنتان من ذهبٍ للمُقَرَّبِينَ ، وجنتان من ورقٍ لأصحابِ اليمين»<sup>(٤)(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٢/٢٣٨ ، وابن المنذر - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٦/٢٨١٥ .

(٢) في ف ١ : «الشعب» .

(٣) الطيالسي (٥٣١) ، وابن أبي شيبة ١٣/١٤٨ ، وأحمد ٣٢/٤٦٠ ، ٥٠٥ (١٩٦٨٢) ، (١٩٧٣١) ، والبخاري (٤٨٧٨ ، ٤٨٨٠ ، ٧٤٤٤) ، ومسلم (١٨٠) ، والترمذي (٢٥٢٨) ، والنسائي في الكبرى (٧٧٦٥ ، ١١٤٤١) ، وابن ماجه (١٨٦) ، والبيهقي (٢٣٨ ، ٢٣٩) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) الورق : الفضة . اللسان (ورق) .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٣٨ .

١٤٧/٦ وأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ أَبِي مُوسَى / الْأَشْعَرِيُّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٌ﴾<sup>(١)</sup> . قَالَ : جَنَّانٌ مَنْ ذَهَبَ لِلْسَّابِقِينَ ، وَجَنَّانٌ<sup>(٢)</sup> مَنْ فَضِيَّةٌ لِلتَّابِعِينَ<sup>(٣)</sup> .

وَأُخْرِجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ عِيَاذِ بْنِ غَنْمٍ<sup>(٤)</sup> ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا : «﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٌ﴾» . قَالَ : «بِسْتَانٍ عَرَضُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ ، فِيهَا<sup>(٥)</sup> أَشْجَارٌ ، وَفَرْعُهَا ثَابِتٌ ، وَشَجَرُهَا ثَابِتٌ ، وَعَرَصَتُهَا عَرِيضَةٌ<sup>(٦)</sup> ، وَنَعِيمُهَا عَظِيمٌ ، وَخَيْرُهَا دَائِمٌ ، وَلَذْتُهَا قَائِمَةٌ ، وَأَنْهَارُهَا جَارِيَةٌ ، وَرِيحُهَا طَيِّبٌ ، وَبَرَكْتُهَا كَثِيرَةٌ ، وَحَيَاتُهَا طَوِيلَةٌ ، وَفَاكِهَتُهَا كَثِيرَةٌ» .

وَأُخْرِجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : كَانَ شَابٌّ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مُلَازِمَ الْمَسْجِدِ وَالْعِبَادَةِ ، فَعَشِقَتْهُ جَارِيَةٌ ، فَأَتَتْهُ فِي خُلُوعٍ فَكَلَّمَتْهُ ، فَحَدَّثَ<sup>(٧)</sup> نَفْسَهُ بِذَلِكَ ، فَشِهَقَ شَهْقَةً فَعُشِيَ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ عُمٌّ لَهُ فَحَمَلَهُ<sup>(٨)</sup> إِلَى بَيْتِهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : يَا عُمُّ ، انْطَلِقْ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ،

(١ - ١) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : «جَنَّة» .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٨٣/١٣ ، وَالْحَاكِمُ ٨٤/١ ، ٤٧٤/٢ ، ٤٧٥ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٢٤٠ ، ٢٤١) .

(٤) فِي م : «تَمِيم» . وَيَنْظُرُ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ ٤٠٧/٦ .

(٥) فِي م : «فِيهَا» . وَجَمِيعُ الضَّمَائِرِ الْآتِيَةِ فِي الْأَثَرِ جَاءَتْ فِي م بِصِيغَةِ الْمُثْنَى .

(٦) فِي م : «عَظِيمَةٌ» . وَالْقَرُوضَةُ : كُلُّ مَوْضِعٍ وَاسِعٍ لَا بِنَاءَ فِيهِ . النِّهَايَةُ ٢٠٨/٣ .

(٧) فِي ص ، ف ١ : «فَحَدَّثَتْهُ» .

(٨) سَقَطَ مِنْ : م .

وقل له : ما جزاء من خاف مقامَ ربِّه ؟ فانطلقَ عنهُ فأخبرَ عمرَ ، وقد شهقَ الفتى شهقةً أخرى فمات منها ، فوقفَ عليه عمرُ فقال : لك جثتان ، لك جثتان<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ (٤٨) الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا ألوانٍ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، مثله .

وأخرج هنادٌ عن الضحاكٍ ، مثله<sup>(٣)</sup> .

وأخرج<sup>(٤)</sup> ابنُ جريرٍ عن الضحاكٍ فى قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . يقولُ : ألوانٍ من الفواكه<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا أغصانٍ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال :

(١) البيهقى (٧٣٦) .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤٧٧ .

(٣) هناد فى الزهد (٤٣) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « الزهرى » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « الفاكهة » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٤٠ .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٤١ .

غصونُهُما يَمَسُّ<sup>(١)</sup> بَعْضُهَا بَعْضًا<sup>(٢)</sup> .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ<sup>(٣)</sup> ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ .  
قال : الْفَنَنْ الْغُصْنُ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ<sup>(٥)</sup> ، وَابْنُ جَرِيرٌ<sup>(٦)</sup> ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ<sup>(٧)</sup> ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ حَيَّانَ<sup>(٨)</sup>  
فِي «الْغُرَرِ»<sup>(٩)</sup> ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ» ، عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ  
قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ظَلُّ الْأَغْصَانِ عَلَى الْحَيْطَانِ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ  
الشَّاعِرِ<sup>(١٠)</sup> :

ما هاج شوقك من هديلٍ<sup>(٩)</sup> حمامية تدعو<sup>(١٠)</sup> على فني الغصونِ<sup>(١١)</sup> حماما

(١) في ف ١ : « يمد » .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٢٤١ .

(٣) بعده في ف ١ : « وابن جرير » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في ح ١ ، م : « حيان » ، وهو محمد بن خلف بن حيان ، أبو بكر الضبي المعروف بوكيع .  
صاحب كتاب غرر الأخبار في أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم . ينظر سير أعلام النبلاء  
٢٣٧ / ١٤ .

(٧) في م : « الفنون » .

(٨) البيتان مع آخر في الأغاني ٢٦٢ / ١٤ منسوبان لثابت قطنة ، وقيل : لكعب الأشقرى ، وصوب  
الأصفهاني الأول ، والبيت الأول في اللسان (هـ د ل) بدون نسبة .

(٩) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « هدير » . وفي ص : « هزيل » . وفي الأغاني : « بكاء » .

(١٠) في ص ، ف ١ : « فنوا » .

(١١) في الأغاني : « الأراك » .



تدعو<sup>(١)</sup> أبا فرّخين<sup>(٢)</sup> صادف طاوياً<sup>(٣)</sup> ذا مِخلبين من الصُّقورِ قَطاماً<sup>(٤)</sup>  
وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا فضلٍ على ما سواهما<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله :  
﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ زَوْجَانِ﴾ . قال : فيهما من كل الثمرات . قال : قال ابنُ عباس : فما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مُرّة ، إلا وهى فى الجنة ، حتى الحنظل<sup>(٥)</sup> .  
وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : العنقودُ أبعدُ من صنعاء<sup>(٦)</sup> .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وعبدُ الله بنُ أحمد في زوائد  
«الزهد» ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتم ، والحاكم وصحّحه ، وابنُ مردويه ،  
والبيهقي في «البعث»<sup>(٧)</sup> ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿مُتَكِينٍ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ [٤٠١] إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : أُخْبِرْتُم بِالْبَطَائِنِ فَكَيْفَ بِالظَّهَائِرِ<sup>(٨)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك قال : فى قراءة عبدِ الله : (متكئين على

(١ - ١) فى م : «باشرخين» . وفى الأغاني : «أخا فرخين» .

(٢) فى الأغاني ، وابن جرير : «ضارياً» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢٤٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٢٤١ .

(٥) فى الأصل : «الحنطة» .

(٦) ابن أبى شيبَةَ ١٣ / ٩٧ .

(٧) فى ص : «الشعب» .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ٢٤٣ ، والحاكم ٢ / ٤٧٥ ، والبيهقى (٣٣٩) .

شُرِّ وفْرِش بطائئِها<sup>(١)</sup> من رفْرِف<sup>(٢)</sup> من إِستبرِق<sup>(٣)</sup> . وإِستبرِقُ لغةٌ فارِسَ ، يُسْمَوْنَ الدِّيَاجِ الغَلِيظَ الإِستبرِقَ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . فَمَا الظَّوَاهِرُ<sup>(٤)</sup> ؟ قَالَ : ذَاكَ مِمَّا قَالَ اللَّهُ : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾<sup>(٥)</sup> [السجدة : ١٧] .

وأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قَالَ : ظَوَاهِرُهَا مِنْ نُورٍ جَامِدٍ<sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ»<sup>(٦)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَحَيِّ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ . قَالَ : جَنَاهَا ثَمَرُهَا ، وَالدَّانِي الْقَرِيبُ مِنْكَ يَنَالُهُ الْقَائِمُ وَالْقَاعِدُ<sup>(٧)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَحَيِّ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ . قَالَ : ثَمَارُهَا دَانِيَّةٌ ، لَا يُرَدُّ أَيْدِيهِمْ عَنْهَا بَعْدَ وَلَا شَوْكٌ . قَالَ : وَذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَا يَقْطِفُ رَجُلٌ ثَمَرَةً مِنَ الْجَنَّةِ فَتَصِلَ إِلَى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) في ف ١ : «الظواهر» .

(٤) ابن جرير ٢٤٤/٢٢ عن سعيد من قوله .

(٥) أبو نعيم ٢٨٥/٤ ، ٢٨٦ .

(٦) في ح ١ : «الشعب» .

(٧) ابن جرير ٢٢/٢٤٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ - والبيهقي (٣٠٨) .

فيه ، حتى يَدُلَّ الله مكانها خيراً منها»<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْظُرُفُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْظُرُفُ﴾ .<sup>(٢)</sup> يَقُولُ : مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ ، ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ . قَالَ : لَمْ يَدُنْ مِنْهُنَّ ، أَوْ لَمْ يُدْمِهِنَّ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْظُرُفُ﴾<sup>(٤)</sup> . قَالَ : قَاصَرَاتُ الظُّرُفِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، لَا يُرَدَّنَّ<sup>(٥)</sup> غَيْرَهُمْ ، وَاللَّهُ ، مَا هُنَّ مُتَبَرِّجَاتٌ<sup>(٦)</sup> وَلَا مُتَطَلَّعَاتٌ<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْظُرُفُ﴾ . قَالَ : قَصَرْنَ ظُرُفَهُنَّ عَنِ الرِّجَالِ ، فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ<sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) ابن جرير ٢٢ / ٢٤٤ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : «يدمنهن» ، وفي ص : «يدمنهن» .

والأثر عند ابن جرير ١٩ / ٥٣٧ ، ٢٠ / ٢٤٧ ، والبيهقي (٣٧٧) مطولاً .

(٤) في ص ، ف ١ : «يرون» . وفي م : «يرين» .

(٥) في الأصل : «تبرحات» ، وفي م : «متبرحات» .

(٦) في ص ، ف ١ : «متطلعات» .

(٧) ابن أبي شيبه ١٣ / ١٣٠ ، وابن جرير ١٩ / ٥٣٧ ، ٢٢ / ٢٤٥ .

فى قوله : ﴿قَصِرَتْ الظُّرُفُ﴾ . قال : « لا يَنْظُرُونَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِمْ » .  
وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٌ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿لَمْ يَطْمِئْنُوا﴾ .  
قال : لم يَمَسَّهِنَّ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن سعيدِ / بنِ جبْرِ :  
﴿لَمْ يَطْمِئْنُوا﴾ . قال : لم يَطْأَهُنَّ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، <sup>(٣)</sup> وابنُ المنذرُ <sup>(٣)</sup> ، عن عكرمةَ ﴿لَمْ يَطْمِئْنُوا﴾ . قال :  
لم يُجَامِعْهُنَّ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن عكرمةَ قال : لا تَقْلُ لِلْمَرْأَةِ طَمَئَتْ ؛ فإنما  
الطَّمْتُ الجَماعُ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ الطستى <sup>(٤)</sup> عن ابنِ عباسٍ ، أَنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له أخبرنى عن  
قوله : ﴿لَمْ يَطْمِئْنُوا﴾ . قال : كذلك نساءُ أهلٍ <sup>(٥)</sup> الجنةِ لم يَدُنْ مِنْهُنَّ غَيْرُ  
أَزْوَاجِهِمْ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ  
وهو يقولُ <sup>(٦)</sup> :

(١) ابن جرير ٢٢/٢٤٧ .

(٢) ابن أبى شيبه ١٣/١٣١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الطبرانى » .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٦) البيت للفرزدق فى شرح ديوانه ص ٨٣٦ .

مَشَيْنَ إِلَى لَمْ يُطْمِئِنُّ قَبْلِي وَهْنٌ أَصْحُ<sup>(١)</sup> مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ»، عَنْ أَرْطَاةِ بْنِ  
الْمُنْذِرِ قَالَ: تَذَاكُرْنَا عِنْدَ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ: أَيْدُخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: نَعَمْ،  
وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾. لِلْجِنِّ  
الْجِنِّيَّاتُ، وَلِلْإِنْسِ الْإِنْسِيَّاتُ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّ  
إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾. قَالَ: هُنَّ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup>، خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ  
الْآخِرِ كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْسَاءً﴾ (٢٥) ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَجْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٥]. لَمْ  
يَطْمِئِنُّنَّ حِينَ عُدْنَ فِي الْخَلْقِ<sup>(٥)</sup> الْآخِرِ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ.

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ»، وَابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٦)</sup>، عَنْ مُجَاهِدٍ  
قَالَ: إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَلَمْ يُسَمِّ، انْطَوَى الْجَانُّ عَلَى<sup>(٧)</sup> إِحْلِيلِهِ فَجَامَعَ مَعَهُ،  
فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾<sup>(٨)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيهِ عَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ<sup>(٩)</sup>، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا:

(١) فِي م: «أَصْبَحَ».

(٢) مَسَائِلُ نَافِعٍ (٢٥٩).

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٢٤٨، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٦٢).

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١: «أَهْلُ الْجَنَّةِ»، وَفِي ح ١: «الدُّنْيَا». وَيَنْظُرُ الْبَعْثُ وَالنُّشُورُ (٣٧٨).

(٥) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف ١.

(٧) فِي الْأَصْلِ: «فِي».

(٨) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١/٣٨٤، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٢٤٨.

(٩) فِي م: «تَمِيم». وَيَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ ص ١٣٨.

﴿لَمْ يَطْمِئْنَنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ . قال : «لم يُصْبِئْهُنَّ<sup>(١)</sup> شمسٌ ولا<sup>(٢)</sup> دخانٌ ، لم يُعَذِّبَنَّ<sup>(٣)</sup> في البلايا ، ولم يُكَلِّمَنَّ في الرِّزَايا ، ولم تعتريهنَّ<sup>(٤)</sup> الأحزانُ ، ناعماتٌ لا يئأسنَّ ، وخالداتٌ فلا يئمتنَّ ، مقيماتٌ فلا يظعننَّ ، لهنَّ أخبارٌ<sup>(٥)</sup> يعجزُ عن نَعْتِهِنَّ<sup>(٦)</sup> الأوهامُ ، والجنةُ أخضرها كالأصفرِ ، وأصفرها كالأخضرِ ، ليس فيها حَجَرٌ ولا مَدَرٌ ولا كَدَرٌ ولا عودٌ يابسٌ ، أَكُلُّها دائمٌ ، وظِلُّها قائمٌ .

قوله تعالى : ﴿كَانَتْ أَلْيَافُهُ وَالْمَرْجَانُ﴾ .

أخرج أحمدٌ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «البعث والنشور» ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبيِّ ﷺ في قوله : ﴿كَانَتْ أَلْيَافُهُ وَالْمَرْجَانُ﴾ . قال : «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا<sup>(٧)</sup> فِي خَدْرِهَا<sup>(٨)</sup> أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ ، وَإِنْ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتَضَيَّءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ ، حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ»<sup>(٩)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ الحارثِ : ﴿كَانَتْ أَلْيَافُهُ

(١) في الأصل : «يطمئنن» ، وفي ف ١ : «يمسهن» ، وفي ح ١ : «يصبن» .

(٢) بعده في ص : «قمر ولا» .

(٣) في ص : «يعدن» ، وفي ح ١ : «يغدين» .

(٤) في الأصل ، ص : «تعترض» ، وفي ف ١ ، م : «تغيرهن» .

(٥) في الأصل : «الأخبار» غير منقوطة ، وفي م : «أخبار» .

(٦) في الأصل ، ف ١ : «نعمتهن» .

(٧) في ف ١ ، وأحمد ، والحاكم : «وجهها» .

(٨) في ف ١ ، ح ١ ، م ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم : «خدها» .

(٩) أحمد ١٨/٢٤٣ ، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وابن حبان (٧٣٩٧) ، والحاكم ٢/٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٧٥ ،

والبيهقي (٣٣٠ ، ٣٧٥) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وَالْمَرَجَانُ ﴿١﴾ . قال : كأنهن اللؤلؤ في الخيط <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرَجَانُ ﴾ . قال : يرى  
مخ سوقهن من وراء الثياب كما يرى الخيط في الياقوتة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا في  
«صفة الجنة» ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ في  
«العظمة» ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : «إن المرأة من  
نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ، وذلك أن  
الله يقول : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرَجَانُ ﴾ . فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه  
سلكاً ثم استصففته ، لرأيت من ورائه» <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله :  
﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرَجَانُ ﴾ . قال : في صفاء الياقوت ، وبياض اللؤلؤ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿ كَأَنَّهُنَّ  
الْيَاقُوتُ وَالْمَرَجَانُ ﴾ . قال : صفاء الياقوت في بياض المرجان <sup>(٥)</sup> .

(١) في ص : «الخيط» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٠ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٠ ، ١٣١ ، وهناد (١١) ، والترمذي (٢٥٣٣) ، وابن أبي الدنيا (٣٦٥) بنحوه ، وابن جرير ٢٢ / ٢٤٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٧٩ - وابن حبان (٧٣٩٦) ، وأبو الشيخ (٥٨٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥١ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٢٥٠ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وابن المنذر، عن الضحاك: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾. قال: ألوانهن كالياقوت واللؤلؤ في صفائه<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن مسعود: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾. قال: على كل واحدة سبعون حلّة من حرير يُرى مخّ ساقها من وراء الثياب. قال: أرأيت لو أنّ أحدكم أخذ سلكاً فأدخله في ياقوتة ألم يكن يرى السلك من وراء تلك<sup>(٢)</sup> الياقوتة؟ قالوا: بلى. قال: فكذلك هن. وكان إذا حدث حديثاً نزع له آية من الكتاب<sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الحارث القيسي<sup>(٤)</sup> قال: إنه يكون على زوجة الرجل من أهل الجنة سبعون حلّة حمراء يُرى مخّ ساقها من خلفهن. وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال: إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلّة، لهنّ أرق<sup>(٥)</sup> من شفقكم<sup>(٦)</sup> هذا الذي تُسمّونه شفاً، وإن مخّ ساقها ليرى من وراء اللحم.

وأخرج عبد بن حميد عن أنس بن مالك قال: إن المرأة من أزواج المقرّبين

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٠، وهناد (١٨).

(٢) ليس في: الأصل، م.

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١٠٧، وهناد (١٠)، وابن جرير ٢٢/٢٥٠. ضعيف (ضعيف الترخيب والترهيب - ٢٢٢٠).

(٤) في ف ١: «الضبي».

(٥) في ص، ح ١: «أدق».

(٦) في ص، ف ١: «شكم»، وفي ح ١: «شقم». والشّف: الثوب الرقيق. اللسان (ش ف ف).



لَتُكْسَى مَاءً حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، وَسِقَالَةٍ <sup>(١)</sup> النُّورِ ، وَإِنَّ مَخَّ سَاقِهَا لَيُرَى مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، <sup>(٢)</sup> وَإِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَزْوَاجِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ لَتُكْسَى سَبْعِينَ <sup>(٣)</sup> حُلَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، وَسِقَالَةٍ النُّورِ ، وَإِنَّ مَخَّ سَاقِهَا <sup>(٤)</sup> لَيُرَى مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> كُلِّهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُرَى مَخُّ سَوَاقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، / وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ ابْنِ ١٤٩/٦ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ لَيُرَى مَخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ ، مِنْ تَحْتِ سَبْعِينَ حُلَّةً ، كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزَّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، مِثْلَهُ <sup>(٧)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ <sup>(٨)</sup> .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَضَعْفَهُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ . قَالَ : « مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ » <sup>(٨)</sup> .

(١) فِي ص : « مَتَعَالَةٍ » . وَالشَّقْلُ مِثْلُ الصَّقْلِ لِلسَّيْفِ وَالثَّوْبِ وَنَحْوَهُمَا . التَّاج (س ق ل) .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٣) فِي ص : « سَتِينَ » .

(٤) فِي م : « ذَلِكَ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « النُّورِ » .

(٦) الطَّبْرَانِيُّ (٨٨٦٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٢٩) .

(٧) هَنَادٌ (١٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٥٠ .

(٨) الْبَيْهَقِيُّ (٤٢٧) . وَقَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ وَهُوَ مُنْكَرٌ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ في هذه الآية : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال : « هل جزاء من أنعمنا <sup>(١)</sup> عليه بالإسلام إلا أن أدخله الجنة » .

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ، والبغوي في «تفسيره» ، والديلمي في «مسند الفردوس» ، وابن النجار في «تاريخه» ، عن أنس قال : قرأ <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ ، وقال : « هل تدرون ما قال ربكم ؟ » . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « يقول : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج <sup>(٤)</sup> ابن النجار في «تاريخه» عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله عز وجل : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال <sup>(٥)</sup> : « هل جزاء من <sup>(٦)</sup> قال : لا إله إلا الله في الدنيا إلا الجنة في الآخرة » .

(١) في م : « أنعمت » .

(٢) في م : « قال » .

(٣) الحكيم الترمذي ٢/ ٢٦٦ ، والبغوي ٧/ ٤٥٦ ، والديلمي (٦٩٧٥) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : « البخاري » .

(٥) بعده في م : « رسول الله » .

(٦) بعده في م : « أنعمت عليه بمن » .

<sup>(١)</sup> «وَخَرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ . قَالَ : هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةُ <sup>(٢)</sup> ؟ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ <sup>(٣)</sup> الْحَسَنِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَضَعَفَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ هَذِهِ الْآيَةَ مُسْجَلَةً <sup>(٤)</sup> فِي سُورَةِ «الرَّحْمَنِ» لِلْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾» <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْمُؤْمِنِ <sup>(٦)</sup> وَالْكَافِرِ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ فِي «الْأَدَبِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ . قَالَ : هِيَ مُسْجَلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ . قَالَ ابِيهَقِيُّ : يَعْنِي : مُرْسَلَةٌ <sup>(٧)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «عكرمة و» .

(٣) سقط من : ف ، ١ . ومسجلة : أى مُرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ لَمْ يَشْرَطْ فِيهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ . النهاية ٣٤٤ / ٢ .

(٤) ابن عدى ٢٥٦٣ / ٧ ، وابي هق ٩١٥٤ . وقال : الهيثم بن عدى الكوفي متروك الحديث .

(٥) في م : «المسلم» .

(٦) البخارى (١٣٠) ، وابن جرير ٢٥٣ / ٢٢ ، وابي هق (٩١٥٢ ، ٩١٥٣ ، ٩١٥٥) . حسن (صحيح

الأدب المفرد - ٩٧) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ جَزَاءُ  
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾. قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَمُودًا أَحْمَرَ، رَأْسُهُ مَلُوتٌ عَلَى قَائِمَةٍ مِنْ  
قَوَائِمِ الْعَرْشِ، وَأَسْفَلُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، عَلَى ظَهْرِ الْحَوِثِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ:  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. تَحَرَّكَ الْحَوِثُ، تَحَرَّكَ الْعَمُودُ، تَحَرَّكَ<sup>(١)</sup> الْعَرْشُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْعَرْشِ:  
اسْكُنْ. فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْكُنُ حَتَّى تَغْفِرَ لِقَائِلِهَا مَا أَصَابَ قَبْلَهَا مِنْ  
ذَنْبٍ. فَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾. قَالَ:  
عَمِلُوا خَيْرًا فَجُوزُوا<sup>(٣)</sup> خَيْرًا<sup>(٤)</sup>.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ١٢٧ ﴿الآيَاتُ.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا  
جَنَّتَانِ﴾. قَالَ: هُمَا دُونَ ﴿تَجْرَيْنِ﴾.

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنِ  
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾. قَالَ: خَضِرَاوَانُ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾. قَالَ: قَدْ  
اسْوَدَّتَا مِنَ الْخَضِرَةِ؛ مِنَ الرَّيِّ مِنَ الْمَاءِ.

(١) فِي م: «تَحْتِ».

(٢) الْخَطِيبُ ٣٨/٥.

(٣) فِي م: «فَجُزُوا».

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٢٥٢.

(٥) هَنَادٌ (٤٢)، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٢٥٥، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧/٤٨٢.

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عبد الله بن الزبير في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي أيوب قال : سألت النبي ﷺ عن قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : «خَضْرَاوَانِ» <sup>(٢)</sup> .

وأخرج هناد ، وعبد بن حميد ، عن أبي أيوب الأنصاري في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : هما جنتان خَضْرَاوَانِ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، عن عطاء بن أبي رباح في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : هما جنتان خَضْرَاوَانِ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وأخرج <sup>(٥)</sup> ابن أبي شيبة ، و <sup>(٥)</sup> عبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوَانِ <sup>(٦)</sup> <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوَانِ <sup>(٧)</sup> .

وأخرج الخطيب في «المُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ» عن عكرمة في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوَانِ <sup>(٨)</sup> .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣١ ، وهناد (٤١) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥٥ .

(٢) الطبراني (٤٠٧٤) . وقال الهيثمي : فيه واصل بن السائب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ١١٨ :

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٢ ، وهناد (٣٩ ، ٤٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٢ .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٢٥٧ .

(٨) الخطيب (٦٩١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي صالح: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. قال: خَضِرَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ، نَاعِمَتَانِ، إِذَا اشْتَدَّتِ الْخُضْرَةُ ضَرَبَتْ إِلَى السَّوَادِ<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. قال: مُسَوَّدَتَانِ<sup>(٢)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد، وعكرمة: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. قالوا: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ.

وأخرج هناد عن الضحاك: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. قال: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد، أنه قرأ: ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾. ثم ركَع<sup>(٤)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب ١٥٠/٦ قال: العَيْنَانِ اللَّتَانِ تَجْرِيَانِ خَيْرٌ مِنَ النَّضَّاحَتَيْنِ. / ولفظ ابن حميد، قال: مَا النَّضَّاحَتَانِ بِأَفْضَلَ مِنَ اللَّتَيْنِ تَجْرِيَانِ.

وأخرج ابن جرير، [٤٠٢] وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾. قال: فائضتان<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، <sup>(٦)</sup> وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله:

(١) ابن جرير ٢٢/٢٥٦.

(٢) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/ ٣٣١ - وابن جرير ٢٢/ ٢٥٧.

(٣) هناد (٤٣).

(٤) ابن أبي شيبة ١/ ٣٦١.

(٥) في مصادر التخريج: «فياضتان».

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ٢٥٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/ ٤٧، وفتح الباري ٦/ ٣٢٢.

(٦) ٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص.

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخَانِ بالماءِ من شِدَّةِ الرِّيحِ .

وأخرج هنادٌ ، وابنُ جرير ، عن عكرمة في قوله : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال :  
تَنْضَخَانِ بالماءِ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي حاتم ، عن أنسٍ <sup>(٢)</sup> في قوله : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ .  
قال : بالمِسكِ والعنبر ، تَنْضَخَانِ على دورِ الجنة كما يَنْضَخُ المطرُ على دورِ أهلِ  
الدنيا <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ المبارك في «الزهد» ، وابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ  
جرير ، وابنُ المنذر ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن سعيد بن جبير في قوله :  
﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخَانِ بألوانِ الفاكهة <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بن حميد ، عن مجاهد في قوله :  
﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : بالخير . ولفظُ ابنِ أبي شيبة : بكل خير <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فِيهَا فَنَكَمَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿فِيهَا فَنَكَمَةٌ

(١) هناد (٩٧) ، وابن جرير ٢٢/٢٥٨ ، بلفظ : «فياضتان» .

(٢) في الأصل : «ابن عباس» .

(٣) ابن أبي شيبة ٤/٥١٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) ابن المبارك (١٥٣٥ - زيادات الحسين) ، وابن أبي شيبة ١٣/١٣٣ ، وابن جرير ٢٢/٢٥٩ ،  
وأبو نعيم ٤/٢٨٧ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٢ .





النخل والشجر؟ قال: أصولها اللؤلؤ والذهب، وأعلاه الثمر<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: سئل رسول الله ﷺ عن نخل الجنة فقال: «أصوله فضة، وجذوعه ذهب، وسعفه خلل، وحمله الرطب، أشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد».

وأخرج ابن أبي حاتم،<sup>(٢)</sup> وابن عساكر<sup>(٣)</sup>، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «نظرت إلى الجنة فإذا الرمان من رمانها كمثل البعير المقتب<sup>(٤)</sup>».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» عن ابن عباس قال: إن الثمرة من ثمر الجنة طولها اثنا عشر ذراعاً، ليس لها عجم<sup>(٥)</sup>.

وأخرج الطبراني، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس، أنه كان يأخذ الحبة من الرمان فيأكلها، فقيل له: لِمَ تفعل هذا؟ قال: بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تُلَقَّح إلا بحبة من الجنة، فلعلها هذه<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن السني في «الطب النبوي»،<sup>(٦)</sup> وابن عدي، وابن عساكر، والديلمي<sup>(٦)</sup>، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رمانة من رمانكم

(١) في الأصل، والبيهقي: «التمر».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٣٣/١٣، وهناد (٩٨)، والبيهقي (٨١٤٧).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) المقتب: الذي سُدَّ عليه القتب، والقَتَب: رَحْلٌ صغير على قدر السنام. ينظر اللسان (ق ت ب).  
والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٢/٧، وابن عساكر ٣٧٢/١٩.

(٤) ابن أبي الدنيا (١٢٤). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) الطبراني (١٠٦١١)، والبيهقي (٥٩٦٠). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٤٥/٥.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

هذه إلا وهى تُلقح بحبة من رمان الجنة<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ ٧٥ .

أخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قال : النساء .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، عن أبى صالح : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قال : عذارى<sup>(٢)</sup> الجنة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قال : خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المبارك فى «الزهد» عن الأوزاعي : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قال : لسن بذربات<sup>(٥)</sup> اللسان ، ولا يغزون ، ولا يؤذين<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وابن أبى الدنيا فى «صفة الجنة» ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : لكل مسلم خيرة<sup>(٧)</sup> ، ولكل خيرة

(١) ابن عدى ٢٢٨٧/٦ ، وابن عساكر ١٨٦/٥٦ ، والديلمى ٤١/٤ . وقال ابن عدى : هذا حديث باطل .

(٢) عذارى جمع عذراء وهى البكر . القاموس المحيط (ع ذ ر) .

(٣) ابن أبى شيبه ١٣٣/١٣ .

(٤) عبد الرزاق ٢٦٦/٢ .

(٥) فى النسخ : «بذبات» . والمثبت من مصدر التخريج ، وذرب لسانه : إذا كان حاد اللسان لا يبالى ما قال . النهاية ١٥٦/٢ .

(٦) ابن المبارك (١٥٣٩ - زيادات الحسين) .

(٧) الخيرة : الفاضلة من كل شىء ، جمعها الخيرات . التاج (خ ي ر) .

خِيَمَةٌ ، ولكل خِيَمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ ، يَدْخُلُ عَلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ مِنَ اللَّهِ تُخَفَّةٌ وَكَرَامَةٌ وَهَدِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ ، لَا مَرِحَاتٍ ، وَلَا طَمَاحَاتٍ <sup>(١)</sup> ، وَلَا بَخِرَاتٍ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا ذَفِرَاتٍ <sup>(٣)</sup> ، حُورٌ عِينٌ ، كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ <sup>(٥)</sup> مَرْفُوعًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْحُورَ الْعَيْنَ يَتَغَنَّيْنَ فِي الْجَنَّةِ ، يَقُلْنَ : نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحَسَنَاتُ ، خُبُّنَا <sup>(٦)</sup> لَأَزْوَاجٍ كِرَامٍ» <sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة : ٢٢] . قَالَ : «حُورٌ : بَيْضٌ ، عَيْنٌ : ضِحَاكُ الْعَيُونِ ، شَفَرُ الْحَوَارِءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسُورِ» <sup>(٨)</sup> - وَفِي لَفْظِ ابْنِ مَرْدُوَيْهِ : «شَفَرُ الْجَفُوفِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ» - قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : كَأَنَّهُنَّ لَوْلُؤُ مَكْنُونٌ . قَالَ : «صَفَاؤُهُنَّ» <sup>(٩)</sup> صَفَاءُ الدُّرِّ الَّذِي فِي

(١) امرأة طمّاحة : تكثر نظرها يمينا وشمالا إلى غير زوجها . التاج ( ط م ح ) .

(٢) البخر : التّن في الفم دون غيره . التاج ( ب خ ر ) .

(٣) في ح ١ : «دفرات» . والدفر ، بالمهمله : التّن خاصة ، وأما بالمعجمة والتحرّك ، فإنه يعم شدة ذكاء الرائحة ؛ طيبة كانت أو خبيثة . التاج ( د ف ر ، ذ ف ر ) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٣ ، وابن أبي الدنيا (٣٢٠) . ضعيف موقوف (ضعيف الترغيب - ٢١٩٦) .  
(٥) في م : «عباس» .

(٦) في الأصل : «خيرنا» ، وفي م : «جئنا» ، وفي مصدر التخرّيج : «حبسنا» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣/١٠٦ . صحيح (صحيح الجامع - ١٥٩٨) .

(٨) في ح ١ ، م : «النسر» .

(٩) في ح ١ ، م : «لابن» .

(١٠) في النسخ : «صفاؤهم» . والمثبت من مصدر التخرّيج .

الأصداف ، الذى لم تَمْسُه الأيدي» . قلت : يا رسول الله ، أخبرنى عن قول الله : ﴿كَانَتْهُمْ بَيْضٌ مَّكَنُونٌ﴾ [الصافات : ٤٩] . قال : «رِقَّتْهُنَّ كَرِقَّةَ الْجِلْدَةِ التى فى داخلِ البيضة مما يلى القِشْر» .<sup>(١)</sup> قلت : فأخبرنى عن / قول الله : ﴿كَانَتْهُمْ أَلْبَاقُوتٌ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن : ٥٨] . قال : «صفاؤهن كصفاء<sup>(٢)</sup> الدر الذى فى الأصداف ، الذى لا تمسه الأيدي»<sup>(٣)</sup> . قلت : فأخبرنى عن قول الله : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حِسَانٌ﴾ . قال : «خيرات الأخلاقِ حِسَانُ الوجوه» . قلت : فأخبرنى عن قول الله : ﴿عُرْبًا أَرَابًا﴾ [الواقعة : ٣٧] . قال : «هن اللواتى قُبِضْنَ فى دارِ الدنيا ؛ عجائز رُمِصًا شُمَّطًا<sup>(٤)</sup> ، خلَقَهُنَّ الله بعدَ الكِبَرِ ، فجعلهن عَذَارَى ، عُرْبًا : مُتَعَشِّقَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ ، أَرَابًا ، قال : على ميلادٍ واحدٍ ، قلت : يا رسول الله ، أنساء الدنيا أفضلُ أم الحورُ العين ؟ قال : «نساء الدنيا أفضلُ من الحورِ العينِ ، كفضلِ الظَّهارةِ على البِطانةِ<sup>(٥)</sup>» . قلت : يا رسول الله ، ويم ذاك ؟ قال : «بصلايتهن ، وصيامهن ، وعبادتهن لله ، ألبس الله وجوههن النورَ ، وأجسادهن الحريرَ ، بيضُ الألوانِ ، خَضِرُ الثيابِ ، صُفْرُ الحَلِيِّ ، مجاميرهن الدرُّ ، وأمشاطهن الذهبُ ، يَقْلُن : ألا نحن الخالداثُ فلا نموتُ أبدًا ، ألا ونحن الناعماتُ فلا نبأسُ أبدًا ، ونحن المقيماتُ فلا نَظْعُنْ أبدًا ، ألا ونحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبدًا<sup>(٥)</sup> ، طوبى لمن كُنَّا

(١ - ١) ليس فى مصدرى التخريج .

(٢) فى الأصل : « كصفة » .

(٣) فى الأصل : « رمضا » ، والرُمُصُ : البياض الذى تقطعه العين ويجتمع فى زوايا الأجفان ، والشُمَّطُ :

بياضُ شعر الرأسِ يخالط سواده ، ولا يقال للمرأة : شيباء . ولكن شمطاء . التاج (ش م ط) .

(٤) الظَّهارة : نقيض البِطانة ، فظهارة الثوب : ما علا منه وظهر ، ولم يَلِ الجسد ، وبطانته ما ولى منه

الجسد وكان داخلا ، وكذلك ظهارة البساط ، وبطانته مما يلى الأرض . التاج (ظ ه ر) .

(٥) سقط من : م .

له وكان لنا». قلت: يا رسول الله، المرأة تَتَزَوَّجُ الزَّوْجِينَ والثلاثة والأربعة في الدنيا، ثم تموت فتدخل الجنة، ويدخلون معها، مَنْ يكون زوجها منهم؟ قال: «إنها تُخَيَّرُ، فتختار أحسنهم خُلُقًا، فتقول: يا رب إن هذا كان أحسنهم معي خُلُقًا في دار الدنيا فزَوِّجْنِيهِ. يا أمَّ سلمة، ذهب حسنُ الخُلُقِ بخير الدنيا والآخرة»<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾.

أخرج ابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «البعث»، عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لما أُشْرِىَ بِي دخلتُ الجنةَ موضعًا<sup>(٢)</sup> يُسَمَّى الْبَيْدَخُ<sup>(٣)</sup>، عليه خيامُ اللؤلؤ، والزَّبَرْجَدُ الأخضرُ، والياقوتُ الأحمرُ، فقلن<sup>(٤)</sup>: السلامُ عليك يا رسولَ الله. فقلتُ: يا جبريلُ، ما هذا النداء؟ قال: هؤلاء المقصوراتُ في الخيامِ، استأذنَ رَبُّهُنَّ في السلامِ عليك، فأذنَ لهنَّ، فطفقن يَقُلْنَ: نحنُ الراضياتُ فلا نَسْحَطُ أَبَدًا، ونحنُ المقيماتُ - وفي لفظٍ: الخالداتُ - فلا نَظَعُنَّ أَبَدًا». وقرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآية: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرٍ، وابنُ أبي حاتمٍ، عن ابنِ

(١) ابن جرير ٥٣٩/١٩، ٥٤٢، ٢٦٣/٢٢، ٣٠٤، والطبراني ٣٦٧/٢٣ (٨٧٠) واللفظ له.

(٢) في ح ١، م: «فَأْتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ».

(٣) في الأصل، ص، م: «البيدخ»، وغير واضحة في: ح ١. والبيدخ، كحيدر، والبدال مهملة وآخره خاء معجمة: اسم نهر في الجنة. ينظر تخريج أحاديث الإحياء ٢٧٧٣/٦.

(٤) في م: «فَنُودِيَتْ».

(٥) البيهقي (٣٧٦).

عباس في قوله: ﴿حُرٌّ﴾. بيض، ﴿مَقْصُورَةٌ﴾. محبوسات، ﴿في  
الْخِيَامِ﴾. قال: في بيوت اللؤلؤ<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: الحور:  
سود الحديق<sup>(٢)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿حُرٌّ مَقْصُورَةٌ في  
الْخِيَامِ جَانٌّ﴾. قال: لا يخرجن من بيوتهن.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الحسن: ﴿حُرٌّ مَقْصُورَةٌ في  
الْخِيَامِ﴾. قال: محبوسات ليس<sup>(٣)</sup> بطوافات في الطرقي، والخيام: الدُرُّ  
المجوف<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد بن السري، وابن جرير، عن مجاهد في قوله:  
﴿حُرٌّ مَقْصُورَةٌ في الْخِيَامِ﴾. قال: مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن  
على أزواجهن، في خيام اللؤلؤ لا يُرَدْنَ<sup>(٥)</sup> غيرهم<sup>(٦)</sup>.

وأخرج هناد عن الضحاك في قوله: ﴿حُرٌّ مَقْصُورَةٌ في الْخِيَامِ﴾. قال:

(١) ابن جرير ٢٢/٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨.

(٢) ابن جرير ٢٢/٣٠٣، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٦٢٤ - وابن أبي حاتم - كما في تعلقيق  
التعليق ٤/٣٣٣، ٣٣٤.

(٣) في ص، ف ١، م: «لسن».

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٦٧، ٢٧١.

(٥) في ف ١، م: «يرون».

(٦) في م: «غيرهن».

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/٥٦٨، ٥٦٩، وهناد (١٧)، وابن جرير ٢٢/٢٦٥.

محبوسات في خيام اللؤلؤ<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الأحوص قال : قال عمر بن الخطاب : أتدرون ما : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ؟ الخيام : دُرٌّ مجوف<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : الخيام : دُرٌّ مجوف<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قال : خيام اللؤلؤ ، والخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ؛ أربعة فراسخ<sup>(٤)</sup> في أربعة فراسخ<sup>(٥)</sup> ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الدرداء قال : الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون باباً من دُرٍّ<sup>(٦)</sup> .

(١) هناء (١٥) .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢٧٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٣ - ١٣٥ ، وابن أبي الدنيا (٣٢٨) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وابن

أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٨٤ ، والبيهقي (٣٣٣ ، ٣٩٣) .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٢٣٣ ، وفيه عن خليل العصري أنه قال : «ذكر لي : أن الخيمة ...» ، وابن =

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، عن أبي مجلز، أن رسول الله ﷺ قال :  
 في قول الله : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قال : «دُرٌّ مجوف» <sup>(١)</sup> .

وأخرج مسدد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر،  
 عن ابن مسعود في قوله : ﴿مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قال : الدُّرُّ المجوف <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي،  
 وابن مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ  
 قال : «الخيمة دُرَّةٌ مجوفةٌ، طولها في السماء ستون ميلاً، في كل زاوية منها  
 للمؤمن أهلٌ، لا يراهم الآخرون، يطوف عليهم المؤمن» <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، عن عبيد بن عمير قال : قال رسول الله  
 ﷺ : «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِرَجُلٍ لَهُ دَارٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا غُرْفَتُهَا  
 وَأَبْوَابُهَا» <sup>(٤)</sup> .

وأخرج هناد بن السري عن ثابت البناني قال : كنتُ عند أنس بن مالك  
 فقدم عليه ابن له من غَزَاةٍ يقال له : أبو بكر . فسأله ثم قال : ألا أخبرك عن صاحبنا  
 ١٥٢/٦ فلان ؟ / بينما نحن في غَزَاتِنَا إِذْ ثَارَ ، وهو يقول : وأهلَاهُ ، وأهلَاهُ ! فنزلنا إليه ،  
 وظننَّا أَن عَارِضًا عَرَضَ لَهُ ، فقلنا له ، فقال : إِنِّي كُنْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي أَلَا أَتَزَوَّجُ

= أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٣/٧ .

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٤ ، وابن جرير ٢٢/٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٢) مسدد - كما في المطالب العالية (٤١٣٢) - وابن أبي شيبة ١٣/١٣٤ ، وابن جرير ٢٢/٢٦٨ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١٠٥ ، ١٠٦ ، والبخاري (٣٢٤٣ ، ٤٨٧٩) ، ومسلم (٢٨٣٨) ، والترمذي  
 (٢٥٢٨) ، والبيهقي (٣٣٢) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١١٠ ، وهناد (١٢٦) .



حتى أُسْتَشْهَدَ ، فَيُزَوِّجُنِي اللَّهُ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ ، فلما طالت على الشهادة حَدَّثْتُ  
نَفْسِي فِي سَفَرِي <sup>(١)</sup> : إِنْ أَنَا رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ . فَأَتَانِي آيَةٌ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ : أَنْتِ  
الْقَائِلُ : إِنْ أَنَا رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ ؟ قِمِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَكَ الْعَيْنَاءَ . فَاَنْطَلَقَ بِي إِلَى  
رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ مُعَشِبَةٍ <sup>(٢)</sup> ، فِيهَا عَشْرُ جَوَارٍ <sup>(٣)</sup> فِي يَدِ <sup>(٤)</sup> كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ،  
لَمْ أَرِ مِثْلَهُنَّ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنُّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا <sup>(٥)</sup> ، نَحْنُ مِنْ  
خَدِمِهَا ، وَهِيَ أَمَامُكَ . فَاَنْطَلَقْتُ إِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أُعْشِبُ مِنَ الْأُولَى وَأَحْسَنُ ،  
فِيهَا عَشْرُونَ جَارِيَةً فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ، لَيْسَ الْعَشْرُ إِلَيْهِنَّ بِشَيْءٍ مِنْ  
الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنُّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا ، نَحْنُ مِنْ خَدِمِهَا ، وَهِيَ  
أَمَامُكَ . فَمَضَيْتُ ، إِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أُخْرَى أُعْشِبُ مِنَ الْأُولَى وَالثَانِيَةِ وَأَحْسَنُ ،  
فِيهَا أَرْبَعُونَ جَارِيَةً فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ، لَيْسَ الْعَشْرُ وَالْعَشْرُونَ إِلَيْهِنَّ  
بِشَيْءٍ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنُّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا ، نَحْنُ مِنْ خَدِمِهَا ،  
وَهِيَ أَمَامُكَ . فَاَنْطَلَقْتُ إِذَا أَنَا بِبِقُوتَةٍ مَجُوفَةٍ ، فِيهَا سَرِيرٌ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ قَدْ فَضَّلَ  
جَنْبُهَا <sup>(٦)</sup> عَنِ السَّرِيرِ ، فَقُلْتُ : أَنْتِ الْعَيْنَاءُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، مَرْحَبًا . وَذَهَبْتُ لِأَضَعَ  
يَدِي عَلَيْهَا ، قَالَتْ : مَهْ ، إِنْ فِيكَ شَيْئًا مِنَ الرُّوحِ بَعْدُ ، وَلَكِنْ فُطِرْتُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ .  
فَمَا فَرَّغَ الرَّجُلُ مِنْ حَدِيثِهِ ، حَتَّى نَادَى مُنَادٍ : يَا خَيْلَ اللَّهِ اِرْكَبِي . فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ  
إِلَى الرَّجُلِ ، وَأَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَنَحْنُ مُصَافُّو الْعَدُوِّ ، وَأَذْكُرُ حَدِيثَهُ ، فَمَا أَدْرِي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « سَرَى » ، وَبَعْدَهُ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « هَذَا » .

(٢) الْمَعْشَبَةُ : كَثِيرَةُ الْعُشْبِ . التَّاج (ع ش ب) .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « يَدِ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَسَنُهَا » . وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « جَنْبَاهَا » .

أَيُّهُمَا بَدَّر<sup>(١)</sup> ؛ رَأْسُهُ أَوْ الشَّمْسُ سَقَطَتْ أَوَّلًا ! فَقَالَ أَنَسٌ : رَجِمَهُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٣)</sup> عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قَالَ :  
دُرٌّ مَجُوفٌ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ<sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ :  
الْخِيْمَةُ : دُرَّةٌ مَجُوفَةٌ<sup>(٧)(٦)</sup> .

<sup>(٨)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْخِيْمَةُ دُرَّةٌ  
مَجُوفَةٌ<sup>(٩)(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَارُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ ، فِيهَا  
أَرْبَعُونَ بَيْتًا ، فِي وَسْطِهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَّالَ ، فَيَأْتِيهَا فَيَأْخُذُ بِأَصْبَعِهِ سَبْعِينَ حُلَّةً  
مِنْطَقَةً<sup>(١٠)</sup> بِاللَّوْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ<sup>(١١)</sup> .

(١) بَدَّرَ : سَبَقَ . التَّاج (ب د ر) .

(٢) هَنَادٌ (٢٥) .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : « وَهَنَادُ وَابْنُ جُرَيْرٍ » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٥ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٦ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٧٠ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٥ ، وَهَنَادٌ (٥٢) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٧٠ .

(٨ - ٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٦ ، وَهَنَادٌ (١٧ ، ١٥٤) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١٠) فِي ف ١ : « مَطْطَعَةٌ » . وَالْجَنْطَقُ وَالْجَنْطَقَةُ وَالْطُّاقُ : كُلُّ مَا شُدَّ بِهِ الْوَسْطُ . التَّاج (ن ط ق) .

(١١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٢٩ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وابنُ جرير، عن محمد بنِ كعبِ القرظي في قوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾. قال: في الحِجَالِ<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ﴾ الآية.

أخرج هناد عن الشعبي: ﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾. قال: منذُ أُنْشِئْنَ<sup>(٢)</sup>.

وأخرج هناد عن حَبَّانَ<sup>(٣)</sup> بنِ أبي جبلة قال: إن نساء أهل الدنيا إذا دخلن الجنة فُضِّلْنَ على الحورِ العينِ بأعمالهن في الدنيا<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

وأخرج الفريابي، وابنُ أبي شيبة<sup>(٥)</sup>، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، [٤٠٢ظ] وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرَفٍ﴾. قال: فضولُ المحابس<sup>(٦)</sup>، والفُرُشِ، والبُسُطِ<sup>(٧)</sup>.

(١) الحجال: جمع حَجَلَة، وهي بيت كالقبة، يستر بالثياب والستور والأسيرة. ينظر النهاية ٣٤٦/١، والتاج (ح ج ل).

(٢) الأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/١٣٥، وابن جرير ٢٢/٢٧٠. ضعيف جدًا (ضعيف الترغيب - ٢٢١٤). (٢) هناد (٢٢).

(٣) في ص، م: «حيان». وينظر تهذيب الكمال ٥/٣٣٢.

(٤) هناد (٢٣).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٦) في الأصل، ح ١: «المجالس». وكلاهما بمعنى الرفرف: أي المقرمة، وهي ثياب خضر تتخذ على ظهور الفرش للنوم عليها. قال صاحب التاج: هكذا هو في النسخ: «المحابس»، كأنه جمع مَحْبَس، وفي بعض الأصول: «المجالس». ينظر التاج (ح ب س)، (ر ف ف).

(٧) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٧ بلفظ: «المجالس»، وابن جرير ٢٢/٢٧٤، ٢٧٥.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وهناد، وابنُ جرير، عن الضحاك قال: الرَفَرُ: المحابس<sup>(١)</sup>، والعَبْقَرِيُّ: الزرايئ، وهى البُسْطُ<sup>(٢)</sup>.

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عليّ بنِ أبي طالب: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَرٍ خُضِرٍ﴾. قال: فضولُ المحابس<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وهناد، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، عن مجاهد: ﴿عَلَى رَفَرٍ خُضِرٍ﴾. قال: فضولُ الفُرْشِ، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾. قال: الدِّيَاجُ الغليظ<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿عَلَى رَفَرٍ خُضِرٍ﴾. قال: البُسْطُ، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾. قال: الطنافس<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور»، من طُرُق، عن ابنِ عباس في قوله: ﴿رَفَرٍ خُضِرٍ﴾. قال: المحابس<sup>(٦)</sup>، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾. قال: الزرايئ<sup>(٧)</sup>.

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن قتادة: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَرٍ خُضِرٍ﴾. قال: محابس<sup>(٨)</sup> خضري، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾. قال:

(١) فى الأصل، ح ١: «المجالس».

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٦، وهناد (٨٢) بلفظ: «المجالس»، وابن جرير ٢٢/٢٧٥.

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٧، وهناد (٨٣)، وابن جرير ٢٢/٢٧٧.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٧.

(٥) فى الأصل: «المجالس»، وفى ح ١: «محابس».

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٧٤، ٢٧٦ بلفظ: «المحابس»، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٤٧/٢ -

والبيهقى (٣٣٨، ٣٤٧) بلفظ: «المجالس».

(٧) فى الأصل: «مجالس».

الزرايبي<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن عاصم الجحدري: (متكئين على رَفَارِفَ)<sup>(٢)</sup>. قال: على وسائد.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال: الرَفَرُ الرياض، والعَبْقَرِيُّ الزرايبي.

<sup>(٣)</sup> وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن سعيد بن جبيرة قال: الرَّفَرُ رياض الجنة، والعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزرايبي<sup>(٤)(٣)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال: كان زهيرُ القُرَيْبِيُّ<sup>(٥)</sup>، وكان نحوياً بَصْرِيّاً<sup>(٦)</sup>، يقرأ: (رَفَارِفُ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِي حَسَانِ)<sup>(٧)</sup>.

وأخرج ابن الأنباري في «المصاحف»، «والحاكم»<sup>(٨)</sup> وصححه، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قرأ: «(متكئين على رَفَارِفِ خُضْرٍ، وَعَبَاقِرِي

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦٧، وابن جرير ٢٧٥ - ٢٧٧.

(٢) هي قراءة عثمان ونصر بن علي وعاصم الجحدري ومالك بن دينار وأبي طعمة وابن محيصن وزهير القريبى، وهي قراءة شاذة لخالفها رسم المصحف. ينظر المحتسب ٢/٣٠٥، والبحر المحيط ٨/١٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥١.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٦، وهناد (٨١)، وابن جرير ٢٢/٢٧٣، ٢٧٦.

(٥) في الأصل: «العرفى» بدون نقط، وفي ص: «القرقى»، وفي ف ١: «القرقبى»، وفي ح ١: «الغدقى». وينظر ما تقدم ص ٩٨، وابن جرير ٢٢/٢٧٧، ٢٧٨، ومعجم البلدان ٣/٨٨١، وتهذيب اللغة ٩/٤١٨.

(٦) في ح ١، ف ١: «بصيرا».

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

حسان)»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ .  
 فذكر فضلَ ما بينهما ، ثم ذكر : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ ، ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ .  
 قال : خَضِرَاوَان ، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ﴾ . وفى تلك ﴿تَجْرِيَانِ﴾ ،  
 و : ﴿فِيهِمَا فُكَّهَةٌ وَتُخَلُّورُمَانٌ﴾ . وفى تلك : ﴿مِنْ كُلِّ فُكَّهَةٍ زَوْجَانِ﴾ ، ﴿فِيهِنَّ  
 خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ . وفى تلك : ﴿قَلَصِرْتُ الْظَّرْفَ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا  
 جَانٌ﴾ ، ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رُفْرِ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . وفى تلك : ﴿مُتَكِينٍ  
 عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : الديباج . والعبقريُّ : الزرابيُّ .  
 قوله تعالى : ﴿بَنَزَكَ أَنَّهُمْ رَبُّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .

أخرج البخاريُّ فى «الأدب» ، والترمذى ، وابنُ مردويه ، والبيهقى / فى  
 ١٥٣/٦ «الأسماء والصفات» ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رجلاً يقولُ : يا ذا  
 الجلال والإكرام . قال : «قد استجيب لك فسل»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائى ، والبيهقى فى  
 «الأسماء والصفات» ، عن أنسٍ قال : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فى  
 الْحَلْفَةِ ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ وَدَعَا ، فَقَالَ فى دَعَائِهِ :  
 اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، الْمَنَانُ ،

(١) الحاكم ٢/ ٢٥٠ ، وفيه : «رُفْرِ ، وعبرى» بدلاً من : «رُفَارِ ، وعبارى» . وتعقبه الذهبي  
 فقال : منقطع ، وعاصم لم يدرك أبا بكره . وينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥ .

(٢) البخارى (٧٢٥) ، والترمذى (٣٥٢٧) ، والبيهقى (١٥٨ ، ٢٧٠) . ضعيف (ضعيف سنن  
 الترمذى - ٧٠٦) .

بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيوم، إني أسألك . فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم<sup>(١)</sup>، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن ثوبان قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته، استغفر<sup>(٣)</sup> ثلاثاً، ثم قال: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(٤)</sup>.

<sup>(٥)</sup> وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلْطُوا<sup>(٦)</sup> ب: يا ذا الجلال والإكرام؛ فإنهما اسمان من أسماء الله العظيم»<sup>(٧)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «أَلْطُوا ب: يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(٨)</sup>.

وأخرج أحمد، والنسائي، وابن مردويه، عن ربيعة بن عامر، سمعتُ

(١) في الأصل، وابن أبي شيبة: «الأعظم».

(٢) ابن أبي شيبة ٢٧٢/١٠، وأحمد ٦١/٢٠، ١٩٢/٢١ (١٢٦١١)، ١٣٥٧٠، وأبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٢٩٩)، والبيهقي (٢٨، ٣٤، ٢٧١). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣٢٦).

(٣) في م: «استغفر الله».

(٤) مسلم (٥٩١)، وأبو داود (١٥١٣)، والترمذي (٣٠٠)، والنسائي (١٣٣٦)، وابن ماجه (٩٢٨)، والبيهقي ١٨٣/٢.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١.

(٦) أى الزموا واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به فى دعائكم. النهاية ٢٥٢/٤.

(٧) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/٣٩٦. قال الحافظ: إسناده ضعيف. الكافى الشاف ص ١٦٢.

رسولَ الله ﷺ يقولُ : «أَلْظُوبُ ب : يا ذا الجلالِ والإِكرامِ»<sup>(١)</sup> .

وأخرج الترمذى ، وابنُ مردويه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «أَلْظُوبُ  
ب : يا ذا الجلالِ والإِكرامِ»<sup>(٢)</sup> .

(١) أحمد ١٣٨/٢٩ (١٧٥٩٦) ، والنسائي في الكبرى (٧٧١٦ ، ١١٥٦٣) . وقال محققو المسند :  
إسناده صحيح .

(٢) الترمذى (٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥) ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٣/٣٩٦ .  
صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٧٩٧) .



## سورة الواقعة

## مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ،  
عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ سورة «الواقعة» بمكة<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيد في «فضائله» ، وابنُ الضَّرِيرِ ، والحارث بن أبي أسامة ،  
وأبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن مسعود :  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ «الواقعة» كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ  
أَبَدًا»<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عن ابن عباس قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ  
«الواقعة» كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا»<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن أنس<sup>(٤)</sup> ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : «سورة «الواقعة»

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨ ، وابن الضريس (٢٢٦) ، والحارث بن أبي أسامة (٧٢٠ - بغية) ، وأبو يعلى -  
كما في المطالب العالية (٤١٣٣) ، وتخريج الكشاف ٣/ ٤١١ ، ٤١٢ ، وتفسير ابن كثير ٧/ ٤٨٧ -  
والبيهقي (٢٤٩٨) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٨٩) .

(٣) ابن عساكر ٣٦/ ٤٤٤ .

(٤) في الأصل : «ابن عباس» .

سورة الغنى ، فاقروها وعلموها أولادكم .

وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « علموا نساءكم سورة « الواقعة » ؛ فإنها سورة الغنى » <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو عبيد عن سليمان التيمي قال : قالت عائشة للنساء : لا تعجزن إحداكن أن تقرأ سورة « الواقعة » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم ، عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر « الواقعة » ونحوها من الشؤر <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : أَلَفَ <sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ ب « الواقعة » ، و « الحاقة » ، و « عم يتساءلون » ، و « النازعات » ، و « إذا الشمس كورت » ، و « إذا السماء انفطرت » ، فاستطار فيه القتيير <sup>(٥)</sup> ، فقال له أبو بكر : قد أسرع فيك القتيير <sup>(٥)</sup> ! قال : « شَيَّبْتَنِي « هود » وصواحباتها هذه » <sup>(٦)</sup> .

(١) الديلمي (٤٠٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٣٠) .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) عبد الرزاق (٢٧٢٠) ، وأحمد ٥٠٤/٣٤ (٢٠٩٩٥) ، وابن خزيمة (٥٣١) ، وابن حبان (١٨١٣) ، والطبراني (٤٠٣٦) ، والحاكم ١/٢٤٠ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) يقال : أَلَفَ بالشئ يَلُفُّ لُفْظًا . إذا لزمه وثابر عليه . النهاية ٤/٢٥٢ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : « الفقير » ، وفي ح ١ ، م : « الفقر » . والمثبت من مصدر التخريج . والقتير : الشيب . النهاية ٤/١٢ .

(٦) ابن عساكر ٤/١٧١ .

<sup>(١)</sup> وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مسروق قال : مَنْ أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ، ونبأ أهل الجنة وأهل النار ، ونبأ أهل الدنيا وأهل الآخرة ، فليقرأ سورة «الواقعة» <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١] الآيات .

أخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ . قال : يوم القيامة ، ﴿ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كاذِبَةٌ ﴾ . قال : ليس لها مردود <sup>(٢)</sup> ، ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : تخفض ناسا وترفع آخرين <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : أسمعت القريب والبعيد <sup>(٤)</sup> .

وأخرج «ابن جرير» <sup>(٥)</sup> ، وابن أبي حاتم ، عن عثمان بن سراق ، عن خاله عمر ابن الخطاب في قوله : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : الساعة ؛ خفضت أعداء الله إلى النار ، ورفعت أولياء الله إلى الجنة <sup>(٦)</sup> .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في الأصل : «تردد» ، وفي ص ، م : «مرد يرد» ، وفي ف ١ : «من يرد» .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٧٢ / ١٣ ، وابن جرير ٢٧٩ / ٢٢ مختصرا ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٨ / ٧ .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٢٨١ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٢٨٠ عن عثمان ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٦٢٦ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ»، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾. قَالَ: تَخْفِضُ رَجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُرْتَفِعِينَ، وَتَرْفَعُ رَجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُنْخَفِضِينَ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾. قَالَ: خَفَضَتْ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَرَفَعَتْ الْمُتَوَاضِعِينَ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾. قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَوْعِنِهَا كَاذِبَةٌ﴾. قَالَ: مَثْنَوِيَّةٌ<sup>(٣)</sup>، ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾. قَالَ: خَفَضَتْ قَوْمًا فِي عَذَابِ اللَّهِ، وَرَفَعَتْ قَوْمًا فِي كَرَامَةِ اللَّهِ، ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾. قَالَ: زُلْزِلَتْ زَلَزَلَةً، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾. قَالَ: حُتَّتْ حُتًّا، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾. كَيْبِيسُ<sup>(٤)</sup> الشَّجَرِ تَذْرُوهُ الرِّيحُ يَمِينًا وَشِمَالًا<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾. قَالَ: مَنْ انْخَفَضَ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَرْتَفِعْ أَبَدًا، وَمَنْ ارْتَفَعَ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَنْخَفِضْ أَبَدًا<sup>(٦)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾. قَالَ: زُلْزِلَتْ، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾. قَالَ: فُتَّتْ، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً

(١) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٢٦/٨ - وأبو الشيخ (١٨٣).

(٢) أبو الشيخ (١٨٤).

(٣) مثنوية: استثناء. ينظر اللسان (ث ن ي).

(٤) في الأصل، ص، ف ١: «كيبس»، وفي ح ١، م: «كيبس». والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) ابن جرير ٢٨٠/٢٢ - ٢٨٢، ٢٨٥.

(٦) ابن أبي شيبة ٥٧٧/١٣.

مُنْبَأٌ ﴿١﴾ . قال : كشعاع الشمس<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ / أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ . ١٥٤/٦ .  
يقول : تَرْجُفُ الْأَرْضُ تُزَلْزَلُ ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ . يقول : قُتَّتْ قُتًّا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ  
الْأَرْضُ رَجًا ﴾ . قال : زُلْزِلَتْ ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ . قال : قُتَّتْ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً  
مُنْبَأً ﴾ . قال : الهباءُ : الذى يطيرُ من النارِ إذا اضطَرَمَتْ ؛ يطيرُ منها الشَّرَرُ ، فإذا  
وَقَعَ لم يكنُ شيئاً<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَأً ﴾ . قال :  
الهباءُ ما يثورُ مع شعاعِ الشمسِ ، وانبثأته تَفَرَّقَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ  
قال : الهباءُ المنبثُّ رَهْجُ الدَّوَابِّ ، والهباءُ المنثورُ غبارُ الشمسِ الذى تراه فى شعاعِ  
الكَوَّةِ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مالكٍ فى قوله : ﴿ هَبَاءً مُنْبَأً ﴾ . قال : الغبارُ  
الذى يخرجُ من الكوَّةِ مع شعاعِ الشمسِ .

(١) ابن جرير ٢٨٢/٢٢ - ٢٨٤ .

(٢) ابن جرير ٢٨٢/٢٢ ، ٢٨٣ .

(٣) ابن جرير ٢٨٥/٢٢ .

(٤) ابن جرير ٢٨٥/٢٢ مختصراً .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ هَبَاءٌ مُنَبِّئًا ﴾ .  
قال : الشعاع الذي يكون في الكوة <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿ هَبَاءٌ مُنَبِّئًا ﴾ . قال : هو الذي  
تراه في الشمس إذا دخلت من الكوة إلى البيت .

قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) ﴿ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال :  
أصنافاً .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله :  
﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : هي التي في سورة «الملائكة» ؛ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا  
الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ  
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر : ٣٢] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : هذا  
حين تزايلت <sup>(٢)</sup> بهم المنازل ؛ هم أصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال ،  
والسابقون .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، <sup>(٣)</sup> وابن جرير <sup>(٣)</sup> ، وابن المنذر ، عن  
قتادة : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : منازل الناس يوم القيامة ، ﴿ فَأَصْحَبُ

(١) ابن جرير ٢٢ / ٢٨٥ .

(٢) في الأصل : «ترقت» . وتزايلت : تفرقت . ينظر اللسان ( ز ي ل ) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

الْمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَبُ الْمِئْمَنَةِ ﴿١﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعد لهم ، ﴿وَأَصْحَبُ الْمَشْأَةِ  
مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَةِ ﴿٢﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعد لهم ، ﴿وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴿٣﴾ .  
قال : السابقون من كل أمة <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد <sup>(٢)</sup> ، وابن جرير ، عن الحسن في قوله : ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا  
ثَلَاثَةَ ﴿٤﴾ إلى قوله : ﴿رُثْلَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٥﴾ . قال : سوى بين أصحاب اليمين من  
الأمم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الأمة ، وكان السابقون من الأولين  
أكثر من سابقى هذه الأمة <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّيِّئُونَ  
السَّيِّئُونَ ﴿٦﴾ . قال : يوشع بن نون سبق إلى موسى ، ومؤمن آل «يس» سبق إلى  
عيسى ، وعلي بن أبي طالب سبق إلى محمد رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «السابقون يوم  
القيامة أربعة ؛ أنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبشة <sup>(٥)</sup> ،  
وصهيب سابق الروم <sup>(٦)</sup>» .

وأخرج أبو نعيم ، والديلمي <sup>(٧)</sup> ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) عبد الرزاق ٢٦٩/٢ مختصرا ، وابن جرير ٢٨٦/٢٢ ، ٢٨٨ .

(٢) بعده في م : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ٢٨٧/٢٢ ، ٢٨٨ مرفوعا .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠/٧ . وتقدم مرفوعا في ٣٤٠/١٢ مفردا لابن مردويه .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « الحبش » .

(٦) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٥٣) .

(٧) في م : « البيهقي » .

﴿وَالسَّائِقُونَ السَّائِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ : أَوَّلُ مَنْ <sup>(١)</sup> يُهَجَرُ إِلَى الْمَسْجِدِ  
وَأَخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عثمان بن أبي سودة مولى عبادة بن  
الصامت قال : بلغنا في هذه الآية : ﴿وَالسَّائِقُونَ السَّائِقُونَ﴾ أنهم السابقون إلى  
المساجد والخروج في سبيل الله .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿وَالسَّائِقُونَ السَّائِقُونَ﴾ . قال : من كل  
أمة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، مثله .

وأخرج ابن مردويه عن [٤٠٣] ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّائِقُونَ  
السَّائِقُونَ﴾ . قال : نزلت في جزقيل مؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار الذي ذكر  
في «يس» ، وعلي بن أبي طالب ، وكل رجل <sup>(٣)</sup> منهم سابق أمته ، وعلي أفضلهم  
سبقاً .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول  
الله ﷺ : ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير : ٧] . قال : الضرباء <sup>(٤)</sup> ؛ كل رجل  
مع قوم كانوا يعملون بعمله ؛ وذلك أن الله يقول : ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً  
﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا

(١ - ١) في م : «يدخل» . ويهجر : يبادر إلى الصلاة في أول وقتها . ينظر النهاية ٢٤٦/٥ .

(٢) أبو نعيم ١٠٩/٦ عن عثمان بن أبي سودة ، والدلمي (٣٥٧٤) .

(٣) ليس في الأصل .

(٤) الضرباء : جمع ضريب ، وهو المثل والشبيه . ينظر اللسان (ض ر ب) .



أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّفُونَ السَّيِّفُونَ ﴿١٠﴾ . قال : هم الصُّرَبَاءُ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الْفَرِيابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ . قال : أُمَّةٌ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لما نَزَلَتْ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فنَزَلَتْ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩ ، ٤٠] . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، بَلْ أَنْتُمْ نِصْفُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» - أَوْ : «شَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» - «وَتُقَاسِمُونَهُمُ النِّصْفَ الثَّانِي» <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بْنِ زُوَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لما نَزَلَتْ : «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ» . ذَكَرَ فِيهَا : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . قال عمرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، <sup>(٤)</sup> ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَّا ؟ فَأَمْسِكَ آخِرُ السُّورَةِ سَنَةً ، ثُمَّ نَزَلَ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا عُمَرُ ، تَعَالَى / فَاسْمَعْ مَا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ : ١٥٥/٦

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠ / ٧ .

(٢) الفريابي - كما في الفتح ٦٢٦/٨ - وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٣٣٠ / ٢٢ .

(٣) أحمد ٣٨/١٥ (٩٠٨٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢ / ٧ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : م .

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩ ، ٤٠] . ألا وإن من آدمَ إلى ثُلَّة ، وأمتى ثُلَّة ، ولن تُستكمل ثُلثنا حتى نستعين بالشودان من رعاة الإبل ، مَن يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ من وجهٍ آخرٍ عن عروة بنِ رُويمٍ ، مرسلًا .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . حزن أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ وقالوا : إذن لا يكون من أمةٍ محمدٍ إلا قليلٌ . فنزلت نصفَ النهار : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . وتقابلها<sup>(٢)</sup> الناس ، فسُخِّتِ الآية : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : مَن سبق<sup>(٣)</sup> ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قال : من هذه الأمة .

قوله تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ (١٥) الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقيُّ في «البعث والنشور»<sup>(٤)</sup> ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : «مصفوفة»<sup>(٥)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١) ابن عساكر ٢٢٩/٤٠ .

(٢) (٢ - ٢) ليس في الأصل .

(٣) ص ، ف ١ : «يقابلون» ، وفي م : «تقابلون» .

(٤) (٤ - ٤) في الأصل : «الشعب وابن مردويه» .

(٥) (٥ - ٥) ليس في الأصل ، ص .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٩٤ ، والبيهقي (٣٤٧) .

<sup>(١)</sup> المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال <sup>(١)</sup> : مرمولة بالذهب <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ . قال : مرمولة بالذهب <sup>(٣)</sup> .

وأخرج هناد عن سعيد بن جبير ، مثله <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : الموضونة المرمولة ؛ أوثر <sup>(٥)</sup> الأسيرة <sup>(٦)</sup> .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : الموضونة ما توضع بقضبان الفضة ، عليها سبعون فراشا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول <sup>(٧)</sup> :

أَعَدَدْتُ لِلْهِجَاءِ مَوْضُونَةً فَضْفَاضَةً كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ <sup>(٨)</sup>

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص .

(٢) مرمولة بالذهب : مزينة به . ينظر اللسان (ر م ل) .

والأثر عند هناد (٧٧) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٩٢ ، والبيهقي (٣٣٧ ، ٣٤٦) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٩ ، وهناد (٧٥ ، ٧٦) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٩٢ .

(٤) هناد (٧٦) .

(٥) في النسخ : «أوثر» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٢٩٣ .

(٧) البيت ليس في ديوان حسان ، وهو في المفضليات ص ٢٨٤ منسوب لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري .

(٨) النهي والنهي : الموضع له حاجز يمنع الماء أن يفيض منه . يقال : له درع كالنهي . الوسيط (ن هـ) . =

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿مُتَكِّبِينَ عَلَيْهَا مُتَقَلِّبِينَ﴾ . قال : لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن أبي إسحاق قال : في قراءة عبد الله : (مُتَكِّبِينَ عَلَيْهَا نَاعِمِينَ)<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ . قال : لم يكن لهم حسنات يُجزون بها ، ولا سيئات يُعاقبون عليها ، فوضِعُوا في هذه المواضع .

وأخرج ابن أبي شيبة ،<sup>(٣)</sup> وهناد ،<sup>(٤)</sup> وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ . قال : لا يموتون . وفي قوله : ﴿يَاكُوبُ وَأَبَارِيقُ﴾ . قال : الأكواب ليس لها آذان ، والأباريق التي لها آذان . وفي قوله : ﴿وَكَايِسٌ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : خمير بيضاء ، ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ . قال : لا تُصدع رؤوسهم ، ولا يقيئونها . وفي لفظ : ولا تُنزف عقولهم<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي رجاء قال : سألت الحسن عن الأكواب ، فقال : هي الأباريق التي يُصب منها<sup>(٥)</sup> .

والأثر في مسائل نافع (٢٥٢) .

(١) ابن جرير ١٤ / ٨٠ ، ٢٢ / ٢٩٤ .

(٢) هي قراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٩ ، وهناد (٦٩ ، ٧٣) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٢٩٦ .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الأكوأب الأقداح .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ . قال : يعنى الخمر ، وهى هناك جارية ؛ المعين الجارى ، ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴾ . قال : ليس فيها وَجَعُ الرأس ، ولا يُغْلَبُ أحدٌ على عقله <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رؤوسهم ، ولا تذهب عقولهم .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد ابن جبير في قوله : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رؤوسهم ، ولا تُنْزَفُ عقولهم <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴾ . قال : أهل الجنة يأكلون ويشربون ، ولا يُنْزَفُونَ كما يُنْزَفُ أهل الدنيا إذا أكثرُوا الطعام والشراب . يقول : لا يَمَلُّوا .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ ﴾ . برفع الياء وكسر الزاي <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : إن الرجل من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالس مع زوجته فيشربها ، ثم يلتفت إلى زوجته فيقول : قد

(١) ابن جرير ٢٢/٢٩٧ - ٣٠١ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٩ ، وابن جرير ٢٢/٢٩٨ ، ٣٠٠ .

(٣) وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : ( يُنْزَفُونَ ) . برفع الياء وفتح الزاي . ينظر النشر ٢/٢٦٧ .

ازدَدَتْ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَلَخِرَ طَيْرٌ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَخِرَ طَيْرٌ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ . قَالَ : لَا يَشْتَهُي مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصِيبُ مِنْهُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْذُويه ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ ، فَيَخْرُجُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًّا»<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَيْرَ الْجَنَّةِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّهَا لَنَائِمَةٌ . فَقَالَ : «وَمَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا أَنْعَمَ مِنْهَا» ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا» .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَفُرُشٍ مَّرْقُوعَةٍ﴾ . قَالَ : «غَلَطُ كُلِّ فِرَاشٍ مِنْهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، «الضَّيَاءُ»<sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/١٠٨ .

(٢) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٠٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ (١٠٣٢ - كَشَفَ) ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (٣٥٣) . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفٌ

الترغيب والترهيب - ٢٢٠٧) .

(٣) الْخَطِيبُ ٤/٤٢٦ .

(٤) (٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

ﷺ : «إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ»<sup>(١)</sup> ، / تَرَعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ . فقال أبو بكرٍ : ١٥٦/٦  
يا رسولَ الله ، إِنَّ هَذِهِ الطَّيْرَ لَنَاعِمَةٌ . فقال : «أَكِلْهَا أَنْعَمَ مِنْهَا ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ  
تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا»<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعَثِ» عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي  
الْجَنَّةِ طَيْرًا أَمْثَالَ الْبُخَاتِي» . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّهَا لَنَاعِمَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «أَنْعَمَ  
مِنْهَا مَنْ يَأْكُلُهَا ، وَأَنْتَ مِمَّنْ يَأْكُلُهَا»<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ  
فِي الْجَنَّةِ طَيْرًا كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ ، تَأْتِي الرَّجُلَ فَيُصِيبُ مِنْهَا ، ثُمَّ تَذْهَبُ كَأَنْ لَمْ  
يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءٌ»<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ  
مَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَسْتَهِي الطَّيْرَ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ فَيَقَعُ فِي يَدِهِ مَقْلَبًا نَضِيجًا<sup>(٥)</sup> .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ مِيمُونَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَهِي  
الطَّيْرَ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِيِّ حَتَّى يَقَعَ عَلَى خِوَانِهِ ، لَمْ يُصِيبْهُ دُخَانٌ وَلَمْ

(١) البخت : دخيل في العربية ، أعجمي معرب ، وبعضهم يقول : إن البخت عربي ، وهي الإبل  
الخراسانية وهي إبل طوال الأعناق . ينظر تاج العروس (ب خ ت) .

(٢) أحمد ٣٤/٢١ (١٣٣١١) ، والترمذي (٢٥٤٢) ، والضياء (١٦١٤) . حسن صحيح (صحيح  
سنن الترمذي - ٢٦٧٨) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٥١٤) .

(٣) البيهقي (٣٥٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٢ ، وهناد (١١٨) .

(٥) ابن أبي الدنيا (١١٢) .

تَمَسَّهُ نَارٌ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ، ثُمَّ يَطِيرُ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَيْرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ ، فَإِذَا وُضِعَ الْخَوَانُ قُدَّامَ وَلِيِّ اللَّهِ ، جَاءَ الطَّيْرُ فَسَقَطَ عَلَيْهِ فَانْتَفَضَ ، فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَلْذُّ مِنَ الشَّهْدِ ، وَالْيَنُّ مِنَ الزُّبْدِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، ثُمَّ يَطِيرُ» .

وَأَخْرَجَ هَذَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَطَيْرًا فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ ، فَيَجِيءُ فَيَقْعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ<sup>(٢)</sup> ، فَيَخْرُجُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَيْضٌ مِنَ الثَّلَجِ ، وَالْيَنُّ مِنَ الزُّبْدِ ، وَأَعَذْبُ مِنَ الشَّهْدِ ، لَيْسَ فِيهِ لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ ، ثُمَّ يَطِيرُ فَيَنْذَهُبُ»<sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ (٣٣) الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ قَالَ : أَقْرَأَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيُّ : (وَحُورٍ عَيْنٍ) . يَعْنِي بِالْجُرِّ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ . بِالرَّفْعِ فِيهِمَا ، وَيُنَوِّنُ<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن أبي الدنيا (١٢٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) بعده في ح ١ ، م : «ثم ينتفض» .

(٣) هناد (١١٩) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٠٩) .

(٤) هي رواية المفضل عن عاصم ، وحزمة والكسائي وأبي جعفر . ينظر السبعة ص ٦٢٢ ، والنشر ٢٨٦/٢ .

(٥) هي رواية حفص وأبي بكر عن عاصم ، ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب وخلف .

النشر ٢٨٦/٢ .



وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهد في قوله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . قال : يحارُ  
فيهن البصُرُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ ﴾ .  
قال : الذى فى الصَّدْفِ لم <sup>(٢)</sup> يُجَوِّزْ على <sup>(٣)</sup> الأيدي .

وأخرج هنادُ بنُ السَّري عن الضحاك في قوله : ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ ﴾ .  
قال : اللؤلؤُ العظام الذى قد أُكِنَّ من أن يَمَسَّهُ شىءٌ <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا  
لَغْوًا ﴾ . قال : باطلاً ، ﴿ وَلَا تَأْتِيَمًا ﴾ . قال : كَذِبًا .

وأخرج هنادُ عن الضحاك : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ . قال : الهذُر من  
القول ، والتأثيمُ الكذبُ <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ الآيات .

أخرج سعيدُ بنُ منصور ، وابنُ المنذر ، والبيهقي في « البعث » ، من طريق  
خُصيف <sup>(٥)</sup> ، عن عطاءٍ ومجاهدٍ قالا : لما سأل أهلُ الطائفِ الوادى يُحمى لهم ،  
وفيه غسلٌ ، ففعل ، وهو وادٍ مُعجِبٌ ، فسمِعوا الناس يقولون : فى الجنةِ كذا

(١) ابن أبي شيبة ٥٦٩/١٣ .

(٢ - ٣) فى ف ١ : « يحور عن » ، وفى م : « يحور عليه » .

(٣) هناد (٢٠) .

(٤) هناد (٦) .

(٥) فى ف ١ ، م : « حصين » .

وكذا . قالوا : يا ليت لنا فى الجنة مثل هذا الوادى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ  
مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۖ (٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقى ، من وجه آخر ، عن مجاهد  
قال : كانوا يُعجبون بوج<sup>(٢)</sup> وظلاله ؛ من طلحه وسدره ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَأَصْحَابُ  
الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۖ (٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۖ (٨) وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ۖ (٩) وَظِلِّ  
مَّمْدُودٍ﴾<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية :  
﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ .  
فقبض بيديه<sup>(٤)</sup> قبضتين فقال : « هذه فى الجنة<sup>(٥)</sup> ولا أبالى ، وهذه فى النار ولا  
أبالى »<sup>(٦)</sup> .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقى فى «البعث» ، عن أبى أمامة قال : كان  
أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إِنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ . أَقْبَلَ  
أعرابى يوماً فقال : يا رسول الله ، لقد ذكر الله فى القرآن شجرة مؤذية ، وما  
كنت أرى أن فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها ! فقال رسول الله ﷺ : « وما  
هى ؟ » قال : السدر ، فإن لها شوكة . فقال رسول الله ﷺ : « أليس الله يقول :

(١) البيهقى (٣٠٣) .

(٢) فى م : « من وج » . وج : الطائف . معجم البلدان ٤ / ٩٠٤ .

(٣) ابن جرير ٣١١ / ٢٢ - ٣١٣ ، والبيهقى (٣٠٤) .

(٤) فى الأصل : « يده » ، وفى م : « يديه » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « للجنة » .

(٦) أحمد ٣٦ / ٣٩٥ (٢٢٠٧٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . يُخَضِّدُ اللَّهُ شَوْكَهُ ، فيجعل مكان كل شوكية ثمرة ، فإنها تُنْبِتُ ثَمَرًا ، تُفْتَقُ الثمرة<sup>(١)</sup> منها عن اثنين وسبعين لونًا من الطعام ، ما منها<sup>(٢)</sup> لونٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» ، والطبراني ، وأبو نعيم في «الحلية» ، وابنُ مَرْدُويه ، عن «عقبة بن عبد<sup>(٤)</sup> السلمي قال : كنت جالسًا مع النبي ﷺ ، فجاء أعرابي فقال : يا رسول الله ، أَسْمَعُكَ تَذَكُّرُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً لَا أَعْلَمُ شَجَرَةً أَكْثَرَ شَوْكًا مِنْهَا - يَعْنِي الطَّلَحَ - فقال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْهَا ثَمَرَةً مِثْلَ خُصْيَةِ النَّيْسِ الْمَلْبُودِ<sup>(٥)</sup>» - يَعْنِي الْخَصِيَّ مِنْهَا - «فِيهَا سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُ لَوْنُ آخَرَ<sup>(٦)</sup>» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قَالَ : خَضَدَهُ وَفَرَّهَ مِنَ الْحَمَلِ<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طُرُقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :

(١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الثمر» .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فيها» .

(٣) الْحَاكِم ٤٧٦/٢ ، وَابْنُ الْهَيْثَمِ (٣٠٢) .

(٤ - ٥) فِي م : «عقبة بن عبد الله» . وَيَنْظُرُ أَسَدُ الْغَابَةِ ٥٦٣/٣ ، وَالْإِصَابَةُ ٤٣٦/٤ .

(٥) الْمَلْبُودُ : الْمَكْتَنَزُ لِلْحَمِّ ، الَّذِي لَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَتَلَبَّدَ . النِّهَايَةُ ٢٢٥/٤ .

(٦) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ (٦٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ١٣٠/١٧ (٣١٨) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ١٠٣/٦ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٤١٤/١٠ .

(٧) يُقَالُ : نَخْلَةٌ مُوَقَّرَةٌ : إِذَا كَثُرَ حَمْلُهَا ، وَالْحَمْلُ : ثَمَرُ الشَّجَرَةِ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ (وَق ر ، ح م ل) .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٣٠٧/٢٢ .

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : المَخْضُودُ : الذي لا شوك فيه <sup>(١)</sup> .

١٥٧/٦ وأخرج عبد بن حميد / عن ابن عباس قال : المَخْضُودُ المَوْزُ الذي لا شوك فيه .

<sup>(٢)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، وعكرمة ، [٤٠٣ ظ] ، والضحاك ، والحسن ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قسامة بن زهير في قوله : ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : خُضِدَ من الشوك ، فلا شوك فيه . وفي قوله : ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾ . قال : المَوْزُ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن يزيد الرقاشي : ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : نَبَقْهَا أعظم من القلال .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : الذي ليس له شوك . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت <sup>(٤)</sup> :

إِنَّ الحِدَائِقَ فِي الجَنَانِ ظِلِيلَةٌ      فِيهَا الكَوَاعِبُ سِدْرُهَا مَخْضُودٌ <sup>(٥)</sup>

وأخرج عبد الرزاق ، والفرياحي ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،

(١) ابن جرير ٣٠٦/٢٢ ، ٣٠٧ .

(٢ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٣٠٧/٢٢ ، ٣١١ .

(٤) ديوانه ص ٥٤ .

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٨٨/٢ .

وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قوله : ﴿وَطَلِّحْ مَنْصُورٌ﴾ . قال : هو المَوْزُ<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ الفريائيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرُ ، من طريقِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَطَلِّحْ مَنْصُورٌ﴾ . قال : المَوْزُ<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرُ ،<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة : ﴿وَطَلِّحْ مَنْصُورٌ﴾ . قال : هو المَوْزُ .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ<sup>(٤)</sup> ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ : ﴿وَطَلِّحْ مَنْصُورٌ﴾ . قال : المَوْزُ .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ وقتادة ، مثله .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه قرأ : (وَطَلِّحْ مَنْصُورٌ)<sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٌ ، وابنُ الأنباريُّ في «المصاحف» ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : قرأتُ على عليٍّ : ﴿وَطَلِّحْ مَنْصُورٌ﴾ . فقال عليٌّ : ما بالُ الطَّلِحِ !؟ أما تقرأ :

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٠ ، وهناد (١١٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١١ .

(٢) هناد (١١١) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤ . وهي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥١ .

(وَطَلَعَ) . ثم قال : ﴿لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ﴾ [ق : ١٠] . فقيل له : يا أمير المؤمنين ، أنحككها من المصحف<sup>(١)</sup> ؟ فقال : لا يُهاج القرآن اليوم<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿مَنْضُودٌ﴾ . قال : بعضه على بعض<sup>(٣)</sup> .

وأخرج هناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «البعث» ، عن مجاهد في قوله : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : المؤقر حَمَلًا ، ﴿وَطَلَعَ مَنْضُودٌ﴾ . يعنى المؤز المتراكم<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «إن حائط الجنة لبينة من ذهب ، ولينة من فضة ، وقاع الجنة ذهب ، ورَضْرَاضُهَا<sup>(٥)</sup> اللؤلؤ ، وطينها مسك ، وترايبها الزعفران ، وخلال ذلك سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب» .

وأخرج أحمد ، و<sup>(٦)</sup> عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه<sup>(٦)</sup> ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن

(١) في الأصل ، ص ، م : «المصحف» .

(٢) ابن جرير ٢٢/٣٠٩ ، ٣١٠ ، وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ١٧/٢٠٨ ، ٢٠٩ . وقال ابن الأنباري : ومعنى هذا أنه رجع إلى ما في المصحف وعلم أنه الصواب ، وأبطل الذي كان فرط من قوله . تفسير القرطبي ١٧/٢٠٩ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٣١٢ .

(٤) هناد (١٠٨) ، وابن جرير ٢٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ - ٣١٣ . والبيهقي (٣٠٤) .

(٥) في ف ١ ، م : «رضاضها» . والرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/٢٢٩ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

مَرْدُويَه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، اقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ : ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ﴾» <sup>(١)</sup> .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، و <sup>(٢)</sup> الترمذي وصححه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويَه ، عن أنس ، أَنَّ النبي ﷺ قال : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا : ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ﴾» <sup>(٣)</sup> وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ» <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، و <sup>(٥)</sup> ابن مَرْدُويَه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَذَاكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ» <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، عن ابن عباس قال : الظِّلُّ الْمَمْدُودُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى <sup>(٦)</sup> سَاقٍ ، ظِلُّهَا <sup>(٦)</sup> قَدْرُ مَا يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي كُلِّ نَوَاحِيهَا مِائَةَ

(١) أحمد ٤٦٥/١٢ ، ١٣٦/١٥ ، ٤٠٧ ، ٥١٧ ، ٩٣/١٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ (٧٤٩٨ ، ٩٢٤٣ ، ٩٦٥٠ ، ٩٨٣٢ ، ١٠٠٦٥ ، ١٠٢٥٩) ، وعبد الرزاق ٢/٢٧١ ، وابن أبي شيبة ١٣/١٠١ ، ١٠٢ مطولا ، وهناد (١١٣) ، وعبد بن حميد (١٤٥٥ - منتخب ) ، والبخاري (٣٢٥٢) ، ومسلم (٢٨٢٦) ، والترمذي (٢٥٢٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٥) ، وابن جرير ٢٢/٣١٤ ، ٣١٥ .

(٢) بعده من الأصل ، ح ١ : «ومسلم» .

(٣) أحمد ١٢/١٢٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩/٢٠ ، ١٢٤/٢١ (١٢٠٧٠ ، ١٢٣٩٠ ، ١٣١٥٥ ، ١٣٤٥٨) ، والبخاري (٣٢٥١) ، والترمذي (٣٢٩٣) ، وابن جرير ٢٢/٣١٧ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٢١١/١٨ (١١٦٧٣) بنحوه ، والبخاري (٦٥٥٣) ، ومسلم (٢٨٢٨) ، والترمذي (٢٥٢٤) .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْل : «ظِلُّ سَاقِهَا» .

عام ، فيخرج إليها أهل الجنة ؛ أهل العُرف وغيرهم ، فيتحدّثون في ظلّها ، فيشتهي بعضهم ويذكرُ لهو الدنيا ، فيُوسِلُ الله ريحاً من الجنة فتحرّك تلك الشجرة بكلّ لهو في الدنيا<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم<sup>(٢)</sup> عن ابنِ عباسٍ قال : في الجنة شجرة لا يحملُ ، يُستظلُّ به<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن عمرو بن ميمون : ﴿وِظِلٌّ مَّدْوَرٌ﴾ . قال : مسيرة سبعين ألف سنة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج : ﴿وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ﴾ . قال : جار .

وأخرج هنادٌ ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ قال : سَعَفُ نخلة الجنة منها مُقْطَعَاتُهُمْ<sup>(٦)</sup> وكِسْوَتُهُمْ<sup>(٧)</sup> .

وأخرج هنادٌ ، وابنُ المنذر ، عن عبدِ الله بن عمرو قال : عناقيدُ الجنة ما بينك وبين صنعاء . وهو بالشام<sup>(٨)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَفُرْشٌ مَّرْقُوعَةٌ﴾ .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٨ .

(٢) في ح ١ ، م : « الدنيا » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٨ .

(٤) ابن جرير ٣١٤/٢٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) المقطعات : الثياب القصاز . النهاية ٨١/٤ .

(٧) هناد (١٠٢) .

(٨) هناد (١٠٥) .



أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، <sup>(١)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّوَيْنِيُّ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفُرْشِ مَرْفُوعَةٍ﴾ . قَالَ : «ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ» <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ قَالَ : «لَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَعْلَاهَا لَهَوَى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةً خَرِيفٍ» <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفُرْشِ مَرْفُوعَةٍ﴾ . قَالَ : لَوْ أَنَّ أَعْلَاهَا سَقَطَ مَا بَلَغَ أَسْفَلُهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَفَعَهُ - فِي الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ : «لَوْ طُرِحَ مِنْ أَعْلَاهَا شَيْءٌ مَا بَلَغَ قَرَارُهَا مِائَةً خَرِيفٍ» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٢٤٧/١٨ (١١٧١٩) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٥٤٠ ، ٣٢٩٤) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٥٧) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣١٩/٢٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٨/٨ ، وَابْنُ حَبَانَ (٧٤٠٥) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٢٧٤) ، (٥٩٥) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٣٤٢) . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفٌ سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ - ٦٤٨) .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (٧٩٤٧) . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٤٨٢٦) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/١٤٠ ، وَهَنَادٌ (٧٩) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٦١) .

«<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ . «غَلِظَ كُلُّ فَرَّاشٍ مِنْهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ هَذَا عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفُورُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ . قَالَ : ارْتِفَاعُ فِرَاشِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً<sup>(٢)</sup> .

١٥٨/٦ /قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ (٣٥) الآية .

أَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَهَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ . قَالَ : «إِنَّ مِنَ الْمُنْشَأَاتِ اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ<sup>(٣)</sup> عُمُشًا رُمَصَا»<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ<sup>(٥)</sup> ، وَالتَّطَبَّرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ» ، «عَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ<sup>(٦)</sup> الْجُعْفِيِّ :

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند الخطيب ٤/٤٢٦ .

(٢) هناد (٧٨) .

(٣) بعده في الأصل ، م : «شمطا» .

(٤) هناد (٢١) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٩٦) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٣٢٠ ، ٣٢١ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كما في تفسير ابن كثير ٩/٨ - وَالبَيْهَقِيُّ (٣٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن التِّرْمِذِيُّ - ٦٥٠) .

(٥) في م : «الدنيا» .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «عن سلمة بن مرثد» . وفي ح ١ : «من طريق يزيد» ، وفي م : «سلمة بن زيد» . والمثبت من مصادر التخریج .

سمعتُ النبي ﷺ يقولُ في قوله : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ . قال : « الثَّيِّبُ وَالْأَبْكَارُ اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا » <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ في «الشَّمَائِلِ» ، وابنُ المنذِرِ ، والبيهقيُّ في «الْبَعْثِ» ، عن الحسنِ قال : أَتَتْ عَجُوزٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ . فقال : «يَا أُمَّ فَلَانٍ ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ» . فَوَلَّتْ تَبْكِي ، قال : «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (٣٥) فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا» <sup>(٢)</sup> .

وأخرج البيهقيُّ <sup>(٣)</sup> عن عائشةَ قالت : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَعِنْدِي عَجُوزٌ ، فقال : «مَنْ هَذِهِ ؟» فقلتُ : إحدى خالاتي . قال : «أما إنه لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْعُجُزُ» <sup>(٤)</sup> . فدَخَلَ الْعَجُوزَ مِنْ ذَلِكَ <sup>(٥)</sup> ما شاءَ اللَّهُ ، فقال النبي ﷺ : «إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ خَلْقًا آخَرَ» <sup>(٦)</sup> .

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» عن عائشةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ عَجُوزٌ مِنْ

(١) الطيالسي (١٤٠٣) ، وابن جرير ٣٢٠ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩ / ٨ - والطبراني (٦٣٢٢) ، وابن قانع ٢٧٤ / ١ ، والبيهقي (٣٨١) . وقال الهيثمي : فيه جابر الجعفي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٩ / ٧ . وقال محقق مسند الطيالسي : إسناده ضعيف .

(٢) عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٩ / ٨ - والترمذي (٢٣٢) ، والبيهقي (٣٨٢) . وحسنه الألباني في غاية المرام (٣٧٥) .

(٣) بعده في م : « في الشعب » .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « العجوز » ، وفي ف ١ : « عجز » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « تلك » .

(٦) البيهقي (٣٧٩) .

الأنصارِ فقالت : يا رسولَ الله ، ادعُ اللهَ أنْ يُدخِلَنِي الجنةَ . فقال : «إِنَّ الجنةَ لا يدخلُها عَجُوزٌ» . فذهبَ يُصَلِّي ، ثم رجعَ ، فقالت عائشةُ : لقد لَقِيتُ من كلمَتِكَ <sup>(١)</sup> مَشَقَّةً . فقال : «إِنَّ ذلكَ كذلكَ ؛ إِنَّ اللهَ إذا أدخلَهن الجنةَ حَوَّلَهن أَبْكَارًا» <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ . قال : خلَقَهن غيرَ خلْقَهن الأولِ .

<sup>(٣)</sup> وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ . قال : يعنى أزواجِ القومِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ . قال : النساءُ .  
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ . قال : خلَقَناهنَّ خلْقًا جديدًا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ . قال : خلَقَهن خلْقًا غيرَ خلْقَهن الأولِ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ مردُويه عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ . قال : أنبَتَناهن .

وأخرج الطبراني <sup>(٣)</sup> فى «الصغيرِ» ، والبراء <sup>(٣)</sup> ، عن أبى سعيدٍ قال : قال

(١) فى ص ، ف ١ : «كلامك» .

(٢) الطبرانى (٥٥٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ عُذْنَ أَبْكَارًا»<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن<sup>(٢)</sup> ابن عباس<sup>(٣)</sup> في قوله : ﴿جَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : عَذَارَى .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «البعث» ، من طريق علي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عُرْيَا﴾ . قال : عواشِقَ ، ﴿أَزْرَابًا﴾ . يقول : مُسْتَوِيَاتٍ<sup>(٤)</sup> .  
وأخرج ابن أبي حاتم ،<sup>(٥)</sup> من طريق الضحاك ، عن ابن عباس : ﴿عُرْيَا﴾ .  
قال : عواشِقَ لأزواجهن ، وأزواجهن لهن عاشِقون ، ﴿أَزْرَابًا﴾ . قال : في سِنٍّ واحدٍ ؛ ثلاثاً وثلاثين سنة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال :  
الْعُرُوبُ الْمَلَقَةُ لَزُوجِهَا<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس قال : الْعُرُوبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ الْمُتَوَدَّدَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ<sup>(٧)</sup> .

وأخرج هناد ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

(١) الطبراني ٩١ / ١ ، والبزار (٣٥٢٧ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب . مجمع الزوائد ٤١٧ / ١٠ .

(٢ - ٢) في م : «أنس» .

(٣) ابن جرير ٣٢٣ / ٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، والبيهقي (٣٧٧) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) المَلَقَ : الود واللفظ الشديد . اللسان (م ل ق) .

والأثر عند ابن جرير ٣٢٣ / ٢٢ .

(٦) ابن جرير ٣٢٤ / ٢٢ .

الْعُرْبُ الْعَجْجَةُ<sup>(١)</sup> . وفى قول أهل المدينة : الشَّكْلَةُ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هى الْعِلْمَةُ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبيرة<sup>(٤)</sup> فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هن الْمُتَعَنِّجَاتُ .

وأخرج سفيان ، وعبد بن حميد<sup>(٥)</sup> ، وابن المنذر ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : الناقة التى تشتهى الفحل يقال لها : عَرَبَةٌ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن بُرَيْدَةَ<sup>(٦)</sup> فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هى الشَّكْلَةُ بلغة مكة ، الْمُغْنُوجَةُ بلغة المدينة<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : الْعَرَبَةُ

(١) الغنج فى الجارية : تكسر وتدلل . النهاية ٣ / ٣٨٩ .

(٢) الشكلة : المرأة ذات الدَّل . النهاية ٢ / ٤٩٦ .

والأثر عند هناد (٣٤) .

(٣) فى م : « الغنجة » . والثلمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٣ / ٣٨٢ .

والأثر عند عبد الرزاق ٢ / ٢٧١ .

(٤) بعده فى ص ، ف ١ : « عن ابن عباس » .

(٥) بعده فى م : « وابن جرير » .

(٦) كذا فى النسخ ، وفى تفسير ابن جرير : « ابن بريدة » . وهو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمى .

يروى عن أبيه . ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣٢٨ .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

التي تشتهي زوجها<sup>(١)</sup> .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قول الله عز وجل : ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ . قال : هن العاشقات لأزواجهن اللاتي خُلِقْنَ من الزعفران ، والأترابُ المستويات . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابغة بنى ذبيان وهو يقول<sup>(٢)</sup> :

عَهِدْتُ بِهَا سَعْدَى وَسَعْدَى غَرِيرَةً<sup>(٣)</sup> عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارِ خَرَائِدِ<sup>(٤)</sup>

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : عذارى ، ﴿عُرْبًا﴾ . قال : عُشَقًا لأزواجهن ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : مُسْتَوِيَاتٍ سِنًا واحداً<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : المغنوجات ، والعربةُ هي العنجة<sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، أنه سُئِلَ عن قوله

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٢٦ .

(٢) ديوانه ص ١٦٨ .

(٣) في النسخ : « غزيرة » . والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والغرية : الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور . التاج ( غ ر ر ) .

(٤) الخرائد والخرد والخرد : جمع الخريدة والخريد والخرد ، وهى البكر التي لم تُمْتَسَق قط . ينظر اللسان ( خ ر د ) .

والأثر في مسائل نافع ( ٢٤١ ) .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٧١ .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٣٢٤ .

تعالى : ﴿عُرْيَا﴾ . قال : أما سمعتَ أَنَّ الْمُحْرِمَ يُقَالُ لَهُ : لَا تُعْرِئْهَا بِكَلَامٍ تُلْذِّذُهَا بِهِ وَهِيَ مُحْرِمَةٌ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذَلَمٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(١)</sup> - قَالَ : الْعَرَبَةُ الْحَسَنَةُ التَّبَعْلُ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً التَّبَعْلُ : إِنَّهَا الْعَرَبَةُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿عُرْيَا﴾ . قَالَ : يَشْتَهِيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ / فِي قَوْلِهِ : ﴿عُرْيَا﴾ . قَالَ : الْعَرَبُ الْمُتَعَشِّقَاتُ . ١٥٩/٦

وَأَخْرَجَ هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عُرْيَا﴾ . قَالَ : عَوَاشِقَ لِأَزْوَاجِهِنَّ ، ﴿أَزَابَا﴾ . قَالَ : مُسْتَوِيَاتٍ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿عُرْيَا﴾ . قَالَ : الْمُتَعَشِّقَاتُ لِبُعُولَتِهِنَّ ، وَالْأَتْرَابُ الْمُسْتَوِيَاتُ فِي سِنٍّ وَاحِدٍ .

(١) فِي م : «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ١ : «لَعَرِبَةٌ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٣٢٥ / ٢٢ .

(٣) هِنَادُ (٣١) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٦ / ٢٢ .

(٤) هِنَادُ (٣٠ ، ٣٨) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٢٧ / ٢٢ ، ٣٢٩ .



<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : الْأَبْكَارُ الْعَذَارَى ، وَالْعُرْبُ الْمُتَعَشِّقَاتُ ، ﴿أَرْبَابًا﴾ : سَنًا وَاحِدًا مُسْتَوِيَاتٍ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : الْعُرْبُ الْمُتَعَشِّقَاتُ ، وَالْأَتْرَابُ عَلَى <sup>(٢)</sup> سِنٍّ وَاحِدٍ .

وَأَخْرَجَ هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿عُرْبًا﴾ .  
قال : الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى الْأَزْوَاجِ ، وَالْأَتْرَابُ الْمُسْتَوِيَاتُ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : مُتَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، ﴿أَرْبَابًا﴾ . قال :  
أَمْثَالًا <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْعُرْبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ،  
وَالْأَتْرَابُ الْأَشْبَاهُ الْمُسْتَوِيَاتُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : الْعَرَبَةُ هِيَ الْحَسَنَةُ  
الْكَلَامُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَسَنِ : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : عَوَاشِقُ ، ﴿أَرْبَابًا﴾ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ف ١ ، م : « المستويات في » .

(٣) هناد (٣٣) .

(٤) سفيان بن عينة ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٥٠٤/٣ - وابن جرير ٣٢٧/٢٢ ،

٣٢٩ .

(٥) ابن جرير ٣٢٥/٢٢ .

قال : أقرأنا .

وأخرج وكيع في «الغرر» ، وابن عساكر في «تاريخه» ، عن بلال<sup>(١)</sup> بن أبي بريدة ، أنه قال لجلسائه : ما العزوب من النساء ؟ فماجوا ، وأقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث التوفلي ، فقال : قد جاءكم من يُخيرُكم عنها . فسأله فقال : الخفرة<sup>(٢)</sup> المتبذلة لزوجها . وأنشد :

يُعربن عند بُعولهن إذا خلوا      وإذا هم خرجوا فهن خِفار<sup>(٣)</sup>  
وأخرج ابن عدى ، بسند ضعيف ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :  
«خيرُ نسائكم العفيفةُ الغلِمةُ»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه راود زوجته فاختة بنت قَرْظَةَ ، فنخرت نخرة شهوة ، ثم وضعت يدها على وجهها ، فقال : لا سوءة عليك ، فوالله لخيرُكن النخاراتُ والشخاراتُ<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : «كلامهن عربى»<sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ .

(١) في م : «هلال» . وينظر تهذيب الكمال ٢٦٦/٤ .

(٢) الخفر : الحياء . النهاية ٥٣/٢ .

(٣) وكيع في الفرر (وهو أخبار القضاة ٣٥/٢) وينظر ما تقدم ١١٠/٩ ، وابن عساكر ٢٤٢/٨ ، ٢٤٣ .

(٤) ابن عدى ١٠٦٠/٣ . وقال الألباني : ضعيف جداً . السلسلة الضعيفة (١٤٩٨) .

(٥) ابن عساكر ٧١/٧٠ .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢/٨ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) [٤٠٤] وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : كَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْآخِرِينَ .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ فِي «مُسْنَدِهِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : «جَمِيعُهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» (١) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ (١) : هُمَا جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ (٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ عَدَى ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هُمَا جَمِيعًا مِنْ أُمَّتِي» (٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ : الثَّلَاثَانِ جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) مسدد - كما في تخريج الكشاف ٤٠٣/٣ ، والمطالب (٤١٣٩) - والطبراني وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٠٣/٣ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ . مجمع الزوائد ١١٨/٧ ، ١١٩ .

(٣) الطيالسي (٩٢٧) ، ومسدد - كما في المطالب العالية (٤١٣٧) . وقال محقق مسند الطيالسي : إسناده ضعيف .

(٤) ابن جرير ٣٣٤/٢٢ ، وابن عدى ٣٧٨/١ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٤٠٤/٣ .

وأَخْرَجَ الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْ أَتْبَعَنِي مِنْ أُمَّتِي رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا الشُّطْرَ» . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٢)</sup> ابْنُ جَرِيرٍ ، وَ <sup>(٣)</sup> الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : تَحَدَّثْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَكْثَدْنَا الْحَدِيثَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَوْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «عَرِضْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِاتِّبَاعِهَا مِنْ أُمَّيْهَا ؛ فَإِذَا النَّبِيُّ مَعَهُ الثُّلَّةُ <sup>(٤)</sup> مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِذَا النَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَقَدْ أَنْبَأَكُمْ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ لَوْطٍ فَقَالَ : ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود : ٧٨] . حَتَّى مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ ، فَأَيْنَ أُمَّتِي ؟ قَالَ : انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ . فَإِذَا الظُّرَابُ <sup>(٥)</sup> ظُرَابُ مَكَّةَ قَدْ سُدَّ مِنْ وَجْهِهِ الرِّجَالِ ، قَالَ : أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ قُلْتُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ . فَإِذَا الْأُفُقُ قَدْ سُدَّ مِنْ وَجْهِهِ الرِّجَالِ ، قَالَ : أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ قُلْتُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» . فَأَتَى عُكَّاشَةُ بْنُ مِخْصَنِ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ . قَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ مِنْهُمْ» . ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ . فَقَالَ : «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» . ثُمَّ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنْ اسْتَطَعْتُمْ ، بِأَنِي أَنْتُمْ وَأُمِّي ، أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ فَكُونُوا ،

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٣١ ، مطولا ، وابن عساكر ١٧ / ٢١٠ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) في ص ، ح ١ ، ف ١ : «الثلاثة» .

(٤) الظراب : جمع ظرب ، وهو الجبل المنبسط أو الصغير . القاموس المحيط (ظ ر ب) .

فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الظُّرَابِ ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الْأَفْقِ ؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَا سَا يَتَهَارِشُونَ <sup>(١)</sup> كَثِيرًا . ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو <sup>(٢)</sup> أَنْ يَكُونَ مِنْ يَتَّبِعُنِي مِنْ أُمَّتِي رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو <sup>(٣)</sup> أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : / « **ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ** ﴿٣٩﴾ **وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ** » . فَتَذَكَّرُوا ١٦٠/٦ بَيْنَهُمْ مَنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ أَلْفَ <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ . قَالَ : مَاذَا لَهُمْ ، وَمَاذَا أَعَدَّ لَهُمْ ؟

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَظِلٌّ مِنْ يَحْبُورٍ ﴾ . قَالَ : مِنْ دُخَانٍ أَسْوَدَ . وَفِي لَفْظٍ : مِنْ دُخَانٍ جَهَنَّمَ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، <sup>(٦)</sup> وَابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٦)</sup> ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَظِلٌّ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَتَهَارِشُونَ » وَفِي ح ١ : « يَتَمَاشُونَ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « يَتَهَاشُونَ » . وَالتَّهَاشُ : التَّقَاتِلُ وَالتَّوَاتُبُ . وَالتَّهَاشُ : الْفَتْنَةُ وَالْهَيْجُ وَالْاضْطِرَابُ . اللَّسَانُ ( ه ر ش ، ه و ش ) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « أَلْف » ، وَفِي م : « أَلْفَا » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٣٣١ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ( ٩٧٦٥ ) .

(٥) الْفَرَيَابِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨ / ٦٢٦ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٣٣٥ ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٤٧٦ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، م .

يَحْمُومٌ ﴿١﴾ . قال : من دُخانِ جهنم <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿وَطَلٍ مِّنْ يَّحْمُومٍ﴾ . قال : من دخانٍ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن أبي مالك : ﴿وَطَلٍ مِّنْ يَّحْمُومٍ﴾ . قال : الدخانُ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك قال : النارُ سوداءُ ، وأهلُها سودٌ ، وكلُّ شيءٍ فيها أسودٌ .

وأخرج 'عبدُ الرزاق' ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿لَّا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ . قال : لا باردُ المنزلِ ، ولا كريمُ المنظرِ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ . قال : مُتَعَمِّينَ ، ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْإِنْتِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : 'الشرك' <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسن : ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ﴾ . قال : يُذَمِّنُونَ <sup>(٦)</sup> ،

(١) هناد (٢٣٨) ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٣٢٦/٢٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٧٧ ، وابن جرير ٢٢/٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٣٥ .

(٤) (٤ - ٤) في ح ١ : «عبد بن حميد» .

(٥) ابن جرير ٢٢/٣٣٧ .

(٦) (٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢٢/٣٣٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ .

<sup>(١)</sup> ﴿عَلَىٰ الْإِنْتِ﴾ : على الذنب .

<sup>(٢)</sup> وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَكَاوُوا يُصْرُونَ﴾ . قال : يُذَمُّونَ ، ﴿عَلَىٰ الْإِنْتِ﴾ . قال : على الذنب <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿وَكَاوُوا يُصْرُونَ عَلَىٰ الْإِنْتِ الْعَظِيمِ﴾ . قال <sup>(١)</sup> : على الذنب العظيم <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الشعبي : ﴿وَكَاوُوا يُصْرُونَ عَلَىٰ الْإِنْتِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : هي الكبائر .

وأخرج ابنُ عدى ، والشيرازي في «الألقاب» ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، والخطيب في «تالي التلخيص» ، وابنُ عساكر في «تاريخه» ، عن ابنِ عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ في «الواقعة» : «(فشاربون شربَ الهيم)» <sup>(٤)</sup> . بفتح الشين من (شرب) <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنس <sup>(٦)</sup> قال : كان النبي ﷺ يقرأ : (شربَ الهيم) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣٣٩/٢٢ ، وعبد بن حميد - كما في التعليل ٣٣٥/٤ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٢ ، وابن جرير ٣٣٩/٢٢ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي ويعقوب وخلف . النشر ٢/٢٨٦ .

(٥) ابن عدى ٣/١١٥٦ ، والحاكم ٢/٢٥٠ ، والخطيب (١٦) ، وابن عساكر ٦٤/٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٦) في الأصل : «ابن عباس» .

﴿شَرَبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل العطاش <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل يأخذها داءً يقال له : الهيم . فلا تروى من الماء ، فشبه الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمنزلة الإبل الهيم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول <sup>(٢)</sup> :

أَجَزْتُ إِلَى مَعَارِفِهَا بِشُعْبٍ <sup>(٣)</sup> وَأَطْلَاحٍ مِنَ الْعِيدِ <sup>(٤)</sup> هَيْمٍ <sup>(٥)</sup>  
وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن أبى مجلز : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : كان المِراضُ ؛ تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تَرَوِى .  
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ .  
قال : الإبل المِراضِ ، تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تَرَوِى <sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : ضَوَالٌ <sup>(٧)</sup>

(١) ابن جرير ٢٢/٣٤٤ .

(٢) ديوانه ص ١٠٣ .

(٣) فى النسخ : « بشعب » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والشعث جمع أشعث وهو الرجل السيفة حاله من الجهد والسفر . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣ .

(٤) فى النسخ : « العبدى » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والعيدى : إبل منسوبة إلى فحل . ويقال : منسوبة إلى قوم يقال لهم : العيد . والأطلاح : إبل رزايا مهازيل ، والواحد طليح . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣ .

(٥) مسائل نافع (٢٥٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢/٣٤٣ .

(٧) كذا فى ح ١ ، وفى الأصل : « صواب » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « ضراب » . والذى فى تفسير =



الإبل دوابٌ لا تروى .

وأخرج سفيان بن عيينة في «جامعه» عن ابن عباس في قوله : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : هَيْامِ الأرض . يعنى الرِّمَالُ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : الهيم الإبل العطاش .

<sup>(١)</sup> وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل الهيم .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة : ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الضحاك : ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : داء يأخذ الإبل ، فإذا أخذها لم تزور <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . برفع الشين <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، والحاكم ، والبيهقي في «سنينه» ، عن حجير

= ابن جرير عن قتادة : داء بالإبل لا تروى معه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٣٤٤ / ٢٢ .

(٢) بعده في م : «الهيم» .

(٣) ابن جرير ٣٤٤ / ٢٢ .

(٤) وقرأ بها أيضا نافع وأبو جعفر وحزمة . النشر ٢ / ٢٨٦ .

الْمَدْرَى<sup>(١)</sup> قَالَ : بِتَّ<sup>(٢)</sup> عِنْدَ عَلِيٍّ ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ يَقْرَأُ ، فَمَرَّ بِهِذِهِ  
الْآيَةِ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ (٥٨) ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ يَا  
رَبِّ . ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ؕ ﴾ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ . ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَرَأَ :  
﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ . ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ ءَأَنْتُمْ  
أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا ﴾ . قَالَ : بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ . ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ  
الْمَوْتَ ﴾ . قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنْ جَعَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِ سَوَاءً ؛ شَرِيفُهُمْ  
وَوَضِيعُهُمْ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،<sup>(٥)</sup> وَابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٥)</sup> ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ . قَالَ : الْمَتَأَخَّرُ وَالْمُتَعَجَّلُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَنُنْشِئُكُمْ فِي  
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قَالَ : فِي أَيِّ خَلْقٍ شِئْنَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ  
الْأُولَى ﴾ : إِذْ لَمْ تَكُونُوا شَيْئًا<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ

(١) فِي ص ، ف ١ : « الْمَدْرَى » ، وَفِي ح ١ : « الدري » ، وَفِي م : « المرادى » . يَنْظُرُ تَهْذِيبُ  
الْكَمَالِ ٤٧٥ / ٥ .

(٢) فِي ف ١ ، م : « كُنْتُ » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ (٤٠٥٣) مِنْ فِعْلِ حَجَرِ الْمَدْرَى ، وَالْحَاكِمُ ٤٧٧ / ٢ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ٣١١ / ٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « ضَعِيفُهُمْ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (١٨٠) .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

فى قوله : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَى﴾ . قال : خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبِزَارُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فى «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَضَعْفَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : / «لَا يَقُولَنَّ ١٦١/٦ أَحَدُكُمْ : زَرَعْتُ . وَلَكِنْ لِيَقُلْ : حَرَثْتُ» . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَلَمْ تَسْمَعُوا اللَّهَ يَقُولُ : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (٢) ؕ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ : زَرَعْتُ . وَيَقُولُ : حَرَثْتُ .

<sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فى «سَنَنِهِ» عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : لَا تَقُلْ : زَرَعْتُ . وَلَكِنْ قُلْ : حَرَثْتُ . إِنْ اللَّهَ هُوَ الزَّارِعُ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فى قوله : ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ . قَالَ : تُنْبِتُونَهُ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فى قوله : ﴿فَطَلْتُمْ تَفْكَهُونَ﴾ . قَالَ : تَعَجَّبُونَ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿فَطَلْتُمْ تَفْكَهُونَ﴾ . قَالَ : تَنْدُمُونَ<sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢ ، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٧ .

(٢) البزار (١٢٨٩ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٠٩ - وأبو نعيم فى الحلية ٨/ ٢٦٧ ، والبيهقى (٥٢١٧ ، ٥٢١٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند البيهقى ٦/ ١٣٨ .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٩ .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠ .

وأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ . قَالَ : مُلْقَوْنَ لِلشَّرِّ ، ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ . قَالَ : مَحْدُودُونَ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . قَالَ : السَّحَابِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . قَالَ : السَّحَابِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا عَذْبًا فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحًا أُجَاجًا بِذُنُوبِنَا » <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ هُنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ . قَالَ : هَذِهِ النَّارُ تَذْكِرَةٌ لِلنَّارِ الْكُبْرَى ، ﴿ وَمَتَنًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . قَالَ : لِلْمُسْتَمْتِعِينَ ؛ النَّاسِ أَجْمَعِينَ . وَفِي لَفْظٍ : لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِي <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طُرُقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ . قَالَ : تَذْكِرَةٌ لِلنَّارِ الْكُبْرَى ، ﴿ وَمَتَنًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . قَالَ : لِلْمَسَافِرِينَ <sup>(٥)</sup> .

(١) الْفَرِيَّابِيُّ - كَمَا فِي تَفْهِيمِ التَّعْلِيقِ ٣٣٥/٤ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٢/٢٢ - ٣٥٤ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٤/٢٢ .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٨/٨ . وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (٤٢٠٢) .

(٤) هُنَادٌ (٢٣٧) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٥/٢٢ ، ٣٥٧ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٦/٢٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٤٧/٢ .

وأخرج عبد الرزاق ، <sup>(١)</sup> وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : تذكرة للنار الكبرى ، ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : للمسافرين ؛ كم من قوم قد سافروا ثم أرمَلُوا <sup>(٢)</sup> ، فأججوا نارا ، فاستدقوا بها ، وانتفعوا بها <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿وَمَتَّعًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : للمسافرين .  
وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَمْتَنِعُوا عِبَادَ اللَّهِ فَضْلَ الْمَاءِ ، وَلَا كَلًّا ، وَلَا نَارًا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا مَتَاعًا لِلْمُتَّقِينَ ، وَقُوَّةً لِلْمُسْتَضْعِفِينَ » . ولفظ ابن عساكر : « وَقَوَامًا لِلْمُسْتَمْتِعِينَ » <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ <sup>(٥)</sup> .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ . ممدودة مرفوعة الألف ، ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ . على الجَمَاعِ <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ . قال : أُقْسِمُ <sup>(٦)</sup> .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) في ح ١ : « أرسلوا » . وأرملوا : نفد زادهم . النهاية ٢/٢٦٥ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٣ ، وابن جرير ٢٢/٣٥٥ - ٣٥٧ .

(٤) الطبراني ٢٢/٦١ (١٤٥) ، وابن عساكر ٣٣/٢٢١ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير بسند

قال فيه ابن حبان : إن ما روى به فهو موضوع . مجمع الزوائد ٤/١٢٥ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (بموقع) بإسكان الواو من غير ألف على الأفراد . النشر ٢/٢٨٦ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٣٥٩ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : نجوم السماء <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمساقطها . قال : وقال الحسن : مواقع النجوم انكدارها ، وانتشارها يوم القيامة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمغاييها .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمنازل النجوم <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : القرآن ، <sup>(٤)</sup> ﴿وَلَئِنْ لَقَسْتُمْ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا﴾ . قال : القرآن <sup>(٥)</sup> .

وأخرج النسائي ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، والحاكم وصححه ، وابن

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٣٦١ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٣ ، وابن جرير ٢٢ / ٣٦١ .

(٤ - ٥) ليس في الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣ / ١٩١ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠٤ ، والطبراني (١٢٤٢٦) . وقال الهيثمي : فيه حكيم بن جبير وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ١٢٠ .

مَرْدُويَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس قال : أُنزِلَ القرآنُ في ليلةٍ القدرِ من السماءِ العليا إلى السماءِ الدنيا جُمْلَةً واحدةً ، ثم فُرّقَ في السنين . وفي لفظٍ : ثم نَزَلَ من السماءِ الدنيا إلى الأرضِ نجومًا <sup>(١)</sup> ، ثم قرأ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ .  
بألفٍ ، قال : نجومُ القرآنِ حينَ يَنزَلُ .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريُّ في كتابِ «المصاحف» ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلَ القرآنُ إلى السماءِ الدنيا جُمْلَةً واحدةً ، ثم أُنزِلَ إلى الأرضِ نجومًا ؛ ثلاثَ آياتٍ ، وخمسَ آياتٍ ، وأقلُّ ، وأكثرُ ، فقال : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ .

وأخرج الفراءُ <sup>(٣)</sup> ، بسندٍ صحيحٍ ، عن المنهالِ بنِ عمرو قال : قرأ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ <sup>(٤)</sup> . قال : بمُحَكِّمِ القرآنِ ، فكان يَنزِلُ على النبيِّ ﷺ نجومًا <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ

(١) أى : مفرقًا ، ويقال : نجمت المال . إذا وزعته . ينظر التاج (ن ج م) .

(٢) النسائي في الكبرى (١٥٦٥) ، وابن جرير ٣٥٩ / ٢٢ ، ومحمد بن نصر ص ١٠٤ ، والحاكم ٥٣٠ / ٢ ، والبيهقي (٢٢٥٠) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «الفريابي» .

(٤) كذا في النسخ ، وفي معاني القرآن : «بموقع» .

(٥) الفراء في معاني القرآن ٣ / ١٢٩ .

التَّجْوِيمِ ﴿١﴾ . قال : « هو محكم القرآن »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ فَلَا أَقْسَدُ بِمَوَاقِعِ التَّجْوِيمِ ﴾ . قال : مُسْتَقَرُّ الكتاب ؛ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ الآيات .

أخرج [٤٠٤ظ] عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ في كِتَابِ مَكْنُونٍ ﴿٤﴾ . قال : / القرآن الكريم<sup>(٥)</sup> هو القرآن ، والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكة عليهم السلام ، هم المطهرون من الذنوب .

١٦٢/٦

وأخرج آدم ابن أبي إياس ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «المعرفة» ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ في كِتَابِ مَكْنُونٍ ﴿٥﴾ . قال : القرآن في كتابه<sup>(٦)</sup> المكنون ، الذي لا يَمَسُّهُ شَيْءٌ من تراب ولا غبار ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكة<sup>(٧)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿ فِي كِتَابِ مَكْنُونٍ ﴾ . قال : التوراة و<sup>(٧)</sup> الإنجيل ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : حملة التوراة

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « بمحكم » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٤ بلفظ : النجوم القرآن ، وابن الضريس (١٣٠) .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٥) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « و » .

(٦) آدم بن أبي إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢ / ٣٦٣ ، ٦٣٥ مفرقا ، واللفظ له ،

والبيهقي ١٨٧/١ عقب الأثر (١٠٨) .

(٧) سقط من : م .



والإنجيل<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : فى قراءة ابن مسعود : (ما يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ)<sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وأخرج آدم ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي فى «المعرفة» ، من طريق ، عن ابن عباس : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الكتاب المنزل الذى<sup>(٤)</sup> فى السماء لا يَمَسُّهُ إِلَّا الملائكة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ،<sup>(٦)</sup> والبيهقي فى «المعرفة»<sup>(٦)</sup> ، عن أنس : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكة<sup>(٧)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : ذاكم عند رب العالمين ، لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ من الملائكة ، فأما عندكم فيَمَسُّهُ المشرك<sup>(٨)</sup> النَّجِسُ ، والمنافق الرَّجِسُ<sup>(٩)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٥ .

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨ / ٢١٤ .

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) آدم بن أبى إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢ / ٣٦٢ ، والبيهقي (١٠٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) البيهقي ١ / ١٨٧ .

(٨) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «و» .

(٩) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ وَاحِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ . قَالَ : عِنْدَ اللَّهِ فِي صُحُفٍ مَطْهُرَةٍ ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قَالَ : الْمُقَرَّبُونَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : أَتَيْنَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ كَنِيفٍ <sup>(١)</sup> لَهُ ، فَقُلْنَا لَهُ : لَوْ تَوَضَّأْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأْتَ عَلَيْنَا سُورَةَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ <sup>(٢)</sup> ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . وَهُوَ الذِّكْرُ <sup>(٣)</sup> الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ . ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا شِئْنَا <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي « الْمَصَاحِفِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ . قَالَ : « فِي السَّمَاءِ » ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قَالَ : الْمَلَائِكَةُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قَالَ : الْمَلَائِكَةُ ، لَيْسَ أَنْتُمْ بِأَصْحَابِ <sup>(٦)</sup> الذُّنُوبِ <sup>(٨)</sup> .

(١) فِي م : « كِن » .

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « قَالَ : عِنْدَ اللَّهِ فِي صُحُفٍ مَطْهُرَةٍ » .

(٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٣٢٥) .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ .

(٦) ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ص ١٨٧ .

(٧) فِي م : « يَا أَصْحَابِ » ، وَفِي ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : « أَصْحَابِ » .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ٥٤٨ .

وأخرج ابن المنذر عن القَعْنَبِيِّ<sup>(١)</sup> قال : قال مالك : أحسن ما سمعتُ في هذه الآية : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . أنها بمنزلة الآية التي في «عَبَسَ» : ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ . إلى قوله : ﴿كَرَامٍ بَرُّوهُ﴾ [عبس : ١٣ - ١٦] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر ، أنه كان لا يَمَسُّ المصحفَ إلا متوضئاً<sup>(٢)</sup> .  
وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي داود ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه قال : في كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم : «و<sup>(٣)</sup> لا تَمَسَّ القرآنَ إلا على طَهْرٍ»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة في «المصنف» ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن عبد الرحمن بن زيد قال : كنا مع سلمان فانطلق إلى حاجة فتوارى عنا ، فخرج إلينا ، فقلنا : لو تَوَضَّأْتَ فسألناك عن أشياء من القرآن . فقال : سلوني فإني لست أمسه إنما يَمَسُّهُ الْمُطَهَّرُونَ . ثم تلا : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>(٥)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ»<sup>(٦)</sup> .

(١) في ص : «التميمي» ، وفي ف ١ ، م : «النعيمي» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «متوضئ» .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «طهور» .

والحديث عند عبد الرزاق (١٣٢٨) ، وابن أبي داود ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ١/١٠٣ ، والحاكم ٢/٤٧٧ .

(٦) الطبراني (١٣٢١٧) ، وفي الصغير ٢/١٣٩ . وصححه الألباني في الإرواء (١٢٢) .

وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل ، أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن كتب له في عهده ألا يمس القرآن إلا طاهر .

وأخرج ابن مردويه ، عن ابن حزم الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ كتب إليه : « لا يمس القرآن إلا طاهر »<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ ﴾ ﴿٨١﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ ﴾ . قال : \* مُكْذَّبُونَ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر<sup>(٣)</sup> ، عن مجاهد : ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ ﴾ . قال : تريدون أن تمالئوهم<sup>(٤)</sup> فيه ، وتركنوا إليهم<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ﴿٨٢﴾ .

أخرج مسلم ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : مُطِرَ الناس على عهد رسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « أصبح من الناس شاكر ، ومنهم كافر » قالوا : هذه رحمة وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا<sup>(٦)</sup> وكذا<sup>(٧)</sup> . فنزلت هذه الآية : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ حتى بلغ :

(١) الحديث عند ابن حبان (٦٥٥٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

\* من هنا سقط في المخطوط ف ١ ، ينتهي في ص ٢٣٠ .

(٢) ابن جرير ٣٦٨ / ٢٢ .

(٣) بعده في الأصل : « وابن أبي حاتم » .

(٤) في الأصل ، ص : « تمالئوا » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)<sup>(٢)</sup> . قال : يعنى الأنواء ، وما مُطِرَ قومٌ إلا أصبح بعضهم كافراً ، وكانوا يقولون : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه / عن ابن عباس في قوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : بلغنا أنَّ رسولَ الله ﷺ سافر في حرٍّ شديد ، فنزل الناس على غير ماءٍ فعطشوا ، فاستسقى<sup>(٤)</sup> رسولُ الله ﷺ ، فقال لهم : «فعللى لو فعلت فسيقتم قلتم : هذا بنوء كذا وكذا ؟!» . قالوا : يا نبي الله ، ما هذا بحين أنواء . فدعا رسولُ الله ﷺ بماء فتوضأ ، ثم قام فصلى فدعا الله ، فهاجت ريح ، وثاب سحاب ، فمُطِرُوا حتى سال كل وادٍ ، فزعموا أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ برجلٍ يَعْتَرِفُ<sup>(٥)</sup> بَقَدْحِهِ وهو<sup>(٦)</sup> يقول : هذا بنوء<sup>(٧)</sup> فلان . فنزل : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ

(١) مسلم (١٢٧/٧٣) .

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢ ، والبحر المحيط ٨/ ٢١٥ .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٥ ، وسعيد بن منصور - كما فى التعليق ٢/ ٣٩٧ ، وفتح البارى ٢/ ٥٢٢ - وابن جرير ٢٢/ ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، وابن مردويه - كما فى التعليق ٢/ ٣٩٧ . قال الحافظ : إسناده صحيح . فتح البارى ٢/ ٥٢٢ .

(٤) فى م : «فاستسقا» .

(٥) فى م : «يغرف» .

(٦) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٧) فى ص ، ح ، ١ ، م : «نوء» .

أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٨٢﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي خزيمة<sup>(١)</sup> قال : نزلت هذه<sup>(٢)</sup> الآية في رجل من الأنصار في غزوة تبوك ونزلوا الحِجْر<sup>(٣)</sup> ، فأمرهم رسول الله ﷺ ألاَّ يَحْمِلُوا من مائها شيئاً ، ثم ارتحل ، ثم نزل منزلاً آخر وليس معهم ماءٌ ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقام يُصَلِّي ركعتين ، ثم دعا ، فأرسل الله<sup>(٤)</sup> سحابةً فأمرت عليهم حتى استَقَوْا منها ، فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يُتَّهَمُ بالنفاق : ويحك ، قد ترى ما دعا النبي ﷺ فأمطر الله علينا السماء ! فقال : إنما مُطِرنا بنوء كذا وكذا . فأنزل الله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ .

وأخرج أحمد ، وابن منيع ، وعبد بن حميد ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والخراطي في « مساوئ الأخلاق » ، وابن مردويه ، والضياء في « المختارة » ، عن علي ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ . قال : « شكركم ؛ تقولون : مُطِرنا بنوء كذا وكذا ، وينجم كذا وكذا »<sup>(٥)</sup> .

(١) في ص : « عروة » . وأبو خزيمة هو يعقوب بن مجاهد القرشي القاص مولى بني مخزوم . ينظر تهذيب الكمال ٣٢ / ٣٦١ .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، م : « بالحجر » . والحِجْر اسم ديار ثمود ، بوادي القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٣٠٨ / ٢ .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) أحمد ٩٧ / ٢ ، ٢١٠ ، ٣٣٠ ( ٦٧٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ١٠٨٧ ) ، والترمذي ( ٣٢٩٥ ) ، وابن جرير

٣٦٩ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٢٣ - والخراطي ( ٧٨٩ ) ، والضياء ( ٥٧١ ) .

ضعيف الإسناد ( ضعيف سنن الترمذي - ٦٤٩ ) .

وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « ما مُطِرَ قومٌ من ليلةٍ إلا أصبحَ قومٌ بها كافرين <sup>(١)</sup> » . ثم قال : « ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ » : يقول قائلٌ : مُطِرْنَا بنجم كذا وكذا <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » عن عائشة قالت <sup>(٣)</sup> : ما فسر رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> من القرآن إلا آيات يسيرة ، قوله : « ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ » . قال : « شُكْرَكُمْ » <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن علي ، أن رسول الله ﷺ قرأ : « ﴿ وتجعلون شُكْرَكُمْ ﴾ » <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن أبي عبد الرحمن السلمى قال : قرأ علي « الواقعة » <sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل ، ح ١ : « كافرون » .

(٢) ابن جرير ٣٧٢ / ٢٢ .

(٣) بعده في : ص ، م : « مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : « أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا . فنزلت هذه الآية : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى بلغ : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ » . وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يقرأ : « ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ » . قال : يعنى الأنواء ، وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافرا ، وكانوا يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا . فأنزل الله : « ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ » . وأخرج ابن مردويه قال : وهو تكرار لما سبق في ص ٢٢٥ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن عساكر ٢٤٧ / ٤٣ .

(٦) وهى قراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢ ، والبحر المحيط ٨ / ٢١٥ . وقد تقدمت من قراءة ابن عباس في ص ٢٢٥ .

(٧) في ص ، م : « الواقعات » .

فى الفجر ، فقال : (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) . فلما انصرف قال <sup>(١)</sup> : قد عرفت أنه سيقول قائل : لِمَ قرأها هكذا ؟ إني سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها كذلك ؛ كانوا إذا مُطِرُوا قالوا : مُطِرْنَا بِنُوءِ كذا وكذا . فأنزل الله : وتجعلون شكركم أنكم إذا مُطِرْتُمْ تكذبون .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبى عبد الرحمن قال : كان على يقرأ : (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : أما الحسن فقال : بعس ما أخذ القوم لأنفسهم ، لم يُرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب . قال : وذكر لنا أن الناس أمحلوا <sup>(٣)</sup> على عهد نبي الله ﷺ ، فقالوا : يا نبي الله ، لو استسقيت <sup>(٤)</sup> لنا ؟ فقال : « عسى قوم إن سُقُوا أن يقولوا : سُقِينَا بِنُوءِ كذا وكذا » . فاستسقى لهم <sup>(٥)</sup> نبي الله ﷺ فمُطِرُوا ، فقال رجل : إنه قد كان بقى من الأنواء كذا وكذا . فأنزل الله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : قولهم فى الأنواء : مُطِرْنَا بِنُوءِ كذا وكذا . فيقول : قولوا : هو من عند الله ، و <sup>(٦)</sup> هو رزقه <sup>(٧)</sup> .

(١) بعده فى : ص ، ح ، ١ ، م : « إني » .

(٢) ابن جرير ٣٧١ / ٢٢ .

(٣) أى : انقطع مطرهم ، وأفحلت الأرض : أجذبت . ينظر النهاية ٤ / ٣٠٤ .

(٤) فى الأصل : « استسقيت » ، وفى ص : « استسقى » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ليس فى النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٧) ابن جرير ٣٧٢ / ٢٢ .



وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ .  
قال : الاستسقاء بالأنواء .

وأخرج عبد بن حميد عن عوف ، عن الحسن في قوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ . قال : تجعلون حظكم منه أنكم تكذبون . قال عوف : وبلغني أن مشركي العرب كانوا إذا مطروا في الجاهلية قالوا : مطرنا بنوء كذا وكذا .  
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والدارمي ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ : «لو أمسك الله / المطر عن الناس<sup>(١)</sup> سبع سنين<sup>(٢)</sup> ، ثم أرسله ، لأصبحت طائفة<sup>(٣)</sup> ١٦٤/٦ كافرين ؛ قالوا : هذا بنوء المجدح<sup>(٤)</sup> » . يعنى : الدبران<sup>(٥)</sup> .

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح زمان<sup>(٦)</sup> الحديدية في إثر<sup>(٧)</sup> سماء ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م . وفي ح ١ : «سبع» ، وعند النسائي في المجتبى : «خمس سنين» ، وفي الكبرى ، ومسند أبي يعلى : «عشر سنين» .

(٢) في ص : «الريح» ، وفي م : «الذبح» . والمجدح : نجم من النجوم ، قيل : الدبران . وقيل : ثلاثة كواكب كالأنافى ؛ تشبيها بالعود المجدح الرأس الذى له ثلاث شعب . وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر . ينظر النهاية ١/ ٢٤٣ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٤ ، والدارمي ٢/ ٣١٤ ، والنسائي (١٥٢٥) ، وفي الكبرى (١٠٧٦٢) ، وأبو يعلى (١٣١٢) ، وابن حبان (٦١٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائي ٩٦ - ٩٧) . وليس الحديث عند البخاري ولا مسلم من حديث أبي سعيد ، ينظر تحفة الأشراف ٣/ ٣٩٨ (٤١٤٨) ، والسلسلة الضعيفة (١٧٢١) .

(٤) في ص ، م : «زمن» ، وفي ح ١ : «يوم» .

(٥) إثر : بكسر الهمز وسكون الراء ، ويفتحهما جميعا (أثر) لغتان مشهورتان ، وإثر السماء أى : =

فلما سَلِمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : «أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ<sup>(١)</sup> : مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي نِعْمَةً إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ ؛ فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِي وَحَمِدَنِي عَلَى سُقْيَائِي ، فَذَلِكَ الَّذِي آمَنَ بِي وَكَفَرَ بِالْكُوكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنُورٍ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ الَّذِي آمَنَ بِالْكُوكَبِ وَكَفَرَ بِي<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : «هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟» قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «لَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ : نُسَقَىٰ بِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا . فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَآمَنَ بِذَلِكَ النَّجْمِ ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ : سَقَانَا اللَّهُ . فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ \* وَكَفَرَ بِذَلِكَ النَّجْمِ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَيْرِيزٍ ، أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ دَعَاهُ فَقَالَ : لَوْ تَعَلَّمْتَ عِلْمَ النُّجُومِ فَازْدَدْتَ إِلَىٰ عِلْمِكَ . فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي ثَلَاثٌ ؛ خَيْفُ الْأُتَمَةِ<sup>(٣)</sup> ، وَتَكْذِيبُ الْقَدْرِ ، وَإِيمَانُ بِالنُّجُومِ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مِمَّا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي التَّصَدِيقُ بِالنُّجُومِ ، وَالتَّكْذِيبُ بِالْقَدْرِ ، وَظُلْمُ الْأُتَمَةِ» .

= عَقِيبُ الْمَطَرِ . يَنْظُرُ مُسْلِمٌ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٦٠ / ٢ .

(١) فِي ص ، ح ، ١ ، م : «الْآيَةِ» .

(٢) مَالِكُ ١ / ١٩٢ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢١٠٠٣) ، وَالبَخَارِيُّ (٨٤٦) ، (١٠٣٨) ، (٤١٤٧) ، (٧٥٠٣) ، وَمُسْلِمٌ (١٢٥ / ٧١) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٩٠٦) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٥٢٤) ، وَفِي الْكِبَرِيِّ (١٠٧٦٠) ، (١٠٧٦١) وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ (٤٥٧) .

• هُنَا يَنْتَهِي الْحَرَمُ فِي الْخَطُوطِ ف ١ ، وَالَّذِي بَدَأَ فِي ص ٢٢٤ .

(٣) فِي ف ١ : «الْأُتَمَةِ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَابِرِ السُّوَائِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثًا ؛ اسْتِسْقَاءَ بِالْأَنْوَاءِ ، وَخِيفَ السُّلْطَانِ ، وَتَكْذِيبًا بِالْقَدَرِ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ معاويةَ الليثيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَكُونُ النَّاسُ مُجْدِبِينَ» <sup>(١)</sup> ، فَيَنْزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِزْقًا مِنْ رِزْقِهِ ، فَيُصْبِحُونَ مُشْرِكِينَ . قِيلَ لَهُ : كَيْفَ ذَاكَ [٤٠، ٥] يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «يَقُولُونَ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا» <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ لَيُصْبِحُ الْقَوْمَ بِالنِّعْمَةِ ، أَوْ يُمَسِّيهِمْ بِهَا ، فَيُصْبِحُ بِهَا قَوْمٌ كَافِرِينَ ؛ يَقُولُونَ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا» <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ( وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ ) <sup>(٤)</sup> : يَقُولُ : عَلَى مَا أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْغَيْثِ وَالرَّحْمَةِ ؛ يَقُولُونَ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ كَفْرًا بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا مُطِرَ قَوْمٌ إِلَّا أَصْبَحَ بَعْضُهُمْ كَافِرًا ؛ يَقُولُونَ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ( وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ ) <sup>(٤)</sup> أَنْكُمْ تُكْذِبُونَ <sup>(٥)</sup> .

(١) فِي ص ، ح ١ : «مَجْدِبِينَ» ، وَفِي ف ١ : «مَحْدِبِينَ» ، وَمُجْدِبِينَ : أَيْ أَصَابَهُم الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ١ / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) أَحْمَدُ ٢٤ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ (١٥٥٣٧) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٣٧٠ .

(٤) فِي ف ١ : «شُرْكُكُمْ» .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قَالَ : كَانَ نَاسٌ يُمِطُّرُونَ فَيَقُولُونَ : مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا <sup>(١)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٢﴾﴾ الْآيَات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَتَى تَنْقَطِعُ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ مِنَ النَّاسِ ؟ قَالَ : «إِذَا عَايَنَ» <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «الْمُحْتَضَرِينَ» عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : احْضَرُوا مَوْتَاكُمْ وَذَكِّرُوهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ يَزُونَ مَا لَا تَزُونَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ الْمُرُوزِيُّ فِي كِتَابِ «الْجَنَائِزِ» ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : احْضَرُوا مَوْتَاكُمْ وَلَقِّنُوهُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ فَإِنَّهُمْ يَزُونَ وَيَقَالُ لَهُمْ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْمُرُوزِيُّ ، عَنْ عَمْرِو قَالَ : لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاعْقِلُوا مَا تَسْمَعُونَ مِنَ الْمُطِيعِينَ مِنْكُمْ ؛ فَإِنَّهُ يُجَلَّى لَهُمْ أُمُورٌ صَادِقَةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِكْرِ الْمَوْتِ» ، وَأَبُو يَعْلَى ، مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ ، «عَنْ أَنَسٍ» <sup>(٥)</sup> ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يَقُولُ اللَّهُ لِمَلَكِ

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٧١ .

(٢) ابن ماجه (١٤٥٣) . ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣١٢) .

(٣) ابن أبي الدنيا (٨) .

(٤) ابن أبي شيبة ٣ / ٢٣٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

الموت : انطلق إلى ولّيتي فائتني به ، فإنني قد ضربته<sup>(١)</sup> بالسراة والضراء فوجدته حيث أحب ، فائتني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها . فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ، معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ، ومعهم ضباير<sup>(٢)</sup> الريحان ، أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا ، لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ، ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر ، فيجلس ملك الموت عند رأسه ، وتحتوسه<sup>(٣)</sup> الملائكة ، ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ، ويسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر<sup>(٤)</sup> تحت ذقنه ، ويفتح له باب إلى الجنة ، فإن نفسه لتعلل<sup>(٥)</sup> عند ذلك بطرف الجنة ، مرة بأزواجها ، ومرة بكسوتها ، ومرة بشمارها ، كما تعلل الصبي أهله إذا بكى ، وإن أزواجه ليبتهشن<sup>(٦)</sup> عند ذلك ابتهاشا ، وتنزو الروح نزوا ، ويقول ملك الموت : اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدير مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب . ولملك الموت أشد تلطفا به من الوالدة بولدها ، يعرف أن ذلك الروح حبيب إلى ربه كريم على الله ، فهو يلتبس بلطفه تلك الروح رضا الله عنه ، فتسل روحه كما / تسئل الشعرة من العجين ، وإن روحه لتخرج والملائكة حوله ١٦٥/٦ يقولون : سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون . وذلك قوله : ﴿الَّذِينَ نَوَقَّهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُوتَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [النحل : ٣٢] . قال : ﴿فَأَمَّا إِنْ

(١) في الأصل ، ص ، ف ، م : « جريته » .

(٢) الضباير : جمع ضبارة وهي الخزمة . التاج (ض ب ر) .

(٣) أى : يجعلونه وسطهم . ينظر التاج (ح و ش) .

(٤) أذفر : طيب الريح . النهاية ٣٥٧/٤ .

(٥) تعلل : تشاغل . اللسان (ع ل ل) .

(٦) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه : قد بهش إليه . النهاية ١٦٦/١ .

كَانَ مِنَ الْمُقَرَّرِينَ ﴿٨٣﴾ فَرَّحَ وَرَّحَانُ وَحَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٤﴾ . قال : رَوْحٌ من جهد الموت ، <sup>(١)</sup> «وريحانٌ يُتَلَقَّى» به عند خروج نفسه ، وجنةٌ نعيم أمامه ، فإذا قبض ملك الموت رُوحه ، يقولُ الرُّوحُ للجسدِ : <sup>(٢)</sup> «جزاك الله خيراً» ، لقد كنت بي سريعا إلى طاعة الله بطيئا عن معصيته ، فهنئاً لك اليوم ، فقد نَجَوْتَ وَأُنْجِيتَ . ويقولُ الجسدُ للرُّوحِ مثلَ ذلك ، وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يُطِيعُ الله عليها وكلُّ بابٍ من السماء كان يصعدُ منه عمله وينزلُ منه رزقه أربعين ليلةً .

فإذا قبضت الملائكةُ رُوحه أقامت الخمسمائة ملكٍ عند جسده لا يقلُّه بنو آدمَ لشيءٍ إلا قلبته الملائكةُ قبلهم ، وعلته بأكفانٍ قبل أكفانهم وحنوطٍ قبل حنوطهم ، ويقومُ من بابِ بيته إلى بابِ قبره صفان من الملائكةِ يَسْتَقْبِلُونَهُ بالاستغفارِ ، وَيَصِيحُ إبليسُ عند ذلك صيحةً يَتَصَدَّعُ منها بعضُ عظامِ جسده ، ويقولُ لجنوده : الويلُ لكم ! كيف خلص <sup>(٣)</sup> هذا العبدُ منكم ؟ فيقولون : إنَّ هذا كان معصوماً . فإذا صعد ملك الموت برُوحه إلى السماءِ يَسْتَقْبِلُهُ جبريلُ في سبعين ألفاً من الملائكةِ كلُّهم يأتيه ببشارةٍ من ربِّه ، فإذا انتهى ملك الموت إلى العرشِ خَرَّتِ الرُّوحُ ساجدةً لربِّها ، فيقولُ اللهُ للملكِ الموتِ : انطَلِقْ بِرُوحِ عَبْدِي فَضَعْهُ فِي سَدِيرٍ مَخْضُودٍ ، وَطَلَحٍ مَنْضُودٍ ، وَظَلٍّ مَمْدُودٍ ، وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ . فإذا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ جَاءَتِ الصَّلَاةُ فَكَانَتْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَجَاءَ الصِّيَامُ فَكَانَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَجَاءَ الْقُرْآنُ وَالذِّكْرُ فَكَانَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَجَاءَ مَشْيُهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ ،

(١ - ١) في ص ، ف ١ : «روح يتأني» ، وفي م : «روح يؤتى» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ : «الله» .

وجاء الصبر فكان ناحية القبر ، ويعتُ الله عُتْقًا من العذاب فيأتيه عن يمينه ، فتقول الصلاة : وراءك ، والله ما زال دائبًا عُمره كله ، وإنما استراح الآن حين وُضِعَ في قبره . فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك ، فيأتيه من قبل رأسه فيقال له مثل ذلك ، فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتَمِسُ هل يجدُ إليه <sup>(١)</sup> مساعًا <sup>(٢)</sup> إلا وجد وليّ الله قد أحرزته الطاعة ، فيخرج عنه العذاب عندما يرى ، ويقول الصبر لسائر الأعمال : أما إنه لم يمتنعني أن أباشره بنفسي إلا أني نظرتُ ما عندكم ، فلو عجزتم كنْتُ أنا صاحبه ، فأما إذ أجزأتم عنه فأنا دُخِرُ له عند الصراط ، ودُخِرُ له عند الميزان . ويعتُ الله ملكين أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأنيايهما كالصياصِي ، وأنفاسهما كاللهب يطآن في أشعارهما ، بين منكبَي كل واحد منهما مسيرة كذا وكذا ، قد نُزِعَتْ منهما الرأفة والرحمة إلا بالمؤمنين ، يقال لهما : منكرو وكثير . في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يُقْلُوها ، فيقولان له : اجلس . فيستوي جالسًا في قبره ، فتسقط أكفانه في حقويه ، فيقولان له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : ربّي الله وحده لا شريك له ، والإسلام ديني ، ومحمد نبيي ، وهو خاتم النبيين . فيقولان له : صدقت . فيدفعان القبر فيؤسّعانه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن يساره ، ومن قبل رأسه ومن قبل رجله ، ثم يقولان له : انظر فوقك . فينظر ، فإذا هو مفتوح إلى الجنة ، فيقولان له : هذا منزلك يا وليّ الله لما أطعْتَ الله . فوالذي نفس محمد بيده ، إنه لتصل إلى قلبه فرحة لا ترتد أبدًا ، فيقال له : انظر تحتك . فينظر تحتَه ، فإذا هو مفتوح إلى النار ،

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : «لها» .

(٢) مساعا : مدخلا . النهاية ٤٢٢/٢ .

فيقولان : يا وليّ الله ، نجوت من هذا . فوالذى نفسى بيده ، إنه لتصلّ إلى قلبه عند ذلك فرحةٌ لا ترتدُّ أبدًا ، ويُفتح له سبعةٌ وسبعون بابًا إلى الجنة ، يأتيه ريحُها وبرّؤها حتى يبعثه الله تعالى من قبره <sup>(١)</sup> .

وأما الكافر ، فيقول الله لملك الموت : انطلق إلى عدوّى <sup>(٢)</sup> فائتني به ، فإننى قد بسطتُ له رزقى ، وسرّبتُ نعمتى ، فأئبى إلا معصيتى ، فائتني به لأنتقم منه <sup>(٣)</sup> . فيتطلق إليه ملك الموت في أكره صورةٍ رآها أحدٌ من الناس قط ، له اثنتا عشرة عينا ، ومعه سقود <sup>(٤)</sup> من النار كثير الشوك ، ومعه خمسمائة من الملائكة ، معهم نحاسٌ وجمرٌ من جمر جهنم ، ومعهم سياطٌ من نارٍ <sup>(٥)</sup> تأجج ، فيضربه ملك الموت بذلك السقود ضربةً يغيب أصل كل شوكة من ذلك السقود في أصل كل شعرةٍ وعرقٍ من عروقه ، ثم يلويه لئلا شديدًا فينزغ روحه من أظفار قدميه ، فيلقياها في عقبيه ، فيسكر عدو الله عند ذلك سكرةً ، وتضرب الملائكة وجهه ، ودُبْره بتلك السياط ، <sup>(٦)</sup> ثم يجبذه جبذةً فينزغ روحه من عقبيه فيلقياها في رُكبتيه ، فيسكر عدو الله سكرةً ، وتضرب الملائكة وجهه ودُبْره بتلك السياط <sup>(٧)</sup> ، ثم كذلك إلى حقويه ، ثم كذلك إلى صدره ، ثم كذلك إلى حلقه ، ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ، ثم يقول ملك الموت :

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، م : « إلى الجنة » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « عدوى » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اليوم » .

(٤) السقود : حديدة ذات شعب معقفة . التاج (س ف د) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « النار » .

(٦ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .



اخْرِجِي أَيُّهَا النَّفْسُ اللَّعِينَةُ الْمَلْعُونَةُ إِلَى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ، لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ . فَإِذَا قَبِضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ قَالَتِ الرُّوحُ لِلْجَسَدِ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِي شَرًّا ، فَقَدْ كُنْتَ بِي سَرِيعًا إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، بَطِيئًا بِي عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ . وَيَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَتَلْعَنُهُ بَقَاغُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُصِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَتَنْطَلِقُ جَنُودُ إِبْلِيسَ إِلَيْهِ يُشِيرُونَ بَأَنَّهُمْ قَدْ أَوْرَدُوا عَبْدًا مِنْ / بَنِي آدَمَ ١٦٦/٦ النَّارَ .

فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ضُيِّقَ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاغُهُ ، فَتَدْخُلُ الْيَمْنَى فِي الْيَسْرَى ، وَالْيَسْرَى فِي الْيَمْنَى ، وَيَعِثُّ اللَّهُ إِلَيْهِ حَيَّاتٍ ذُهْمًا تَأْخُذُ بِأَرْبَابِهِ وَإِبْهَامٍ قَدَمِيهِ ، فَتَقْرِضُهُ <sup>(١)</sup> حَتَّى تَلْتَقِيَ فِي وَسْطِهِ ، وَيَعِثُّ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِيْنُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ! فَيَقَالُ لَهُ : لَا دَرِيْتَ وَلَا تَلَيْتَ . فَيَضْرِبَانِهِ ضَرْبَةً يَطْأِيْرُ الشَّرَارُ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولَانِ لَهُ : انْظُرْ فَوْقَكَ . فَيَنْتَظِرُ ، فَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : عُدُّوْا اللَّهَ ، لَوْ كُنْتَ أَطَعْتَ اللَّهَ كَانَ هَذَا مَنْزِلَكَ ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَيَصِلُ إِلَى قَلْبِهِ <sup>(٢)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup> حَسْرَةً لَا تَزُولُ أَبَدًا ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ، فَيَقَالُ : عُدُّوْا اللَّهَ ، هَذَا مَنْزِلُكَ لَمَّا عَصَيْتَ اللَّهَ . وَيُفْتَحُ لَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا إِلَى النَّارِ يَأْتِيهِ حَرُّهَا وَسَمُومُهَا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النَّارِ <sup>(٤)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ (٨١) الآية .

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « فَنُفِصْهُ » .

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرَ ٤/٤٢٢ - ٤٢٦ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ .  
قال : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، <sup>(٢)</sup> وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :  
﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ . قال :  
النَّفْسَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَالْحَسَنِ ، وَقَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قال : غَيْرَ  
مُوقِنِينَ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ  
مَدِينِينَ﴾ . قال : غَيْرَ مَبْعُوثِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،  
عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ <sup>(٦)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ فَرَوْحٌ  
وَرَيْحَانٌ . قال : هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، ﴿وَحَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ . قال : تُحْبَلُ لَهُ الْجَنَّةُ إِلَى

(١) ابن جرير ٣٧٤ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧ / ٢ .

(٢) - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٣٧٤ / ٢٢ . مقتضوا على الجزء الأول منه .

(٤) في ح ١ : «مؤمنين» .

(٥) ابن جرير ٣٧٥ / ٢٢ .

(٦) في الأصل ، ص ، م : «خثيم» .

يَوْمَ يُعْطَى ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٧﴾ فَزُلْ مِنْ حَمِيمٍ﴾ .  
قال : هذا عند الموت ، ﴿وَتَصْلِيَةُ حَجِيمٍ﴾ . قال : تُخْبَأُ لَهُ الْجَحِيمُ إِلَى يَوْمِ  
يُعْطَى <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في  
«تاريخه» ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، والحكيم الترمذي في  
«نوادير الأصول» ، <sup>٢</sup> وابن المنذر <sup>٣</sup> ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم في «الحلية» ،  
وابن مردويه ، عن عائشة ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : (فُروخ وريحان)  
برفع الرائ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قرأت على رسول الله ﷺ سورة  
«الواقعة» فلما بلغت : ﴿فُروخ وريحان﴾ . قال رسول الله ﷺ : « (فُروخ  
وريحان) » <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عوف ، عن الحسن ، أنه كان يقرأها : (فُروخ  
وريحان) . برفع الرائ .

(١) ابن أبي شيبة ٤٠١ / ١٣ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) هي رواية رويس عن يعقوب . النشر ٢ / ٢٨٦ .

والأثر عند أحمد ٤٠ / ٤١٠ ، ٥١٥ / ٤٢ (٢٤٣٥٢ ، ٢٥٧٨٥) ، والبخاري ٨ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،  
وأبو داود (٣٩٩١) ، والترمذي (٢٩٣٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٦) ، والحكيم الترمذي  
٢٩٤ / ١ ، والحاكم ٢ / ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، وأبو نعيم ٣ / ٦٣ ، ٨ / ٣٠٢ . صحيح الإسناد (صحيح  
سنن أبي داود - ٣٣٧٥) .

(٤) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤٤٣١) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥ / ١٥٦ .

وأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قَالَ : رَحْمَةٌ . قَالَ : وَكَانَ الْحَسَنُ يَقْرَأُ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . يَقُولُ : رَاحَةٌ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قَالَ : رَاحَةٌ ، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ . قَالَ : اسْتِرَاحَةٌ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : يَعْنِي بِالرَّيْحَانِ الْمُسْتَرِيحَ مِنَ الدُّنْيَا ، ﴿وَجَحَّتْ نَعِيمٌ﴾ . يَقُولُ : مَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي «مُسْنَدِهِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّتْ جِنَازَةٌ فَقَالَ : «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ [ظ ٤٠٥] مِنْهُ» . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْمُسْتَرِيحُ ، وَمَا الْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ ؟ قَالَ : «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالِدَوَابُّ» <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ «أَبُو الْقَاسِمِ» بْنُ مَنْدَةَ فِي كِتَابِ «الْأَحْوَالِ وَالْإِيمَانِ بِالسُّؤَالِ» عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْوَفَاةِ بَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَقَالَ : أَبَشِّرْ بِرِضَا اللَّهِ وَالْجَنَّةِ ، قَدِمْتُ خَيْرَ مَقْدَمٍ ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ شِئْتُكَ إِلَى قَبْرِكَ ، وَصَدَّقَ مَنْ شَهِدَ

(١) ابن جرير ٣٧٦/٢٢ ، ٣٧٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٣٧٧/٢٢ .

(٣) مالك ١/٢٤١ ، وأحمد ٣٧/٢٢٢ ، ٢٨٢ (٢٢٥٣٦ ، ٢٢٥٩٢) ، وعبد بن حميد (١٩٣) -

منتخب ، والبخاري (٦٥١٢ ، ٦٥١٣) ، ومسلم (٩٥٠) ، والنسائي (١٩٢٩) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ف ، م : «القاسم» . وينظر سير أعلام النبلاء ١٨/٣٤٩ .

لك ، واستجاب لمن استغفر لك » .

وأخرج<sup>(١)</sup> عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير<sup>(٢)</sup> ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَرَّجَ وَرَيْحَانُ﴾ . قال : الرُّوحُ الفَرَجُ<sup>(٣)</sup> . والريحانُ الرزقُ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن محمد بنِ كعب القرظي في قوله : ﴿فَرَّجَ وَرَيْحَانُ﴾ . قال : فرجٌ من الغم الذي كانوا فيه ، واستراحةٌ من العمل ، لا يُصَلُّون ولا يصومون .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن الضحاك قال : الرُّوحُ الاستراحةُ ، والريحانُ الرزقُ<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وأبو القاسم بنُ منده في كتاب «السؤال» ، عن الحسن في قوله : ﴿فَرَّجَ وَرَيْحَانُ﴾ . قال : ذاك في الآخرة . فاستفهمه بعضُ القوم فقال : أما والله إنهم<sup>(٦)</sup> ليسَروا بذلك<sup>(٧)</sup> عند الموت<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباس في قوله : ﴿فَرَّجَ وَرَيْحَانُ﴾ . قال : الريحانُ الرزقُ .

(١) بعده في م : « هناد بن السرى و » .

(٢) بعده في م : « وابن المنذر و » .

(٣) في ص ، ف ١ : « الفرج » .

(٤) ابن جرير ٣٧٧/٢٢ . ولكنه عن سعيد بن جبير ، أما لفظ مجاهد : ﴿فَرَّجَ﴾ . قال : راحة . وقوله : ﴿وريحان﴾ . قال : الرزق .

(٥) ابن جرير ٣٧٨/٢٢ ، ٣٧٩ . بلفظ : « الروح المغفرة والرحمة ، والريحان الاستراحة » .

(٦ - ٦) عند ابن جرير : « ليرون ذلك » .

(٧) ابن جرير ٣٧٩/٢٢ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : الرُّوحُ الرَّحْمَةُ ، والريحانُ هو هذا الريحانُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ . قال : الرُّوحُ الرَّحْمَةُ ، والريحانُ يُتَلَقَّى به عند الموت <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ المروزيُّ في «الجنائز» ، وابنُ جرير ، عن الحسنِ قال : تخرجُ رُوحُ المؤمنِ من جسده في ريحانية ، ثم قرأ : (فأما إن كان من المُقَرَّرِينَ / \* فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ) <sup>(١)</sup> . ١٦٧/٦

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ أبي الدنيا في «ذكر الموت» ، وعبدُ الله بنُ أحمد في زوائد «الزهد» ، عن أبي عمرانَ الجونيِّ في قوله : (فأما إن كان من المُقَرَّرِينَ \* فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ) . قال : بلغني أنَّ المؤمنَ إذا نزل به الموتُ تُلَقَّى بضباير الريحانِ من الجنة فتُجْعَلُ رُوحُه فيها .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : لم يكن أحدٌ من المُقَرَّرِينَ يُفَارِقُ الدنيا حتى يُؤْتَى بِغُصْنٍ من ريحانِ الجنة فيشَمُّه ثم يُقَبِّضُ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي الدنيا في «ذكر الموت» عن بكر بن عبد الله قال : إذا أُمِرَ ملكُ الموتِ بِقَبْضِ <sup>(٢)</sup> المؤمنِ أتى بريحانٍ من الجنة ، فقبلَ له : اقْبِضْ رُوحَه فيه . وإذا أُمِرَ

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٧٨ .

(٢) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : «روح» .

بِقَبْضِ<sup>(١)</sup> الْكَافِرِ أَتَى بِبِجَادٍ<sup>(٢)</sup> مِنَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُ : اقْبِضْهُ فِيهِ .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِحَرِيرَةٍ فِيهَا مِسْكٌ وَضَبَائِرُ رِيحَانٍ ، فَتُسَلُّ رُوحُهُ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ ، وَيَقَالُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ<sup>(٣)</sup> ، أَخْرِجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكَ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ . فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ وَضِعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالرَّيْحَانِ ، وَطُوِيَتْ عَلَى الْحَرِيرَةِ ، وَذُهِبَ بِهِ إِلَى عِلِّيِّينَ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِمِسْجٍ<sup>(٤)</sup> فِيهِ جَمْرٌ ، فَتَنْزَعُ رُوحُهُ انْتِزَاعًا شَدِيدًا ، وَيَقَالُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، أَخْرِجِي سَاحِطَةً مَسْخُوطَةً عَلَيْكَ إِلَى هَوَانِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ . فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ وَضِعَتْ عَلَى تِلْكَ الْجَمْرَةِ ، فَإِنَّ لَهَا نَشِيشًا<sup>(٥)</sup> ، وَيُطَوَّى عَلَيْهَا الْمِسْجُ<sup>(٦)</sup> ، وَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى سِجِّينَ<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا «فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ» عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُسْتَقْبَلُ عِنْدَ مَوْتِهِ بِطَيِّبٍ مِنْ طَيِّبِ الْجَنَّةِ ، وَرِيحَانٍ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ ، فَتُقَبَّضُ رُوحُهُ فَتُجْعَلُ فِي حَرِيرٍ<sup>(٨)</sup> مِنْ حَرِيرِ<sup>(٩)</sup> الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُنْصَحُ بِذَلِكَ الطَّيِّبِ ، وَيُلَفُّ فِي الرِّيحَانِ ، ثُمَّ تَرْتَقِي بِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ حَتَّى يُجْعَلَ فِي عِلِّيِّينَ .

(١) بعده في م : «روح» .

(٢) البجاد : الكساء . النهاية ٩٦ / ١ .

(٣) في الأصل : «المطمئنة» .

(٤) المسح : ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٥) النشيش : صوت الماء وغيره إذا غلَى . اللسان (ن ش ش) .

(٦) في ص ، ف ١ : «المسك» .

(٧) البزار (٨٧٤ - كشف) . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسي فإنه لم

أعرفه . مجمع الزوائد ٥٢ / ٣ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ . قَالَ : تَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ، تُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَتُخْبِرُهُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ . قَالَ : سَلَامٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَسَلِّمَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾ <sup>(٩٦)</sup> فَزُلَّ مِنْ حَمِيمٍ . قَالَ : لَا يَخْرُجُ الْكَافِرُ مِنْ دَارِ الدُّنْيَا حَتَّى يَشْرَبَ كَأْسًا مِنْ حَمِيمٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي الْآيَةِ قَالَ : مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ شَجَّ فِي وَجْهِهِ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ <sup>(٩٧)</sup> فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ . قَالَ : هَذَا فِي الدُّنْيَا ، ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾ <sup>(٩٨)</sup> فَزُلَّ مِنْ حَمِيمٍ <sup>(٩٩)</sup> وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ . قَالَ : هَذَا فِي الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : حَدَّثَنِي فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ

(١) ابن جرير ٢١٣/١٤ ، ٢١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٢/٣٨٠ .



أَحَبُّ اللَّهِ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهَ لِقَاءَهُ» . فَأَكْبَتِ الْقَوْمُ يَكُونُ ، فَقَالُوا : إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ! قَالَ : «لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّهُ إِذَا حُضِرَ ، ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ ، فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ أَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لِلْقَائِهِ أَحَبُّ ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ ﴿٩٢﴾ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ ، فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ لِلْقَائِهِ أَكْرَهُ» <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ آدَمُ ابْنُ أَبِي إِيَّاسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَاتِ : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ ﴿٩٢﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ .. ثُمَّ قَالَ : «إِذَا كَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ قِيلَ لَهُ هَذَا ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ وَأَحَبُّ اللَّهِ لِقَاءَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشِّمَالِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» .

وَأَخْرَجَ <sup>(٢)</sup> أَحْمَدُ ، وَ <sup>(٣)</sup> الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عِبَادَةِ ابْنِ الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ ! فَقَالَ : «لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، وَأَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ ، وَأَحَبُّ اللَّهِ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعَقُوبَتِهِ ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهُ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ ، وَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» <sup>(٤)</sup> .

(١) أحمد ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) أحمد ٣٧/٣٧ (٢٢٦٩٦) ، والبخارى (٦٥٠٧) ، ومسلم (٢٦٨٣) ، والتِّرْمِذِيُّ (١٠٦٦) ،

(٢٣٠٩) ، والنَّسَائِيُّ (١٨٣٥ ، ١٨٣٦) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والديلمي ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « ما من مَيِّت يموت إلا وهو يعرف غاسله ، ويناشد حامله ؛ إن كان بُشِّرَ بِرُوح<sup>(١)</sup>  
 وريحانٍ وجنةٍ نعيم ، أن يُعَجَّلَه ، وإن كان بُشِّرَ بِنُزُلٍ<sup>(٢)</sup> من حميمٍ وتصلية  
 جحيم ، أن يحبسَه<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ .  
 قال : ما قصصنا عليك في هذه السورة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ  
 حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ . قال : إنَّ الله عز وجل ليس تاركاً أحداً من خلقه حتى / يقفه على  
 اليقين من هذا القرآن ، فأما المؤمن فأيقن في الدنيا فنفعه ذلك يوم القيامة ، وأما  
 الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ  
 حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ . قال : لهو الخبر اليقين<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مسروق قال : من

(١) في النسخ : « بخير فروح » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في النسخ : « فنزل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الديلمي (٦٠٩٨) .

(٤) بعده في الأصل : « ذلك » ، وفي م : « اليقين » .

والأثر عند ابن جرير ٣٨٢/٢٢ ، ٣٨٣ .

(٥) ابن جرير ٣٨٢/٢٢ .

أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ، ونبأ الدنيا والآخرة ، ونبأ الجنة والنار فليقرأ : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾<sup>(١)</sup> [الواقعة : ١] .

قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ . قال : فصلُّ لرَبِّكَ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن عقبة بن عامر الجهني قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ . قال : «اجعلوها في ركوعكم» . ولما نزلت : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى : ١] . قال : «اجعلوها في سجودكم»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قالوا : يا رسول الله ، كيف نقول في ركوعنا ؟ فأنزل الله الآية التي في آخر سورة «الواقعة» : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ . فأمرنا أن نقول : سبحان ربِّي العظيم . وترا .

وقال ابن مردويه : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ ، ثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد ، ثنا محمد بن عبد الله بن سابور ، أنبأنا الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، و<sup>(٣)</sup> عن أبي صالح ، عن ابن عباس في

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٤٠٤ .

(٢) أحمد ٢٨ / ٦٣٠ (١٧٤١٤) ، وأبو داود (٨٦٩ ، ٨٧٠) ، وابن ماجه (٨٨٧) ، وابن حبان (١٨٩٨) ، والحاكم ١ / ٢٢٥ ، ٢ / ٤٧٧ ، والبيهقي ٢ / ٨٦ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٦) .

(٣) في النسخ : «أو» .

قوله : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ . قال : الساعة ، ﴿ لَيْسَ لِقَوِّهَا كَذِبَةٌ ﴾ . يقول : من كذب بها في الدنيا فإنه لا يُكذَّب بها في الآخرة إذا وقعت ، ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : القيامة خافضة . يقول : خَفَضْتُ فَأَسْمَعْتُ الْأَدْنَى <sup>(١)</sup> ، ورفعت فأسمعت الأقصى ، كان القريب والبعيد فيها سواء . قال : وخفَضْتُ أقوامًا قد كانوا في الدنيا مُرتفعين ، ورفعت أقوامًا حتى جعلتهم في أعلى عِلِّيِّين ، ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ . قال : هي الزلزلة ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ۖ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ . قال الحكم : قال السدي : قال علي : هذا الهرج ، هَرَج الدواب الذي يُحَرِّكُ الغبار ، ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل ، ﴿ فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ : هم الجمهور جماعة أهل الجنة ، ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ : هم أصحاب الشمال ، يقول : ما لهم وما أَعِدُّ لَهُمْ ! ﴿ وَالسَّيِّئُونَ السَّيِّئُونَ ﴾ : هم مثل النَّبِيِّينَ ، والصَّادِّيقِينَ ، والشهداء بالأعمال من الأولين والآخرين ، ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ . قال : هم أقرب الناس من دار الرحمن من بُطْنَانِ الجنة ، وبُطْنَانُهَا وسطها في جنات النعيم ، ﴿ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ . قال : الموضونة المرمولة <sup>(٣)</sup> بالذهب المكللة بالجواهر والياقوت ، ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾ . قال ابن عباس : ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه ، يقول : حَلَقًا حَلَقًا ، ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ . قال : خلقهم الله في الجنة كما خلق الحور العين ،

(١) في الأصل ، ح ١ : « الأذنين » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « الأذنين » . وينظر تفسير ابن كثير ٧ / ٤٨٩ .

(٢) في الأصل ، ح ١ : « الزمولة » ، وفي م : « الموصولة » . وينظر ما تقدم ص ١٨٣ .

لا يَمُوتُونَ ، ولا يَشْيُونَ ، ولا يَهْرَمُونَ ، ﴿يَا كُؤَابَ وَأَبَارِيقَ﴾ : والأكواب : التى ليس لها آذانٌ مثلُ الصواع ، والأباريقُ : التى لها الخراطيمُ والأعناقُ ، ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : الكأسُ من الخمرِ بعينها ، ولا يكونُ كأسٌ حتى يكونَ فيها الخمرُ ، فإذا لم يكنْ فيها خمرٌ فإنما هو إناءٌ ، والمعِينُ يقولُ : من خمرٍ جارى <sup>(١)</sup> ، ﴿لَّا يَصْدَعُونَ عَنْهَا﴾ . عن الخمرِ ، ﴿وَلَا يُزِفُونَ﴾ . لا تذهبُ بعقولهم ، ﴿وَفَكَهْمَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ . يقولُ : مما يشتهون ، <sup>(٢)</sup> ﴿وَلَحْدٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ <sup>(٣)</sup> يقولُ : يَجِيئُهُم الطيرُ حتى يَقَعَ فيبْسُطَ جناحه ، فيأكلون منه ما اشتَهَوْا نضيجًا لم تُنضِجْهُ النارُ ، حتى إذا شَبِعُوا منه طار فذهب كما كان ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : الحورُ البيضُ ، والعِينُ العِظامُ الأعينُ ، حسانٌ ، ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوءِ﴾ . قال : كيباض اللؤلؤِ التى لم تَمْسُهن <sup>(٤)</sup> الأيدي ولا الدهرُ ، ﴿الْمَكُونُ﴾ : الذى فى الأصدافِ ، ثم قال : ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا . قال : اللغوُ الحليْفُ : لا والله ، وبلى والله ، ﴿وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ . قال : لا يَأْتُمُونَ <sup>(٥)</sup> ، ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا﴾ . يقولُ : التسليمُ منهم وعليهم ، بعضهم <sup>(٦)</sup> على بعضٍ ، قال : هؤلاء المقربون . ثم قال : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ : وما أعدَّ لهم ! ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ : والمخضودُ الموقرُ الذى لا شك فيه ، ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾ ﴿١٥﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ . يقولُ : ظلُّ الجنةِ لا يَنْقَطِعُ ، ممدودٌ عليهم أبدًا ، ﴿وَمَاءٍ

(١) فى م : « جارى » .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) فى م : « تمسه » .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : « يموتون » ، وفى ح ١ : « يؤثمون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ .

مَسْكُوبٌ ﴿٢٥٠﴾ . يقول : مَصْبُوبٌ ، ﴿وَفَكَهَمَهُ كَثِيرٌ ﴿٢٥١﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٢٥٢﴾ . قال : لَا تَنْقَطِعُ حِينًا وَتَجِيءُ حِينًا مِثْلَ فَاكِهِةِ الدُّنْيَا ، وَلَا مَمْنُوعَةٌ كَمَا تُنْمَعُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا بِشَمَنِ ، ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٢٥٣﴾ . يقول : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . ثُمَّ قَالَ : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴿٢٥٤﴾ . قَالَ : هَؤُلَاءِ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهَؤُلَاءِ الْعُجْزُ الرَّمَضُ <sup>(١)</sup> يَقُولُ : خَلَقَهُمْ خَلْقًا ، ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٢٥٥﴾ . يَقُولُ : عَذَارَى ، ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٢٥٦﴾ : وَالْعُرُبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَالْأَتْرَابُ الْمُصْطَحِبَاتُ اللَّاتِي لَا تَفْرَقُ ، ﴿لَا صَحْبَ الْيَمِينِ ﴿٢٥٧﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥٨﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٢٥٩﴾ : يَقُولُ : طَائِفَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٢٦٠﴾ : مَا لَهُمْ وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ ! ﴿فِي سَمُومٍ ﴿٢٦١﴾ . قَالَ : فَيَخُورُ نَارَ جَهَنَّمَ ، ﴿وَحَمِيمٍ ﴿٢٦٢﴾ : الْمَاءُ الْحَارُّ الَّذِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ ، فَلَيْسَ فَوْقَهُ / حَرٌّ ، ﴿وَوَظِلٍ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٢٦٣﴾ . قَالَ : مِنْ دُخَانٍ جَهَنَّمَ ، ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٢٦٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٢٦٥﴾ . قَالَ : مُشْرِكِينَ جَبَّارِينَ ، ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ ﴿٢٦٦﴾ : يُقِيمُونَ ، ﴿عَلَى الْخَنِثِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦٧﴾ . قَالَ : عَلَى الْإِثْمِ الْعَظِيمِ . قَالَ : هُوَ الشَّرْكُ ، ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا ﴿٢٦٨﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَوْ مَابَاؤُنَا [٢٥٠٦] الْأَوَّلُونَ ﴿٢٦٩﴾ . قَالَ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَجَمْعُوعُونَ ، ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٧٠﴾ . قَالَ : يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتَهَا أَصَابِلُونَ ﴿٢٧١﴾ . قَالَ : الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ ﴿٢٧٢﴾ . قَالَ : وَالزُّقُومُ إِذَا أَكَلُوا مِنْهُ غَضُّوا <sup>(٢)</sup> ، وَالزُّقُومُ شَجَرَةٌ ، ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٢٧٣﴾ .

١٦٩/٦

(١) الرَّمَضُ فِي الْعَيْنِ كَالْغَمَضِ ، وَهُوَ قَدْ تَلَفِظَ بِهِ . اللِّسَانُ (ر م ص) .

(٢) فِي م : « خَصَبُوا » . يُقَالُ : غَصِبْتُ بِالْمَاءِ أَغْصُ غَصْبًا . إِذَا شَرَقَتْ بِهِ أَوْ وَقَفَ فِي حَلْقِكَ فَلَمْ تَكُدْ

تُسَيِّغُهُ . اللِّسَانُ (غ ص ص) .

قال : يملكون من الرُّقُومِ بطونهم ، ﴿ فَشَرِبُونَا عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ ﴾ . يقول : على الرُّقُومِ الحميم ، ﴿ فَشَرِبُونَا شَرْبَ الْهَمِيمِ ﴾ : هي <sup>(١)</sup> الرمال لو مطّرت عليها السماء أبدا لم يُرَ فيها مُسْتَقَق ، ﴿ هَذَا نَزَّلْنَاهُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ : كرامة يوم الحساب ، ﴿ فَخُنْ خَلَقْنَاهُمْ فَلَوْلَا تَصَدُّقُونَ ﴾ . يقول : أفلا تُصَدِّقون ، ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ . يقول : هذا ماء الرجل ، ﴿ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ ﴿ ٩٥ ﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ : في المتعجل والمتأخر ، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ . يقول <sup>(٢)</sup> : ﴿ عَلَيَّ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْرَكُمْ ﴾ . يقول : نذهب بكم ونجىء بغيركم ، ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . يقول : نخلقكم فيما لا تعلمون ؛ إن نشأ خلقناكم قرده ، وإن نشأ خلقناكم خنازير ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . يقول : فهلا تذكرون . ثم قال : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ . يقول : ما تزرعون ، ﴿ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ . يقول : أليس نحن الذي نُنبِئُهُ أم أنتم المُنْبِئُونَ ؟ ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . يقول : تندثرون ، ﴿ إِنَّا لَمَعْرِضُونَ ﴾ . يقول : إنا <sup>(٣)</sup> لمؤاّز به <sup>(٣)</sup> ، ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ ﴿ ٩٦ ﴾ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿ ٩٨ ﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ . يقول : من السحاب ، ﴿ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ ﴿ ٩٩ ﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا . يقول : مُرّا ، ﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ . يقول : فهلا تشكرون ، ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ . يقول : تقدحون ، ﴿ ءَأَنْتُمْ أَشْنَأْتُمْ ﴾ . يقول : خلقتم ، ﴿ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾ .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ : في .

(٢) سقط من : م .

(٣- ٣) في الأصل : « بموديه » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لمواريه » . ومار يمرر موزا : جعل يذهب ويجيء ويردد . اللسان (م و ر) .

قال : وهى من <sup>(١)</sup> كل شجرة إلا فى العناب <sup>(٢)</sup> ، وتكون فى الحجارة ، ﴿تَحْتُ جَعَلْنَهَا تَذْكِرَةً﴾ . يقول : يُتَذَكَّرُ بها نَارُ الآخرة العليا ، ﴿وَمَتَعْنَا لِلْمُقْوِينَ﴾ . قال : والمُقوى هو الذى لا يجد نارا فيخرج زنده فيستنور ناره فهى متاع له ، ﴿سَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ . يقول : فصلُّ لرَبِّك العظيم ، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : أتى ابن عباس عليه <sup>(٣)</sup> بن الأسود أو نافع بن الحكم ، فقال له : يابن عباس إني أقرأ آيات من كتاب الله أخاف أن يكون قد دخلنى منها شىء . قال ابن عباس : ولم ذلك ؟ قال : لأنى أسمع الله يقول : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر : ١] . ويقول : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ﴾ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ [الدخان : ٣] . ويقول فى آية أخرى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقد نزل فى الشهور كلها ؛ شوال وغيره . قال ابن عباس : وملك إن جملة القرآن أنزل من السماء فى ليلة القدر إلى بدء موقع النجوم . يقول : إلى سماء الدنيا فنزل به جبريل فى <sup>(٤)</sup> ليلة منه ، وهى ليلة القدر المباركة ، وهى فى رمضان ، ثم نزل به على محمد ﷺ فى عشرين سنة ، الآية والآيتين والأكثر ، فذلك قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ . يقول : أقسم ، ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ . والقسم قسم . إلى قوله : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . وهم السفرة ، والسفرة هم الكتبة . ثم قال : ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ

(١) فى ح ١ : « فى » .

(٢) فى الأصل ، : « العذاب » ، والعناب : شجر شائك من الفصيلة السدرية ، يبلغ ارتفاعه سنة أمتار ، ويطلق العناب على ثمره أيضا ، وهو أحمر حلو لذيق الطعم على شكل ثمرة النبق . الوسيط (ع ن ب) .

(٣) فى ف ١ ، م : « علية » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « عشرة من ليله » .



الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُّذْهَبُونَ ﴿٨٧﴾ . يَقُولُ : تَوَلَّوْنَ أَهْلَ الشَّرِكِ ، ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَافَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَرٍّ ، فَعَطِشَ النَّاسُ عَطِشًا شَدِيدًا حَتَّى كَادَتْ أَعْنَاقُهُمْ أَنْ تَنْقَطِعَ مِنَ الْعَطَشِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ فَسَقْنَا . قَالَ : «لَعَلِّي لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَسَقَاكُمْ لَقُلْتُمْ : هَذَا بَنُوْءُ كَذَا وَكَذَا» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذَا بِحَيْنٍ <sup>(١)</sup> الْأَنْوَاءِ . فَدَعَا بِمَاءٍ فِي مِطْهَرَةٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ ، فَهَيَّتْ رِيَّاحٌ ، وَهَاجَ سَحَابٌ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ ، فَمُطِرُوا حَتَّى سَالَ الْوَادِي ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا دَوَابَّهُمْ ، ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَغْتَرِفُ بِقَعْبٍ مَعَهُ مِنَ الْوَادِي ، وَهُوَ يَقُولُ : نَوءُ كَذَا وَكَذَا سَقَطَتِ الْغَدَاةُ . قَالَ : وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٨﴾ . يَقُولُ : النَّفْسُ ، ﴿وَأَنْتُمْ جِنْدٌ نَّظُرُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴿٩٠﴾ . يَقُولُ : الْمَلَائِكَةُ ، ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ . يَقُولُ : لَا تُبْصِرُونَ الْمَلَائِكَةَ ، ﴿فَلَوْلَا﴾ . يَقُولُ : هَلَّا ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينَةٍ﴾ : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ . يَقُولُ <sup>(٢)</sup> : أَنْ تَرْجِعُوا النَّفْسَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٩١﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٩٢﴾ : مِثْلَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ بِالْأَعْمَالِ ، ﴿فَرُوحٌ﴾ : الْفَرَجُ <sup>(٣)</sup> ، مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَأْتِسُ رُوحٌ مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يُوسُف : ٨٧] ، ﴿وَرِيحَانٌ﴾ : الرِّزْقُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَا تَخْرُجُ رُوحُ الْمُؤْمِنِ مِنْ بَدَنِهِ حَتَّى يَأْكَلَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَوْتِهِ ، ﴿وَجَنَّتٌ يُعْمَرُ﴾ . يَقُولُ : حُقِّقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ ،

(١) بعده في ح ١ : «الأنواء ذهبت حين» ، وفي م : «أنواء ذهبت حين» .

(٢) بعده في م : «في» .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الفرح» .

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ . يقول : جمهور أهل الجنة ، ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (٩٦) ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ . وهم المشركون ، ﴿فَنَزَّلُ مِنَ حَمِيمٍ﴾ . قال : ابن عباس : " لا يخرج الكافر " من بيته في الدنيا حتى يسقى كأساً من حميم ، ﴿وَتَصْلِيَةُ حَمِيمٍ﴾ . يقول : في الآخرة ، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ . يقول : هذا القول الذى قصصنا عليك لهو حق / اليقين ، يقول : القرآن الصادق .

١٧٠/٦

## سورة الحديد

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْحَدِيدِ » بِالْمَدِينَةِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه <sup>(٢)</sup> عن ابنِ الزبيرِ قال : أُنْزِلَتْ سُورَةُ « الْحَدِيدِ » بِالْمَدِينَةِ .

وَأَخْرَجَ الطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، بسندٍ ضعيف ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نَزَلَتْ سُورَةُ « الْحَدِيدِ » يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ اللَّهُ الْحَدِيدَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَقَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ » . وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ الديلمي عن جابرٍ مرفوعاً : « لَا تَتَحَجَّمُوا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ؛ فَإِنَّ سُورَةَ « الْحَدِيدِ » نَزَلَتْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ » <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذي ، وحسنه ، و النسائي ، وابنُ

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٩٩ ، والبيهقي في «الدلائل» ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) بعده في م : «والبيهقي» .

(٣) الطبراني - كما في «مجمع الزوائد» ٩٣/٥ ، ١٢٠/٧ . قال الهيثمي : فيه مسلمة بن علي الخشني ، وهو ضعيف .

(٤) الديلمي (٧٣٩٥) عن أنس . وقبله - عند الديلمي - أثر عن جابر قلعله انتقال نظر من المصنف . والأثر عن جابر مرفوعاً عند ابن عدى في الكامل ١٦٧١/٥ في ترجمة عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي ، وقال فيه : وهو في عداد من يضع الحديث متناً وإسناداً .

مَرْدُويَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عيرابض بن سارية ، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المُسَبِّحات قبل أن يَرُقْدَه ، وقال : «إِنَّ فِيْهِنَّ آيَةً أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ»<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عن يحيى بن أبي كثير قال : كان رسول الله ﷺ لا ينامُ حتى يَقْرَأَ المُسَبِّحات ، وكان يقول : «إِنَّ فِيْهِنَّ آيَةً هِيَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ» . قال يحيى : فنراها الآية التي في آخر «الحشر»<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ البزار ،<sup>(٣)</sup> والطبراني<sup>(٤)</sup> ، وابن مَرْدُويَه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والبيهقي في «الدلائل» ، وابن عساكر ، عن عمر قال : كنتُ أَشَدُّ النَّاسِ على رسول الله ﷺ ، فبينما أنا في يومٍ حارٍّ بالهاجرة في بعض طُرُقِ<sup>(٥)</sup> مكة إذ لَقِيَنِي رجلٌ ، فقال : عجباً لك يا بن الخطاب ، إنك تَزْعُمُ أنك وأنتُ ، وقد دَخَلَ عَلَيْكَ الأمرُ في بيتِكَ . قلتُ : وما ذاك ؟ قال : أَخْبْتُكَ قد أَسَلَمْتُ . فرجعتُ مُغْضَبًا حتى قَرَعْتُ البابَ ، فقبل : من هذا ؟ قلتُ : عمرُ . فتبادروا فاخْتَفَوا مِنِّي ، وقد كانوا يقرءون صحيفةً بين أيديهم تركوها أو نسوها ، فدَخَلْتُ حتى جَلَسْتُ على السَّرِيرِ ، فنظَرْتُ إلى الصحيفة ، فقلتُ : ما هذه ؟ ناوَلِينِيهَا . قالت : إنك لست من أهلِها ؛ إنك لا تَغْتَسِلُ من الجنابة ولا تَطَّهِّرُ ، وهذا كتابٌ لا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . فما زِلْتُ بها حتى ناوَلْتَنِيهَا ، ففَتَحْتُهَا فإذا فيها : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

(١) أحمد ٣٩٢/٢٨ (١٧١٦٠) ، وأبو داود (٥٠٥٧) ، والترمذي (٢٩٢١ ، ٣٤٠٦) ، والنسائي في الكبرى (١٠٥٤٩ ، ١٠٥٥٠) ، والبيهقي (٢٥٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٧٣) .

(٢) ابن الضريس (٢٢٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «طريق» .

الرحيم . فلمَّا قرأتُ : الرحمن الرحيم . دُعِرْتُ ، فَأَلْقَيْتُ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدَيَّ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي ، فَأَخَذْتُهَا فَإِذَا فِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . فكلَّمَا مررتُ باسمِ من أسماءِ اللَّهِ دُعِرْتُ ثُمَّ تَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَسَخِّلِينَ فِيهِ﴾ [الحديد : ٧] . فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَخَرَجَ الْقَوْمُ مُسْتَبْشِرِينَ فِكَبَرُوا<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ رَأْسُ الْجَالوتِ : إِنَّمَا<sup>(٢)</sup> التَّوْرَةُ ككِتَابِكُمْ<sup>(٣)</sup> مِنْ<sup>(٤)</sup> الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، إِلَّا أَنَّ كَلَامَكُمْ<sup>(٥)</sup> فِي كِتَابِكُمْ جَامِعٌ : ﴿يُسَبِّحُ<sup>(٥)</sup> لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة : ١ ، التغابن : ١] . وَفِي التَّوْرَةِ : يُسَبِّحُ لِلَّهِ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ<sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي

(١) البزار (٢٤٩٣ - كشف) ، وأبو نعيم ٤١ / ١ ، والبيهقي ٢ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، وابن عساكر ٤٤ / ٣١ ،

٣٢ . وقال الهيثمي : رواه البزار ، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩ / ٦٣ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : «إن» .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في م : «سبح» .

(٦) الأثر عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠ / ١٧١ .

«العظمية» ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ وأصحابه إذ أتى عليهم سحابٌ ، فقال نبيُّ الله ﷺ : «هل تَدرون ما هذا<sup>(١)</sup>؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «هذا<sup>(١)</sup> العَنَانُ ، هذه رَوَايا<sup>(٢)</sup> الأرض ، يَسوقُهُ<sup>(٣)</sup> الله إلى قومٍ لا يَشْكُرُونَهُ ولا يَدْعُونَهُ» . ثم قال : «هل تَدرون ما فوقكم؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «فإنها الرقيعُ ؛ سَقَفٌ محفوظٌ ، وموَجٌّ مكفوفٌ» . ثم قال : «هل تَدرون كم بينكم وبينها؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «بينكم وبينها خمسمائة عامٍ» . ثم قال : «هل تَدرون ما فوق ذلك؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «فإنَّ فوقَ ذلك سماءَين ، ما بينهما مسيرة<sup>(٤)</sup> خمسمائة عامٍ» . حتى عُدَّ<sup>(٥)</sup> سبعَ سماواتٍ ، ما بينَ كلِّ سماءَين كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم قال : «هل تَدرون ما فوق ذلك؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «فإنَّ<sup>(٦)</sup> فوقَ ذلك العرشُ ، وبينه وبينَ السماءِ بُعْدٌ مثلُ ما بينَ السماءَين» . ثم قال : «هل تَدرون ما الذي تحْتَكم؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «فإنها الأرضُ» . ثم قال : «هل تَدرون ما الذي تحْتَ ذلك؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «فإنَّ تحْتَها الأرضُ الأخرى ، بينهما مسيرةُ خمسمائة عامٍ» . حتى عُدَّ سبعَ أَرْضَينَ ، بينَ كلِّ أَرْضَينَ مسيرةُ خمسمائة عامٍ ، ثم قال :

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : «هذه» .

(٢) في ف ١ ، والترمذی : «زوايا» ، والروایا : الإبل التي تحمل الماء ، فشبّه السحاب بها . ينظر النهاية ٢/٢٧٩ .

(٣) في ح ١ ، م : «يسوقها» .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) في م : «عدد» .

(٦) في م : «قال» .

«والذى نفس محمد بيده ، لو أنكم دُلِّيتُمْ أحدكم بحبلٍ إلى الأرض<sup>(١)</sup> السفلى لهبط على الله» . ثم قرأ : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . قال الترمذى : فشر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا : إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مردويه ، عن العباس<sup>(٣)</sup> بن عبد المطلب ، عن النبى ﷺ قال : «والذى نفس محمد بيده ، لو دُلِّيتُمْ أحدكم بحبلٍ إلى الأرض السابعة لقدم على ربه» . ثم تلا : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> . ١٧١/٦

وأخرج البيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن أم سلمة ، عن رسول الله ﷺ ، أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات : «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ نَاصِيئُهَا بِيَدِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْإِنِّمِ وَالْكَسَلِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْغَنَى ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَآْئِمِ وَالْمَغْرَمِ»<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبى شيبه ، ومسلم<sup>(٦)</sup> ، والترمذى ، وحسنه ، والبيهقى ، عن أبى هريرة قال : جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تسأله خادماً فقال لها : «قولى :

(١) بعده فى م : «السابعة» .

(٢) أحمد ٤٢٢/١٤ ، ٤٢٣ ، (٨٨٢٨) ، والترمذى (٣٢٩٨) ، وأبو الشيخ (٢٠٣) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥١) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «ابن عباس» .

(٤) الحديث ذكره الذهبى فى الميزان ٥١٠/٤ وقال : منكر . وينظر العلل المتناهية ١/١٣ ، ١٤ .

(٥) البيهقى (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّنَا ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ <sup>(١)</sup> أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ <sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ النَّوْمِ : «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ <sup>(٤)</sup> » <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يَقُولُ : «يَا كَائِنُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ ، وَالْمُكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْكَائِنُ بَعْدَ مَا لَا يَكُونُ شَيْءٌ ، أَسْأَلُكَ بِلَحْظَةِ مِنْ لَحَظَاتِكَ الْحَافِظَاتِ الْغَائِرَاتِ <sup>(٥)</sup>

(١) فِي م : «ذِي شَرِّ» .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٦٢ / ١٠ ، ٢٦٣ ، وَمُسْلِمٌ (٢٧١٣ / ٦٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٨١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٣) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٥١ / ١٠ ، وَأَحْمَدُ ٥٢٠ / ١٤ ، وَمُسْلِمٌ (٢٧١٣ / ٦١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٢) .

(٥) فِي م : «الْوَافِرَاتِ» .



الواجبات<sup>(١)</sup> المنجيات<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن محمد بن علي ، أن النبي ﷺ علم عليًا دعوة يدعو بها عند ما أمته ، فكان عليّ يُعلمها ولده : «يا كائن قبل كل شيء ، ويا مكوّن كل شيء ، ويا كائن بعد كل شيء ، افعل بي كذا وكذا»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا في قوله عز وجل : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء ، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء ، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ فوق كل شيء ، [٤٠٦ ط] ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ أقرب من كل شيء ، وإنما يعنى بالقرب : بعلمه وقدرته ، وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم ، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ . مقدار كل يوم ألف عام ، ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ﴾ من القطر ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات ، ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من القطر ، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ . يعنى : ما يصعد إلى السماء من الملائكة ، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ . يعنى : قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم ، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن<sup>(٥)</sup> عمر ، وأبى سعيد ، عن النبي ﷺ قال : «لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا : هذا الله كان قبل كل شيء ، فماذا كان قبل الله ؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا : هو الأول قبل

(١) فى الأصل ، م : «الراجيات» ، وفى ص ، ف ١ : «الراضيات» .

(٢) البيهقي (١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًا .

(٣) ابن أبي الدنيا فى «الفرج بعد الشدة» ص ٢١ ، والبيهقي (١٦) . وقال محققه : ضعيف مرسل .

(٤) البيهقي (٩١٠) .

(٥) ليس فى : الأصل .

كلُّ شيءٍ ، وهو الآخرُ فليس بعده شيءٌ ، وهو الظاهرُ فوقَ كلِّ شيءٍ ، وهو الباطنُ دونَ كلِّ شيءٍ ، وهو بكلِّ شيءٍ عليماً<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو داود عن أبي زُمَيْلٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ فقلتُ : ما شيءٌ أجدهُ في صدري ! قال : ما هو ؟ قلتُ : واللَّهِ لا أتكلَّمُ به . فقال لي : أشيءٌ من شكِّ ؟ وضحك ، قال : ما نجا من ذلك أحدٌ حتى أنزلَ اللهُ تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية [يونس : ٩٤] . وقال لي : إذا وجدتَ في نفسك شيئاً فقل : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ . قال : عالمٌ بكم أينما كنتم .

وأخرج البيهقيُّ في «الأسماء والصفات» عن سفيان الثوريِّ ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ . قال : علمه<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقيُّ ، عن عبادة بن الصامتٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنْ مِنْ أَفْضَلِ إِيْمَانٍ الْمَرْءُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَهُ حَيْثُ كَانَ»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ النجارِ في «تاريخ بغداد» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ

(١) أبو الشيخ (١١٧) . وقال محققه : ضعيف جداً .

(٢) أبو داود (٥١١٠) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٦٢) .

(٣) البيهقي (٩٠٨) .

(٤) البيهقي (٩٠٧) ، وفي «الشعب» (٧٤١) . وقال محقق «الأسماء والصفات» : إسناده ضعيف .

قال : قلتُ لعلِّي : يا أمير المؤمنين ، أسألك بالله ورسوله إلا خصصتني بما<sup>(١)</sup>  
 خصصك به رسولُ الله ﷺ ، واختصه به جبريلُ ، وأرسله به الرحمنُ . فقال : إذا  
 أردت أن تدعو اللهَ باسمه الأعظمِ فاقْرَأْ من أولِ سورة «الحديد» إلى آخرِ ستِ  
 آياتٍ منها : ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ . وآخرِ سورة «الحشر» - يعني أربع آيات -  
 ثم ارفع يديك فقل : يا مَنْ هو هكذا ، أسألك بحقِّ هذه الأسماء أن تُصلِّيَ على  
 محمدٍ ، وأنَّ تفعلَ بي كذا وكذا . مما تريدُ ، فوالله الذي لا إلهَ غيره لتَنقَلِبَنَّ  
 بحاجتِكَ إن شاء الله .

قوله تعالى : ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في  
 قوله : ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾ . قال : مُعَمَّرِينَ فِيهِ بِالرِّزْقِ . وفي  
 قوله : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ . قال : فِي ظَهْرِ آدَمَ . وفي / قوله : ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ  
 الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ . قال : من الضلالة إلى الهدى<sup>(٢)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في  
 قوله : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ . يقول : من أسلم ، ﴿وَقَتْلَ  
 أُولَئِكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ﴾ . يعني : أسلموا ؛ يقول : ليس من  
 هاجر كمن لم يهاجر ، ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ .<sup>(٣)</sup> قال : الجنة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿لَا

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « بأعظم ما » .

(٢) الفريابي - كما في « تغليق التعليق » ٣٣٦/٤ ، ٣٣٧ - وابن جرير ٣٨٩/٢٢ - ٣٩١ .

(٣) (٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴿١﴾ الْآيَةُ . قال : كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر ، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى . قال : كانت النفقة والقتال قبل الفتح - فتح مكة - أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك ، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ . قال : الجنة <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ . قال أبو الدحداح : والله ، لأنفقن اليوم نفقة أدرك بها من قبلى ، ولا يسبقننى بها أحد بعدى . فقال : اللهم ، كل شئ يملكه أبو الدحداح فإن نصفه لله . حتى بلغ فرد نعليه <sup>(٢)</sup> ، ثم قال : وهذا .

وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : «يَأْتِيَكُمْ قَوْمٌ مِنْ هَلُنَا ، وأشار إلى اليمين ، تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمْ» . قالوا : فنحن خير أم هم ؟ قال : «بل أنتم ؛ لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحديكم ولا نصيفه ؛ فصلت هذه الآية بيننا وبين الناس : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقُلُّ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا﴾» .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى «الدلائل» ، من طريق زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية ، حتى إذا كان بعسفان <sup>(٣)</sup> قال رسول الله ﷺ :

(١) عبد الرزاق ٢٩٤/١ ، ٢٧٥/٢ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «نعله» .

(٣) عسفان : واد على طريق حجاج مصر ، على ثلاث مراحل من مكة ، وهى الآن محطة من =

«يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ». قلنا : مَنْ هم يا رسول الله ، أقرِيش ؟ قال : «لا ، ولكن هم أهل اليمن ؛ هم أرقُّ أفئدةً ، وألينُ قلوباً». فقلنا : أهم خيرٌ منا يا رسول الله ؟ قال : «لو كان لأحدٍهم جبلٌ من ذهبٍ فأنفقه ما أدرك مُدًّا أحدٍكم ولا نصيفه ، ألا إنَّ هذا فضلٌ ما بيننا وبين الناس : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٌ﴾»<sup>(١)</sup> الآية .

وأخرج أحمدٌ عن أنسٍ قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوفٍ كلامٌ ، فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف : تَسْتَطِيعُونَ عَلَيْنَا بِأَيَّامٍ سَبَقْتُمُونَا بها ، فبلغ النبي ﷺ فقال : «دعوا إلى أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفقتم مثلَ أُحُدٍ ، أو مثلَ الجبالِ ذهباً ، ما بلغتُم أعمالهم»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أحمدٌ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : سئل رسول الله ﷺ : نحن خيرٌ أم من بعدنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : «لو أنفق أحدُهم أُحُدًا»<sup>(٣)</sup> ذهباً ما بلغ مُدًّا أحدٍكم ولا نصيفه»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، عن أبي سعيدٍ قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تَسْبُوا أَصْحَابِي ، فوالذي نفسي بيده لو أنَّ

= محطات الطريق بين جدة والمدينة . ينظر جغرافية شبه الجزيرة لكحالة ص ١٧٠ .

(١) ابن جرير ٣٩٤/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨/٨ . قال ابن كثير : وهذا الحديث غريب بهذا السياق والذي في الصحيحين ذكر الخوارج .

(٢) أحمد ٣١٩/٢١ (١٣٨١٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) في الأصل : «مثل أحد» .

(٤) أحمد ٢٥٦/٣٩ (٢٣٨٣٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عمرَ قال : لا تَسُبُّوا أصحابَ محمدٍ ﷺ فلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةٌ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمُرَهُ<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ في قوله : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : على الصراطِ حتى يَدْخُلُوا الجنةَ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : على الصراطِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن يزيدِ بنِ شجرة قال : إنكم تُكْتَبُونَ<sup>(٤)</sup> عندَ اللهِ بِأَسْمَائِكُمْ وَسِيَمَائِكُمْ وَحُلَاكُم وَنَجْوَاكُم وَمَجَالِسِكُمْ<sup>(٥)</sup> ، فإذا كان يومُ القيامةِ قيلَ : يا فلانَ بنَ فلانٍ ، هَلُمَّ بنورك ، ويا فلانَ بنَ فلانٍ ، لا نورَ لك .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة في الآية قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قال : «إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يُضِيءُ لَهُ نُورُهُ كَمَا

(١) ابن أبي شيبة ١٧٤/١٢ ، ١٧٥ ، والبخارى (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤٠) ، وأبو داود (٤٦٥٨) ، والترمذى (٣٨٦١) .

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٨/١٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٣٠/١٣ .

(٤) في م : «مكتوبون» .

(٥) في ص : «محاسبكم» ، وفي ف ١ : «محاسبكم» .

بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَى عَدَنَ أَيْبَنَ<sup>(١)</sup>، إِلَى صَنْعَاءَ<sup>(٢)</sup>، فَذُوقْ ذَلِكَ، حَتَّى إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُضَيِّعُ لَهُ نَوْرَهُ إِلَّا مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ، وَالنَّاسُ مَنَازِلُ بِأَعْمَالِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾. قَالَ: يُؤْتُونَ نَوْرَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، يَمْزُجُونَ عَلَى الصِّرَاطِ، مِنْهُمْ مَنْ نَوْرُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَوْرُهُ مِثْلُ النُّخْلَةِ، وَأَدْنَاهُمْ نَوْرًا مَنْ نَوْرُهُ عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً، وَيُقَدُّ أُخْرَى<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ<sup>(٥)</sup> بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ، وَأَبَا الدَّرْدَاءَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَذَّنُ لَهُ فِي السَّجْدَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُؤَذَّنُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ». / فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى ١٧٣/٦ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «عُرْتُ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوَضُوءِ، وَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السَّجْدَةِ،

(١) عدن أَيْنَ: مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن في أقصى الجنوب. مراصد الاطلاع ٩٢٣/٢، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢.

(٢) صنعاء: قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبه بدمشق لكثرة فواكهها، وهي أقرب إلى المدينة من عدن أَيْنَ. ينظر مراصد الاطلاع ٨٥٤/٢، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢.

(٣) عبد الرزاق ٢٧٥/٢.

(٤) ابن أبي شيبَةَ ٢٩٩/١٣، وابن جرير ٣٩٨/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/١ - والحاكم ٤٧٨/٢.

(٥ - ٥) سقط من: «م»، وفي ص: «نضير». وينظر تهذيب الكمال ٥٠٩/٤، ٢٦/١٧.

وَأَعْرِفُهمْ بنورهم الذى يسعى بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن المبارك، وابن أبى حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقى فى «الأسماء والصفات»، عن أبى أمامة الباهلي، أنه قال: أيها الناس، إنكم قد أصبَحْتُمْ وأَمْسَيْتُمْ فى منزل تَقْتَسِمُونَ فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تَظْعَنُوا منه إلى منزل آخر وهو القبر، بيت الوحدة، وبيت الظلمة، وبيت الدود، وبيت الضيق،<sup>(٢)</sup> إلا ما وَسَّعَ اللهُ<sup>(٣)</sup>، ثم تَنْتَقِلُونَ منه إلى موطن يوم القيامة، فإنكم لفى بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمرُ اللهِ، فتبيضُ وجوه، وتَسْوَدُ وجوه، ثم تَنْتَقِلُونَ منه إلى موضع آخر، فتغشى الناس ظلمة شديدة، ثم يُقَسَّمُ النور، فيعطى المؤمن نوراً ويترك الكافر والمنافق فلا يُعطيان شيئاً، وهو المثل الذى ضرب اللهُ فى كتابه: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾. إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]. ولا يستضيئ الكافر والمنافق بنور المؤمنين، كما لا يستضيئ الأعمى ببصر البصير، ويقول المنافقون للذين آمنوا: ﴿أَنْظَرُونَا نَقْنَسَ مِنْ نُورِكُمْ فَبَلَّ أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾. وهى خدعة الله التى خدع بها المنافقين، حيث قال: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]. فيرجعون إلى المكان الذى قُسم فيه النور فلا يجدون شيئاً، فينصرفون إليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾<sup>(٤)</sup> ينادونهم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ، نُصَلِّ صَلَاتَكُمْ، وَنَغْزُو مَغَازِيَكُمْ؟ ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾. إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١/٨ - والحاكم ٤٧٨/٢ صحيح لغيره (صحيح الترغيب - ١٨٠).

(٢ - ٢) فى الأصل: «إلا من وسع الله له».

(٣) ابن المبارك (٣٦٨ - زوائد نعيم)، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢/٨ - والحاكم

٤٠٠/٢، والبيهقى (١٠١٥). وقال محقق الأسماء والصفات: موقوف صحيح الإسناد.



وأخرج ابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن أبي أمامة قال : تُبْعَثُ ظِلْمَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فما من مؤمن ولا كافر يرى كَفَّهُ ، حتى يبعث الله بالنور إلى المؤمنين بقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَيَتَّبِعُهُمُ الْمُنَافِقُونَ فيقولون : انظُرُوا نَقْتَبِسُ مِنْ نَوْرِكُمْ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير، <sup>(٢)</sup> وابن مردويه <sup>(٣)</sup> ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس قال : بَيْنَمَا النَّاسُ فِي ظِلْمَةٍ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ نُورًا ، فَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ النُّورَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهُ ، وَكَانَ النُّورُ دَلِيلًا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا رَأَى الْمُنَافِقُونَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ انْطَلَقُوا إِلَى النُّورِ تَبِعُوهُمْ ، فَأَظْلَمَ اللَّهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالُوا حَيْثُ : انْظُرُوا نَقْتَبِسُ مِنْ نَوْرِكُمْ . فَإِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا . قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : ارْجِعُوا <sup>(٤)</sup> مِنْ حَيْثُ جِئْتُمْ مِنَ الظِّلْمَةِ فَالْتَمِسُوا هُنَاكَ النُّورَ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَمْهَاتِهِمْ» <sup>(٥)</sup> سِتْرًا [٤٠٧] مِنْهُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَأَمَّا عِنْدَ الصِّرَاطِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي كُلَّ مُؤْمِنٍ نُورًا وَكُلَّ مُنَافِقٍ نُورًا ، إِذَا اسْتَوَوْا عَلَى الصِّرَاطِ سَلَبَ اللَّهُ نُورَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : انْظُرُوا نَقْتَبِسُ مِنْ نَوْرِكُمْ . وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ : رَبَّنَا أَتَمَّمْنَا لَنَا نُورَنَا . فَلَا يَذْكُرُ عِنْدَ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢/٨ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) بعده في ف ١ ، ح ١ : « ورائكم » ، وبعده في م : « ورائكم فالتمسوا نورا » .

(٤) ابن جرير ٤٠١/٢٢ .

(٥) في مصدر التخريج : « بأسمائهم » . وقال الألباني : كذا في الأصل المخطوط في الظاهرية وكذلك في المطبوعة ، لكن في نقل جمع عن الطبراني بلفظ : « أمهاتهم » منهم ابن حجر في الفتح ، والسيوطي في اللآلئ والسخاوي في المقاصد ، فلا أدري إذا كان ذلك وهما منهم أو نقلًا عن نسخة وقعت لهم في الطبراني . السلسلة الضعيفة ٦٢٣/١ ، ٦٢٤ .

ذلك أحدُّ أحدًا»<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إذا جمعَ الله الأولين والآخرين دعا اليهودَ فقليلَ لهم : مَنْ كنتمْ تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبدُ اللهَ . فيقالُ لهم : كنتمْ تعبدونَ معه غيره ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : مَنْ كنتمْ تعبدونَ معه ؟ فيقولون : غُزيرا . فيؤجَّهونَ وجهًا ، ثم يدعون<sup>(٢)</sup> النصاريَ فيقالُ لهم : مَنْ كنتمْ تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبدُ اللهَ . فيقولُ لهم : هل كنتمْ تعبدونَ معه غيره ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : مَنْ كنتمْ تعبدونَ معه ؟ فيقولون : المسيح . فيؤجَّهونَ وجهًا ، ثم يُدعى المسلمون ، وهم على رابية<sup>(٣)</sup> من الأرض فيقالُ لهم : مَنْ كنتمْ تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبدُ اللهَ وحده<sup>(٤)</sup> . فيقالُ لهم : هل كنتمْ تعبدونَ معه غيره ؟ فيغضبونَ فيقولون : ما عبدنا غيره . فيعطى كلُّ إنسانٍ منهم نورًا ، ثم يُؤجَّهونَ إلى الصراطِ ،<sup>(٥)</sup> فما كان من منافقٍ طُفيءَ نوره قبلَ أن يأتى الصراطُ<sup>(٦)</sup> . ثم قرأ : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ الآية . وقرأ : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [التحریم : ٨] إلى آخرِ الآية<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ

(١) الطبراني (١١٢٤٢) . موضوع (السلسلة الضعيفة - ٤٣٤) .

(٢) فى م : «يدعو» .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : «رايته» ، وفى ص ، ف ١ : «راية» . وفى م : «راية» . والمثبت من مصدر التخريج . والراية : كل ما ارتفع من الأرض . اللسان (رب و) .

(٤) بعده فى ح ١ : «لا شريك له» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الأثر عند الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٣٣ ، ١٣٤ .

وَأَلْمُتِفَقْتُ ﴿١﴾ الآية . قال : بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نورا ، فلما رأى المؤمنون النور تَوَجَّهوا نحوه ، وكان النور لهم دليلاً إلى الجنة من الله ، فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تَبِعُوهم ، فأظلم الله على المنافقين ، فقالوا حينئذ : انظرونا نقتبس من نوركم ، فإننا كنا معكم في الدنيا . قال المؤمنون : ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة ، فالتمسوا هنالك النور .

وأخرج عبد بن حميد<sup>(١)</sup> ، وابن المنذر ، عن أبي فاختة قال : يجمع الله الخلائق يوم القيامة ، ويرسل الله على الناس ظلمة فيستغيثون ربهم فيؤتى الله كل مؤمن يومئذ نورا ، ويؤتى المنافقين نورا ، فينطلقون جميعاً متوجهين إلى الجنة معهم نورهم ، فبينما هم كذلك إذ طفاً الله نور المنافقين ، فبترددون في الظلمة ، ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم<sup>(٢)</sup> : ﴿ انظرونا نقبس من نوركم ﴾ . ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ يَسُورَ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ ﴾ ، حيث ذهب المؤمنون ﴿ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ ، ومن قبله الجنة ، ويناديهم / المنافقون : ﴿ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ . قالوا : ١٧٤/٦ ﴿ بَلَىٰ وَلَئِنَّكُمْ فَتَلْتُمُ أَنْفُسَكُمْ وَتَرِيضَنْمُ وَارْتَبِلْتُمْ ﴾ . فيقول المنافقون بعضهم لبعض ، وهم يتسكعون<sup>(٣)</sup> في الظلمة : تعالوا نلتمس إلى المؤمنين سبيلاً . فيسقطون على هوة<sup>(٤)</sup> ، فيقول بعضهم لبعض : إن هذا ينفق<sup>(٥)</sup> بكم إلى المؤمنين . فيتهاقثون فيها

(١) بعده في م : « وابن جرير » .

(٢) في ص : « فينادونهم » ، وفي ف ١ : « فينادوهم » .

(٣) تسكع : تخير . النهاية ٣٨٤/٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « هذه » .

(٥) ينفق : يخرج . ينظر اللسان (ن ف ق) .

فلا يَزَالُونَ<sup>(١)</sup> يَهْؤُونَ فِيهَا حَتَّى يَنْتَهُوْا إِلَى قَعْرِ جَهَنَّمَ ، فِهِنَّالِكَ خُدِغَ الْمُنَافِقُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَهُوَ خَدِغُهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ . مَوْصُولَةٌ بِرَفْعِ الْأَلْفِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ الْأَعْمَشِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ( أَنْظِرُونَا ) . مَقْطُوعَةٌ بِنَصْبِ الْأَلْفِ ، وَكَسْرِ الظَّاءِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ يَوْمٍ جِئَءَ بِجَهَنَّمَ قَدْ سَدَّتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ . وَقِيلَ : لَنْ تَدْخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَخُوضَ النَّارَ . فَإِنْ كَانَ مَعَكَ نَوْرٌ اسْتَقَامَ بِكَ الصِّرَاطُ ، فَقَدْ وَاللَّهِ نَجَوْتَ وَهُدَيْتَ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ نَوْرٌ تَشَبَّثَ بِكَ بَعْضُ خَطَاطِيفِ جَهَنَّمَ أَوْ كَلَالِيهَا ، فَقَدْ وَاللَّهِ رَدِيتَ وَهَوَيْتَ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » عَنْ مِقَاتِلٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . قَالَ : وَهَمَ عَلَى الصِّرَاطِ : ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ . يَقُولُ : ارْقُبُونَا ، ﴿ نَقَّيْسٌ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ . يَعْنِي : نُصِيبُ مِنْ نُورِكُمْ فَتَمْضِي مَعَكُمْ ، ﴿ قِيلَ ﴾ . يَعْنِي : قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُمْ : ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ ؛ مِنْ حَيْثُ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) هي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢٨٧/٢ .

(٣) وهي قراءة حمزة . ينظر المصدر السابق .

(٤) ابن أبي شيبة ١٧٨/١٣ ، ١٧٩ .

جئتم . هذا من الاستهزاء بهم كما <sup>(١)</sup> استهزؤوا بالمؤمنين في الدنيا حين <sup>(٢)</sup> قالوا : آمنا . وليسوا بمؤمنين ؛ فذلك قوله : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] . حين يقال لهم : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا . ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ﴾ <sup>(٣)</sup> . يعنى : بين أصحاب الأعراف وبين المنافقين <sup>(٤)</sup> . ﴿سُورَ لَمْ بَابٌ﴾ . يعنى بالشور حائط بين أهل الجنة والنار ، ﴿لَمْ بَابٌ بَاطِنٌ﴾ . يعنى : باطن الشور ، ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ . وهو مما يلى الجنة ، ﴿وَوَظَّاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ . يعنى جهنم ، وهو الحجاب الذى ضرب بين أهل الجنة وأهل النار <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن الصامت ، أنه كان على شور بيت المقدس الشرقى فبكى ، فقل له : ما يُبْكِيكَ ؟ فقال : هلهنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان قال : كنت مع علي بن عبد الله بن عباس عند وادى جهنم ، فحدث عن أبيه أنه قال : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورٌ﴾ . قال : هذا موضع الشور عند وادى جهنم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن الشور الذى ذكره الله فى القرآن : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورَ لَمْ بَابٌ﴾ . هو الشور الذى يبيت

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف : « حتى » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيهقى (١٠١٧) .

المقدس؛ الشرقى، ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾: المسجد، ﴿وَوَظَّاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ  
الْعَذَابُ﴾. يعنى وادى جهنم وما يليه<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة:  
﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾. قال: حائط بين الجنة والنار، ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾.  
قال: الجنة، ﴿وَوَظَّاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾. قال: النار.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾. قال:  
الجنة، ﴿وَوَظَّاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾. قال: النار<sup>(٢)</sup>.

وأخرج آدم بن أبي إياس، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن  
أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ  
الْمُنَافِقُونَ﴾ الآية. قال: إن المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا،  
يُنَاكِحُونَهُمْ وَيُعَاشِرُونَهُمْ<sup>(٣)</sup>، وكانوا معهم أمواتاً، و«يُعْطُونَ النُّورَ» جميعاً يوم  
القيامة، فيطفا نور المنافقين إذا بلغوا الشور، يُمَارِزُ بَيْنَهُمْ حَيْثُذِ، والشور كالْحِجَابِ  
في «الأعراف» فيقولون: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِنْ تُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا  
نُورَكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا يَكْفُرُ فَنَتَرُ

(١) ابن جرير ٤٠٣/٢٢، والحاكم ٦٠١/٤، وابن عساكر ٤٣/٢١.

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٥/١٣، ٥٢٨.

(٣) في الأصل: «يعتزون بهم».

(٤) (٤ - ٤) في ح ١: «يغفون النار».

(٥) آدم (ص ٦٤٨ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٤٠٢/٢٢، ٤٠٤، ٤٠٥، والبيهقي (١٠١٦).

أَنفُسَكُمْ ﴿١﴾ . قال : بالشهوات واللذات ، ﴿وَرَبَّصْتُمْ﴾ . قال : بالتوبة <sup>(١)</sup> ،  
﴿وَعَزَّزْتُكُمُ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال : الموت ، ﴿وَعَزَّزْتُكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ .  
قال : الشيطان <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان : ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال :  
بالمعاصي ، ﴿وَرَبَّصْتُمْ﴾ بالتوبة ، ﴿وَأَزَبْتُمْ﴾ : شككتكم ، ﴿وَعَزَّزْتُكُمُ  
الْأَمَانِي﴾ : قلتم : سيغفر لنا ، ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال : الموت ،  
﴿وَعَزَّزْتُكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن محبوب الليثي : ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ﴾ .  
أى : بالشهوات ، ﴿وَرَبَّصْتُمْ﴾ : بالتوبة ، ﴿وَأَزَبْتُمْ﴾ . أى : شككتكم فى  
الله ، ﴿وَعَزَّزْتُكُمُ الْأَمَانِي﴾ . قال : طول الأمل ، ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال :  
الموت ، ﴿وَعَزَّزْتُكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَرَبَّصْتُمْ﴾ . قال : تَرَبَّصُوا بالحق  
وأهله ، ﴿وَأَزَبْتُمْ﴾ . قال : كانوا فى شك من أمر الله ، ﴿وَعَزَّزْتُكُمُ الْأَمَانِي﴾ .  
قال : كانوا على خديعة <sup>(٣)</sup> من الشيطان ، والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله فى  
النار ، ﴿وَعَزَّزْتُكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطان ، ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ  
فِدْيَةٌ﴾ . يعنى : من المنافقين ، ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

(١) بعده فى م : « وارتبتم أى شككتكم فى الله » .

(٢) البيهقي (٧٢٩٥) .

(٣) فى ص ، م : « خدعة » ، وفى ح ١ : « غرور » .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «اسْتَبْطَأَ اللَّهُ قُلُوبَ الْمُهَاجِرِينَ بَعْدَ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً <sup>(٢)</sup> مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ » الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ / فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَسَحَبَ رِدَاءَهُ ، مُحَمَّرًا وَجْهَهُ فَقَالَ : «أَتَضْحَكُونَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ أَمَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ ؟! وَلَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي ضَحِكِكُمْ آيَةٌ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا كَفَارَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : «تَبْكُونَ قَدْزَرَ مَا ضَحِكْتُمْ» .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ . إِلَّا أَرْبَعُ سَنِينَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ <sup>(٤)</sup> ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِسْلَامِهِمْ ، وَبَيْنَ أَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يُعَاتِبُهُمُ اللَّهُ بِهَا إِلَّا أَرْبَعُ سَنِينَ : ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٣ ، والإتحاف ص ٢٥٣ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١٢ .

(٣) مسلم (٣٠٢٧) ، والنسائي فى الكبرى (١١٥٦٨) ، وابن ماجه (٤١٩٢) وعند ابن ماجه من حديث عبد الله بن الزبير . وينظر تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) بعده فى ح ، ١ ، م : « وابن مردويه » .



قَبْلَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما نزلت : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الآية . أقبل بعضنا على بعض : أى شىء أحدثنا ؟! أى شىء صنعنا ؟! <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى حاتم ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إِنَّ اللَّهَ اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَعَاتَبَهُمْ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مِنْهُ مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ فَقَالَ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ فى «المصنّف» عن عبدِ العزيزِ بنِ أبى رُوَادٍ ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ظَهَرَ فِيهِمُ الْمُرَاخُ وَالضُّحُكُ ، فنزلت : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلِ بنِ حيانَ قال : كان أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ قد أَخَذُوا فى شىءٍ مِنَ الْمُرَاخِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبى حاتم ، من طريقِ السدى ، عن القاسمِ قال : ملَّ أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ مَلَّةً فَقَالُوا : حَدَّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف : ٣] . ثم ملُّوا مَلَّةً فَقَالُوا : حَدَّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فنزل : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [الزمر : ٢٣] . ثم ملُّوا مَلَّةً فَقَالُوا : حَدَّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) الطبرانى (٩٧٧٣) ، والحاكم ٤٧٩/٢ .

(٢) أبو يعلى (٥٢٥٦) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٦٠/١٤ .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَصَابُوا مِنْ لَيْنِ الْعَيْشِ مَا أَصَابُوا بَعْدَ مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجَهْدِ ، فَكَأَنَّهُمْ فَتَرُوا عَنْ بَعْضِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَعَوَّثُوا ، فَنَزَلَتْ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ الآية <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَلَا لَا يَطُولُنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ ، أَلَا إِنْ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ ، أَلَا إِنَّمَا الْبَعِيدُ مَا لَيْسَ بِآتٍ» <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْثُومٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفًا <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ اخْتَرَعُوا كِتَابًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، اسْتَهْوَتْهُ قُلُوبُهُمْ ، وَاسْتَخْلَتْهُ أَلْسِنَتُهُمْ ، وَكَانَ الْحَقُّ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ ، حَتَّى نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ، فَقَالُوا : اعْرِضُوا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنْ تَابَعُوكُمْ فَاتْرُكُوهُمْ ، وَإِنْ خَالَفُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ . قَالُوا : لَا ، بَلْ أَرْسَلُوا إِلَى فُلَانٍ - رَجُلٍ مِنْ عِلْمَائِهِمْ - فَاعْرِضُوا عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابَ ، فَإِنْ تَابَعَكُمْ فَلَنْ يُخَالَفَكُمْ أَحَدٌ بَعْدَهُ ، وَإِنْ خَالَفَكُمْ فَاقْتُلُوهُ فَلَنْ يَخْتَلِفَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَهُ . فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ رَقَّةً وَكَتَبَ فِيهَا

(١) ابن المبارك (٢٦٤) ، وعبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢) الحديث عند ابن ماجه (٤٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣) .

(٣) في ح ١ ، م : « مرفوعاً » .

كِتَابَ اللَّهِ<sup>(١)</sup> فَوَضَعَهَا فِي قَرْنٍ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُثْقِهِ ، ثُمَّ لَبَسَ عَلَيْهِ الثِّيَابَ فَعَرَضُوا عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَالُوا : أَتُؤْمِنُ بِهَذَا ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِهَذَا ، وَمَا لِي لَا أُوْمِنُ بِهَذَا ؟! يَعْنِي الْكِتَابَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ<sup>(٣)</sup> ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ ، وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَعْشَوْنَ ، فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوا<sup>(٤)</sup> الْقَرْنَ الَّذِي فِيهِ الْكِتَابُ<sup>(٥)</sup> مَعْلَقًا عَلَيْهِ فَقَالُوا : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ : آمَنْتُ بِهَذَا ، وَمَا لِي لَا أُوْمِنُ بِهَذَا ؟! إِنَّمَا عَنَى هَذَا الْكِتَابَ ، فَاخْتَلَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَضْعِ وَسَبْعِينَ مِלَّةً ، وَخَيْرُ مِلَّتِهِمْ أَصْحَابُ ذِي الْقَرْنِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَإِنَّ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ سِيرَى مَنْكَرًا ، وَبِحَسْبِ امْرِئٍ يَرَى مَنْكَرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ لَهُ كَارَةٌ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . بِكَى<sup>(٧)</sup> ثُمَّ قَالَ : بَلَى يَا رَبُّ ، بَلَى يَا رَبُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، [٤٠٧ ط] وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ<sup>(٨)</sup> شِدَادُ بْنُ أَوْسٍ يَقُولُ<sup>(٩)</sup> : أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخَشَوُغُ<sup>(١٠)</sup> .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفي مصدر التخريج : « ثم أدخلها في قرن » . والقرن : الحبل . النهاية ٥٣/٤ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « القرآن » . وكلاهما بمعنى . ينظر المصدر السابق .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الكتاب الذي فيه القرآن » .

(٤) البيهقي (٧٥٨٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢٧٥/٢ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾. قال: ذَكَرْنَا أَنَّ شَدَادَ بْنَ أَوْسٍ كَانَ يَرُوي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخَشَوْعُ»<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾. قال: يقول: أَلَمْ يَتَبَيَّنْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾. قال: يعنى أَنَّهُ يُبْلِي الْقُلُوبَ بَعْدَ قَسْوَتِهَا<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْأَمْدُ﴾. قال: الدهر.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَمَعَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الْقُرْآنَ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ: لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ. فَدَخَلْنَا زُهَاءَ<sup>(٤)</sup> ثَلَاثِمِائَةَ / رَجُلٍ<sup>(٥)</sup> فَوَعظَنَا<sup>(٦)</sup>، وَقَالَ: أَنْتُمْ قُرَاءُ هَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتُمْ<sup>(٧)</sup>، فَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمْ الْأَمْدُ فَتَقْسُو قُلُوبَكُمْ كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْكِتَابِ<sup>(٨)</sup>.

(١) الأثر عند ابن حبان (٦٧٢٠). وقال محققه: إسناده صحيح، وينظر صحيح الترغيب والترهيب

(٥٤٣). وينظر ما تقدم ٥٦٢/١٠.

(٢) ابن المبارك (٢٦١) عن صالح المري.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) سقط من: م.

(٥) في ص، ف ١: «فوعظهم».

(٦) في ح ١: «وأيتهم»، وفي م: «والله».

(٧) ابن أبي شيبة ٣٨٧/١٣.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾<sup>(١)</sup> الآيات .

أخرج ابنُ مردويه عن أبي الدرداء قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من فرَّ بدينه من أرضٍ إلى أرضٍ مخافةَ الفتنةِ على نفسه ودينه ، كُتِبَ عندَ اللهِ صديقًا ، فإذا مات قبضه<sup>(٢)</sup> الله شهيدًا » . وتلا هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ . ثم قال : «<sup>(٣)</sup> هذه فيهم » . ثم قال : « والفراون<sup>(٣)</sup> بدينهم من أرضٍ إلى أرضٍ يومَ القيامةِ مع عيسى ابنِ مريمَ في درجاتِهِ في الجنةِ » .

وأخرج ابنُ جرير عن البراء بنِ عازبٍ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مؤمنو أمّتي شهداءُ » . ثم تلا النبي ﷺ : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ مسعودٍ قال : « كلُّ مؤمنٍ صديقٌ وشهيدٌ » .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال<sup>(٥)</sup> : إنَّ الرجلَ ليَمُوتَ على فراشه وهو شهيدٌ . ثم تلا : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) في ف ١ في هذا الموضع وفيما سيأتي : « ورسوله » .

(٢) في الأصل : « كتبه » .

(٣ - ٣) في م : « والفراون » .

(٤) ابن جرير ٢٢/٤١٤ ، ٤١٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) الحاكم ١١١/٢ مطولاً .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا وَهَمَّ عِنْدَهُ : كُلُّكُمْ صِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ . قِيلَ لَهُ : مَا تَقُولُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : اقْرَءُوا : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّمَا الشَّهِيدُ الَّذِي لَوْ مَاتَ عَلَى فَرَاشِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . يَعْنِي : الَّذِي يَمُوتُ عَلَى فَرَاشِهِ وَلَا ذَنْبَ لَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ : كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ <sup>(٢)</sup> وَشَهِيدٌ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ <sup>(٣)</sup> وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ . قَالَ : هُمْ صِدِّيقُونَ وَشَهِدَاءُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ <sup>(٢)</sup> ﴾ . قَالَ : هَذِهِ مَفْصُولَةٌ ، ﴿ وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ . قَالَ : هَذِهِ مَفْصُولَةٌ ، سَمَّاهُمْ صِدِّيقِينَ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَالشَّهَدَاءُ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/٤١٣ .

عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مسروق قال : هي للشهداء خاصة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن حبان عن عمرو بن مرة <sup>(٣)</sup> الجهني قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أرايت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة ، وصمت رمضان وقمته ؛ فيمن أنا ؟ قال : « من الصديقين والشهداء » <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ . قال : صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة .

قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ . يقول : في " الدين والدنيا " ، ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ . قال : نخلقها ، ﴿ لِكَيْلَا

(١) ابن جرير ٤١٣/٢٢ ، ٤١٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢٧٦/٢ .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، م : « ميمون » .

(٤) ابن حبان (٣٤٣٨) . صحيح (صحيح الترغيب - ١٢ ، ٧٤٩) .

(٥ - ٥) في م : « الدنيا ولا في الدين » .

تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴿٢٢﴾ : من الدنيا ، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ : منها <sup>(١)</sup> .  
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ﴾ الآية .  
قال : هو شيء قد فرغ منه من قبل أن نبرأ <sup>(٢)</sup> الأنفس <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن أبي حسان ، أن رجلين دخلا على عائشة فقالا : إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله ﷺ كان يقول : «إنما الطيرة في المرأة ، والدابة ، والدار» . فقالت : والذي أنزل القرآن على <sup>(٤)</sup> أبي القاسم ما هكذا كان <sup>(٥)</sup> يقول : ولكن كان رسول الله ﷺ يقول : «كان أهل الجاهلية <sup>(٦)</sup> يقولون : إنما الطيرة في المرأة ، والدابة ، والدار» . ثم قرأت : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية ، فقال : سبحان الله ، من يشك في هذا ؟! كل مصيبة بين <sup>(٨)</sup> السماء ، والأرض

(١) ابن جرير ٢٢ / ٤٢٠ ، ٤٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٧ .

(٢) في م : «نبرأ» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٤١٨ .

(٤) بعده في الأصل : «محمد» .

(٥) بعده في الأصل : «رسول الله ﷺ» .

(٦) في الأصل : «الجنة» .

(٧) أحمد ٤٣ / ١٥٨ ، ١٩٧ ، (٢٦٠٣٤ ، ٢٦٠٨٨) ، والحاكم ٢ / ٤٧٩ . وقال محققو المسند : إسناده

صحيح على شرط مسلم .

(٨) في م : «في» .



ففى<sup>(١)</sup> كتاب من قبل أن تَبْرَأَ<sup>(٢)</sup> النَّسَمَةَ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ الآية . قال : ليس أحدٌ إلَّا وهو يحزنُ ويفرحُ ؛ ولكن من<sup>(٤)</sup> أصابته مصيبةٌ جعلها صبرًا ، ومن<sup>(٥)</sup> أصابه خيرٌ جعله شكرًا<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ . قال : يريدُ مصائبَ المعاشِ ، ولا يريدُ مصائبَ الدِّينِ ؛ إنه قال : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَكُمْ﴾ . وليس من<sup>(٦)</sup> مصائبِ الدِّينِ ، أمرهم أن يَأْسَوْا على السيئةِ ، ويفرَحُوا بالحسنةِ<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن الحسنِ فى الآية قال : إنه لَيُقْضَىٰ بالسيئةِ فى السماءِ ، وهو كلُّ يومٍ فى شأنٍ ، ثم يُضْرَبُ لها أَجَلٌ فيحبسُها<sup>(٨)</sup> / إلى أجلها ، فإذا جاء ١٧٧/٦  
أجلُها أرسلها ، فليس لها<sup>(٩)</sup> مَرْدُودٌ ؛ إنه كائِنْ فى<sup>(١٠)</sup> يومٍ كذا ، من شهرٍ كذا ،

(١) فى ح ١ : «فى» .

(٢) فى م : «تبرأ» .

(٣) البيهقى (٩٧٧٠) .

(٤) فى ح ١ ، م : «إن» .

(٥) ابن أبى شَيْبَةَ ٣٧٣/١٣ ، ٣٧٤ ، وابن جرير ٤٢١/٢٢ ، والحاكم ٤٧٦/٢ ، والبيهقى (٩٧٧١) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عن» .

(٧) فى ص ، ف ١ : «على الحسنة» .

(٨) فى ح ١ : «فيتركها» .

(٩) فى ح ١ : «له» .

(١٠) فى الأصل : «من» .

من سنة كذا ، فى بلد<sup>(١)</sup> كذا ؛ من<sup>(٢)</sup> مصيبة فى<sup>(٣)</sup> القحط والرزق ، والمصيبة فى الخاصة والعامة ، حتى إن الرجل يأخذ العصا يتعصا<sup>(٤)</sup> بها ، وقد كان لها كارهاً ، ثم يعتاذاها حتى ما يستطيع تركها .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أبى صالح قال : دخلت على سعيد بن جبير فى نفر ، فبكى رجل من القوم ، فقال : ما يُبكيك ؟ فقال : أبكى لما أرى بك ، ولما يذهب بك إليه . قال : فلا تبك ، فإنه كان فى علم الله أن يكون ، ألا تسمع إلى قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٦)</sup> . قال : من السنين<sup>(٧)</sup> ، ﴿ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾<sup>(٨)</sup> . قال<sup>(٩)</sup> : الأوجاع والأمراض ، ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾<sup>(١٠)</sup> . قال : من قبل أن نخلقها<sup>(١١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى الآية قال : أنزل الله المصيبة ثم حبسها

(١) فى ح ١ : « مدة » .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « المصيبة من » .

(٣) فى ف ١ : « يتعاصا » ، وفى م : « يتركأ » . واعتصى على عصا أى : تركأ عليها ، واعتصى بالسيف جعله عصا . التاج (ع ص و) .

(٤) ابن أبى شيبة ١١٤ / ١١ .

(٥ - ٥) سقط من : م . والسنين : الجدب . النهاية ٤١٣ / ٢ .

(٦) بعده فى ف ١ : « من » .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٥ .

عنده ، ثم يخلقُ صاحبها فإذا عمِلَ خطيئتها<sup>(١)</sup> أرسلها عليه .

وأخرج الديلمي عن سليم بن جابر الهجيمي<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : «سَيُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِي بَابٌ مِنَ الْقَدْرِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ ، يَكْفِيكُمْ مِنْهُ أَنْ تَلْقَوْهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾»<sup>(٣)</sup> . الآية .

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ الآية .

وأخرج<sup>(٤)</sup> عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، عن قزعة قال : رأيتُ على ابنِ عمرَ ثيابًا خشنَةً ، فقلتُ : يا أبا عبد الرحمن ، إني قد أتيتك بثوبٍ لَيْنٍ مما يُصْنَعُ بخراسانَ ، وتقرُّ عيني أن أراه عليك ، فإن عليك ثيابًا خشنَةً . قال : إني أخافُ أن ألبسه فأكونَ مختالًا فخورًا ، والله لا يحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾ . قال : العدل<sup>(٦)</sup> .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ

(١) في ص ، ف ١ : « بخطيئاتها » ، وفي ح ١ : « لخطيئتها » .

(٢) في ص : « الجهمي » ، وفي ف ١ : « الجهني » ، وفي ح ١ : « الجهمي » ، وفي م : « النجيمي » . ينظر تهذيب الكمال ٣٣ / ١٨٨ ، وكنز العمال (٦٠٩) . وينظر ما تقدم ١٠ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

(٣) الديلمي (٣٤٦٦) .

(٤) بعده في م : « عبد بن حميد و » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٥ .

فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ . قال : جُنَّةٌ وسلاحٌ <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ الآية . قال : إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ "السَّمَاءِ مِنْ" الحديدِ الْكَلْبَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> والذي يُضْرَبُ عليه الحديد .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن الأيام ، فقال : السبتُ عَدَّةٌ ، والأحدُ عَدَّةٌ ، والاثنين يومٌ تُعْرَضُ فيه الأعمالُ ، والثلاثاء يومُ الدم ، والأربعاء يومُ الحديد ؛ ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ ، والخميسُ يومٌ <sup>(٣)</sup> تُعْرَضُ فيه الأعمالُ ، والجمعة يومٌ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، و <sup>(٤)</sup> فيه تقومُ الساعةُ .

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، وابن عساكر ، من طريق ابن مسعود قال : قال <sup>(٥)</sup> رسولُ اللَّهِ ﷺ : «يا عبدَ اللَّهِ» . قلت : لَيِّبَكَ يا رسولَ اللَّهِ . ثلاث مراتٍ ، قال : «هل تدري أيُّ عَزَى الإيمانِ أوثقُ؟» . قلت : اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ .

(١) الفريابي - كما في التعليل ٣٣٦/٤ ، وفتح الباري ٦٢٨/٨ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) الكلبتان : آلة يأخذ بها الحداد الحديد المحمى . اللسان (ك ل ب) .

(٤) ليس في : الأصل ، ص .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في ح ١ ، م ، ونوادير الأصول ، والحاكم : «لى» .

قال : «أوثق<sup>(١)</sup> الإيمان الولايه في الله ؛ بالحب فيه والبغض فيه» . قال : «هل تدري أى الناس أفضل ؟» قلت : الله ورسوله أعلم . قال : «أفضل الناس أفضلهم عملاً إذا فقهوا<sup>(٢)</sup> في دينهم<sup>(٣)</sup> ، يا عبد الله ، هل تدري أى الناس أعلم ؟» قلت : الله ورسوله أعلم . قال : «فإن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس<sup>(٤)</sup> ، وإن كان مقصراً بالعمل ، وإن كان يزحف على استيه ، واختلف من كان قبلنا على ثنتين<sup>(٥)</sup> وسبعين فرقة ، نجا منها ثلاث ، وهلك سائرهما ؛ فرقة وازت الملوك ، وقتلتهم على دين الله ، و<sup>(٦)</sup> عيسى ابن مريم<sup>(٧)</sup> حتى قتلوا<sup>(٨)</sup> ، وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك<sup>(٩)</sup> ، فأقاموا بين ظهراني قومهم ، فدعواهم إلى دين الله ودين عيسى ، فقتلتهم الملوك ، ونشروهم<sup>(١٠)</sup> بالمناشير ، وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك<sup>(١١)</sup> ولا بالمقام معهم ، فساحوا في الجبال وترهبوا فيها ، وهم الذين قال الله : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ . هم<sup>(١٢)</sup> الذين آمنوا بى

(١) بعده فى م ، والطبرانى ، ونوادير الأصول : «عرى» .

(٢) فى م : «تفقهوا» .

(٣) فى م : «الدين» .

(٤) بعده فى ح ١ : «فيه» .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : «اثنتين» ، وفى م : «اثنتين» .

(٦) بعده فى مصادر التخرىج : «دين» .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

(٩) فى ص ، ف ١ ، والبيهقى : «نشرتهم» .

(١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

وَصَدَّقُونِي ، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ : الذين جحدوني وكفروا بي<sup>(١)</sup> .

وأخرج النسائي ، والحكيم الترمذی في «نوادير الأصول» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كانت ملوك بعد عيسى بدلت التوراة والإنجيل ، فكان منهم مؤمنون يقرءوا التوراة والإنجيل ، فقيل للملوكةم : ما نجد شيئاً أشد من شتم يشتمنا هؤلاء ، إنهم يقرءون : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة : ٤٤ - ٤٧] مع ما يعيئوننا به من أعمالنا في قراءتهم ، فادعهم فليقرءوا كما نقرأ ، وليؤمنوا كما آمنّا . فدعاهم فجمعهم ، وعرض عليهم القتال أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل ، إلا ما بدّلوا منها ، فقالوا : ما نريدون<sup>(٢)</sup> إلى ذلك ؟ دعونا . فقالت طائفة منهم : ابئوالنا أسطوانة ، ثم ارفعونا إليها ، ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ، ولا نرد عليك . وقالت طائفة : دعونا نسيخ في الأرض ونهيم ونأكل مما تأكل منه الوحوش ، ونشرب كما<sup>(٣)</sup> تشرب<sup>(٤)</sup> ، فإن

(١) الحكيم الترمذی ٨٦/١ ، ٨٧ ، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٥٥/٨ - وابن جرير ٢٢/٤٣٠ ، ٤٣١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥٤/٨ ، ٥٥ - والطبرانی (١٠٣٥٧) ، (١٠٥٣١) ، وفي الأوسط (٤٤٧٩) ، وفي الصغير ١/٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والحاكم ٢/٤٨٠ ، والبيهقي (٩٥٠٩) ، (٩٥١٠) ، وابن عساكر ٣٦/١٩٧ . قال أبو نعيم في الحلية : غريب من حديث سويد وأبي إسحاق ، تفرد به عقيل الجعدي . الحلية ٤/١٧٧ ، ١٧٨ ، وقال العقيلي : عقيل الجعدي عن أبي إسحاق حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به ، وقال البخاري : عقيل عن أبي إسحاق منكر الحديث . الضعفاء ٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) في ف ١ : «تروا» .

(٣) في م : «مما» .

(٤) بعده في ح ١ : «الوحوش» .

قَدَرْتُمْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَأَقْتُلُونَا . وقالت طائفة : ابْنُوا لَنَا / دُورًا<sup>(١)</sup> فِي الْفِيافِي ، وَنَحْتَفِرُ<sup>(٢)</sup> الْآبَارَ ، وَنَحْرُثُ الْبُقُولَ ، فَلَا نَرُدُّ عَلَيْكُمْ ، وَلَا نَمُرُّ بِكُمْ . وليس أحدٌ من القبائل إلا له حميمٌ فيهم ، ففعلوا ذلك ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا ﴾ . قال : والآخرون ممن تَعَبَّدَ من أهل الشرك ، وَفَنَى من قد فَنَى منهم ، قالوا : تَتَعَبَّدُ كَمَا تَعَبَّدَ فَلَانٌ ، وَنَسِيخُ كَمَا سَاحَ فَلَانٌ ، وَنَتَّخِذُ دُورًا<sup>(١)</sup> كَمَا اتَّخَذَ فَلَانٌ . وهم على شِرْكِهِمْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِإِيمَانِ الَّذِينَ اقْتَدَوْا بِهِمْ ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ ، انْحَطَّ صَاحِبُ الصُّومَةِ مِنْ صُومِعَتِهِ ، وَجَاءَ السَّائِخُ مِنْ سِيَاحَتِهِ ، وَصَاحِبُ الدَّيْرِ مِنْ دَيْرِهِ ، فَأَمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ : أَجْرَيْنِ ؛ بِإِيمَانِهِمْ بِعِيسَى ، وَنَصَبِ أَنْفُسِهِمْ ، وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، وَبِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَتَصَدِيقِهِمْ ، ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ : الْقُرْآنَ وَاتِّبَاعَهُمُ النَّبِيَّ ﷺ .<sup>(٣)</sup>

وَأَخْرَجَ<sup>(٤)</sup> أَبُو دَاوُدَ ، وَ" أَبُو يَعْلَى ، " وَالضَّيَاءُ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تُشَدُّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ ؛ فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ عَلَيْهِمْ ؛ فَتَلَكَ بِقَايَاهُمْ [و٤٠٨] فِي الصَّوَامِعِ وَالِدِّيَارَاتِ :

(١) فِي م : « دُورًا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « نَحْفِرُ » .

(٣) النَّسَائِيُّ (٥٤١٥) ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١ / ٨٤ ، ٨٥ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ . صَحِيحُ الْإِسْنَادِ مَوْقُوفٌ . (صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ - ٤٩٩٠) .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

﴿رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وأخرج الطبراني<sup>(٢)</sup>، وأبو البيهقي في شعب الإيمان، عن<sup>(٣)</sup> سهل بن أبي أمامة بن سهل<sup>(٤)</sup> بن حنيف<sup>(٥)</sup>، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُشَدُّدُوا على أنفسكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بتشديدهم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات»<sup>(٦)</sup>.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه، وابن نصر، عن أبي أمامة قال: إن الله كتب عليكم صيام شهر رمضان، ولم يكتب عليكم قيامه، وإنما القيام شيء ابتدعتموه فذوموا عليه ولا تتزكوه؛ فإن ناساً من بنى إسرائيل ابتدعوا بدعة فعا بهم الله بتركها. وتلا هذه الآية: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ الآية<sup>(٧)</sup>.

وأخرج أحمد، والحكيم الترمذي، وأبو يعلى، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «إن لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله»<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو داود (٤٩٠٤)، وأبو يعلى (٣٦٩٤)، والضياء (٢١٧٨). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤٩)، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨).

(٢ - ٢) ليس في الأصل.

(٣ - ٣) في م: «بن جبير». ينظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٧١.

(٤) الطبراني (٥٥٥١)، وفي الأوسط (٣٠٧٨)، والبيهقي (٣٨٨٤). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٢٤)، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨).

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٤٣٣، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩٠.

(٦) أحمد ٣١٧/ ٢١ (١٣٨٠٧)، والحكيم الترمذي ٢/ ٢٢، وأبو يعلى (٤٢٠٤)، والبيهقي =



وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ رَفَضُوا النِّسَاءَ وَاتَّخَذُوا الصَّوَامِعَ .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس ، أن أربعين من أصحاب النجاشي قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدُوا مَعَهُ أَحَدًا ، فَكَانَتْ فِيهِمْ جَرَاحَاتٌ وَلَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْحَاجَةِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا أَهْلُ مَيْسِرَةٍ فَائِذُنَا لَنَا نَجِيُّ بِأَمْوَالِنَا نَوَاسِي بِهَا الْمُسْلِمِينَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ . فَجَعَلَ لَهُمْ أَجْرَيْنِ ، قَالَ : ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ . قَالَ : تِلْكَ <sup>(١)</sup> النَّفَقَةُ الَّتِي وَاسَّوْا بِهَا الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ ، الْآيَةُ قَالُوا : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَمَّا مَنْ آمَنَ مِنَّا بِكِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرٌ كَأَجْرِكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِيَكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ . فَرَادَهُمُ النُّورَ وَالْمَغْفِرَةَ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ، مثله <sup>(٣)</sup> .

(١) = (٤٢٢٧) . قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) في م : «أى» .

(٣) الطبراني (٧٦٦٢) .

(٣) الحديث عند ابن جرير ٢٢ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣ / ٤١٩ :

مرسل ، وقال الحافظ في الكافي الشاف ص ١٦٤ : وفي سياقه نكارة .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرُهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ الآية . فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي ﷺ فقالوا : لنا أجران ، ولكم أجر . فاشتد ذلك على الصحابة ، فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمنى أهل الكتاب ، وسوى بينهم فى الأجر .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : أجرين ، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : «القرآن»<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : ضعفين ، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : «هذى» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : أجرين .  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : خطين .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضعفين<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضعفين ، وهى بلسان الحبشة<sup>(٣)</sup> .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) بعده فى الأصل : «وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ . قال : ضعفين ، «ويجعل لكم نورًا تمشون به» . قال : القرآن» .

(٣) ابن جرير ٤٣٦ / ٢٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧١ / ١٠ ، وابن جرير ٤٣٨ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى تعليق التعليق ٩٢ / ٥ =

وأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ<sup>(١)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قَالَ : الْكِفْلُ ثَلَاثُمِائَةِ جَزْءٍ وَخَمَشُونَ جَزْءًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قَالَ : الْكِفْلُ ثَلَاثُمِائَةِ جَزْءٍ مِنَ الرَّحْمَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرَمَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ قَرَأَ أَحَدُهُمَا : ﴿إِنَّمَا<sup>(٢)</sup> يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ . وَقَرَأَ / الْآخَرُ : (لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ)<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْعَمَلَ ، وَقَسَمَ الْأَجَرَ - وَفِي لَفْظٍ : وَقَسَمَ الْأَجَلَ - فَقِيلَ لِلْيَهُودِ : اْعْمَلُوا . فَعَمِلُوا إِلَى نَصْفِ النَّهَارِ ، فَقِيلَ : لَكُمْ قِيرَاطٌ . وَقِيلَ لِلنَّصَارَى : اْعْمَلُوا .

= والفتح ٤٥٢/١٠ .

(١) فِي ف ١ : «عَمَرُو» .

(٢) فِي ح ١ : «لِكَيْلَا» . وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ مَنقُولَةٌ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، يَنْظُرُ مُخْتَصِرُ الشَّوَّاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٥٣ .

(٣) هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ مُخَالَفَةٌ لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ . يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْخَاطِطُ ٢٢٩/٨ ، وَمُخْتَصِرُ الشَّوَّاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٥٣ .

فَعْمِلُوا<sup>(١)</sup> مِنْ نَصْفِ النَّهَارِ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْعَصْرِ<sup>(٣)</sup> ، فَقِيلَ : لَكُمْ قِيْرَاطٌ . وَقِيلَ  
لِلْمُسْلِمِينَ : اَعْمَلُوا . فَعْمِلُوا مِنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَقِيلَ : لَكُمْ  
قِيْرَاطَان . فَتَكَلَّمَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي ذَلِكَ ؛ فَقَالَتِ الْيَهُودُ : نَعْمَلُ<sup>(٤)</sup> إِلَى  
نَصْفِ النَّهَارِ فَيَكُونُ لَنَا قِيْرَاطٌ ! وَقَالَتِ النَّصَارَى : نَعْمَلُ<sup>(٥)</sup> مِنْ نَصْفِ النَّهَارِ إِلَى  
الْعَصْرِ فَيَكُونُ لَنَا قِيْرَاطٌ ! وَيَعْمَلُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَيَكُونُ لَهُمْ  
قِيْرَاطَان ! . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ  
اللَّهِ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : «إِنْ مَثَلَكُمْ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ الْعَصْرِ  
إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ»<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ  
قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الْآيَةِ . حَسَدَ<sup>(٦)</sup> أَهْلُ الْكِتَابِ  
الْمُسْلِمِينَ<sup>(٧)</sup> عَلَيْهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الْآيَةَ<sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ :  
يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ مَنَا نَبِيٌّ فَيَقْطَعُ الْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ . فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْعَرَبِ كَفَرُوا ،  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الْآيَةِ . يَعْنِي بِالْفَضْلِ النَّبَوَّةَ .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، ح ١ ، م : «نعمل» .

(٤) في م : «نعمل» .

(٥) أصل الحديث عند البخاري (٥٥٧) .

(٦) في م : «حسد» .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٦ ، وابن جرير ٢٢/ ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن سعيدِ بنِ جبير ، أنه قرأ : (كى لا يعلم أهلُ الكتاب) <sup>(١)</sup> .

---

(١) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحیط ٨ / ٢٢٩ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣ .

## سورة المجادلة

## مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وأبو الشيخ في «العظمة» ،<sup>(١)</sup> وابن مردويه<sup>(٢)</sup> ، والبيهقي<sup>(٣)</sup> ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة «المجادلة» بالمدينة<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن ابن الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وعبدُ بْنُ حميد ، والبخاري تعليقاً ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ، والبيهقي في «سنينه» ، عن عائشة قالت : الحمدُ لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءتِ المِجَادِلَةُ إلى النبي ﷺ تُكَلِّمُهُ ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى آخر الآية<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ ماجه ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدَوَيْهِ ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ١ .

(٣) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٩٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٤) عبد بن حميد (١٥١٢ - متنب) ، والبخاري ، تعليقاً قبل رقم (٧٣٨٦) ، والنسائي في الكبرى

(١٥٧٠) ، وابن ماجه (١٨٨) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٢٥/٣ -

والبيهقي ٣٨٢/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٥) .

والبيهقي ، عن عائشة قالت : تبارك الذى وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع<sup>(١)</sup> كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى على بعضه ، وهى تشتكى زوجها إلى رسول الله ﷺ ، وهى تقول : يا رسول الله ، أكل شبايى ، ونثرت له بطنى ، حتى إذا كبرت<sup>(٢)</sup> سنئى ، وانقطع ولدى ، ظاهر منى ، اللهم إني أشكو إليك . قالت : فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . وهو أوس بن الصامت<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي فى «الأسماء والصفات» ، عن «أبى يزيد»<sup>(٤)</sup> قال : لقيت<sup>(٥)</sup> امرأة عمر بن الخطاب ، يقال لها : خولة . وهو يسير مع الناس فاستوقفته ، فوقف لها ، ودنا منها ، وأصغى إليها رأسه ، ووضع<sup>(٦)</sup> يديه على منكبيها<sup>(٧)</sup> حتى قصت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، حبست رجالا<sup>(٨)</sup> قريش على هذه العجوز ! قال : ويحك ، وتدرى من هذه ؟ قال : لا . قال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات ، هذه خولة

(١) فى ص ، ف ١ : «لا أسمع» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «كبر» .

(٣) ابن ماجه (٢٠٦٣) ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٦٠/٨ - والحاكم ٤٨١/٢ ، والبيهقى ٣٨٢/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٨) . وقال الحافظ : وهذا أصح ما ورد فى قصة المجادلة وتسميتها . الفتح ٣٧٤/١٣ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : «أبى يرفد» ، وفى ح ١ : «ابن زيد» ، وفى م : «ابن زيد» . وينظر مصدري التخریج ، وتهذيب الكمال ٤٠٩/٣٤ .

(٥) فى النسخ : «لقى» . والمثبت من مصدري التخریج .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١ : «يده على منكبها» .

(٧) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «رجال» .

بنتُ ثعلبة، والله لو لم تَنْصَرِفْ<sup>(١)</sup> عَنِّي إلى الليل، ما انصرفْتُ حتى تَقْضِيَ حاجتها<sup>(٢)</sup>.

وأخرج البخاري في «تاريخه»، وابنُ مردويه، عن ثُمَامَةَ<sup>(٣)</sup> بنِ حَزْنٍ<sup>(٤)</sup> قال: «بينما عمرُ بنُ الخطابِ يسيرُ على حماره لَقِيَتْهُ امرأةٌ، فقالت: قِفْ يا عمرُ. فَوَقَفَ، فأغْلَظَتْ له القولَ، فقال رجلٌ: يا أَمِيرَ المؤمنين، ما رأيْتُ كالِيومِ! فقال: وما يَمْنَعُنِي أن أَسْتَمِعَ إليها، وهى التى اسْتَمَعَ اللهُ لها<sup>(٥)</sup>، أنزل فيها ما أنزل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾<sup>(٦)</sup>.

وأخرج أحمد، وأبو داود، وابنُ المنذر، والطبراني، وابنُ مردويه، والبيهقي، من طريقِ يوسفَ بن عبد الله بن سلام قال: حَدَّثَنِي خَوْلَةُ بنتُ ثعلبة، قالت: «فِي واللهِ وفى أوسِ بنِ الصامتِ أنزل اللهُ صدرَ سورةِ «المجادلة». قالت: كنتُ عنده، وكان شيخًا كبيرًا قد ساء خُلُقُهُ، فدَخَلَ عليَّ يومًا، فراجعتُه بشيءٍ، فغَضِبَ فقال: أَنْتِ عليّ كظهِرِ أُمِّي. ثم رجع فجلس فى نادى قومِه ساعةً، ثم دَخَلَ عليّ، فإذا هو يُريدُنِي<sup>(٧)</sup> عن نفسي، فقلتُ: كَلَّا، والذي

(١ - ١) فى الأصل: «حتى»، وفى ص، ف ١: «حتى أتى».

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٦٠، ٦١ - والبيهقى (٨٨٦). وقال ابن كثير: هذا منقطع بين أبى يزيد وعمر بن الخطاب.

(٣ - ٣) فى الأصل، ص، ف ١: «بنت حزين»، وفى ح ١: «بنت حزن». وينظر تهذيب الكمال ٤/ ٤٠١.

(٤) فى الأصل، ح ١: «قالت».

(٥) فى ف ١: «قولها».

(٦) البخارى ٧/ ٢٤٥.

(٧) فى ف ١: «يراودنى».



نَفْسُ خُوَيْلَةَ<sup>(١)</sup> بِيَدِهِ ، لَا تَصِلُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
فِينَا . ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ  
الْقُرْآنُ ، فَتَغَشَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ ، ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ ، فَقَالَ لِي : « يَا  
خَوْلَةُ ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبِكَ » . ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي  
تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مُرِّيهِ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عِنْدَهُ مَا يُعْتِقُ . قَالَ : « فَلْيَصُمْ  
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » . قُلْتُ : وَاللَّهِ ، إِنَّهُ لَشَيْخٌ كَبِيرٌ ، مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ . قَالَ : « فَلْيُطِيعْ  
سِتِّينَ مَسْكِينًا وَشَقًّا مِنْ تَمْرِ » . قُلْتُ : وَاللَّهِ ، مَا ذَاكَ عِنْدَهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ١٨٠/٦  
« فَإِنَا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ تَمَرٍ » . فَقُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ . قَالَ :  
« فَقَدْ أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتِ ، فَادْهَبِي فَتَصَدَّقِي بِهِ عَنْهُ ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكَ  
خَيْرًا » . قَالَتْ : فَفَعَلْتُ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ  
أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ ظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ ، فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَأَخْبَرَتْهُ ، وَكَانَ أَوْسٌ بِهِ لَمَمٌ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ  
يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ . فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ : « مُرِّيهِ فَلْيُعْتِقْ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ح ، ١ : « خَوْلَةُ » . وَ « خَوْلَةُ » مِمَّا قِيلَ فِي اسْمِهَا . وَيَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ  
٢٧٠ / ١٧ ، وَالْإِسَابَةُ ٦١٨ / ٧ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٣٧٤ / ١٣ .

(٢) هُوَ زَمْبِيلٌ مَنْسُوجٌ مِنْ نَسَائِجِ الْخَوْصِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَضْفُورٌ فَهُوَ عَرَقٌ وَعَرَقَةُ الرِّاءِ فِيهِمَا . النِّهَايَةُ  
٢١٩ / ٣ .

(٣) أَحْمَدُ ٣٠٠ / ٤٥ ( ٢٧٣١٩ ) ، وَأَبُو دَاوُدَ ( ٢٢١٤ ، ٢٢١٥ ) ، وَالتَّطَبُّعِيُّ ( ٦١٦ ) ، وَالتَّحْقِيقِيُّ ٢٤٧ / ٢٤ ،  
٢٤٨ ( ٦٣٣ ، ٦٣٤ ) ، وَالبَيْهَقِيُّ ٣٩١ / ٧ ، حَسَنٌ ( صَحِيحُ مَنْ أَبِي دَاوُدَ - ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ ) .

رقبة<sup>(١)</sup>». فقالت : يا رسول الله ، والذي أعطاك ما أعطاك ، ما جئتُ إلا رحمةً له ، إنَّ له في منافع ، والله ما عنده رقبةٌ ، ولا يملكها . قالت : فنزل القرآن ، وهي عنده في البيت . فقال : «مريه فليصُصم شهرين مُتتَابِعِينَ» . فقالت : والذي أعطاك ما أعطاك ، ما يقدرُ عليه . فقال : «مريه فليتَصَدَّقْ على سِتِّين مسكينًا» . فقالت : يا رسول الله ، ما عنده ما يَتَصَدَّقُ به . فقال : يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup> إلى فلان الأنصاري فإنَّ عنده شَطْرَ وَسْطِ تَمْرٍ ، أخبرني أنه يريدُ أن يَتَصَدَّقَ به ، فليأخذُ منه ، ثم ليَتَصَدَّقْ على سِتِّين مسكينًا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «السنن» ، عن عائشة ، أنَّ حَوَلة<sup>(٤)</sup> كانت امرأةَ أوس<sup>(٥)</sup> بن الصامت ، وكان امرؤًا به لَمَمٌ ، فإذا اشتدَّ لَمَمُه ظاهر من امرأته ، فأنزل الله فيه كفارةَ الظَّهَارِ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج النحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، من طريقِ عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان الرجلُ في الجاهلية إذا قال لامرأته : أنتِ عليّ كظهِرِ أُمِّي . حرِّمَتْ عليه ، وكان أوَّل من ظاهر في الإسلام أوس ، وكانت تحتَه ابنةُ عمِّ له ،

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «اذهي» .

(٣) البيهقي ٣٨٩ / ٧ ، ٣٩٠ . وقال البيهقي : هذا مرسل .

(٤) في مصدرى التخريج : «جميلة» . وهو مما قيل في اسمها . ينظر الإصابة ٥٦٣ / ٧ ، وفتح الباري ٣٧٤ / ١٣ .

(٥) في ص ، ف ١ : «قيس» .

(٦) الحاكم ٤٨١ / ٢ ، والبيهقي ٣٨٢ / ٧ .

يقال لها : خَوْلَةٌ<sup>(١)</sup> بنتُ خويلد<sup>(٢)</sup> . فظاهر منها ، فأسقطَ في يده ، وقال : ما أراك إلا قد حرمتِ علي ، فانطلقى إلى النبي ﷺ فأسأله . فأتى النبي ﷺ ، فوجدت عنده ماشطة تمشطُ رأسه ، فأخبرته ، فقال : «يا خَوْلَةُ ، ما أمرونا في أمرِكَ بشيء» . فأنزل الله على النبي ﷺ ، فقال : «يا خَوْلَةُ ، أبشري» . قالت : خيرا .<sup>(٣)</sup> قال : «خيرا»<sup>(٤)</sup> . فقرأ عليها : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . الآيات<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس ، أنَّ خولة - أو خويلدة - أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسولَ الله إنَّ زوجي ظاهر مني . فقال لها النبي ﷺ : «ما أراك إلا قد حرمتِ عليه» . فقالت : أشكو إلى الله فافتى . فأنزل الله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس قال : في القرآن ما أنزل الله جملة<sup>(٦)</sup> : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . كان هذا [٤٠٨ ط] قبل أن تُخلَقَ خولة ، لو أنَّ خولة أرادت ألا تُجادلَ لم يكن ذلك ؛ لأنَّ الله كان قد قدر ذلك عليها قبل أن يخلقها .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس في قوله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . وذلك أنَّ خولة ، امرأة من الأنصار ، ظاهر منها زوجها فقال : أنتِ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهو مما قيل في اسمها . وينظر الإصابة ٦١٨ / ٧ ، وفتح الباري ٣٧٤ / ١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وبعده في م : «فأنزل الله على النبي ﷺ» .

(٣) النحاس ص ٧٠٠ ، والبيهقي ٣٨٢ / ٧ ، ٣٨٣ .

(٤) بعده في م : «واحدة» .

على كظهِرِ أُمِّي . فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ زَوْجِي كَانَ تَزَوَّجَنِي وَأَنَا أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا كَبِرْتُ وَدَخَلْتُ فِي السَّنِّ قَالَ : أَنْتِ عَلَى كَظهِرِ أُمِّي . وَتَرَكْنِي إِلَى غَيْرِ أَحَدٍ ، فَإِنْ كُنْتُ نَجِدُ لِي رَخْصَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْعَشُنِي <sup>(١)</sup> بِهَا وَإِيَّاهُ فَحَدَّثْنِي بِهَا . قَالَ : « وَاللَّهِ مَا أُمِرْتُ فِي شَأْنِكَ بِشَيْءٍ حَتَّى الْآنَ ، وَلَكِنْ أَرْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ ، فَإِنْ أَوْمَرَ بِشَيْءٍ لَا أَعْمَهُ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » . فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ رَخِصَتَهَا وَرَخِصَةَ زَوْجِهَا فَقَالَ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . فَأَرْسَلَ إِلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً ؟ » . قَالَ : إِذَنْ يَذْهَبَ مَالِي كُلُّهُ ؛ الرِّقْبَةُ غَالِيَةٌ ، وَأَنَا قَلِيلُ الْمَالِ . قَالَ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي أَكُلُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ لَكَلَّ بَصْرِي . قَالَ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ؟ » قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنْ تُعِينَنِي . قَالَ : « إِنِّي مَعِيكَ بِخَمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ ، فَشَكَّتْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي حِينَ كَبِرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الظَّهَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَوْسٍ : « أَعْتِقِي رَقَبَةً » . قَالَ : مَالِي بِذَلِكَ يَدَانِ . قَالَ : « فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » . قَالَ : إِنِّي إِذَا أَخْطَأْنِي أَنْ أَكُلَ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كَلَّ <sup>(٢)</sup> بَصْرِي . قَالَ : « فَاطْعِمِ سِتِّينَ مَسْكِينًا » . قَالَ : مَا أَجِدُ ، إِلَّا أَنْ تُعِينَنِي . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ عَشَرَ

(١) نَعَشَ فَلَانًا يَنْعَشُهُ نَعَشًا ، إِذَا جَبَّرَهُ بَعْدَ فَقْرٍ ، وَتَدَارَكَهُ مِنْ هَلَكَةٍ . (الناج (ن ع ش) .

(٢) فِي ح ١ ، م : « يَكُلُ » .

صاعًا ، حتى جمع الله له أهله<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن الشعبي قال : المرأة التي جاذلت في زوجها خولة بنت الصامت<sup>(٢)</sup> ، وأُمُّها معاذة التي أنزل الله فيها : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِنَكُمْ عَلَى إِلِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] ، وكانت أمة لعبد الله بن أبي .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ مردويه ، عن محمد بن سيرين قال : إن أولَ من ظاهر في الإسلام زوج خولة<sup>(٣)</sup> ، فأتى النبي ﷺ ، فقالت : إن زوجي ظاهر مِنِّي . وجعلت تشكو إلى الله ، فقال / لها النبي ﷺ : «ما جاءني في<sup>(٤)</sup> هذا شيء» . فقالت : فإلى من يا رسول الله ، إن زوجي ظاهر مِنِّي ! فيينا هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . حتى بلغ : ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ . ثم حُيِسَ الوحي ، فانصرف إليها رسولُ الله ﷺ فتلاها عليها ، فقالت : لا<sup>(٥)</sup> يجد . فقال النبي ﷺ : «هو ذاك» . فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ . ثم حُيِسَ الوحي ، فانصرف إليها رسولُ الله ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : لا يا رسول الله ، ما يستطيع أن يصوم يوماً واحداً . قال : «هو ذاك» . فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ .

(١) ابن مردويه - كما في فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٢) قال الحفاظ : قوله : بنت الصامت . خطأ ، فإن الصامت والد زوجها كما تقدم ، فلعله سقط منه

شيء ، وتسمية أمها غريب . فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٣) في ح ١ ، م : «خولة» .

(٤) بعده في ف ١ : «شأنك» .

(٥) في ص ، ف ١ : «ما» .

فانصرف إليها رسول الله ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : ما يجدُ يا رسول الله .  
قال : «إنا سنُعِينُهُ» .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الخراساني قال : أعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً .

وأخرج عبد بن حميد عن «أبي يزيد»<sup>(١)</sup> المدني ، أن امرأة جاءت بشطر وشق من شعير فأعطاه النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> . أي : مُدَّين من شعير مكان مُدٍّ من بُر .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أن النبي ﷺ أعانه بخمسة عشر صاعاً من شعير .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أن رجلاً ظاهر من امرأته على عهد النبي ﷺ ، وكان الظهار أشد من الطلاق ، وأحرَمَ الحرام ، إذا ظاهر من امرأته لم تزوج إليه أبداً ، فأتى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي وأبا ولدي ظاهر مني ، وما يطلع إلا<sup>(٣)</sup> الله على ما يدخل علي من فراقه . فقال لها النبي ﷺ : «قد قال ما قال !» . قالت : فكيف أصنع . ودعت الله ، واشتكت إليه ، فأنزل الله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَدِّثُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى آخر الآيات ، فدعا رسول الله ﷺ زوجها ، فقال<sup>(٤)</sup> : «تُعْتِقُ رَقَبَةً؟» . فقال : ما في الأرض رقبة أملكها . قال : «تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» . قال : يا رسول الله ، إني

(١ - ١) في ص ، ف ١ : «ابن يزيد» ، وفي م : «أبي زيد» . وينظر ما تقدم ص ٢٩٩ .

(٢) أي للمظاهر .

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤) بعده في الأصل : «تستطيع» .

بَلَغْتُ سِنًا ، وَبِي دَوْرَانٌ<sup>(١)</sup> ، فإِذَا لَمْ أَكُلْ فِي الْيَوْمِ مِرَارًا أُدِيرَ عَلَيَّ حَتَّى أَقْعَ . قَالَ :  
«تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ؟» . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :  
«سَنُعِينُكَ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : إِنَّ امْرَأَةً أَخِي عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ جَاءَتْ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو زَوْجَهَا تَظَاهَرُ عَنْهَا ، وَامْرَأَةٌ تَقْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ - أَوْ قَالَ : تَذْهَنُ - فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتِ النَّبِيُّ  
تَقْلِي لَامْرَأَةٍ أَخِي عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَاسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ : يَا خَوْلَةُ ، أَلَا  
تَسْكُنِي<sup>(٢)</sup> ، فَقَدْ تَرَيْنِي نَظَرُ إِلَى السَّمَاءِ ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي  
تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . فَعَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ عِتْقَ رَقَبَةٍ ، فَقَالَ : لَا أَجِدُ .  
فَعَرَضَ عَلَيْهِ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فَقَالَ : لَا أُطِيقُ ، إِنْ لَمْ أَكُلْ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ  
مَرَّاتٍ شَقَّ بِي . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «فَأُطْعِمِ سِتِّينَ مَسْكِينًا» . قَالَ : لَا أَجِدُ . فَأَتَى  
النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : «خُذْ هَذَا فَاقْسِمْهُ» . فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا بَيْنَ  
لَا بَيْنَهَا أَفْقَرُ مِنِّي . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «كُلْهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زَيْدٍ الهمداني في قوله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ  
قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . قَالَ : هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ الصَّامِتِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ زَوْجُهَا  
مَرِيضًا فَدَعَاَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ وَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهِرِ أُمِّي . فَأَتَتْ النَّبِيَّ  
ﷺ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿فَتَحَرِّرْ رَقَبَةً﴾ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «أَعْتِقْ

(١) الدَّوَارُ والدَّوَار : شَبْه الدَّوْرَانِ بِأَخْذِ فِي الرَّأْسِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَخَيَّلَ الْأَشْيَاءَ تَدَوُّرًا ، وَمَقْدَمَتُهُ ظِلْمَةٌ تَعْتَرَى  
الْبَصَرَ عِنْدَ الْقِيَامِ . يَنْظُرُ الْمَوْجِزُ فِي الطَّبِّ لَابْنِ النَّفِيسِ ص ١٤٣ ، وَالتَّاجِ (د و ر) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «تَشْكِي» ، وَفِي ف ١ : «تَشْكِي» ، وَفِي م : «تَسْكُنِي» .

(٣) يَنْظُرُ مَا تَقْدَمُ فِي ص ٣٠٥ .

رقبة». قال : لا أجدُ . قال : «فصم شهرين مُتتَابِعِينَ» . قال : لا أستطيع . قال : «فأطعم سِتِّينَ مسكينًا» . قال : لا والله ما عندي ، إلَّا أن تُعِينَنِي . فأعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعًا ، فقال : والله ما في المدينة أحوجُ إليها مِنِّي . فقال النبي ﷺ : «فكلُّها أنتَ وأهلك» .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عمرانَ بنِ أبي أنسٍ<sup>(١)</sup> قال : كان أولُ من ظاهر في الإسلام أوسُ بنُ الصامتِ ، وكان به لَمَمٌ ، وكان يُفِيقُ أحيانًا ، فلاحَى<sup>(٢)</sup> امرأته<sup>(٣)</sup> خولةَ بنتَ ثعلبةَ في بعضِ صَحَوَاتِهِ ، فقال : أنتَ عليّ كظهرِ أمي . ثم ندم فقال : ما أراك إلا قد حرُمْتَ عليّ . قالت : ما ذَكَرْتَ طلاقًا ! . فَأَتَتِ النبي ﷺ فأخبرته بما قال ، وجادَلَتْ رسولَ اللهِ ﷺ مرارًا ، ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك شِدَّةَ وَخَدَتِي ، وما يَشُقُّ عليّ من فراقِهِ . قالت عائشةُ : فلقد بَكَيْتُ وبَكَى من كان في البيتِ رحمةً لها وِرْقَةً عليها ، ونزلَ على رسولِ اللهِ ﷺ الوحى ، فشرَّى عنه وهو يَتَتَبَسَّمُ ، فقال : «يا خولةُ ، قد أنزلَ اللهُ فيكِ وفيه : ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾» . ثم قال : «مُرِّيه أن يُعْتِقَ رَقَبَةً» . قالت : لا يَجِدُ . قال : «فمُرِّيه أن يَصُومَ شهرين مُتتَابِعِينَ» . قالت : لا يُطِيقُ ذلك . قال : «فمُرِّيه فليُطِعمَ سِتِّينَ مسكينًا» . قالت : وأنتِ له ؟ قال : «فمُرِّيه فليأتِ أُمَّ المنذرِ بنتَ قيسٍ فليأخذَ منها شَطْرَ وَشِقِ تمرٍ فليَتَصَدَّقَ به على سِتِّينَ مسكينًا» . / فرجعتُ إلى أوسٍ ، فقال : ما وراءكِ ؟ قالت : خيرٌ وأنتَ ذميمٌ . ثم أَخْبَرْتُهُ فَأَتَى أُمَّ المنذرِ فأخذَ ذلكَ منها فجعلَ

١٨٢/٦

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وينظر تهذيب الكمال ٣٠٩/٢٢ .

(٢) في ح ١ : «أنيس» .

(٣) في م «لاح» ، والملاحاة : الملاومة والمباغضة ، وتلاحى الرجلان : تشاتما . (ل ح ي) .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ : «وهي» .



يُطْعِمُ مُدَّةً مِنْ تَمْرِ كُلِّ مُسْكِينٍ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ طَلَاقُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الظَّهَارَ وَالْإِيلَاءَ ، حَتَّى قَالَ مَا سَمِعْتُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَقُولُونَ مِنْكُمْ أَلْقَوْلَ وَزُورًا﴾ . قَالَ : الزُّورُ الْكَذِبُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَقُولُ لَامْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي . فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَلَيْسَ يَحِلُّ<sup>(٣)</sup> لَهُ أَنْ يَقْرِبَهَا ، بِنِكَاحٍ وَلَا غَيْرِهِ ، حَتَّى يُكَفِّرَ بَعْتِ رَقَبَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا - وَالْمَسَّ النِّكَاحُ - فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامَ سِتِّينَ مُسْكِينًا ، وَإِنْ هُوَ قَالَ لَهَا : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي<sup>(٤)</sup> إِنْ فَعَلْتِ كَذَا . فَلَيْسَ يَقَعُ فِي ذَلِكَ ظِهَارٌ حَتَّى يَحْنَثَ ، فَإِنْ حَنَثَ فَلَا يَقْرِبُهَا حَتَّى يُكَفِّرَ ، وَلَا يَقَعُ فِي الظَّهَارِ طَلَاقٌ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ<sup>(٦)</sup> ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قَالَ : يَعُودُ لِمُسْئِهَا<sup>(٧)</sup> .

(١) ابن سعد ٣/٥٤٧ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٧٨ .

(٣) سقط من : م .

(٤) بعده في م : « فَإِذَا قَالَ » .

(٥) البيهقي ٣٨٣/٧ مختصرا .

(٦) بعده في الأصل : « وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ » .

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٧٧ ، وفي المصنف (١١٤٧٧) بنحوه .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ طَاوُسٍ : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قَالَ : الْوُطْءُ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : إِذَا تَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالظُّهَارِ وَالْمَنْكَرِ وَالزُّورِ ، فَقَدْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ ، حَيْثُ أَوْ لَمْ يَحْتَثْ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : كَانَ طَلَاقُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ الظُّهَارَ ، فَظَاهَرَ رَجُلٌ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ يَرِيدُ الطَّلَاقَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الْكَفَّارَةَ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَاسَّأَ﴾ . قَالَ : هُوَ الْجِمَاعُ <sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ . قَالَ : كَهَيْئَةِ الطَّعَامِ فِي الْيَمِينِ ؛ مُدَّيْنِ لِكُلِّ مَسْكِينٍ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : «ثَلَاثٌ فِيهِنَّ مُدٌّ» ؛ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ ، وَكَفَّارَةُ الظُّهَارِ ، وَكَفَّارَةُ الصِّيَامِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ الَّذِي أَتَى أَهْلَهُ فِي رَمَضَانَ بِكَفَّارَةِ الْمُظَاهَرِ <sup>(٤)</sup> .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٨ .

(٢) عبد الرزاق (١١٤٧٩) .

(٣) عبد الرزاق (١١٤٩٣) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : «ثلاث فيه مد» ، وفي ص : «ثلاثة فيه مدين» .

(٥) في م : «الظهار» .

والحديث أصله عند مسلم (١١١١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ عَطَاءٍ ، وَالزَّهْرِيِّ ، وَقَتَادَةَ قَالُوا : الْعَتَقُ فِي الظُّهَارِ ، وَالصِّيَامِ ، وَالطَّعَامِ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الظُّهَارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُ النِّسَاءَ ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ ظَاهَرَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ خَوْلَةَ <sup>(٣)</sup> بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَكَانَ الرَّجُلُ ضَعِيفًا ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَلْدَةً ، فَلَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِالظُّهَارِ قَالَ : لَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ حُرِّمْتَ عَلَيَّ ، فَاَنْطَلَقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَعَلَّكَ تَبْتَغِي شَيْئًا يَرُدُّكَ عَلَيَّ . فَاَنْطَلَقَتْ ، وَجَلَسَ يَنْتَظِرُهَا ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا شِطَّةٌ تَمْشُطُ رَأْسَهُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ فِي ضَعْفِ رَأْيِهِ ، وَعَجْزِ مَقْدَرَتِهِ ، وَقَدْ ظَاهَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاَبْتَغِي شَيْئًا يَرُدُّنِي إِلَيْهِ . قَالَ : « يَا خَوْلَةُ <sup>(٤)</sup> ، مَا أُمِرْنَا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ ، وَإِنْ نُوَمِّرَ فَسَأُخْبِرُكَ » . فَبَيْنَا مَا شِطَّتْهُ قَدْ فَرَعَتْ مِنْ شِقِّ رَأْسِهِ ، وَأَخَذَتْ فِي الشَّقِّ الْآخَرَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - وَكَانَ إِذَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ تَرَبَّدَ لَذَلِكَ وَجْهُهُ <sup>(٥)</sup> ، حَتَّى يَجِدَ بَرْدَهُ ، فَإِذَا سُرِّيَ عَنْهُ عَادَ وَجْهُهُ أَيْضًا كَالْقَلْبِ <sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِمَا أَمَرَ بِهِ - فَقَالَتْ مَا شِطَّتْهُ : يَا خَوْلَةُ <sup>(٤)</sup> ، إِنِّي لَا أَظُنُّهُ الْآنَ فِي شَأْنِكَ . فَأَخَذَهَا أَفْكَلٌ <sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ قَالَتْ : اللَّهُمَّ بِكَ أَعُوذُ أَنْ تُنْزَلَ فِيَّ إِلَّا

(١) عبد الرزاق ( ١١٤٩٩ ، ١١٥٠٠ ) .

(٢) في مصدر التخريج : « الصلت » ، وينظر الإصابة ١٠٦ / ١ .

(٣) في مصدر التخريج : « خويلة » . وقد سبق التنبيه على الخلاف في اسمها .

(٤) في ح ١ ، م : « خويلة » .

(٥) ارتبَدَ : تغير إلى الغبرة ، وتربَّد وجهه : تغير وتلون . وقيل : الرُّبْدَةُ لون بين السواد والغبرة . النهاية

١٨٣ / ٢ ، والتاج ( ر ب د ) .

(٦) القَلْبُ : شحمة النخل ولُحْيُهُ ، وهى هَنَّةٌ رَخْصَةٌ بيضاء . التاج ( ق ل ب ) .

(٧) الْأَفْكَلُ : الرُّغْدَةُ من برد أو خوف . النهاية ٥٦ / ١ .

خيرًا ، فإننى لم أبغ من رسولك إلا خيرًا . فلما سُرى عنه قال : « يا خولة<sup>(١)</sup> ، قد أنزل الله فيك وفى صاحبك » . فقرأ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّ ﴾ . فقالت : والله يا رسول الله ما له خادمٌ غيرى ، ولا لى خادمٌ غيره . قال : « ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ » . قالت : والله إنه إذا لم يأكل فى اليومِ مرتين يَشْدُرُ<sup>(٢)</sup> بصره . قال : « ﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ » . قالت : والله ما لنا فى اليومِ إلا وُقِيَّةٌ<sup>(٣)</sup> . قال : « فمُرِّيه فليَنطَلِقْ إلى فلان فليأخذ منه شَطْرَ وَشَقٍ من تمرٍ فليَصَّدَّقْ به على سِتِّينَ مسكينًا ، وليُراجِعْكَ »<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق فى « المصنف » ، من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن سلمة<sup>(٥)</sup> بن صخر الأنصارى ، أنه جعل امرأته عليه كظهِرِ أُمِّه حتى يَمْضِيَ رمضان ، فَسَمِنَتْ ، وَتَرَبَّعَتْ<sup>(٦)</sup> ، فوقع عليها فى النصفِ من رمضان ، فأتى النبىُّ ﷺ كأنه يُعْظُمُ ذلك ، فقال له النبىُّ ﷺ : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْتِقَ رَقَبَةً ؟ » . فقال : لا . قال : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » . قال : لا . قال : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ » . قال : لا . فقال النبىُّ ﷺ : « يا فروة بن عمرو ، أعطه

(١) فى ص ، ح ١ ، م : « خولة » .

(٢) سَدِرَ بصره سَدَرًا ، فهو سَدِيرٌ : لم يَكْدُ يُنْصِر ، والسَدْرُ : ظلمة تعترى البصر عند القيام . الموجز فى الطب لابن النفيس ص ١٤٣ ، والتاج (س د ر) .

(٣) هى لغة فى أوقية وهى ما يزن سبعة مثاقيل أو ما يعادل أربعين درهما . ينظر النهاية ٢١٧/٥ ، واللسان (وقى) .

(٤) الطبرانى (١١٦٨٩) . وقال الهيثمى : فيه أبو حمزة الشمالى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٥ .

(٥) فى مصدر التخريج : « سلمان » . وقال الحافظ : ويقال : اسمه سلمان ، وسلمة أصبح . الإصابة ١٥٠/٣ .

(٦) فى م : « تربصت » . يقال : رَبَّعت الماشية الربيع - وهو الأخضر من النبات - سرحت فى المرعى وأكلت كيف شاءت وشربت . ينظر اللسان (ر ب ع) .

ذلك العرق» - وهو مكتل يأخذ خمسة عشر أو ستة عشر صاعاً - «فليطعمه ستين مسكيناً». فقال : أعلی أفقر مني ؟ ! فالذى بعثك بالحق ، ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه مني<sup>(١)</sup> . فضحك رسول الله ﷺ ، ثم قال : «اذهب به إلى أهلك»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن مردويه ، والبيهقي في «السنن» ، عن أبي العالية قال : كانت خولة [٤٠٩] بنت دليح<sup>(٣)</sup> تحت رجل من الأنصار ، وكان سبي الخلق ، ضريز البصر ، فقيراً ، وكانت الجاهلية إذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال : أنت علي كظهر أمي .<sup>(٤)</sup> فنازعته<sup>(٥)</sup> / في بعض الشيء ، فقال : أنت علي كظهر أمي<sup>(٦)</sup> . وكان له عيل أو عيلان ، فلما سمعته يقول ما قال ، احتملت صبيانها فانطلقت تسعى إلى رسول الله ﷺ ، فوافقته عند عائشة ، وإذا عائشة تغسل شق رأس رسول الله ﷺ ، فقامت عليه ثم قالت : يا رسول الله ، إن زوجي فقير ، ضريز البصر ، سبي الخلق ، وإنى نازعته في شيء ، فقال : أنت علي كظهر أمي . ولم يرد الطلاق . فرفع النبي ﷺ رأسه فقال : «ما أعلم إلا قد حرمت عليه» . فاستكانت<sup>(٧)</sup> ، وقالت : أشتكى إلى الله ما نزل بي وبصبيتي<sup>(٨)</sup> .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «منا» .

(٢) عبد الرزاق في المصنف (١١٥٢٨) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «وكيع» ، وفي ح ١ : «حليح» ، وفي م : «وديع» ، وفي سنن البيهقي : «دليح» . وقال الحافظ : ودليح ، بمهملتين مصغراً ، لعله من أجدادها . فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) في م : «فادارعه» .

(٦) في الأصل : «فسكت» ، وفي ح ١ : «فبكت» .

(٧) في الأصل ، ح ١ ، م : «مصيتي» ، وفي ص ، ف ١ : «بمصيتي» . والمثبت من سنن البيهقي .

وتحوّلت عائشةُ تغيبُ شِقَّ رأسه الآخرَ ، فتحوّلت معها ، فقالت مثل ذلك ، قالت : ولى منه عَيْلٌ أو عِيْلَانٍ . فرفع النبيُّ رأسه إليها فقال : « ما أعلم إلا قد حُرِّمَتْ عليه » . فَبَكَتْ ، وقالت : أَشْتَكِي إلى 'الله ما نزل بي و' بصييتي ' .  
وتغيّر وجهُ رسولِ الله ﷺ ، فقالت عائشةُ : وراءك . فتَنَحَّطَ ، ومكث رسولُ الله ﷺ ما شاء الله ثم انقطع الوحي ، فقال : « يا عائشةُ ، أين المرأة ؟ » . قالت : ها هي . قال : « اذيعيها » . فدَعَتْهَا ، فقال النبيُّ ﷺ : « اذهبي فجيئي بزوجك » . فانطلقت تَسْعَى ، فلم تَلْبَثْ أن جاءت فأدخلته على النبيِّ ﷺ ، فإذا هو كما قالت ضريزُ البصرِ (١) ، فقيرٌ ، سيئُ الخُلُقِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أستعيذُ بالسميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ » . إلى آخر الآية ، فقال له النبيُّ ﷺ : « أَتَجِدُ رَقَبَةً ؟ » . قال : لا . قال : « أَفَتَسْتَطِيعُ صَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » . قال : والذي بعثك بالحق ، إني إذا لم آكلِ المَرَّةَ والمَرَّتَيْنِ والثلاثةَ يكادُ 'يُغْشَى عَلَيَّ' . قال : « فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ؟ » . قال : لا ، إلا أن تُعِينَنِي فِيهَا . فأعانه رسولُ الله ﷺ فكفَّرَ يَمِينَهُ (٢) .

(١) وأخرج البيهقي عن مقاتل بن حيان قال : كان الظُّهَارُ والإيلاءُ طلاقًا (٢)

(١ - ١) في م : « رسول الله ﷺ » .

(٢) في النسخ : « بصييتي » . والمثبت من سنن البيهقي .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) في سنن البيهقي : « يعشو بصري » .

(٥) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٧٤/١٣ - والبيهقي ٣٨٤/٧ ، ٣٨٥ ، وقال : مرسل .

(٦ - ٦) سقط من : م .

<sup>(١)</sup> في الجاهلية ، فوقت الله في الإيلاء أربعة أشهر ، وجعل في الظهار الكفارة <sup>(٢)</sup> .  
وأخرج سعيد بن منصور ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : ليس الظهار  
والطلاق قبل الملك بشيء <sup>(٣)</sup> .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : ليس من الأمة ظهار <sup>(٤)</sup> .

وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : لا ظهار من  
الأمة <sup>(٥)</sup> .

وأخرج البزار ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن ابن  
عباس قال : أتى رجل النبي ﷺ ، فقال : إني ظاهرْتُ من امرأتي ، فرأيتُ بياضَ  
خَلْخالِها في ضوء القمر فأعجبني فوقعتُ عليها قبل أن أكفر . فقال النبي ﷺ :  
«ألم يقل الله : ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾» . قال : قد فعلتُ يا رسول الله . قال :  
«أمسك عنها حتى تُكفر» <sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،  
والحاكم ، والبيهقي ، <sup>(٧)</sup> من طريق عكرمة <sup>(٨)</sup> ، عن ابن عباس ، أنَّ رجلاً قال :  
يا رسول الله إني ظاهرْتُ من امرأتي فوقعتُ عليها من قبل أن أكفر . قال : «وما

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي ٣٨٣ / ٧ .

(٣) سعيد بن منصور ٢٥٢ / ١ (١٠٢٢) ، والبيهقي ٣٨٣ / ٧ .

(٤) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٦٦ / ٨ - والحاكم ٢ / ٢٠٤ ، والطبراني (١٠٨٨٧) ، والبيهقي

٣٨٦ / ٧ ، وسكت عليه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : إسماعيل وإه .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، والطبراني ، والبغوي في «معجمه» ، والحاكم وصححه ، والبيهقي ، عن سلمة بن صخر الأنصاري قال : كنت رجلاً قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري ، فلما دخل رمضان طاهرته من امرأتي حتى ينسلخ رمضان ؛ فرقا من أن أصيب منها في ليلي ، فأتابع في ذلك ولا أستطيع أن أنزع حتى يدركني الصبح ، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيء فوثبت عليها ، فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري ، فقلت : انطلقوا معي إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره بأمرى . فقالوا : لا ، والله لا نفعل ، نتخوف أن ينزل فينا القرآن ، أو يقول فينا رسول الله ﷺ مقالة يقي علينا عازها ، ولكن اذهب أنت ، فاصنع ما بدا لك . فخرجت فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته خبري ، فقال : «أنت بذاك؟» . قلت : أنا بذاك . قال : «أنت بذاك؟» . قلت : أنا بذاك . قال : «أنت بذاك؟» قلت : أنا بذاك ، وأنا ذا ، فأمض في حكم الله فإني صابر لذلك . قال : «أعتق رقبة» . فضربت صفحة عنقي بيدي ، فقلت : لا ، والذي بعثك بالحق ، ما أصبحت أملك غيرها . قال : «فصم شهرين

(٣) قوله: «أنت بذلك»: أى أنت المَلِيْمُ بذلك، أو: أنت المرتكب له. عون المعبود ٢/ ٢٣٣.



مُتَتَابِعِينَ». قُلْتُ : وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام . قال : «فأطعمم ستين مسكيناً» . قُلْتُ : والذي بعثك بالحق لقد بثنا ليلتنا هذه وَحْشاً<sup>(١)</sup> ما لنا عشاء . قال : «اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ فَقُلْ لَهُ ، فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ ، فَأَطْعِمْ عَنْكَ مِنْهَا وَشَقّاً سَتَيْنِ مَسْكِيناً ، ثُمَّ اسْتَغْنِ بِسَائِرِهَا عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ» . فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ : وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الضُّيْقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ ، وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّعَةَ وَالْبَرَكَهَ ، أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ<sup>(٢)</sup> فَادْفَعُوهَا إِلَيَّ<sup>(٣)</sup> . فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿يُحَادُّونَ﴾ . قَالَ : يُشَاقُّونَ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ . قَالَ : يَعَادُونَ<sup>(٥)</sup> اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، ﴿كَيْتُوا كَمَا كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . قَالَ : خُزُوا كَمَا خُزِيَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : «وَحْشُو» ، وَفِي ف ١ : «وَعَسَى» ، وَفِي م : «وَبَنَى» ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ وَحْشٌ ، مِنْ قَوْمِ أَوْحَاشٍ . إِذَا كَانَ جَائِعًا لَا طَعَامَ لَهُ . النَّهْجُ ١٦١ / ٥ .  
(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) عَبْدُ الرَّزَاقِ (١١٥٢٨) ، وَأَحْمَدُ ٣٤٧/٢٦ - ٣٥٠ (١٦٤٢١) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٢١٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢٩٩) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٠٦٢) ، وَالتَّطَبَّاعِيُّ (٦٣٣٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِسَابَةِ ١٥٠/٣ - وَالْحَاكِمُ ٢/٢٠٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٣٩٠/٧ . حَسَنٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٩٣٣) .

(٤) الْفَرِيَابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٣٧/٤ ، وَفَتْحُ الْبَارِيِّ ٦٢٨/٨ .

(٥) فِي م : «يَجَادُّونَ» .

(٦) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢/٢٨١ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٤٤٦ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ ٦٢٨/٨ .

تَجَوَّى ثَلَاثَةَ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴿١﴾ . قال : هو الله على العرش ، وعلمه معهم .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ الآية .

/أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ . قال : اليهود . ١٨٤/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ قَالَ : كَانَ بَيْنَ الْيَهُودِ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ مَوَادَعَةٌ ، فَكَانُوا إِذَا مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ جَلَسُوا يَتَنَاجَوْنَ بَيْنَهُمْ ، حَتَّى يَظُنُّ الْمُؤْمِنُ أَنَّهُمْ يَتَنَاجَوْنَ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَا يَكْرَهُ الْمُؤْمِنُ ، فَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُ ذَلِكَ خَشِيَهِمْ وَتَرَكَ طَرِيقَهُ عَلَيْهِمْ ، فَهَاجَمَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّجْوَى فَلَمْ يَنْتَهُوْا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَزَارُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ ، أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : سَامٌ <sup>(٣)</sup> عَلَيْكَ . يُرِيدُونَ بِذَلِكَ شَتْمَهُ ، ثُمَّ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ : لَوْلَا يَعِذُّنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) البيهقي (٩٠٩) . وقال محققه : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «السام» .

(٤) أحمد ١١/١٥٩ ، ١٦٠ (٦٥٨٩) ، والبزار (٢٤١٠) ، والطبراني - كما في «مجمع الزوائد»

٧/١٢١ ، ١٢٢ - والبيهقي (٩١٠٠) . وقال محققو المسند : صحيح ، وهذا إسناده حسن .

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، والترمذي وصححه، عن أنس، أن يهوديًا أتى على النبي ﷺ وأصحابه فقال: السام عليكم. فرد عليه القوم، فقال النبي ﷺ: «هل تذكرون ما قال هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، سلم يا نبي الله. قال: «لا، ولكنه قال كذا وكذا، رُدُّوه عليَّ». فردُّوه، قال: «قلت: السام عليكم؟». قال: نعم. قال النبي ﷺ عند ذلك: «إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا: عليك». <sup>(١)</sup> قال: عليك ما قلت. قال: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ <sup>(٢)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عائشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ يهود فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم. فقالت عائشة: وعليكم السام <sup>(٣)</sup>. فقال: «يا عائشة، إن الله لا يُحِبُّ <sup>(٤)</sup> الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ». قلت: أَلَا تَسْمَعُهُمْ يقولون: السام عليك؟! فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ مَا سَمِعْتَ» <sup>(٥)</sup> أقول: وعليكم؟. فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ <sup>(٦)</sup>.

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) أحمد ٤١٦/١٩، ٤٤٩، ٣٠٥/٢٠، ٤٥٠، ١٢٥/٢١، ٢٩٤، (١٢٤٢٧، ١٢٤٦٧،

١٢٩٩٥، ١٣٢٤٠، ١٣٤٥٩، ١٣٧٦٦)، والبخاري (٦٩٢٦)، والترمذي (٣٣٠١) واللفظ له.

(٣) بعده في الأصل: «واللغة».

(٤ - ٤) في ص، ف ١: «الفاحش ولا المتفحش».

(٥) بعده في ح ١، م: «ما».

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٧٩، والبخاري (٦٠٢٤، ٦٢٥٦)، ومسلم (٢١٦٥)، وابن أبي حاتم - كما في

تفسير ابن كثير ٨/٦٨، ٦٩ واللفظ له - والبيهقي (٩٠٩٨، ٩٠٩٩).

وأخرج<sup>(١)</sup> ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ فى هذه الآية ، قال : كان المنافقون يقولون لرسولِ الله ﷺ إذا حيَّوه : سامٌ عليك . فنزلت .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهد : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ . يقولون : سامٌ عليك . هم أيضًا يهودُ .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ إذا بعث سريةً وأغزاها ، التقى المنافقون فأغضوا رؤوسهم إلى المسلمين<sup>(٢)</sup> ، ويقولون : قُتِلَ القومُ . وإذا رأوا رسولَ الله ﷺ تناجوا وأظهروا الحزنَ ، فبلغ ذلك من النبىِّ ﷺ ومن المسلمين ، فأنزل الله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلَنَجَوُا بِالْأَيْمِ وَالْعُدُونِ ﴾ الآية .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة قال : كان المنافقون يتناجون بينهم ، فكان ذلك يغيظُ المؤمنين ويكبرُ عليهم ، فأنزل الله فى ذلك : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ الآية<sup>(٣)</sup> .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى<sup>(٤)</sup> اثنان دونَ الثالث ؛ فإن

(١) بعده فى م : « عبد الرزاق و » .

(٢) أغضوا رؤوسهم إلى المسلمين : حركوها ومالوا إليهم . النهاية ٨٧/٥ .

(٣) ابن جرير ٤٧٤/٢٢ .

(٤) فى م ، ورواية الكشميهنى لصحيح البخارى : « يتناجى » . قال الحافظ ابن حجر : كذا للأكثر بألف مقصورة ثابتة فى الخط صورة ياء وتسقط فى اللفظ لالتقاء الساكنين ، وهو بلفظ الخبر =

ذلك يَحْزُنُهُ»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي سعيد قال : كنا تَنَاقُصُ رسولَ الله ﷺ يَطْرُقُهُ أمرٌ أو يَأْمُرُ بشيءٍ ، فَكَثُرَ أَهْلُ التَّوْبِ ، وَالمُحْتَسِبُونَ لَيْلَةً ، حَتَّى إِذَا كُنَّا أُنْدَاءً<sup>(٢)</sup> نَتَحَدَّثُ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ النَّجْوَى ؟ أَلَمْ تُنْهَوْا عَنِ النَّجْوَى ؟ » .

قوله تعالى : ﴿ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرُؤُهَا : ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ ﴾ - بِالْأَلْفِ<sup>(٣)</sup> - ﴿ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ . وَقَالَ : فِي الْقِتَالِ ، ﴿ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا ﴾ . قَالَ : إِذَا قِيلَ : أَنْهَدُوا إِلَى الْعَدُوِّ<sup>(٤)</sup> فَانْهَدُوا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ )<sup>(٥)</sup> . قَالَ : مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيد بن جبيرة قال : كَانَ النَّاسُ يَتَنَاجَوْنَ فِي الْمَجْلِسِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ<sup>(٥)</sup> فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ) .

= ومعناه النهي . فتح الباري ١١ / ٨٢ ، ٨٣ .

(١) البخاري ( ٦٢٩٠ ) ، ومسلم ( ٢١٨٤ ) .

(٢) سقط من : م . والأنداء جمع النادى ، وهم القوم المجتمعون . وقيل : أراد : كنا أهل أنداء . النهاية ٣٧ / ٥ .

(٣) وهى قراءة عاصم . النشر ٢ / ٢٨٨ .

(٤) فى م : « الصدر » . ونهد القوم إلى عدوهم : أى نهضوا إليه ، ونهضوا لعدوهم : إذا صمدوا له وشرعوا فى قتاله . ينظر النهاية ١٣٤ / ٥ .

(٥) فى الأصل : « المجالس » ، والقراءة بغير الألف هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وحزمة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر الموضع السابق .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في مجالس الذكر ، وذلك أنهم كانوا إذا رأوا أحدهم مُقْبِلًا ضُتُّوا بمجالسهم عند رسول الله ﷺ ، فأمرهم <sup>(١)</sup> الله أن يَفْسَحَ بعضهم لبعض <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال : كانوا يَجِثُّونَ فيجلسون رُكَّامًا ، بعضهم خَلْفَ بعض ، فأُمِرُوا أَنْ يَتَفَسَّحُوا في المجلس ، فأفسح <sup>(٣)</sup> بعضهم لبعض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : أنزلت هذه الآية يومَ جمعة ، و <sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ يومئذ في الصُّفَّةِ ، وفي المكانِ ضيق ، وكان يُكرِّمُ أهلَ / بدر ١٨٥/٦ من المهاجرين والأنصار ، فجاء ناسٌ من أهلِ بدر ، وقد سَبَقُوا إلى المجلس <sup>(٥)</sup> ، فقاموا حيالَ رسول الله ﷺ فقالوا : السلام عليك أَيُّها النبي ورحمةُ الله وبركاته . فردَّ النبي ﷺ عليهم ، ثم سَلَّمُوا على القومِ بعدَ ذلك فردُّوا عليهم ، فقاموا على أرجلهم يَنْتَظِرُونَ أَنْ يُوسَعَ لَهُمْ ، فعرفَ النبي ﷺ ما يَحْمِلُهُمْ على القيام ، فلم يَفْسَحْ لَهُمْ ، فَشَقَّ ذلك عليه ، فقال لِمَنْ حوله من المهاجرين والأنصارِ من غيرِ أهلِ بدر : « قُمْ يَا فلانُ ، وَأَنْتَ يَا فلانُ » . فلم يَزَلْ يُقِيمُهُمْ بعدةَ النَّفَرِ الذين هم قيامٌ من أهلِ بدر ، فَشَقَّ ذلك على من أُقِيمَ من مجلسه ، فنزلت هذه الآية <sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «أمر» .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٩ .

(٣) في ح ١ ، م : «فانفسح» .

(٤) بعده في ح ١ ، م : «جلس» .

(٥) في م : «المجلس» .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٧١ .

وَأَخْرَجَ<sup>(١)</sup> مَالِكٌ، و<sup>(١)</sup> البخارى، ومسلم،<sup>(١)</sup> والترمذى<sup>(١)</sup>، عن ابن عمر<sup>(٢)</sup>، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ فَيَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا»<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ فِي مَجْلِسِ الْقِتَالِ ، ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا﴾ . قَالَ : إِلَى الْخَيْرِ وَالصَّلَاةِ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا﴾ . قَالَ : إِلَى كُلِّ خَيْرٍ ؛ قِتَالِ عَدُوٍّ ، وَأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ حَقٍّ مَا كَانَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ . يَقُولُ : إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى خَيْرٍ فَأَجِيبُوا<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «الْمَدْخِلِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ . قَالَ : يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) البخارى (٩١١ ، ٦٢٦٩ ، ٦٢٧٠) ، ومسلم (٢١٧٧) ، والترمذى (٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٦) الحاكم ٢ / ٤٨١ ، والبيهقى (٣٤١) .

قال : تفسيرُ هذه الآية : يرفعُ الله الذين آمنوا منكم وأوثوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤثوا العلم درجات .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال : ما خصَّ الله العلماء في شيء من القرآن ما خصَّهم في هذه الآية ؛ فضل الله الذين آمنوا وأوثوا العلم على الذين آمنوا ولم [٤٠٩ظ] يؤثوا العلم .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآيتين .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية . قال : إنَّ المسلمين أكثرُوا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقُّوا عليه ، فأراد الله أن يُخَفِّفَ عن نبيِّه ﷺ ، فلما قال ذلك ضنَّ<sup>(١)</sup> كثيرٌ من الناس ، وكفُّوا عن المسألة ، فأنزل الله بعد هذا : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية . فوسَّع الله عليهم ولم يُضَيِّق .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والترمذي وحسنه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنحاس ، وابن مردويه ، عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ . قال لى النبي ﷺ : «ما ترى ، ديناراً؟» . قلت : لا يطيقونه . قال : «فنصف دينار؟» . قلت : لا يطيقونه . قال : «فكم؟» . قلت : شعيرة<sup>(٢)</sup> . قال : إنك لزهيدٌ . قال : فنزلت : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَتٌ﴾ الآية .

(١) فى م : «امتنع» .

(٢) قال الترمذى : ومعنى قوله شعيرة : يعنى وزن شعيرة من ذهب .



قال : فَبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَةِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي حَتَّى تُسِيحَتْ ، وَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً . يَعْنِي : آيَةَ النَّجْوَى <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ رَاهُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي ، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، آيَةُ النَّجْوَى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ . كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ ، فَكُنْتُ كُلَّمَا نَاجَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ <sup>(٣)</sup> دَرَاهِمًا ، ثُمَّ تُسِيحَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتٌ﴾ الْآيَةَ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : نُهُوا عَنْ مُنَاجَاةِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى يُقَدِّمُوا صَدَقَةً ، فَلَمْ يُنَاجِهِ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ قَدَّمَ دِينَارًا فَتَصَدَّقَ بِهِ ، ثُمَّ نَاجَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ عَشْرِ خِصَالٍ ، ثُمَّ نَزَلَتْ الرِّخْصَةُ .

(١) ابن أبي شيبة ٨١ / ١٢ ، ٨٢ ، وعبد بن حميد (٩٠ - منتخب) ، والترمذي (٣٣٠٠) ، وأبو يعلى (٤٠٠) ، وابن جرير ٢٢ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، والنحاس ص ٧٠١ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥٢) .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٠ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن راهويه - كما في المطالب (٤١٤٠) - وابن أبي شيبة ٨١ / ١٢ ، والحاكم ٢ / ٤٨١ ، ٤٨٢ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ مِنْ نَاجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ نَزَلَتْ الرِّخْصَةُ : ﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلٍ قَالَ : إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ كَانُوا يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيُكَيِّمُونَ مَنَاجِيئَهُ<sup>(١)</sup> ، وَيُعَلِّمُونَ الْفُقَرَاءَ عَلَى الْمَجَالِسِ ، حَتَّى كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ طَوْلَ جُلُوسِهِمْ وَمَنَاجِيئَهُمْ ، فَأَمَرَ اللَّهُ بِالْصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَنَاجَاةِ ؛ فَأَمَّا أَهْلُ الْعُسْرَةِ فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْمَيْسَرَةِ<sup>(٢)</sup> ، فَمَنَعَ بَعْضُهُمْ مَالَهُ وَحَبَسَ نَفْسَهُ ، إِلَّا طَوَائِفَ مِنْهُمْ ، جَعَلُوا يُقَدِّمُونَ الصَّدَقَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّجْوَى ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> غَيْرُ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَشْفَقْتُمْ ﴾ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : نَزَلَتْ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ ١٨٦/٦ . / فَقَدِّمْتُ شَعِيرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكَ لَزَهِيدٌ » . فَنَزَلَتْ الْآيَةُ الْآخَرَى : ﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَتٌ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي « الْمَجَادِلَةِ » : ﴿ إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَنَاجِيئُهُمْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف : « الْمَيْسَرَةُ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف : « أَحَدٌ » .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ ( ٣٣١ ) .

قال : نَسَخْتُهَا الْآيَةَ الَّتِي بَعْدَهَا : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الْآيَةَ . قال : أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا عَلِيٌّ ، ثُمَّ نُسِخَتْ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الْآيَةَ . قال : بَلَّغْنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجْتَلٍ ، وَكَانَ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : هُمُ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ ، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكُذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : حَلَفَهُمْ <sup>(٢)</sup> إِنَّهُمْ لَمُنْكَمُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الْآيَةَ . قال : هُمُ الْمُنَافِقُونَ تَوَلَّوْا الْيَهُودَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ الْآيَةَ . قال : يُحَالِفُ الْمُنَافِقُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا حَالَفُوا أَوْلِيَائِهِ فِي الدُّنْيَا .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي ظِلِّ حُجْرَةٍ مِنْ حُجْرِهِ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ <sup>(٤)</sup> إِلَيْكُمْ بَعَيْنِ شَيْطَانٍ ، فَإِذَا جَاءَكُمْ فَلَا تُكَلِّمُوهُ» .

(١) بعده في ح ١ : «كان من أمن الناس» .

(٢) بعده في ح ١ : «على الكذب» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) في الأصل ، ح ١ : «فينظر» .

فلم يلبثوا أن طَلَعَ عليهم رجلٌ أزرَقُ<sup>(١)</sup>، فقال حينَ رآه: «عَلَامَ تَشْتُمْنِي أَنْتِ وَأَصْحَابُكَ؟» فقال: ذَرْنِي آتِكَ بِهِمْ. فانطلق فدعاهم، فحلفوا واعتذروا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ﴾ الآية والتي بعدها<sup>(٢)</sup>.  
 قوله تعالى: ﴿اسْتَخَوِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ﴾.

أَخْرَجَ<sup>(٣)</sup> أَحْمَدُ، وَ<sup>(٣)</sup> أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ،<sup>(٣)</sup> وَابْنُ حِبَانَ، وَالطَّبْرَانِيُّ<sup>(٣)</sup>، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُويه، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تَقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَخَوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْقَاصِيَةَ»<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَبِ بْنِ أَنَا وَرُسُلِي﴾. قَالَ: كَتَبَ اللَّهُ كِتَابًا فَأَمْضَاهُ.

قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالحَاكِمُ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ»، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سَنِينِهِ»، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذِبٍ قَالَ: جَعَلَ وَالِدُ أَبِي

(١) بعده في ح ١، م، والحاكم: «أعور».

(٢) أحمد ٤/٤٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٣١٦/٥، ٣١٧، (٢١٤٧، ٢٤٠٧، ٢٤٠٨، ٣٢٧٧)، والبخاري (٢٢٧٠- كشف)، والطبراني (١٢٣٠٧- ١٢٣٠٩)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٧٨، وتخريج أحاديث الكشف ٣/٤٣١، ٤٣٢ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ٣/٤٣١، ٤٣٢ - والحاكم ٢/٤٨٢، والبيهقي ٥/٢٨٢، ٢٨٣. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٣-٣) سقط من: م.

(٤) أحمد ٣٦/٤٢، ٤٥/٥٠٧، (٢١٧١٠، ٢٧٥١٤)، وأبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٦)، وابن حبان (٢١٠١)، والحاكم ١/٢١١، ٢٤٦، ٤٨٢/٢. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥١١).

عبدة بن الجراح يَتَصَدَّى<sup>(١)</sup> لأبي عبدة يوم بدر، وجعل أبو عبدة يَحِيدُ عنه ، فلما أَكْثَرَ ، قَصَدَهُ أبو عبدة فقتله ، فنزلت : ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا قُحَافَةَ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَصَكَّهُ أَبُو بَكْرٍ صَكَّةً فَسَقَطَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «أَفَعَلْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ !» فقال : والله لو كان السيف مني قريباً لضربتُه . فنزلت : ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا﴾ الآية<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشَّامِ ، أنه استأذن النبي ﷺ أن يَزُورَ<sup>(٤)</sup> خالاً له من المشركين فَأَذِنَ له ، فلما قَدِمَ ، قرأ رسول الله ﷺ وأناس حوله : ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عطية ، عن رجل قال : قال رسول الله ﷺ : «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا لِفَاسِقٍ عِنْدِي يَدًا وَلَا نِعْمَةً ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيَّ : ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾» . قال سفيان : يرون أنها نزلت فيمن يُخَالِطُ السُّلْطَانَ<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل : «يتقصد» .

(٢) الطبراني (٣٦٠) ، والحاكم ٣/ ٢٦٤ ، وأبو نعيم ١/ ١٠١ ، والبيهقي ٩/ ٢٧ ، وابن عساكر ٤٤٦/ ٢٥ ، ٤٤٧ .

(٣) قال الزيلعي : غريب . تخريج أحاديث الكشف ٣/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٤ - ٥) في الأصل ، ص ، ح : «خولا له» ، وفي م : «خاله» . وفي الإصابة : «إخوانه» .

(٥) ابن مردويه - كما في الإصابة ٤/ ٢٩٣ .

(٦) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ٣/ ٤٣٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس قال : أَحَبُّ فى الله ، وَأَبْغَضُ فى الله ، وعادِ فى الله ، ووالِ فى الله ؛ فإنما ثنَّالُ ولايةِ الله بذلك . ثم قرأ : ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ﴾ الآية <sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو نعيم فى «الحلية» ، <sup>(٢)</sup> والخطيب <sup>(٣)</sup> ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «أوحى الله إلى نبيى من الأنبياء أن قل لفلان العابد : أما زهدك فى الدنيا فتعجلت راحة نفسك ، وأما انقطاعك إلى فتعزرت بى ، فماذا عملت فيما لى عليك ؟ قال : يا رب ، و <sup>(٤)</sup> ما لك <sup>(٥)</sup> على ؟ قال : هل واليت لى وليًا ، أو عاديت لى عدوًا ؟» <sup>(٦)</sup> .

وأخرج الطبرانى ، <sup>(٧)</sup> والحاكم <sup>(٨)</sup> ، و <sup>(٩)</sup> الحكيم الترمذى ، عن وائلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : «يَبْعَثُ الله يوم القيامة عبدًا لا ذنب له فيقول له : بأى الأمرين أحب إليك أن أجزيك ؛ بعملك أم بنعمتى عليك ؟ قال : يا رب ، أنت تعلم أنى لم أعصيك . قال : خذوا عبادى بنعمة من نعمى . فما يتقى له حسنة إلا استغفرتها تلك النعمة ، فيقول : يا رب ، بنعمتك ورحمتك .

(١) ابن أبى شيبة ٣٦٨/١٣ ، والحكيم الترمذى ٩٥/٢ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ١ : «ما ذاك» ، وفى ، ص ، ف ١ : «ماذا» .

(٤) أبو نعيم ٣١٦/١٠ ، ٣١٧ ، والخطيب فى «تاريخه» ٢٠٢/٣ . وضعفه الألبانى فى السلسلة

الضعيفة (٣٣٣٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

فيقول : بنعمتي وبرحمتي . ويُؤْتَى بعبدٍ محسِنٍ في نفسه ، لا يَرَى أَنَّ له سيئةً ، فيقال له : هل كنت تُوالِي أوليائي ؟ قال : ياربِّ ، كنتُ من الناسِ سِلْمًا . قال : هل كنتُ تُعَادِي أعدائي ؟ / قال : ياربِّ ، لم أَكُنْ أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وبينَ أَحَدٍ شَيْءٌ . فيقولُ اللهُ تبارك وتعالى : وَعِزَّتِي لَا يَنَالُ رَحْمَتِي من لم يُوالِ أوليائي ويعادِ أعدائي<sup>(١)</sup> .

وأخرج الطيالسي ، وابنُ أبي شيبَةَ ،<sup>(٢)</sup> وأحمدُ<sup>(٣)</sup> ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أوثقُ عُرى الإيمانِ الحُبُّ في اللهِ والبغضُ في اللهِ»<sup>(٤)</sup> .  
وأخرج الديلمي ، من طريقِ الحسنِ ، عن معاذٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدًا وَلَا نِعْمَةً ، فَيَوِّدَهُ قَلْبِي ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ فيما أَوْحَيْتَ إِلَيَّ : ﴿لَا تَحْدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾»<sup>(٥)</sup> .

(١) الطبراني ٥٩/٢٢ (١٤٠) ، والحكيم الترمذی ٧٨/٢ . موضوع (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٩٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الطيالسي (٧٨٣) ، وابنُ أبي شيبَةَ ٤١/١١ ، ٢٢٩/١٣ ، وأحمد ٤٨٨/٣٠ (١٨٥٢٤) . وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٤) الديلمي (٢٠١١) .

## سورة الحشر

## مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مردويه، والبيهقي، عن ابن عباس قال: نزلت سورة «الحشر» بالمدينة<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عن ابنِ الزبير، مثله.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، والبخاري، ومسلم، وابنُ المنذر، وابنُ مردويه، عن سعيد بن جبير قال: قلتُ لابنِ عباس: سورة «الحشر»؟ قال: قل: سورة النضير<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، والبخاري،<sup>(٣)</sup> ومسلم<sup>(٣)</sup>، وابنُ مردويه، عن سعيد ابنِ جبير قال: قلتُ لابنِ عباس: سورة «الحشر»؟ قال: نزلت في بني النضير<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ وصحَّحه، وابنُ مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن عائشة قالت: كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة من اليهود - على رأس ستة<sup>(٥)</sup> أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم<sup>(٦)</sup> ونخلهم في ناحية المدينة،

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٠٣، والبيهقي ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) البخاري (٤٠٢٩، ٤٨٨٣).

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، م.

(٤) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٨/٨١، والبخاري (٤٨٨٢)، ومسلم (٣٠٣١)، وابن

مردويه - كما في فتح الباري ٧/٣٣٣ من وجه آخر عن ابن عباس.

(٥) في ح ١: «تسعة».

(٦) في ح ١: «منازلهم».



فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعة والأموال إلا الحلقة - يعنى السلاح - فأنزل الله فيهم : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله : ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ . فقاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء ، وأجلاهم إلى الشام ، وكانوا من سيط لم يصيبهم جلاء فيما خلا ، وكان الله قد كتب عليهم ذلك ، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي . وأما قوله : ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ﴾ . فكان جلاؤهم ذلك أول حشر في الدنيا إلى الشام <sup>(١)</sup> .

وأخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي ، عن عروة مرسلًا ، قال البيهقي : وهو المحفوظ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، <sup>(٣)</sup> وابن جرير ، وابن المنذر <sup>(٤)</sup> ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن قال : لما أجلي رسول الله ﷺ بنى النضير قال : «هذا أول الحشر ، وأنا على الأثر» <sup>(٥)</sup> .

وأخرج البراء ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، <sup>(٦)</sup> وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس قال : من شك أن الحشر <sup>(٧)</sup> بالشام فليقرأ هذه الآية :

(١) الحاكم ٤٨٣/٢ ، والبيهقي ١٧٨/٣ . وقال البيهقي : وذكر عائشة فيه غير محفوظ .

(٢) عبد الرزاق في المصنف (٩٧٣٢) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٥/٨ - والبيهقي ١٧٧/٣ ، ١٧٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ابن جرير ٤٩٩/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/٨ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ : «الحشر» .

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . قال لهم رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> : «اخرجوا» . قالوا : إلى أين ؟ قال : «إلى أرض المحشر»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن قيس<sup>(٣)</sup> قال : قال جرير لقومه فيما يعظهم : والله لو ددت أنى لم أكن بنيت فيها لينة ، ما أنتم إلا كالنعامة استترت ، وإن أول<sup>(٤)</sup> أرضكم هذه خراباً<sup>(٥)</sup> يسراها ، ثم يتبعها يمينها ، وإن المحشر ههنا . وأشار إلى الشام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . قال : فتح الله على نبيه في أول حشر<sup>(٦)</sup> حشر نبي الله إليهم ، لم يقاتلهم المرتين ولا الثلاثة ، فتح الله<sup>(٧)</sup> على نبيه في أول حشر<sup>(٨)</sup> حشر عليهم في أول ما قاتلهم . وفي قوله : ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ : النبي ﷺ وأصحابه ، ﴿أَن يَخْرُجُوا﴾ : من حصونهم أبداً .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن عروة قال : أمر الله رسوله بإجلاء بني

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «يومئذ» .

(٢) البزار (٣٤٢٦ - كشف) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٨٤ .

(٣) قيس هو ابن أبي حازم البجلي ، يروي عن جرير بن عبد الله البجلي . ينظر تهذيب الكمال ٢٤/١٠ ،

١١ . والأثر في مصنف ابن أبي شيبة ١٣/٣٦٣ .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، م : «خراب» .

(٦ - ٧) سقط من : ص ، م .

(٧) سقط من : ف ، ١ .

النضير وإخراجهم من ديارهم ، وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة ، فقالوا : أين تُخْرِجُنَا ؟ قال : «أُخْرِجُكُمْ إِلَى الْحَشْرِ»<sup>(١)</sup> . فلما سمع المنافقون ما يُرادُ بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتابِ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ ، فقالوا لهم<sup>(٢)</sup> : إنا معكم مَخِيَانًا وَمَمَاتْنَا ؛ إِنْ قُوَّتْ لَكُمْ فَلَكُمْ عَلَيْنَا النَّصْرُ ، وَإِنْ أُخْرِجْتُمْ لَمْ<sup>(٣)</sup> نَتَخَلَّفْ عَنْكُمْ . وَمَتَّاهُمُ الشَّيْطَانُ الظُّهُورَ ، فَنَادَا النَّبِيُّ ﷺ : [١٠٤] إنا والله لا نَخْرُجُ ، وَلَئِنْ قَاتَلْتَنَا لَتُقَاتِلَنَّكَ . فَمَضَى النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ<sup>(٤)</sup> لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَأَخَذُوا السَّلَاحَ ، ثُمَّ مَضَى إِلَيْهِمْ ، وَتَخَصَّصَتِ الْيَهُودُ فِي دَوَرِهِمْ وَحَصُونِهِمْ ، فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْقِيَّتِهِمْ أَمَرَ بِالْأَدْنَى فَالْأَدْنَى<sup>(٥)</sup> مِنْ دَوَرِهِمْ<sup>(٦)</sup> أَنْ يُهْذَمَ ، وَبِالنَّخْلِ أَنْ يُحْرَقَ وَيُقَطَّعَ ، وَكَفَّ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَيْدَى الْمُنَافِقِينَ فَلَمْ يَنْصُرُوهُمْ ، وَأَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِ الْفَرِيقَيْنِ الرُّعْبَ ، ثُمَّ جَعَلَتْ الْيَهُودُ كُلَّمَا خَلَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذِمٍ مَا يَلِي مَدِينَتَهُمْ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَهَذَمُوا الدَّوْرَ الَّتِي هُمْ فِيهَا مِنْ أَدْبَارِهَا ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا كَادُوا أَنْ يَبْلُغُوا آخِرَ دَوَرِهِمْ ، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْمُنَافِقِينَ وَمَا كَانُوا مَتَّوهُمْ ، فَلَمَّا يَعْمَسُوا<sup>(٧)</sup> عَنْدهم سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُجْلِيَهُمْ ، وَلَهُمْ أَنْ يَتَحَمَّلُوا بِمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ مِنَ الذِّى كَانَ لَهُمْ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ خَلْقَةٍ

(١) فى ح ١ : «الحشر» ، وفى مصدر التخريج : «الحبس» .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) فى الأصل : «لن» ، وفى م : «لا» .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٥) سقط من : ص ، ح ، ١ .

(٦) بعده فى ح ١ : «وحصونهم» .

(٧) فى الأصل ، ف ١ : «فيما» .

السلاح، فذهبوا كل مذهب، وكانوا قد عَيَّرُوا المسلمين حين هَدَمُوا الدور وقطعوا النخل، فقالوا: ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون / أنكم مُصْلِحُونَ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾. إلى قوله: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾. ثم جعلها نَقْلًا لرسول الله ﷺ، ولم يجعل منها سَهْمًا لأحد غيره، فقال: ﴿وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿قَدِيرٌ﴾. فقسمها رسول الله ﷺ فيمن أراه الله من المهاجرين الأولين<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»،<sup>(٢)</sup> وابن عساكر<sup>(٣)</sup>، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ، فأعطوه ما أراد منهم، فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم، وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم، وأن يُسيّرهم إلى أذرعات الشام، وجعل لكل ثلاثة منهم بغيرًا وسقاء<sup>(٤)</sup>.

وأخرج البغوي في «معجمه» عن محمد بن مسلمة، أن النبي ﷺ بعثه إلى بني النضير، وأمره أن يُؤجلهم في الجلاء ثلاثًا.

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن المنذر، وابن مردويه<sup>(٤)</sup>، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير، والجلاء إخراجهم من أرضهم

(١) البيهقي ١٨٠/٣ - ١٨٢.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ٥٠٥/٢٢، ٥٠٦، والبيهقي ٣/٣٥٩، وابن عساكر ١/١٧٩.

(٤) في م: «جرير».

إلى أرض أخرى<sup>(١)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري<sup>(٢)</sup>، ومسلم،  
والترمذي<sup>(٣)</sup>، وابن المنذر<sup>(٤)</sup>، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن  
عمر، أن النبي ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البؤيرة، ولها يقول  
حسان بن ثابت<sup>(٥)</sup> :

وهان<sup>(٥)</sup> على سراة بني لؤي حريق بالبؤيرة مستطير  
فأنزل الله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ  
اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفُلْسِيقَ ﴾<sup>(٦)</sup> .

وأخرج الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن أبي حاتم، والطبراني في  
«الأوسط»<sup>(٧)</sup>، وابن مردويه، وابن الضريس<sup>(٨)</sup>، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا  
قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا ﴾ . قال : اللينة النخلة،  
﴿ وَلِيُخْرِىَ الْفُلْسِيقَ ﴾ . قال : استنزلوهم<sup>(٩)</sup> من حصونهم، وأمرؤا بقطع  
النخل، فحك<sup>(٩)</sup> في صدورهم، فقال المسلمون : قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا،

(١) البخاري (٣٠٢١، ٤٠٣١)، ومسلم (١٧٤٦/ ٢٩، ٣١)، والترمذي (١٥٥٢)، والبيهقي ٣٠٧/٣.

(٢) ليس في الأصل.

(٣ - ٣) سقط من : م.

(٤) ينظر ديوانه ص ٢٥٣ حاشية (٣)، ومعجم ما استعجم ٢٨٥/١.

(٥) في الأصل، ص، ف ١، وحاشية الديوان : «لهان»، وفي م : «فهان».

(٦) سعيد بن منصور (٢٦٤٢)، والبخاري (٤٠٣٢)، ومسلم (١٧٤٦/٣٠)، والترمذي (٣٣٠٢)،

والبيهقي ٣/١٨٤، ٣٥٥ - ٣٥٨.

(٧ - ٧) ليس في : الأصل، ص، ف ١، م.

(٨) في ف ١ : «استنزلوهم»، وفي ح ١ «استنزلوهم».

(٩) في ف ١، م : «فحاك» وكلاهما بمعنى، أى : تخالج . ينظر تاج العروس (ح ك ك، ح ي ك).

فَلْتَسْأَلْكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : هَلْ لَنَا فِيهَا قِطْعَانٌ مِنْ أَجْرٍ ؟ وَهَلْ عَلَيْنَا فِيهَا تَرْكُنَا مِنْ وَزِيرٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ الْآيَةُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : رَخَّصَ لَهُمْ فِي قِطْعِ النَّخْلِ ، ثُمَّ شَدَّدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَيْنَا إِثْمٌ فِيهَا قَطَعْنَا أَوْ فِيهَا تَرْكُنَا ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ الْآيَةُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ <sup>(٣)</sup> إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنِي النَّضِيرِ تَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحَصُونِ ، فَأَمَرَ بِقِطْعِ النَّخْلِ وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا ، فَنَادَوْهُ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتَعْيِيهِ ، فَمَا بَالُ قِطْعِ النَّخْلِ وَتَحْرِيقِهَا ؟ فَنَزَلَتْ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابِیْهَقِي فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : نَهَى بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ بَعْضًا عَنْ قِطْعِ النَّخْلِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَغَانِمِ الْمُسْلِمِينَ . وَقَالَ الَّذِينَ قَطَعُوا : بَلْ هِيَ غِيْظٌ لِلْعَدُوِّ . فَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَصَدِيقٍ مِنْ نَهْيٍ عَنْ قِطْعِهِ ، وَتَحْلِيلٍ مَنْ قَطَعَهُ مِنَ الْإِثْمِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا قَطَعَهُ وَتَرَكَهُ يَأْذِنُ اللَّهُ <sup>(٥)</sup> .

(١) الترمذی (٣٣٠٣) ، والنسائی فی الكبرى (١١٥٧٤) ، والطبرانی (٥٨٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٣١) .

(٢) أبو يعلى (٢١٨٩) . وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٢/٧ .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) ابن إسحاق (١٩١/٢) - سيرة ابن هشام) .

(٥) عبد الرزاق (٩٣٧٤) ، والبيهقي ١٨٥/٣ .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن مردويه ، عن ابن عباس أن سورة «الحشر» نزلت في النصير ، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النعمة ، وتسليطه <sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ عليهم ، حتى عمل بهم الذي عمل ياذنه ، وذكر المنافقين الذين كانوا يراسلونهم ، ويعدونهم النصر ، فقال : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : بهدمهم <sup>(٢)</sup> بيوتهم من نجف <sup>(٣)</sup> الأبواب ، ثم ذكر قطع رسول الله ﷺ النخل ، وقول اليهود له : يا محمد ، قد كنت تنهى عن الفساد ، فما بال قطع النخل ؟ فقال : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَحْشَةٍ قَاتِمَةً عَلَيْهَا صُورَةٌ كَمَا يَصُورُ الْمَلَكُ عَلَى أَرْسِئِ هَذِهِ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . فاعلمهم أنها خاصة لرسول الله ﷺ يرضعها حيث يشاء ، ثم ذكر مغاتم المسلمين مما يوجف عليه الخيل والركاب ويفتح <sup>(٤)</sup> بالحرب ، فقال : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآلِ النَّبِيِّ ﴾ . هذا مما يوجف عليه الخيل والركاب ، ثم ذكر المنافقين ؛ عبد الله بن أبي ، ومالك ، وداعس ، ومن كان على مثل رأيهم ، فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ

(١) في الأصل : « تسليط » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « من هدمهم » .

(٣) في ف ١ ، م : « تحت » . والتجف جمع نجاف : وهي العتبة ، وهي أسكفة الباب ، وقيل : ما يستقبل الباب من أعلى الأسكفة ، ينظر التاج ( ن ج ف ) .

(٤) في ح ١ : « تفتح » .

قَبْلَهُمْ قَرِيبًا ﴿١﴾ : يعنى بنى قَيْنِقَاع الذين أجلاهم رسول الله ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فى قوله : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . <sup>(٢)</sup> قال : الحشر <sup>٣</sup> قَبْلَ الشَّامِ ، وهم بنو النضير ؛ حتى من اليهود أجلاهم نبي الله ﷺ من المدينة إلى خيبر مَرَجَعَهُ من أُحُدٍ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ . قال : النضير . إلى قوله : ﴿وَلِيُخْرِىَ الْفَلْسِقِينَ﴾ . قال : ذلك ما بين / ذلك كله . ١٨٩/٦

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : مَنْ شَكَّ أَنَّ الْحَشَرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . فقد حُشِرَ النَّاسُ مَرَّةً ؛ وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ أَجْلَى الْيَهُودِ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن المنذر ، والبيهقي فى «الدلائل» ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، أَنَّ كِفَارَ قَرِيْشٍ كَتَبُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْبٍ ابْنِ سَلُولَ وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرِجِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، يَقُولُونَ : إِنَّكُمْ قَدْ آوَيْتُمْ صَاحِبَنَا ، وَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَدَدًا ،

(١) ابن إسحاق (١٩٢/٢ - ١٩٥ - سيرة ابن هشام) .

(٢ - ٢) سقط من : م .



وإنا نُقَسِّمُ بِاللَّهِ <sup>(١)</sup> لَتُقَاتِلَنَّهُ أَوْ لَتُخْرِجَنَّهُ ، أَوْلَسْتَعْدِيْنَ عَلَيْكُمُ الْعَرَبُ ، ثُمَّ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُم بِأَجْمَعِنَا حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ ، وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ عَبْدِ الْأَوْثَانِ تَرَأَسُوا ، وَاجْتَمَعُوا ، <sup>(٢)</sup> «وَأَجْمَعُوا» لِقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، لَقِيَهُمْ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمُ الْمَبَالِغَ ، مَا كَانَتْ لِتَكِيدَكُمْ بِأَكْثَرِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ ! فَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ» . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ تَفَرَّقُوا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ كِفَارَ قُرَيْشٍ ، وَكَانَتْ وَقْعَةٌ بِدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكَتَبَتْ كِفَارُ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بِدْرِ إِلَى الْيَهُودِ : إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلَقَةِ وَالْحَصُونِ ، وَإِنكُمْ لَتُقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا أَوْ لَتَفْعَلُنَّ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَائِكُمْ شَيْءٌ . وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ . فَلَمَّا بَلَغَ كِتَابُهُمُ الْيَهُودَ أَجْمَعَتْ <sup>(٣)</sup> «بَنُو النَّضِيرِ بِالْغَدْرِ» ، فَأَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : اخْرُجْ إِلَيْنَا فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا <sup>(٤)</sup> مِنْ أَصْحَابِكَ ، وَلِيُخْرِجْ إِلَيْكَ مِنْ ثَلَاثُونَ حَبْرًا حَتَّى نَلْتَقِيَ بِمَكَانٍ نَصْفِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَيَسْمَعُوا مِنْكَ ، فَإِنْ صَدَّقُوكَ وَآمَنُوا بِكَ آمَنَّا كُلُّنَا . فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ حَبْرًا مِنَ الْيَهُودِ ، حَتَّى إِذَا بَرَزُوا فِي بَرَازٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ بَعْضُ الْيَهُودِ لِبَعْضٍ : كَيْفَ تَخْلُصُونَ إِلَيْهِ <sup>(٥)</sup>

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «لَتُقَاتِلَنَّهُ أَوْ لَنُخْرِجَنَّهُ» .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : «اجْتَمَعَتْ» .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، م .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ .

ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه ، كلهم يُحِبُّ أن يموت قبله ؟ فأرسلوا : كيف نفهم ونحن ستون رجلاً ؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك ، و<sup>(١)</sup> يخرج إليك<sup>(٢)</sup> ثلاثة من علمائنا فليسمعوا<sup>(٣)</sup> منك ، فإن آمنوا بك آمنّا<sup>(٤)</sup> كلنا وصدقناك .

فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه ، وخرج ثلاثة من اليهود ، واشتملوا على الخناجر ، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ .

فأرسلت امرأة ناصحة من بنى النضير إلى أخيها ، وهو رجل مسلم من الأنصار ، فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ ، فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي ﷺ ، فسأره بخبرهم قبل أن يصل إليهم ، فرجع النبي ﷺ . فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب فحصرهم ، فقال لهم : « إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهدي تعاهدوني عليه » . فأبوا أن يعطوه عهداً ، فقاتلهم يومه ذلك هو والمسلمون ، ثم غدا الغد على بنى قريظة بالكتائب ، وترك بنى النضير ، ودعاهم إلى أن يعاهدوه فعاهدوه ، فانصرف عنهم ، وغدا على بنى النضير بالكتائب ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة - والحلقة<sup>(٤)</sup> السلاح - فجلبت بنو النضير ، واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم ، وأبواب بيوتهم وخشبها ، فكانوا يُخْرِبُونَ

(١ - ١) في الأصل ، م : « نخرج إليك في » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، م : « فيسمعوا » .

(٣) في ح ١ : « آمن بك » .

(٤) في الأصل : « هي » .

يُوتَهُمْ فِيهِدْمُونَهَا فَيُحْتَمِلُونَ مَا وَافَقَهُمْ مِنْ خُسْبِيهَا ، وَكَانَ جَلَاؤُهُمْ ذَلِكَ أَوَّلَ حَشْرِ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ بَنُو النُّضَيْرِ مِنْ سَبِطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُصِيبْهُمْ جَلَاءٌ مِنْذُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْجَلَاءَ ؛ فَلِذَلِكَ أَجْلَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَوْلَا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَلَاءِ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبْتَ بَنِي قَرْيِظَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ . حَتَّى بَلَغَ : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فَكَانَ نَخِيلُ بَنِي النُّضَيْرِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً ، فَأَعْطَاهُ<sup>(١)</sup> اللَّهُ إِيَّاهَا وَخَصَّهُ بِهَا ، فَقَالَ : ﴿ مَا آفَأَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . يَقُولُ : بَغِيرِ قِتَالٍ ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَهَا<sup>(٢)</sup> الْمُهَاجِرِينَ ، وَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ ، وَقَسَمَ مِنْهَا لِلرُّجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَا ذَوَى حَاجَةٍ ، لَمْ يَقْسِمِ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ غَيْرَهُمَا ، وَبَقِيَ مِنْهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي فِي أَيْدِي بَنِي فَاطِمَةَ<sup>(٣)</sup> .

[٤١٠عظ] وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، أَنَّ قَرْيِظَةَ وَالنُّضَيْرَ - قَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْيَهُودِ - كَانُوا<sup>(٤)</sup> حُلَفَاءَ لِقَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ؛ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، وَأَسْلَمَتِ الْأَنْصَارُ ، وَأَبَتْ الْيَهُودُ أَنْ يُسَلِّمُوا ، سَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى النُّضَيْرِ وَهُمْ فِي حَصُونِهِمْ ، فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَأَوْفَاه » .

(٢) فِي ف ١ ، ح ١ : « أَكْثَر » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٩٧٣٣) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٠٠٤) ، وَابِيهَقِي ١٧٨/٣ . صَحِيحُ الْإِسْنَادِ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢٥٩٥) .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « كَانَا » .

يَهْدُمُونَ مَا يَلِيهِمْ مِنْ حَصْنِهِمْ<sup>(١)</sup>، وَيَهْدِمُ الْآخَرُونَ مَا يَلِيهِمْ؛ أَنْ يُرْتَقَى<sup>(٢)</sup>  
 عَلَيْهِمْ، حَتَّى أَفْضُوا إِلَيْهِمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. فَلَمَّا أَفْضُوا / إِلَيْهِمْ ١٩٠/٦  
 نَزَلُوا عَلَى عَهْدٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يُجْلُوهُمْ وَأَهْلِيهِمْ،  
 وَتُؤَخَذَ أَمْوَالُهُمْ وَأَرْضُهُمْ، فَأُجْلُوا، وَنَزَلُوا<sup>(٣)</sup> خَيْرَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ  
 يَقْطَعُونَ النَّخْلَ، فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهَا نَخْلٌ صُفْرٌ<sup>(٤)</sup> كَهَيْئَةِ  
 الدَّقْلِ تُدْعَى اللَّيْنَةُ<sup>(٥)</sup>. فَاسْتَكْرَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَ  
 الْمُسْلِمِينَ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَكَسْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَى أَصُولِهَا فَيَاذَنْ  
 اللَّهَ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾.

فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. قَالَ: لَمْ  
 يَسِيرُوا إِلَيْهِمْ عَلَى خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، إِنَّمَا كَانُوا فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَبَقِيَتْ قَرِيبَةً  
 بَعْدَهُمْ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ عَلَى عَهْدٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ  
 الْأَحْزَابِ أَرْسَلَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهِمْ<sup>(٦)</sup> أَنْ اخْرُجُوا مَعَنَا عَلَى مُحَمَّدٍ. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ  
 الْيَهُودُ أَنْ أَرْسِلُوا إِلَيْنَا بِخَمْسِينَ مِنْ رُهْنِكُمْ. فَجَاءَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ، ف ١، م: «حَصُونِهِمْ».

(٢) فِي ص، ف ١، م: «يَقَع».

(٣) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ١: «تَرَكَوْا».

(٤) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١: «صَغِيرٌ»، وَفِي م: «أَصْغَرٌ».

(٥) الدَّقْل: ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ، وَقِيلَ: الدَّقْلُ مِنَ النَّخْلِ يُقَالُ لَهَا: الْأَلْوَانُ، وَقِيلَ: تَمْرُ الدَّقْلِ رَدِيءٌ.

وَاللَّيْنَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّخْلِ سِوَى الْعَجْوَةِ. يَنْظُرُ اللِّسَانُ (د ق ل، ل ي ن).

(٦) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف ١.

المسلمين فحدّثهم ، وكان نعيمٌ يأمنُ في المسلمين والمشرّكين ، فبلغ رسولُ الله ﷺ أنهم قد أرسلوا إلى المشرّكين يسألونهم خمسين من رُهنهم ليخرجوا معهم ، وأبوا أن يبعثوا إليهم بالرّهنين ، فصاروا حرباً للمسلمين والمشرّكين ، فبعث إليهم النبي ﷺ سعد بن معاذ ، وخوّات بن جبير ، فلما أتياهم قال عظيمهم كعب بن الأشرف : إنه قد <sup>(١)</sup> كان لى جناحان فقَطَعْتُم أحدهما ، فإما أن تَرُدُّوا عليّ جناحي ، وإما أن أُتخذَ عليكم جناحاً . فقال خوّات بن جبير : إني لأُهم أن أطلعنه بحزبي . فقال له سعد : إذن تسيق <sup>(٢)</sup> القوم ويأخذوني . فمنعه ، فرجع إلى النبي ﷺ فحدّثاه بالذي كان من أمرهما ، وأذن الله فيهم ، ورجع الأحزاب ، ووضع النبي ﷺ سلاحه ، فأتاه جبريلُ فقال : والذي أنزل عليك الكتاب ما نزلت عن ظهرها منذ نزل بك المشركون حتى هزمهم الله ، فيزوإن الله قد أذن لك في قريظة . فأتاهم النبي ﷺ هو وأصحابه فقال لهم : « يا إخوة القردة والخنازير » . فقالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت فحاشاً . فنزلوا على حُكمِ سعد بن معاذ ، وكان من القبيلة الذين هم حلفاء <sup>(٣)</sup> ، فحكم فيهم أن <sup>(٤)</sup> « يُقتل مقاتلتهم » ، وتُقسّم غنائمهم وأموالهم . <sup>(٥)</sup> « ويدكرون أن النبي ﷺ قال : « بحكم الله حكم » . فضرَب أعناقهم ، وقسّم غنائمهم وأموالهم » .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد قال : أتى رسولُ الله ﷺ أهل

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « يسيق » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « حلفاؤهم » .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : « يقتل مقاتلهم » ، وفي ص : « يقتل مقاتلتهم » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

النضير في حاجة ، فهتّموا به ، فأطلعه الله على ذلك ، فندب الناس إليهم ، فصالحهم على أن لهم الصفراء والبيضاء وما أقلت الإبل ، ولرسول الله ﷺ النخل والأرض والحلقة ، فقسمها<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ بين المهاجرين ، ولم يعط أحدا من الأنصار منها شيئا إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، أن رسول الله ﷺ غدا يوما إلى النضير ليسألهم كيف الدية فيهم ، فلما لم يروا مع رسول الله ﷺ كثير أحد ، أبرموا بينهم على أن يقتلوه ويأخذوا أصحابه أسارى ؛ ليذهبوا بهم إلى مكة ليبيعوه من قريش .

فبينما هم على ذلك جاء جاء<sup>(٢)</sup> من اليهود من المدينة ، فلما رأى أصحابه ياتّمرون بأمر النبي ﷺ قال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن نقتل محمدا ونأخذ أصحابه . فقال لهم : وأين محمد ؟ قالوا : هذا محمد قريب منا<sup>(٣)</sup> . فقال لهم صاحبهم : والله لقد تركت محمدا داخل المدينة . فأسقط بأيديهم وقالوا : قد أخبر<sup>(٤)</sup> أنه قد انقطع ما بيننا وبينه من العهد . فانطلق منهم سئون خبرا ، ومنهم حبي بن أخطب ، والعاصي بن وائل<sup>(٥)</sup> ، حتى دخلوا على كعب ، وقالوا :

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ : « قسمها » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ : « أخبره » .

(٥) كذا في النسخ ، وذكر العاصي بن وائل هنا غريب جدا ، ومعروف أنه كان من كفار قريش ، ومات في السنة الأولى من الهجرة كما في تاريخ الطبري ٣٩٨/٢ ، فلعله تصحف من « أبي عمار من بني وائل » ، والحفوظ أن بعض يهود - منهم حبي بن أخطب وكعب بن الأشرف وأبو عمار من بني وائل وغيرهم - انطلقوا إلى مكة ليحزبوا الأحزاب على المسلمين في المدينة ، فسأل المشركون كعب بن الأشرف ... ينظر ما تقدم في ٤٨٠/٤ - ٤٨٣ ، وتفسير ابن جرير ١٤٢/٧ - ١٤٧ .

يا كعب ، أنت سيّد قومك ومدحهم<sup>(١)</sup> ، احكّم بيننا وبين محمد . فقال لهم كعب : أحيروني ما عندكم . قالوا : نُعِيقُ الرّقَابَ ، ونذبُحُ الكوماءَ<sup>(٢)</sup> ، وإنّ محمداً انبثر من<sup>(٣)</sup> الأهل والمال .

فشرّفهم كعب على رسول الله ﷺ ، فانقلبوا ، فانزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَبَتِ وَالطَّغُوتِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَلَن يَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥١ ، ٥٢] .

وانزل الله عليه فيما أرادوا أن يقتلوه : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ الآية [المائدة : ١١] . فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَكْفِينِي كَعْبًا ؟ » . فقال ناسٌ من أصحابه فيهم محمد بنُ مسلمة : نحن نكفيكه يا رسول الله ، ونستحلّ منك شيئاً . فجاءوه فقالوا : يا كعب ، إنّ محمداً كلّفنا الصدقة ، فيبغنا شيئاً - قال عكرمة : فهذا الذي استحلّوه من رسول الله ﷺ - فقال لهم كعب : ارهئوني أولادكم . فقالوا : ذاك عارٌّ فينا غداً ، قبيح<sup>(٤)</sup> أن يقولوا : عبدٌ وسقي شعير<sup>(٥)</sup> . قال كعب : فاللأمة . قال عكرمة : وهي السلاح . فأصلحوا أمرهم على ذلك ، فقالوا له : موعِدُ ما بيننا وبينك القابلهُ . حتى إذا كانت القابلهُ راحوا إليه ، ورسولُ الله ﷺ

(١) كذا بالنسخ ، ولعلها تصحفت عن « مُمدّح » أو : « مديح » والممدوح : الممدوح ، والمديح : العظيم العزيز . ينظر اللسان (م د ح ، م د خ) .

(٢) ناقة كوماء : عظيمة السنام طويلته . اللسان (ك و م) .

(٣) في الأصل : « عن » .

(٤) في م : « تبيح » .

(٥) في ص : « وشعير وتليه » ، وفي ف ١ : « وشعير ولبيه » ، وفي ح ١ : « وسقين وثلاثة » ، وفي م : « وسقين وثلاثة » .

فِي الْمُصَلَّى يَدْعُو لَهُم بِالظُّفْرِ، فَلَمَّا جَاءُوهُ نَادَوْهُ: يَا كَعْبُ. وَكَانَ عَرُوسًا، فَأَجَابَهُمْ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ، وَهِيَ بِنْتُ عَمِيرٍ: أَيْنَ تَنْزِلُ؟ قَدْ أَقْنَنْتُ<sup>(١)</sup> السَّاعَةَ رِيحَ الدَّمِّ.

فَهَبِطْ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُورَّسَةٌ، وَلَهُ نَاصِيَةٌ، فَلَمَّا نَزَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ الْقَوْمُ: مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ! ففَرِحَ بِذَلِكَ / فَقَامَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلَمَةَ، فَقَالَ قَائِلُ<sup>(٢)</sup> ١٩١/٦  
الْمُسْلِمِينَ: أَشِئْمُونَا مِنْ رِيحِهِ. فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى ثَوْبِ كَعْبٍ وَقَالَ: شُمَّوْا. فَشَمُّوْا، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُمْ يُعْجَبُونَ بِرِيحِهِ، ففَرِحَ بِذَلِكَ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلَمَةَ: بَقِيْتُ أَنَا أَيْضًا. فَمَضَى إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِنَاصِيَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: اجْلِدُوا عُنُقَهُ. فَجَلَدُوا عُنُقَهُ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَا إِلَى النَّضِيرِ، فَقَالُوا لَهُ: دَرْنَا نَبْكِي سَيِّدَنَا. قَالَ: «لَا». قَالُوا: فَحَزَّةٌ عَلَى حَزَّةٍ. قَالَ: «نَعَمْ، حَزَّةٌ عَلَى حَزَّةٍ». فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا يَأْخُذُونَ مِنْ بَطُونِ بَيوتِهِمْ الشَّيْءَ لِيَنْجُوا بِهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ يُخْرِبُونَ بَيوتَهُمْ مِنْ خَارِجٍ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، فَلَوْلَا أَنَّ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ - قَالَ عِكْرَمَةُ: وَالْجَلَاءُ يُجْلُونَ مِنْهُمْ - لَقَتَلَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ. وَقَالَ عِكْرَمَةُ: إِنَّ أَنَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا دَخَلُوا عَلَى بَنِي النَّضِيرِ أَخَذُوا يَقْطَعُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥]. وَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ [التوبة: ١٢١] ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا أَلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾. وَهِيَ النَّخْلَةُ، ﴿أَوْ تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

(١) فِي الْأَصْلِ، ص: «أَنْفَتْ»، وَفِي ف ١: «أَلَفَتْ»، وَفِي م: «أَشَمَّ».

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «مَنْ».



قال : ما قَطَعْتُمْ فِإِذْنِي ، وما تَرَكْتُمْ فِإِذْنِي .

وأَخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يُخْرِجُونَ يَوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : كان المسلمون يُخْرِجُونَ ما يَلِيهِمْ مِنْ ظَاهِرِهَا ؛ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، وَيُخْرِجُهَا الْيَهُودُ مِنْ دَاخِلِهَا <sup>(١)</sup> .

أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حِيَّانٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُخْرِجُونَ يَوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُقَاتِلُهُمْ ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى دَرْبٍ أَوْ دَارٍ هَدَمَ حِيطَانَهَا ؛ لِيَتَسَيَّعَ الْمَكَانُ لِلْقِتَالِ ، وَكَانَتِ الْيَهُودُ إِذَا غُلِبُوا عَلَى دَرْبٍ أَوْ دَارٍ نَقَبُوهَا مِنْ أَدْبَارِهَا ثُمَّ حَصَّنُوهَا ، وَدَرَّبُوهَا <sup>(٢)</sup> ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَاعْبِرُوا يَتَأُولَى الْآبِصَرِ ﴾ . وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ . إلی قوله : ﴿ وَلِيُخْرِجَ الْفَلْسِقِينَ ﴾ . یعنی بِاللَّيْنَةِ النَّخْلَةَ ، وَهِيَ أَعْجَبُ إِلَى الْيَهُودِ مِنَ الْوَصِيفِ <sup>(٣)</sup> ، يُقَالُ لَثْمَرِهَا <sup>(٤)</sup> : اللَّوْنُ <sup>(٥)</sup> . فقالت اليهودُ عِنْدَ قَطْعِ النَّبِيِّ ﷺ نَخْلَهُمْ ، وَعَقَرِ شَجَرِهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، زَعَمْتَ أَنَّكَ تَرِيدُ الْإِصْلَاحَ ، أَفَمِنْ الْإِصْلَاحِ عَقَرُ الشَّجَرِ ، وَقَطْعُ النَّخْلِ ، وَالْفَسَادُ ؟! فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَوَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ قَطْعِهِمُ النَّخْلَ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣ .

(٢) دَرَّبُوهَا : جعلوا فيها دروئًا . ينظر اللسان (د ر ب) .

(٣) في ح ١ : « الوصف » . والوصيف : العبد . اللسان (و ص ف) .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « لثمراها » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٥) اللون : نوع من النخل قيل : هو الدقل . وقيل : النخل كله ما خلا الزيتون والعجوة ، تسميه أهل المدينة

الألوان . النهاية ٤/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

خشية أن يكونَ فسادًا ، فقال بعضهم لبعض : لا تَقْطَعُوا فَإِنَّهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا . فقال الذين يَقْطَعُونَهَا : نَغِظُكُمْ بِقَطْعِهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ . يعنى : النخل ، فإِذِنِ اللَّهُ ، وما تركْتُمْ ﴿ قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فطابت نفسُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَنْفُسُ الْمُؤْمِنِينَ ، ﴿ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . يعنى : يهود<sup>(١)</sup> أهلِ النَّضِيرِ ، وكان قطعُ النخلِ ، وعَقْرُ الشجرِ خِزْيًا لهم<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، عن الزهرى فى قوله : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : لما صالحوا النَّبِيَّ ﷺ كانوا لا يُعْجِبُهُمْ خشبةٌ إلا أخذوها فكان ذلك تَخْرِيبَهَا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج فى قوله : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ ﴾ . من داخلِ الدار ، لا يَقْدِرُونَ على قليلٍ ولا كثيرٍ يَنْفَعُهُمْ إلا خَرَّبُوهُ وَأَفْسَدُوهُ ؛ لِقَلَّ يَدْعُوا شَيْئًا يَنْفَعُهُمْ إِذَا رَحَلُوا . وفى قوله : ﴿ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . وَيُخَرِّبُ الْمُؤْمِنُونَ دِيَارَهُمْ مِنْ خَارِجِهَا ؛ كَيْمَا يَخْلُصُوا إِلَيْهِمْ . وفى قوله : ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ . قال : لَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ فَضْرِيَّتَ أَعْنَاقِهِمْ ، وَسَيِّئَتِ ذُرَارِيَّتِهِمْ ، وَلَكِنْ سَبَقَ<sup>(٤)</sup> فى كتابِهِ الْجَلَاءُ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ أَجْلُوا إِلَى أَذْرِعَاتِ<sup>(٦)</sup> وَأَرِيحَا<sup>(٧)</sup> .

(١) فى الأصل : « من اليهود » .

(٢) البيهقى ٣/ ٣٥٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٢ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ : « سبقت » .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ف ، ١ : « لهم » .

(٦) أَذْرِعَات ، وتسمى الآن : دَرْعَا . وهى فى جنوب دمشق تبعد عنها ١١٠ كيلومترا .

(٧) أَرِيحَا : بينها وبين بيت المقدس يوم . مراصد الاطلاع ١/ ٦٣ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ في قوله : ﴿ يُخْرِجُونَ بِيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : كانت بيوتهم مزخرفة<sup>(١)</sup> فحسدوا المسلمين أن يسكنوها ، وكانوا يُخَرَّبُونَهَا من داخلٍ ، والمسلمون من خارجٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : الجلاءُ خروجُ الناسِ من البلدِ إلى البلدِ .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَائِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ . قال : هي النخلة<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، مثله<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عَطِيَّةَ ، وعكرمةَ ، ومجاهدٍ ، وعمرِو بنِ ميمونٍ ، مثله .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ . قال : نوعٌ من النخل<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : اللَّيْسَةُ ما دونَ العَجْوَةِ من النخل<sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصل : « من صفرة » .

(٢) بعده في م : « وابن المنذر » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٩٣ / ١٢ .

(٤) في الأصل : « جريج » .

(٥) ابن جرير ٥٠٩ / ٢٢ .

(٦) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٢٩ / ٨ - وابن أبي شيبة ٣٩٣ / ١٢ .

وأخرج<sup>(١)</sup> عبدُ الرزاقِ ، و<sup>(٢)</sup>عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ قال :  
اللَّيْنَةُ أَلْوَانُ النَّخْلِ كُلُّهَا إِلَّا الْعَجْوَةُ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ . قال : نخلة أو  
شجرة .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرأها : (ما قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أو  
ترَكْتُمُوهَا قَوْمًا<sup>(٤)</sup> على أصولها) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : بلغني أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أحرَقَ  
بعضَ أموالِ بني النضيرِ فقال قائلٌ<sup>(٥)</sup> :

فهان على سِراةِ بني لُؤَيٍّ حريقٌ بالبُوَيْرَةِ<sup>(٦)</sup> مُسْتَطِيرٌ  
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة قال : قطع المسلمون يومئذِ النخلَ ، وأمسك  
أناسٌ ؛ كراهيةً أن يكونَ فسادًا ، فقالت اليهودُ : اللهُ أَذِنَ لَكُمْ فِي الْفَسَادِ ؟ فقال  
اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ . قال : واللَّيْنَةُ ما خَلَا الْعَجْوَةُ مِنَ النَّخْلِ . إلى  
قوله : ﴿وَلِيُخْرِجَ / الْفَلْسِقِينَ﴾ . قال : ليغيظوهم ، ﴿وَمَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ١٩٢/٦

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣ .

(٣) في م : « قواما » .

وهي أيضا قراءة ابن مسعود وطلحة وزيد بن علي . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر  
مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٤ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٤٤ .

(٤) البيت لحسان بن ثابت . وينظر ما تقدم في ص ٣٣٧ .

والحديث عند البخاري من حديث ابن عمر .

(٥) البويرة : تصغير بئر ، موضع منازل بني النضير اليهود ، وخارج المدينة . مرصد الاطلاع ١ / ٢٣٢ .

مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴿١﴾ . قال : ما قَطَعْتُمْ إليها وادياً ، ولا سَبِيلَهُمْ إليها دَابَّةً ولا بَعِيراً ، إنما كانت حوائطُ لبني النضيرِ أطعمها الله رسولهُ ﷺ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله ، أن رسولَ الله ﷺ قَسَمَ بينَ قريشٍ والمهاجرينِ النضيرَ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ . قال : هي العجوة ، والعتيق<sup>(١)</sup> ، والنخيل<sup>(٢)</sup> ، وكانا مع نوحٍ في السفينة ، وهما «أصلُ التمرِ»<sup>(٣)</sup> ، ولم يُعْطِ رسولُ الله ﷺ من الأنصارِ أحداً إلا رجلين : أبا ذُجَانَةَ ، وسَهْلَ<sup>(٤)</sup> بنَ حُنَيْفٍ .

وأخرج البيهقي في «الأسماءِ والصفاتِ» عن الأوزاعي قال : أتى النبي ﷺ يهوديٌّ فسأله [٤١١هـ] عن المشيئة فقال : «الشيئةُ لله» . قال : فإنِّي أشاءُ أن أقومَ . قال : «قد شاءَ الله أن تقومَ» . قال : فإنِّي أشاءُ أن أقعدَ . قال : «فقد شاءَ الله أن تقعدَ» . قال : فإنِّي أشاءُ أن أقطعَ هذه النخلةَ . قال : «فقد شاءَ الله أن تقطعها» . قال : فإنِّي أشاءُ أن أتركها . قال : «فقد شاءَ الله أن تتركها» . قال : فأناهُ جبريلُ عليه السلام فقال : لَقُنْتُ حُجَّتَكَ كَمَا لُقِنَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قال : ونزل القرآنُ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) في ح ١ : «العسف» ، وفي م : «العتيق» .

والعتيق : فحل من النخل لا تنفص نخلته . اللسان (ع ت ق) .

(٢) في ح ١ : «النخل» .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : «أهل التمر» ، وفي ح ١ : «أهل التمار» .

(٤) في ص ، ف ١ : «سهيل» . وينظر الإصابة ١٩٨/٣ .

(٥) البيهقي (٢٩٦) ، وقال : هذا وإن كان مرسلًا فما قبله من الموصولات في معناه يؤكد . وقال محققوه : إسناده إلى الأوزاعي صحيح .

<sup>(١)</sup> وأخرج البخاري في « تاريخه »، وابن مردويه، والبيهقي في « سننه »، عن صهيب بن سنان قال: لما فتح رسول الله ﷺ بني النضير أنزل الله: ﴿وَمَا آفَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. فكانت للنبي ﷺ خاصة، فقسمها للمهاجرين، فأعطى رجلين منها من الأنصار: سهل بن حنيف، وأبا لبابة <sup>(٢)</sup> بن عبد المنذر <sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، والبيهقي <sup>(٤)</sup>، عن الزهري في قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. قال: صالح النبي ﷺ أهل فذاك <sup>(٥)</sup>، وقرى سمّاها، وهو مُحَاصِرٌ قوماً آخرين، فأرسلوا بالصلح، فأفأها الله عليهم من غير قتال، لم يُوجِفُوا عليه خيلاً ولا ركاباً، فقال الله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. يقول: بغير قتال. وقال: كانت أموال بني النضير للنبي ﷺ خالصاً، لم يفتتحوها عنوةً إنما افتتحوها على صلح، فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين، ولم يُعْطِ الأنصارَ منها شيئاً إلا رجلين كانت بهما حاجة؛ أبو دجانة، وسهل بن حنيف <sup>(٦)</sup>.

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي،

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٢) في تاريخ البخاري: « دجانة ». وهو خطأ؛ لأن أبا دجانة اسمه سماك بن خرشة، وقيل: ابن أوس، وانظر الإصابة ٧/ ١١٩، ٣٤٩.

(٣) البخاري ٤/ ٣١٥، والبيهقي ٦/ ٢٩٧.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٥) فذاك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان. مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٢٠.

(٦) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣، والبيهقي ٦/ ٢٩٦. دون قوله: « أبو دجانة وسهل بن حنيف ».

وابن المنذر، <sup>(١)</sup> «وابن مردويه» ، عن عمر بن الخطاب قال : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة ، فكان يُنفق على أهله منها نفقة سنته <sup>(٢)</sup> ، ثم يجعل ما بقي في السلاح ، والكراع <sup>(٣)</sup> ؛ غدة في سبيل الله <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : يذكّرهم ربهم أنه نصرهم وكفاهم ، بغير كراع ولا غدة ، في قريظة <sup>(٥)</sup> وخيبر <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْحَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ . قال : أمر الله رسوله بالسير إلى قريظة والنضير ، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيل ولا ركاب ، فجعل <sup>(٦)</sup> «ما أصاب» رسول الله ﷺ يحكم فيه ما أراد ، ولم يكن يومئذ خيل ولا رِكَاب يُوجب بها . قال : والإيجاف <sup>(٧)</sup> «أن يوضعوا» <sup>(٧)</sup> السَّيْر ، وهي لرسول الله ﷺ ، فكان من ذلك خيبر وفدك ، وقرى عريّة <sup>(٨)</sup> ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « سنة » ، وفي م : « سنتهم » .

(٣) الكراع : اسم لجميع الخيل . النهاية ٤ / ١٦٥ .

(٤) أحمد ١ / ٣٠٥ ، ٤١٧ ، (١٧١ ، ٣٣٧) ، والبخاري (٢٩٠٤ ، ٤٨٨٥) ، ومسلم (١٧٥٧ / ٤٨) ،

وأبو داود (٢٩٦٥) ، والترمذي (١٧١٩) ، والنسائي (٤١٥١) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ . وفي الأصل ، ص : « ولا خير » .

(٦ - ٦) سقط من : م ، وفي ف ١ : « ما أصاب الله » .

(٧ - ٧) في الأصل : « ألا توصفوا » . وفي ص : « لا يرضعوا » ، وفي ف ١ : « ما يرضعوا » ، والإيضاح :

أن يُعدي بغيره ويحملة على العدو الخيـث . اللسان (و ض ع) .

(٨) في الأصل : « عريه » بدون نقط ، وفي ح ١ : « عريته » . وقرى عريّة : على الإضافة لاتنصرف ،

وعريّة : منسوبة إلى العرب وهي قرية بالحجاز معروفة . معجم ما استعجم ٣ / ٩٢٩ ، ٩٣٠ .

وَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يَعْبُدَ<sup>(١)</sup> لِيَتَّبِعَ<sup>(٢)</sup> فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحْتَوَاهَا كُلَّهَا ،  
فَقَالَ أَنَسٌ : « هَلَّا قَسَمَهَا » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهُ فَقَالَ : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى  
رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ » . إِلَى قَوْلِهِ : « شَدِيدُ الْعِقَابِ » .  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى  
رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » . قَالَ : مِنْ قَرِيطَةَ ، جَعَلَهُ اللَّهُ لَهَا جَزَةَ قَرِيشٍ ، خُصُّوا  
بِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي قَوْلِهِ : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى  
رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » . قَالَ : بَلَّغَنِي أَنَّهَا الْجَزِيَّةُ وَالْخَرَاجُ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودِيَّةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ خَيْرِ  
نِصْفٍ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالنِّصْفُ الْآخِرُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَكَانَ الَّذِي لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ ذَلِكَ  
الْكُتَيْبَةُ<sup>(٥)</sup> ، وَالْوُطَيْحُ<sup>(٦)</sup> ، وَالسَّلَالِمُ<sup>(٧)</sup> ، وَوُخْدَةُ<sup>(٨)</sup> ، وَكَانَ الَّذِي لِلْمُسْلِمِينَ الشَّقُّ<sup>(٩)</sup> ،

(١) فِي ص ، ف ١ : « يَعْبُدُ » . وَفِي م : « يَعْبُدُ » .  
(٢) يَتَّبِعُ : حَصْنٌ وَقَرْيَةٌ غَنَاءٌ عَلَى يَمِينِ رَضْوَى لِمَنْ كَانَ مُنْحَدِرًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَحْرِ ، وَفِيهَا عِيُونٌ  
عَذَابٌ . يَنْظُرُ مَرَاصِدَ الْإِطْلَاعِ ١٤٨٥ / ٣ .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ١ : « هَلَّا قَسَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى » .  
(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٨٤ / ٢ مِنْ قَوْلِ مُعْمَرٍ .

(٥) الْكُتَيْبَةُ : حَصْنٌ مِنْ حِصُونِ خَيْبَرَ . مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١١٤٩ / ٣ .

(٦) فِي ف ١ : « الرُّطَيْحُ » ، وَفِي ح ١ : « الْوُطَيْحُ » . وَابْنُ الْمُنْذِرِ : حَصْنٌ مِنْ حِصُونِ خَيْبَرَ . مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ  
١٤٤٠ / ٣ .

(٧) فِي ص ، ح ١ م : « سَلَالَةُ » ، وَفِي ف ١ : « السَّلَالِمُ » . وَابْنُ الْمُنْذِرِ : حَصْنٌ مِنْ حِصُونِ خَيْبَرَ . مَرَاصِدُ  
الْإِطْلَاعِ ٧٢٥ / ٢ .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « وَخْدَةُ » ، وَفِي ص : « وَجْدَةُ » ، وَفِي ف ١ : « وَجْدَةُ » . وَوُخْدَةُ : مِنْ قَرْيَةِ  
خَيْبَرَ الْحَصِينَةِ . مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ١٤٢٨ / ٣ .

(٩) الشَّقُّ : مِنْ حِصُونِ خَيْبَرَ . مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ ٨٠٦ / ٢ .



وَالشُّقُّ ثَلَاثَةٌ عَشْرَ سَهْمًا، وَنَطَاةٌ<sup>(١)</sup> خَمْسَةُ أَسْهُمٍ، وَلَمْ يُقَسِّمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ الْحُدُوبَ، وَلَمْ يَأْذُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَحَدٍ تَخَلَّفَ عَنْهُ عِنْدَ مَخْرَجِهِ الْحُدُوبَ أَنْ يَشْهَدَ مَعَهُ خَيْبَرَ إِلَّا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ حِرَامِ الْأَنْصَارِيِّ.

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَفَايَا<sup>(٢)</sup> بَنَى<sup>(٣)</sup> النَّضِيرَ، وَخَيْبَرَ، وَقَدْكَ، فَأَمَّا بَنُو النَّضِيرِ فَكَانَتْ حُجُسًا لِنَوَائِبِهِ، وَأَمَّا قَدْكَ فَكَانَتْ لِابْنِ السَّبِيلِ، وَأَمَّا خَيْبَرُ فَجَزَّأَهَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَقَسَّمَهَا مِنْهَا جُزْأَيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحَبَسَ جُزْأً لِنَفْسِهِ وَلِنَفَقَةِ أَهْلِهِ، فَمَا فَضَلَ عَنْ نَفَقَةِ أَهْلِهِ رَدَّهَا<sup>(٤)</sup> عَلَى فَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَثَبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: لَيْسَ بَيْنَ<sup>(٦)</sup> مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ خِلَافٌ فِي حِلَالٍ وَحِرَامٍ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ؛ فِي سُورَةِ «الْأَنْفَالِ»: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). وَفِي سُورَةِ «الْحَشْرِ»: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ

(١) فِي ص: «بَطَاه». وَنَطَاةٌ: حَصْنٌ مِنْ حِصُونِ خَيْبَرَ، وَقِيلَ: اسْمٌ لِأَرْضِ خَيْبَرَ. وَقِيلَ: عَيْنٌ بِهَا تَسْقَى بَعْضُ نَخِيلِ قَرَاهَا وَهِيَ وَبْقَةٌ. مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ ٣/ ١٣٧٦.

(٢) جَمْعُ صَفِيَةٍ: وَهُوَ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ رَئِيسُ الْجَيْشِ وَيَخْتَارُهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ. النِّهَايَةُ ٣/ ٤٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١: «فِي».

(٤) فِي ص: «رَدَّهَا»، وَفِي م: «رَدَّ».

(٥) أَبُو دَاوُدَ (٢٩٦٧). حَسَنُ الْإِسْنَادِ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٢٥٧١).

(٦) فِي الْأَصْلِ: «فِي»، وَفِي ص: «مِنْ».

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) .

١٩٣/٦ وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ / قَتَادَةَ : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ . قال : كان الْفَقْرُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ فَنَسَخَتْهَا الْآيَةُ الَّتِي فِي «الْأَنْفَالِ» فَقَالَ : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال : ٤١] . فنسخت هذه الآية ما كان قبلها في سورة «الحشر» ، فجعل الخُمُسَ لمن كان له الْفَقْرُ ، وصار ما بَقِيَ من الْغَنِيمَةِ لِسَائِرِ النَّاسِ لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهَا .

وأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ فِي كِتَابِ «الْأَمْوَالِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو عوانة ، وابنُ حبان ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْمُهَاجِرَةِ <sup>(١)</sup> ، فَجِئْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى سُرِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَمْلٍ <sup>(٢)</sup> السَّرِيرِ فَرَأْتُ ، مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَقَالَ : يَا مَالِكُ ، إِنَّهُ قَدِيمٌ عَلَيْنَا <sup>(٣)</sup> أَهْلُ أَيْبَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ ، وَإِنِّي قَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ <sup>(٤)</sup> ، فَخُذْهُ فاقْصِمْهُ بَيْنَهُمْ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُمْ قَوْمِي وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَ بِهِذَا عَلَيْهِمْ فَمُرْ بِهِ غَيْرِي . فَإِنِّي

(١) فِي الْأَصْلِ : «الْمُهَاجِرَةُ» . وَالْمُهَاجِرَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ . اللِّسَانُ (هـ ج ر) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «رَمْلٌ» . وَرَمْلُ السَّرِيرِ : نَسِيجُهُ ، وَالْمُرَادُ : أَنَّ السَّرِيرَ كَانَ قَدْ نَسَجَ وَجْهَهُ بِالشَّعْفِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى السَّرِيرِ وَطَاءٌ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٢ / ٢٦٥ .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص .

(٤) الرَضْخُ : الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ . النِّهَايَةُ ٢ / ٢٢٨ .

لأرجعهُ في ذلك إذ جاءه يَرْفَأُ<sup>(١)</sup> غلامه فقال : هذا عثمانُ بنُ عفانَ ، وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ ، والزبيرُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ . فأذنَ لهم فدخلُوا ، ثم جاءه يَرْفَأُ فقال : هذا عليٌّ وعباسٌ . قال : ائذُنْ لهما<sup>(٢)</sup> . فدخلَا . فقال عباسٌ : ألا تعِدِينِي<sup>(٣)</sup> على هذا ؟ فقال القومُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اقضِ بَيْنَ هَذَيْنِ وَأَرِخْ كُلَّ واحدٍ منهما من صاحبه ؛ فَإِنَّ في ذلك راحةً لك ولهما . فجلسَ عمرُ ، ثم قال : اتَّيَدُّوا . وحسَر عن ذِراعِيهِ ، ثم قال : أنشدُكم باللهِ أَيُّها الرهطُ ، هل سمعْتُم رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنا لا نُورِثُ ، ما تَرَكَنا صدقةً ، إِنَّ الْأَنْبياءَ لا تُورِثُ» ؟ فقال القومُ : نعم قد سَمِعنا ذاك . ثم أَقبلَ على عليٍّ وعباسٍ فقال : أنشدُكما باللهِ ، هل سَمِعْتُمَا رسولَ اللهِ ﷺ قال ذاك ؟ قالا : نعم . فقال عمرُ : ألا أُحدِّثُكم عن هذا الأمرِ ، إِنَّ اللهَ خَصَّ نَبِيَّه من هذا القَبيءِ بشيءٍ لم يُعْطِهِ غَيْرُهُ - يُريدُ أموالَ بنِي النضيرِ ، كانت نَفْلاً لرسولِ اللهِ ﷺ ليس لأحدٍ فيها حقٌّ معه - فواللهِ ما احتواها دونكم ، ولا استأثرت بها عليكم ، لقد قسَمَها فيكم حتى أَمْسَك<sup>(٤)</sup> منها هذا المالَ ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ يُدخلُ<sup>(٥)</sup> منه قُنْيَةً<sup>(٦)</sup> أَهْلِهِ لِسَنَّتِهِمْ ، وَيَجْعَلُ ما بَقِيَ في سُبُلِ<sup>(٧)</sup> المالِ حتى تَوَفَّى اللهُ نَبِيَّه ﷺ ، فقام أبو بكرٍ فقال : أَنَا وَلِيُّ رسولِ اللهِ ﷺ ، أَعْمَلُ بما كان يعملُ ، وَأَسِيرُ بِسِيرَتِهِ في حَيَاتِهِ .

(١) في ص : « يرقا » ، وفي ف ١ : « برقا » . وينظر الإصابة ٦ / ٦٩٦ .

(٢) بعده في م : « في الدخول » .

(٣) في ص ، ف ١ : « يعدبني » . ويعدبني على فلان : ينصرنى عليه . ينظر اللسان (ع د و) .

(٤) في م : « كان » .

(٥) في م : « يدخر » .

(٦) القنية : ما يستغنى بها . اللسان (ق ن و) .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « سبيل » .

فَكَانَ يُدْعَلُ<sup>(١)</sup> مِنْ هَذَا الْمَالِ قُنْيَةً أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسْتِيهِمْ ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي سَبِيلِ<sup>(٢)</sup> الْمَالِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَلِيَهَا أَبُو بَكْرٍ حَيَاتِهِ حَتَّى تُؤْفَى ،<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا تُؤْفَى<sup>(٤)</sup> أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلِلَّهِ أَبِي بَكْرٍ ، أَعْمَلُ بِمَا كَانَا يَعْمَلَانِ بِهِ فِي هَذَا الْمَالِ ، فَقَبَضْتُهَا ، فَلَمَّا أَقْبَلْتُهَا عَلَيَّ وَأَدْبَرْتُهَا ، وَبَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكُمَا ، أَخَذْتُ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ فِيهَا ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَأَنَا ، حَتَّى دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا الرُّهْطُ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا<sup>(٥)</sup> بِذَلِكَ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ ، نَعَمْ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . قَالَ : فَقَضَاءٌ غَيْرَ ذَلِكَ تَلْتَمِسَانِ مِنِّي ! فَلَ وَاللَّهِ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِنْ كُنْتُمَا عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَأَدْيَايَاهَا إِلَيَّ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . ثُمَّ<sup>(٥)</sup> وَاللَّهِ مَا أَعْطَاهَا هَؤُلَاءِ وَحَدَّاهُمْ حَتَّى قَالَ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ

(١) فِي م : « يُدْعَر » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « سَبِيل » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) فِي ص ، ف ١ : « إِلَيْكُمَا » .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : « قَالَ » .

الَّذِينَ ﴿١﴾ . ثُمَّ وَاللَّهِ مَا جَعَلَهَا لَهُوْلَاءِ وَحَدَّهَمَ حَتَّى قَالَ : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ . إِلَى : ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ . ثُمَّ وَاللَّهِ مَا أَعْطَاهَا لَهُوْلَاءِ وَحَدَّهَمَ حَتَّى قَالَ : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿رَجِيمٌ﴾ . فَقَسَمَهَا هَذَا الْقَسَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ . قَالَ عَمْرٌ : لَعَنَ بَقِيَّةَ لِبَاتَيْنِ الرَّوَيْعِي بِصَنَعَاءِ حَقُّهُ وَدُمُهُ فِي وَجْهِهِ ﴿٢﴾ .

﴿١﴾ وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ﴿٥﴾ ، وَابْنُ زُجَيْيَةٍ مَعًا فِي «الْأَمْوَالِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «سِنِّهِ» ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ : قَرَأَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ . حَتَّى بَلَغَ : ﴿عَلَيْكُمْ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٦٠] . ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ لَهُوْلَاءِ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ﴾ . الْآيَةَ ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ لَهُوْلَاءِ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿مَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ . حَتَّى بَلَغَ : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ ﴿٧﴾ : هَذِهِ لِلْمُهَاجِرِينَ . ثُمَّ تَلَا : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾

(١) بعده في الأصل : « قال » .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) ودُمُهُ فِي وَجْهِهِ . كِتَابَةٌ عَنْ عَدَمِ طَلِبِهَا .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ (٢٦) ، وَالبَخَارِيُّ (٢٩٠٤ ، ٣٠٩٤) ، وَمُسْلِمٌ (٤٩ / ١٧٥٧) ، (٥٠) ، وَأَبُو دَاوُدَ

(٢٩٦٣ ، ٢٩٦٥) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٦١٠) ، وَالنَّسَائِيُّ (٤١٥٩) ، وَأَبُو عَوَانَةَ (٦٦٦٦) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٦٦٠٨) .

(٤ - ٤٦) ليس في : الأصل .

(٥) فِي م : « عُبَيْدَة » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

١٩٤/٦ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِيَّ وَهُوَ <sup>(٣)</sup> بَسْرُو حِمِيرٍ <sup>(٣)</sup> نَصِيئُهُ مِنْهَا / لَمْ يَغْرُقْ فِيهِ جِئْنُهُ <sup>(١)(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن مردويه، والبيهقي، عن زيد ابن أسلم، عن أبيه قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: اجتمعوا لهذا المال فانظروا لمن ترونه. ثم قال لهم: إني أمرتكم أن تجتمعوا لهذا المال فتنظروا لمن ترونه، وإني قرأتُ آياتٍ من كتابِ الله فكفتني؛ سمعتُ الله يقول: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾. إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّدِيقُونَ﴾. والله ما هو لهؤلاء وحدهم، <sup>٥</sup> ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾. إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾. والله ما هو لهؤلاء وحدهم، <sup>٥</sup> ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾. إلى قوله: ﴿رَحِيمٌ﴾. والله ما أحدٌ من المسلمين إلا له حقٌ في هذا المال أُعطِيَ منه أو مُنِعَ منه حتى راع بعدن <sup>(٦)</sup>.

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص، ف ١، «رفيقكم»، وفي م: «وصيتكم». ووصفكم: جمع وصيف وهو الخادم. وهذا الجمع غير مذكور في معاجم اللغة، والمذكور: وصفاء. ينظر التاج (و ص ف).

(٣ - ٣) في ص، ف ١: «يسير وحمير»، وفي ح ١: «بشرق حمير». وسرو حمير: منازل حمير بأرض اليمن. معجم البلدان ٨٦/٣.

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٨٣، وفي المصنف (٢٠٠٤٠)، وأبو عبيد (٤١)، وابن زنجويه (٨٤، ٧٦٢)، وابن جرير ٢٢/٥١٦، والبيهقي ٦/٣٥١، ٣٥٢.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١.

(٦) ابن أبي شيبة ٣٥١/١٢، ٣٥٢، والبيهقي ٣٥١/٦.

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وابنُ سَعِيدٍ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ زَنْجُوِيَه فِي «الْأَمْوَالِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيْدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : مَا عَلَى وَجْهِ <sup>(١)</sup> الْأَرْضِ مُسْلِمٌ إِلَّا وَلَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ <sup>(٢)</sup> حَقٌّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سَنَنِهِ» ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قَسَمَ عَمْرٌو ذَاتَ يَوْمٍ قَسَمًا مِنَ الْمَالِ ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا أَحْمَقُكُمْ ، لَوْ كَانَ لِي مَا أُعْطِيتُكُمْ مِنْهُ دَرَاهِمًا <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ : الْمَالُ ثَلَاثَةٌ ؛ مَغْنَمٌ ، أَوْ فَيْءٌ ، أَوْ صَدَقَةٌ ، فَلَيْسَ مِنْهُ دَرَاهِمٌ إِلَّا قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ مَوْضِعَهُ .

<sup>(٥)</sup> وَأَخْرَجَ <sup>(٦)</sup> قَالَ : <sup>(٧)</sup> قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «رَبٌّ مَتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» <sup>(٨) (٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سُؤْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ ، ثُمَّ يَجْعَلَهُمْ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَيَأْكُلُونَ فَيْتَكُمْ» <sup>(٩)</sup> .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في م : « المال » .

(٣) عبد الرزاق (٢٠٠٣٩) ، وابن سعد ٣/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، وابن أبي شيبة ١٢ / ٣٤١ ، وابن زنجويه (٩٤٧) نحوه .

(٤) البيهقي ٦ / ٣٥٨ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ . وبعده في : الأصل ، ح ١ . بياض .

(٧ - ٧) في الأصل : « قال لرسول » .

(٨) الحديث عند أحمد ٩٢ / ٤٥ (٢٧١٢٤) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٩) أحمد ٣٣ / ٣٠٩ (٢٠١٢٣) ، والحاكم ٤ / ٥١٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن السائبِ بنِ يزيدَ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ :  
والذي لا إلهَ إلا هو ، ثلاثًا ، ما منَ الناسِ أحدٌ إلا له في هذا المالِ حقٌّ أُعطيَهُ أو  
مُنِعَهُ ، وما أحدٌ أحقُّ به منَ أحدٍ إلا عبدٌ مملوكٌ ، وما أنا فيه إلا كأحدِهِمْ<sup>(١)</sup> ، ولكننا  
على منازلنا من<sup>(٢)</sup> كتابِ اللهِ ، وقسَمنا من رسولِ اللهِ ﷺ ، فالرجلُ وبلاؤُهُ في  
الإسلامِ ، والرجلُ وقَدَمُهُ في الإسلامِ ، والرجلُ وغناه في الإسلامِ ، والرجلُ  
وحاجتُهُ<sup>(٣)</sup> واللهُ لئن بَقِيَتْ لِيَأْتِيَنَّ الراعيُ بجبلٍ صنعاءَ حطَّه من هذا المالِ ، وهو  
مكأنه<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن الحسنِ قال : كَتَبَ عمرُ إلى حذيفةَ : أنْ أعطِ الناسَ  
أُعْطِيَتَهُمْ وأرْزَأَهُمْ . فكَتَبَ إليه : إنا قد فعلنا ، وبَقِيَ شَيْءٌ كَثِيرٌ . فكَتَبَ إليه  
عمرُ : إِنَّهُ فَيُؤْهِمُ الذي أفاءَ اللهُ عليهم ليس هو لعمرَ ولا لآلِ عمرَ ، اقسِمه  
بينَهُمْ<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : وَجَدْتُ المَالَ قُسِمَ بَيْنَ  
هذهِ الثلاثةِ الأصنافِ ؛ المهاجرين ، والأنصارِ ، والذين جاءوا من بعدهم<sup>(٦)</sup> .  
وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن الحسنِ ، مثلَ ذلك<sup>(٧)</sup> .

(١) في ص ، ف ، م : « كأحدكم » .

(٢) في الأصل : « في » .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، م : « في الإسلام » .

(٤) في ص : « متكأ منه » .

والأثر عند ابن سعد ٢٩٩ / ٣ .

(٥) ابن سعد ٢٩٩ / ٣ .

(٦) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٥٢ / ١٢ .

(٧) ابن أبي شَيْبَةَ ٣٥٢ / ١٢ .



قوله تعالى: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾. قال: كان يؤتيهم الغنائم، وينهاهم عن الغلول<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ﴾. قال: من الفء، ﴿وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾. قال: من الفء.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ﴾. من طاعنى وأمرى، ﴿فَحِذُّوهُ﴾، ﴿وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ﴾. من معصتى، ﴿فَأَنْهَوْا﴾<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والنسائي، وابن المنذر، عن ابن عباس قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾؟ قالوا: بلى. قال: ألم يقل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦] الآية؟ قال: فإني أشهد أن رسول الله ﷺ نهى عن الدُّبَاءِ<sup>(٣)</sup>، والْحَنْتَمِ<sup>(٤)</sup>، والنَّقِيرِ<sup>(٥)</sup>، والمَرْفَتِ<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن أبي شيبة ١٢/٤٩٥.

(٢) ٢ - ٢) ليس في: الأصل.

(٣) في ص: «الدماء». والدُّبَاءُ: القرع، واحدها دبءة، كانوا يتبذرون فيها فتسرع الشدة في الشراب، ينظر النهاية ٩٦/٢.

(٤) الحنتم: جراز مدهونة خضرة، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة، ثم اتسع فيها، فقليل للخرف كله: حنتم. النهاية ١/٤٤٨.

(٥) النقيير: أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً. النهاية ٥/١٠٤.

(٦) المرفت: الإناء الذى طلى بالزفت، وهو نوع من القار، ثم انشبد فيه. النهاية ٢/٣٠٤.

والأثر عند ابن أبي شيبة ٧/٤٧٧، ٤٧٨، والنسائي (٥٦٦٠). ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ٤٣٣).

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سَمِعَ ابنَ عمرَ ، وابنَ عباسٍ يشهدان على رسولِ الله ﷺ أنه نهى عن الدُّبَاءِ ، والحَنْتَمِ ، والتَّقِيرِ ، والمَرْقَتِ . ثم تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ <sup>(١)</sup> .

[٤١١ظ] وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ مردويه ، عن علقمة قال : قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ : لعنَ الله الواشِمَاتِ ، والمتوشِّمَاتِ <sup>(٢)</sup> ، والمتَمَصَّصَاتِ ، والمتفَلِّجَاتِ للحُسنِ ، المُغَيَّرَاتِ لخلقِ الله . فبلغ ذلك امرأةً من بنى أَسَدٍ يقال لها : أمُّ يعقوب . فجاءت إليه فقالت : إنه بلغني أنك لعنتَ كَيْتَ وكَيْتَ . قال : وما لي لا ألْعَنُ مَنْ لعنَ رسولُ الله ﷺ وهو في كتابِ الله ؟! قالت : لقد قرأتُ ما بينَ الدُّفْتَيْنِ فما وجدتُ فيه شيئاً من هذا ! قال : لئن كنتِ قرأتِهِ لقد وجدْتِهِ ؛ أما قرأتِ : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ ؟ . قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ إلى آخرِ الآية . قال : هؤلاء / المهاجرون ؛ تركوا الديارَ والأموالَ والأهلين والعشائرَ ، وخرجوا حباً لله ولرسوله ، واختاروا الإسلامَ

(١) الحديث عند مسلم (١٩٩٧) بدون ذكر الآية ، والنسائي (٥٦٥٩) .

(٢) في ص ، والبخاري : « المتوشمات » ، وفي ح ١ : « المتوشمات » ، وفي م ، ومسلم : « المستوشمات » .

(٣) أحمد ١٩٧/٧ (٤١٢٩) ، والبخاري (٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧) ، ومسلم (٢١٢٥) .

على ما كانت فيه من شِدَّةٍ<sup>(١)</sup> ، حتى لقد ذُكِرَ لنا<sup>(٢)</sup> أن الرجلَ كان يَعْصِبُ الحَجَرَ على بطنه ؛ لِيُقِيمَ به صُلْبَهُ من الجوع ، وكان الرجلُ يَتَّخِذُ الحفرةَ<sup>(٣)</sup> فى الشتاء ما له دِثَارٌ غيرها .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ وَالْآيَمْنَ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ وَالْآيَمْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . إلى آخر الآية ، قال : هم هذا الحى من الأنصار ، أسلموا فى ديارهم ، فابتنوا<sup>(٤)</sup> المساجد قبل قدوم<sup>(٥)</sup> النبىِّ ﷺ بستتين<sup>(٦)</sup> ، وأحسن الله الثناء عليهم فى ذلك ، وهاتان الطائفتان الأولتان<sup>(٧)</sup> من هذه الأمة<sup>(٨)</sup> أخذتا<sup>(٩)</sup> بفضليهما ، ومضتا على مهلهما ، وأثبت الله حظهما فى هذا الفىء ، ثم ذكر الطائفة الثالثة ، فقال : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ . إلى آخر الآية . قال : إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبىِّ ﷺ ، ولم يؤمروا بسببهم .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ

(١) فى ص ، ح ١ : « شديدة » .

(٢ - ٣) فى ص ، ف ١ : « ذكرنا » .

(٣) فى الأصل : « الحفر » .

(٤) فى الأصل : « وبنوا » ، وفى ص ، م : « وابتنوا » ، وفى ف ١ : « وابتغوا » .

(٥) فى ح ١ : « مقدم » .

(٦) بعده فى ح ١ : « المدينة » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ .

(٨) فى الأصل ، ص : « الأمة » .

(٩) فى ص : « أخذهما » ، وفى ف ١ : « أحدهما » ، وفى ح ١ : « أخذنا » .

وَالْإِيمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١﴾ . قال : الأنصار ، نَعَتْ سخاوة أنفسهم عندما رُئِيَ <sup>(١)</sup> من ذلك ، وإيثارهم إِيَّاهُمْ <sup>(٢)</sup> ، ولم يُصِبِ الأنصارَ من ذلك الفَيْءُ <sup>(٣)</sup> شيءٌ .  
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن يزيد بن الأصم ، أَنَّ الأنصارَ قالوا :  
يا رسولَ اللهِ ، اقسِمْ بَيْنَنَا وبينَ إخواننا المهاجرين الأرضَ نَصْفَيْنِ . قال : « لا ،  
ولكن يكفونكم المؤنَّة ، ويقاسمُونكم الثمرة ، والأرضُ أرضُكم » . قالوا :  
رَضِينَا . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ . إلى آخر الآية .  
وأخرج عبدُ الرزاق ، <sup>(٤)</sup> وابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن  
الحسينِ قال : فَضَّلَ المهاجرون على الأنصارِ فلم يجدوا ﴿ فِي صُدُورِهِمْ  
حَاجَةً ﴾ . قال : الحَسَدُ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والبخاري <sup>(٦)</sup> ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن عمر أنه قال :  
أوصى الخليفةُ بعدي بالمهاجرين الأولين أن يَعْرِفَ لهم حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لهم  
حُرْمَتَهُمْ ، وَأَوْصِيَهُم بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ  
النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئِهِمْ <sup>(٧)</sup> .

(١) في م : « رأى » .

(٢) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ : « إياه » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ٢ .

(٥) عبد الرزاق - كما في فتح الباري ٦٣٢/٨ - وابن أبي شَيْبَةَ ٩٤/٩ ، وعبد بن حميد - كما في  
تغليق التعليق ٣٣٧/٤ .

(٦) بعده في ف ١ : « ومسلم » .

(٧) ابن أبي شَيْبَةَ ٥٧٤/١٤ - ٥٧٨ ، والبخاري (٤٨٨٨) .

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي «أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ» عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لِلْمَدِينَةِ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ؛ هِيَ الْمَدِينَةُ ، وَهِيَ طَيْبَةُ ، وَطَابَةُ ، وَمُسْكِينَةُ ، وَجَابِرَةُ ، وَمَجْبُورَةُ <sup>(١)</sup> ، وَيَنْدَدُ <sup>(٢)</sup> ، وَيَثْرِبُ ، وَالْدَّارُ» .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ . فَأَرْسَلَ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا ، فَقَالَ : «أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ» . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ - : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ لَامِرَاتِهِ : أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَدْخِرِينَ شَيْئًا . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا قَوْتُ الصَّبِيَةِ . قَالَ : فَإِذَا أَرَادَ الصَّبِيَةُ الْعِشَاءَ فَتَوَمِّمِيهِمْ ، وَتَعَالَى فَأُطْفِئِي السَّرَاجَ ، وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ لَضَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَفَعَلْتُ ثُمَّ غَدَا الضَّيْفُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ <sup>(٣)</sup> مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ» . وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ح ، ١ : «مَجْبُور» . وَيَنْظُرُ تَارِيخُ الْمَدِينَةِ لِابْنِ شِهَابٍ ١/١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ : «مَسْدَد» ، وَفِي ح ، ١ : «تَبْدَد» ، وَفِي م : «تَبَدَّد» . وَيَنْظُرُ الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، وَالتَّاج (٥ د د) .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ح ، ١ ، م .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٣٥٠ ، وَالبَخَارِيُّ (٤٨٨٩) ، وَمُسْلِمٌ (٢٠٥٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٠٤) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١١٥٨٢) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٥٢٨ ، وَالحَاكِمُ ٤/١٣٠ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٩٧٩) .

وأَخْرَجَ مُسَدِّدٌ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «قِرَى الضَّيْفِ»، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَبَّرَ<sup>(١)</sup> صَائِمًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، يُمَسِّي فَلَا يَجِدُ مَا يُفْطِرُ عَلَيْهِ فَيُصْبِحُ صَائِمًا، حَتَّى فُطِنَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقَالُ لَهُ: ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ. فَقَالَ لِأَهْلِهِ: إِنِّي أَجِيءُ اللَّيْلَةَ بِضَيْفٍ لِي فَإِذَا وَضَعْتُمْ طَعَامَكُمْ فَلْيَقُمْ بَعْضُكُمْ إِلَى السَّرَاجِ كَأَنَّهُ يُصْلِحُهُ فَلْيُطْفِئْهُ، ثُمَّ اضْرِبُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الطَّعَامِ كَأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ فَلَا تَأْكُلُوا حَتَّى يَشْبَعَ ضَيْفُنَا. فَلَمَّا أَمْسَى ذَهَبَ بِهِ فَوَضَعُوا طَعَامَهُمْ، فَقَامَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى السَّرَاجِ كَأَنَّهَا تُصْلِحُهُ فَأُطْفِئَتْ، ثُمَّ جَعَلُوا يَضْرِبُونَ أَيْدِيَهُمْ فِي الطَّعَامِ كَأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَلَا يَأْكُلُونَ، حَتَّى شَبِعَ ضَيْفُهُمْ، وَإِنَّمَا كَانَ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ خُبْزَةً، هِيَ قُوْتُهُمْ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ثَابِتٌ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا ثَابِتُ، لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ الْبَارِحَةَ مِنْكُمْ وَمِنْ صَنِيعِكُمْ»<sup>(٢)</sup>. فَتَزَلَّتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أُهْدِيَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسُ شَاةٍ فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّيَّ فَلَائِنَا وَعِيَالَهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا مَنَّا. فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِهِ وَاحِدًا إِلَى آخَرَ حَتَّى تَدَاوَلَهَا أَهْلُ سَبْعَةِ آيَاتٍ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ فَتَزَلَّتْ:

(١) فِي ص: «غَيْرَ»، وَفِي م، وَابْنُ الْمُنْذِرِ: «مَكْت».

(٢) فِي ص، ف ١، م: «ضَيْقُكُمْ».

(٣) مُسَدِّدٌ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤١٤٥) - وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١١)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل<sup>(٢)</sup> في قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. قال: فاقّة.

قوله تعالى: / ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>. ١٩٦/٦.

أخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير،<sup>(٤)</sup> وابن المنذر<sup>(٥)</sup>، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود، أن رجلاً قال له: إني أخاف أن أكون قد هلكْتُ. قال: وما ذاك؟ قال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. وأنا رجلٌ شحيح، لا يكادُ يخرجُ مني شيءٌ. فقال له ابن مسعود: ليس ذاك بالشُّحِّ، ولكنه البخلُ، ولا خيرَ في البخلِ، وإن الشُّحَّ الذي ذكره الله في القرآن أن تأكلَ مالَ أخيك ظلماً<sup>(٦)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، و<sup>(٧)</sup> ابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عمر في قوله: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾. قال: ليس الشُّحُّ أن يمنعَ الرجلُ ماله، ولكنه

(١) الحاكم ٤٨٣/٢، ٤٨٤، والبيهقي (٣٤٧٩).

(٢) في ١: «مجاهد».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن أبي شيبة ٩٨/٩، وابن جرير ٥٢٩/٢٢، ٥٣٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩٨/٨ -

والطبراني (٩٠٦٠)، والحاكم ٤٩٠/٢، والبيهقي (١٠٨٤١).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

البخل، وإنه لَشَرٌّ<sup>(١)</sup>، إنما الشُّحُّ أن تَطْمَحَ<sup>(٢)</sup> عَيْنُ الرَّجُلِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ لَا يَمْلِكُهَا مِنَ الشُّحِّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: الْبَخْلُ<sup>(٣)</sup> أَنْ يَبْخُلَ الْإِنْسَانُ بِمَا فِي

يَدَيْهِ<sup>(٤)</sup>، وَالشُّحُّ أَنْ يَشِخَّ عَلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَوْفٍ، أَنَّهُ كَانَ يَطْوِفُ بِالْبَيْتِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قِنِّي شُحَّ نَفْسِي . لَا يَزِيدُ عَلَى

ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: إِذَا وَقِيتُ شُحَّ نَفْسِي لَا أُسْرِقُ، وَلَا أَزْنِي<sup>(٦)</sup>، وَلَا

أَفْعَلُ شَيْئًا<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ

يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ . قَالَ: إِدْخَالَ الْحَرَامِ، وَمَنْعَ الزَّكَاةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ فَقَدْ وَقِيَ

شُحَّ نَفْسِهِ .

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ فِي «مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ» عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: الشُّحُّ أَشَدُّ مِنَ

الْبَخْلِ؛ لِأَنَّ الشَّحِيحَ يَشِخَّ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ فَيَحْبِسُهُ، وَيَشِخَّ عَلَى مَا فِي أَيْدِي

(١) فِي ص، ف ١: «لِسُكْرٍ» .

(٢) طَمَحَ بَصَرَهُ: امْتَدَّ وَعَلَا . النِّهَايَةُ ١٣٨/٣ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: م .

(٤) فِي الْأَصْلِ، ف ١: «يَدِهِ» .

(٥) فِي ف ١: «أَرَى» .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٥٣٠، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣٥/٢٩٤ .



الناس حتى يأخذه، وإن البخیل إنما یسخرُ بما<sup>(١)</sup> فی یدیه<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن أبي الدنيا فی کتاب «ذم البخل»، وابن عدی، والحاكم، والخطیب<sup>(٣)</sup>، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن<sup>(٤)</sup> وخلق أشجارها بیده<sup>(٥)</sup>، ثم قال لها: انطقي. فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمن: ١]. فقال الله: وعزتي وجلالي لا يُجاورني فيك بخلٌ». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث من كن فيه فقد برئ من الشُّحِّ؛ من أدى زكاة ماله، وقرى الضيف، وأعطى في النوايب<sup>(٧)</sup>».

وأخرج الحكيم الترمذي، وأبو يعلى، وابن مردويه، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما محق الإسلام محق الشُّحِّ شيء قط<sup>(٨)</sup>».

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر<sup>(٩)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان الفقير

(١) في الأصل، ف ١: «عما»، وفي ص، م: «على ما».

(٢) في الأصل: «يده».

والأثر عند الخرائطي (٣٥٣).

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤ - ٤) سقط من: م، وفي ح ١: «وخلق أشجارها».

(٥) ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٠)، وابن عدی ١٨٣٧/٥، والحاكم ٣٩٢/٢، والخطيب ١١٨/١٠، وتقدم مختصراً في ٥٥٤/١٠.

(٦) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٥٢).

(٧) أبو يعلى (٣٤٨٨)، وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٨) في م: «زرعة».

فِي قَلْبِهِ فَلَا يُغْنِيهِ مَا أَكْثَرُ لَهُ فِي<sup>(١)</sup> الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ<sup>(٢)</sup> شُحُّهَا<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ<sup>(٤)</sup> ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَاءُ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ مُجْتَمِعِ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَارِيَّةَ<sup>(٦)</sup> قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَّةَ<sup>(٦)</sup> قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَرِيءٌ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَذَى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَذَى فِي النَّائِبَةِ »<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ غَبَاؤٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ نَارِ<sup>(٨)</sup> جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا ، وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا »<sup>(٩)</sup> .

وَأَخْرَجَ<sup>(١٠)</sup> أَبُو دَاوُدَ ، الطَّيَالِسِيُّ<sup>(١١)</sup> ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ . وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ فِي « تَهْذِيبِهِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ »<sup>(١٢)</sup> ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « مِنْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « لِنَفْسِهِ » .

(٣) الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (١٦٤٣) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدَ ١٠ / ٢٣٧ .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « حَارِثَةٌ » . وَيَنْظُرُ الْإِصَابَةُ ٦ / ٦٥٠ ، ٦٥٢ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « حَارِثَةٌ » .

(٧) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْإِصَابَةِ ٢ / ٢٣٦ - وَالطَّبْرَانِيُّ (٤٠٩٦ ، ٤٠٩٧) . وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الضَّعِيفَةِ (١٩٥٢) .

(٨) سَقَطَ مِنْ : م .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥ / ٣٣٤ ، وَالنَّسَائِيُّ (٣١١٠ ، ٣١١٥) ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٧٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٤٢٥٧ ، ١٠٨٢٨) .

صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ - ٢٩١٣) .

(١٠ - ١١) فِي ح ١ : « أَبُو دَاوُدَ وَالطَّيَالِسِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَالْبَخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ » ،

وَفِي م : « التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ » .

(١١ - ١٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « أَبُو دَاوُدَ وَالطَّيَالِسِيُّ » . وَلَمْ نَجِدْهُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَالْمُثَبَّتِ هُوَ

الصَّوَابُ .

« خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ مُسْلِمٍ ؛ الْبَخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ »<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة<sup>(٢)</sup> ، والبخاري<sup>(٣)</sup> في «تاريخه»<sup>(٤)</sup> ، وأبو داود<sup>(٥)</sup> ، وابنُ مردويه<sup>(٦)</sup> ، والبيهقي في «الشعب» ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ»<sup>(٧)</sup> ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ»<sup>(٨)</sup> .

وأخرج أحمد<sup>(٩)</sup> ، والبخاري في «الأدب» ، ومسلم ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحْلَوْا مُحَارِمَهُمْ»<sup>(١٠)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ وَالْبُخْلَ ؛ فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ إِلَى أَنْ يَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ فَقَطَعُوهَا ، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْتَحْلُوا مُحَارِمَهُمْ»<sup>(١١)</sup> فَاسْتَحْلَوْهَا ، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْفِكُوا

(١) في م : « الظن » .

والحديث عند الطيالسي (٢٣٢٢) ، وعبد بن حميد (٩٩٤ - منتخب) ، والبخاري (٢٨٢) ، والترمذي (١٩٦٢) ، وأبو يعلى (١٣٢٨) ، والبيهقي (١٠٨٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٣٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ف ١ : « ومسلم » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) سقط من : ف ١ ، وفي ص : « طالع » . قال البيهقي : والهالغ : الحزن .

(٦) قال البيهقي : و الخالغ : الخفيف الذي يخلع القلب من شدته .

(٧) ابن أبي شيبة ٩٨ / ٩ ، والبخاري ٨ / ٦ ، ٩ ، وأبو داود (٢٥١١) ، والبيهقي (١٠٨٣١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢١٩٢) .

(٨) أحمد ٣٥٢ / ٢٢ (١٤٤٦١) ، والبخاري (٤٨٣ ، ٤٨٨) ، ومسلم (٢٥٧٨) ، والبيهقي (١٠٨٣٢) .

(٩) في ص ، ف ١ : « دماءهم » .

دماءهم فسفكوها»<sup>(١)</sup>.

وأخرج الترمذی، والبيهقي، عن أنس، أن رجلاً توفى فقالوا: أبشرو بالجنة. فقال رسول الله ﷺ: «أَوْ لَا تَذُرُونَ فَلَعَلَّه قَدْ تَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ أَوْ بَخَلَ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ»<sup>(٢)</sup>.

وأخرج البيهقي، من وجه آخر، عن أنس قال: أصيب رجل يوم أُحُد فجاءت أمه<sup>(٣)</sup> فقالت: يَا بُنَيَّ لِيَهْنِكَ<sup>(٤)</sup> الشهادة. فقال لها رسول الله ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكَ، لَعَلَّه كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، وَيَبْخُلُ بِمَا لَا يُنْفَعُهُ»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج البيهقي عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خُلُقَانٌ<sup>(٦)</sup> يُجِئُهُمَا اللَّهُ، وَخُلُقَانٌ<sup>(٧)</sup> يُغِضُّهُمَا اللَّهُ، فَأَمَّا اللذان يجيئهما الله فالسخاء والسماحة، / وأما اللذان يغضهما الله فسوء الخلق والبخل. فإذا أراد الله عبداً خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس»<sup>(٨)</sup>.

(١) البيهقي (١٠٨٣٣).

والحديث عند أحمد ٣٤٩/١٥ (٩٥٦٩). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) الترمذی (٢٣١٦)، والبيهقي (١٠٨٣٥). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٤٠٢).

(٣) في م: «امراة».

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «لتهنك».

والعرب تقول: ليهنك الفارس. بجزم الهمزة، وليهنك الفارس. بياء ساكنة، ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة. اللسان (هـ ن أ).

(٥) البيهقي (١٠٨٣٦).

(٦) في ص، ف ١: «خلتان».

(٧) في الأصل، ص، ف ١: «خلتان».

(٨) البيهقي (١٠٨٣٩). وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٧٠٦).

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «برئ من الشُّح من أدنى الزكاة، وقرى الضيف، وأعطى في النائية»<sup>(١)</sup>.

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يذهب السخاء على الله؛ السخي قريب من الله، فإذا لقيته يوم القيامة أخذ بيده فأقاله»<sup>(٢)</sup> عثرته<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أحمد<sup>(٤)</sup> في «الزهد»، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاح أول هذه الأمة بالزهد والتقوى، وهلاك آخرها بالبخل والفجور»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «السخي قريب من الله، قريب من الجنة»<sup>(٦)</sup>، بعيد من النار، والبخل بعيد من الله، بعيد من الجنة<sup>(٧)</sup>، قريب من النار، والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخل<sup>(٨)</sup>.

(١) ابن جرير ٢٢/٥٣٠، ٥٣١، والبيهقي (١٠٨٤٢)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٧٠٩).

(٢) في م: «فأقاله».

(٣) البيهقي (١٠٨٤٣). وقال: هذا إسناده ضعيف.

(٤ - ٥) في م: «البيهقي».

(٥) أحمد ص ١٠، والطبراني (٧٦٥٠)، والبيهقي (١٠٨٤٥) واللفظ له. وقال الهيثمي: وفيه عصة ابن المتوكل وقد وضعفه غير واحد، ووثقه ابن حبان. مجمع الزوائد ١٠/٢٥٥.

(٦) بعده في ح ١: «قريب من الناس».

(٧) بعده في ح ١: «بعيد من الناس».

(٨) البيهقي (١٠٨٤٧، ١٠٨٥٠). وقال: تليد وسعيد ضعيفان.

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ ، وَلِجَاهِلٍ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ »<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ عديٍّ في «الكامل» ، والبيهقي وضعفه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، <sup>(٢)</sup> بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ » ، والبخيلُ بعيدٌ من الله ، <sup>(٢)</sup> بعيدٌ من الجنة <sup>(٢)</sup> ، <sup>(٣)</sup> بعيدٌ من الناس <sup>(٣)</sup> ، [٤١٢] قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ ، وَلَفَاجِزٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ ، وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى <sup>(٤)</sup> مِنَ الْبُخْلِ ؟! »<sup>(٥)</sup> .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا بَنِي سَلَمَةَ ، مَنْ سَيِّئُكُمْ الْيَوْمَ ؟ » . قالوا : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَلَكِنَّا نُبْخُلُهُ . قال : « وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ ؟ ! وَلَكِنْ سَيِّئُكُمْ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ »<sup>(٦)</sup> .

(١) البيهقي (١٠٨٤٨) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤١) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) كذا في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، وفي م : « أدوأ » . وهو تصرف من الناشر . وقال ابن الأثير : أي : أي عيب أقبح منه ؟ والصواب : « أدوأ » . بالهمز ، ولكن هكذا يروى ، إلا أن يجعل من باب ذَوَى يَذَوَى ذَوَى فهو دو ، إذا هلك بمرض باطن . النهاية ١٤٢ / ٢ .

(٥) ابن عدي ١٢٣٩ / ٣ ، والبيهقي (١٠٨٥١) .

(٦) البيهقي (١٠٨٥٥ ، ١٠٨٥٦) . والحديث عند الطبراني في الأوسط (٣٦٥٠) . وقال الهيثمي :

وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك . مجمع الزوائد ٣١٥ / ٩ .

وأخرج البيهقي عن جابر قال : لما قدم رسول الله ﷺ قال : «يا بني سَلِمَةُ<sup>(١)</sup> مَنْ سَيِّدُكُمْ ؟» . قالوا : الجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وإنا لَنُبْخُلُهُ . قال : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنْ الْبُخْلِ ؟! بل سَيِّدُكُمْ الْخَيْرُ<sup>(٢)</sup> الْأَبْيَضُ ، عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ» . قال : وكان على أضيافهم في الجاهلية . قال : وكان يُولِّمُ على رسول الله ﷺ إِذَا تَزَوَّجَ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج البيهقي من طريق الزهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ ؟» . قالوا : الجَدُّ بْنُ قَيْسٍ . قال : «وَيَمْ تَسْوَدُّونَهُ ؟» . قالوا : بأنه أَكْثَرُنَا مَالًا ، وإنا على ذَلِكَ لَنَزِنُهُ<sup>(٤)</sup> بِالْبُخْلِ» . فقال رسول الله ﷺ : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنْ الْبُخْلِ ؟! ليس ذاك سَيِّدُكُمْ» . قالوا : فَمَنْ سَيِّدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : «سَيِّدُكُمْ الْبِرَاءُ ابْنُ مَعْرُورٍ» . قال البيهقي : مرسل<sup>(٥)</sup> .

وأخرج الحاكم<sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ<sup>(٧)</sup> ؟» . قالوا : الجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، على أَنَّ فِيهِ بَخْلًا . قال : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنْ الْبُخْلِ ؟! بل سَيِّدُكُمْ<sup>(٨)</sup> وَابْنُ سَيِّدِكُمْ<sup>(٩)</sup> بَشْرُ بْنُ الْبِرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ»<sup>(١٠)</sup> .

(١ - ١) ليس في الأصل .

(٢) في الإصابة ٤/ ٦١٦ : «الجد» .

(٣) البيهقي (١٠٨٥٩) . والحديث في الأدب المفرد (٢٩٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٧) .

(٤) لنزنه : لنتهمه . اللسان (زن ن) .

(٥) البيهقي (١٠٨٥٧) .

(٦) في الأصل : «البيهقي» . وقد تقدم في الصفحة السابقة .

(٧) في الأصل ، ح ١ ، م : «عبيد» ، وفي ص ، ف ١ : «عمير» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨ - ٨) ليس في مصدر التخريج .

(٩) الحاكم ٣/ ٢١٩ . والحديث عند الطبراني (١٢٠٣) . وقال الهيثمي : وفيه سعيد بن محمد الوراق

وهو متروك . مجمع الزوائد ٩/ ٣١٥ .

وأخرج (أحمد،<sup>(١)</sup> والبيهقي عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخل الجنة بخیل، ولا خبث<sup>(٢)</sup>، ولا حائر<sup>(٣)</sup>، ولا سئى المملکة<sup>(٤)</sup>، وأول من یقرع باب الجنة المملوکون، إذا أحسنوا فيما بينهم<sup>(٥)</sup> وبين الله<sup>(٦)</sup> ومواليهم<sup>(٧)</sup>».

وأخرج البيهقي عن أبي سهل الواسطي، رفع الحديث، قال: «إن الله اصطنع<sup>(٨)</sup> هذا الدین لنفسه، وإنما صلاح هذا الدین بالسخاء ومحسن الخلق، فأكرموه بهما<sup>(٩)</sup>».

وأخرج البيهقي، من طريقي وضعفه، «وابن عدی، والعقيلي، وأبو نعيم، والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، والخطيب في «المتقى والمفتري»، وابن عساکر، والضياء<sup>(١٠)</sup>، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: قال الله تعالى: إن هذا الدین ارتضیته لنفسی، ولا یصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه<sup>(١١)</sup>».

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الخبث: الخداع الذي يسعى بين الناس بالفساد. ينظر النهاية ٤/٢.

(٣) سئى المملکة: الذي يسعى صعبة الممالك. النهاية ٤/٣٥٨.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف، أ.

(٥) أحمد ١٩١/١ (١٣). والبيهقي (١٠٨٦٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) في ص: «اصطفى».

(٧) البيهقي (١٠٨٦٣).

(٨) البيهقي (١٠٨٦٤)، وابن عدی ٤/١٥٠٦، والعقيلي ١/٤٦٦، وأبو نعيم ٢/١٦٠،

والخرائطي (٢٧٥)، والخطيب ١/٢٨٠، وابن عساکر ٥٥/٢٩٠. ضعيف (ضعيف الترغيب

والترهيب - ١٥٩٨).



وأخرج <sup>(١)</sup> ابن عدي، و<sup>(٢)</sup> البيهقي، <sup>(٣)</sup> وضعفه، عن عبيد الله بن جراد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ابتغيتم المعروف فابتغوه» <sup>(٤)</sup> في حسان الوجوه، فوالله لا يُلج النار إلا بخيل، ولا يُلج الجنة شحيح، إن السخاء شجرة في الجنة تُسمى السخاء، وإن الشح شجرة في النار تُسمى الشح» <sup>(٥)</sup>.

وأخرج البيهقي وضعفه، <sup>(٦)</sup> والدارقطني في «الأفراد»، والخطيب في كتاب «البخلاء» <sup>(٧)</sup>، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «السخاء شجرة من شجر الجنة، أغصانها مُتَدَلِّيات في الدنيا، من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى الجنة، والبخل شجرة من شجر النار، أغصانها مُتَدَلِّيات في الدنيا، من أخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن إلى النار» <sup>(٨)</sup>.

وأخرج <sup>(٩)</sup> ابن عدي، و<sup>(١٠)</sup> البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «السخاء شجرة في الجنة، فمن كان سَخِيًّا أخذ بغصن منها، فلم يتركه الغصن حتى يُدْخِلْهُ الجنة، والشح شجرة في النار، فمن كان شَحِيحًا أخذ بغصن منها، فلم يتركه الغصن حتى يُدْخِلْهُ النار» <sup>(١١)</sup>.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣) في ص، ف ١: «فاطلبه». وهو لفظ رواية ابن عدي.

(٤) ابن عدي ٧/ ٢٧٤٢، والبيهقي (١٠٨٧٦). ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٣) مقتصرًا على أوله.

(٥) البيهقي (١٠٨٧٥). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠).

(٦) ابن عدي ١/ ٢٣٦، والبيهقي (١٠٨٧٧). ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَضَعْفَهُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ رَجُلًا عَلَيْهِمْ / ثِيَابُ الشَّقَرِ فَسَلَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالُوا: مَنْ السَّيِّدُ مِنَ الرِّجَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ذَاكَ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». قَالُوا: مَا فِي أُمَّتِكَ سَيِّدٌ؟ قَالَ: «بَلَى، رَجُلٌ أُعْطِيَ مَالًا حَلَالًا، وَزُزِقَ سَمَاحَةً<sup>(١)</sup>، فَأُذِنَى الْفَقِيرَ، وَقَلْتُ شِكَايَتَهُ فِي النَّاسِ»<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ<sup>(٣)</sup> مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تُدْيِهِمَا، وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ<sup>(٤)</sup> كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تُغَشَّى أَنْامِلُهُ، وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ<sup>(٥)</sup> حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسِّعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ<sup>(٦)</sup>.

وَأَخْرَجَ الزُّبَيْرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ فِي «الْمَوْقِفِيَّاتِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَمَارٍ<sup>(٧)</sup> قَالَ: قَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ نَاحِيَةِ أَرْضِ الرُّومِ عَلَى

(١) بعده في ف ١: «وجه».

(٢) البيهقي (١٠٨٩٨).

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «حلتان».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده في ص، ف ١: «واحدة».

(٦) البخاري (١٤٤٣)، ٢٩١٧، ٥٣٩٩، ٥٧٩٧، ومسلم (١٠٢١)، والنسائي (٢٥٤٦)،

(٢٥٤٧).

(٧ - ٧) ليس في: الأصل.

النبي ﷺ بأسرى<sup>(١)</sup> ، فعرض عليهم الإسلام فأبوا ، فأمر أن تضرب أعناقهم ، حتى إذا صار إلى آخرهم قال النبي ﷺ : « يا خالد ، كُفَّ عن الرجلِ » . قال : يا رسول الله ما كان في القوم أشدَّ عليَّ منه . قال : « هذا جبريل يُخبرني عن الله أنه كان سخيًّا في قومه ، فكُفَّ عنه » . فأسلم الرومي .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ . قال : الذين أسلموا نُعتوا<sup>(٢)</sup> أيضًا ؛ عبد الله بن نبتل ، وأوس بن قيطي<sup>(٣)</sup> .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن سعد بن أبي وقاص قال : الناس على ثلاث منازل ؛ قد مضت منزلتان ، وبقيت منزلة ، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت . ثم قرأ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء المهاجرون ، وهذه منزلة وقد مضت . ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء الأنصار ، وهذه منزلة وقد مضت . ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ . فقد مضت هاتان المنزلتان ، وبقيت هذه المنزلة ، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة<sup>(٤)</sup> .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ف ١ : « يعنوا » ، وفي ح ١ م : « فعنوا » . والمثبت موافق لما في تفسير مجاهد ص ٦٥٣ .

(٣) قيل في عبد الله بن نبتل وأوس بن قيطي : إنهما كانا من المنافقين . ينظر الإصابة ١ / ١٥٩ ، ٤ / ٢٤٩ ،

وينظر ما سيأتي ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٤) الحاكم ٢ / ٤٨٤ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . قال: أمروا بالاستغفار لهم ، وقد علم ما أحدثوا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، وابن مردويه ، عن عائشة قالت : أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبواهم ! ثم قرأت هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ، أنه سمع رجلاً وهو يتناول بعض المهاجرين ، فقراً عليه : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء المهاجرون ، أفمنهم أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ عليه : ﴿وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ وَالْآخِرَةَ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء الأنصار ، أفمنهم أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ عليه : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . ثم قال : أفمن هؤلاء أنت ؟ قال : أرجو . قال : لا ؛ ليس من هؤلاء من يَسُبُّ هؤلاء .

وأخرج ابن مردويه ، من وجه آخر ، عن ابن عمر ، أنه بلغه أن رجلاً نال من عثمان ، فدعاه فأقعدته بين يديه ، فقراً عليه : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ نَبَّؤُوا الدَّارَ وَالْآخِرَةَ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : أرجو أن أكون منهم . قال : لا والله ، ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغلُّ عليهم .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩٩/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش، أنه قرأ: (ربَّنَا لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِمْرًا<sup>(١)</sup>)  
للذين آمنوا<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الحكيم الترمذي، والنسائي، عن أنس قال: بينما نحن عند رسول  
الله ﷺ فقال: «يَطْلُعُ الْآنَ عَلَيْكُمْ<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فاطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ  
الْأَنْصَارِ تَنْطَفُ<sup>(٤)</sup> لِحَيْثُهُ مَاءٌ مِنْ وَضُوئِهِ، مُعَلَّقٌ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ. فَلَمَّا كَانَ  
مِنَ الْعَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فاطَّلَعَ  
ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ  
ذَلِكَ، فاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ اتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
فَقَالَ: إِنِّي لَأَحِثُّ<sup>(٥)</sup> أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَلَّا أُدْخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي  
إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ<sup>(٦)</sup> يَمِينِي فَعَلَبْتُ. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَنْسُ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو  
يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ لَيْلَةً فَلَمْ يَزِهِ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ<sup>(٧)</sup>، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْقَلَبَ<sup>(٨)</sup>  
عَلَى<sup>(٩)</sup> فَرَأَيْتُهُ ذَكَرَ اللَّهَ وَكَبَّرَ، حَتَّى يَقُومَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ فَيُسَبِّغُ الْوُضُوءَ، غَيْرَ أَنِّي لَا  
أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتْ اللَّيَالِي الثَّلَاثُ، وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ قُلْتُ: يَا

(١) في الأصل: «غم»، وفي ف ١: «غلا». والفقر: الحقد والضغن. النهاية ٣/ ٣٨٤.

(٢) هي قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٥.

(٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) تنطف: تقطر الماء قليلا قليلا. النهاية ٥/ ٧٥.

(٥) الملاحاة: المحاصمة. النهاية ٤/ ٢٤٣.

(٦) في الأصل: «تبر»، وفي ح ١: «يحل».

(٧) في م: «شيئا».

(٨) في م، وإحدى نسخ النسائي: «تقلب».

(٩) في الأصل: «إلى».

عبدُ الله ، إنه لم يكن بيني وبينَ والدي غضبٌ ولا هجرةٌ<sup>(١)</sup> ، ولكنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لك ثلاثُ مراتٍ في ثلاثِ مجالسٍ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رجلٌ من أهلِ الجنةِ » . فاطْلَعْتُ أَنْتَ تلكَ المراتِ الثلاثَ ، فأردتُ أنْ آوِيَ إِلَيْكَ فَأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ ؟ قال : ما هو / إلا ما رأيْتُ . فانصرفتُ عنه ، فلما وَلَّيْتُ دَعَانِي فقال : ما هو إلا ما رأيْتُ غيرَ أني لا أَجِدُ في نفسي غِلًّا لأحدٍ من المسلمين ، ولا أَحْسَدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ . فقال له عبدُ الله بنُ عمرو : هذه التي بَلَغْتَ بك ، وهي التي لا تُطِيقُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا عَمَّاهُ الصِّيَافَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَإِذَا لَهُ خِيْمَةٌ وَشَاةٌ وَنَخْلٌ ، فَلَمَّا أَمْسَى خَرَجَ مِنْ خِيَمَتِهِ فَاحْتَلَبَ الْعَنْزَ ، وَاجْتَنَى لِي رُطْبًا ، ثُمَّ وَضَعَهُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ ، فَبَاتَ نَائِمًا وَبَثُّ قَائِمًا ، وَأَصْبَحَ مُفْطِرًا وَأَصْبَحْتُ صَائِمًا ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَيْكَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَخْبِرْنِي مَا عَمَلُكَ ؟ قَالَ : فَائِتِ الَّذِي أَخْبَرَكَ حَتَّى يُخْبِرَكَ بِعَمَلِي . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « آتَيْتُهُ فَمَرَرَهُ فَلْيُخْبِرْكَ » . فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْبِرَنِي . قَالَ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ ؛ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا لِي فَأُخِذْتُ مِنْهُ لَمْ أَحْزَنْ عَلَيْهَا ، وَلَوْ أُعْطِيْتُهَا لَمْ أَفْرَحْ بِهَا ، وَأَيُّتُ وَلَيْسَ فِي قَلْبِي غِلٌّ عَلَى أَحَدٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَكِنِّي وَاللَّهِ أَقْوَمُ اللَّيْلِ ، وَأَصُومُ النَّهَارَ ، وَلَوْ وَهَبْتُ لِي شَاةٌ لَفَرَحْتُ بِهَا ، وَلَوْ ذَهَبْتُ لَحَزَنْتُ عَلَيْهَا ، وَاللَّهِ لَقَدْ فَضَّلَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَضْلًا

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : هَجْرَةٌ .

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠٦٩٩) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ - ١٧٢٨) .

(١) يَبَيِّنَا .

قوله تعالى: ﴿وَأَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَأَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ . قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَرِفَاعَةُ بْنُ تَابُوتٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَبْتَلٍ ، وَأَوْسُ بْنُ قَيْظٍ ، وَإِخْوَانُهُمْ بَنُو النَّضِيرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَوَدِيعَةُ ، وَ<sup>(٢)</sup> مَالِكُ ، وَشُوَيْدٌ ، وَدَاعِشٌ ، بَعَثُوا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ أَنْ اثْبِتُوا ، وَتَمَنَّعُوا فَإِنَّا لَا نُسَلِّمُكُمْ ، وَإِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتَلْنَا مَعَكُمْ ، وَإِنْ أَخْرَجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ . فَتَرَبَّصُوا ذَلِكَ مِنْ نَصْرِهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَلِّيَهُمْ ، وَيَكْفِ عَنْ دِمَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ لَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْحَلَقَةَ<sup>(٣)</sup> ، ففَعَلَ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَهْدِمُ بَيْتَهُ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ فَيَنْطَلِقُ بِهِ ، فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : أَسْلَمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرِ ، وَكَانَ فِيهِمْ مُنَافِقُونَ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِأَهْلِ النَّضِيرِ : لَعَنَ أَخْرَجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ . فَتَزَلَّتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَأَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾ الْآيَةُ .

(١) جمع الحكيم الترمذی متن هذا الحديث مع الحديث السابق ، وليس فيه ذكر عبد العزيز بن أبي رواد .

(٢) في النسخ : « بن » . والمثبت من سيرة ابن هشام ، وينظر تفسير ابن جرير ٢٢ / ٥٠٠ .

(٣) الحلقة : السلاح عامة ، وقيل : هي الدروع خاصة . النهاية ١ / ٤٢٧ .

(٤) ابن إسحاق ( ١٩١ / ٢ ) - سيرة ابن هشام .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾. قال: عبد الله بن أبي ابن سلول، ورفاعة بن تابوت، وعبد الله بن نَبَل، وأوس بن قيطي، ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾. [٤١٢ظ] قال: النضير، ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾. قال: بالكلام، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾. قال: المنافقون، يُخَالِفُ دِينَهُمْ دِينَ النضير، ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: كفار قريش يوم بدر<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾. قال: كذلك أهل الباطل؛ مختلفة شهادتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أعمالهم، وهم مُجْتَمِعُونَ في عداوة أهل الحق، ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: هم بنو النضير.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾. قال: هم المشركون.

وأخرج الديلمي عن علي قال: المؤمنون بعضهم لبعض نُصَحَاءُ وَادُّونَ، وإن افترقت منازلهم، والفجرة بعضهم لبعض غَشَشَةٌ خَوْنَةٌ، وإن اجتمعت أبدانهم.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾. قال: كفار قريش يوم بدر.

(١) ابن جرير ٢٢/٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤٠.



<sup>(١)</sup> وأخرج عبد الرزاق عن قتادة: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: هم بنو النضير<sup>(١)</sup>.

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية.

أخرج عبد الرزاق، وابن راهويه، وأحمد في «الزهد»، وعبد بن حميد، والبخاري في «تاريخه»، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علي بن أبي طالب، أن رجلاً كان يتعبد في صومعة، وأن امرأة كان لها إخوة فعرض لها شيء، فأتوه بها، فزينت له نفسه فوق عليها فحملت<sup>(٢)</sup>، فجاءه الشيطان فقال: اقتلها؛ فإنهم إن ظهروا عليك افتضح. فقتلها ودفنها، فجاءوه فأخذوه، فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال: إني أنا الذي زينت لك فاسجد لي سجدة أنجيك. فسجد له، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ الآية<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن أبي حاتم<sup>(٤)</sup> عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية. قال: كان راهب من بني إسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته، وكان يؤتى من كل أرض فيسأل عن الفقه، وكان عالماً، وإن ثلاثة إخوة لهم أخت حسناء من أحسن

(١ - ١) ليس في: الأصل.

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤.

(٢) سقط من: م.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٤٣) - والبخاري ٥/ ٢١٣، وابن

جرير ٢٢/ ٥٤١، والحاكم ٢/ ٤٨٤، والبيهقي (٥٤٥٠).

(٤) بعده في ح ١، م: «من طريق العوفي».

الناس ، وإنهم أرادوا أن يُسافِرُوا ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْعَوْهَا ضَائِعَةً ، فَعَمَدُوا إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالُوا : إِنْ نَرَيْدُ السَّفَرَ ، / وَإِنَّا لَا نَجِدُ أَحَدًا أَوْثَقَ فِي أَنْفُسِنَا وَلَا آمَنَ عِنْدَنَا مِنْكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلْنَا أَخْتَنَا عِنْدَكَ ، فَإِنَّهَا شَدِيدَةُ الْوَجَعِ ، فَإِنْ مَاتَتْ فَقُمْ عَلَيْهَا ، وَإِنْ عَاشَتْ فَأَصْلِحْ إِلَيْهَا حَتَّى نَرْجِعَ . فَقَالَ : أَكْفَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَامَ عَلَيْهَا فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرِئَتْ ، وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا ، وَإِنَّهُ أَطْلَعَ إِلَيْهَا فَوَجَدَهَا مُتَّصِنَةً ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، ثُمَّ نَدَّمَهُ الشَّيْطَانُ فَرَزَّيْنِ لَهُ قَتْلَهَا ، وَقَالَ : إِنْ لَمْ تَفْعَلْ افْتَضَّحَتْ ، وَغُرِفَ شَبْهُكَ <sup>(١)</sup> "فِي الْوَلَدِ" ، فَلَمْ يَكُنْ لَكَ مَعْدَرَةٌ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَتَلَهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ إِخْوَتُهَا سَأَلُوهُ مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : مَاتَتْ فَدَفَنْتُهَا . قَالُوا : أَحْسَنْتَ . فَجَعَلُوا يَزُونَ فِي الْمَنَامِ ، وَيُخَيِّرُونَ أَنَّ الرَّاهِبَ قَتَلَهَا وَأَنَّهَا تَحْتَ شَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى الشَّجَرَةِ فَوَجَدُوهَا قَدْ قُتِلَتْ ، فَعَمَدُوا إِلَيْهِ فَأَخَذُوهُ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ : أَنَا الَّذِي زَيَّنْتُ لَكَ الزَّيْنَةَ ، وَزَيَّنْتُ لَكَ قَتْلَهَا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أُنْجِيكَ وَتَطِيعَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاسْجُدْ لِي سَجْدَةً وَاحِدَةً . فَسَجَدَ لَهُ ثُمَّ قُتِلَ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ كَذَلِكَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ تَرْعَى الْغَنَمَ ، وَكَانَ لَهَا أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ ، وَكَانَتْ تَأْوِي بِاللَّيْلِ إِلَى صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ ، فَنَزَلَ الرَّاهِبُ فَفَجَّرَ بِهَا ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْهَا ثُمَّ ادْفِنْهَا ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ مُصَدِّقٌ يُسْمَعُ قَوْلُكَ . فَقَتَلَهَا ثُمَّ دَفَنَهَا ، فَأَتَى الشَّيْطَانُ إِخْوَتَهَا فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ

(١) فِي ص : « شَبْهَتِكَ » ، وَفِي م : « أَمْرُكَ » .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي النُّسخِ ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ ٥٤٣/٢٢ .

الراهب فجر بأختيكم ، فلما أحبلها قتلها ثم دفنها في مكان كذا وكذا . فلما أصبحوا قال رجل منهم : لقد رأيت البارحة كذا وكذا . فقال الآخر : وأنا والله لقد رأيت ذلك . فقال الآخر : وأنا والله لقد رأيت ذلك . قالوا : فوالله ما هذا إلا لشيء . فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه ، ثم انطلقوا به ، فلقية الشيطان فقال : إني أنا الذي أوقعتك في هذا ، ولن يُنجيك منه غيري ، فاسجد لي سجدة واحدة ، وأنجيك مما أوقعتك فيه ، فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه ، وأخذ فقتل<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عبيد بن رفاعة الزرقني<sup>(٢)</sup> ، يبلغ به النبي ﷺ قال : « كان راهب في بني إسرائيل ، فأخذ الشيطان جارية فخنقها فألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب ، فأتى بها الراهب ، فأتى أن يقبلها ، فلم يزلوا به حتى قبلها ، فكانت عنده ، فأتاه الشيطان فوسوس له وزين له ، فلم يزل به<sup>(٣)</sup> حتى وقع عليها ، فلما حملت وسوس له الشيطان فقال : الآن تفتضح ، يأتيك أهلها ، فاقتلها فإن أتوك فقل : ماتت . فقتلها ودفنها ، فأتى الشيطان أهلها فوسوس لهم وألقى في قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها ، فأتاه أهلها فسألوه ، فقال : ماتت . فأخذوه ، فأتاه الشيطان فقال :<sup>(٤)</sup> أنا الذي أخذتها ، وأنا الذي ألقى في قلوب أهلها ، وأنا

(١) ابن جرير ٢٢/٥٤٢ .

(٢) في ح ١ : « الزمي » ، وفي م : « الدارمي » . وينظر تهذيب الكمال ١٩/٢٠٥ ، والإصابة ٥/٥٩ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الذى أَوْفَعْتُكَ فى هذا ، فَأَطِئْنِى فَتَنْجَوْا وَاسْجُدْ لى سَجْدَتَيْنِ . فَسَجَدَ لَهُ سَجْدَتَيْنِ ، فَهُوَ الَّذِى قَالَ اللَّهُ : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ﴾ الْآيَةَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْخَرَائِطِيُّ فى «اعتلالِ القلوب» ، من طريقِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كانَ رَاهِبٌ فى <sup>(٢)</sup> بنى إِسْرَائِيلَ مُتَعَبِّدًا زَمَانًا حَتَّى كَانَ يُؤْتَى بِالْمَجَانِينِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ ، وَيُعَوِّذُهُمْ <sup>(٣)</sup> حَتَّى يَبْرُؤُوا ، فَأَتَتْ بِامْرَأَةٍ فى شَرَفٍ <sup>(٤)</sup> قَدْ عَرَضَ لَهَا الْجَنُونُ ، فَجَاءَ بِهَا إِخْوَتُهَا إِلَيْهِ لِيُعَوِّذَهَا ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ الشَّيْطَانُ يُزَيِّنُ <sup>(٥)</sup> لَهُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا عَظُمَ بَطْنُهَا لَمْ يَزَلِ الشَّيْطَانُ يُزَيِّنُ لَهُ حَتَّى قَتَلَهَا ، وَدَفَنَهَا فى مَكَانٍ ، فَجَاءَ الشَّيْطَانُ فى صُورَةِ رَجُلٍ إِلَى بَعْضِ إِخْوَتِهَا فَأَخْبَرَهُ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِأَخِيهِ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَانِى آتٍ فَأَخْبَرَنِى بِكَذَا وَكَذَا . حَتَّى أَفْضَى بِهِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى رَفَعُوهُ إِلَى مَلِكِهِمْ ، فَسَارَ الْمَلِكُ وَالنَّاسُ حَتَّى اسْتَنْزَلَهُ فَأَقْرَأَ وَاعْتَرَفَ ، فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ فَصَلَّبَ ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ عَلَى خَشَبَتَيْهِ ، فَقَالَ : أَنَا الَّذِى زَيَّنْتُ هَذَا لَكَ وَالْقِيْتُكَ فِيهِ ، فَهَلْ أَنْتَ مُطِيعِى فِيمَا أَمْرُكَ بِهِ وَأَخْلَصُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اسْجُدْ لى سَجْدَةً وَاحِدَةً . فَسَجَدَ لَهُ وَكَفَرَ ، فَقُتِلَ عَلَى <sup>(٦)</sup> تِلْكَ الْحَالِ .

(١) البيهقى (٥٤٤٩) .

(٢) فى الأصل : « من » .

(٣) فى ف ١ ، م : « يعوذهم » .

(٤) الشُّرْفُ : الحسب بالآباء . اللسان (ش ر ف) .

(٥) فى الأصل : « فزين » .

(٦) فى م : « فى » .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن طاوس قال: كان رجل من بني إسرائيل عابداً، وكان ربما داوى المجانين، وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون فجاء بها إليه فتركه عنده، فأعجبته فوقع عليها فحملت، فجاء الشيطان، فقال: إن غلب بهذا افتضح، فاقتلها وادفنها في بيتك. فقتلها<sup>(١)</sup> ودفنها، فجاء أهلها بعد زمان يسألونه عنها، فقال: ماتت. فلم يتهموه لصلاجه فيهم ورضاه، فجاءهم الشيطان فقال: إنها لم تمت، ولكنه وقع عليها فحملت، فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا. فجاء أهلها فقالوا: ما نتهمك، ولكن أخبرنا أين دفنتها؟ ومن كان معك؟ ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها، فأخذ فسجن، فجاءه الشيطان فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله. فأطاع الشيطان وكفر، فأخذ فقتل، فتبرأ منه الشيطان حينئذ. قال طاوس: فما أعلم إلا أن هذه الآية أنزلت فيه: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في الآية قال: ضرب الله مثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النبي ﷺ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾.

/ وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾. قال: عامة الناس.

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش، أنه كان يقرأ: (فكان عاقبتهم أنهما في النار خالدان فيها)<sup>(٣)</sup>.

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، م.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) هي قراءة شاذة، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٥، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٠.

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، ومسلم ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردويه ، عن جرير قال : كنتُ جالساً عندَ رسولِ الله ﷺ فأتاه قومٌ مُجتابى النمار<sup>(١)</sup> ، مُتَقَلِّدى السيوف ، ليس عليهم أزر ولا شىءٌ غيرُها ، عامَّتْهم من مضر ، فلما رأى النبى ﷺ الذى بهم من الجهد والعزى والجوع ، تغيَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ ، ثم قام فدخل بيته ، ثم راح إلى المسجد فصلى الظهر ، ثم صعد منبره ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : «أما بعدُ - ذلکم<sup>(٢)</sup> - فإنَّ الله أنزل فى كتابه : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لَا يَسْتَوِى أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ . تَصَدَّقُوا قَبْلَ الْآ تَصَدَّقُوا ، تَصَدَّقُوا قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الصَّدَقَةِ ، تَصَدَّقْ امْرُؤٌ مِنْ دِينَارِهِ ، تَصَدَّقْ امْرُؤٌ مِنْ دَرْهِمِهِ ، مِنْ بُرَّةٍ ، مِنْ تَمْرَةٍ ، مِنْ شَعِيرَةٍ ، لَا يَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ . فقام رجلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِضُرَّةٍ فى كَفِّهِ فَنَالَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى مَنْبَرِهِ ، فَغَرِفَ السَّرُورُ فى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : «مَنْ سَنَّ فى الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَمِثْلُ وَزْرِ<sup>(٣)</sup> مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا» . فقام الناسُ

(١) مجتابى النمار : لابسها ، والنمار جمع نَمْرَة ، وهى بردة من صوف يلبسها الأعراب . لسان العرب

(ن م و) .

(٢) كذا بالنسخ . ولعله إدراج من أحد الرواة .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ١ : «أوزار» .

فَتَقَرَّقُوا؛ فَمَنْ ذِي دِينَارٍ، وَمَنْ ذِي دَرَاهِمٍ، وَمَنْ ذِي طَعَامٍ، وَمَنْ ذِي، وَمَنْ ذِي، فَاجْتَمَعَ فَقَسَّمَهُ بَيْنَهُمْ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،<sup>(٢)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ<sup>(٣)</sup> عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا قَدَّمْتُ لِعِبَادِيَ﴾. قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيِّ<sup>(٥)</sup> قَالَ: كَانَ فِي<sup>(٦)</sup> خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ: وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ تَغْدُونَ وَتَزُوحُونَ فِي أَجَلٍ قَدْ غُيِّبَ عَنْكُمْ عِلْمُهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَنْقُضِيَ الْأَجَلُ وَأَنْتُمْ عَلَى حَذَرٍ فَافْعَلُوا، وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٧)</sup>، وَإِنْ أَقْوَامًا<sup>(٨)</sup> جَعَلُوا أَعْمَالَهُمْ<sup>(٩)</sup> لغيرِهِمْ فَهَاجَمَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. أَيْنَ مَنْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ؟ قَدْ انْتَهَتْ عَنْهُمْ أَعْمَالُهُمْ، وَوَرَدُوا عَلَى مَا قَدَّمُوا، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ<sup>(١٠)</sup> الْأَوَّلُونَ<sup>(١١)</sup> الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا بِالْحَوَائِطِ؟ قَدْ صَارُوا تَحْتَ الصَّخْرِ وَالْآكَامِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا يُطْفَأُ نَوْرُهُ، اسْتَضِيئُوا مِنْهُ<sup>(١٢)</sup> لِيَوْمِ الظُّلُمَةِ، وَاسْتَصِيحُوا

(١) ابن أبي شيبة ٣/ ١٠٩، ١١٠، ومسلم (١٠١٧/ ٦٩)، والنسائي (٢٥٥٣)، وابن ماجه (٢٠٣).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥.

(٤) في الأصل، ف ١: «الرحى».

(٥) في ح ١، م: «من».

(٦) في ح ١، م: «بأذن الله».

(٧) في ف ١، م: «قوما».

(٨) في ح ١، م: «أجلهم».

(٩) بعده في الأصل: «أين».

(١٠) بعده في ف ١، م: «اليوم».

كِتَابِهِ وَتَبَيَّنَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ: ﴿كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي  
الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. لَا  
خَيْرَ فِي قَوْلٍ لَا يُتَعَمَّى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا  
خَيْرَ فِيمَنْ يَغْلِبُ غَضَبُهُ جَلَمَهُ، وَلَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا.

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾  
الآية . قَالَ: لَوْ أَنزَلْتُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ فَأَمَرْتُهُ بِالَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ <sup>(١)</sup> وَخَوَّفْتُهُ  
بِالَّذِي خَوَّفْتُكُمْ بِهِ <sup>(٢)</sup>، إِذَا لَخَشَعَ وَتَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ  
تَخْشَعُوا <sup>(٣)</sup> وَتَذِلُّوا وَتَلَيِّنَ قُلُوبُكُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أُقْسِمُ لَكُمْ؛ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهَذَا  
الْقُرْآنِ إِلَّا صَدَّعَ قَلْبُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ مَرْدُويه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا  
الْقُرْآنَ﴾ الآية . قَالَ: يَقُولُ: لَوْ أَنَى أَنزَلْتُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ حَمَلَتْهُ إِثَّاهُ  
تَصَدَّعَ وَخَشَعَ مِنْ ثِقَلِهِ وَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ . فَأَمَرَ اللَّهُ النَّاسَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ  
يَأْخُذُوهُ بِالْخَشْيَةِ الشَّدِيدَةِ وَالتَّخَشُّعِ، قَالَ: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ <sup>(٤)</sup> .

(١) سقط من: م .

(٢) في الأصل: « منه » .

(٣) في م: « تخشوا » .

(٤) ابن جرير ٥٤٩/٢٢ .



[٤١٣] وأخرج الديلمي عن ابن مسعود ، وعلي ، مرفوعاً ، في قوله : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة ، قال : «هي رُقِيَّة الصُّدَاع» <sup>(١)</sup> .

وأخرج الخطيب البغدادي في «تاريخه» قال : أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقرئ البغدادي ، يُعرف بـ غلام ابن شنبوذ ، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد ، قال : قرأت على خليف ، فلما بلغت هذه الآية : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ . قال : ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنِّي قرأت على سليم ، فلما بلغت هذه الآية قال : ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنِّي قرأت على <sup>(٢)</sup> حمزة ، فلما بلغت هذه الآية قال : ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ ، فَإِنِّي قرأت على <sup>(٣)</sup> الأعمش ، فلما بلغت هذه الآية قال : ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ ، فَإِنِّي قرأت على يحيى بن وثاب ، فلما بلغت هذه الآية قال : ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ ، فَإِنِّي قرأت على علقمة والأسود ، فلما بلغت هذه الآية قالا : ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ ، فَإِنَّا قرأنا على عبد الله ، فلما بلغنا هذه الآية قال : ضَعَا أُيْدِيكُمَا عَلَى رَعْوَيْكُمَا ، فَإِنِّي قرأت على النبي ﷺ ، فلما بلغت هذه الآية قال لي : «ضَع يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ ، فَإِنَّ جَبْرِيْلَ لما نَزَلَ بها إِلَيَّ قال لي : ضَع يَدَكَ عَلَى / رَأْسِكَ ٢٠٢/٦ فَإِنَهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ» . والسَّامُ الموت <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآيات .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : اسم الله الأعظم هو : الله .

(١) الديلمي (٤٦٦٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) الخطيب ٣٧٧/١ .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي أيوب الأنصاري، أنه كان له مِرْبَدٌ<sup>(١)</sup> للتمر في بيته، فوجد المِرْبَدَ قد نَقَصَ، فلما كان الليلُ أبصره، فإذا بِحَسِّ رجلٍ، فقال له: مَنْ أَنْتَ؟ فقال: رجلٌ من الجنِّ، أردنا هذا البيتَ فَأَرْمَلْنَا<sup>(٢)</sup> من الزادِ فَأَصْبْنَا من تَمْرِكُم، ولا يَنْقُصُكُم اللهُ منه شيئاً. فقال له أبو أيوب الأنصاري: إن كنت صادقاً فناولني يَدَكَ. فناوَلَه يَدَه، فإذا بِشَعَرٍ كذراعِ الكلبِ، فقال له أبو أيوب: ما أَصَبْتَ من تمرنا فَأَنْتَ في حِلٍّ، أفلاً تُخْبِرُنِي بأفضلِ ما تَتَعَوَّذُ به الإنسانُ من<sup>(٣)</sup> الجنِّ؟ قال: هذه الآيةُ آخِرُ سورةِ «الحشر».

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرَأَ آخِرَ سورةِ «الحشر» ثم مات من يومه أو ليلته كُفِّرَ عنه كُلُّ خطيئةٍ عملها».

وأخرج ابنُ السنِّي في «عملِ يومٍ وليلةٍ»، وابنُ مردويه، عن أنسٍ، أن رسولَ الله ﷺ أَمَرَ رجلاً إذا أَوَى إلى فراشه أن يقرأَ آخِرَ سورةِ «الحشر»، وقال: «إِنْ مِتَّ مِثَّ شَهِيداً»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أبو علي عبد الرحمن بنُ محمد التَّيسَابُورِيُّ في «فوائده»، عن محمد بنِ الحنفية، أن البراء بنَ عازبٍ قال لعلي بنِ أبي طالبٍ: سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا خَصَّصْتَنِي<sup>(٥)</sup> بأفضلِ ما خَصَّصَكَ به رسولُ الله ﷺ مما خَصَّصَهُ به جبريلُ، مما يَبْعَثُ به إليه الرحمنُ. قال: يا براءُ، إذا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَاقْرَأْ

(١) المرید: الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف. النهاية ١٨٢/٢.

(٢) أَرَمَل: نفذ زاده. النهاية ٢٦٥/٢.

(٣) في الأصل: «و».

(٤) ابن السنِّي (٧١٨).

(٥) في ح ١: «حصصتني».

من أول «الحديد» عشر آيات ، وآخر «الحشر» ، ثم قُل : يا مَنْ هو هكذا وليس شَيْءٌ هكذا غيره ، أسألك أن تفعلَ بي كذا وكذا . فوالله يا براء ، لو دعوتَ عليَّ لحَسِفَ بي .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي أُمَامَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ تَعَوَّذَ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، ثُمَّ قرَأَ آخِرَ سُورَةِ «الحشر» بَعَثَ اللهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُطْرِدُونَهُ عَنْهُ شَیَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، إِنْ كَانَ لَيْلًا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَإِنْ كَانَ نَهَارًا حَتَّى يُمِيسَ» .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، مثله ، إلا أنه قال : «يَتَعَوَّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَشْرَ مَرَاتٍ» .

وأخرج أحمدُ ، والدارميُّ ، والترمذِيُّ وحسنه ، والطبرانيُّ<sup>(١)</sup> ، وابنُ الضَّرِيرِ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ : أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . ثُمَّ قرَأَ الثَّلَاثَ آيَاتِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ «الحشر» ، وَكَلَّمَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمِيسَ ، وَإِنْ مَاتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَاتَ شَهِيدًا ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمِيسُ كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ عَدِيٍّ ، وابنُ مردويه ، والخطيبُ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن أبي أُمَامَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ قرَأَ خَوَاتِيمَ «الحشر» فِي

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٢١/٣٣ (٢٠٣٠٦) ، والدارمي ٤٥٨/٢ ، والترمذي (٢٩٢٢) ، والطبراني ٢٢٩/٢٠

(٥٣٧) ، وابن الضريس (٢٣٠) ، والبيهقي (٢٥٠٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٦٠) .

ليل أو نهارٍ فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب له الجنة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن عتبة<sup>(٢)</sup> قال : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ نَبِيِّنَا ﷺ ، أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ خَوَاتِيمَ «الحشر» حِينَ يُصْبِحُ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ مُحْفُوظًا<sup>(٤)</sup> إِلَى أَنْ يُمِيسَ ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُمِيسُ أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ مِنْ يَوْمِهِ ، وَكَانَ مُحْفُوظًا<sup>(٥)</sup> إِلَى أَنْ يُصْبِحَ ، وَإِنْ مَاتَ أَوْجَبَ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ «الحشر» إِذَا أَصْبَحَ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ طُبِعَ بِطَابَعِ الشَّهَادَةِ ، وَإِنْ قَرَأَ إِذَا أَمْسَى فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ طُبِعَ بِطَابَعِ الشَّهَادَةِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي سِتِّ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ»<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ . قَالَ : السِّرُّ وَالْعَلَانِيَةُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ . قَالَ : الْمُؤْمِنُ خَلَقَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿الْمُهَيِّئُ﴾ . قَالَ : الشَّاهِدُ .

(١) ابن عدی ٣/ ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، والخطیب ١٢/ ٤٤٤ ، والبيهقي (٢٥٠١) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٧٠) .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ : «عقبه» ، وغير واضحة في ف ١ ، وفي م : «عتية» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «يومه» .

(٤ - ٥) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) ابن الضريس (٢٢٨) .

(٦) الدارمي ٢/ ٤٥٨ ، وابن الضريس (٢٢٧) .

(٧) الديلمي (١٦٨٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبُ﴾. قال: غَيْبٌ<sup>(١)</sup> ما يكون وما هو كائن. وفي قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾. قال: تُقَدِّسُهُ الملائكة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»،<sup>(٢)</sup> عن قتادة<sup>(٣)</sup> في قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾. قال: المبارك، ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾. قال: الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ بِهِ، ﴿الْمُهَيِّمُنُ﴾: الشهيد عليه، ﴿الْعَزِيزُ﴾: في نِقْمَتِهِ إِذَا انتَقَمَ، ﴿الْجَبَّارُ﴾: جَبَر خَلْقَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ، ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾. عن كلِّ سوءٍ<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن علي قال: إنما سُمِّيَ نفسه المؤمنَ لأنه آمنهم من العذاب.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن محمد بن كعب قال: إنما تَسَمَّى الجبارَ لأنه يَجْبِرُ الخلقَ على ما أَرَادَهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أبو الشيخ (٧٨).

(٤) البيهقي (٤٨).

## سورة الممتحنة

## مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «الممتحنة» بالمدينة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عَدُوِّي﴾ الآيات .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والحميدى ، وعبدُ بنِ حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو عوانة ، وابنُ حبان ، وابنُ جرير ، / وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، وأبو نعيمٍ معاً فى «الدلائل» ، عن عليٍّ قال : بعثنى رسولُ الله ﷺ أنا والزبيرُ والمقداد ، فقال : «انطلقوا حتى تأتوا روضةً خاخ<sup>(٢)</sup> فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً<sup>(٣)</sup> معها كتابٌ فخذوه منها ، فأتوني به» . فخرجنا حتى أتينا الروضةَ فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا : أخرجنى الكتاب . قالت :

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧١١ ، والبيهقى ١٤٣/٧ .

(٢) روضة خاخ ، قال النووى : هى بخاين معجمتين ، هذا هو الصواب الذى قاله العلماء كافة فى جميع الطوائف وفى جميع الروايات والكتب ، ووقع فى البخارى من رواية أبى عوانة : حاج ، بالمهملة والحجيم ، واتفق العلماء على أنه من غلط أبى عوانة ، وإنما اشتبه بذات حاج بالمهملة والحجيم ، وهى موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج ، وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة . صحيح مسلم بشرح النووى ٥٥/١٦ .

(٣) الظعينة هنا الجارية ، وأصلها اليهودج وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه . صحيح مسلم بشرح النووى الموضوع السابق .

ما معي من كتاب . قلنا : لَنُخْرِجَنَّ الكتابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ<sup>(١)</sup> الثياب . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا<sup>(٢)</sup> ، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ » . قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلَصَّقًا فِي قَرِيْشٍ<sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ - إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ - أَنْ أَصْطَنِعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ » . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَضْرِبْ عَنْقَهُ . فَقَالَ : « إِنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَنْخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولِيَاءَ تَلْقَوْتُمْ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ مَكَّةَ أَسْرَأَ إِلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ يُرِيدُ<sup>(٥)</sup> مَكَّةَ - مِنْهُمْ

(١) فِي ح ١ ، ف ١ ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ : « لَتَلْقَيْنَ » ، وَفِي ص : « لَيَلْقَيْنَ » . وَيَنْظُرُ فَتْحُ الْبَارِي ٣٠٨ ، ٣٠٧/١٢ .

(٢) عِقَاصُهَا : بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، أَيْ شَعْرَهَا الْمَضْفُورُ ، وَهُوَ جَمْعُ عَقِصَةٍ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٥٦/١٦ .  
(٣) بَعْدَهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : « قَالَ سَفِيَّانُ : كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ » .

(٤) أَحْمَدُ ٣٧/٢ ، ١٩٥ ، ٣٨ ، (٨٢٧ ، ٦٠٠) ، وَالْحَمِيدِيُّ (٤٩) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٨٣ - مُنْتَخَب) ، وَالبُخَارِيُّ (٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩) ، وَمُسْلِمٌ (٢٤٩٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٠٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١١٥٨٥) ، وَأَبُو عَوَانَةَ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٣٠٦/١٢ - وَابْنُ حِبَّانَ (٦٤٩٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٥٩/٢٢ ، ٥٦٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١١٠/٨ - وَالبَيْهَقِيُّ ١٥٢/٣ ، ١٥٣ ، ١٦٠/٥ ، ١٧ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « الدَّخُولُ إِلَى » .

حاطبُ بنُ أبى بلتعة - وأفشى فى الناس أنه يُريدُ خيرَ ، فكتبَ حاطبُ إلى أهلِ مكة أنَّ رسولَ الله ﷺ يُريدُكم ، فأخبرَ رسولُ الله ﷺ فبعثنى أنا <sup>(١)</sup> وأبا مرثدٍ ، فقال : «اثواروضة خاخ» . فذكرَ نحوَ ما تقدَّم ، فأنزلَ الله : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردويه ، من طريقِ قتادة ، عن أنسٍ فى الآيةِ قال : لما أرادَ النبىُّ ﷺ السَّيْوْرَةَ من الحديبيةِ إلى مشركى قريش ، كتبَ إليهم حاطبُ بنُ أبى بلتعةَ يُحذِّرُهم ، فأطلعَ الله <sup>(٣)</sup> على ذلك ، فوجدَ الكتابُ مع امرأةٍ من مشركى قريشٍ فى قَوْين من رأسِها ، فقال له : «ما حملَكَ على الذى صَنَعْتَ ؟» . قال : أما واللهِ ما ارتبْتُ فى أمرِ الله ولا شكَّكْتُ فيه ، ولكنه كان لى بها أهلٌ ومالٌ ، فأردْتُ مصانعةَ قريشٍ . وكان حليفاً لهم ، ولم يكنْ منهم ، فأنزلَ الله فيه القرآن : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى آخرِ الآية . قال : نزلت فى رجلٍ كان مع النبىِّ ﷺ بالمدينة من قريشٍ كتبَ إلى أهله وعشيرته بمكة ، يُخبرُهم ويُنذِرُهم أنَّ رسولَ الله ﷺ سائرٌ إليهم ، فأخبرَ رسولُ الله ﷺ بصحيفته فبعثَ علىَّ بنُ أبى طالبٍ ، فأتاه بها <sup>(٥)</sup> .

(١ - ١) فى ح ١ ، م : « ومن معى » .

(٢) أبو يعلى (٣٩٤ - ٣٩٨) .

(٣) بعده فى م : « نبيه » .

(٤) ابن مردويه - كما فى الفتح ٨/٦٣٦ ، ١٢/٣٠٦ ، والإصابة ٢/٥ .

(٥) ابن مردويه - كما فى الإصابة ٢/٤ .



وأخرج أبو يعلى ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والضياء في المختارة ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كتب حاطب بن أبى بلتعة إلى المشركين بكتاب فجىء به إلى النبي ﷺ ، فقال : « يا حاطب ، ما دعاك إلى ما صنعت ؟ » . قال : يا رسول الله ، كان أهلى فيهم فخشيت أن يصبروا عليهم ، فقلت : أكتب كتاباً لا يضُرُّ الله ورسوله . فقلت : أضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر ؟ فقال : « وما يدريك يابن الخطاب أن يكون الله أطلع على أهل هذه العصابة من أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم »<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة ، وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفاً للزبير ابن العوام من أصحاب النبي ﷺ قد شهد بدرًا ، وكان بنوه وإخوته بمكة ، فكتب حاطب ، وهو مع رسول الله ﷺ بالمدينة إلى كفار قريش بكتاب ينتصيح لهم فيه ، فدعا رسول الله ﷺ عليًا والزبير ، فقال لهما : « انطلقا حتى تُدرِكا امرأة معها كتاب ، فخذوا الكتاب فائتيا نى به » . فانطلقا حتى أدركا المرأة<sup>(٢)</sup> بحليفة بنى<sup>(٣)</sup> أحمد ، وهى من المدينة على قريب من اثني عشر ميلًا ، فقالا لها : أعطينا الكتاب الذى معك . قالت : ليس معى كتاب . قالا : كذبت ، قد حدثنا رسول الله ﷺ أن معك كتابًا ، والله لنعطين الكتاب الذى معك ، أو لا تترك عليك ثوبًا إلا التمسنا فيه . قالت : أولستم بناس مسلمين ؟ قالا : بلى ، ولكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن معك كتابًا . حتى إذ ظننت أنهما مُلتمسان فى كل ثوب

(١) أبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٥٢) - والحاكم ٧٧/٤ ، والضياء (١٧٥ - ١٧٧) . وقال

الحافظ : إسناده صحيح .

(٢ - ٣) فى الأصل : « خليفة » .

معه ، حَلَّتْ عِقَاصُهَا ، فَأَخْرَجَتْ لَهَا الْكِتَابَ مِنْ بَيْنِ قُرُونِ رَأْسِهَا ، كَانَتْ قَدْ  
اعْتَقَصَتْ عَلَيْهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى  
أَهْلِ مَكَّةَ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبًا ، قَالَ : «أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا الْكِتَابَ ؟» .  
قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : «فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تُكْتُبَ بِهِ ؟» . قَالَ حَاطِبٌ : أَمَا وَاللَّهِ ، مَا  
ارْتَبْتُ مِنْذُ أَسْلَمْتُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا غَرِيبًا فَيَكُمُ أَيُّهَا الْحَيُّ مِنْ  
قُرَيْشٍ ، / وَكَانَ لِي بَنُونَ وَإِخْوَةٌ بِمَكَّةَ ، فَكَتَبْتُ إِلَى كِفَارِ قُرَيْشٍ بِهَذَا الْكِتَابِ لِكِي  
أُدْفَعَهُ عَنْهُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُقَّةً . فَقَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : «دَعِهِ فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَإِنَّكَ لَا تَذَرِي لَعْلَ اللَّهِ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ ،  
فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنِّي غَافِرٌ لَكُمْ مَا عَمِلْتُمْ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ . حَتَّى بَلَغَ :  
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ<sup>(١)</sup> أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ .

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، مَرْسَلًا<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَثْنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ  
إِلَّا أَرْبَعَةً ؛ <sup>(٣)</sup> عَبْدَ الْعُزَّى <sup>(٤)</sup> بَنَ خَطْلٍ ، وَمِقْيَسَ بْنَ ضُبَابَةَ<sup>(٥)</sup> ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ  
أَبِي سَرْحٍ ، وَأُمَّ سَارَةَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ : وَأَمَّا أُمُّ سَارَةَ فَإِنَّهَا كَانَتْ مَوْلَاةً  
لِقُرَيْشٍ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ ، فَأَعْطَاهَا شَيْئًا ، ثُمَّ أَتَاهَا  
رَجُلٌ فَبَعَثَ مَعَهَا [٤١٣ ظ] بِكِتَابٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَيْهَا لِحِفْظِ عِيَالِهِ ،

(١) فِي النِّسْخِ : «فِي رَسُولِ اللَّهِ» . وَهُوَ نَصُّ آيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٣ - ٣) فِي ح ١ : «عَبْدُ الْعَزِيزِ» ، وَفِي م : «عَبْدُ اللَّهِ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «طُبَابَةُ» ، وَفِي م : «صِبَابَةُ» . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ ٤/ ٥٩٢ ، ٥٩٣ .

وكان له بها عيالٌ ، فأخبر جبريلُ النبي ﷺ بذلك ، فبعث في أثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، فلحقاها<sup>(١)</sup> في الطريق ففتشاهما ، فلم يقدرا على شيء معها ، فأقبلا راجعين ، ثم قال أحدهما لصاحبه : والله ما كذبنا ، ولا كذبنا ، ارجع بنا إليها . فرجعا إليها ، فسلا سيفيهما ، فقالا : والله لئذيقنك الموت أو لتدفعنَّ إلينا الكتاب . فأنكرت ، ثم قالت : أدفعه إليكما على ألا ترداني إلى رسول الله ﷺ ، فقبلا ذلك منها فحلت عقاص رأسها ، فأخرجت الكتاب من قُرُون من قُرُونها ، فدفعته إليهما ، فرجعا به إلى رسول الله ﷺ فدفعاه إليه ، فدعا الرجل فقال : « ما هذا الكتاب ؟ » فقال : أخبرك يا رسول الله أنه ليس من رجلٍ ممن معك إلا وله بمكة من يحفظه في عياله ، فكتبت بهذا الكتاب ليكونوا لى في عيالى . فأنزل الله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ الآيات<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : كتب حاطب بن أبى بلتعة إلى المشركين كتابا يذكر فيه مسير النبي ﷺ ، فبعث به مع امرأة ، فبعث رسول الله ﷺ في طلبها ، فأخذ الكتاب منها فجاء به إلى النبي ﷺ ، فدعا حاطبا فقال : « أنت كتبت هذا الكتاب ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، أما والله إنى لمؤمن بالله وبرسوله ، وما كفرْتُ منذُ أسلمْتُ ، ولا شككتُ منذُ استيقنتُ ، ولكنى كنت امرأة لا نسب لى فى القوم ، إنما كنت حليفهم ، وفى أيديهم من أهلى ما قد علمت ، فكتبت إليهم بشيء قد علمت أن لن يُغنى عنهم من الله شيئا أراده ، أن

(١) فى ح ١ : « فلحقاها » ، وفى م : « فلحقياها » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٣ / ٥١١ .

أَذْرَأَ به عن أهلي ومالي . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ الله ، خَلْ عَنِّي وعن عدوِّ الله هذا المنافقِ فأضربْ عُنُقَهُ ، فنظرَ إليه رسولُ الله ﷺ نظرًا عَرَفَ عمرُ أنه قد غَضِبَ ، ثم قال : «ويحك يا بنَ الخطابِ ، وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ قد أَطْلَعَ على أَهلٍ موطنٍ من مواطنٍ الخبيرِ فقال للملائكةِ : اشْهَدُوا أَنِّي قد غَفَرْتُ لأَعْبُدِي هؤلاءِ فليَعْمَلُوا ما شاءوا ؟» قال عمرُ : اللهُ ورسولُهُ أعلمُ . قال : «إنهم أَهلُ بدرٍ فاجْتَنِبْ أَهلَ بدرٍ ، إنهم أَهلُ بدرٍ فاجْتَنِبْ أَهلَ بدرٍ ، إنهم أَهلُ بدرٍ فاجْتَنِبْ أَهلَ بدرٍ» .

وأَخْرَجَ أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميد ، عن جابرٍ ، أَنَّ حاطبَ بنَ أبي بلتعةَ كَتَبَ إلى أَهلِ مَكَّةَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ غَزْوَهُمْ ، فذُلَّ النَّبِيُّ ﷺ على المرأةِ التي معها الكتابُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَخَذَ كِتَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا ، فقال : «يا حاطبُ ، أَفَعَلْتَ ؟» قال : نعم ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَفْعَلْهُ غِشًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نِفَاقًا ، قد عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ مُظْهِرُ رَسُولِهِ وَمُتِّمٌ لَهُ ، غيرَ أَنِّي كُنْتُ غَرِيبًا بينَ ظَهْرَانِيهِمْ ، وكانتِ والدتي معهم ، فَأَرَدْتُ أَنْ «أَتَّخِذَ بِهَا» عندهم . فقال له عمرُ : أَلَا أَضْرِبُ رَأْسَ هَذَا ؟ قال : «أَتَقْتُلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ! وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ قد أَطْلَعَ على أَهلِ بدرٍ فقال : اَعْمَلُوا ما شِئْتُمْ»<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، ومسلم ، والترمذِيُّ ، والنسائي ، عن جابرٍ ، أَنَّ عبدًا لحاطبِ بنِ أبي بلتعةَ جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ لِيَشْتَكِيَ حاطبًا ، فقال : يا رسولَ الله ، لِيَدْخُلَنَّ حاطبُ النَّارَ . فقال رسولُ الله ﷺ : «كَذَّبْتَ لَا يَدْخُلُهَا ؛ فَإِنَّهُ قَدْ

(١ - ١) في م : «أخدهما» .

(٢) أحمد ٩١/٢٣ (١٤٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

شهد بدرًا والحديبية»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن سعيد بن جبير قال : اسمُ الذي أنزلت فيه : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ حاطبُ بنُ أبى بلتعة .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة قال : دُكِرَ لنا أن حاطبَ بنَ أبى بلتعة كتب إلى أهل مكة يُحذِّرهم سيرة رسولِ الله ﷺ زمنَ الحديبية ، فأطلعَ الله نبيَّه على ذلك ، فقال له نبيُّ الله : «ما حملك على الذى صنعتَ ؟» قال : أما والله ، ما شككتُ فى أمرِ الله ، ولا ارتبْتُ فيه ، ولكن كان لى هناك مالٌ وأهلٌ ، فأردتُ مُصانعةَ قريش على أهلى ومالى . ودُكِرَ لنا أنه كان حليفًا لقريش ، ولم يكن من أنفسهم ، فأنزل الله القرآن ، وقال : ﴿إِنْ يَتَفَقَّهْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ . إلى قوله : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ ، ﴿إِلَّا قَوْلَ / إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . قال : يقول : ٢٠٥/٦ فلا تأسوا فى ذلك فإنها كانت موعدة وعدَّها إياه ، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يقول : لا تُظهرهم علينا فيفتنوا بذلك ، يرون أنهم إنما ظهروا<sup>(٢)</sup> أنهم<sup>(٣)</sup> أولى بالحقِّ منا .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن مجاهد فى قوله : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ . إلى قوله : ﴿يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . قال : فى مكاتبة حاطب بن أبى بلتعة ومن معه إلى كفارِ قريش يُحذِّرونهم . وفى قوله : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ

(١) مسلم (٢٤٩٥) ، والترمذى (٣٨٦٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٩٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «أظهروا» .

(٣) فى ف ١ : «وأنهم» ، وفى م : «لأنهم» .

لَأَيِّهِ . قال : نُهَوْا أَنْ يَتَأَسُّوا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ فَيَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ . وفي قوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . قال : لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَلَا <sup>(١)</sup> «بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ» ، فيقولوا : لو كان هؤلاء على حقٍّ ما أصابهم هذا <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، من طريق مجاهد ، عن ابن عباس : ﴿ لَا تَنْخِذُوا عِدَوِي وَعِدْوَكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ بَصِيرٌ ﴾ : في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يُحَذِّرُونَهُمْ . وقوله : ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ . نُهَوْا أَنْ يَتَأَسُّوا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ ، وقوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : لَا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ ، فيقولون : لو كان هؤلاء على الحقِّ ما أصابهم هذا <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . قال : في صنْعِ إِبْرَاهِيمَ كُلِّهِ إِلَّا فِي الْاسْتِغْفَارِ لِأَيِّهِ ، لَا يُسْتَغْفَرُ لَهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ . يقول : لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا <sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب ، أن رسول الله ﷺ استعمل أبا سفيان

(١ - ١) في ح ١ : «عذب من عندك» ، وفي م : «تعذب من عبدك» .

(٢) عبد بن حميد - كما في التعليل ٤/٣٣٨ ، والفتح ٨/٦٣٣ .

(٣) الحاكم ٢/٤٨٥ .

(٤) ابن جرير ٢٢/٥٦٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٧ .

ابن حرب على بعض اليمن ، فلما قبض رسول الله ﷺ أقبل فلقي ذا الحمار<sup>(١)</sup> مُرتداً فقاتله ، فكان أول من قاتل في الردة ، وجاهد عن الدين . قال ابن شهاب : وهو فيمن أنزل الله فيه : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَنْتَكُرَ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً﴾<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مردويه ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : أول من قاتل أهل الردة على إقامة دين الله أبو سفيان بن حرب ، وفيه نزلت هذه الآية : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَنْتَكُرَ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن عدى ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، وابن عساكر ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَنْتَكُرَ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً﴾ . قال : كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فصارت أم المؤمنين ، وصار معاوية خال المؤمنين<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه ، من وجه آخر ، عن ابن عباس : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَنْتَكُرَ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً﴾ . قال : نزلت في تزويج النبي ﷺ أم حبيبة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ يَنْتَكُرَ﴾ الآية . قال : نزلت في أبي سفيان ، تزويج النبي ﷺ ابنته أم حبيبة ، فكانت هذه مودة بينه وبينه .

(١) في الأصل ، ف ١ : «الحمار» . وهو الأسود العنسي ، واسمه عجلة بن كعب ، وكان يقال له : ذو الحمار . بالخاء المعجمة ؛ لأنه كان يخمر وجهه ، وقيل : هو اسم شيطانه . فتح الباري ٨ / ٩٣ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١١٥ .

(٣) ابن عدى ٦ / ٢١٢٩ ، والبيهقي ٣ / ٤٥٩ ، وابن عساكر ٣ / ٢٠٧ .

(٤) - ٤ - سقط من : ح ١ ، م .

قوله تعالى : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ﴾ الآيتين .

أخرج الطيالسي ، وأحمد ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في «ناسخه»<sup>(١)</sup> ، والحاكم وصححه<sup>(٢)</sup> والطبراني<sup>(٣)</sup> ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن الزبير قال : قدمت فتيلة ابنة عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا ؛ ضباب وأقيط وسمن ، وهى مشركة ، فأبث أسماء أن تقبل هديتها ، أو تدخلها بيتها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلى عن هذا رسول الله ﷺ فسألته ، فأنزل الله : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إلى آخر الآية . فأمرها أن تقبل هديتها ، وتدخلها بيتها<sup>(٣)</sup> .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه<sup>(٤)</sup> ، والنحاس ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أتتني أمي رغبة ، وهى مشركة فى عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ، فسألت رسول الله ﷺ ؛ أصلها ؟ فأنزل الله : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . فقال : «نعم ، صلى أمك»<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو داود فى «ناسخه»<sup>(٦)</sup> ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ

(١) فى ح ١ ، م : «تاريخه» .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) الطيالسي (١٧٤٤) ، وأحمد ٣٧/٢٦ (١٦١١١) ، والبخاري (٢٢٠٨) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٥١) ، وتخريج أحاديث الكشف ٤٥٩/٣ - وابن جرير ٥٧٢/٢٢ ، ٥٧٣ ، وابن أبي حاتم - كما فى تخريج أحاديث الكشف ٤٥٩/٣ - والنحاس ص ٧١٥ ، والحاكم ٤٨٥/٢ ، والطبراني - كما فى مجمع الزوائد ١٥٢/٤ ، وتخريج أحاديث الكشف ٤٥٩/٣ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشف ٤٥٩/٣ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ح ١ ، م : «المنذر» .

(٥) البخاري (٢٦٢٠ ، ٣١٨٣ ، ٥٩٧٨ ، ٥٩٧٩) ، والنحاس ص ٧١٤ ، ٧١٥ ، والبيهقي (٧٩٣١) .

(٦) فى ح ١ ، م : «تاريخه» ، ويعد فى الأصل : «ابن المبارك» .



عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُّوكُمْ فِي الدِّينِ ﴿٨﴾ : نَسَخْتُهَا : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُّوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . قال : أن تستغفروا لهم وتبرؤهم ، وتقسطوا إليهم ، هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . قال : كفار أهل مكة .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآيات .

أخرج البخاري عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم ، أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء مؤمنات ، فأنزل الله : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ . حتى بلغ : ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِ﴾ . فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك <sup>(١)</sup> .

وأخرج البخاري ، وأبو داود في «ناسخه» ، والبيهقي في «السنن» ، عن مروان بن الحكم ، والمسور بن مخرمة ، قالا : لما / كاتب رسول الله ﷺ سهيل ٢٠٦/٦ ابن عمرو على قضية <sup>(٢)</sup> المدة يوم الحديبية كان مما اشترط سهيل : أنه لا يأتيك من أحد ، وإن كان على دينك ، إلا ردذته إلينا . فرد رسول الله ﷺ أبا جندل بن سهيل ، ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا ردّه في تلك المدة وإن كان مسلماً ، ثم جاء المؤمنات مهاجرات ، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

(١) البخاري (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) مطولاً .

(٢) في ح ١ : « قصة » .

مَنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ<sup>(١)</sup> ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطبراني ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيف ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أحمد قال : هاجرتُ أمَّ كلثومِ بنتِ عتبةَ بنِ أبي معيطٍ في الهدنة ، فخرج أخوها عُمارة<sup>(٣)</sup> والوليدُ حتى قديما على رسولِ اللهِ ﷺ ، وكلّماه في أمَّ كلثومٍ أن يردّها إليهما ، فنقضَ اللهُ العهدَ بينه وبينَ المشركين خاصةً في النساءِ ، ومنعهن أن يُردّذنَ إلى المشركين ، وأنزلَ اللهُ آيةَ الامتحانِ<sup>(٤)</sup> .

وقال ابنُ دُرَيْدٍ في «أماليه» : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الرِّاشِيُّ ، عن ابنِ أبي رجاءٍ ، عن الواقدي قال : فَخَرْتُ أمَّ كلثومِ بنتِ عتبةَ بنِ أبي معيطٍ بآياتٍ نزلت فيها ، فقالت : كنتُ أولَ من هاجر إلى المدينة ، فلما قَدِمْتُ قَدِمَ أَخِي الْوَلِيدُ عَلَيَّ ، فَنَسَخَ اللَّهُ الْعَقْدَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي شَأْنِي ، وَنَزَلَتْ : ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . ثُمَّ أَنْكَحَنِي النَّبِيُّ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقُلْتُ أَتُرَوِّجُنِي بِمَوْلَاكَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] . ثُمَّ قُتِلَ زَيْدٌ فَأُرْسِلَ إِلَيَّ الزَّيْبُرُ : أَحْبَبَسِي عَلَيَّ نَفْسَكَ . قُلْتُ : نَعَمْ . فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

(١) عاتق : أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن ، وقيل : هى الشابة ، وقيل : بين البالغ والعانس . ينظر فتح الباري ٤٥٤/٧ .

(٢) البخارى (٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٨٠ ، ٤١٨٢) ، والبيهقى ١٧١/٧ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ا ، «عمار» .

(٤) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٢٣/٧ . وقال الهيثمى : فيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : كان المشركون قد شرطوا على رسولِ الله ﷺ يومَ الحديبية : إنه من جاء من قبلنا وإن كان على دينك ردّدته إلينا ، ومن جاءنا من قبلك ردّدناه<sup>(١)</sup> إليك ، فكان يُردّد إليهم من جاء من قبيلهم يدخلُ في دينه ، فلما جاءت أمُ كلثومُ بنتُ عتبةَ بنِ أبي معيطٍ مهاجرةً جاءَ أخوها يُريدان أن يُخْرِجاها ويُردّداها إليهم ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية . إلى قوله : ﴿وَلَيْسَلُوا مَا أَنفَقُوا﴾ . قال : هو الصّدّاق ، ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية . قال : هي المرأة تُسَلِّمُ فيردّد<sup>(٢)</sup> المسلمون صدّاقها إلى الكفار ، وما طلق المسلمون من نساءِ الكفار عندهم فعليهم أن يُردّدوا صدّاقهن إلى المشركين<sup>(٣)</sup> ، فإن أمسكوا صدّاقاً من صدّاقِ المسلمين ممّا فارقوا من نساءِ الكفار أمسك المسلمون صدّاقَ المسلمات اللاتي جئن من قبيلهم<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ سعيد ، وابنُ المنذر ، عن عروة بن الزبير ، أنه سُئلَ عن هذه الآية ، فكتب أن رسولَ الله ﷺ كان صالحَ قريشاً يومَ الحديبية على أن يُردّد على قريش من جاء ، فلما هاجر النساءُ أبى الله أن يُردّدن إلى المشركين ، إذا هن امتحنن بمحنة الإسلام فعرفوا أنهن إنما جئن رغبةً فيه<sup>(٥)</sup> ، وأمر برّد صدّقاتهن إليهم إذا حبسن عنهم ، وأنهم يُردّدوا على المسلمين صدّاق من حبسوا عنهم من نسائهم ، ثم قال : ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ [٤١٤] بَيْنَكُمْ﴾ . فأمسك

(١) في م : « لم نردده » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : « فرد » .

(٣) في الأصل ، م : « المسلمين » .

(٤) ابن سعد ٢٣١/٨ .

(٥) في ح ١ ، م : « فيهن » .

رسولُ الله ﷺ النساءَ ورَدَّ الرجالَ ، ولولا الذي حَكَمَ اللهُ به من هذا الحكم رَدَّ النساءَ كما رَدَّ الرجالَ ، ولولا الهدنة والعهد أَمَسَكَ النساءَ ولم يَرُدَّ لهن صداقاً<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ الفريايي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ . قال : سَلُوهُنَّ ما جاء بهن ؟ فإن كان جاء بهن غضبٌ على أزواجهن أو غيرُهُ أو سَخَطٌ ، ولم يُؤْمِرْ فأرجعوهن إلى أزواجهن ، وإن كُنَّ مؤمناتٍ بالله فأمسكوهن ، وآتوهن أجورهن من صدقاتهن ، وانكحوهن إن شئتم ، وأصديقوهن . وفي قوله : ﴿ وَلَا تُنكِسُوا بِعَصِمِ الْكُوفَرِ ﴾ . قال : أمر أصحاب النبي ﷺ بطلاق نسائهم الكوافر بمكة ؛ فعَدَنَ مع الكفار ، ﴿ وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسَلُّوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ . قال : ما ذهب من أزواج أصحاب محمد ﷺ إلى الكفار فليُعْطِهِم الكفارُ صدقاتهن وليُمسكوهن ، وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد ﷺ كمثل ذلك ، هذا في صلح كان بين قريش وبين محمد ﷺ ، ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ : الذين ليس بينكم وبينهم عهدٌ ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ . أصبتم مغنماً من قريش أو غيرهم ، ﴿ فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ : صدقاتهن عَوْضاً<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد عن عكرمة قال : خَرَجَتْ امرأةٌ مهاجرةً إلى المدينة ، فقِيلَ لها : ما أَخْرَجَكَ ؟ بُغِضُ<sup>(٣)</sup> لزوجك أم أَرَدْتَ اللهَ ورسولَهُ ؟ قالت : بل الله

(١) ابن إسحاق (٢/٣٢٦ ، ٣٢٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن سعد ٨/١٢ ، ١٣ .

(٢) الفريايي - كما في التعليل ٤/٣٣٨ ، وفتح الباري ٨/٦٣٢ - وعبد بن حميد - كما في التعليل ٤/٣٣٨ -

وابن جرير ٢٢/٥٧٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ - ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ .

(٣) في ف ١ : « بغضا » ، وفي ح ١ : « بغضب » ، وفي م : « بغضك » .

ورسوله . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ . فَإِنْ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْتَرْدِّ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود في «ناسخه» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، ٢٠٧/٦ عن قتادة في قوله : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ ﴾ . قال : هذا حكم حكمه الله بين أهل الهدى وأهل الضلالة ، ﴿ فَأَمَتَّحُوهُنَّ ﴾ . قال : كانت محتشهن أن يحلفن بالله ما أخرجهنن نُسور ، ولا خرجن إلا حباً للإسلام وحرصاً عليه ، فإذا فعلن ذلك قيل منهن . وفي قوله : ﴿ وَسَتَلَوْا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَتَلَوْا مَا أَنْفَقُوا ﴾ . قال : كن إذا فرزن من أصحاب النبي ﷺ إلى الكفار الذين بينهم وبين النبي ﷺ عهد فترؤجن بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من المسلمين ، وإذا فرزن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله ﷺ عهد فنكحوهن بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من المشركين ، فكان هذا بين أصحاب النبي ﷺ ، وبين أصحاب العهد من الكفار . وفي قوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ . يقول : إلى كفار قريش ، ليس بينهم وبين أصحاب النبي ﷺ عهد يأخذونهم به ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ . وهي الغنيمة إذا غنموا بعد ذلك ، ثم نسيخ هذا الحكم وهذا العهد في «براءة» ، فنبذ إلى كل ذي عهد عهده <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَأَمَتَّحُوهُنَّ ﴾ . إلى قوله : ﴿ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾ . قال : كان امتحانهن أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فإذا علموا أن ذلك حق منهن لم يرجعوهن إلى الكفار ، وأعطى بعلها في الكفار الذين عقد لهم

(١) ابن جرير ٥٧٧/٢٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ .

رسول الله ﷺ صدأقه الذى أصدأها ، وأحلهن للمؤمنين إذا آتوهن أجورهن ، ونهى المؤمنين أن يدعوا المهاجرات من أجل نساءهم فى الكفار ، وكانت محنة النساء أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب فقال : « قل لهن : إن رسول الله ﷺ بايعكن على ألا تشركن بالله شيئاً » . وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة - التى شقت بطن حمزة - متكررة فى النساء ، فقالت : إنى إن أتكلم يعرفنى ، وإن عرفنى قتلنى . وإنما تنكرت فرقا من رسول الله ﷺ ، فسكت النسوة التى مع هند ، وأبين أن يتكلمن ، فقالت هند وهى متكررة : كيف يقبل من النساء شيئاً لم يقبله من الرجال ؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ ، وقال لعمر : « قل لهن : ولا يسرقن » . قالت هند : والله إنى لأصيب من أبى سفيان الهنة ما أدرى أيجلهن أم لا ؟ قال أبو سفيان : ما أصبت من شىء مضى أو قد بقى فهو لك حلال . فضحك رسول الله ﷺ ، وعرفها فدعاها فأتته ، فأخذت بيده فعادت به ، فقال : « أنتِ هند ؟ » فقالت : عفا الله عما سلف . فصرف<sup>(١)</sup> عنها رسول الله ﷺ . وفى قوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابَقْتُمْ ﴾ الآية . يعنى : إن لحقت امرأة رجل من المهاجرين بالكفار أمر رسول الله ﷺ أن يعطى من الغنيمة مثل ما أنفق .

وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب قال : بلغنا أن «الممتحنة» أنزلت فى المدة التى مآء فيها رسول الله ﷺ كفار قريش ، من أجل العهد الذى كان بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش فى المدة ، فكان يزود على كفار قريش ما أنفقوا على نساءهم اللاتى يسلمن ويهاجرن ويعولتهن كفار ، ولو كانوا حربا ليست بين

(١) الصوف : التوبة . اللسان (ص ر ف) .

رسول الله ﷺ وبينهم مدة عهد لم يزدوا إليهم شيئاً مما أنفقوا ، وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك الحكم ، قال الله : ﴿ وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَافِرِ وَتَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ . <sup>(١)</sup> فطلق المؤمنون <sup>(٢)</sup> حين أنزلت هذه الآية كل امرأة كافرة كانت تحت رجل منهم <sup>(٣)</sup> ، فطلق عمر بن الخطاب امرأته بنت أبي أمية بن المغيرة من بنى مخزوم ف تزوجها معاوية بن أبي سفيان ، وبنت جرويل من خزاعة <sup>(٤)</sup> ف تزوجها جهنم <sup>(٥)</sup> بن حذيفة العدوي ، وجعل ذلك حكماً حكيماً به بين المؤمنين وبين المشركين في مدة العهد التي كانت بينهم ، فأقر المؤمنون بحكم الله ، فأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم ، وأبى المشركون أن يقرؤا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين ، فقال الله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَقَبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَأَنْفَقُوا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ . فإذا ذهبت - بعد هذه الآية - امرأة من أزواج المؤمنين إلى المشركين رد المؤمنون إلى زوجها <sup>(٦)</sup> النفقة التي أنفق عليها من العقب <sup>(٧)</sup> الذي بأيديهم ، الذي أمروا أن يزدوه إلى المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهم اللاتي آمنن وهاجرن ، ثم ردوا إلى المشركين فضلاً إن كان لهم .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ : « عمر بن الخطاب امرأة » . والمثبت من تفسير الطبري ٥٨٤/٢٢ .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : « فزوجها رسول الله ﷺ لأبي جهنم » .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « أزواجها » .

(٥) العقب : ما أصابوه في القتال بالعقوبة حتى غنم . ينظر اللسان (ع ق ب) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوْافِرِ﴾ . قال : الرجل تلحق امرأته بدار الحرب فلا يعتد بها من نسائه <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبيرة ، مثله <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد / عن عامر الشعبي قال : كانت زينب امرأة ابن مسعود من الذين قالوا له : ﴿وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَتُلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ . ٢٠٨/٦

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد : ﴿وَلِإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ : إن امرأة من أهل مكة أتت المسلمين فعوضوا زوجها ، وإن امرأة من المسلمين أتت المشركين فعوضوا زوجها ، وإن امرأة من المسلمين ذهبت إلى من ليس له عهد من المشركين ، ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ : فأصبتم غنيمة <sup>(٣)</sup> فعوضوا زوجها مثل ما أنفق <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق قال : إذا ذهبت المرأة إلى المشركين أعطوا زوجها مثل مهرها ، وإذا ذهبت إلى قوم ليس بينهما وبينهم عهد من المشركين ، ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ : فأصبتم غنيمة <sup>(٣)</sup> ، ﴿فَتَأْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ . يقول : أتوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : خرج سهيل بن عمرو ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ألسنا على حق ، وهم على باطل ؟ قال : « بلى » . قال :

(١) ابن أبي شيبة ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣١٣/٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤ .



فما لنا<sup>(١)</sup> من أسلم منهم رُدَّ إليهم ، ومن اتَّبَعهم منا نَزَّذَهُ إليهم ؟ قال : «أما من أسلم منهم فعرف الله منه الصدق أنجاه ، ومن رجع منا سلم الله منه» . قال : ونزلت سورة «الممتحنة» بعد ذلك الصلح ، وكان من أسلم من نسائهم ، فُسِّلت : ما أخرجكِ ؟ فإن كانت خرجت فراراً من زوجها ورغبةً عنه ، رُدَّتْ ، وإن كانت خرجت رغبةً في الإسلام أُمِسَّتْ ، ورُدَّ على زوجها مثل ما أنفق .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن يزيد بن أبي حبيب ، أنه بلغه أنه نزلت : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية . في امرأة أبي حسان بن الدحاحية ، وهى أَمِمة بنتُ بشر امرأة من بنى عمرو بن عوف ، وأنَّ سهلَ بنَ حنيفٍ تزوجها حين فرَّت إلى رسولِ الله ﷺ ، فولدت له عبدَ الله بنَ سهلٍ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : كان بين رسولِ الله ﷺ وبين أهلِ مكة عهدٌ شُرِطَ في أن يُرَدَّ النساءُ ، فجاءت امرأة تُسمَّى سعيدةً ، وكانت تحتَ صيفيِّ ابنِ الراهبِ ، وهو مشركٌ من أهلِ مكة ، وطلبوا رَدَّها ، فأنزلَ الله : ﴿إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقِ<sup>(٣)</sup> ، وأبو داودَ في «ناسخه» ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الزهريِّ قال : نزلت هذه الآية وهم بالحديبية لما جاء النساءُ ، أمره أن يُرَدَّ الصداق إلى أزواجهن ، وحكم على المشركين مثل ذلك ، إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يُرَدُّوا الصداق إلى زوجها ، فأما المؤمنون فأَقْرَبُوا بحكمِ الله ، وأما

(١) فى م : « بال » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما فى الفتح ٣٤٨/٥ .

(٣) فى م : « بن حميد » .

المشركون فَأَبُوا أَنْ يُقِرُّوْا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . إلى قوله : ﴿مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ . فَأَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا ذَهَبَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَهَا زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُرَدَّ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ صِدَاقَ امْرَأَتِهِ كَمَا أُمِرُوا أَنْ يُرَدُّوا عَلَى الْمَشْرِكِينَ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ الآية . قَالَ : كَانَ قَوْمٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْتَحَنُوهَا ، ثُمَّ يُرَدُّونَ عَلَى زَوْجِهَا مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا ، وَإِنْ [٤١٤ظ] لَحِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَشْرِكِينَ فَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ رَدُّوا عَلَى صَاحِبِهَا مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا . قَالَ الشَّعْبِيُّ : مَا رَضِيَ الْمَشْرِكُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ؛ مَا رَضُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالُوا : هَذِهِ التَّنْصِفُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » <sup>(٢)</sup> ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجَّرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ . وَلَفِظُ ابْنِ الْمُنْذِرِ أَنَّهُ كَانَ سُئِلَ : كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْتَحِنُ النِّسَاءَ ؟ قَالَ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَهَا عَمْرُ بِاللَّهِ ؛ مَا خَرَجَتْ رَغْبَةً بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بُغْضٍ زَوْجٍ ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ التَّمَاسَّ دُنْيَا ، وَبِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ <sup>(٣)</sup> .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٨ ، وابن جرير ٢٢/ ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٢) ٢ - سقط من : م .

(٣) الحارث بن أبي أسامة (٧٢١ - بغية) ، والبخاري (٢٢٧٢ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ٥٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٨/ ٦٣٧ . وقال الهيثمي : « رواه البخاري وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما وبقي رجاله ثقات » . مجمع الزوائد ٧/ ١٢٣ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : يقال لها : ما جاء بك عشق رجل منا ، ولا فراث من زوجك ، ما <sup>(١)</sup> «جاءك إلا حب الله» ورسوله ؟  
وأخرج ابن منيع ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :  
أسلم عمر بن الخطاب ، وتأخرت <sup>(٢)</sup> امرأته في المشركين ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن يزيد بن الأحنس ، أنه لما أسلم أسلم معه جميع أهله إلا امرأة واحدة أبت أن تسلم ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . فقيل له : قد أنزل الله أية ؛ فرق بينها وبين زوجها إلا أن تسلم . فضرب لها أجل سنة ، فلما مضت السنة إلا يوم جلست تنظر الشمس حتى إذا دنت للغروب أسلمت <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن طلحة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . طلق امرأتى أروى بنت ربيعة ، وطلق عمر قريظة بنت أبي أمية ، وأم كلثوم بنت جبرول الخزاعية <sup>(٥)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . قال : نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر ، فلا يمسك زوجها بعصمتها ، قد برئ منها <sup>(٦)</sup> .

(١ - ١) في م : «خرجت إلا حبا لله» .

(٢) في ص ، ف ١ : «تخلفت» .

(٣) ابن منيع - كما في المطالب (٤١٤٨) .

(٤) الطبراني في مسند الشاميين (٩٣٣) ، وابن عساكر ٩٣/٦٥ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٩/٩ . وقال الحافظ : سنده حسن .

(٦) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٣٣/٨ .

٢٠٩/٦ وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ / فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي «أُمِّ الْحَكَمِ»<sup>(١)</sup> بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ارْتَدَّتْ فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ ثَقَفِيٌّ ، وَلَمْ تَزِدْ أَمْرًا مِنْ قَرِيشٍ غَيْرُهَا ، فَأَسْلَمَتْ مَعَ ثَقِيفٍ حِينَ أَسْلَمُوا<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي «نَاسِخِهِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾<sup>(٣)</sup> الْآيَةِ . قَالَ : سَأَلْتُ عَطَاءً عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ؛ يُعْمَلُ بِهَا ؟ قَالَ : لَا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ﴾ الْآيَةِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وَابْنُ مَاجَه<sup>(٥)</sup> ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُنَكَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿عَفْوٌ رَّحِيمٌ﴾ . فَمَنْ أَقْرَ<sup>(٦)</sup> بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَدْ بَايَعْتُكَ» . كَلَامًا ، وَلَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُهُ أَمْرًا قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ ، مَا بَايَعْنَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ : «قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «أُمُّ حَبِيبَةَ» ، وَفِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : «أَمْرَةُ الْحَكَمِ» . وَالتَّحْتِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَيَنْظُرُ تَارِيخُ دِمَشْقَ ٢١٩/٧٠ ، ٢٢٠ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٣٥٢/٥ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ .

(٥) فِي م : «أَقْرَتْ» .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٩٨٢٥) ، وَالبُخَارِيُّ (٢٧١٣) ، ٤٨٩١ ، ٥٢٨٨ ، ٧٢١٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٠٦) ،

وَابْنُ مَاجَه (٢٨٧٥) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٣٧/٨ .

وأحمد، والترمذى وصححه، والنسائى، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن أميمة بنت رقيقة قالت: أتيت النبى ﷺ فى نساء لنبايه، فأخذ علينا ما فى القرآن؛ أن لا نُشرك بالله شيئاً، حتى بلغ: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. فقال: «فيما استطعتن وأطقتن». قلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، يا رسول الله، ألا تُصافحنا؟ قال: «إني لا أصافح النساء، إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة»<sup>(١)</sup>.

وأخرج أحمد، وابن مردويه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تُبايعه على الإسلام، فقال: «أبايعك على أن لا تُشركى بالله شيئاً، ولا تُسرقى، ولا تُزنى، ولا تقتلى ولدك، ولا تأتى بيهتانٍ تفتريه بين يديك ورجليك»<sup>(٢)</sup>، «ولا تُنوحى»<sup>(٣)</sup>، ولا تَبَرِّجى تبرج الجاهلية الأولى»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن سعد، وأحمد، وابن مردويه، عن سلمى بنت قيس قالت: جئت رسول الله ﷺ أبايعه فى نسوة من الأنصار، فلما شرط علينا أن لا نُشرك بالله شيئاً، ولا نُسرق، ولا نُزنى، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتى بيهتانٍ نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه فى معروف، قال: «ولا تُعشُشن أزواجكن». فبايعناه ثم انصرفنا، فقلْتُ لامرأة: ارجعى فاسأليه ما غش أزواجنا؟ فسأله

(١) ابن سعد ٥/٨، وأحمد ٥٥٦/٤٤ (٢٧٠٠٦ - ٢٧٠١٠)، والترمذى (١٥٩٧)، والنسائى

(٤١٩٢)، وابن ماجه (٢٨٧٤)، وابن جرير ٦٠٠/٢٢. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٠٠).

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أحمد ٤٣٧/١١ (٦٨٥٠). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

فقال : «تَأْخُذْ مَالَهُ فَتُحَايِي بِهِ غَيْرَهُ» <sup>(١)</sup> .

وأخرج <sup>(٢)</sup> عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن سعيد ، وأحمد ، و <sup>(٣)</sup> عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، <sup>(٤)</sup> والترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي ﷺ ، فقال : «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا» - وقرأ آية النساء <sup>(٥)</sup> - «فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ، ومن أصاب شيئاً من ذلك فستره الله فهو إلى الله ؛ إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له» <sup>(٦)</sup> .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : شهدت الصلاة يوم الفطر مع الرسول ﷺ ، فنزل فأقبل حتى أتى النساء ، فقال : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ» . حتى فرغ من الآية كلها ، ثم قال حين فرغ : «أنتن على ذلك ؟» قالت امرأة : نعم <sup>(٧)</sup> .

(١) ابن سعد ٩/٨ ، وأحمد ١٠٣/٤٥ ، ٣٧٥ (٢٧١٣٣ ، ٢٧٣٧٥) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) قال الحافظ : قوله : وقرأ آية «النساء» : أى آية بعة النساء ، وهى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ» الآية . فتح الباري ٨/ ٦٤٠ .

(٤) عبد الرزاق (٩٨١٨) ، وابن سعد ٧/٨ ، ٨ ، وأحمد ٣٧/ ٣٥١ ، ٣٥٢ (٢٢٦٧٨) ، والبخاري (١٨) ، ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ ، ٤٨٩٤ ، ٦٧٨٤ ، ٦٨٠١ ، ٦٨٧٣ ، ومسلم (١٧٠٩) ، والترمذي (٤٣٩) ، والنسائي (٤١٧٢ ، ٤١٧٣ ، ٤٢٢١ ، ٥٠١٧) .

(٥) البخاري (٩٧٩ ، ٤٨٩٥) ، ومسلم (٨٨٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مِقَاتِلٍ قَالَ : أَنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَبَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرِّجَالَ عَلَى الصُّفَا ، وَعَمَرُ يُبَايِعُ النِّسَاءَ تَحْتَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نِسْوَةٍ ، فَقَالَ : «إِنِّي لَا أَصَافُحُكَنَّ ، وَلَكِنْ آخُذُ عَلَيْكَ مَا آخُذَ اللَّهُ» <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٣)</sup> أَحْمَدُ ، وَ <sup>(٤)</sup> ابْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، <sup>(٥)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ جَدِّهِ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ ، جَمَعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْتٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ ، تُبَايِعُنَّ عَلَيَّ أَنْ لَا تُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُنَّ ، وَلَا تَزْنِينَ ؟ الْآيَةُ . قُلْنَا : نَعَمْ . فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ ، وَمَدَدْنَا أَيْدِيَنَا مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ . قَالَ إِسْمَاعِيلُ : فَسَأَلْتُ جَدَّتِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قَالَتْ : نَهَانَا عَنْ التَّيَاحَةِ <sup>(٥)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١٢٥ .

(٢) ابن سعد ٨ / ٦ ، وأحمد ٤٥ / ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، (٢٧٥٧٢ ، ٢٧٥٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) أحمد ٣٩٤ / ٣٤ ، (٢٠٧٩٧ ، ٢٧٣٠٩) ، وابن سعد ٨ / ٧ ، وأبو داود (١١٣٩) ، وأبو يعلى

(٢٢٦) ، والطبراني ٥٩ / ٢٥ (١٣٦) ، وفي الأوسط (١٥٠٦) مختصراً ، وابن مردويه - كما في فتح

الباري ٨ / ٦٣٦ - والبيهقي (٩٣١٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٤٥) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن سعيد، عن الشعبي قال : كان رسولُ الله ﷺ يُبَايِعُ النساءَ ، ووضع على يده ثوبًا ، فلما كان بعدُ كان يُخْبِرُ<sup>(١)</sup> النساءَ فيقرأ عليهن هذه الآية : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ . فإذا أقرزن قال : «قد بايَعْتكن» . حتى جاءت هندُ امرأةُ أبي سفيانَ ، فلما قال : «ولا تزنين»<sup>(٢)</sup> . قالت : أو تزني الحرّةُ ؟! لقد كنا نشتجي من ذلك في الجاهلية ، فكيف في الإسلام ؟ فقال : «ولا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُنَّ»<sup>(٣)</sup> . قالت : أنت قتلت آباءَهُم وتوَصَّينا / بأولادِهِم ! فضحك رسولُ الله ﷺ ، فقال : «ولا تَسْرِقْنَ»<sup>(٤)</sup> . فقالت : يا رسولَ الله ، إني أُصِيبُ<sup>(٥)</sup> من مالِ أبي سفيانَ . فرخص لها<sup>(٦)</sup> .

٢١٠/٦

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن ابن عباس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمرَ عمرَ بنَ الخطابِ ، فقال : «قلْ لهن : إنَّ رسولَ الله ﷺ يُبَايِعُكُنَّ على أنْ لا تُشْرِكْنَ باللهِ شيئًا» . وكانت هندُ متنكِّرةً في النساءِ ، فقال لعمرَ : «قلْ لهن : ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾»<sup>(٧)</sup> . قالت هندُ : واللهِ إني لأُصِيبُ<sup>(٨)</sup> من مالِ أبي سفيانَ

(١) خَبَرْتُ الرجلَ أَخْبَرَهُ خَيْرًا وَخَيْرُهُ - بتثنية الخاء فيهما - : اخْتَبَرْتُهُ . اللسان (خ ب ر) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «يزنين» .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : «يقتلن أولادكن» ، وفي م : «يقتلن أولادهن» .

(٤) في م : «يسرقن» .

(٥) في ح ١ ، م : «أصبت» .

(٦) ابن سعد ٥ / ٨ ، ٩ ، نحوه .

\* من هنا بدأت مخطوط مكتبة المدينة المنورة ، والمشار إليها بالرمز «ن» .

(٧) في الأصل ، ص ، ن : «تسرقن» .

(٨) في الأصل : «أصبت» ، وفي ف ١ : «أصيب» ، وفي ح ١ ، ن : «لأصبت» .



الْهَنَةَ<sup>(١)</sup> . فقال : « وَلَا يَزْنِيَنَّ<sup>(٢)</sup> » . فقالت : وهل تَزْنِي الحُرَّةُ !؟ فقال :  
« وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَادَهُنَّ<sup>(٣)</sup> » . قالت هند : أنت قَتَلْتَهُمْ يَوْمَ بدرٍ . قال : « وَلَا  
يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفَرِّيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ<sup>(٤)</sup> » . قال :  
منعهم أن يَنْحَنَ ، وكان أهل الجاهلية يُمَزِّقْنَ الثياب ، وَيَخْدِشْنَ الوجوه ، وَيَقْطَعْنَ  
الشعورَ ، وَيَدْعُونَ بالويل والثبور<sup>(٥)</sup> .

وأخرج الحاكم وصححه عن فاطمة بنت عتبة ، أن أخاها أبا حذيفة أتى بها  
وبهني بنت عتبة رسولَ الله ﷺ تبايعه ، فقالت : أخذ علينا<sup>(٦)</sup> فشرط علينا<sup>(٧)</sup> ،  
قلتُ له : يا ابن عمِّ ، وهل عَلِمْتَ في قومك من هذه الْهَنَاتِ<sup>(٨)</sup> شيئاً ؟ قال أبو  
حذيفة : إيها<sup>(٩)</sup> ، فبايعه<sup>(١٠)</sup> ، فإنَّ بهذا يُبَايَعُ وهكذا يَشْتَرِطُ . فقالت هند : لا  
أُبَايِعُكَ على السرقة ؛ فإنِّي أسرقُ من مالِ زوجي . فكفَّ النبي ﷺ يده ، وكفَّت  
يدها . حتى أُرْسِلَ إلى أبي سفيانَ ، فتحلَّلَ لها منه . فقال أبو سفيانَ : أمَّا  
الرَّطْبُ<sup>(١١)</sup> فنعم ، وأمَّا اليايسُ فلا<sup>(١٢)</sup> ، ولا نعمة . قالت : فبايعناه<sup>(١٣)</sup> .

(١) الهنة : مؤنث الهن ، وهو الشيء . الوسيط (ه ن و) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ن : « تزني » .

(٣) ابن جرير ٥٩٦/٢٢ .

(٤) - ٤) في ح ١ ، م : « بشرط » .

(٥) في ح ١ ، م : « الصفات » .

(٦) إيها : تكون للإسكات والكف بمعنى حنبك . فتقول : إيها : لا تُحَدِّث . اللسان ، والوسيط (أ ي ه) .

(٧) في الأصل ، ص : « فبايعه » ، وفي ح ١ : « بايعتم » .

(٨) الرَّطْبُ : ما لا يُدْخَر ولا يبقى ؛ كالفواكه والبقول والأطعمة ؛ لأن الرطب خَطْبُهُ أيسر ، والفساد إليه

أسرع ، فإذا ترك ولم يؤكل هلك وزُمِيَ ، بخلاف اليايس إذا رُفِع وأدْخِر . النهاية ٢/٢٣٢ .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « بها » .

(١٠) الحاكم ٤٨٦/٢ .

وأخرج ابن المنذر، من طريق ابن جريج، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾. قال: كانت الحرّة يؤلّد لها الجارية، <sup>(١)</sup> «فتجعل مكانها» غلامًا.

وأخرج <sup>(٢)</sup> ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق علي، عن ابن عباس: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾. قال: لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن <sup>(٣)</sup>، ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. قال: <sup>(٤)</sup> «لا تتحنن» <sup>(٥)</sup>.

وأخرج البخاري، وابن مردويه، من طريق عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. قال: <sup>(٦)</sup> «إِنَّمَا هُوَ شَرَطٌ شَرَطَهُ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ».

وأخرج ابن سعيد، <sup>(٧)</sup> وابن أبي شيبة <sup>(٨)</sup>، وأحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أم سلمة الأنصارية قالت: قالت امرأة من النسوة: ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه؟ قال: «لا تتحنن». قلت: يا رسول الله، إن بنى فلان أسعدوني على عمي <sup>(٩)</sup>، ولا بد لي من قضائهن. فأبى علي، فعاودته مرارًا،

(١ - ١) في ص: «فتجعلها مكانها»، وفي ف ١: «فيجعلها مكانها»، وفي ح ١: «فتجعل مكانها»، وفي ن: «فيجعل مكانها».

(٢) بعده في م: «عبد بن حميد».

(٣) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، م: «أولادهن».

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) ابن جرير ٢٢/٥٩٤، ٥٩٥، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٧.

(٦) البخاري (٤٨٩٣).

(٧) هو إسعاد النساء في المناحات؛ تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على النياحة. النهاية ٢/٣٦٦.

فَأُذِنَ لِي فِي قَضَائِهِنَّ ، فَلَمْ أَتَّعْ بَعْدُ ، وَلَمْ يَبْقَ <sup>(١)</sup> مِنَ النِّسْوَةِ <sup>(٢)</sup> امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ نَاحَتْ غَيْرِي .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَبَايَعُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَاشْتَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقَ ، وَلَا تَزْنِيَ ، فَأَقْرَأتْ ، فَلَمَّا قَالَ : « وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ » . قَالَ : « أَنْ لَا تَتَّوَجَّحِي » . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي ، أَفَأَسْعِدُهَا ثُمَّ لَا أَعُودُ ؟ فَلَمْ يُرَخِّصْ لَهَا . مَرْسَلٌ حَسَنٌ الْإِسْنَادِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ مَصْعَبِ بْنِ نُوحٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : أَدْرَكْتُ عَجُوزًا لَنَا كَانَتْ فَيَمِّنُ بِابْيَعِ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَتْ : أَخَذَ عَلَيْنَا فِيمَا أَخَذَ : « أَنْ لَا تَتَّخُنَ <sup>(٤)</sup> » . وَقَالَ : « هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ : « وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ » » . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ أَنْاسًا قَدْ كَانُوا أَسْعَدُونِي عَلَى مَصَائِبَ أَصَابْتَنِي ، وَإِنَّهُمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةٌ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْعِدَهُمْ . قَالَ : « فَاَنْطَلِقِي فَكَافِيهِمْ » . ثُمَّ إِنَّهَا أَتَتْهُ فَبَايَعَتْهُ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ

(١ - ١) فِي ح ١ ، م : « مَنَّا » .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ٨ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣ / ٣٨٩ ، وَأَحْمَدُ ٤٤ / ٣١٠ (٢٦٧٢٠) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٠٧) ، وَابْنُ مَاجَهَ (١٥٧٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٥٥٩ . حَسَنٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ - ١٢٨٣) .

(٣) ابْنُ مَنِيعٍ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (٤١٤٧) - وَابْنُ سَعْدٍ ٨ / ٨ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « نَتَح » ، وَفِي ص ، ف ١ : « يَنْحَن » .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ٨ ، وَأَحْمَدُ ٢٧ / ٨٨ (١٦٥٥٦) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

البراد، عن امرأة من المبايعات قالت : كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا نعصيه فيه من المعروف ؛ أن لا نخمش وجهها ، ولا نشق جيها ،<sup>(١)</sup> ولا ننشر شعرا<sup>(٢)</sup> ، ولا ندعو ويلا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم<sup>(٤)</sup> عن ابن عمر<sup>(٥)</sup> في قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يشققن جيوبهن ، ولا يصككن حدودهن .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن سالم بن أبي الجعد في قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : التؤخ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، [٤١٥] عن أبي العالية : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾<sup>(٦)</sup> . قال : في كل شيء وافق لله طاعة ، فلم يرَضَ لِنبيّه ﷺ أن يطاع في معصية الله<sup>(٧)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هاشم الواسطي : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يدعون ويلا ، ولا يشققن جيها ، ولا يحلقن رأسا .

وأخرج ابن سعد ، وعبد بن حميد ، عن بكر بن عبد الله المزني قال : أخذ رسول الله ﷺ على النساء في البيعة أن لا يشققن جيها ، ولا يخمشن وجهها ، ولا يدعون ويلا ، ولا يقلن هجرا<sup>(٨)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٧/٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٢٨ .

(٣) بعده في م ، وابن أبي شيبة : « قال النوح » . وينظر التمهيد ١٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣/٣٩٠ .

(٥) الهجر : الفحش والقبیح من القول . اللسان ( هـ ج ر ) .

والحديث عند ابن سعد ٨/٩ .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن عائشة بنت قدامة بن مظعون قالت : كنت مع أمي رائطة بنت سفيان ، والنبى ﷺ يُبايع النسوة ويقول : «أبايعكن على أن لا تُسْرِكن بالله شيئاً ، ولا تُسْرِقن ، ولا تُزْنين ، ولا تقتلن أولادكن ، ولا تأتين بيهتانٍ تفترينه بين أيديكن وأرجلكن ، ولا تعصين فى معروف» . فأطرقن . قالت : وأنا أسمع<sup>(١)</sup> كما تسمع<sup>(٢)</sup> أمي ، وأمي تُلَقِّننى ، تقول : أى بُنيّة ، قولى : نعم ، فيما استطعت . فكنت أقول كما يَقُلن<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق فى «المصنف» ، وأحمد ، وابن مردويه ، عن أنس / قال : ٢١١/٦ أخذ النبى ﷺ على النساء حين بايعهن أن لا يُنْحَن ، فقلن : يا رسول الله ، إن نساء أسعدتنا فى الجاهلية ، أفنُسَعِدُهن فى الإسلام ؟ فقال النبى ﷺ : «لا إسعاد فى الإسلام ، ولا شِغار<sup>(٤)</sup> ، ولا عَقْر فى الإسلام ، ولا جَلَب ، ولا جَنَب<sup>(٥)</sup> ، ومن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى ٢٤ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ (٦٦٣ ، ٨٥٧) . والحديث عند أحمد ٤٤ / ٦١٨ (٢٧٠٦٢) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) فى م : « شطار » . والشغار : نكاح معروف فى الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل : شاغِرنى . أى : زوجنى أختك ، أو بنتك ، أو من تلى أمرها ، حتى أزوجه أختى ، أو بنتى ، أو من ألى أمرها . ولا يكون بينهما مهر ، ويكون يُضْعُ كل واحدة منهما فى مقابلة بضع الأخرى . وقيل له : شِغار . لارتفاع المهر بينهما ، من شَعَرَ الكلب ، إذا رفع إحدى رجليه ليبول . النهاية ٢ / ٤٨٢ .

(٤) العَقْر : كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى ، أى : ينحرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف أيام حياته فنكافئه بمثل صنيعه بعد وفاته . وأصل العقر : ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم . والجَلَب فى شيتين ؛ سباق الخيل ، وهو أن يَتَّبِع الرجل فرسه فيزجره فيَجْلِب عليه أو يصيح حتاً له ، ففى ذلك معونة للفرس على الجرى ، فنهى عن ذلك ، والآخر فى الزكاة ؛ أن يَتَقَدَّم المَصْدَق على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل إليهم من يَجْلِب إليه الأموال من أماكنها ، فنهى عن ذلك ، وأمر أن يأخذ صدقاتهم فى أمكنهم وعلى مياهم وبأفئتهم . والجَنَب فى السباق ؛ أن يَجْتَب فرساً إلى فرسه الذى يسابق عليه ، فإذا قَرَّ المركوب تحوّل إلى المجنوب ، وهو فى الزكاة ؛ أن ينزل العامل بأقصى مواضع =

انتهب فليس منا»<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجَّرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : كيف نمتحنهن<sup>(٢)</sup> ؟ فأنزل الله : ﴿يَأْتِيهَا النَّيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية .

وأخرج ابن سعيد ، وابن مردويه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : كان رسول الله ﷺ إذا بايع النساء دعا بقَدَحٍ من ماءٍ ، فغمس يده فيه ، ثم يغمس أيديهن فيه ، فكانت هذه بيعته<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن أم عطية قالت : لما نزلت : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ﴾ إلى قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قالت : كان منه النياحة ، فقلت : يا رسول الله ، إلا آل فلان ، فإنهم كانوا قد أسعدوني في الجاهلية ، فلا بد لي من أن أسعدهم . قال : ﴿إِلَّا آلَ فُلَانٍ﴾<sup>(٤)</sup> .

= أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجَنَّبَ إليه ، أى : تُحْضَرُ ، فنهوا عن ذلك . وقيل : هو أن يُجَنَّبَ ربُّ المال بماله : أى يُعْبَدَ عن موضعه ، حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد في أتباعه وطلبه . التاج (ج ل ب) ، والنهاية ١/ ٣٠٣ ، ٣/ ٢٧١ .

(١) عبد الرزاق (٦٦٩٠) ، وأحمد ٣٣٣/٢٠ (١٣٠٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) فى م : « يمتحنهن » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « يمتحن » .

(٣) ابن سعد ١١/٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣/ ٣٨٩ ، والطبراني ٥٩/٢٥ ، ٦٠ (١٣٦) ، والحاكم ٣٨٣/١ واللفظ له .

وأَخْرَجَ <sup>(١)</sup>ابنُ سعيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردويه ، عن أم عطيةَ قالت :  
أُخِذَ عَلَيْنَا فِي الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نَنْوَحَ ، فَمَا وَفَى مِنَّا غَيْرُ خَمْسٍ ؛ أمُّ سليمٍ ، وأمُّ العلاءِ ،  
وابنةُ أَبِي سَبْرَةَ امرأةُ <sup>(٢)</sup>معاذٍ - أو قالت : بنتُ أَبِي سَبْرَةَ ، وامرأةُ معاذٍ - وامرأةُ  
أُخْرَى <sup>(٣)</sup>.

وأَخْرَجَ البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردويه ، عن أم عطيةَ قالت : بايَعَنَا رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا : ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ . ونَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ ،  
فَقَبَضْتُ مِنَّا امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ  
أَجْزِيَهَا . فلم يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ، فَذَهَبْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ . قالت : فَمَا وَفَّتْ امْرَأَةٌ مِنَّا إِلَّا أُمُّ  
سَلِيمٍ ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ ، وَبَنْتُ أَبِي سَبْرَةَ امرأةُ معاذٍ . أو : بنتُ أَبِي سَبْرَةَ ، وامرأةُ  
معاذٍ <sup>(٤)</sup>.

وأَخْرَجَ ابنُ مردويه عن جابرِ بنِ عبدِ الله في قوله : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي  
مَعْرُوفٍ ﴾ . قال : اشْتَرَطَ عَلَيْهِنَ أَنْ لَا يُنْحَنَ .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ قال : كان فيما أُخِذَ عَلَى النِّسَاءِ مِنَ  
الْمَعْرُوفِ ؛ أَنْ لَا يُنْحَنَ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : لَا بَدَّ مِنَ النَّوْحِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ :  
« إِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَّ فَاعْلَافٍ فَلَا تَخْمِشْنَ وَجْهَهَا ، وَلَا تَخْرِقْنَ ثَوْبًا ، وَلَا تَحْلِقْنَ شَعْرًا ،

(١ - ١) في ح ١ ، م : « ابن أبي شيبة » .

(٢) بعده في م : « أبي » .

(٣) كذا في النسخ ، والمذكورات هنا أربع لا خمس ، والذي في الطبقات : « فما وفى منهن غير خمس ؛

أم سليم وأم العلاء بنت أبي سبرة وامرأة معاذ وأم معاذ وامرأة أخرى » .

والأثر عند ابن سعد ٨ / ٨ .

(٤) البخاري (١٣٠٦ ، ٤٨٩٢ ، ٧٢١٥) ، ومسلم (٩٣٧) .

ولا تدعون بالويل ، ولا تَقُلْنَ هُجْرًا ، ولا تَقُلْنَ إِلَّا حَقًّا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ كَبْشَةُ بِنْتُ رَافِعٍ ، وَأُمُّ عَامِرِ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ ، وَحَوَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ زَيْدِ <sup>(٢)</sup> بْنِ أَسْلَمَ : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قَالَ : لَا يَشْقُقَنَّ جَبِيًّا ، وَلَا يَخْمِشَنَّ وَجْهًا ، وَلَا يَنْشُرَنَّ شَعْرًا ، وَلَا يَدْعُونَ وَيلاً <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّوْحِ <sup>(٣)</sup> . وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ النَّوْحِ» <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : لُعِنَتِ النَّائِحَةُ وَالْمُسِيكَةُ <sup>(٤)</sup> . وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أُمِّ عَفِيفٍ ، «أَوْ بِنْتِ عَفِيفٍ» ، قَالَتْ : أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ بَايَعَ النِّسَاءَ أَلَّا نُحَدِّثَ الرِّجَالَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا . وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ فِيمَا أُخِذَ عَلَيْهِنَ

(١) ابن سعد ١٢/٨ .

(٢) في ح ١ ، ن ، م : «يزيد» .

(٣) ابن أبي شيبة ٣/٣٩٠ .

(٤) المسكة : المستمعة . وينظر مسند أحمد ١٨/١٦٦ (١١٦٢٢) وغيره .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣/٣٩٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .



أَنْ لَا يَخْلُونَ بِالرِّجَالِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا ، وَإِنَّ الرِّجَلَ قَدْ تُلَاطِفُهُ الْمَرْأَةُ فَيُمِذِي فِي فَيْخَذِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ . قَالَ : أُخِذَ عَلَيْهِنَ أَنْ لَا يُتَحَنَّ ، وَلَا يُحَدَّثَنَّ الرِّجَالَ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنَا أَضْيَافًا ، وَإِنَّا نَغِيبُ عَنْ نِسَائِنَا . فَقَالَ : « لَيْسَ أَوْلَمُكَ عَنَيْتُ » <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أُخِذَ عَلَيْهِنَ أَنْ لَا يَخْلُونَ بِالرِّجَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا ، فَإِنَّ الرِّجَلَ قَدْ يُلَاطِفُ <sup>(٢)</sup> الْمَرْأَةَ فَيُمِذِي فِي فَيْخَذِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ . قَالَ : فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ الَّذِي لَا يُعْصَى فِيهِ إِلَّا يَخْلُوَ الرِّجْلُ وَالْمَرْأَةُ وَحَدَانَا ، وَأَنْ لَا يُتَحَنَّ نَوَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : فَقَالَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيَّةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي ، وَقَدِمَاتِ أَخُوهَا ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا . قَالَ : « فَادْهَبِي فَاجْزِيهَا ، ثُمَّ تَعَالَى فَبَايَعِي » .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مُوَصُولًا .  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا ﴾ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٨٩ ، وابن جرير ٢٢/٥٩٦ ، ٥٩٧ .

(٢) في ص ، ف ١ : « تُلَاطِفُهُ » .

عمرو<sup>(١)</sup> وزيد بن الحارث يُوَادَّانِ رَجُلًا<sup>(٢)</sup> مِنْ يَهُودَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأُوا مِنْ الْآخِرَةِ﴾ . قَالَ : فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَلَا يَرْجُونَهَا / ، كَمَا يَسْأَلُ هَذَا الْكَافِرُ إِذَا مَاتَ وَعَيْنِ ثَوَابِهِ<sup>(٣)</sup> وَأُطْلِعَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> .

٢١٢/٦

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قَالَ هُمُ الْكَفَّارُ أَصْحَابُ الْقُبُورِ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿كَمَا يَسْأَلُ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ . قَالَ الَّذِينَ مَاتُوا فَعَايَنُوا الْآخِرَةَ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ،<sup>(٥)</sup> وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعُكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا يَسْأَلُ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ . قَالَا : الْكَفَّارُ حِينَ أُدْخِلُوا الْقُبُورَ ،<sup>(٧)</sup> فَعَايَنُوا<sup>(٨)</sup> مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخِزْيِ<sup>(٩)</sup> يَسْأَلُونَ<sup>(١٠)</sup> مِنْ

(١) فِي ن ، م : «عمر» .

(٢) فِي ص ، ف ، ح ، أ ، م : «رجالاً» .

(٣) فِي ح ، أ ، م : «مكانه» .

(٤) الطبراني (٩٠٥٩) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه عبد بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . المجمع ١٤٧/٧ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، أ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، أ ، ن .

(٧) فِي ح ، أ ، م : «عائنا» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) فِي ح ، أ : «الجزاء» .

(٩) فِي ح ، أ ، ن ، م : «ايسوا» .

رحمة الله<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : يعنى مَنْ مات من الذين كفروا ، فقد يَمُتُ الأحياء من الذين كفروا أن يَرْجِعُوا إليهم أو يبعثهم الله<sup>(٢)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن الحسن<sup>(٣)</sup> قال : ﴿ كَمَا يَمُتُ الْكُفَّارُ ﴾ : الأحياء من الذين ماتوا .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : اليهود قد يَمُتُوا من الآخرة أن يُبْعَثُوا ، كما يمُتُ الكفار أن يَوْجَعَ إليهم أصحاب القبور الذين قد ماتوا<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ قَدْ يَمُتُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ . قال : بكفرهم ، ﴿ كَمَا يَمُتُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ . قال : من ثواب الآخرة حين تَبَيَّنَ لهم أعمالهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ كَمَا يَمُتُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ . قال إن الكافر إذا مات له مَيِّتٌ لم يَرْجُ لقاءه ولم يَحْتَسِبْ أجره .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧١ ، ٥٧٢ .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٦٠٢ .

(٣) في م : « ابن عباس » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٩ .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الصف

### مكية<sup>(١)</sup>

أَخْرَجَ النُّحَاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِمَكَّةَ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضُّرَيْسِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِالْمَدِينَةِ<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْحَوَارِيِّينَ » بِالْمَدِينَةِ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِالْمَدِينَةِ .

وَأَخْرَجَ النُّحَاسُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِالْمَدِينَةِ<sup>(٦)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ الْآيَاتِ .

(١) فِي م : « مَدِينَةٍ » . وَالسُّورَةُ مُخْتَلَفٌ فِي أَنَّهَا مَدِينِيَّةٌ أَوْ مَكِّيَّةٌ ، قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَاخْتَارَ أَنَّهَا مَدِينِيَّةٌ ، وَنَسَبَهُ ابْنُ الضُّرَيْسِ إِلَى الْجُمْهُورِ وَرَجَّحَهُ ، وَيَدُلُّ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . الْإِتْقَانُ ٥٠ / ١ ، وَيَنْظُرُ الْحَاكِمُ ٧٨ / ٢ ، ٧٩ ، ٢٤٨ ، ٥٢٨ .

(٢) النُّحَاسُ ص ٧٤٥ .

(٣) ابْنُ الضُّرَيْسِ (١٧) ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ ١٤٣ / ٧ .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ن .

أَخْبَرَنِي<sup>(١)</sup> أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ : أَنَبَانَا أَبُو إِسْحَاقَ التَّنُوخِيُّ ،  
 أَنَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَبَانَا أَبُو الْمُنَجَّى بْنُ اللَّثِيِّ<sup>(٢)</sup> ، أَنَبَانَا أَبُو الْوَقْتِ  
 السُّجَزِيُّ ، أَنَبَانَا أَبُو الْحُسَيْنِ الدَّوْدِيُّ ، أَنَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرُوحْسِيُّ<sup>(٣)</sup> ، أَنَبَانَا أَبُو  
 عِمْرَانَ السَّمَرَقَنْدِيُّ ، أَنَبَانَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» ، أَنَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 كَثِيرٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :  
 قَعَدْنَا نَقْرَءُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَذَاكَرْنَا فَقُلْنَا : لَوْ نَعْلَمُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ  
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَمِلْنَاهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ  
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ . قَالَ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : قَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَرَأَهَا عَلَيْنَا  
 ابْنُ سَلَامٍ هَكَذَا . قَالَ يَحْيَى : وَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ . قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا  
 يَحْيَى . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ . قَالَ الدَّارِمِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ . قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّارِمِيُّ . قَالَ السَّرُوحْسِيُّ :  
 فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّمَرَقَنْدِيُّ . قَالَ الدَّوْدِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّرُوحْسِيُّ . قَالَ أَبُو  
 الْوَقْتِ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّوْدِيُّ . قَالَ أَبُو الْمُنَجَّى : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو الْوَقْتِ . قَالَ  
 أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو الْمُنَجَّى . قَالَ التَّنُوخِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَحْمَدُ  
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا التَّنُوخِيُّ . قُلْتُ : فَقَرَأَهَا

(١) فِي ص : «أَخْرَجَ» ، وَفِي ن ، م : «أَخْبَرَنَا» . وَهَذَا إِسْنَادُ الْمُصَنَّفِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ هَذَا شَيْخُهُ  
 وَلَيْسَ صَاحِبُ الْمُسْتَدْرَكِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «اللَّثِيُّ» ، وَفِي ١ : «الْبِي» ، وَم : «اللَّثِي» . يَنْظُرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٣ / ١٥ .

(٣) فِي ن : «السَّرْحِيُّ» . يَنْظُرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٦ / ٤٩٢ .

علينا أبو عبد الله الحاكم . هذا <sup>(١)</sup> حديث <sup>(٢)</sup> صحيح عالٍ ، و <sup>(٣)</sup> أخرجه الترمذى ، عن الدارمى <sup>(٤)</sup> فوافقنا بعلو درجتين <sup>(٥)</sup> .

وأخرجه أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم - وقال : صحيح على شرط الشيخين - وابن مَرْدُويه <sup>(٥)</sup> .

وأخرجه ابن المنذر مسلسلاً أيضاً ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» و«السنن» مسلسلاً <sup>(٦)</sup> .

قال الحافظ ابن حجر : هو من أصحّ مسلسل يُروى فى الدنيا ، قل أن وقع فى المسلسلات مثله مع مزيد علوه .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : كان ناسٌ من المؤمنين قبل أن يُفرضَ الجهاد يقولون : لوددنا أن الله دُلّنا على أحبّ الأعمالِ فنعملَ به . فأخبر الله نبيه أن أحبّ الأعمالِ إيمانٌ بالله لاشكّ فيه ، وجهادُ أهلِ معصيته الذين خالفوا الإيمانَ ولم يُقرّوا به . فلما نزل الجهاد كره ذلك أناسٌ من المؤمنين وشقّ عليهم أمره ، فقال الله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .

(١) فى ح ١ ، م : « هكذا » .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « صحيح » .

(٣) فى الأصل : « الداودى » .

(٤) الدارمى ٢/٢٠٠ ، والترمذى (٣٣٠٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٣٦) .

(٥) أحمد ٣٩/٢٠٥ ، ٢٠٦ (٢٣٧٨٨ ، ٢٣٧٨٩) ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٣٠ -

وابن حبان (٤٥٩٤) ، والحاكم ٢/٦٩ ، ٢٢٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٦) البيهقى فى الشعب (٤٢٠٦) ، والسنن ٩/١٥٩ ، ١٦٠ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . قال : هذه الآية في القتال وحده ، وهم قوم كانوا يأتون النبي ﷺ ، فيقول الرجل : قاتلت وضربت بسيفي . ولم يفعلوا ، فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن / عبد الرحمن بن سابط قال : كان عبد الله بن رواحة يأخذ بيد النفر من أصحابه فيقول : تعالوا نذكر الله فنزداد إيماناً ، تعالوا نذكر الله بطاعته لعله يذكرنا بمعرفته . فهش القوم للذكر واشتاقوا ، فقالوا : اللهم ، لو نعلم الذى هو أحب إليك فعلناه . فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿كَانَهُمْ بُنِينَ مَرْصُوضِينَ﴾ . فلما كان يوم مؤتة ، وكان ابن رواحة أحد الأمراء ، نادى فى القوم : يا أهل المجلس ، الذى <sup>(١)</sup> وعدتم ربكم ، قولكم : لو نعلم الذى هو أحب إليك فعلناه . ثم تقدم فقاتل حتى قُتل <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قالوا : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لفعلناه . فأخبرهم الله ، فقال : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنِينَ مَرْصُوضِينَ﴾ . فذكرهوا ذلك ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ② كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كانوا يقولون : والله لو نعلم ما أحب

(١) فى م : الذين .

(٢) ابن عساكر ٩٠/٢٨ .

الأعمالِ إلى الله لِعَمَلِنَاهُ<sup>(١)</sup> . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ﴾ .  
إلى قوله : ﴿بَلَّيْنُ مَرْضُوصٌ﴾ . فدلَّهم على أحبِّ الأعمالِ إليه .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قالوا : لو كنا نعلمُ أىَّ الأعمالِ أحبُّ  
إلى الله ! فنزلت : <sup>(٢)</sup> ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَى تَحَرُّفٍ تُخِجُكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ .  
إلى قوله : ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ . فكَرِهُوا ، فنزلت : <sup>(٣)</sup> ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ  
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قوله : [١٥٤ ظ] ﴿بَلَّيْنُ مَرْضُوصٌ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عن مجاهدٍ فى قوله :  
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿بَلَّيْنُ مَرْضُوصٌ﴾ .  
قال : نزلت فى نفرٍ من الأنصارِ منهم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، قالوا فى مجلسٍ لهم : لو  
نَعْلَمُ أىَّ عملٍ <sup>(٤)</sup> أحبُّ إلى الله لِعَمَلِنَاهُ حتى نموتَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِيهِمْ ، فقال ابْنُ  
رَوَاحَةَ : لا أَبْرُحُ حَيْسًا فى سَبِيلِ اللَّهِ حتى أموتَ . فَقُتِلَ شَهِيدًا<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ فى «تفسيره» عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قال : نزلت هذه الآية فى نفرٍ  
من الأنصارِ منهم <sup>(٥)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، قالوا فى مجلسٍ : لو نَعْلَمُ أىَّ الأعمالِ  
أحبُّ إلى الله لِعَمَلِنَاهُ به حتى نموتَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ فِيهِمْ ، فقال ابْنُ رَوَاحَةَ : لا  
أَبْرُحُ حَيْسًا فى سَبِيلِ اللَّهِ حتى أموتَ شَهِيدًا .

(١) فى ص ، ف ١ : « لِعَمَلِنَاهُ » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ف ١ ، وتاريخ ابن عساكر : « الأعمال » .

(٤) ابن عساكر ٩٠/٢٨ .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « فِيهِمْ » .



وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : قال المؤمنون : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه به . فدلهم على أحب الأعمال إليه فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ . فبين لهم ، فابتلوا يوم أُحُدِ بذلك ، فولوا عن النبي ﷺ مُدْبِرِينَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي صالح قال : قال المسلمون : لو أُمِرْنَا بِشَيْءٍ نَفْعُهُ . <sup>(١)</sup> فنزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَوْا عَلَى تَحْرِيقِ نَجِيجِكُمْ مِنْ عَذَابِ آلِمٍ ﴾ . فتباطؤوا عنها <sup>(٢)</sup> ، فنزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> إلى آخر الآية <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> . قال : بلغني أنها نزلت في الجهاد ؛ كان الرجل يقول : قاتلتُ وفعلتُ . ولم يكن فعل ، فوعظهم الله في ذلك أشدَّ الموعظة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يبعث السرية ، فإذا رجعوا كانوا <sup>(٤)</sup> يريدون في الفعل ، ويقولون : قاتلنا كذا ، وصنعنا <sup>(٥)</sup> كذا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ .

(١ - ١) سقط من : ن ، م .

(٢) ابن جرير ٦٠٧/٢٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٩٠/٢ .

(٤) في ص ، ف ١ : « قالوا » .

(٥) في م : « فعلنا » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: إِنَّ الْقَاصِّ<sup>(١)</sup> يَنْتَظِرُ الْمَقْتَّ. فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ② كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ. أَهْوَى الرَّجُلُ يُقَرِّظُ<sup>(٢)</sup> نَفْسَهُ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْخَيْرِ، أَمْ هُوَ الرَّجُلُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَقْصِيرٌ؟ فَقَالَ: كِلَاهُمَا مَمْقُوتٌ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِيِّ قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى خُبَابٍ فَسَكَتَ<sup>(٣)</sup>، فَقُلْنَا: أَلَا تُحَدِّثُنَا، فَإِنَّمَا جَلَسْنَا إِلَيْكَ لَذَلِكَ! فَقَالَ: أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَقُولَ مَا لَا أَفْعَلُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِتُونَ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانَتْهُمْ بُتَيْنٌ مَرَّضُوصٌ﴾. قَالَ: مُبَيَّتٌ لَا يَزُولُ، مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِتُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ الآية. قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى صَاحِبِ الْبِنَاءِ كَيْفَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَخْتَلِفَ بَنِيَانُهُ، فَكَذَلِكَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ أَنْ يَخْتَلِفَ أَمْرُهُ، وَإِنَّ اللَّهَ صَفَّ الْمُسْلِمِينَ فِي قِتَالِهِمْ وَصَفَّهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ، فَعَلَيْكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ؛

(١) فِي ص: «العاص»، وَفِي ف ١: «العاصي».

(٢) فِي ص: «يقرو»، وَفِي ف ١: «يقرد»، وَفِي ن: «يقرض».

(٣) فِي ص، ف ١، ن: «فسكتنا».

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٤٠/٤، وَالْفَتْحُ ٦٤١/٨.

فإنه عصمة لمن أخذ به .

وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال : كان رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة يمسح مناكبنا وصدورنا ، ويقول : « لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، إن الله وملائكته يظفون على الصفوف الأول ، وصلوا المناكب بالمناكب ، والأقدام بالأقدام ، فإن الله يحب في الصلاة ما يحب في القتال : ﴿ صَفَا كَأَنَّهُمْ بُنَيْنٌ مَرْصُوصٌ ﴾ » <sup>(١)</sup> .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، <sup>(٢)</sup> وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : « ثلاثة يضحك الله إليهم ؛ القوم إذا اضطفوا للصلاة ، والقوم إذا اضطفوا لقتال المشركين ، ورجل يقوم إلى الصلاة في جوف الليل » <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه عن العرياض بن سارية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إني عبد الله في أم الكتاب ، وخاتم النبيين وإن آدم / لمنجدل <sup>(٤)</sup> في طينته ، ٢١٤/٦ وسوف أنبئكم بتأويل ذلك ؛ دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى قومه ، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاء <sup>(٥)</sup> له قصور الشام » <sup>(٦)</sup> .

(١) الحديث عند أبي داود (٦٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٦١٨) .

(٢) - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٢٨٤/١٨ (١١٧٦١) ، وابن ماجه (٢٠٠) ، وأبو يعلى (١٠٠٤) ، والبيهقي (٩٨٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٥) .

(٤) أى : ملقى على الجدالة ، وهى الأرض . النهاية ٢٤٨/١ .

(٥) فى ح ١ : « أضاءت » .

(٦) الحديث عند أحمد ٣٧٩/٢٨ ، ٣٨٠ (١٧١٥٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَنْطَلِقَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ النَّجَاشِيِّ ، <sup>(١)</sup> فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ ، قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِي ؟ قُلْتُ : لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قُلْتُ : إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِيْنَا رَسُولَهُ ، وَهُوَ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ؛ ﴿رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أُتَمِّمُ أَهْلَهُ﴾ [الصف : ٦] . فَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَلَا نَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا .

وَأَخْرَجَ مَالِكٌ ، وَالبخاري ، ومسلم ، والدارمي ، والترمذي ، والنسائي ، عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ لِي أَسْمَاءً <sup>(٢)</sup> ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمُحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ» . وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطيالسي ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، عن جبير بن مطعم ، سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ» <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ» . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هُوَ ؟ قَالَ : «نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ ، وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ ، وَجُعِلَ لِي تَرَابُ الْأَرْضِ طَهْرًا ، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في م : «خمسة أسماء» .

(٣) مالك ١٠٠٤/٢ ، مسنود ، والبخاري (٣٥٣٢ ، ٤٨٩٦) ، ومسلم (٢٣٥٤) ، والدارمي ٣١٧/٢ ،

٣١٨ ، والترمذي (٢٨٤٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٠) .

(٤) الطيالسي (٩٨٤) . وقال محققه : حديث صحيح .

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾<sup>(١)</sup> الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . قال: محمد ﷺ . وفي قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ . قال: بالسنتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق ، أنه كان يقرأ التي في « المائدة » ، وفي « الصف » ، وفي « يونس » : (ساحر)<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ: ﴿هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ . بغير ألف<sup>(٣)</sup> ، وقرأ: (والله مُتِمِّمٌ نوره) . يُتَوَّن : (مُتِمِّمٌ) ، وينصب (نوره)<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَىٰ تَحَرُّفٍ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَىٰ تَحَرُّفٍ﴾ الآية . قال : لما نزلت قال المسلمون : لو علمنا ما هذه التجارة ، لأعطينا فيها الأموال والأهلين . فبين<sup>(٥)</sup> لهم التجارة ، فقال : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرٌ عَلَىٰ تَحَرُّفٍ﴾

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « يريدون ليطفئوا » .

(٢) ووافقه في المواضع الثلاثة حمزة والكسائي وخلف ، ووافقه في موضع يونس ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف . ينظر النشر ١٩٢ / ٢ .

(٣) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر ويعقوب . المصدر السابق .

(٤) وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن عامر وأبى بكر عن عاصم وأبى جعفر ويعقوب . وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف : « متم نوره » . برفع الميم فى متم غير منونة وجر نوره .

النشر ٢٨٩ / ٢ .

(٥) فى الأصل : « بين الله » .

الآية. قال: فلولا أن الله بينها، ودل عليها للهوا<sup>(١)</sup> الرجال أن يكونوا يعلمونها<sup>(٢)</sup> حتى يطلبوها<sup>(٣)</sup>، ثم دلهم الله عليها، فقال: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿عَلَىٰ تَحَرُّفٍ تُنْجِيكُمْ﴾ خفيفة<sup>(٤)</sup>.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾. مضاف<sup>(٥)</sup>.  
وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾. قال: قد كان ذلك بحمد الله، قد جاءه سبعون رجلاً فبايعوه عند العقبة، فنصروه وآووه حتى أظهر الله دينه، ولم يُسمَّ حتى من السماء قط باسم لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم، وذُكر لنا أن بعضهم قال: هل تدرون علام ثبايعون هذا الرجل؟ إنكم ثبايعونه على محاربة العرب كلها أو يسلموا<sup>(٦)</sup>. وذُكر لنا أن رجلاً قال: يا نبي الله، اشتراط لربك ولنفسك ما شئت. قال: «أشترط لربي أن تعبدوه ولا تُشركوا به شيئاً، وأشترط لنفسي أن

(١) في م: «للهف».

(٢) في ص، ن: «يحملونها».

(٣) في ص، ف، ن: «يطلبونها».

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وخمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف، وقرأ ابن عامر بالتشديد. النشر ١٩٤/٢، ١٩٥.

(٥) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وخمزة والكسائي وخلف ويعقوب، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بالتثنية في أنصار، وزيادة لام الجر في لفظ الجلالة. النشر ٢٨٩/٢.

(٦) في ص، ف، ح، ن: «تسلموا».

تَمْنَعُونِي مِمَّا مَنَعْتُمْ<sup>(١)</sup> مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . قالوا : فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قال : «لَكُمْ النَّصْرُ فِي الدُّنْيَا ، وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ» . ففَعَلُوا ففَعَلَ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ . قال : وَالْحَوَارِيُّونَ كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ ؛ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعَلِيٌّ ، وَحَمْزَةُ ، وَجَعْفَرُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَعَثْمَانُ بْنُ مِظْعُونٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، وَعَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ<sup>(٤)</sup> عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لِلتَّقْرِيرِ<sup>(٥)</sup> الَّذِينَ لَقَوْهُ بِالْعَقْبَةِ : «أَخْرِجُوا إِلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْكُمْ يَكُونُوا كَفَلَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ كَمَا كَفَلَتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ<sup>(٧)</sup> لَبِيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لِلنَّبَاءِ : «إِنَّكُمْ<sup>(٨)</sup> كَفَلَاءُ عَلَى قَوْمِكُمْ كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَأَنَا كَفِيلُ قَوْمِي» . قالوا : نَعَمْ<sup>(٩)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : «مَنْ أَنْصَارِيَّ

(١) فِي م «تَمْنَعُونَ» .

(٢) فِي ف ١ : « ذَلِكَ فَمَعَلَ » وَفِي ح ١ : « بِفَعَلَ » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٩٠/٢ مُخْتَصَرًا .

(٤) فِي ص : « عَنْ » .

(٥) فِي ح ١ : « لِلْفُقَرَاءِ » .

(٦) ابْنُ إِسْحَاقَ (٤٤٦/١ - سيرة ابن هشام) ، وَابْنُ سَعْدٍ ٦٠٢/٣ وَاللَّفْظُ لَهُ .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، م : « مُحَمَّدٌ » . يَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٠٩/٢٧ .

(٨) فِي ح ١ ، م : « أَنْتُمْ » .

(٩) ابْنُ سَعْدٍ ٦٠٢/٣ .

إِلَى اللَّهِ ﴿١﴾ . قَالَ : مَنْ يَتَّبِعْنِي إِلَى اللَّهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ . قَالَ : مَنْ آمَنَ <sup>(١)</sup> مَعَ عِيسَى مِنْ قَوْمِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ <sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . قَالَ : فَقَوَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ . قَالَ : أَصْبَحَتْ حُجَّةٌ مَنْ آمَنَ بِعِيسَى ظَاهِرَةً بِتَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأَمَّتَهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ <sup>(٣)</sup> ، ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ . الْيَوْمَ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ظَاهِرِينَ﴾ .

(١) فِي ص ، ف ١ : « أَصْبَحَ » .

(٢) فِي الْأَصْل : « الْمُنْذِر » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، ن .



## سورة الجمعة

## مدنية

/أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، ٢١٥/٦،  
عن ابن عباس قال: نزلت سورة «الجمعة» بالمدينة<sup>(١)</sup>.

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت سورة «الجمعة» بالمدينة.  
وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابنُ  
ماجه، عن أبي هريرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ<sup>(٢)</sup> فِي الْجُمُعَةِ<sup>(٣)</sup> بِسُورَةِ  
«الجمعة»، ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ،<sup>(٢)</sup> ومسلم، وأبو داود،<sup>(٤)</sup> والترمذي،  
[٤١٦] والنسائي، وابنُ ماجه، عن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي  
الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ «الجمعة»، ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الضريس (١٧)، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقي ١٤٣/٧، ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن أبي شيبه ١٤٢/٢، ومسلم (٨٧٧)، وأبو داود (١١٢٤)، والترمذي (٥١٩)، والنسائي في  
الكبرى (١٧٣٥)، وابن ماجه (١١١٨).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ن. والحديث عنده (٥٢٠) بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم  
الجمعة في صلاة الفجر «الم تنزيل» السجدة، و«هل أتى على الإنسان».

(٥) ابن أبي شيبه ١٤٢/٢، ومسلم (٨٧٩)، وأبو داود (١٠٧٥)، والترمذي (٥٢٠) باللفظ المتقدم،  
والنسائي (١٤٢٠)، وفي الكبرى (١٧٣٦)، وابن ماجه (٨٢١) بلفظ الترمذي. وينظر تحفة الأشراف  
٤٤٤/٤ (٥٦١٣).

وَأَخْرَجَ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» عَنْ أَبِي عَيْنَةَ<sup>(١)</sup> الْخَوْلَانِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالسُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْجُمُعَةُ، وَ«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ»<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ «الْجُمُعَةِ» يَخْتَصُّ<sup>(٣)</sup> بِهَا الْمُؤْمِنِينَ، وَ«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ» يُؤَبِّحُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ حَبَانَ، وَابْنُ أَبِي عَيْنَةَ فِي «سُنَنِهِ»، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمْ فَتَرْكُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سُورَةَ «الْجُمُعَةِ»، وَ«الْمُنَافِقِينَ»<sup>(٤)</sup>.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ أَبِي عَيْنَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ مَيْسَرَةَ، أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَةِ بِسَبْعِمِائَةِ آيَةٍ: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. أَوَّلُ سُورَةِ «الْجُمُعَةِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) فِي ص: «عَيْنَةُ»، وَفِي ح ١: «عَيْنَةُ». وَيَنْظُرُ الْإِصَابَةُ ٧/٢٩٢.

(٢) وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْبَزَارِ (٣٧٥٩). وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ أَبُو مَهْدَى سَعِيدُ بْنُ سَنَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ. مُجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢/١٩١.

(٣) فِي ص، ف ١: «فَخَصَّ»، وَفِي ح ١: «يَخَصُّ»، وَفِي ن: «يَخْفِضُ».

(٤) ابْنُ حَبَانَ (١٨٤١)، وَابْنُ أَبِي عَيْنَةَ ٣/٢٠١. وَقَالَ مُنَحِّقُ ابْنِ حَبَانَ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٥) الْحَاكِمُ ٢/٤٨٧، وَابْنُ أَبِي عَيْنَةَ (٢٥٠٥).

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الآية . قال : كان هذا الحثي من العرب أمة أممية ليس فيها كتاب يقرءونه ، فبعث الله فيهم محمدا رحمة وهدي ، يهديهم به <sup>(١)</sup> .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن <sup>(٢)</sup> ابن عمر ، عن <sup>(٣)</sup> النبي ﷺ قال : «إنا أمة أممية لا نكتب ولا نحسب» <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ . قال : هو محمد ﷺ ، ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ﴾ . قال : القرآن ، ﴿وَأِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ . قال : الشرك .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ . قال : العرب ، ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : العجم <sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبخاري ، ومسلم <sup>(٥)</sup> ، والترمذي ، والنسائي ،

(١) عبد الرزاق ٢ / ٢٩١ ، وابن جرير ٢٢ / ٦٢٦ .

(٢ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) البخاري (١٩١٣) ، ومسلم (١٠٨٠) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي (٢١٤٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي معاً في «الدلائل» ، عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها ، فلما بلغ : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال له رجل : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين لم يَلْحَقُوا بنا ؟ فوضع يده على رأس<sup>(١)</sup> سلمان الفارسي ، وقال : «والذي نفسي بيده ، لو كان الإيمان بالثرثيثا لنالته رجال من هؤلاء»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن مردويه ، عن قيس بن سعد بن عباد ، أن رسول الله ﷺ قال : «لو كان<sup>(٣)</sup> الإيمان بالثرثيثا لنالته ناس<sup>(٤)</sup> من أهل فارس» .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، «الضياء» ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالاً ونساء<sup>(٥)</sup> ، يدخلون الجنة بغير حساب» . ثم قرأ : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : من ردف الإسلام من الناس كلهم .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢) البخاري (٤٨٩٧) ، ومسلم (٢٣١/٢٥٤٦) ، والترمذي (٣٣١٠ ، ٣٩٣٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٧٨ ، ١١٥٩٢) ، وابن جرير ٢٢/٦٣٠ ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١/٢ ، والبيهقي ٦/٣٣٣ .

(٣) في ح ١ ، م : «أن» .

(٤) في ح ١ ، م : «رجال» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده في الأصل ، ف ، ١ ، ن : «من أمتي» .

(٧) الطبراني (٦٠٠٥) . وقال الهيثمي : إسناده جيد . مجمع الزوائد ١٠/٤٠٨ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة فى قوله : ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : هم التابعون <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله : ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . يعنى : من أسلم من الناس ، وعمل <sup>(٢)</sup> صالحاً ؛ من عربى وعجمى ، إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ . قال : الدين .

قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، <sup>(٣)</sup> وابن المنذر <sup>(٤)</sup> ، من طريق الكلبي ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : اليهود .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : أمرهم أن يأخذوا بما فيها ، فلم يعملوا به .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَاراً﴾ . قال : كُنْثًا لا يدرى ما فيها ، ولا يدرى ما هى ، يضرب الله لهذه الأمة ، أى : وأنتم إن لم تعملوا بهذا الكتاب كان مثلكم كمثليهم .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٢ . وبعده فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م : « وأخرج ابن المنذر عن الضحاك فى قوله : ﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : هم التابعون » . ولعله انتقال نظر من الناسخ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ . قال : كتبنا لا يعلم ما فيها ولا يعقلها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ . قال : يحملُ كتبنا على ظهره لا يدري ماذا عليه .

وأخرج / ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿أَثْقَارًا﴾ . قال : كُتُبًا .

٢١٦/٦

وأخرج الخطيبُ عن عطاءِ بنِ أبي رباح ، مثله <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿أَثْقَارًا﴾ . قال : كُتُبًا ، والكتابُ بالثبُطية يُسمَّى سيفراً .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، والطبراني ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَهُوَ كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا ، والذي يقولُ له : أَنْصِتْ . ليست له جمعة» <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿قُلْ يَتَّيْنَاهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ . قال : قالوا : نحنُ أبناءُ الله وأحباؤه ، وفي قوله : ﴿وَلَا يَمْنُنَوهُ أَبَدًا﴾ بما قدّمت أيديهم . قال : عرفوا أنَّ محمدًا نبيُّ الله فكتموه ، وقالوا : نحنُ أبناءُ الله وأحباؤه .

(١) الخطيب ١٨٦/٩ ، ١٨٧ .

(٢) ابنُ أبي شيبَةَ ١٢٥/٢ ، والطبراني (١٢٥٦٣) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٧٦٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَا يَنْتَوْنَهُ أَبَدًا يَمَّا قَدَمَتِ أَيْدِيهِمْ﴾ . قَالَ : إِنَّ سُوءَ الْعَمَلِ يُكَرِّرُهُ <sup>(١)</sup> الْمَوْتُ شَدِيدًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ : تَلَا قَتَادَةُ : ﴿ثُمَّ تُرْذَوْنَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَذَلَّ <sup>(٢)</sup> ابْنَ آدَمَ بِالْمَوْتِ . لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ <sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾  
الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : «لَأَنَّ فِيهَا جُمِعَتْ طِينَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ ، وَفِيهَا الصُّعْقَةُ ، وَالبُعْثَةُ ، وَفِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا اللَّهَ <sup>(٤)</sup> فِيهَا بِدَعْوَةٍ اسْتَجَابَ لَهُ» .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَتَدْرِي مَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؟» . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ : «هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي جُمِعَ فِيهِ أَبُوكُمْ آدَمَ ، أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، لَا يَتَطَهَّرُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ طَهْرَهُ <sup>(٥)</sup> ، وَيَلْبَسُ أَحْسَنَ ثِيَابِهِ ، وَيُصِيبُ مِنْ طِيبِ أَهْلِهِ ، إِنْ كَانَ لَهُمْ

(١) فِي ص ، ف ١ : «بِكثرة» .

(٢) فِي ص ، ف ١ : «ذَل» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٢٩١ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) فِي ف ١ : «طهره» .

طَيِّبٌ وَإِلَّا فَاَلْمَاءُ ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيَجْلِسُ ، وَيُنْصِتُ حَتَّى يَقْضَى الْإِمَامُ صَلَاتَهُ ،  
إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ مَا اجْتُمِعَتِ الْمَقْتَلَةُ<sup>(١)</sup> ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ  
كُلُّهُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ،  
وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ »<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ،  
وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَوْمُ الْجُمُعَةِ  
سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَيَوْمِ الْأَضْحَى ،  
وَفِيهِ خَمْسٌ خِلَالِ<sup>(٥)</sup> ؛ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمَ ، وَأَهْبَطَهُ فِيهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ  
آدَمَ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ ، مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا ، وَفِيهِ  
تَقُومُ السَّاعَةُ ، مَا مِنْ مَلَكٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا رِيَّاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ ، إِلَّا  
هَنٌّ يُشْفِقُنْ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنْ تَقُومَ فِيهِ السَّاعَةُ »<sup>(٦)</sup> .

(١) فِي ح ١ : « الْقَتْلُ » ، وَفِي م : « الْكِبَائِرُ » . وَهَذَا بِمَعْنَى وَيَنْظُرُ الْفَتْحُ الرَّبَّانِي ٤٥ / ٦ .

(٢) أَحْمَدُ ٣٩ / ١٢٣ ، ١٣٣ (٢٣٧١٨ ، ٢٣٧٢٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٤٠٢) ، وَالتَّطَبُّرَانِيُّ (٦٠٩٢) .  
صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ - ١٣٣٠) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٤) أَحْمَدُ ١٥ / ١١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٠٤ / ١٦ ، ٢٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٧٨ ، ٥٦٩ (٩٢٠٧) ، ٩٤٠٩ ،  
١٠٣٠٣ ، ١٠٥٤٥ ، ١٠٦٤٥ ، ١٠٩٧٠ ، وَمُسْلِمٌ (٨٥٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٤٨٨) .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م : « خِصَالٌ » .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ١٥٠ ، وَأَحْمَدُ ٢٤ / ٣١٤ ، ٣١٥ (١٥٥٤٨) ، وَابْنُ مَاجَه (١٠٨٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ  
(١١٩١) مُقْتَصَرًا عَلَى آخِرِهِ . حَسَن (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٨٨٨) .



وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن سَعِيدٍ <sup>(١)</sup> بنِ عبادَةَ ، أَنَّ رجُلًا من الأنصارِ أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال : أَخْبِرْنَا عن يومِ الجمعةِ ماذا فيه من الخيرِ ؟ قال : « فيه خمسٌ خلالٍ <sup>(٢)</sup> ؛ فيه خُلِقَ آدَمُ ، وفيه أُهْبِطَ آدَمُ ، وفيه تَوَفَّى اللَّهُ آدَمَ ، وفيه ساعةٌ لا يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> إِيَّاهُ ، ما لم يسألْ مائتًا أو قطيعةً رَجِيمٍ ، وفيه تقومُ الساعةُ ، ما من مَلَكٍ مُقَرَّبٍ <sup>(٤)</sup> ، ولا سماءٍ ولا أرضٍ ، ولا جبلٍ ولا ريحٍ إلا يُشْفِقُن من يومِ الجمعةِ » <sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ <sup>(٦)</sup> أَبُو الشَّيْخِ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ : « فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَلَى الْأَيَّامِ كُلِّهَا ؛ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وفيه قَضِيَ <sup>(٧)</sup> خَلْقُهُنَّ ، وفيه خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وفيه خَلَقَ آدَمَ ، وفيه أُهْبِطَ <sup>(٨)</sup> مِنَ الْجَنَّةِ وَتَابَ عَلَيْهِ ، وفيه تقومُ الساعةُ ليسَ شَيْءٌ من خَلْقِ اللَّهِ <sup>(٩)</sup> إِلَّا وَهُوَ يَفْزَعُ <sup>(١٠)</sup> ذَلِكَ الْيَوْمَ ؛ شَفَقَةً أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، إِلَّا الْجَنَّةَ وَالْإِنْسَ » <sup>(١١)</sup> .

(١) في ح ١ : « سعيد » . وينظر مصدر التخريج .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « خصال » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) بعده في ن : « ولا نبى مرسل » .

(٥) أحمد ١٢٢/٣٧ (٢٢٤٥٧) وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ .

(٧) بعده في ف ١ ، م : « الله » .

(٨) في ح ١ ، م : « وأهبطه » .

(٩) سقط من : م .

(١٠) بعده في ص ، ف ١ ، ن ، م : « من » .

(١١) أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ (٨٨٦) طَبْعَةُ دَارِ الْعَاصِمَةِ .

وأخرج ابنُ مردُويه عن كعبِ الأُخبارِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : <sup>(١)</sup> « ما أتى على الناسِ خيرٌ من يومِ الجمعةِ ؛ فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه [٤١٦ ط] تَبَّ عليه ، وفيه أُهبطَ ، وفيه تقومُ الساعةُ » .

وأخرج الحاكمُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ مردُويه ، عن أبي موسى الأشعريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال <sup>(٢)</sup> : « إِنَّ اللهَ يبعثُ الأيامَ يومَ القيامةِ على هيئَتِها ، ويبعثُ الجمعةَ زهراءَ منيرةً لأهلِها ، يحقُّون بها كالعروسِ تُهدى إلى كريمِها <sup>(٣)</sup> ، تضيءُ لهم يمشون في ضوئِها ، ألوانُهم كالثلجِ بياضًا ، ريحُهم <sup>(٤)</sup> تَسطَعُ كالمسكِ ، يخوضون في جبالِ الكافورِ ، ينظرُ إليهم الثقلانِ ما يَطْرَفُونَ تعجبًا ، حتى يدخلون الجنةَ ، لا يُخالطُهم أحدٌ إلا المؤذنونَ المحتسبونَ <sup>(٥)</sup> » .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سيِّدُ الأيامِ يومُ الجمعةِ » <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ ، وابنُ خزيمة ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، <sup>(٦)</sup> والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ <sup>(٦)</sup> ، عن « أوسِ بنِ أوسٍ » ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إِنَّ من أفضلِ أيامِكُم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، والشعب : « كريمِتها » ، وفي ف ١ : « كرها » .

(٣) في النسخ : « رياحهم » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) في ف ١ : « المستحسنون » .

والحديث عند الحاكم ٢٧٧/١ ، والبيهقي (٣٠٤١) .

(٥) ابن أبي شيبَةَ ١٤٩/٢ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص : « أوسِ بنِ أوسٍ » ، وفي ف ١ : « أوس » . ونسخة من مسند أحمد : =

يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ يَوْمَ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؛ إِنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ فَرِزَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقْلَانِ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا الْحِسَابُ<sup>(٢)</sup> وَالْعَذَابُ<sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَتَفْزَعُ لَهُ الْخَلَائِقُ إِلَّا الْجِنَّ / وَالْإِنْسَ، وَإِنَّهُ لَتُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ، وَإِنَّهُ لِيَوْمُ الْقِيَامَةِ<sup>(٤)</sup>.

٢١٧/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : الصَّدَقَةُ<sup>(٥)</sup> تُضَاعَفُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ : نَزَلَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي يَدِهِ شَبُّهُ مَرَاةٍ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَقَالَ : « يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ ؟ » .  
قال : هذه الجمعة<sup>(٦)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ وَفِي

= «أوس بن أبي أوس» . وينظر الإصابة ١/ ١٤٣ ، ١٤٤ .

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/ ١٤٩ ، ٥١٦ ، وأحمد ٨٤/ ٢٦ (١٦١٦٢) ، وأبو داود (١٠٤٧ ، ١٥٣١) ، والنسائي (١٣٧٣) ، وابن ماجه (١٦٣٦) ، والدارمي ١/ ٣٦٩ ، وابن خزيمة (١٧٣٣ ، ١٧٣٤) ، وابن حبان (٩١٠) ، والحاكم ١/ ٢٧٨ ، ٤/ ٥٦٠ ، والطبراني (٥٨٩) ، والبيهقي في الشعب (٣٠٢٩) ، وفي السنن ٣/ ٢٤٨ ، ٢٤٩ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٩٢٥) .

(٢) بعده في ح ١ : « والعقاب » .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/ ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/ ١٥٠ .

(٥) في ح ١ ، م : « الحسنه » .

(٦) الخطيب ٩/ ٢٠٨ .

بيده كالمراة البيضاء فيها كالثكنة السوداء ، فقلت : يا جبريل ، ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة . قلت : وما الجمعة ؟ قال : لكم فيها<sup>(١)</sup> خير . قلت : وما<sup>(٢)</sup> لنا فيها ؟ قال : تكون عيداً لك ولقومك من بعدك ، ويكون اليهود والنصارى تبعاً لك . قلت : وما لنا فيها ؟ قال : لكم فيها ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله فيها شيئاً من الدنيا والآخرة هو له<sup>(٣)</sup> قسم<sup>(٤)</sup> إلا أعطاه إيّاه ، أو ليس له بقسم إلا ادّخر<sup>(٥)</sup> له عنده ما هو أفضل منه ، أو يتعوذ به من شر هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه . قلت له : وما هذه الثكنة فيها ؟ قال : هي الساعة ، وهي تقوم يوم الجمعة ، وهو عندنا سيّد الأيام ، ونحن ندعوه يوم القيامة : يوم المزيد . قلت : ممّ ذاك ؟ قال : لأنّ ربك تبارك وتعالى اتّخذ في الجنة وادياً من مسلك أبيص ، فإذا كان يوم الجمعة<sup>(٦)</sup> هبط من عليّين على كرسيه ، ثم حَفَّ الكرسي بمنابر من ذهب مكلّلة بالجوهر ، ثم يجيء النّبيون حتى يجلسوا عليها ، وينزل أهل العُرف حتى يجلسوا على ذلك الكُثيب ، ثم يتجلّى لهم ربهم تبارك وتعالى ، ثم يقول : سلّوني أعطكم . فيسألونه الرضا ، فيقول : رضائى أحلّكم دارى ، وأنا لكم كرامتى<sup>(٧)</sup> ، فسلّونى<sup>(٨)</sup> أعطكم . فيسألونه الرضا فيُشهدهم

(١) فى ص ، م : « فيه » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « يكون » .

(٣) فى م : « لكم » .

(٤) القسم : النصيب والخط . اللسان (ق س م) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ن : « ادخر » ، وفى ف ١ : « دخر » .

(٦) فى ح ١ ، م : « القيامة » .

(٧) فى ح ١ : « كريماً » ، وفى م : « كريم » ، وفى مصدر التخرّيج : « كراسى » . وهو تحريف .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « متى تسألونى » .

أنه <sup>(١)</sup> قد رضى عنهم ، فيفتح لهم ما لم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، وذلكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة ، ثم يرتفع ويرتفع معه النبيون والصدّيقون والشهداء <sup>(٢)</sup> ، ويرجع أهل العرف إلى عرفهم ، وهي دُرّة بيضاء ، ليس فيها وضم ولا فصم <sup>(٣)</sup> ، أو دُرّة حمراء ، أو زبرجدة خضراء فيها عرفها وأبوابها ، <sup>(٤)</sup> مطردة فيها أنهارها ، وثمازها متدلّية . قال : فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ؛ ليردّوا إلى ربهم نظرا ، وليردّوا منه كرامة <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجمعة لساعة ما دعا الله فيها عبداً مسلماً بشيء إلا استجاب له » <sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن جده : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « في الجمعة ساعة من النهار لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا أعطى سؤله » . قيل : أي ساعة هي ؟ قال : « حين تقام الصلاة إلى

(١) في ح ١ ، م : « أنى » .

(٢) في ح ١ ، م : « رضى » .

(٣) بعده في ف ١ : « الصالحون » .

(٤) الوصم : الصدع من غير بينونة . اللسان (ص د ع) .

(٥) في ص : « نصم » . وفي ف ١ : « يصم » . وفي مصدر التخريج : « قصم » . والقصم : كسر الشيء وإبانه ، والقصم بالفاء كسره من غير إبانه . النهاية ٧٤ / ٤ .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : « مطروزة وفيها أنهارها » ، وفي ص ، ف ١ ، ن : « مطرودة وفيها أنهارها » . والمثبت من المعجم الأوسط (٢٠٨٤) ، وكشف الأستار (٣٥١٩) ، والبداية ٣٦٧ / ٢٠ ، ٣٦٨ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٥٠ / ٢ ، ١٥١ .

(٨) ابن أبي شيبة ١٤٩ / ٢ . والحديث في البخارى (٩٣٥) ، ومسلم (٨٥٢) بنحوه . قال الألبانى : فالحديث صحيح بجموع طرقه . السلسلة الصحيحة (١٩٣٣) .

الانصراف منها»<sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت : إنَّ يومَ الجمعة<sup>(٢)</sup> مثلُ يومِ عرفةَ ، تُفتَحُ فيه أبوابُ الرحمةِ ، وفيه ساعةٌ لا يسألُ اللهَ العبدُ شيئاً إلا أعطاه . قيل : وأتى ساعة ؟ قالت : إذا أذنَ المؤذنُ<sup>(٣)</sup> لصلاةِ الغداةِ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ من وجهٍ آخرَ عن عائشةَ قالت : إنَّ يومَ الجمعةِ مثلُ يومِ عرفةَ ، وإنَّ فيه لساعةً تُفتَحُ فيها<sup>(٥)</sup> أبوابُ الرحمةِ . فقيل : أى ساعة ؟ قالت : حينَ يُنادى المنادى<sup>(٦)</sup> بالصلاةِ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، من طريقِ عطائٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، قالا : الساعةُ التي تُذكرُ في الجمعةِ<sup>(٧)</sup> ما بينَ العصرِ إلى أن تغربَ الشمسُ<sup>(٨)(٧)</sup> .

<sup>(٩)</sup> وأخرج ابنُ أبي شيبة<sup>(٩)</sup> عن أبي بُردةَ قال : كنتُ عندَ ابنِ عمرَ فسئلَ عن الساعةِ التي في الجمعةِ<sup>(٧)</sup> ، فقلتُ : هي الساعةُ التي اختارَ اللهُ لها - أو : فيها - الصلاةَ . قال : فمسحَ رأسي ، وبركَ عليَّ ، وأعجبهُ ما قلتُ<sup>(٨)</sup> .

(١) ابن أبي شيبة ٢/ ١٥٠ . ضعيف جداً (ضعيف الجامع - ١٨٩٠) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ن .

(٣) في ص ، ف ١ : «المؤذنون» .

(٤) ابن أبي شيبة ٢/ ١٤٤ .

(٥) سقط من : ن ، م .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة .

(٨) ابن أبي شيبة ٢/ ١٤٣ .

(٩ - ٩) سقط من النسخ . والمثبت ما يقتضيه السياق على طريقة المصنف .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ الَّتِي فِي الْجُمُعَةِ إِحْدَى هَذِهِ السَّاعَاتِ : إِذَا أَدَّأَ الْمُؤَذِّنُ ، أَوْ جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، أَوْ عِنْدَ الْإِقَامَةِ <sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ <sup>(٣)</sup> قَالَ : هِيَ عِنْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ <sup>(١)(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : هِيَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ <sup>(٤)</sup> .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَحْرُمَ الْبَيْعُ إِلَى أَنْ يَحِلَّ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : حِينَ يَقُومُ الْإِمَامُ <sup>(٦)</sup> فِي الصَّلَاةِ <sup>(٦)</sup> حَتَّى يَنْصَرِفَ مِنْهَا <sup>(٧)</sup> .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَوْفِ بْنِ حَصِيرَةَ <sup>(٨)</sup> فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرْجَى يَوْمَ <sup>(٩)</sup>

(١) ابن أبي شيبة ١٤٣/٢ .

(٢ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) في الأصل : « هريرة » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤٣/٢ ، ١٤٤ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤٤/٢ .

(٦ - ٦) في الأصل : « للصلاة » .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١٠ .

(٨) في ص : « جصرة » ، وفي مصدر التخریج : « حضيرة » . وينظر الجرح والتعديل ١٤/٧ ، وتاريخ البخاری ٥٧/٧ وفيه : « حصين » .

(٩) في ص ، ح ١ ، ن ، م : « في » . وفي مصدر التخریج : « عن » .

الْجُمُعَةِ : مَا يَبَيِّنُ خُرُوجَ الْإِمَامِ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : إِنَّ السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : هِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ<sup>(٤)</sup> قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ» . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا أَسْأَلُ ؟ قَالَ : «سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ سَلْمَانَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ بِمَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْوَرِهِ ، وَادَّهَنَ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ مَسَّ طَيِّبًا مِنْ بَيْتِهِ ، ثُمَّ رَاحَ فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ أَنْصَتَ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ، إِلَّا غَفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ<sup>(٧)</sup> وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرِ»<sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ<sup>(٩)</sup> ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كَانَ النَّدَاءُ

(١) ابن أبي شيبة ١٤٣/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٤٤/٢ .

(٣) في ف ١ : «ياسف» ، وفي ح ١ ، ن ، م : «يسار» . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/٣٥٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٠٧/١٠ ، ٢٠٨ . وينظر الصحيحة (١٥٢٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦ - ٦) في م : «إلى» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٥٢/٢ ، وأحمد ٣٩/١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ (٢٣٧١٠ ، ٢٣٧٢٥) ، والبخاري

(٨٨٣ ، ٩١٠) .

(٨) بعده في ح ١ ، م : «وابن مردويه» .



الذى ذكر الله في القرآن يوم الجمعة في زمن رسول الله ﷺ ، وأبى بكر ، وعمر ،  
وعامة خلافة عثمان ، / أن يُنادى المناذى <sup>(١)</sup> إذا جلس الإمام على المنبر ، فلما ٢١٨/٦  
تباعدت المساكن ، وكثر الناس أحدث النداء الأول ، فلم يعيب الناس <sup>(٢)</sup> ذلك  
عليه ، وقد عابوا عليه حين أتم الصلاة بمئى . قال : <sup>(٣)</sup> «فكنا في» زمان عمر  
نُصلى ، فإذا خرج عمر وجلس على المنبر قطعنا الصلاة وتحدثنا ، فرما أقبل عمر  
على بعض من يليه فسألهم عن شوقهم وقد أمهم ، والمؤذن يؤذن ، فإذا سكّت  
المؤذن قام عمر فتكلّم ، ولم يتكلّم حتى يفرغ من خطبته .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق <sup>(٤)</sup> : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ﴾ . قال : هو الوقت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ﴾ . قال : النداء عند الذكر عزمة .

وأخرج أبو الشيخ في كتاب «الأذان» عن ابن عباس قال : الأذان نزل على  
رسول الله ﷺ مع فرض الصلاة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ  
يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن سيرين قال :  
جميع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ ، وقبل أن تنزل الجمعة ، قالت الأنصار :

(١) في ص ، ف ١ : «الإمام» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) في ص : «فكأنى» ، وفي ف ١ : «فكأنى في» .

(٤) في م : «مجاهد» .

لليهود يومٌ يجتمعون فيه كلَّ سبعة أيام ، وللنصارى مثلُ ذلك ، فهلُم فلتجعلُ يوماً  
تُجْتَمِعُ فيه فنذكرُ الله ونشكُره . فقالوا : يومُ السبت لليهود ، ويومُ الأحد  
للنصارى ، فاجعلوه يومَ العزوبة ، وكانوا يُسمُّون<sup>(١)</sup> الجمعة : يومَ العزوبة .  
فاجتمعوا إلى أسعد<sup>(٢)</sup> بن زرارة فصلَّى بهم يومئذ ركعتين وذكَّروهم ، فسَمُّوا<sup>(٣)</sup>  
الجمعة حين اجتمعوا إليه ، فذبح لهم شاة فتغَدَّوا وتَعَشَّوا منها ، وذلك لِقَلَّتِهِمْ ،  
فأنزل الله في ذلك بعدُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ثَوَدَى [٤١٧] لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ  
الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الآية<sup>(٤)</sup> .

وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال : أذن النبي ﷺ الجمعة قبل أن  
يُهاجِرَ ، ولم يستطع أن يُجْمَعَ بمكة ، فكتب إلى مُضْعَبِ بن عُمَيْرٍ : « أما بعدُ ،  
فانظرِ اليومَ الذى تجهزُ فيه اليهودُ بالزُّبُورِ فاجتمعوا نساءكم وأبناءكم ، فإذا مال  
النهارُ عن شَطْرِهِ عندَ الزوالِ من يومِ الجمعة فتَقَرَّبُوا إلى الله بركعتين . قال : فهو  
أولُ من جُمِعَ ، حتى قَدِمَ النبي ﷺ المدينة فجمعَ عندَ الزوالِ من الظهرِ ، وأظهر  
ذلك<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والبيهقي ، عن عبد الرحمن بن  
كعب بن مالك ، أنَّ أباه كان إذا سَمِعَ النداءَ يومَ الجمعة تَرَحَّمَ على أسعد بن  
زرارة ، فقلْتُ له : يا أبتاه ، أرايتَ اسفاركَ لأسعد بن زرارة كلما سَمِعْتَ الأذانَ

(١) بعده فى ص، ف ١: «يوم» .

(٢) فى ص، ف ١، ن: «سعد» . وينظر الإصابة ١/ ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) فى م: «فسموه» .

(٤) عبد الرزاق (٥١٤٤) .

(٥) الدارقطني - كما فى تلخيص الحبير ٢/ ٥٦ ، ٥٧ .

للجمعة ما هو؟ قال : لأنه أول من جمّع بنا في نقيع يقال له : نقيع الخَضَمَاتِ <sup>(١)</sup> .  
من حَرَّةِ بنى يَياضَةَ . قلتُ : كم كنتم يومئذٍ؟ قال : أربعين رجلاً <sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبراني عن أبي <sup>(٣)</sup> مسعود الأنصاري قال : أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعبُ بن عمير ، وهو أول من جمّع بها يوم الجمعة ، جمّع <sup>(٤)</sup> بهم قبل أن يقدّم رسولُ الله ﷺ ، وهم اثنا عشر رجلاً <sup>(٥)</sup> .

وأخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن ابن شهاب قال : ركب رسولُ الله ﷺ يومَ الجمعة من قُباءَ <sup>(٦)</sup> ، فمرَّ على بنى سالم ، فصلّى فيهم الجمعة ، بنى سالم ، وهو المسجد الذي في بطن الوادي ، وكانت أولُ جمعةٍ صلّاها رسولُ الله ﷺ .

وأخرج ابنُ ماجه عن جابر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ خطب ، فقال : «إِنَّ اللَّهَ افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا ، في يومي هذا ، في شهرى هذا ، في عامى هذا ، إلى يومِ القيامة ، فمن تركها استخفافاً بها أو جحوداً لها <sup>(٨)</sup> فلا جمّع

(١) فى ح ١ : «الخضرات» . ونقيع الخَضَمَات : موضع حماه عمر بن الخطاب لخيول المسلمين ، وهو من أودية الحجاز ، يدفع سيله إلى المدينة . ينظر مراصد الاطلاع ٣/ ١٣٨٧ .

(٢) أبو داود (١٠٦٩) ، وابن ماجه (١٠٨٢) ، وابن حبان (٧٠١٣) ، والبيهقى ٣/ ١٧٦ ، ١٧٧ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٩٤٤) .

(٣) فى ف ١ : «ابن أبى» ، وفى ح ١ : «ابن» .

(٤) سقط من : م .

(٥) الطبراني فى الأوسط (٦٢٩٤) .

(٦) قباء : قرية قرب المدينة ، وعباء اسم بئر بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، وفيها مسجد التقوى . مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٦١ .

(٧) فى مصدر التخرىج : «من» .

(٨) فى الأصل ، ص ، ح ١ : «بها» .

اللَّهُ لَهُ<sup>(١)</sup> شَمْلَهُ ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ ، وَلَا حَجَّ لَهُ ، وَلَا صَوْمَ لَهُ ، وَلَا بَرًّا لَهُ<sup>(٢)</sup> ، حَتَّى يَتُوبَ فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ حَبَانَ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عَلَى أَعْوَادِ الْمَنْبَرِ : «لَيْتَهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ<sup>(٦)</sup> وَدَّعِهِمُ الْجُمُعَاتِ<sup>(٧)</sup> أَوْ لَيَطْبَعُنَّ<sup>(٨)</sup> اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَلَيُكْتَبَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ<sup>(٩)</sup>» .

<sup>(١٠)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سُمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مَرْفُوعًا : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ طُمَسَ عَلَى قَلْبِهِ<sup>(١١)</sup>» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ<sup>(١٢)</sup> ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ مَرْفُوعًا : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢ - ٣) فِي ح ١ ، م : «بِرْكَه» .

(٣) ابْنُ مَاجَهَ (١٠٨١) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ ابْنُ مَاجَهَ - ٢٢٤) .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥ - ٥) فِي ح ١ ، م : «تَرَكَ الْجُمُعَةَ وَالْجُمَاعَاتِ» .

(٦) أَى : عَنْ تَرْكِهِمْ إِثَّاهَا وَالتَّخَلُّفَ عَنْهَا . النِّهَايَةُ ١٦٦/٥ .

(٧) فِي ح ١ : «لَيَطْمَسَنَّ» ، وَفِي م : «لَيَطْمَسَنَّ» .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢/١٥٤ ، وَالطَّيَالِسِيُّ (٢٠٦٤ ، ٢٨٥٨) ، وَأَحْمَدُ ٤/٣٦ ، ٣٧ ، ١٤٢ ، ٣٩٤ ، ٥/

٢١٤ ، ٢١٥ (٢١٣٢ ، ٢٢٩٠ ، ٥٥٦٠ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠) ، وَمُسْلِمٌ (٨٦٥) ، وَالنَّسَائِيُّ

(١٣٦٩) ، وَفِي الْكِبَرِيِّ (١٦٥٩) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٧٩٤) ، وَابْنُ حَبَانَ (٢٧٨٥) ، وَالْحَدِيثُ لَيْسَ فِي

الْبَخَارِيِّ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(١٠) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢/١٥٤ بَلْفُظٌ : «فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبَنَصْفِ دِينَارٍ» . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي

دَاوُدَ (١٠٥٣) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ - ٢٣٢) .

(١١) بَعْدَهُ فِي ح ١ : «وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ خَزِيمَةَ» .

مراتٍ من غير ضرورة طبع الله على قلبه»<sup>(١)</sup> .

وأخرج أحمد<sup>(٢)</sup> ، والنسائي<sup>(٣)</sup> ، وابن ماجه ، وابن خزيمة<sup>(٤)</sup> ، والحاكم<sup>(٥)</sup> ، من حديث جابر ، مثله<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة<sup>(٧)</sup> ، وأحمد<sup>(٨)</sup> ، وابن حبان<sup>(٩)</sup> ، عن أبي الجعد الضميرى قال : قال رسول الله ﷺ : «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر فهو منافق»<sup>(١٠)</sup> .

وأخرج أبو يعلى ، والمروزي في «الجمعة» ، من طريق محمد بن عبد الرحمن ابن أسعد<sup>(١١)</sup> بن زرارة ، عن عمه ، عن النبي ﷺ :<sup>(١٢)</sup> قال : «من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله على قلبه ، وجعل قلبه قلب منافق»<sup>(١٣)</sup> .

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس : من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الإسلام وراء ظهره<sup>(١٤)</sup> .

(١) أحمد ٢٥٠/٣٧ (٢٢٥٥٨) ، والحاكم ٤٨٨/٢ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٤٢٢/٢٢ (١٤٥٥٩) ، والنسائي (١٣٦٨) ، وابن ماجه (١١٢٦) ، وابن خزيمة (١٨٥٦) ، والحاكم ٢٩٢/١ . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٢٤) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥٤/٢ ، وأحمد ٢٥٥/٢٤ (١٥٤٩٨) ، وابن حبان (٢٥٨) ، (٢٧٨٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦) في ص ، ف ١ : «سعد» .

(٧) أبو يعلى (٧١٦٧) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٥) .

(٨) أبو يعلى (٢٧١٢) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٣) .

<sup>(١)</sup> وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ ماجه ، عن سُئْرَةَ مرفوعًا : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِرْهَمٍ ، أَوْ نَصْفِ صَاعٍ ، أَوْ مُدٍّ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أحمدُ ، والبخاريُّ في «تاريخه» ، والطبرانيُّ ، عن سعدِ بنِ عبادَةَ ، عن النبي ﷺ قال <sup>(٣)</sup> : «سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ وَالْفِطْرِ ، وَفِيهِ خَمْسُ خَلَائِلَ <sup>(٤)</sup> ؛ خُلِقَ فِيهِ آدَمُ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَتُؤَفَّى فِيهِ آدَمُ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا رَبَّهُ إِلَّا أُعْطَاهُ ، مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ <sup>(٥)</sup>» .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذر ، عن ميمونِ بنِ أبي شبيب <sup>(٦)</sup> قال : أردتُ الجمعةَ في زمنِ الحجاج ، فتهَيَّأْتُ لِلذَّهَابِ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَيْنَ أَذْهَبُ أَصْلِي ؟ خَلَفَ هَذَا ! ؟ فَقُلْتُ مَرَّةً : أَذْهَبُ . و <sup>(٧)</sup> مَرَّةً : لَا أَذْهَبُ . فَأَجْمَعَ رَأْيِي عَلَى الذَّهَابِ ، فَنَادَانِي مَنَادٌ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ : ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَوَدَّى لِّلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ <sup>(٨)</sup> .

/ قوله تعالى : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ .

٢١٩/٦

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥٤ / ٢ ، وابن ماجه (١١٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٣٣) .

(٣) في ص : «خصال» .

(٤) أحمد ١٢٢ / ٣٧ (٢٢٤٥٧) ، والبخاري ٤٤ / ٤ ، والطبراني (٥٣٧٦) . وقال محققو المسند :

صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .

(٥) في الأصل ، ح ١ ، ن ، م : «شبيب» . وينظر تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٠٦ .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «قلت» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣٦ / ٢ .

أَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ فِي «فُضَائِلِهِ» ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، عَنْ «خُرْشَةَ بْنِ الْحُرِّ»<sup>(١)</sup> قَالَ : رَأَى مَعِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَوْحًا مَكْتُوبًا فِيهِ : ﴿إِذَا تُودِيَكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . فَقَالَ : مَنْ أَمْلَى عَلَيْكَ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ . قَالَ : إِنْ أَبِيًّا أَقْرَأْنَا لِلْمَنْسُوحِ ، أَقْرَأَهَا<sup>(٢)</sup> : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قِيلَ لِعُمَرَ : إِنْ أَبِيًّا<sup>(٤)</sup> يَقْرَأُ : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قَالَ عُمَرُ : أَبِيُّ «أَعْلَمُنَا بِالْمَنْسُوحِ» ، وَكَانَ يَقْرُؤُهَا : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي «الْأَمِّ» ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مَا سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرُؤُهَا قَطُّ إِلَّا : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)<sup>(٥)</sup> .

(١ - ١) فِي ص : «جَرِينَةُ بْنُ الْحَرْدِ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣٧ / ٨ .

(٢) فِي ص ، م : «قَرَأَهَا» .

(٣) أَبُو عبيد ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٤٢ / ٨ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٧ / ٢ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٨ / ١٠٢ . وَقِرَاءَةُ : (فَامْضُوا) قَرَأَ بِهَا أَيْضًا ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الزَّيْبِرِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ لِمَخَالَفَتِهَا رِسْمَ الْمَصْحَفِ . وَيَنْظُرُ مُخْتَصَرُ شَوَّاذِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٥٧ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٨ / ٢٦٨ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ن .

(٥) الشَّافِعِيُّ ١ / ١٩٦ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ٢ / ٢٩١ - وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ ، فَلَعَلَّهُ سَقَطَ ، وَيَنْظُرُ الْمَوْضِعُ الْآتِي فِي الْمَصْنَفِ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٦٣٨ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٨ / ١٠٢ - وَالْبَيْهَقِيُّ ٣ / ٢٢٧ .

<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : لَقَدْ تُؤْفَى  
عَمْرُ ، وَمَا يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ «الْجُمُعَةِ» إِلَّا : (فَامْضُوا إِلَى<sup>(٢)</sup> ذِكْرِ  
اللَّهِ)<sup>(٣)(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرِيَابِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي  
شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،<sup>(٤)</sup> وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ،  
مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) . قَالَ : وَلَوْ  
كَانَتْ : (فَاسْعُوا) . لَسَعَيْتُ حَتَّى يَشْقُطَ رِدَائِي<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ :  
(فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) . وَهُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾<sup>(٦)</sup> [الليل : ٤] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْعَالِيَةِ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَابْنِ  
مَسْعُودٍ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَأَانِ : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرؤها : (فَامْضُوا إِلَى  
ذِكْرِ اللَّهِ) .

(١ - ١) سقط من : ن .

(٢) في ص ، ف ١ : « في » .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٨) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) عبد الرزاق (٥٣٤٩) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨٦ ، وسعيد بن منصور - كما في فتح  
الباري ٨ / ٦٤٢ ، وابن أبي شيبة ٢ / ١٥٧ ، وابن جرير ٢٢ / ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، وابن الأنباري - كما في  
تفسير القرطبي ١٨ / ١٠٢ ، والطبراني (٩٥٣٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٢٩١ وفي المصنف (٥٣٤٦) ، والطبراني (٩٥٤٠) .



وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : فامضوا .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن الحسن ، أنه سئل عن قوله : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : ما هو بالسعي على الأقدام ، ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ، ولكن بالقلوب والنية والخشوع<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن قتادة في قوله : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : السعي أن تسعى بقلبك وعملك وهو المضى إليها . قال الله : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾ [الصفات : ١٠٢] . قال : لما مشى مع أبيه<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن ثابت قال : كنا مع أنس بن مالك يوم الجمعة فسمع النداء بالصلاة ، فقال : قم لنسعى إليها .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عطاء في قوله : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : الذهاب والمشى<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن مجاهد في الآية قال : إنما السعي العمل ، وليس السعي على الأقدام .

(١) ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ .

(٢) البيهقي (٢٩٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : السَّعْيُ الْعَمَلُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعُكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ النَّدَاءَ ، فَرَفَعْتُ فِي الْمَشْيِ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . فَجَذَبَنِي جَذْبَةً فَقَالَ : أَوْلَسْنَا فِي سَعْيٍ ؟ <sup>(١)</sup>

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : مُؤَعِّظَةُ الْإِمَامِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَذَرُّوا الْبَيْعَ ﴾ . الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُرِّمَتِ التَّجَارَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، مَا بَيْنَ الْأَذَانِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِقَامَةِ إِلَى انْصِرَافِ الْإِمَامِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُّوا الْبَيْعَ ﴾ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَا يَخْتَلِفَانِ فِي تَجَارِيهِمَا إِلَى الشَّامِ ، فَرَجَمَا قَدِيمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَيَدْعُوْنَهُ وَيَقُومُونَ <sup>(٢)</sup> فَمَا هُمْ إِلَّا بَيْعًا <sup>(٣)</sup> حَتَّى تَقَامَ الصَّلَاةُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :

(١) الْبَيْهَقِيُّ ٣/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢ - ٣) فِي ح ١ : « فِيمَا هُمْ فِيهِ إِلَّا بَيْعًا » ، وَفِي م : « فِيمَا هُمْ إِلَّا بَيْعًا » .

﴿بَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ . قال : فحُرِّمَ عليهم ما كان قبل ذلك .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الزهري قال : الأذان الذي يَحْرُمُ فيه البيع هو الأذان الذي عند خروج الإمام . قال : وأرى أن يترك البيع الآن<sup>(١)</sup> عند الأذان الأول<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : إذا نُودِيَ للصلاة من يوم الجمعة حُرِّمَ الشراء والبيع<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن الضحاك قال : إذا زالت الشمس من يوم الجمعة حُرِّمَ البيع والتجارة حتى تُقْضَى الصلاة<sup>(٤)</sup> .  
وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن ، أنهما قالا ذلك<sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال : لأهل المدينة ساعة / يوم الجمعة ٢٢٠/٦ يُنادون : حُرِّمَ البيع<sup>(٦)</sup> . وذلك عند خروج الإمام .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ميمون بن مهران قال : كان بالمدينة إذا أذن المؤذن من يوم الجمعة يُنادون في الأسواق : حُرِّمَ البيع<sup>(٧)</sup> ،

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ . وفي ن : «إلا» .

(٢) عبد الرزاق (٥٢٢٤) ، وابن أبي شيبة ١٣٤ / ٢ .

(٣) عبد الرزاق (٥٢٢٥) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣٤ / ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) بعده في الأصل : « حرم البيع » .

<sup>(١)</sup> حُرْمَ الْبَيْعِ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، أن القاسم دخل على أهله في يوم الجمعة ، وعندهم عطاءٌ يُباعونه ، فاشترؤا منه ، وخرج القاسم إلى الجمعة ، فوجد الإمام قد خرج ، <sup>(٣)</sup> فلما رجع أمرهم <sup>(٤)</sup> أن يُناقضوه البيع .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : من باع شيئاً بعد الزوال يوم الجمعة فإن بيعه مردودٌ ؛ لأن الله تعالى نهى عن البيع إذا نُودِيَ للصلاة من يوم الجمعة <sup>(٥)</sup> .

وأخرج [٤١٧ ظ] عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : هل تعلم من شيء يحرم إذا أُذِّنَ بالأولى سوى البيع ؟ قال عطاء : إذا نُودِيَ بالأولى حُرْمَ اللّهُوِّ والبيع ، والصناعات كلها هي بمنزلة البيع ، والرقاد ، وأن يأتي الرجل أهله ، وأن يكتب كتاباً . قلت : إذا أُذِّنَ <sup>(٦)</sup> بالأولى وجب الرّواح <sup>(٧)</sup> حينئذٍ ؟ قال : نعم . قلت : من أجل قوله : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ ؟ قال : نعم ، فليَدْعُ حينئذٍ كلُّ شيءٍ وليُرخ <sup>(٨)</sup> .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢ / ١٣٤ .

(٣ - ٣) في م : « فأمرهم » .

(٤) في ح ١ ، م : « نودى » .

(٥) الرواح : السير في أى وقت كان ، والأصل أن يكون بعد الزوال . المراد : الذهاب إلى صلاة الجمعة .

ينظر النهاية ٢ / ٢٧٣ .

(٦) عبد الرزاق (٥٢٢٩) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَبُو عبيد ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن <sup>(١)</sup> عبد الله بن بسر الخبزي قال : رأيتُ عبدَ الله بنَ بُشيرٍ <sup>(٢)</sup> المازنيَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ إذا صَلَّى الجمعةَ خرجَ فدارَ في السوقِ ساعةً ، ثم رجعَ إلى المسجدِ فصلَّى ما شاء الله أن يُصلِّي ، فقيلَ له : لأئى شيءٍ تصنعُ هذا ؟ قال : لأنى رأيتُ سيِّدَ المرسلين ﷺ هكذا يصنعُ . وتلا هذه الآية : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن سعيد بن جبير قال : إذا انصرفت يوم الجمعة فخرج إلى بابِ المسجدِ فساومَ بالشيء ، وإن لم تشتريه .

وأخرج ابنُ المنذر عن الوليد بن رباح ، أنَّ أبا هريرةَ كان يُصلِّي بالناسِ الجمعةَ ، فإذا سلَّم صاحَ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . فيبتدِرُ الناسُ الأبوابَ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن مجاهدٍ وعطاءٍ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ . قالا : إن شاء فعل ، وإن شاء لم يفعل <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن الضحاك في قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾

(١ - ١) في ص : « عبد الله بن بسر الحراني » ، وفي ف ١ : « بسر الحراني » ، وفي ح ١ ، ن : « عبد الله ابن بسر الحراني » وينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣٣٥ .

(٢) في ن : « بسر » ، وفي ح ١ ، م : « بشير » . وينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣٣٣ .

(٣) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٢ / ١٩٤ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وعبد الله الحراني ضعفه يحيى القطان وجماعة ، وثقه ابن حبان .

(٤) ابن أبي شيبة ٢ / ١٥٧ .

فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ . قال : هو إذنٌ من الله ، فإذا فرغ فإن شاء خرج ، وإن شاء قعد في المسجد <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . قال : «ليس لطلب دنيا ، ولكن عيادة مريض ، وحضور جنازة ، وزيارة أخ في الله» <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . قال : لم يؤمروا بشيء من طلب الدنيا ، إنما هو عيادة مريض ، وحضور جنازة ، وزيارة أخ في الله .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ، أن النبي ﷺ قال : «من صلى الجمعة وصام يومه ، وعاد مريضاً ، وشهد جنازة ، وشهد نكاحاً ، وجبت له الجنة» <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، من طريق عن جابر بن عبد الله قال : بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت عير المدينة ، فابتدأها أصحاب رسول الله

(١) ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٦٤٤/٢٢ .

(٣) الطبراني (٧٤٨٤) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن حفص الأوصاني ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد

ﷺ حتى لم يبقَ فيهم<sup>(١)</sup> إلا اثنا عشر رجلاً أنا فيهم ، وأبو بكر ، وعمر ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ . إلى آخر السورة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج البزار عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية بن خليفة يصيغ سبعة له ، فما بقى في المسجد أحد<sup>(٣)</sup> إلا خرج<sup>(٤)</sup> ، إلا نفر ، والنبي ﷺ قائم ، فأنزل الله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ الآية<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ . قال : قدم دحية الكلبي بتجارة ، فخرجوا ينظرون إلا سبعة نفر .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ . قال : جاءت عير عبد الرحمن بن عوف تحمل الطعام ، فخرجوا من الجمعة ، بعضهم يريد أن يشتري ، وبعضهم يريد أن ينظر إلى دحية ، وتركوا رسول الله ﷺ قائماً على المنبر ، وبقى في المسجد اثنا عشر رجلاً وسبع نسوة ، فقال رسول الله ﷺ : «لو خرجوا كلهم لاضطرم المسجد عليهم ناراً» .

(١) في م : «منهم» .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ ، وأحمد ٢٢/٢٢ ، ٢٥٦/٢٣ ، ٢٢٨/٢٣ ، (١٤٣٥٦ ، ١٤٩٧٨) ، وعبد بن حميد (١١٠٨ ، ١١٠٩ - منتخب) ، والبخاري (٩٣٦ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤ ، ٤٨٩٩) ، ومسلم (٨٦٣) ، والترمذي (٣٣١١) ، وابن جرير ٢٢/٢٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٨/٤٢٣ - والبيهقي ٣/١٨١ ، ١٨٢ .

(٣) - (٣) سقط من : م .

(٤) البزار (٢٢٧٣ - كشف) . وقال الهيثمي : رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف .  
مجمع الزوائد ٧/١٢٤ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ ، فَانْفَضَّ أَكْثَرُ مَنْ كَانَ فِي الْمَدِينَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ .

وأخرج أبو داود في «مراسيله» عن مقاتل بن حيان قال : كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ قَبْلَ / الْخُطْبَةِ مِثْلَ الْعِيدَيْنِ ، حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ <sup>(١)</sup> وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ ، وَقَدْ صَلَّى الْجُمُعَةَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ دِحْيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ قَدِمَ بِتِجَارَةٍ . وَكَانَ دِحْيَةُ إِذَا قَدِمَ تَلَقَّاهُ أَهْلُهُ بِالْذِّفَافِ ، فَخَرَجَ النَّاسُ ، وَلَمْ يَطْنُؤُوا إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي تَرْكِ الْخُطْبَةِ شَيْءٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ . فَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الْخُطْبَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ <sup>(٢)</sup> .

٢٢١/٦

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن مقاتل بن حيان قال : كان النبي ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَقُومُ قَائِمًا ، وَإِنْ دِحْيَةُ الْكَلْبِيِّ كَانَ رَجُلًا تَاجِرًا ، وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ <sup>(٣)</sup> إِذَا أَقْبَلَ <sup>(٣)</sup> بِتِجَارَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ خَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ ، فَيَشْتَرُونَ مِنْهُ ، فَقَدِمَ ذَاتَ يَوْمٍ <sup>(٤)</sup> الْمَدِينَةَ <sup>(٥)</sup> وَوَافَقَ الْجُمُعَةَ ، وَالنَّاسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يَخْطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَ أَهْلُ دِحْيَةَ الْعِيرِ حِينَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ بِالطَّبْلِ وَاللَّهْوِ ، فَذَلِكَ اللَّهُمَّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ، فَسَمِعَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَّ دِحْيَةَ قَدْ نَزَلَ بِتِجَارَةٍ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ، وَهُوَ مَكَانٌ فِي سَوَاقِ الْمَدِينَةِ ، وَسَمِعُوا أَصْوَاتًا ،

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن : «جمعة» .

(٢) أبو داود ص ٩٤ (١١) .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ١ : «إذا قدم» ، وفي م : «قدم» .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م .



فخرج عامة الناس إلى دحية ينظرون إلى تجارته وإلى اللهو ، وتركوا رسول الله ﷺ قائماً ليس معه كثير<sup>(١)</sup> أحد ، فبلغني ، والله أعلم ، أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات ، وبلغنا أن العدة التي بقيت في المسجد مع النبي ﷺ عدة قليلة ، فقال النبي ﷺ عند ذلك : «لولا هؤلاء - يعنى الذين بقوا في المسجد عند النبي ﷺ - لقصدت إليهم الحجارة<sup>(٢)</sup> من السماء» . ونزل : ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ الْجَزَاءِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه<sup>(٤)</sup> ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ كان يخطب الناس يوم الجمعة ، فإذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا<sup>(٥)</sup> ، ومروا باللهو على المسجد ، وإذا نزل بالبطحاء جلّ<sup>(٦)</sup> قال : وكانت البطحاء مجلساً بفناء المسجد الذى يلي بقيق الغرقد<sup>(٧)</sup> ، وكانت الأعراب إذا جلبوا الخيل ، والإبل ، والغنم ، وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء ، فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة ، وتركوه قائماً ، فعاتب الله المؤمنين لتبئيه ﷺ ، فقال : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾<sup>(٨)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا

(١) فى النسخ : « كبير » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) فى ص ، ف ١ : « التجارة » .

(٣) البيهقى (٦٤٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « غرموا » .

(٦) الجلب : ما جلب من خيل وإبل ومتاع . اللسان (ج ل ب) .

(٧) بقيق الغرقد : هو مقبرة أهل المدينة . مراصد الاطلاع ٢١٣/١ .

(٨) ابن جرير ٦٤٨/٢٢ مختصراً .

أَنْفَضُّوا إِلَيْهَا<sup>(١)</sup> . قال : رجالٌ كانوا<sup>(٢)</sup> يَقُومُونَ إِلَى نَوَاضِحِهِمْ<sup>(٣)</sup> ، وإلى السَّفَرِ يَقْدُمُونَ ؛ يَتَتَبَعُونَ التَّجَارَةَ وَاللَّهُوَ<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بينا النبي ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ ، فأنْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فلم يَتَّقِ معه إِلَّا رَهْطًا<sup>(٥)</sup> ، منهم أبو بكرٍ ، وعمرُ ، فنزلت هذه الآية ، فقال رسولُ الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لو تَتَابَعْتُمْ<sup>(٦)</sup> حتى لَا يَبْقَى معي أَحَدٌ مِنْكُمْ لَسَأَلْتُ بِكُمْ الْوَادِي نَارًا» .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَخَطَبَهُمْ وَوَعَّظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ ، فَقِيلَ : جَاءَتْ عِيرٌ . فَجَعَلُوا يَقُومُونَ حَتَّى يَبْقِيََتْ عِصَابَةٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : «كَمْ أَنْتُمْ ؟» فَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ<sup>(٧)</sup> ، فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً ، ثُمَّ قَامَ الْجُمُعَةَ<sup>(٨)</sup> الثَّانِيَةَ فَخَطَبَهُمْ وَوَعَّظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ ، فَقِيلَ : جَاءَتْ عِيرٌ . فَجَعَلُوا يَقُومُونَ حَتَّى يَبْقِيََتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ ، فَقَالَ : «كَمْ أَنْتُمْ ؟» فَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ<sup>(٩)</sup> ، فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً ، فَقَالَ : «والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لو اتَّبَعَ آخِرُكُمْ أَوَّلَكُمْ لَأَلْتَهَبَ الْوَادِي عَلَيْكُمْ نَارًا» . وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ الآية .

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) النواضح : جمع ناضح ، وهي الدابة يستقي عليها . اللسان (ن ض ح) .

(٣) في الأصل : «أو» .

(٤) في ح ١ : «رهيط» .

(٥) في ص ، ف ١ : «تبايعتم» .

(٦) في ح ١ ، ن ، م : «أنفسكم» .

(٧) في ص ، ف ١ : «الخطبة» .

(٨) في ف ١ ، ح ١ ، م : «أنفسكم» .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» <sup>(١)</sup> عَنْ الْحَسَنِ <sup>(١)</sup> قَالَ : بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَقْبَلَ شَاءً ، وَشَىءٌ مِنْ سَمْنٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ إِلَيْهِ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا قَلِيلٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ تَتَابَعْتُمْ لَتَأْجُجَ الْوَادِي نَارًا» <sup>(٢)</sup> .  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ لَهَوًا﴾ .  
قَالَ : هُوَ الضَّرْبُ بِالطَّلِيلِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا ؟ قَالَ : أَمَا تَقْرَأُ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكِيمِ يَخْطُبُ قَاعِدًا فَقَالَ : انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْخَبِيثِ يَخْطُبُ قَاعِدًا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ قَائِمًا <sup>(٥)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٣٠١٩) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٣) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود ، وابن ماجه (١١٠٨) ، والطبراني (١٠٠٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٩) .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، ومسلم (٨٦٤) ، والبيهقي ١٩٦/٣ ، ١٩٧ .

(٥) أحمد ٤١٣/٣٤ (٢٠٨١٨) ، وابن ماجه (١١٠٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٧) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ،  
عَنْ جَابِرِ بْنِ سُمْرَةَ قَالَ : كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُطْبَتَانِ يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا ، يَقْرَأُ  
الْقُرْآنَ ، وَيَذْكُرُ النَّاسَ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبَخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ،  
وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَجْلِسُ  
بَيْنَهُمَا <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ  
قَائِمًا ، ثُمَّ يَقْعُدُ ، ثُمَّ يَقُومُ / فَيَخْطُبُ <sup>(٣)</sup> . ٢٢٢/٦

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خُطْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ فَقَرَأَ : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ «عَمْرِو بْنِ مَرَّة» <sup>(٥)</sup> قَالَ : سَأَلْتُ «أَبَا عُبَيْدَةَ» عَنْ  
الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَرَأَ : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ <sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا ،

(١) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، وأحمد ٤٠٨/٣٤ ، ٤٠٩ ، (٢٠٨١٣) ، ومسلم (٨٦٢) ، وأبو داود (١١٠١) ، والنسائي (١٤١٤) ، وابن ماجه (١١٠٦) .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ ، ١١٤ ، والبخاري (٩٢٨ ، ٩٢٠) ، ومسلم (٨٦١) ، والتِّرْمِذِيُّ (٥٠٦) ، والنسائي (١٤١٥) ، وابن ماجه (١١٠٣) .

(٣) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ .

(٤ - ٤) في الأصل : « عمرو بن حمزة » ، وفي ص ، ف ١ : « عمرو بن مرة » .

(٥ - ٥) في ح ١ : « النبي ﷺ » .

وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وإنَّ أولَ من جلسَ على المنبرِ معاويةُ بنُ أبي سفيان<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن طاوسٍ قال : الجلوسُ على المنبرِ يومَ الجمعة بدعةٌ<sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبيِّ قال : إنما خطبَ معاويةُ قاعدًا حينَ كثُرَ شحمُ بطنه ولحمه<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبيِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا صعدَ المنبرَ يومَ الجمعةِ استقبلَ الناسَ بوجهه ، فقال : «السلامُ عليكم» . ويحمدُ اللهَ ويُثنى عليه ، ويقرأُ سورةً ، ثم يجلسُ ، ثم يقومُ فيخطُبُ ، [١٨، ٤] ثم ينزلُ ، وكان أبو بكرٍ وعمرُ يفعلانه<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن جابرِ بنِ سمرة قال : كانت خطبةُ النبي ﷺ قصداً<sup>(٥)</sup> ، وصلاته قصداً<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مكحولٍ قال : إنما قُصِرَت صلاةُ الجمعةِ من أجلِ الخطبةِ<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٣/٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٤/٢ .

(٥) في ح ١ ، م : «قصراً» . والقصد : التوسط . ينظر اللسان (ق ص د) .

(٦) ابن أبي شيبة ١١٤/٢ . والحديث عند مسلم (٨٦٦) .

(٧) ابن أبي شيبة ١٢٢/٢ .

وأخرج ابن أبي الدنيا،<sup>(١)</sup> والبيهقي<sup>(٢)</sup> في «شعب الإيمان»، والديلمى<sup>(٣)</sup>، عن الحسن البصري قال: طَلَبْتُ خُطْبَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجُمُعَةِ فَأَعْيَنَنِي، فَلَزِمْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: كَانَ يَقُولُ<sup>(٤)</sup> فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَانْتَهُوا إِلَى عِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهَائِكُمْ، فَإِنَّ الْمُؤْمَنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ؛ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَذَرِي كَيْفَ صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَذَرِي كَيْفَ اللَّهُ بَصَانِعَ فِيهِ، فَلْيَتَزَوَّدِ الْمَرْءُ<sup>(٥)</sup> مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنْ الشَّبَابِ قَبْلَ الْهَرَمِ، وَمِنْ الصُّحَّةِ قَبْلَ السَّقَمِ، فَإِنَّكُمْ تُخْلِقُ لِلْآخِرَةِ، وَالدُّنْيَا تُخْلِقُ لَكُمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن شهاب قال: بَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا خُطِبَ: «كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، لَا بُعْدَ لِمَا هُوَ آتٍ، لَا يُعَجِّلُ اللَّهُ لِعِجَالَةٍ أَحَدٍ، وَلَا يَخْفُ<sup>(٦)</sup> لِأَمْرِ النَّاسِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ، يَرِيدُ النَّاسُ أَمْرًا، وَيُرِيدُ اللَّهُ أَمْرًا، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ، لَا مُبْعَدَ لِمَا قَرَّبَ اللَّهُ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَعُدَ اللَّهُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»<sup>(٧)</sup>.

(١ - ١) سقط من: ح ١، ن، م.

(٢) ليس في: الأصل، ص، ف ١، ن.

(٣) سقط من: ف ١، وفي ح ١، م: «يخطب فيقول».

(٤) في ص، ف ١، م: «المؤمن».

(٥) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٩٠)، والبيهقي (١٠٥٨١)، والديلمى (٨١٧٨).

(٦) في الأصل، ف ١: «تحف»، وفي ص: «تحف». ويخف: يسرع. اللسان (خ ف ف).

(٧) البيهقي (٣٤٦). وقال محققوه: إسناده صحيح غير أنه مرسل.

## سورة المنافقين

## مَدِينَةٌ

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي <sup>(١)</sup> في «الدلائل» ،  
عن ابن عباس قال : نزلت سورة «المنافقين» بالمدينة <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، والطبراني في «الأوسط» ، بسند حسن ، عن أبي  
هريرة قال : كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ في صلاة الجمعة <sup>(٣)</sup> بسورة «الجمعة» <sup>(٤)</sup> ،  
فِيَحْرُضُ بِهَا <sup>(٥)</sup> المؤمنين ، وفي الثانية بسورة «المنافقين» ، فيَقْرَأُ بِهَا المنافقين <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ البزار ، والطبراني ، عن أبي عتبة <sup>(٦)</sup> الخولاني ، عن النبي ﷺ ، أنه  
كان يقرأُ في صلاة الجمعة بسورة «الجمعة» ، والسورة التي يُذَكِّرُ فيها  
المنافقون <sup>(٧)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، والبيهقي ١٤٣/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٤) في ف : ١ «عليها» ، وبعده في الأصل ، ص ، ن : «على» .

(٥) الطبراني (٩٢٧٩) ، وأصل الحديث عند مسلم (٨٧٧) .

(٦) في الأصل : «عتبة» ، وفي مجمع الزوائد : «عبدة» . وينظر ما تقدم في ص ٤٥٤ .

(٧) البزار (٣٧٥٩) ، والطبراني - كما في المجمع ١٩١/٢ . وقال الهيثمي : فيه سعيد بن سنان ، وهو

ضعيف .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، ومسلم ، <sup>(١)</sup> والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن زيد بن أرقم قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْ لأَصْحَابِهِ : لَا تُتَفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقُضُوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ : لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأُخْبِرْتُهُ بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْ فَسَأَلَهُ ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، فَقَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي فِي : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، فَلَوْوْا رِعْوَسَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ حُسْبُ مُسْنَدَةٍ ﴾ . قَالَ : كَانُوا رَجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، <sup>(٣)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالبطبراني ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ <sup>(٤)</sup> ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالبیهقي فِي «الدلائل» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَعَنَا نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ ، فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ ، فَيَسْبِقُ الْأَعْرَابِيُّ أَصْحَابَهُ ، فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ ، وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً ، وَيَجْعَلُ النَّطْعَ <sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ حَتَّى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٢/٦٥ ، وأحمد ٣٢/٣٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٨٣ (١٩٢٨٥ ، ١٩٢٩٥ ، ١٩٢٩٧ ، ١٩٣٣٣ ، ١٩٣٣٤) ، وعبد بن حميد (٢٦٢ - منتخب) ، والبخاري (٤٩٠٢ ، ٤٩٠٣) ، ومسلم (٢٧٧٢) ، والترمذي (٣٣١٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٤ ، ١١٥٩٧ ، ١١٥٩٨) ، وابن جرير ٢٢/٦٥٥ ، ٦٥٦ ، والطبراني (٥٠٥٠) ، وابن مردويه - كما في التعليل ٤/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف١ .

(٤) النَّطْعُ : بساط من الجلد . الوسيط (ن ط ع) .



يَجِيءُ أَصْحَابُهُ ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا ، فَأَرَخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لَتَشْرَبَ ، فَأَتَى أَنْ يَدْعَهُ ، فَاَنْتَرَعَ حَجْرًا فَفَاضَ <sup>(١)</sup> الْمَاءُ ، فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ خَشْبَةً فَضْرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ ، فَأَتَى / عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ ، وَكَانَ مِنْ ٢٢٣/٦ أَصْحَابِهِ ، فَغَضِبَ ، وَقَالَ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا <sup>(٢)</sup> مِنْ حَوْلِهِ . يَعْنِي الْأَعْرَابُ ، وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ : إِذَا انْفَضُّوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ فَأَتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ . ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيُخْرِجِ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَّ . قَالَ زَيْدٌ : وَأَنَا رِذْفَ عُمَى ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، <sup>(٣)</sup> وَكُنَّا أَخْوَالَهُ <sup>(٤)</sup> ، فَأَخْبَرْتُ عُمَى ، فَاَنْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَحَلَفَ وَجَحَدَ ، فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي ، فَجَاءَ عُمَى إِلَيَّ فَقَالَ : مَا أَرَدْتَ إِلَّا <sup>(٥)</sup> أَنْ مَقَتَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَكَ ، وَكَذَّبَكَ الْمُسْلِمُونَ . فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ قَطُّ ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ وَقَدْ خَفَقْتُ بِرَأْسِي <sup>(٦)</sup> مِنَ الْهَمِّ ، إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَكَ أُذُنِي ، <sup>(٧)</sup> وَضَجَّكَ فِي وَجْهِهِ ، <sup>(٨)</sup> فَمَا كَانَ يَسْرُونِي أَنْ لِي بِهَا الْخُلْدُ أَوْ الدُّنْيَا <sup>(٩)</sup> ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَحِقَنِي فَقَالَ : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : مَا قَالَ لِي شَيْئًا ، إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي <sup>(١٠)</sup>

(١) فِي م : « ففاض » .

(٢) فِي م : « ينفض » .

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ن ، الترمذی .

(٤) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « إلى » .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلُ : « خفقت رأسي » ، وَفِي ص ، ف ١ : « خفقت رأسي » .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ن .

وضحك في وجهي . فقال : أبشرو .<sup>(١)</sup> ثم لحقني عمر ، فقلت له مثل قولي لأبي بكر<sup>(٢)</sup> ، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ "سورة « المنافقين »"<sup>(٣)</sup> : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَفِّقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن زيد بن أرقم قال : لما قال عبد الله بن أبي ما قال : لا تُنْفِقُوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا . وقال : لعن رجعنا إلى المدينة "ليُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ"<sup>(٥)</sup> . سمعته<sup>(٦)</sup> ، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فلامني ناس من الأنصار ، وجاءهم يحلف ما قال ذلك ، فرجعت إلى المنزل فنبئت ، فأتاني رسول الله ﷺ فقال : « إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَكَ وَعَذْرَكَ » . فنزلت هذه الآية : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون : ٧] الآيتين<sup>(٧)</sup> .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : لما قال ابن أبي ما قال ، أتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فجاء فحلف ما قال ، فجعل ناس يقولون : جاء رسول الله ﷺ بالكذب . حتى جلست في البيت مخافة إذا رأوني قالوا : هذا الذي يكذب .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٣) الترمذي (٣٣١٣) ، والطبراني (٥٠٤١) ، والحاكم ٢/٤٨٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقي ٤/٥٤ ، ٥٥ ،

وابن عساكر ١٩/٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ١٣١/٥٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٤٠) .

(٤) سقط من : ن .

(٥) الطبراني (٥٠٠٣ ، ٥٠٨٢) .

حتى أنزل الله : ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ الآية <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : كنت جالسا مع عبد الله بن أبي ، فمر رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه ، فقال عبد الله بن أبي : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل . فأتيت سعد بن عباد فأخبرته ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي ، فحلف له عبد الله بن أبي بالله ما تكلم بهذا ، فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عباد ، فقال سعد : يا رسول الله ، إنما أخبرني الغلام زيد بن أرقم . فجاء سعد فأخذ بيدي ، فانطلق بي ، فقال : هذا حدثني . فانتهرني عبد الله بن أبي ، فأنتهيت إلى رسول الله ﷺ وبكيت ، وقلت : إني <sup>(٢)</sup> والذي أنزل النور عليك لقد قاله . وانصرف عنه النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . إلى آخر السورة <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : إنما سمّاهم الله منافقين ؛ لأنهم كتموا الشرك وأظهروا الإيمان <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ . قال : حلفهم بالله إنهم لمنكم ، اجتمعوا <sup>(٥)</sup> بأيمانهم من القتل والحرب .

(١) الطبراني (٤٩٧٩) .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

(٣) الطبراني (٥٠٧٣) . وقال الهيثمي : محمد بن سعيد بن أبي مريم ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٥/٧ .

(٤) في ص ، ف ١ : « النفاق » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « اجتمعوا » ، وفي م : « أجنوا » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، <sup>(١)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾. قَالَ: يَجْتَنُونَ بِهَا <sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، <sup>(١)</sup> عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً﴾. قَالَ: اتَّخَذُوا حَلِيفَهُمْ جُنَّةً؛ لِيَعَصِيُوا بِهَا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَافَرَ، كَانَ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَغْنِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ، يَحْمِلُ لَهُ زَادَهُ وَمَاءَهُ <sup>(٣)</sup>، فَكَانُوا إِذَا دَنَوْا مِنَ الْمَاءِ تَقَدَّمَ الْفُقَرَاءُ فَاسْتَقَوْا لِأَصْحَابِهِمْ، فَسَبَقَهُمْ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَأَبَوْا أَنْ يُخْلُوا عَنْ الْمُؤْمِنِينَ، فَحَضَرَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، فَلَمَّا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، وَقَالَ: أَمْسِكُوا عَنْهُمْ الْبَيْعَ، لَا تُبَايِعُوهُمْ. فَسَمِعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَوْلَ ابْنِ أَبِي: لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. وَقَوْلَهُ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ. فَأُخْبِرَ عَنْهُ، فَخَبَّرَ <sup>(٤)</sup> عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ أَبِي وَأَصْحَابَهُ، فَعَجِبَ مِنْ صُورَتِهِ <sup>(٥)</sup> وَجَمَالِهِ، وَهُوَ يَمْشِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْتَنْدَةٌ﴾.

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٦/٨ - وابن جرير ٢٢/٦٥٠، ٦٥١.

(٣) في ف ١: «ماله».

(٤) في ف ١، م: «فأخبر».

(٥) في الأصل: «صوته».

فعرّفه النبي ﷺ ، فلما أُخْبِرَ<sup>(١)</sup> ، حَلَفَ ما قاله ، فذلك قوله : ﴿ اَتَّخِذُوا  
اٰیْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ ، وقالوا : نشهدُ انك لرسولُ الله . وذلك قوله : ﴿ اِذَا جَاءَكَ  
الْمُنٰفِقُوْنَ قَالُوْا نَشْهَدُ اِنَّكَ لِرَسُوْلٍ اَللّٰهِ ﴾ . وكلُّ شَيْءٍ اُنْزِلَ<sup>(٢)</sup> الله<sup>(٣)</sup> في  
المنافقين فإنما أراد عبدُ الله بنُ أبيّ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ ذٰلِكَ بِاٰثِمِهِمْ اٰمَنُوْا  
ثُمَّ كَفَرُوْا فَطٰعَ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ ﴾ . قال : أَقْرُوا / بلا إله إلا الله ، وأنَّ محمدًا رسولُ  
الله ، وقلوبُهم تأبى ذلك .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ كَانَهُمْ حُشْبٌ مِّنْ سَنَدَةٍ ﴾ .  
قال : نخلُ قيام .

قوله تعالى : ﴿ وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن سعيد بنِ جبير ، أنَّ النبي ﷺ  
كان إذا نزل منزلاً في السفر لم يَرْتَحِلْ منه حتى يُصَلِّيَ فيه ، فلما كان<sup>(٤)</sup> غزوة  
تبوك ، نزل منزلاً ، فقال عبدُ الله بنُ أبيّ : لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ  
منها الأذلَّ . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فارتحل<sup>(٥)</sup> ولم يُصَلِّ ، فذكروا ذلك له ، فذكر  
قصة ابنِ أبيّ ، ونزل القرآن ، قال<sup>(٦)</sup> : ﴿ اِذَا جَاءَكَ الْمُنٰفِقُوْنَ قَالُوْا نَشْهَدُ اِنَّكَ

(١) في م : « أخبره » .

(٢) في ح ١ ، م : « أنزله » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٤) في ص ، ن ١ ، وابن أبي حاتم : « كانت » .

(٥) بعده في ص ، ف ١ : « منه » .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴿٥﴾ . وجاء عبدُ اللهِ بنُ أُتَيٍّ إلى النبي ﷺ ، فجعل يعْتَذِرُ وَيَحْلِفُ ما قال ، ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ له : «تُبُّ» . فجعل يُلَوِّي رأسه ، فأنزل اللهُ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ أُتَيٍّ ابنُ سلول ، قيلَ له : تعالَ يستغفرُ لك رسولُ اللهِ ﷺ . فلَوَّى رأسه وقال : ماذا قلتَ ؟<sup>(٢)</sup> !  
وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : حَرَّكُوهَا استهزاء .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير<sup>(٣)</sup> ، عن قتادة في الآية ، قال : نزلت في عبدِ اللهِ بنِ أُتَيٍّ ، وذلك أن غلامًا من قرابته انطلق إلى رسولِ اللهِ ﷺ بحديث وتكذيب شديد ، فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ ، فإذا هو يحلفُ ويَبْرُهُ من ذلك ، وأقبلت الأنصارُ على ذلك الغلامِ فلاموه وعدَّلوهُ ، وقيل لعبدِ اللهِ : لو أتيت رسولَ اللهِ ﷺ فاستغفرتَ لك . فجعل يُلَوِّي رأسه ويقولُ : لستُ فاعلاً ، وَكَذَبَ [٤١٨ظ] عليٌّ . فأنزل اللهُ ما تَسْمَعُونَ<sup>(٤)</sup> .

(١) عبد بن حميد - كما في الفتح ٦٤٤/٨ - وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٥٣/٨ ، ١٥٤ . وقال الحافظ : إسناده صحيح إلى سميد بن جبير مرسلًا ... والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق .

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٨/٨ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٤) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٨/٨ - وابن جرير ٦٥٧/٢٢ ، ٦٥٨ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، من طريقِ الحَكَمِ ، عن عكرمةَ ، أن عبدَ اللهِ بنَ أبيّ ابنَ سلولٍ كان له ابنٌ يقالُ له : حُبابٌ . فسَمَّاهُ رسولُ اللهِ ﷺ عبدَ اللهِ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ والدي يُؤذِي اللهَ ورسولَه ، فذَرْنِي حتَّى أَقتلَه . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَقْتُلْ أبَاكَ » .<sup>(١)</sup> ثم جاءه أيضًا فقال له : يا رسولَ اللهِ ، إنَّ والدي يُؤذِي اللهَ ورسولَه ، فذَرْنِي حتَّى أَقتلَه . فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَقْتُلْ أبَاكَ »<sup>(٢)</sup> . فقال : يا رسولَ اللهِ ، فذَرْنِي حتَّى أُسْقِيَه من وضوئِكَ ؛ لعلَّ قلبَه<sup>(٣)</sup> « أن يَلِين »<sup>(٤)</sup> . فتوضَّأ رسولُ اللهِ ﷺ وأعطاه ، فذهب به إلى أبيه ، فسقاه ، ثم قال له : هل تدري ما سقيتُكَ ؟ قال له والله : نعم ، سَقَيْتَنِي بولَ أُمِّكَ . فقال له ابنُه : لا والله ، ولكن سقيتُكَ وضوءَ<sup>(٥)</sup> رسولِ اللهِ ﷺ . قال عكرمةُ : وكان عبدُ اللهِ ابنُ أبيّ عظيمَ الشأنِ فيهم ، وفيه أنزلت هذه الآيةُ في « المنافقين » : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ . وهو الذي قال : ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذَلَّ ﴾ . قال الحَكَمُ : ثم حَدَّثَنِي بشيرُ<sup>(٦)</sup> بنُ مسلمٍ ، أنه قيلَ له : يا أبا حبابٍ ، إنه قد أنزلَ فيكَ آيٌ شَدَّادٌ ، فاذْهَبْ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يَسْتَغْفِرْ لَكَ . فلوَّي رأسَه ثم قال : أَمْرُؤُمُونِي أَنْ أُوْمِنَ ، فقد آمَنْتُ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، وبعده في ح ١ ، م : « ثم جاءه أيضًا ، فقال : يا رسول الله ، إن والدي يؤذي الله ورسولَه ، فذرني حتى أقتله ، فقال له رسول الله ﷺ : لا تقتل أبَاكَ » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « أن يأتي » ، وفي م : « يلين » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « بول » . والثبت موافق لما في تفسير ابن جرير ومصنف عبد الرزاق .

(٤) في ح ١ ، م : « بشر » ، وفي ف ١ : « بشر الله » . وينظر تهذيب الكمال ١٧٣ / ٤ .

وَأْمُرْتُمُونِي أَنْ أُعْطِيَ زَكَاةَ مَالِي ، فَأُعْطِيتُ<sup>(١)</sup> ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ أَسْجُدَ  
لِحَمِيدِ<sup>(٢)</sup> !

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنِ الزَّهْرِيِّ<sup>(٣)</sup> قَالَ : كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَقَامٍ يَقُومُهُ كُلَّ جُمُعَةٍ لَا يَتْرُكُهُ شَرْفًا لَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي قَوْمِهِ ، فَكَانَ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخْطُبُ ، قَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ يَبِينُ أَظْهَرَكُمْ ، أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهِ ، فَانْصُرُوهُ وَعَزِّزُوهُ وَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا . ثُمَّ يَجْلِسُ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحَدٍ ، وَصَنَعَ الْمَنَافِقُ مَا صَنَعَ فِي أَحَدٍ ، فَقَامَ يَفْعَلُ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ بِثِيَابِهِ مِنْ نَوَاحِيهِ وَقَالُوا : اجْلِسْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، لَسْتَ لِهَذَا الْمَقَامِ بِأَهْلٍ ، قَدْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ . فَخَرَجَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي قُلْتُ هُمْجَرًا أَنْ قُمْتُ أَشَدُّ<sup>(٤)</sup> أَمْرَهُ ! فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَيْلَكَ<sup>(٥)</sup> ! ارْجِعْ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ الْمَنَافِقُ : وَاللَّهِ مَا<sup>(٦)</sup> أَبْغَى أَنْ يَسْتَغْفَرَ لِي<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ « بَرَاءة » : ﴿ اَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَسْمِعْ رَبِّي قَدْ رَخَّصَ لِي

(١) فِي ح ١ ، م : « فَقَدْ أُعْطِيت » .

(٢) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٦٤٨/٨ - وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ ٦٦٢/٢٢ ، ٦٦٣ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ

(٦٦٢٧) . وَقَالَ الْخَافِظُ : مَرْسَلٌ عَنْ عِكْرَمَةَ . الْفَتْحُ ٦٥٠/٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

(٤) فِي ح ١ ، م : « أَسَدَد » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م : « وَيَحْك » .

(٦) فِي م : « لَا » .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ ٣/٣١٨ .



فيهم ، فوالله لَأَسْتَغْفِرَنَّ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ .  
فنزلت : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ  
اللَّهُ لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير<sup>(٢)</sup> عن عروة قال : لما نزلت : ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا  
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] . قال  
النبي ﷺ : «لَأَزِيدَنَّ عَلَى السَّبْعِينَ» . فأنزل الله : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ  
لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا﴾ الآيتين .

أخرج ابن مردويه ، والضياء في «المختارة» ، / عن ابن عباس قال : نزلت هذه ٢٢٥/٦٠  
الآية : ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى  
يَنْفَضُوا﴾<sup>(٤)</sup> . في عسيف<sup>(٥)</sup> لعمر بن الخطاب<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أرقم وعبد الله بن مسعود ، أنهما قرأا : (لا  
تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ)<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن جرير ٦٠١/١١ ، ٦٥٩/٢٢ .

(٢) في ح ١ ، م : «مردويه» .

(٣) ابن جرير ٦٠١/١١ .

(٤) العسيف : الأجير ، ويروى : الأسيف ، بمعناه ، وقيل : هو الشيخ الفاني ، وقيل : العبد . ينظر النهاية  
٢٣٦/٣ .

(٥) الضياء في المختارة ٩٥/١٠ (٩٢) .

(٦) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ . قال : إن عبد الله بن أبي قال لأصحابه : لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ فإنكم لو لم تُنْفِقُوا عليهم قد انْقَضُوا . وفي قوله : ﴿ يَقُولُونَ لِمَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ . قال : قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا ؛ أحدهما غفاري والآخر جُهني<sup>(١)</sup> ، فظهر الغفاري على الجُهني<sup>(١)</sup> ، وكان بين جُهينة وبين الأنصار حِلْفٌ ، فقال رجل من المنافقين ، وهو عبد الله بن أبي : يا بني الأوس والخزرج ، عليكم صاحبكم وحليفكم . ثم قال : والله ما مثَلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل : سَمَنْ كَلْبِكَ يَأْكُلُكَ ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الْأَعْزُ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فسعى بها بعضهم إلى نبي الله ﷺ ، فقال عمر : يا نبي الله ، مُرْ مُعَاذًا أَنْ يَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فقال : « لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » . وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ كَثُرَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ<sup>(٢)</sup> : « هَلْ يُصَلِّي ؟ » . قَالَ<sup>(٣)</sup> : نعم ، ولا خَيْرَ فِي صَلَاتِهِ . قَالَ : « نُهَيْتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ ، نُهَيْتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ ، نُهَيْتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ »<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا

(١) في ف ١ : « جمحي » .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « عمر » .

(٣) في ح ١ ، م : « قالوا » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٩٣ .

عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا<sup>(١)</sup> . يقول : لا تُطِعُوا<sup>(٢)</sup> محمدًا وأصحابه حتى تُصَيِّبَهُمْ مَجَاعَةٌ فَيَتْرَكُوا نَبِيَّهُمْ . وفي قوله : ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْزَمُ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾<sup>(٣)</sup> . قال : قال ذلك عبدُ اللهِ بنُ أبي رَأْسٍ المنافقين ، وأناسٌ معه من المنافقين .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي<sup>(٤)</sup> ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن جابر بن عبدِ اللهِ قال : كنا مع النبي ﷺ في غزاة - قال سفيان : يَرْوَن أنها غزوة<sup>(٥)</sup> بني المصطلق - فكسع رجلٌ من المهاجرين<sup>(٦)</sup> رجلًا من الأنصار<sup>(٧)</sup> ، فقال المهاجري : يا للمهاجرين . وقال الأنصاري : يا للأنصار<sup>(٨)</sup> . فسمع ذلك النبي ﷺ ، فقال : «ما بالُ دعوى الجاهلية؟» قالوا : رجلٌ من المهاجرين كسع رجلًا من الأنصار . فقال النبي ﷺ : «دعوها فإنها مُتَنَتَّةٌ» . فسمع ذلك عبدُ اللهِ بنُ أبي رَأْسٍ فقال : أو قد فعلوها؟! والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الْأَعْزَمُ مِنْهَا الْأَذَلَّ<sup>(٩)</sup> . فبلغ ذلك<sup>(١٠)</sup> النبي ﷺ ، فقام عمرُ فقال : يا رسولَ اللهِ ، دَغْنِي أضربْ عُقَقَ هذا المنافق . فقال

(١) في الأصل : «تطيعوا» .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، ن ، م .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : «غزاة» .

(٤) في ح ، ١ ، م : «المنافقين» .

(٥) كسع المهاجري الأنصاري : أى ضرب دبره بيده . النهاية ١٧٣/٤ ، وأما المهاجري فهو جهجاه بن سعيد أو ابن قيس الغفاري ، وأما الأنصاري فهو سنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار . ينظر الاستيعاب ٢٦٨/١ ، ٢٦٦/٢ ، ٦٥٧ ، والإصابة ١/٥١٨ ، ٣/١٩٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

النبي ﷺ : «دَعُهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» . زاد الترمذی : فقال له ابْنُه عَبْدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ لَا تَنْقَلِبُ <sup>(١)</sup> حَتَّى تُقَرَّرَ أَنَّكَ الذَّلِيلُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَزِيزُ . ففَعَلَ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : كَانَ بَيْنَ غَلَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَغَلَامٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ فِي الطَّرِيقِ كَلَامٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْ : هَنِيئًا لَكُمْ بَلَوَسٍ <sup>(٣)</sup> هَنِيئًا ، جَمَعْتُمْ سُرَاقَ <sup>(٤)</sup> الْحَجِيجِ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ ، فَعَلَّبُواكُمْ عَلَى ثَمَارِكُمْ ! لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْ الْمَوْتَ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُتَيْ : قَدْ أَفْقَهُ مَا تَقُولُ ، وَلَكِنْ مَنَّ عَلَيَّ الْيَوْمَ وَكَفَّنِي بِقَمِيصِكَ هَذَا ، وَصَلَّ عَلَيَّ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَكَفَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَمِيصِهِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ صَلَاةٍ كَانَتْ ؟ وَإِنْ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَخْدَعْ إِنْسَانًا قَطُّ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْحَدِيثِ كَلِمَةً حَسَنَةً . فَسُئِلَ عِكْرَمَةُ : مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ ؟ قَالَ : قَالَتْ لَهُ قَرِيشٌ : يَا أَبَا حَبَابٍ ، إِنَّا قَدْ مَنَعْنَا مُحَمَّدًا طَوَافَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَكِنَّا نَأْذُنُ لَكَ . فَقَالَ : لَا ،

(١) عند الترمذی : « تنقلت » .

(٢) البخاری (٤٩٠٥ ، ٤٩٠٧) ، ومسلم (٢٥٨٤) ، والترمذی (٣٣١٥) ، والنسائی فی الکبری (٨٨٦٣ ، ١١٥٩٩) ، والبيهقي ٥٣/٤ ، ٥٤ .

(٣) فی ف ١ : « باوس » ، وفي م : « بأس » . واللؤس : تتبع الإنسان الحلاوات وغيرها ليأكلها ، واللؤس : الأكل القليل . التاج (ل و س) .

(٤) فی ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « سواق » . وينظر صحيح البخاری (٣٥١٧) ، وصحيح مسلم (٢٥٢٢) .

لى فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة . قال : فلما بلغوا المدينة أخذ ابنه السيف ، ثم قال لوالده : أنت ترعّم لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرِجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ! والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله ﷺ .

وأخرج الحميدى فى «مسنده» عن أبى هارون المدينى قال : قال عبد الله بن عبد الله بن أنس لأبيه : والله لا تدخل المدينة أبداً حتى تقول : رسول الله ﷺ الأعزُّ وأنا الأذلُّ<sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبرانى عن أسامة بن زيد قال : لما رجع رسول الله ﷺ من بنى المصطلق ، قام ابن عبد الله بن أنس فسلَّ على أبيه السيف ، وقال : والله على ألا أغمده حتى تقول : محمد الأعزُّ وأنا الأذلُّ . فقال : ويلك ! محمد الأعزُّ وأنا الأذلُّ ؟ فبلغت رسول الله ﷺ فأعجبه<sup>(٢)</sup> ، وشكرها له<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : لما قدموا المدينة سلَّ عبد الله بن أنس<sup>(٤)</sup> على أبيه السيف ، وقال : لأضربنَّك أو تقول : أنا الأذلُّ ومحمد الأعزُّ . فلم يبرح حتى قال ذلك .

وأخرج ابن أبى شيبه عن عروة ، لئن أصحاب رسول الله ﷺ فى غزوة بنى المصطلق ، لما أتوا المنزل كان بين غلمان من المهاجرين وغلمان / من الأنصار ٢٢٦/٦

(١) الحميدى (١٢٤٠) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « فأعجبه » .

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣١٨/٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحسن بن زباله ، وهو ضعيف .

(٤) بعده فى م : « عبد الله » .

قتال<sup>(١)</sup> ، فقال غلمانٌ من المهاجرين : يا للمهاجرين . وقال غلمانٌ من الأنصار : يا للأنصار . فبلغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أبيّ ابنَ سلولَ ، فقال : أما والله لو أنهم لم يُنفِقُوا عليهم انفضُّوا من حوله ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأمرهم<sup>(٢)</sup> بالرحيل ، فأدركَ ركبنا من بنى عبدِ الأشهلِ في المسير ، فقال لهم : « أَلَمْ تَعْلَمُوا ما قال المنافقُ عبدُ اللهِ بنُ أبيّ ؟ » . قالوا : وماذا قال يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « قال : أما والله لو لم تُنْفِقُوا عليهم لانفضُّوا من حوله ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ » . قالوا : صدقَ يا رسولَ اللهِ ، فأنت والله<sup>(٣)</sup> العزيزُ وهو الذليلُ<sup>(٤)</sup> .

وأخرجَ عبدُ بنُ حميدٍ عن محمد بنِ سيرينَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان مُعَسِّكِرًا ، وأن رجلاً من قريشٍ كان بينه وبين رجلٍ من الأنصارِ كلامٌ ، حتى اشتدَّ الأمرُ بينهما ، فبلغ ذلك عبدَ اللهِ بنَ أبيّ ، فخرجَ فنادى : غلبتني على قومي من لا قومَ له . فبلغ ذلك عمرَ بنَ الخطاب ، فأخذَ سيفه ثم خرجَ عامداً ليضربه ، فذكرَ هذه الآية : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات : ١] . فرجعَ حتى دخلَ على النبي ﷺ ، فقال : « ما لك يا عمرُ ؟ » قال : العجبُ من ذلك المنافقِ ! يقولُ : غلبتني على قومي من لا قومَ له ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . قال النبي ﷺ : « قُمْ فنادِ في الناسِ

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في م : « فأمر » .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « الأعز » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

يَرْحَلُوا<sup>(١)</sup> . « فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ ، فَخَرَجَ عَمْرُ فَنَادَى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرْتَحِلٌ<sup>(٢)</sup> فَارْتَحِلُوا . فَسَارُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةُ لَيْلَةٍ ، تَعَجَّلَ<sup>(٣)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، حَتَّى أَنَاخَ بِجَامِعِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، وَدَخَلَ النَّاسُ ، حَتَّى جَاءَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، فَقَالَ : وَرَاءَكَ . فَقَالَ : مَا لَكَ ، وَيْلَكَ ؟ ! قَالَ : وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُهَا أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ مِنَ الْأَعْزَمِينَ الْأَذْلَ . فَرَجَعَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا صَنَعَ ابْنُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ خَلَّ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلًا ، حَتَّى اشْتَكَى عَبْدُ اللَّهِ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ : يَا بُنَيَّ ، ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَنْتَ طَلَبْتَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَعَلَ . فَفَعَلَ ابْنُهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ<sup>(٤)</sup> : يَا رَسُولَ ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي شَدِيدُ الْوَجَعِ ، وَقَدْ طَلَبَ إِلَيَّ أَنْ آتِيكَ فَتَأْتِيهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَقَّ إِلَى لِقَائِكَ . فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ فَقَامَ ، وَقَامَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُلِهِ حِينَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَجْلِسُونِي ، فَأَجْلَسُوهُ ، فَبَكَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَجْزَعًا يَا عَدُوَّ اللَّهِ الْآنَ ؟ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ لِتُؤَيِّنَنِي ، وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَرْحَمَنِي . فَاغْزَوْرَقْتَ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا حَاجَتُكَ ؟ » . قَالَ : حَاجَتِي إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ تَشْهَدَ غُسْلِي ، وَتُكْفِنِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ [٤١٩] مِنْ أَثْوَابِكَ<sup>(٥)</sup> ، وَتَمْشِي مَعَ جَنَازَتِي ، وَتُصَلِّيَ عَلَيَّ . فَفَعَلَ

(١) فِي ح ١ ، م : « يَرْتَحِلُونَ » .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « تَعَجَّلَ » ، وَفِي ح ١ ، م : « فَعَجَّلَ » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « لَهُ » .

(٥) فِي ح ١ ، م : « ثِيَابِكَ » .

رسول الله ﷺ، فنزلت هذه الآية بعد: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] .

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال: هم عبادُ من أمتي، الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكرِ الله وعن الصلاة الخمس المفروضة .

وأخرج عبدُ بنُ حميد، والترمذي، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، والطبراني، وابنُ مردويه، عن ابنِ عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُلْغُهُ حَجٌّ بَيْتِ رَبِّهِ، أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ فَلَمْ يَفْعَلْ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ» . فقال له رجلٌ: يابنَ عباس، أتقي الله، فإنما يسألُ الرجعةَ الكفار<sup>(١)</sup> . فقال: سَأَلْتُو عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ قَرَأْنَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . إلى آخرِ السورة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير، من وجهٍ آخر، عن ابنِ عباس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾ الآية . قال: هو الرجلُ المؤمنُ إذا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، وَلَهُ مَالٌ لَمْ يُزَكِّهِ، وَلَمْ يَحُجَّ مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>، يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ

(١) في الأصل: «الكافر» .

(٢) عبد بن حميد (٦٩٢ - منتخب)، والترمذي (٣٣١٦)، وابن جرير ٢٢/٦٧١، ٦٧٢، والطبراني (١٢٦٣٥، ١٢٦٣٦) وعند الترمذي وابن جرير موقوفاً . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥٣) .

(٣) عند ابن جرير: «فيه» .



لِيَتَصَدَّقَ مِنْ مَالِهِ وَيُزَكَّى ، قال الله : ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾<sup>(١)</sup> .  
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : عن الصلوات الخمس . وفي قوله : ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ . قال : يعنى : الزكاة والنفقة فى الحج .

وأخرج ابن المنذر ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، عن عطاء فى قوله : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : الصلاة المفروضة<sup>(٢)</sup> .  
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَأَصْدَق﴾ . قال : أزكى ،  
﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ . قال : أحج .

<sup>(٣)</sup> وأخرج عبد بن حميد<sup>(٤)</sup> عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن<sup>(٦)</sup> عبد الله بن أبى سلمة ، أنه قرأ : (فَأَصْدَقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ) . بالواو<sup>(٧)</sup> .

(١) ابن جرير ٢٢/٦٧٢ ، ٦٧٣ .

(٢) البيهقى (٢٩١٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، وبعده فى ح ١ ، م : «قال أحج» .

(٤) بعده فى م : «عن الحسن» .

(٥) هى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٩٠ .

(٦ - ٦) فى ح ١ ، م : «الحسن ، عن عاصم» .

(٧) وهى قراءة أبى عمرو ، وكذا قرأ بها الحسن وابن جبير وأبو رجاء وابن أبى إسحاق ومالك بن دينار والأعمش وابن محيصن وعبد الله بن الحسن العنبرى ، بنصب النون عطفاً على (فأصدق) ، وقرأ عبيد بن عمير بضم النون على الاستئناف . ينظر النشر ٢/ ٢٩٠ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٥ .

وأخرج ابنُ الأنباري في «المصاحف» عن زيد بن ثابت قال : القراءة / سُئِلَ  
 من السُّنَنِ ، فاقْرءوا القرآن كما أُقْرِئْتُمُوهُ : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَجُلٌ﴾ [طه : ٦٣] ،  
 ﴿فَاصْدَقْ وَأكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ .

## سورة التغابن

## مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «التَّغَابِنِ» بالمدينة<sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير قال : نزلت سورة «التغابن» بالمدينة<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ النحاسُ عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «التغابن» بمكة ، إلا آيات من آخرها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي ؛ شكا إلى النبي ﷺ جفاء أهله وولديه ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيَكَ أَهْلُكَ أَتَمْنَا بِكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَدْنَاكُمْ عِدْواَ لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن : ١٤] . إلى آخر السورة<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحاقَ ، وابنُ جرير ، عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة «التغابن» كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات : ﴿يَتَأْتِيَكَ أَهْلُكَ أَتَمْنَا بِكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَدْنَاكُمْ﴾ . نزلت في عوف بن مالك الأشجعي ، كان ذا أهل وولد ، فكان إذا أراد العزو بكوا إليه<sup>(٥)</sup> ورقيقوه<sup>(٦)</sup> ، فقالوا : إلى من تدعنا ؟ ففترق ويقم ،

(١) ابن الضريس (١٧) ، والبيهقي ١٤٣/٧ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) النحاس ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ .

(٤ - ٥) في الأصل ، ن : «ورقيقوه» ، وفي ص : «ورقيقوه» ، وفي ف ١ : «ورقيقوه» .

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِيهِ <sup>(١)</sup> بِالْمَدِينَةِ <sup>(٢)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الضعفاء» ، والطبراني ، وابنُ مردُويه ، وابنُ عساكر ،  
عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو ، عن النبي ﷺ قال : « ما من مولودٍ يولدُ إلا وإنه مكتوبٌ  
في تشبيكِ رأسه خمسُ آياتٍ من <sup>(٣)</sup> أولِ سورة «التغابن» <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو <sup>(٥)</sup> قَالَ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ <sup>(٦)</sup> إِلَّا  
مَكْتُوبٌ فِي تَشْبِيكِ رَأْسِهِ <sup>(٧)</sup> آيَاتٌ مِنْ <sup>(٨)</sup> فَاتِحَةِ سُورَةِ «التغابن» <sup>(٩)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، <sup>(١٠)</sup> وابنُ جريرٌ ، <sup>(١١)</sup> وابنُ المنذرٌ <sup>(١٢)</sup> ، وابنُ أبي حاتمٍ ،  
وابنُ مردُويه ، عن أبي ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا مَكَثَ الْمَنِيُّ فِي الرَّحِمِ  
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَتَاهُ مَلَكُ النَّفْسِ فَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الرَّبِّ ، فيقولُ : يَا رَبُّ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟  
فيَقْضِي اللهُ مَا هُوَ قَاضٍ ، فيقولُ : أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فيَكْتُبُ مَا هُوَ لَاقٍ » . وَقَرَأَ

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) ابن جرير ١٥ / ٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن حبان ٣ / ٨١ ، ٨٢ عن ابن عمر ، والطبراني في مسند الشاميين (٩٠) ، وابن عساكر ٦٣ / ١٥٠ .

قال ابن كثير في تفسيره ٨ / ١٦١ : غريب جدًا بل منكر . وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ١٥٢ .

(٥) في ص ، ف ١ : « عمر » .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « يولد » .

(٧) بعده في ح ١ : « خمس » .

(٨) البخاري ١ / ٤٤٥ .

(٩ - ٩) سقط من : ص ، ف ١ .

(١٠ - ١٠) ليس في : الأصل .

أَبُو ذَرٍّ مِنْ فَاتِحَةِ «التَّغَابِنِ» خَمْسَ آيَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَصَوِّرْكَ فَأَحْسَنَ صُورَكَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْعَبْدُ يُولَدُ مُؤْمِنًا ،<sup>(٣)</sup> وَيَعِيشُ مُؤْمِنًا<sup>(٤)</sup> ، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا ، وَالْعَبْدُ يُولَدُ كَافِرًا ، وَيَعِيشُ كَافِرًا ، وَيَمُوتُ كَافِرًا ، وَإِنَّ الْعَبْدَ يَعْمَلُ بُرْهَةً مِنْ<sup>(٥)</sup> دَهْرِهِ بِالسَّعَادَةِ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا<sup>(٧)</sup> كُتِبَ لَهُ فَيَمُوتُ شَقِيًّا ، وَإِنَّ الْعَبْدَ يَعْمَلُ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ بِالشَّقَاءِ ، ثُمَّ يَدْرِكُهُ مَا كُتِبَ لَهُ فَيَمُوتُ سَعِيدًا» .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،<sup>(٨)</sup> وَأَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ<sup>(٩)</sup> ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي (زَعَمُوا)<sup>(١٠)</sup> ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «بِئْسَ مَطْيَةُ الرَّجُلِ»<sup>(١١)</sup> .

(١) ابن جرير ٦/٢٣ موقوفًا ، وابن أبي حاتم - كما في جامع العلوم والحكم ١/١٢٨ .

(٢) في م : «عباس» .

(٣ - ٤) ليس في : الأصل .

(٤ - ٥) في ح ١ ، م : «الزمان بالشقاوة» .

(٥) في ح ١ ، م : «الموت بما» .

(٦ - ٧) سقط من : م .

(٧) في ف ١ ، ن ، م : «ابن» .

(٨) في ف ١ : «زعم الذين كفروا» .

(٩) ابن أبي شيبة ٨/٤٤٩ ، وأحمد ٣٨/٣٠٧ ، ٣٨/٤٠٩ (١٧٠٧٥ ، ٢٣٤٠٣) ، والبيهقي في

الشعب (٥٢٢٥) معلقًا . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ كَرِهَ :  
(زَعَمُوا) <sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ  
كَرِهَ (زَعَمُوا) <sup>(٢)</sup> ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ هَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبْنِهِ :  
هَبْ لِي اثْنَتَيْنِ : زَعَمُوا وَسَوْفَ ، لَا <sup>(٤)</sup> يَكُونُ <sup>(٥)</sup> فِي حَدِيثِكَ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : (زَعَمَ) كُنْيَةُ الْكَذِبِ <sup>(٧)</sup> .

<sup>(٨)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، عَنْ شَرِيحٍ قَالَ :  
(زَعَمَ) كُنْيَةُ الْكَذِبِ <sup>(٩)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٨)</sup> ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ "عَنْ شَرِيحٍ" قَالَ : (زَعَمُوا) زَائِلَةٌ <sup>(١٠)</sup>

(١ - ١) سقط من : ف ١، ح ١ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، وفي م : « ولا » .

(٥) في م : « يكونان » .

(٦) ابن جرير ٩ / ٢٣ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن سعد ١٤١ / ٦ ، وابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ ، ٤٥٠ .

(٨) بعده في ص ، ف ١ : « ابن سعد و » .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١، م . وفي ص ، ف ١ : « عن ابن شريح » .

(١٠) الزائلة : الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها . اللسان (ز م ل) .

الكذب، <sup>(١)</sup> فلا تكوننَّ للكذبِ زاملةً.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمُ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾. قال: هو يوم القيامة، ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّفَّاثِ﴾. قال: غَبَنَ أهل الجنة أهل النار.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، <sup>(٢)</sup> وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿يَوْمُ النَّفَّاثِ﴾: من أسماء يوم القيامة <sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر <sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّفَّاثِ﴾. قال: غَبَنَ أهل الجنة أهل النار.

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، <sup>(٤)</sup> وابن جرير <sup>(٤)</sup>، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّفَّاثِ﴾. قال: غَبَنَ <sup>(٥)</sup> أهل الجنة أهل النار <sup>(٦)</sup>.

قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علقمة في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ

(١ - ١) سقط من: م، وفي الأصل: «ولا يكونن مكذب زاملة»، وفي ح ١: «زاملة».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٤٩/٨.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١.

(٣) ابن جرير ١٠/٢٣.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في الأصل، ف ١، ح ١، م: «غابن»، وفي ص: «عين».

(٦) الفريابي - كما في فتح الباري ٨/٦٥٢، ٦٥٣ - وابن أبي شيبة ٥٠٩/١٣ بنحوه، وعبد بن

حميد - كما في التعليل ٤/٣٤٣، وفتح الباري ٨/٦٥٢، ٦٥٣ - وابن جرير ١٠/٢٣.

قَلْبُهُ ﴿١﴾ . قال : هو الرجل تُصِيبُهُ المصيبةُ ، فيعلمُ أنها من عندِ الله ، فيسَلِّمُ لأمرِ الله ، ويرضَى بذلك <sup>(١)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ في الآيةِ قال : هي المصيباتُ تصيبُ الرجلَ ، فيعلمُ أنها من عندِ الله ، فيسَلِّمُ لها ويرضَى .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ : يعنى : يَهْدِ قَلْبَهُ لليقينِ ، فيعلمُ أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ . قال : مَنْ <sup>(٣)</sup> أصابَ مِنَ الإيمانِ ما يعرفُ به الله فهو يتقوى <sup>(٤)</sup> القلبِ .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

أخرج ابنُ مردويه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «شعارُ المؤمنين يومَ يُعْتَثون من قبورهم لا إلهَ إلا الله ، وعلى الله فليتوكلِ المؤمنون» <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، والترمذى وصحَّحه ، وابنُ / جرير ، وابنُ

٢٢٨/٦

(١) عبد بن حميد - كما فى التعليق ٣٤٢/٤ - والبيهقى (٩٩٧٦) .

(٢) ابن جرير ١٢/٢٣ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «ما» .

(٤) فى ف ١ : «يتقوى» ، وفى ح ١ ، م : «مهتدى» .

(٥) فى ن : «التوكلون» .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٠٠) .



المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾. في قوم من أهل مكة، أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوه، فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقهُوا في الدين - هموا أن يعاقبهم؛ فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن مردويه، عن ابن عباس في الآية قال: كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه<sup>(٢)</sup> امرأته وولده، فيقول: أما<sup>(٣)</sup> والله لئن جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لأفعلن ولأفعلن. فجمع الله بينهم في دار الهجرة، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا﴾.

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿إِتٍ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾. قال: <sup>(٤)</sup> حمل أيهما<sup>(٥)</sup> ما كان الرجل على قطيعة رحيمة<sup>(٦)</sup>.

(١) الترمذی (٣٣١٧)، وابن جریر ١٤/٢٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٦٥/٨ - والطبرانی (١١٧٢٠)، والحاكم ٢/٤٩٠. حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٤٢).

(٢) في ص: «فيحبسه»، وفي ف ١: «فيحبسه».

(٣) في م: «إنا».

(٤) - (٤) سقط من: م.

(٥) في ص: «أن لهما».

(٦) في ح ١: «رحم».

(١) «أو على معصية ربّه» (٢) ، فلا يستطيع مع (٣) حبه (٤) إلا أن (٥) يطيعه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . قال (١) : منهم من لا يأمر بطاعة ، ولا ينهى عن معصية ، وكفى بذلك عداوة للمرء ؛ أن يكون صاحبه لا يأمر بطاعة ، ولا ينهى عن معصية ، وكانوا يُنبطون عن (٥) الجهاد والهجرة إلى رسول الله ﷺ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قال : بلاء ، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الجنة .  
وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة ، فإنه ليس أحد منكم (٦) إلا (٧) مشتمل على فتنة ؛ فإن الله يقول : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . ولكن من استعاذ فليستعذ من مُضِلَّاتِهَا (٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ن : «من» .

(٤ - ٤) في ح ١ : «أن لا» .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : «على» ، وثبطه عن الشيء : شغله عنه ، وثبطه على الأمر فتبسط : وقفه عليه فتوقف . التاج (ث ب ط) .

(٦) سقط من : ن .

(٧) بعده في : ص ، ف ١ ، م : «وهو» .

(٨) في مصدر التخريج : «معضلاتها» .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي الضُّحَى قال : قال رجلٌ وهو عندَ عمرَ : اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ - أَوِ الْفِتَنِ - فقال عمرُ : تُحِبُّ<sup>(١)</sup> أَنْ لَا يَرْزُقَكَ اللَّهُ مَالًا وَلَا  
وَلَدًا ؟ ! أَيُّكُمْ اسْتَعَاذَ مِنَ الْفِتَنِ فَلَيْسَتْ عِزُّهُ مِنْ مُضِلَّاتِهَا<sup>(٢)</sup> .

وأخرج<sup>(٣)</sup> أحمدُ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وابنُ  
مَرْدُويه ، عن كعبِ بنِ عياضٍ : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «لَنْ [٤١٩] ظَ لِكُلِّ  
أُمَةٍ فِتْنَةٌ ، وَلَنْ فِتْنَةٌ أُمْتِي الْمَالُ»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عبادَةَ بنِ الصَّامِتِ ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ» قال : «لِكُلِّ  
أُمَةٍ فِتْنَةٌ ، وَفِتْنَةٌ أُمْتِي الْمَالُ»<sup>(٥)</sup> .

«وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يَقُولُ : «لِكُلِّ أُمَةٍ فِتْنَةٌ ، وَفِتْنَةٌ أُمْتِي الْمَالُ»<sup>(٦)</sup> .

وأخرج وكيعٌ في «الْعُرَرِ» عن محمدِ بنِ سيرينَ قال : قال ابنُ عمرَ لرجلٍ :  
إِنَّكَ تُحِبُّ الْفِتْنَةَ . قال : أَنَا ؟ قال : نَعَمْ . فلما رأى ابنُ عمرَ ما دَاخَلَ الرَّجُلَ مِنَ

= والأثر عند الطبراني (٨٩٣١) . وقال الهيثمي : إسناده منقطع وفيه المسعودي وقد اختلط . مجمع  
الزوائد ٧ / ٢٢٠ .

(١) في الأصل : «أَتَحْسَبُ» ، وفي ف ١ : «الخب» .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥ / ٤٣ .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٥ / ٢٩ (١٧٤٧١) ، والترمذی (٢٣٣٦) ، والطبرانی ١٩ / ١٧٩ (٤٠٤) ، والحاكم  
٤ / ٣١٨ ، وابن مردويه - كما في كشف الخفا ١ / ٢٣٨ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ١٩٠٥) .

(٥) ابن مردويه - كما في كشف الخفا ١ / ٢٣٨ .

(٦) (٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

والحديث عند ابن مردويه - كما في كشف الخفا ١ / ٢٣٨ .

ذلك<sup>(١)</sup> قال : تُحِبُّ الْمَالَ وَالْوَلَدَ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن بريدة قال : كان النبي ﷺ يَخْطُبُ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ ، يَمِشْيَانِ وَيَعْتُرَانِ ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ، واحداً من ذا<sup>(٢)</sup> الشق ، وواحداً من ذا<sup>(٣)</sup> الشق ، ثم صعد المنبر ، فقال : «صدق الله<sup>(٤)</sup> : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ . إني لما نظرتُ إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر أن قَطَعْتُ كلامي ونزلت إليهما<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ بينما هو يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ خَرَجَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَوَطِئَ فِي ثَوْبٍ كَانَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ فَبَكَى ، فنزل رسول الله ﷺ عن المنبر ، فلما رآه<sup>(٦)</sup> الناس سَعَوْا<sup>(٧)</sup> إلى حسين يتعاطونه يعطيه بعضهم بعضاً ، حتى وَقَعَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال : «قاتل الله الشيطان ، إِنَّ الْوَلَدَ لَفِتْنَةٌ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا ذَرَيْتُ أَنِّي نَزَلْتُ عَنْ

(١) في الأصل : «ذلك» .

(٢) في ح ١ : «ذوا» ، وفي ن : «ذى» .

(٣) في ف ١ ، ن : «ذى» ، وغير واضحة في ح ١ .

(٤) بعده في ص ، ح ١ ، م : «قال» .

(٥) ابن أبي شيبة ١٨٠ / ٨ ، ٩٩ / ١٢ ، ١٠٠ ، وأحمد ٩٩ / ٣٨ ، ١٠٠ (٢٢٩٩٥) ، وأبو داود

(١١٠٩) ، والترمذي (٣٧٧٤) ، والنسائي (١٤١٢) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، والحاكم

٢٨٧ / ١ ، ١٨٩ / ٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٩٨١) .

(٦) في ح ١ ، م : «رأى» .

(٧) في م : «أسرعوا» .

منبرى» .

وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير<sup>(١)</sup> قال : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ بكاءَ حسين أو حسين، فقال النبي ﷺ : «الولدُ فتنةٌ، لقد قمْتُ إليه وما أُعْقِلُ»<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَأَنقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : لما نزلت : ﴿أَنقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران : ١٠٢] . اشتدَّ على القومِ العملُ فقاموا حتى ورمَتْ عراقيهم ، وتقرَّحت جباههم ؛ فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين : ﴿فَأَنقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . فنسخت الآية الأولى<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس : ﴿فَأَنقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . قال : جُهدكم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فَأَنقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . قال : هي رخصةٌ من الله ؛ كان<sup>(٤)</sup> قد أنزل في سورة آل عمران : ﴿أَنقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ . وحقُّ تقاته أن يُطاعَ فلا يُعصى ، ثم خفف عن عباده ، فأنزل الرخصة ، قال : ﴿فَأَنقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ . قال : والسمع والطاعةُ فيما استطعتَ يابن آدم ، عليها بايع النبي ﷺ أصحابه ؛ على السمع

(١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : «أغفل» .

(٣) ابن أبي حاتم ٧٢٢/٣ (٣٩١١) .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الله» .

/والطاعة فيما استطاعوا<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابنُ سعيد، وأحمد، وأبو داود، عن الحكم بن<sup>(٢)</sup> حَزْنِ الكَلْفِيِّ<sup>(٣)</sup> قال: وقدنا إلى<sup>(٤)</sup> رسولِ الله ﷺ، فليثنا أيامًا شهدنا فيها<sup>(٥)</sup> الجمعة مع رسولِ الله ﷺ، فقام متوكلًا على قوس، فحمد الله، وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات، ثم قال: «أيُّها الناس، إنكم لن<sup>(٦)</sup> تُطيقوا كلَّ ما أُمِرْتُمْ به، فسَدُّوا وأبشروا<sup>(٧)</sup>».

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ الآية.

أخرج عبدُ بنُ حميد عن عطاء: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾. قال: في النفقة.

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن حبيب<sup>(٧)</sup> بن شهاب العنبري، أنه سمع أخاه يقول: لقيتُ ابنَ عمرَ يومَ عرفة، فأردتُ أن أقتديَ من سيرته، وأسمعَ من قوله، فسمعتُه أكثرَ ما يقول: اللهم إني أعوذُ بك من الشُّحِّ الفاحش. حتى أفاض، ثم باتَ بجمع، فسمعتُه أيضًا يقولُ ذلك، فلما أردتُ أن أفاقه قلتُ: يا عبدَ الله،

(١) في ف ١: «استطاعوه».

(٢ - ٣) في الأصل: «حرب الكلبي»، وينظر أسد الغابة ٣٤/٢، والأنساب ٨٨/٥.

(٣) سقط من: ح ١، وفي الأصل، م: «على».

(٤) في الأصل، ص، ن: «فيه».

(٥) في ح ١: «لم».

(٦) ابن سعيد ٥١٦/٥، وأحمد ٣٩٩/٢٩ (١٧٨٥٦، ١٧٨٥٧)، وأبو داود (١٠٩٦). حسن

(صحيح سنن أبي داود - ٩٧١).

(٧) في ف ١: «حميد»، وينظر الجرح والتعديل ١٠٣/٣.

إني أردت أن أقتدى<sup>(١)</sup> ببسیرتك ، فسمعتك أكثر ما تقول أن تتعوذ من الشح الفاحش ! قال : وما أبغى أفضل من أن أكون من المفلحين ؟ قال الله : ﴿ وَمَنْ يُؤَقِّ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .  
قوله تعالى : ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج الحاكم وصححه ،<sup>(٢)</sup> وابن جرير<sup>(٣)</sup> ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله : استقرضت عبي فأبى أن يقترضني ، وستمنى عبي وهو لا يدري ؛ يقول : وادهرأه ! وادهرأه ! وأنا الدهر » . ثم تلا أبو هريرة : ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفْهُ لَكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، عن أبي حيان<sup>(٥)</sup> ،<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> ، عن شيخ لهم<sup>(٨)</sup> ، أنه كان يقول إذا سمع السائل يقول : من يقترض الله قرضًا حسنًا ؟ قال : سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . هذا القرض الحسن .

(١) بعده في ح ١ : « بك و » .

(٢ - ٣) سقط من : م ، وفي ح ١ : « وابن مردويه » .

(٣) الحاكم ١/٤١٨ ، ٢/٤٥٣ ، ٤٩١ ، وابن جرير ٢/٦٤٢ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٧٧) .

(٤) في ف ١ ، ن : « حيان » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) في ف ١ : « له » .

## سورة الطلاق

### مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة « الطلاق » بالمدينة <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق في « المصنف » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن طاووسٍ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ في الجمعة بسورة « الجمعة » ، و ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أنسٍ قال : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حفصةً ، فَأَتَتْ أَهْلَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ . فقيل له : راجعها فإنها صوامة قوامة ، وهي من أزواجك في الجنة <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ سيرين في قوله : ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ . قال : في حفصة بنتِ عمر ؛ طَلَّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ واحدةً ، فنزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ إلى قوله : ﴿ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ . قال : فراجعها . وأخرج الحاكم عن ابنِ عباسٍ قال : طَلَّقَ <sup>(٤)</sup> عبدُ يزيدُ أبو رُكَّانةَ « أُمَّ رُكَّانةَ » ،

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣ / ٧ .

(٢) عبد الرزاق (٥٢٣٧) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٦٨ / ٨ .

(٤) (٤ - ٤) في ص ، ف ١ : « عبد يزيد بن ركانة » ، وفي ن ، م : « عبد بن يزيد أبو ركانة » . ينظر الإصابة



ثم نكح امرأة من مُزينة ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ما يُغْنِي عَنِّي إِلَّا مَا تُغْنِي عَنِّي <sup>(١)</sup> هذه الشعرة . لشعرة أخذتها من رأسها ، فأخذت رسول الله ﷺ حَمِيَّةً عِنْدَ ذَلِكَ ، فدعا رسول الله ﷺ رُكَانَةَ وإخوته ، ثم قال لجلسائه : «أَتَرُونَ كَذَا مِنْ كَذَا؟» . فقال رسول الله ﷺ لعبد يزيد : «طَلَّقَهَا» . ففعل ، فقال لأبي رُكَانَةَ : «ارْتَجِعْهَا» . فقال : يا رسول الله إني طَلَّقْتُهَا . قال : «قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ فَارْتَجِعْهَا» . فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ . قال الذهبي : إسناده وإياه ، والخبر خطأ ؛ فَإِنَّ عَبْدَ يَزِيدَ لَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : بلغنا في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ . أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص ، وطفيل ابن الحارث ، وعمرو بن سعيد بن العاص .

وأخرج ابنُ مردويه ، من طريق أبي الزبير ، عن ابنِ عمر ، أنه طَلَّقَ امرأته وهي حائضٌ على عهدِ النبي ﷺ ، فانطلق عمرُ فذكر ذلك له ، فقال : «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ يُمَسِّكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا إِنْ بَدَأَ لَهُ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ) <sup>(٣)</sup> . قال أبو الزبير : هكذا سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقْرُؤُهَا .

وأخرج مالكٌ ، والشافعي ، وعبدُ الرزاق في «المصنف» ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ

(١) سقط من : م ، ومصدر التخريج ، وفي ح ١ : «عن» .

(٢) الحاكم ٤٩١ / ٢ .

(٣) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص ١٥٨ .

حميد\* ، والبخاري\* ، ومسلم\* ، وأبو داود\* ، والترمذي\* ، والنسائي\* ، وابن ماجه\* ، وابن جرير\* ، وابن المنذر\* ، وأبو يعلى\* ، وابن مردويه\* ، والبيهقي\* في «سنينه» ، عن ابن عمر\* ، أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ ، فتعيط فيه رسول الله ﷺ ، ثم قال : «ليراجعها ، ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض ، فتطهر ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها ، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء» . وقرأ النبي ﷺ : (يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبلي عديتهن)<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن عمر\* ، أن رسول الله ﷺ قرأ : / (فطلقوهن في قبلي عديتهن)<sup>(٢)</sup> .

٢٣٠/٦

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد في «فضائله» ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن

« من هنا يبدأ خرم في مخطوطة مكتبة المدينة والمشار إليها بالرمز «ن» وينتهي في ص ٥٤٦ .

(١) قال النووي : هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرآنا بالإجماع ، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققى الأصوليين ، والله أعلم . صحيح مسلم بشرح النووي ٦٩/١٠ .

والحديث عند مالك ٥٧٦/٢ ، والشافعي ٦٥/٢ (١٠٤) ، وعبد الرزاق (١٠٩٥٢ - ١٠٩٥٤) ، وفي التفسير ٢٩٧/٢ ، وأحمد ١٥٣/٩ ، ١٥٤ ، ٢٢١ ، ٣٧٠ ، ٦١/١٠ ، ٦٢ ، ٢٤٢ ، ٢٨٩ ، (٥١٦٤) ، ٥٢٩٩ ، ٥٥٢٤ ، ٥٥٢٥ ، ٥٧٩٢ ، ٦٠٦١ ، (٦١٤١) ، والبخاري (٥٢٥١) ، ٥٢٥٢ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٣ ، ٧٦١٠ ، (٤٩٠٨) ، ومسلم (١٤٧١) ، وأبي داود (٢١٧٩) - (٢١٨٢) ، (٢١٨٥) ، والترمذي (١١٧٥) ، والنسائي (٣٣٨٩ - ٣٣٩١ ، ٣٣٩٦) ، وابن ماجه (٢٠١٩) ، وابن جرير ٢٧/٢٣ - ٢٩ ، وأبي يعلى (٥٥٦١ ، ٥٦٥٠) ، والبيهقي ٣٢٣/٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٦٠) ، والحاكم ٢٥٠/٢ . والحديث عند مسلم (١٤٧١/١٤) .

حميد، وابنُ مردويه، والبيهقي<sup>(١)</sup>، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ) (فَطَلِّقُوهُنَّ) لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابنُ الأنباري، وسعيدُ بنُ منصور، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر،<sup>(٣)</sup> وابنُ مردويه<sup>(٤)</sup>، والبيهقي<sup>(٥)</sup>، عن مجاهد، أنه كان يقرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ) لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابنُ الأنباري عن ابنِ عمر، أنه قرأ: (فَطَلِّقُوهُنَّ لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ).  
وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عمر، عن النبي ﷺ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾.  
قال: «ظاهرًا من غيرِ جماع».

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن ابنِ عمر<sup>(٥)</sup>: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾. قال: في الطُّهْرِ في غيرِ جماع.

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، والطبراني، والبيهقي، عن ابنِ مسعود: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾. قال: الطُّهْرِ في غيرِ جماع<sup>(٦)</sup>.

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر،<sup>(٧)</sup> والطبراني، والبيهقي<sup>(٨)</sup>، وابنُ مردويه، عن ابنِ مسعود قال: من أراد أن يُطَلِّقَ لِلشَّئَةِ كما أمره

(١ - ١) سقط من: ص، ح، ١، م.

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٢٨)، وأبو عبيد ص ١٨٧، وسعيد بن منصور (١٠٥٨)، والبيهقي ٣٢٣/٧.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) سعيد بن منصور (١٠٥٩)، والبيهقي ٣٢٣/٧.

(٥) بعده في ص، ف ١: «عن النبي ﷺ».

(٦) عبد الرزاق (١٠٩٢٧)، والطبراني (٩٦١٠)، والبيهقي ٣٢٥/٧.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

اللَّهُ فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَطَلِّقْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ . قَالَ : طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لَامْرَأَتِهِ : قَدْ طَلَّقْتُكَ ، قَدْ رَاجَعْتُكَ . لَيْسَ هَذَا بِطَلَاقٍ الْمُسْلِمِينَ ، طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبُلٍ طَهَرَهَا » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فَطَلِّقْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ . قَالَ : طَهَّرِهِنَّ . وَفِي لَفْظٍ : قَالَ : طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَطَلِّقْهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ . قَالَ : الْعِدَّةُ أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ ، فَأَمَّا الرَّجُلُ يُخَالِطُ امْرَأَتَهُ ، حَتَّى إِذَا أَقْلَعَ عَنْهَا طَلَّقَهَا عِنْدَ ذَلِكَ ، فَلَا يَدْرِي أَحْمَلًا هِيَ أَمْ غَيْرَ حَامِلٍ ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،<sup>(٣)</sup> وَالطَّبْرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ،<sup>(٥)</sup> وَالْبَيْهَقِيُّ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَوْمًا رَجُلًا فَقَالَ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي ثَلَاثًا . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَصَيْتَ رَبَّكَ ، وَخَرَّمْتَ عَلَيْكَ امْرَأَتَكَ ، وَلَمْ تَتَّقِ اللَّهَ فَيَجْعَلَ لَكَ مَخْرَجًا ، يُطَلِّقُ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَبَا

(١) عبد الرزاق (١٠٩٢٩) ، والطبراني (٩٦١١ ، ٩٦١٢) ، والبيهقي ٣٣٢/٧ .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

عباس ! قال الله : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلٍ عِدَّتِهِنَّ) .  
وهكذا كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ .  
قال : لا يُطَلِّقُهَا [٢٠: ٤٢] وهي حائضٌ ، ولا في طهرٍ قد جامعها فيه ، ولكن  
يتركها ، حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقةً ، فإن كانت تحيضُ فعدتها  
ثلاث حيض ، وإن كانت لا تحيضُ فعدتها ثلاثة أشهر ، وإن كانت حاملاً فعدتها  
أن تضع حملها ، وإن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد على ذلك  
رجلين ، كما قال الله : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق : ٢] . عند  
الطلاق ، وعند المراجعة ، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين ، وإن لم يراجعها  
فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه واحدة ، وهي أملكُ بنفسها ، ثم تتزوج من  
شاءت ؛ هو أو غيره <sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : الطلاق على  
أربعة منازل ؛ منزلان حلال ، ومنزلان حرام ، فأما الحرامُ فإن يُطَلِّقُهَا حِينَ  
يُجَامِعُهَا ، لا يَدْرِي أَشْتَمَلَ الرَّحْمَ عَلَى شَيْءٍ أَمْ لَا ؟ وَأَنْ يُطَلِّقَهَا وَهِيَ حَائِضٌ ،  
وَأَمَّا الْحَلَالُ فَإِنْ يُطَلِّقَهَا لِأَقْرَائِمِهَا عَنْ غَيْرِ جَمَاعٍ ، وَأَنْ يُطَلِّقَهَا مُسْتَبَيِّنًا حَمْلَهَا <sup>(٣)</sup> .  
وأخرج عبد بن حميد ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود : ﴿ يَتَأْتِيهَا

(١) عبد الرزاق (١١٣٥٢) ، والطبراني (١١١٣٩ ، ١١١٥٧) ، والبيهقي ٣٣١ / ٧ . والأثر عند أبي داود

(٢١٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٢٣) . وينظر ما تقدم في صفحة ٥٢٦ حاشية (١) .

(٢) ابن جرير ٢٣ / ٢٩ .

(٣) - ٣) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، وسيأتي ص ٥٣٣ زيادة نسبته إلى البيهقي .

النَّبِيِّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴿١﴾ . قال : طلاق العِدَّة أن يُطَلَّقَ الرجلُ امرأته وهي طاهرٌ ، ثم يدَّعها حتى تنقضي عدَّتُها ، أو يُراجِعها إن شاء <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق <sup>(٢)</sup> والبيهقي <sup>(٣)</sup> ، وابنُ مردويه ، عن مجاهد ، عن ابنِ عباس ، أنه سُئِلَ عن رجلٍ طَلَّقَ امرأته مائةً ، قال : عَصَيْتَ رَبَّكَ ؛ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . ثم تلا : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلٍ عَدَّتِهِنَّ) <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ .

أخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود : ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ . قال : الطلاق طاهرًا في غير جماع .

قوله تعالى : ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن الشعبي ، أنَّ شريحًا طَلَّقَ امرأته واحدةً ، ثم سَكَتَ عنها حتى انقضت العِدَّةُ ، ثم أتاها فاستأذَنَ ، ففزعَت ، فدخل فقال : إني أردتُ أن يُطَاعَ اللَّهُ : ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين ، أنَّ شريحًا طَلَّقَ امرأته وأشهد ، وقال للشاهدين : اكنُما عليَّ . فكنُما عليه ، حتى انقضت العِدَّةُ ، ثم أخبرها ، فنقلت متاعها ، فقال شريح : إني كَرِهْتُ أن تأثُمَ .

(١) الطبراني (٩٦١٣ - ٩٦١٥) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) عبد الرزاق (١١٣٤٦) ، والبيهقي ٧ / ٣٣١ ، ٣٣٧ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : الْمُطَلَّقةُ وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا يَخْرُجَانِ بِالنَّهَارِ ، وَلَا يَبِيتَانِ لَيْلَةً تَامَةً عَنْ بَيوتِهِمَا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ ، أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَهَا فَاغْتَدَّتْ عِنْدَ ابْنِ <sup>(٢)</sup> عَمَّهَا عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي <sup>(٣)</sup> سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَبِي عَمْرِو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، فَطَلَّقَهَا - أَجْدُ <sup>(٤)</sup> : ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ - فَرَعِمَتْ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي خُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَنْتَقِلَ إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ / الْأَعْمَى ، فَأَتَى مَرْوَانَ أَنْ يُصَدِّقَ فَاطِمَةَ فِي خُرُوجِ الْمَطْلُوقَةِ مِنْ بَيْتِهَا ، وَقَالَ عُرْوَةُ : إِنَّ عَائِشَةَ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُودٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ وَمَعَنَا الشَّعْبِيُّ ، فَحَدَّثَ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةً ، فَأَخَذَ الْأَسْوَدُ كَفًّا مِنْ حَصْبَى فَحَصَبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْلَكَ ! تُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا ؟ ! قَالَ عَمْرٌو : لَا تَتْرُكُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا لِقَوْلِ امْرَأَةٍ لَا نَدْرِي <sup>(٥)</sup> حِفْظْتُ أُمَّ نَسِيتُ ؛ لَهَا السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ ، قَالَ اللَّهُ :

(١) عبد الرزاق (١٢٠٦١) .

(٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «أحد» ، وفي ص ، ف ، م : «آخر» .

(٤) في ص ، ف ، ح ، ١ : «تدري» .

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن أبا عمرو بن حفص ابن المغيرة خرج مع علي إلى اليمن ، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطبيقه كانت بقيت من طلاقها ، وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فاستأذنتها ، فقالا لها : والله ما لك نفقة إلا أن تكوني حاملاً . فأتت النبي ﷺ فذكرت له أمرها ، فقال لها النبي ﷺ : « لا نفقة لك » . فاستأذنته <sup>(١)</sup> في الانتقال ، فأذن لها ، فأرسل إليها مروان يسألها عن ذلك فحدثته ، فقال مروان : لم أسمع بهذا الحديث إلا من امرأة ، سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها . فقالت فاطمة : بيني وبينكم القرآن ؛ قال الله عز وجل : ﴿لَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ حتى بلغ : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قالت : هذا لمن كانت له مراجعة ، فأى أمر يحدث بعد الثلاث ؟! كيف يقولون : لا نفقة لها إذا لم تكن حاملاً ؟ فعلام تحبسونها ؟! ولكن يزكها ، حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة ، فإن كانت تحيض فعِدَّتُها ثلاث حيض ، وإن كانت لا تحيض فعِدَّتُها ثلاثة أشهر ، وإن كانت حاملاً فعِدَّتُها أن تضع حملها ، وإن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عِدَّتُها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ . عند الطلاق وعند المراجعة ، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين ، وإن لم يراجعها ، فإذا انقضت عِدَّتُها فقد بانت منه بواحدة ، وهي أملك بنفسها <sup>(٢)</sup> ، ثم

(١) في ح ١ ، م : « فاستأذنته » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « لنفسها » .



تَنْزَوُجٍ مِّنْ شَاءَتْ ؛ هُوَ أَوْ غَيْرَهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : الطلاق على أربعة منازل ؛ منزلان حلال ، ومنزلان حرام ؛ فأما الحرام فأن يُطْلَقَهَا حين يُجَامِعُهَا ، لا يدرى أَشْتَمَلَ الرَّجُلُ عَلَى شَيْءٍ أَوْ لَا ؟ وَأَنْ يُطْلَقَهَا وَهِيَ حَائِضٌ ، وَأما الحلال فأن يُطْلَقَهَا لِأَقْرَائِهَا طَاهِرًا عَنْ غَيْرِ جَمَاعٍ ، وَأَنْ يُطْلَقَهَا مُسْتَبَيِّنًا حَمْلَهَا <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابن عمر في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ . قال : خروجهما قبل انقضاء العدة من بيتها الفاحشة المبيّنة <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ . قال : الزنى .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والشعبي ، مثله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن يَزيّن <sup>(٤)</sup> .

(١) عبد الرزاق في المصنف (١٢٠٢٤) ، وفي التفسير ٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ . والحديث عند مسلم (٤٨٠/ ٤١) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، والبيهقي ٧/ ٣٢٥ . وقد تقدم الأثر ص ٥٢٩ .

(٣) عبد الرزاق (١١٠١٩) ، والحاكم ٢/ ٤٩١ ، والبيهقي ٧/ ٤٣١ .

(٤) عبد الرزاق (١١٠١٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن عطائ الخراساني في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : كان ذلك قبل أن تنزل الحدود ، وكانت المرأة إذا أثت بفاحشة أُخْرِجَتْ<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن تُصِيبَ حَدًّا فَتُخْرَجَ فَيُقَامَ عليها .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مردويه ،<sup>(٢)</sup> والبيهقي<sup>(٣)</sup> ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : الفاحشة المبيّنة أن تغدو المرأة على أهل الرجل<sup>(٤)</sup> ، فإذا بذت عليهم بلسانها فقد حلّ لهم إخراجها<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد : ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : لو كان كما تقولون الزنى أُخْرِجَتْ فَرُجِمَتْ ؛ كان ابن عباس يقول : إِلَّا أَنْ يَفُحْشَنَّ . قال : وهو النشور .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الفاحشة المبيّنة السوء في الخلق .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : بفحش ، لو زنت رُجِمَتْ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ .

(١) عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بذأ عليه بدؤوا وبذاءة : أفحش في منطقه . الوسيط (ب ذ و) .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢١ ، ١١٠٢٢) ، وابن راهويه - كما في المطالب (٤١٥٦) - وابن جرير

٣٤ / ٢٣ ، والبيهقي ٤٣١ / ٧ .

قال : هو النشورُ ، وفي حرف ابن مسعود : (إِلَّا أَنْ يَفْحُشْنَ) <sup>(١)</sup> .

<sup>(٢)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَفْحُشْنَ مُبَيَّنَةً﴾ . قال : هو النشورُ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : إن بدّله أن يُرَاجِعَهَا رَاجِعَهَا فِي بَيْتِهَا ، هُوَ أَبْعَدُ مِنْ قَدْرِ الْأَخْلَاقِ ، وَأَطْوَعُ لِلَّهِ أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُطْلَقَهَا وَاحِدَةً ثُمَّ يَدْعُوهَا حَتَّى يَخْلُوَ <sup>(٣)</sup> أَجْلُهَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ / بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ : لَعَلَّهُ أَنْ يَرْغَبَ فِيهَا <sup>(٤)</sup> .

٢٣٢/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قَالَتْ : هِيَ الرَّجْعَةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُطْلَقَهَا وَاحِدَةً ثُمَّ يَدْعُوهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَنْكِحُهَا . قَالَ : وَكَانُوا يَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . لَعَلَّهُ يَرْغَبُ فِيهَا .

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٩ .

والأثر عند عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٣) فى م : « يحل » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٩٢٦) .

١) وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : المراجعة<sup>(١)</sup> .

٢) وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس في قوله : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ : لعله يرغب في رجعتها<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ، والشعبي ، مثله .

قوله تعالى : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عطاء قال : النكاح بالشهود ، والطلاق بالشهود ، والمراجعة بالشهود<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين ، أن رجلاً سأل عمران بن حصين عن رجل طلق ولم يشهد ، وراجع ولم يشهد ، قال : بئسما صنع ؛ طلق في بدعة ، وارتجع في غير سنة ، فليشهد على طلاقه وعلى مراجعته ، وليستغفر الله<sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن إبراهيم النخعي قال : العدل في المسلمين من لم تظهر منه رية .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ . قال : إذا أشهدتم على شيء فأقيموه .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٢٦٣) نحوه .

(٤) عبد الرزاق (١٠٢٥٥ ، ١٠٢٥٧) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلاً سألَ النبي ﷺ عن الشهادة فقال : « لَا تَشْهَدْ إِلَّا عَلَى مِثْلِ الشَّمْسِ أَوْ دَعْ »<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَشْهَدْ عَلَى شَهَادَةٍ حَتَّى تَكُونَ عِنْدَكَ أَضْوَاءُ مِنَ الشَّمْسِ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي قتادة ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « خَيْرُكُمْ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ لَا <sup>(٢)</sup> يُعْلَمُ بِهَا » ، فَتَعَجَّلَهَا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَها<sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . قال : مَخْرَجُهُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُعْطِيهِ ، وَهُوَ يَمْنَعُهُ ، وَهُوَ يَتَّقِيهِ ، وَهُوَ [٢٠٤ظ] يُعَافِيهِ ، وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْهُ . وفي قوله : ﴿ وَنَزَقْنَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ . قال : يَقُولُ : مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن مسروقٍ ، مثله<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو نعيمٍ في «الحلية» ، عن قتادة : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . قال : مِنْ شَبَهَاتِ الدُّنْيَا ، وَمِنْ الْكَرْبِ عِنْدَ

(١) الحديث عند الحاكم ٩٨ / ٤ . وقال الحافظ : وصححه الحاكم ، وفي إسناده محمد بن سليمان بن مشمول ، وهو ضعيف . التلخيص الحبير ١٩٨ / ٤ ، وينظر نصب الراية ٨٢ / ٤ .

(٢ - ٣) في م : « يعلمها » .

(٣) الحديث عند مسلم (١٧١٩) من حديث زيد بن خالد الجهني بنحوه .

(٤) البيهقي (١٢٨٦) .

الموت ، وأفزع يوم القيامة ، فالزُمُوا تقوى الله ؛ فَإِنَّ مِنْهَا الرِّزْقَ مِنْ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّوَابَ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا تَأَذَّتْ رِبَّكُمْ لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم : ٧] . وَقَالَ هَلِينَا : ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ﴾ . قَالَ : مِنْ حَيْثُ لَا يُؤْمَلُ وَلَا يَرْجُو <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنَ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قَالَ : يُنْجِيهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قَالَ : «مِنْ شَبَهَاتِ الدُّنْيَا ، وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَمِنْ شِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : طَلَّقَ بَعْضُ آبَائِي امْرَأَتَهُ أَلْفًا ، فَانْطَلَقَ بَنُوهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَبَانَا طَلَّقَ أُمَّنَا أَلْفًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ مَخْرَجٍ ؟ فَقَالَ : «إِنَّ أَبَاكُمْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ فَيَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا ، بَانَتْ مِنْهُ بَثَلَاثٌ عَلَى غَيْرِ الشُّنَّةِ ، وَالباقى إِيَّاهُ فِي عُتْقِهِ» <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَضَعَفَهُ الدَّهَبِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقُهُ مِنْ

(١) أَبُو نَعِيمٍ ٢ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٤٨ .

(٣) أَبُو نَعِيمٍ ٢ / ٣٤٠ مَوْقُوفًا عَلَى قَتَادَةَ - قَالَ الزَّيْلَعِيُّ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٤ / ٥٠ : وَرَوَاهُ أَبُو

نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ مَوْقُوفًا عَلَى قَتَادَةَ - وَالدَّيْلَمِيُّ (٧٢١٢) .

(٤) ابْنُ عَسَاكِرَ ٦٤ / ٣٠٣ .

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿١﴾ . فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعٍ كَانَ فَقِيرًا ، خَفِيفَ ذَاتِ الْيَدِ ، كَثِيرَ الْعِيَالِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : « أَتَقِي اللَّهَ وَاصْبِرْ » . فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ « ابْنُ لَهُ بَغْنَمٍ »<sup>(١)</sup> كَانَ الْعَدُوُّ أَصَابُوهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، وَأَخْبَرَهُ خَبَرَهَا ، فَقَالَ : كُلُّهَا . فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾ الْآيَةُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . فِي رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعٍ أَصَابَهُ جَهْدٌ وَبَلَاءٌ ، وَكَانَ الْعَدُوُّ أَسْرَوْا ابْنَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَتَقِي اللَّهَ وَاصْبِرْ » . فَرَجَعَ ابْنُ لَهُ كَانَ أَسِيرًا قَدْ فَكَّهُ اللَّهُ ، فَأَتَاهُمْ وَقَدْ أَصَابَ أَعْتَرًا ، فَجَاءَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « هِيَ لَكَ »<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، مِنْ طَرِيقِ جَوَيْرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ابْنِ لَعُوفٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ أَسْرَوْهُ ، وَأَوْثَقُوهُ ، وَأَجَاعُوهُ ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِيهِ أَنْ آتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْلَمَهُ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الضَّيْقِ وَالشَّدَّةِ ، / فَلَمَّا أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اكْتُبْ إِلَيْهِ ، وَمُرَّهِ بِالتَّقْوَى وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ ، وَأَنْ يَقُولَ عِنْدَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح : ١ : « ابْنِ عَمٍ لَهُ بَغْنَمٌ » ، وَفِي م : « ابْنِ لَهُ يُقَالُ لَهُ : أَبُو نَعِيمٍ » . وَالمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الْحَاكِمُ ٤٩٢ / ٢ .

(٣) ابْنِ جَرِيرٍ ٤٥ / ٢٣ ، ٤٦ .

بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ [التوبة : ١٢٨ ، ١٢٩] . فلما ورد عليه الكتاب قرأه ، فأطلق الله وثاقه ، فمرَّ بواديهم الذي ترعى فيه إبلهم وغنمهم فاستاقها ، فجاء بها إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنى اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقى ، فحلالٌ هى أم حرامٌ ؟ قال : «بل هى حلالٌ إذا نحن حَمَسْنَا» . فأنزل الله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ . يعنى : أجلاً . وقال ابن عباس : من قرأ هذه الآية عند سلطانٍ يخافُ غشمه ، أو عند موجٍ يخافُ الغرق ، أو عند سبعٍ ، لم يضره شيء من ذلك <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى رسول الله فقال : يا رسول الله ، إن ابني أسره العدو ، وجزعت أمه ، فما تأمرني ؟ قال : «أمرُك وإياها أن تستكثيروا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله» . فقالت المرأة : نعم ما أمرك . فجعلوا يكثران منها ، فتغفل عنه العدو ، فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه ، فنزلت : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق مولى آل <sup>(٣)</sup> قيس بن مخرمة

(١) فى م : « شئنا » .

(٢) الخطيب ٨٤ / ٩ .

(٣) فى ح ١ ، م : « أبى » . ينظر تهذيب الكمال ٤٠٦ / ٢٤ .



قال : جاء مالكُ الأشجعيُّ إلى النبي ﷺ فقال له : أُسِرَ ابني <sup>(١)</sup> عوفٌ . فقال له : «أرسلُ إليه : إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُك أن تُكثِرَ مِن : لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ» . وكانوا قد شدُّوه بالقدِّ <sup>(٢)</sup> ، فسقطَ القدُّ عنه ، فخرجَ ، فإذا هو بناقةٌ لهم فركبها ، فأقبلَ فإذا بسرحٍ <sup>(٣)</sup> للقوم الذين كانوا شدُّوه <sup>(٤)</sup> ، فصاح بها ، فأتبعَ آخرها أولها ، فلم يتفجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب ، فأتى أبوه رسولَ الله ﷺ فأخبره ، فنزلت : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، <sup>(٦)</sup> والحاكمُ <sup>(٦)</sup> ، وابنُ مردويه ، <sup>(٧)</sup> والبيهقيُّ في «الدلائل» <sup>(٧)</sup> ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ - أراه عوفَ بنَ مالكٍ - فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ بنِي فلانٍ أغارُوا عليَّ فذهَبُوا بابني وإبلي <sup>(٨)</sup> ، فقال : «أسألُ اللهَ» . فرجعَ إلى امرأته ، فقالت له : ما ردُّ عليك رسولُ الله ﷺ ؟ فأخبرها ، فلم يلبثَ الرجلُ أن ردَّ اللهَ إبله وابنه أوفرَ ما كان ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقام على المنبرِ ، فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ، وأمرهم بمسألةِ اللهِ والرغبةِ له ، وقرأ عليهم : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ <sup>(٩)</sup> وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ <sup>(٩)</sup> .

(١) في النسخ : «ابن» ، والمثبت من مصدر التخريج . وينظر أسد الغابة ٥ / ٤١ .

(٢) القدُّ بالكسر : السوط ، وهو في الأصل سير يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ . النهاية ٤ / ٢١ .

(٣) السرح : المشية . النهاية ٢ / ٣٥٨ .

(٤) في م : «أسروه» .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧ - ٧) في ح ١ ، م : «عن ابن عينة والبيهقي في الدلائل عنه» . والذي في إسناد هذا الحديث في

المستدرك والدلائل : «... سفيان بن عيينة عن مسعر عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله ...» .

(٨) في م : «بكى» .

(٩) الحاكم ١ / ٥٤٣ ، والبيهقي ٦ / ١٠٦ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة في قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : يَكْفِيهِ غَمُّ الدُّنْيَا وَهَمُّهَا .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، <sup>(١)</sup> وأبو نعيم في «المعرفة» <sup>(٢)</sup> ، والبيهقي ، عن أبي ذر قال : جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ <sup>(٣)</sup> وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . فجعل يُرَدِّدُهَا حتى نَفَسْتُ ، ثم قال : «يا أبا ذر ، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لَكَفَتْهُمْ» <sup>(٤)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، <sup>(١)</sup> وأبو نعيم في «الحلية» <sup>(٢)</sup> ، عن معاذ بن جبل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يَأْتِيهَا النَّاسُ ، اتَّخَذُوا تَقْوَى اللَّهِ تِجَارَةً يَأْتِيَكُمُ الرِّزْقُ بِلَا بُضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةٍ» . ثم قرأ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ <sup>(٣)</sup> وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقُ بِالذَّنْبِ يَصِيْبُهُ ، وَلَا يُزِدُ الْقَدْرَ إِلَّا الدَّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبُرُ» <sup>(٤)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٣٦/٣٥ (٢١٥٥١) مطولا ، والحاكم ٤٩٢/٢ ، وأبو نعيم ٤٦١/١ (١٥٦٩) ، والبيهقي ٤٩٤/٦ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الطبراني ٩٧/٢٠ (١٩٠) ، وأبو نعيم ٩٦/٦ . وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٥/٧ .

(٤) أحمد ٦٨/٣٧ ، ١١١ (٢٢٣٨٦ ، ٢٢٤٣٨) ، والنسائي في الكبرى - كما في تحفة الأشراف ١٣٣/٢ - وابن ماجه (٩٠ ، ٤٠٢٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣ ، ٣٢٤٨) دون قوله :

«إِنَّ الْعَبْدَ لِيُحْرَمَ الرِّزْقُ بِالذَّنْبِ يَصِيْبُهُ» .

وأخرج أحمد<sup>(١)</sup>، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والحكيم الترمذى<sup>(٢)</sup>، وابن مردويه<sup>(٣)</sup>، والحاكم، والبيهقى فى «شعب الإيمان»<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن أبى حاتم، والطبرانى، والبيهقى فى «شعب الإيمان»<sup>(٦)</sup>، والخطيب، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : «من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكّله الله إليها»<sup>(٧)</sup>.

وأخرج البخارى فى «تاريخه» عن إسماعيل البجلي قال : قال النبى ﷺ : «لئن انتهيت عند ما تؤمرون لتأكأن غير زراعين»<sup>(٨)</sup>.

وأخرج<sup>(٩)</sup> ابن أبى شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الربيع بن خثيم : «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا»<sup>(١٠)</sup>. قال : من كل شىء ضاق على الناس<sup>(١١)</sup>.

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١٠٤/٤ (٢٢٣٤)، وأبو داود (١٥١٨)، والنسائي فى الكبرى (١٠٢٩٠)، وابن ماجه (٣٨١٩)، والحكيم الترمذى ٢/٢٠٩، والحاكم ٤/٢٦٢، والبيهقى (٦٤٥). ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٧).

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٧٤ - والطبرانى فى الأوسط (٣٣٥٩)، والبيهقى (١٠٧٦، ١٣٥١، ١٣٥٢)، والخطيب ٧/١٩٦.

(٤) البخارى ١/٣٤٨.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل، ص، ف ١.

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/٣٧.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قَالَ : نَجَاةً .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، <sup>(١)</sup> «الضياء في الأحاديث المختارة على الصحيحين» ،  
عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ : «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ ،  
وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا ، وَلَا تَقْبِضَ أَمَانَةً ، وَلَا تَقْضِ بَيْنَ  
اِثْنَيْنِ» <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَوْصِيكَ  
بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ ، وَعَلَيْكَ  
بِذِكْرِ / اللَّهِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ وَذِكْرُكَ فِي الْأَرْضِ» <sup>(٣)</sup> . ٢٣٤/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ ، وَأَحْمَدُ ، عَنْ ضِرْغَامَةَ بْنِ عُلَيَّةَ بْنِ حَرْمَلَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ :  
حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي .  
قَالَ : «اتَّقِ اللَّهَ ، وَإِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ فَقُمْتَ مِنْهُ فَسَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا يُعْجِبُكَ  
فَاقْبِطْهُ ، فَإِذَا سَمِعْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا تَكْرَهُ فَاتْرُكْهُ» <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزهد» عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ مِنْ  
كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَزَلَّةِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنِّي مَعَ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ حِينَ يُطِيعُنِي ؛  
أَعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي ، وَأَسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَنِي ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ <sup>(٥)</sup>

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٥٢/٣٥ (٢١٥٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٢٩٧/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن سعد ٥٠ / ٧ ، وأحمد ١٦/٣١ (١٨٧٢٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) في ح ١ ، م : «في» .

تَرُدِّدِي عَنْ قَبْضِ<sup>(١)</sup> عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ؛ إِنَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَشُوْهُ ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسُوْهُ ،  
وَلَيْسَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ ، وَمَا عِنْدِي خَيْرٌ لَهُ ؛ إِنَّ عَبْدِي إِذَا أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ أَمْرِي - فَلَوْ  
أَجْلَبَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ بِمَنْ فِيهِنَّ ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ بِمَنْ فِيهِنَّ - جَعَلْتُ لَهُ  
مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ الْخَرْجَ ، وَإِنَّهُ إِذَا عَصَانِي وَلَمْ يَتَّبِعْ أَمْرِي قَطَعْتُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ  
السَّمَاءِ ، وَخَسَفْتُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ ، وَتَرَكْتُهُ فِي الْأَهْوَاءِ<sup>(٢)</sup> لَا يَنْتَصِرُ مِنْ  
شَيْءٍ ، إِنَّ سُلْطَانَ الْأَرْضِ مَوْضُوعٌ خَامِدٌ عِنْدِي كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُمْ سِلَاحَهُ عَنْهُ ،  
لَا يَقْطَعُ سَيْفٌ إِلَّا بِيَدٍ ، وَلَا يَضْرِبُ سَوْطٌ إِلَّا بِيَدٍ ، لَا يَصِلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا  
يَاذْنِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَتَبَ زِيَادٌ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو  
الْغِفَارِيِّ وَهُوَ عَلَى خِرَاسَانَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ أَنْ يُصْطَفَى لَهُ الصَّفَرَاءُ  
وَالْبَيْضَاءُ ، فَلَا يُقَسَّمُ بَيْنَ النَّاسِ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : بَلَّغْنِي كِتَابُكَ ، وَإِنِّي  
وَجَدْتُ [٤٢١] كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا عَلَى عَبْدِهِ ، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا ، وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكَ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اغْدُوا عَلَى مَا لَكُمْ . فَغَدُوا ، فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ كَتَبَتْ إِلَى معاويةَ : أَوْصِيكَ  
بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ كَفَاكَ النَّاسُ ، وَإِنْ اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَمْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ  
اللَّهِ شَيْئًا<sup>(٤)</sup> .

(١) فِي ح ١ ، م : « مَوْت » .

(٢) فِي ح ١ : « الْهَوَى » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١١ / ١٣٠ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤ / ٦١ .

وأخرج ابنُ حبانَ في «الضعفاء» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» <sup>(١)</sup> وضعفه <sup>(١)</sup> ، والعسكري في «الأمثال» ، عن عليٍّ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إنما تكونُ الصنعةُ إلى ذي دينٍ أو حسَبٍ ، وجهادُ الضعفاءِ الحُجَّ ، وجهادُ المرأةِ حُسنُ التَّبَعْلِ لزوجها ، والتَّوَدُّ نصفُ الإيمانِ ، وما عالَ امرؤٌ على اقتصادٍ ، واستنزَلوا الرزقَ بالصدقةِ ، وأتى الله أن يجعلَ أرزاقَ عباده المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون» <sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وأخرج القُضاعي في «مسنده» من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : اجتمع أبو بكرٍ وعمرُ وأبو عبيدةُ بنُ الجراح ، فتماروا في شيء ، فقال لهم عليٌّ : انطلقوا بنا إلى رسولِ الله ﷺ . فلما وقفوا عليه قالوا : يا رسولَ الله ، جئنا نسألكَ عن شيء . فقال : «إن شئتم فاسألوا ، وإن شئتم خَبَرْتُكم بما جئتم له» . فقال لهم : «جئتم تسألوني عن الرزقِ ، ومن أين يأتي ، وكيف يأتي ؟ أتى الله أن يَزُوقَ عبده المؤمنَ إلا من حيث لا يعلم» <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الآية .

أخرج ابنُ مردويه عن ابنِ مسعودٍ قى قوله : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ . قال : ليس المتوكلُ الذي يقولُ : يَقْضِي حاجتي . وليس كلُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ مَا أَهَمَّهُ ، ودَفَعَ عنه ما يَكْرَهُ ، وقَضَى حاجته ، ولكنَّ اللهَ جعلَ فضلَ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَتَوَكَّلْ أَنْ يُكْفَرَ عنه سيئاته ، ويُعْظِمَ له أَجْرًا .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

\* إلى هنا ينتهي الحرم في المخطوط «ن» والمشار إليه في ص ٥٢٦ .

(٢) ابن حبان في المجروحين ١/١٤٧ ، والبيهقي (١١٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند القضاى ١/٣٤١ (٥٨٥) .

<sup>(١)</sup> وفى قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ . قال : يقول : قاضى أمره على من توكل وعلى من لم يتوكل ، ولكن المتوكل يُكْفَرُ عنه سيئاته ويُعْظِمُ له أَجْرًا<sup>(١)</sup> . وفى قوله : ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ . قال : يعنى : أَجَلًا ومنتَهَى ينتهى إليه . وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، والبيهقى فى «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن مسروق<sup>(٢)</sup> ، مثله<sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارِكِ ، والطيالسى ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميد ، والترمذى ، والنسائى ، وابنُ ماجه ، وأبو يعلى ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقى ، عن<sup>(٤)</sup> عمرَ بنِ الخطابِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لو أنكم تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ<sup>(٥)</sup> كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ؛ تَغْدُو خِمَاصًا ، وَتَرُوحُ بِطَانًا»<sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن الحسنِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من رَضِيَ وَقِنِعَ وَتَوَكَّلَ كُفِيَ الطَّلَبُ»<sup>(٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ رَفَعَ الحديثَ إِلَى رسولِ الله ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى (١٢٨٦) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : «لرزقتم» .

(٥) ابن المبارك فى الزهد (٥٥٩) ، والطيالسى (٥١) ، وأحمد ١ / ٣٣٢ ، ٤٣٨ ، ٣٤٩ (٢٠٥) ،

٣٧٠ ، ٣٧٣ ، وعبد بن حميد (١٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٣٤٤) ، والنسائى فى الكبرى - كما

فى تحفة الأشراف ٧٩ / ٨ - وابن ماجه (٤١٦٤) ، والحاكم ٤ / ٣١٨ ، والبيهقى فى الشعب (١١٨٢) .

صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٥٩) . وينظر الصحيحة (٣١٠) .

(٦) فى م : «الطب» .

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَتَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ» .

وأخرج أبو داود ، والترمذی ، والحاكم وصححه<sup>(١)</sup> ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسد فاقته ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله ، فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابن حبان في «الضعفاء» ، والعقيلي ، والبيهقي في «شعب الإيمان»<sup>(٣)</sup> ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من جاع أو احتاج ، فكنتمه الناس وأفضى به إلى الله ، كان حقاً على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن وهب قال : يقول الرب تبارك وتعالى : إذا توكل على عبدي لو كادته السماوات والأرض جعلت له من بين ذلك المخرج»<sup>(٥)</sup> .  
وأخرج عبد الله ابنه في زوائد «الزهد» عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى عيسى : اجعلني من نفسك لهمك ، واجعلني ذخراً لمعاديك ، وتوكل على

(١) في ح ١ : «صححه» .

(٢) أبو داود (١٦٤٥) ، والترمذی (٢٣٢٦) ، والحاكم ١/٤٠٨ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٤٨) .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الطبراني (٢٣٥٨) ، وابن حبان في المجروحين ١/١٣٠ ، والعقيلي - كما في لسان الميزان ١/٤٠٥ - والبيهقي (١٠٠٥٤) وعنده عن ابن عباس . ضعيف جداً (ضعيف الترغيب - ٥٠٢) .

(٥) أحمد ص ٥٣ .



أَكْفِكَ ، وَلَا تَوَلَّى غَيْرِي فَأَخْذُكَ<sup>(١)</sup> .

وأخرج أحمد في «الزهد»<sup>(٢)</sup> ، والطبراني ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والقضاعي<sup>(٣)</sup> ، عن عمار بن ياسر قال : «قال رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> : «كَفَى بِالْمَوْتِ واعظًا ، وكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى ، وكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلًا»<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية .

أخرج إسحاق بن راهويه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن أبي بن كعب ، أن ناسًا من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية / التي في «البقرة» في عِدَّةِ النِّسَاءِ قالوا : ٢٣٥/٦  
لقد بقي من عِدَّةِ النِّسَاءِ عِدَّةٌ لم تُذَكَرْ في القرآن ؛ الصُّغَارُ والكِبَارُ اللّائِي قد انقطعَ عنهن الحيضُ ، وذواتُ الحملِ . فأنزل الله التي في سورة «النساء»<sup>(٥)</sup> : ﴿وَالَّتِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن مردويه ، من وجه آخر ، عن أبي بن كعب قال :  
لما نزلت عِدَّةُ الْمُتَوَفَّى عنها والمطلقة قلت : يا رسول الله ، بقي نساء ؛ الصغيرة ،

(١) عبد الله بن أحمد ص ٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) أحمد ص ١٧٦ موقوفا على عمار ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٠٨/١٠ - والبيهقي (١٠٥٥٦) ، والقضاعي ٣٠٢/٢ (١٤١٠) . وقال الهيثمي : فيه الربيع بن بدر وهو متروك .

(٥) القصري اسم لسورة الطلاق . ينظر معاني القرآن للفراء ١٦٢/٣ .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١٥٤) - وابن جرير ٥١/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٥/٨ - والحاكم ٤٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، والبيهقي ٤١٤/٧ .

والكبيرة ، والحامل . فنزلت : ﴿وَالَّتِي يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، من طريق الثوري ، عن إسماعيل قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . سألو النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، أرايت التي لم تحيض والتي قد يسست <sup>(٢)</sup> من الحيض ؟ فاختلفا فيهما ، فأنزل الله : ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ . يعنى : إن شككتم ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ . بمترليهن ، ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَالَّتِي يَسِّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : هن اللاتي قعدن من الحيض ، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ : فهن الأبقار الجوارى اللاتي لم يبلغن الحيض ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ : فإذا نفضت <sup>(٤)</sup> الرحم ما <sup>(٥)</sup> فيها فقد انقضت عدتها . قال : وذكر لنا أن سبيعة بنت الحارث الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة ، فأمرها نبي الله ﷺ أن تزوج . قال : وكان عمر يقول : لو وضعت ذا بطنها ، وهو موضوع على سريره من قبل أن يقبر <sup>(٦)</sup> ، لحلت .

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٨ / ٤ .

(٢) فى ص ، ح ١ ، ن : «أيست» .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٩٨ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : «انقضت» .

(٥) فى الأصل : «بما» .

(٦) يعنى زوجها المتوفى . ينظر ما سياتى ص ٥٥٨ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿وَالَّتِي بَيِّنَ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبَتْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : العجوز الكبيرة التي قد بَيِّنَتْ من المحيض ، فَعِدَّتُهَا ثلاثة أشهر ، <sup>(١)</sup> ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحِضَنَّ﴾ . قال : الجارية الصغيرة التي لم تَبْلُغِ المحيض ، فَعِدَّتُهَا ثلاثة أشهر <sup>(٢)</sup> ، ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ .

وأخرج <sup>(٣)</sup> الفريابي ، و <sup>(٤)</sup> عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿إِنْ ارْتَبَتْ﴾ . قال : إن لم تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا ؟ فالتى قَعَدَتْ عن المحيض والتي لم تَحِضْ بعد ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي : ﴿إِنْ ارْتَبَتْ﴾ . قال : فى الحيض ، أَتَحِيضُ أَمْ لَا ؟

وأخرج عبد بن حميد عن حماد بن زيد قال : فسّر أيوب هذه الآية : ﴿إِنْ ارْتَبَتْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : تَعْتَدُ تسعة أشهر ، فإن لم ترَ حملاً فتلك الرِّبِيَّةُ ، اعتَدَتْ الآنَ ثلاثة أشهر .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال : تعتد المرأة بالحيض ، وإن كان كل سنة مرة ، فإن كانت لا تحيضُ اعتدت بالأشهر ، فإن حاضت قبل أن تُؤْفَى الأشهر اعتدت بالحيض من ذى قبل .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : تعتد بالحيض وإن لم تحيض إلا فى

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

(٣) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣٤٣/٤ - وابن جرير ٤٩/٢٣ .

كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَرْأَةِ تَحِيضُ فَيَكْثُرُ دُمُهَا حَتَّى لَا تَدْرِي كَيْفَ حَيْضُهَا . قَالَ : تَعْتَدُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . قَالَ : وَهِيَ الرَّيْبَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ . قَضَى بِذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٢)</sup> عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ فِي الْمَرْأَةِ الشَّابَةِ تُطَلِّقُ فَيَرْفَعُ حَيْضُهَا ، فَلَا تَدْرِي مَا رَفَعَهَا . قَالَ : تَعْتَدُ بِالْحَيْضِ . وَقَالَ طَاوُسٌ : تَعْتَدُ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قَضَى عَمْرُو فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي يُطَلِّقُهَا زَوْجَهَا تَطْلِيقَةً ، ثُمَّ تَحِيضُ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ ، ثُمَّ تَرْفَعُ حَيْضَتَهَا لَا تَدْرِي مَا الَّذِي رَفَعَهَا ، لَهْ أَنَّهَا تَرِيضُ بِنَفْسِهَا مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِنْ اسْتَبَانَ حَمْلٌ فَهِيَ حَامِلٌ ، وَإِنْ مَرَّتْ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَلَا حَمْلَ بِهَا اعْتَدَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَدْ حَلَّتْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الْمُسْنَدِ» ، <sup>(٣)</sup> وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضَّيَاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ» <sup>(٤)</sup> ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ﴿وَأَوْلَتْهُ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، أَمِی الْمَطْلُوقَةُ ثَلَاثًا أَوِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ؟ قَالَ : «هِيَ الْمَطْلُوقَةُ ثَلَاثًا وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا» <sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الرزاق (١١٣٠) .

(٢ - ٢) في الأصل : «عبد الرزاق» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٤/٣٥ (٢١١٠٨) ، وأبو يعلى في المعجم (٣) ، والضياء (١٢١٣ ، ١٢١٤) .

وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والدارقطني، من وجه آخر، عن أبي بن كعب قال: لما نزلت هذه الآية قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هذه الآية مشتركة أم مُبْهَمَةٌ؟ قال رسول الله ﷺ: «أَيُّ آيَةٍ؟». قلت: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾؛ المطلق والمتوفى عنها زوجها؟ قال: «نعم»<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة،<sup>(٢)</sup> وعبد بن حميد<sup>(٣)</sup>، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، من طرق عن ابن مسعود، أنه بلغه أن عليًا يقول: تعتد آخر الأجلين. فقال: من شاء لاعثته؛ إِنَّ الْآيَةَ الَّتِي فِي سُورَةِ «النِّسَاءِ الْقُصْرَى» نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ «الْبَقَرَةِ»: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾. بكذا وكذا شهرًا، فكلُّ مطلقَةٍ أو مُتَوَفَّى عنها زوجها فأجلها أن [٤٢١ظ] تَضَعَ حملها<sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: من شاء حالفته؛ إِنَّ سُورَةَ «النِّسَاءِ الصُّغْرَى»

(١) ابن جرير ٥٦/٢٣، ٥٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٨/٨، والفتح ٦٥٤/٨ - والدارقطني ٣/٣٠٢، ٤/٣٩. وقال الحافظ: وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تُشعر بأن له أصلًا. فتح الباري ٦٥٤/٨.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) عبد الرزاق (١١٧١٤)، وسعيد بن منصور (١٥١٢ - ١٥١٤)، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤، ٢٩٨، وأبو داود (٢٣٠٧)، والنسائي (٣٥٢٢، ٣٥٢٣)، وابن ماجه (٢٠٣٠)، وابن جرير ٥٤/٢٣ - ٥٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٧/٨، والفتح ٦٥٦/٨ - والطبراني (٩٦٤١ - ٩٦٤٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠٢٢).

أُنزِلَتْ بَعْدَ «الرَّابِعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» : ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَنْ شَاءَ لَاَعْنَتْهُ ؛ إِنْ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ «النِّسَاءِ الْقُضْرَى» : ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ ، نَسَخَتْ مَا فِي «الْبَقَرَةِ» . ٢٣٦/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : نَسَخَتْ سُورَةُ «النِّسَاءِ الْقُضْرَى» كُلَّ عِدَّةٍ : ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ ؛ أَجْلُ كُلِّ حَامِلٍ مُطْلَقَةٍ أَوْ مُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «التَّارِيخِ» ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاري ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرِّخْصَةَ ؟ ! أُنزِلَتْ سُورَةُ «النِّسَاءِ الْقُضْرَى» بَعْدَ الطُّوَلَى : ﴿وَأُولَئِكَ الْأَخْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ ، إِذَا وَضَعَتْ فَقَدْ انْقَضَتِ الْعِدَّةُ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «النِّسَاءِ الْقُضْرَى» بَعْدَ الَّتِي فِي «الْبَقَرَةِ» بِسَبْعِ سَنِينَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي كَعْبٍ قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي

(١) عبد الرزاق (١١٧١٥ ، ١١٧١٦) ، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ ، ٢٩٨ ، والطبراني (٩٦٤٨) .

(٢ - ٢) فِي ح ١ ، م : «عبد الرزاق» .

(٣) الديلمي (٦٨٦٠) .

(٤) البخاري (٤٥٣٢ ، ٤٩١٠) ، والطبراني (٩٦٤٧) .

أَسْمَعَ اللّٰهَ يَذْكُرُ: ﴿وَأُولَٰئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . فالحاملُ المتوفّي عنها زوجها أن تضع حملها ؟ فقال لى النّبى ﷺ : «نعم» <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة ، فجاء رجل فقال : أفتنى فى امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة ، أحلت ؟ فقال ابن عباس : تعتد آخر الأجلين . قلت أنا : ﴿وَأُولَٰئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قال ابن عباس : ذلك فى الطلاق . قال أبو سلمة : أرايت لو أن امرأة أخر حملها سنة ، فما عدتها ؟ قال ابن عباس : آخر الأجلين . قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخى - يعنى أبا سلمة - فأرسل ابن عباس غلامه كريباً إلى أم سلمة يسألها : هل مضت فى ذلك سنة ؟ فقالت : قُتِلَ زوج سبيعة الأسلمية وهى حُبلى ، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة ، فخطبت ، فأنكحها رسول الله ﷺ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن أبى السنابل بن بعكك ، أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يوماً ، فتشوّفت <sup>(٣)</sup> للنكاح ، فأنكر ذلك عليها أو عيب ، فسئل النّبى ﷺ ، فقال : «إن

(١) عبد الرزاق (١١٧١٧) .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٢٣ - ١١٧٢٥) ، وابن أبى شيبة ٢٩٦ / ٤ ، ٢٩٧ ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٤٧١ / ٩ - والبخارى (٤٩٠٩) ، ومسلم (١٤٨٥) ، والترمذى (١١٩٤) ، والنسائى (٣٥١١) ، ٣٥١٢ ، ٣٥١٤ - (٣٥١٧) . والحديث ليس عند أبى داود وابن ماجه . ينظر تحفة الأشراف ٢٨ / ١٣ ، ٢٩ ، والمسنند الجامع ٦٤١ / ٢٠ - ٦٤٤ ، وكذلك ليس عند ابن جرير .

(٣) تشوّفت للنكاح : تزيت ، وطمحت وتشوّفت . النهاية ٥٠٩ / ٢ .

تَفْعَلْ فَقَدْ خَلَا أَجْلُهَا»<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَكَثَتْ امْرَأَةٌ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ وَضَعَتْ ، فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : «اسْتَغْلِيحِي لِأَمْرِكَ» .  
يَقُولُ : تَزَوَّجِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ ، أَنَّهَا تُؤْفَى زَوْجَهَا ، فَوَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِخَمْسِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَتَهَيَّأَتْ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ : قَدْ أَسْرَعْتَ ، اعْتَدِي آخِرَ الْأَجَلَيْنِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرًا .  
قَالَتْ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : «إِنْ وَجَدْتِ زَوْجًا صَالِحًا فَتَزَوَّجِي»<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،<sup>(٣)</sup> وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، أَنَّ زَوْجَ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ تُؤْفَى وَهِيَ حَامِلٌ ، فَلَمْ تَمْكُثْ إِلَّا لَيَالِي سِيرَةٍ حَتَّى تُفْسِتَ ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ<sup>(٥)</sup> مِنْ نِفَاسِهَا ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَذِنَ لَهَا فَتَنَكَّحَتْ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ، أَنَّ امْرَأَةً تُؤْفَى عَنْهَا زَوْجَهَا ، فَوَلَدَتْ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَاخْتَضَبَتْ وَتَزَيَّنَتْ ، فَمَرَّ بِهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ فَقَالَ : كَذَبْتَ ، إِنَّمَا هُوَ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ . فَأَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : «كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ ، تَزَوَّجِي» .

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٦/٤ . والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٧) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٩/٤ ، ٣٠٠ . والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٨) .

(٣) (٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) (٤) تعلت : ارتفعت وطهرت . النهاية ٢٩٣/٣ .

(٥) (٥) عبد الرزاق (١١٧٣٤) ، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ .



وأخرج عبد بن حميد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه تَمَارَى هو وابنُ عباس في التَّوَفَّى عنها زوجها وهى حُبْلَى ، فقال ابنُ عباس : آخِرُ الأجلين . وقال أبو سلمة : إذا ولدت فقد حَلَّت . فجاء أبو هريرة فقال : أنا مع ابنِ أخى . لأبى سلمة ، ثم أرسلوا إلى عائشة فسألوها فقالت : ولدت سُبَيْعَةً بعدَ وفاة زوجها بِلْيَالٍ ، فاستأذنت رسولَ الله ﷺ فَأَذْنَهَا<sup>(١)</sup> فَتَكَحَّت .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عبيد الله بن عبد الله قال : أُرْسِلَ مروانُ عبدَ الله بنَ عتبةَ إلى سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ يسألُها عما أَفْتَاهَا رسولُ الله ﷺ ، فأخبرته أنها كانت عندَ سعدِ بنِ خُوَلَةَ ، فتَوَفَّى عنها فى حَجَّةِ الوداعِ ، وكان بدريًّا ، فوضعت حملها قبل أن تمضي أربعةَ أشهرٍ وعشرٍ من وفاته ، فلقيها أبو السنابل بنُ بَعَكٍ حينَ تَعَلَّتْ من نفاسِها ، وقد اكتحلت وتزوّجت ، فقال : لعلك تُريدين النكاح ! إنها أربعةَ أشهرٍ وعشرٍ من وفاةِ زوجك . قالت : فاتيتُ النبی ﷺ فذكرتُ ذلك له ، وذكرْتُ له ما قال أبو السنابل ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : «اربعی»<sup>(٢)</sup> بنفسك ، فقد حلَّ أجلك إذا وضعتِ حملك»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وعبد بن حميد ، عن عليٍّ فى الحاملِ إذا وضعت بعدَ وفاةِ زوجها ، قال : تَعْتَدُ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وعبد بن حميد ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ فى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فأمرها» ، وفى ن : «فاستأذن لها» .

(٢) اربعی : نفسى عن نفسك وأخرجها من بؤس العدة وسوء الحال . ينظر النهاية ١٨٧/٢ .

(٣) عبد الرزاق (١١٧٢٢) . والحديث عند مسلم (١٤٨٤) .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٢٩٨ / ٤ .

الحامل المتوفى عنها زوجها : تَنْتَظِرُ آخَرَ الْأَجْلِينَ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سعيد بن المسيَّب ، أنَّ عمرَ استشار عليَّ بنَ أبي طالبٍ وزيدَ / بنَ ثابتٍ ؛ قال زيدٌ : قد حلَّتْ . وقال عليٌّ : أربعة أشهرٍ وعشرًا . ٢٣٧/٦  
قال زيدٌ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَتْ آيسًا ؟ قال عليٌّ : فَأَخِرُ الْأَجْلِينَ . قال عمرُ : لو وَضَعْتَ ذَا بَطْنِهَا وَزَوْجَهَا عَلَى نَعْشِهِ لَمْ يَدْخُلْ حُفْرَتَهُ لَكَانَتْ قَدْ حَلَّتْ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مغيرة قال : قلتُ للشعبيِّ : مَا أُصَدِّقُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَقُولُ : عِدَّةُ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجَهَا آخِرُ الْأَجْلِينَ . قال : بلى ، فَصَدِّقْ بِهِ كَأَشَدِّ مَا صَدَّقْتَ بِشَيْءٍ ، كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ : إِنَّمَا قَوْلُهُ : ﴿ وَأَوَّلَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ ﴾ . فِي الْمَطْلَقَةِ .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عمرَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَرَأَةِ الَّتِي تَمُوتُ عَنْهَا زَوْجُهَا وَهِيَ حَامِلٌ ، فَقَالَ : إِذَا وَضَعَتْ حَمْلَهَا فَقَدْ حَلَّتْ . فَأَخْبَرَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : لَوْ وَلَدَتْ وَزَوْجُهَا عَلَى سَرِيرِهِ لَمْ يُدْفَنَ لَحَلَّتْ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج <sup>(٤)</sup> عبدُ بنُ حميدٌ عن الحسنِ قال : إِذَا أَلْقَتِ الْمَرَأَةُ شَيْئًا يُعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ حَمَلٍ ، فَقَدْ انْقَضَتْ بِهِ الْعِدَّةُ ، وَأُعْتِقَتْ أُمُّ الْوَلَدِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ومحمدٍ قالا : إِذَا أَسْقَطَتِ الْمَرَأَةُ فَقَدْ

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٩/٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ .

(٣) مالك ٥٨٩/٢ ، والشافعي ١٠٠/٢ (١٧٠) ، وعبد الرزاق (١١٧١٨) ، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ .

(٤ - ٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : « عبد الرزاق » .

انْقَضَتْ عِدَّتُهَا .

<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : إِذَا أَلْقَتِ الْمَرْأَةُ عَلَقَةً أَوْ مُضْغَةً فَقَدْ انْقَضَتِ الْعِدَّةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : إِذَا أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ فَقَدْ اسْتَبَانَ حَمْلُهَا ، وَقَدْ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا أَوْ طَلَّقَهَا فَقَدْ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا ، وَإِذَا أَسْقَطَتِ أُمُّ الْوَلَدِ ، فَإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا فَلَا رِقَّ عَلَيْهَا <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : إِذَا نُكِّسَ فِي الْحَلْقِ الرَّابِعِ وَكَانَ مُخْلَقًا ، أُعْتِقَتْ بِهِ الْأَمَةُ ، وَانْقَضَتْ بِهِ الْعِدَّةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى جَارِيَةً وَهِيَ حَامِلٌ : أَيَطْوُهَا ؟ قَالَ : لَا . وَقَرَأَ : ﴿ وَأَوَّلَتْ أَلْحَمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ . قَالَ : إِنْ لَمْ تَجِدْ لَهَا إِلَّا نَاحِيَةَ بَيْتِكَ فَأَسْكِنُهَا فِيهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ . قَالَ : مِنْ سَعَتِكُمْ <sup>(٣)</sup> .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ٤ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٣) ابن جرير ٢٣ / ٥٩ ، ٦٠ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ . قال : من سَعَتِكُمْ ، ﴿ وَلَا تَضَارُّوهُنَّ لِضَيْقِ عَلَيْنَّ ﴾ . قال : فى المَسْكَنِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ . مرفوعةً الواو<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ . قال : فهذه المرأةُ يُطْلَقُهَا زوجها وهى حاملٌ ، فأمر الله أن يُسَكِنَهَا وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا حتى تضعَ ، وإن أرضعتْ فحتى تَفْطِمَ ، فإن أبانَ طلاقَها وليس بها حملٌ ، فلها السُّكْنَى حتى تَنْقُضِيَ عِدَّتُهَا ، ولا نفقةَ لها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة : ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ ﴾ الآية . قال : هى أحقُّ بولدها أن تأخذه بما كنتَ مسترضعاً به غيرها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبير : ﴿ وَإِنْ تَعَاَسَ رُمْ فَسْتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى ﴾ . قال : إذا قام الرُّضَاعُ على شىءٍ خُيِّرَتِ الأمُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ والضحاكِ و قتادة ، مثله .

قوله تعالى : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . قال عليٌّ : المطلقةُ إذا أرضعتْ له .

(١) وهى قراءة الجمهور ، وقرأ روح عن يعقوب : (وَجِدِكُمْ) بكسر الواو . ينظر النشر ٢ / ٢٩٠ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ . قال : قُتِرَ ، ﴿فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ . قال : أعطاه ، ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا ءَاتَاهَا﴾ . قال : أعطاه .

وأخرج 'ابن جرير' عن أبي سنان قال : سأل عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة ، فقيل له : إنه يلبس الغليظ من الثياب ، ويأكل أخشن الطعام . فبعث إليه بألف دينار ، وقال للرسول : انظر ما يصنع بها إذا هو أخذها ؟ فما لبث أن لبس ألين الثياب ، وأكل أطيب الطعام ، فجاء الرسول فأخبره ، فقال : رَحِمَهُ اللَّهُ ، تأول هذه الآية : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» وضعفه عن طاوس قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ مِنَ اللَّهِ أَدَبًا حَسَنًا ؛ إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ» <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ كان له مائة أوقية بعشر أواق ، وجاءه رجل كان له مائة دينار بعشرة دنانير ، وجاءه رجل له عشرة دنانير بدينار ، [٢٢٤و] فقال النبي ﷺ : «أنتم في الأجر سواء ، كل واحد منكم جاء بعشر ماله» . ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ .  
وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة

(١ - ١) في الأصل : «عبد بن حميد» .

(٢) ابن جرير ٦٩/٢٣ ، ٧٠ .

(٣) البيهقي (٦٥٩١) ، وقال : هذا حديث منكر .

نفرٍ كان لأحدهم عشرةٌ دنائيرٍ فتصدَّق منها بدينارٍ ، وكان لآخرٍ عشرٌ أواقٍ فتصدَّق منها بأوقيةٍ ، وكان لآخرٍ مائةٌ أوقيةٍ فتصدَّق منها بعشرٍ أواقٍ . فقال رسولُ الله ﷺ : «هم في الأجرِ سواءٌ ، كلٌّ تصدَّق بعشرٍ ماله ، قال الله : ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾»<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ عن معمرٍ قال : سألتُ الزُّهريَّ عن الرجلٍ لا يجدُ ما يُنفقُ على امرأته ، يُفَرِّقُ بينهما ؟ قال : يُسْتَأْنَى له ولا يُفَرِّقُ بينهما . وتلا : ﴿لَا يَكِلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيِّجَعُلَ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ . قال معمرٌ : وبلغني عن عمرِ ابنِ عبدِ العزيزِ مثلُ قولِ الزُّهريِّ<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرِيَةٍ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ . يقول : لم تُزَحِّمْ ، ﴿وَعَذَّبْنَهَا عَذَابًا ثَكْرًا﴾ . يقول : عظيمًا منكراً<sup>(٣)</sup> .

وأخرج / عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (عَذَابًا ثَكْرًا) . مُثَقَّلَةً<sup>(٤)</sup> . ٢٣٨/٦

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ . قال : جزاءُ أمرِها .

(١) الطبراني (٣٤٣٩) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وفيه ضعف . مجمع الزوائد . ١١١/٣ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٣٥٥) .

(٣) ابن جرير ٧٣/٢٣ .

(٤) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ونافع وأبي جعفر ويعقوب وابن ذكوان عن ابن عامر بضم الكاف ، وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف : ﴿ثَكْرًا﴾ بتسكين الكاف . ينظر النشر ١٦٣/٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ . قال : عقوبة أمرها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا﴾ . قال : محمدًا ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (آيات الله مبينات) . بنصب الياء<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق أبي رزين قال : سألت ابن عباس : هل تحت الأرض خلق ؟ قال : نعم ، ألا ترى إلى قوله : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ ؟

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أنه قال له رجل : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . إلى آخر السورة ، فقال ابن عباس للرجل : ما يؤمُّنك أن أُخْبِرَكَ بها فتكفر ؟

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه ، وأمر من أمره ، وقضاء من قضائه<sup>(٢)</sup> .

(١) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم وابن كثير ونافع وأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب . وقرأ حفص عن عاصم والكسائي وحزمة وابن عامر وخلف : ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ بكسر الياء . النشر ١٨٧ / ٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٩٩ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿يَنْزَلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : من السماء السابعة إلى الأرض السابعة .

”وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَنْزَلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : السماء مكفوفة ، والأرض مكفوفة“ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَسَنِ فِي الْآيَةِ قَالَ : بَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ خَلْقٌ وَأَمْرٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : بلغنى أَنَّ عَرْضَ كُلِّ<sup>(١)</sup> سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَأَنَّ عَرْضَ كُلِّ أَرْضٍ<sup>(٢)</sup> مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَأَنَّ بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ ، وَأُخْبِرْتُ أَنَّ الرِّيحَ بَيْنَ الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ ، وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ فَوْقَ الثَّرَى وَاسْمَهَا تَحُومٌ ، وَأَنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ فِيهَا ، وَلَهَا فِيهَا الْيَوْمَ حَنِينٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُلْقِيَتْهُمْ إِلَى بُرْهُوتٍ<sup>(٣)</sup> ، فَاجْتَمَعَ أَنْفُسُ الْمُسْلِمِينَ بِالْجَابِيَةِ ، وَالثَّرَى فَوْقَ الصَّخْرَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمان : ١٦] . وَالصَّخْرَةُ خَضِرَاءُ مُكَلَّلَةٌ ، وَالصَّخْرَةُ عَلَى الثَّوْرِ ، وَالثَّوْرُ لَهُ قَرْنَانِ وَلَهُ ثَلَاثُ قَوَائِمَ ، يَتَلَعُّ مَاءَ الْأَرْضِ كُلِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالثَّوْرُ عَلَى الْحَوْتِ ، وَذَنْبُ الْحَوْتِ عِنْدَ رَأْسِهِ ، مُسْتَدِيرٌ تَحْتَ الْأَرْضِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ن .

(٢ - ٢) فى الأصل ، ص ، ف ، ا ، ن ، م : « سماء وأرض » .

(٣) كذا ضبطها صاحب التاج ، وقال : واد معروف ، أو بحر عميقة بحضرموت ، لا يستطيع النزول إلى قعرها ، وهو مقر أرواح الكفار ، كما حققه ابن ظهيرة فى تاريخ مكة ، ويقال : بُرْهُوت بضم الباء وسكون الراء . تاج العروس (برهت ، ب ر هـ) ، وينظر معجم البلدان ١ / ٥٩٨ .



السُّفْلَى ، وَطَرَفَاهُ مَنْعَقَدَانِ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَيُقَالُ : الْأَرْضُ السُّفْلَى <sup>(١)</sup> عَمْدٌ بَيْنَ قَرْنَيْ الثَّوْرِ . وَيُقَالُ : بَلَ عَلَى ظَهْرِهِ . وَاسْمُهُ بِهِمُوثٌ ، يَأْتُرُونَ أَنَّهُمَا تُزَلُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، فَيَشْبَعُونَ مِنْ زَائِدِ كَبِدِ الْحَوْتِ وَرَأْسِ الثَّوْرِ ، وَأُخْبِرْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : عَلَى مَا الْحَوْتُ ؟ قَالَ : «عَلَى مَاءٍ أَسْوَدَ ، وَمَا أَخَذَ مِنْهُ الْحَوْتُ إِلَّا كَمَا أَخَذَ حَوْتُ مَنْ حَيَاتِنَا مِنْ بَحْرِ مِنْ هَذِهِ الْبَحَارِ» . وَحَدَّثْتُ أَنَّ إِبْلِيسَ <sup>(٢)</sup> تَغْلَغَلَ إِلَى الْحَوْتِ فَعَظُمَ <sup>(٣)</sup> لَهُ نَفْسُهُ ، وَقَالَ : لَيْسَ خَلْقٌ بِأَعْظَمَ مِنْكَ عِزًّا <sup>(٤)</sup> وَلَا أَقْوَى . فَوَجَدَ الْحَوْتَ فِي نَفْسِهِ فَتَحَرَكَ ، فَمِنْهُ تَكُونُ الزَّلْزَلَةُ إِذَا تَحَوَّكَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ حَوْتًا صَغِيرًا فَأَسْكَنَهُ فِي أُذُنِهِ ، فَإِذَا ذَهَبَ يَتَحَوَّكَ تَحَوَّكَ الَّذِي فِي أُذُنِهِ ، فَسَكَنَ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الصُّرَيْسِ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قَالَ : لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِتَفْسِيرِهَا لَكَفَرْتُمْ ، وَكَفَرْتُمْ تَكْذِيبُكُمْ بِهَا <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الصُّخَيْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قَالَ : سَبْعُ أَرْضِينَ ، فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنِيَّتُهُمْ ، وَأَدَمُ كَادَمُ ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ كَأِبْرَاهِيمَ ، وَعِيسَى كَعِيسَى . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌ بِمَرَّةٍ ، لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الصُّخَيْ عَلَيْهِ مُتَابِعًا <sup>(٥)</sup> .

(١ - ١) فِي م : «عَلَى عَمْدٍ مِنْ» .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ن : «يَغْلَغُلُ إِلَى الْحَوْتِ فَيَعْظُمُ» .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ، ١ ، وَفِي ح ، ١ ، م : «غَنَى» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٨ / ٢٣ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٨ / ٢٣ ، وَالْحَاكِمُ ٤٩٣ / ٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٨٣٢) ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : =

وأخرج ابن أبي حاتم، والحاكم وصححه - وتَعَقَّبَهُ الذهبِيُّ فقال : منكرٌ -  
عن ابن عمرو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ الْأَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَالتِّي  
تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَالْعُلَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حَوْتٍ قَدْ تَقَيَّ طَرَفَاهُ فِي  
السَّمَاءِ ، وَالْحَوْتُ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ مَلَكٍ ، وَالثَّانِيَةُ مَسْجَنُ <sup>(١)</sup> الرِّيحِ ،  
فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُ عَادًا ،  
فَقَالَ : يَا رَبِّ ، أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدَرٌ مَنَحَرَ الثُّورِ ؟ فَقَالَ لَهُ الْجَبَّارُ : إِذَنْ تُكْفَأُ  
الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ خَاتِمٍ . فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ :  
﴿ مَا نَذُرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْمِ ﴾ [الذاريات : ٤٢] . وَالثَّلَاثَةُ فِيهَا  
حِجَارَةُ جَهَنَّمَ ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كِبْرِيْتُ جَهَنَّمَ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلِنَّارِ  
كِبْرِيْتُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا لَأَوْدِيَةً مِنْ كِبْرِيَّتٍ ، لَوْ أُرْسِلَ  
فِيهَا الْجِبَالُ الرُّوَاسِي لَمَاعَتْ ، وَالْخَامِسَةُ فِيهَا حِثَّاتُ جَهَنَّمَ ؛ إِنَّ أَفْوَاهَهَا كَالْأَوْدِيَةِ ،  
تَلْسَعُ الْكَافِرَ اللَّشْعَةَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ <sup>(٢)</sup> ، وَالسَّادِسَةُ فِيهَا عِقَارُبُ  
جَهَنَّمَ ، إِنَّ أَدْنَى عَقْرِبَةٍ مِنْهَا كَالْبَغَالِ الْمَوْكَفَةِ <sup>(٣)</sup> ، تَضْرِبُ الْكَافِرَ ضَرْبَةً يُنْسِيهِ  
ضَرْبُهَا حَرَّ جَهَنَّمَ ، وَالسَّابِعَةُ فِيهَا سَقَرٌ ، وَفِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ ؛ يَدُّ أَمَامَتِهِ ،

= وهو محمول إن صح نقله عنه على أن ابن عباس رضى الله عنه أخذه عن الإسرائيليات ، والله أعلم .  
البداية والنهاية ٤٣/١ .

(١) فى الأصل ، والمستدرک : « مسخر » وفى تفسير ابن كثير : « سجن » .

(٢) الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم ؛ من خشب وغيره ، يُوقى به من الأرض . يقال : تركهم لحما  
على وضم : أوقع بهم فذللتهم وأوجعهم . ينظر اللسان (و ض م) .

(٣) الموكفة : المُرْتَحِلَةُ ، وَالْإِكَاافُ وَالْأُكَاافُ وَالْوِكَاافُ وَالْوُكَاافُ لِلْبَعِيرِ وَالْحِمَارِ وَالْبَغْلِ : شبه الرحال .  
ينظر اللسان (أ ك ف ، و ك ف) .

وَيَذَّخُلْهُ ، فإذا أراد الله أن يُطْلِقَهُ لما يشاء أَطْلَقَهُ»<sup>(١)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن أبي الدرداء / قال : قال رسول الله ٢٣٩/٦  
ﷺ : «كُنْتُ الْأَرْضِ مَسِيرَةً خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَكُنْتُ الثَّانِيَةَ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَا بَيْنَ  
كُلِّ أَرْضَيْنِ مِثْلُ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» عن ابن عباس قال :  
سَيِّدُ السَّمَاوَاتِ السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا الْعَرْشُ ، وَسَيِّدُ الْأَرْضَيْنِ الْأَرْضِ الَّتِي نَحْنُ عَلَيْهَا»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن كعب قال : الْأَرْضُونَ السَّبْعُ عَلَى  
صَخْرَةٍ ، وَالصَّخْرَةُ فِي كَفِّ مَلِكٍ ، وَالْمَلِكُ عَلَى بَجْنَجِ الْحَوْتِ ، وَالْحَوْتُ فِي  
الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ عَلَى الرِّيحِ ، وَالرِّيحُ عَلَى الْهَوَاءِ ، رِيحٌ عَقِيمٌ لَا تُلْقِحُ ، وَإِنْ قُرُونُهَا  
مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال : الصَّخْرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ مُنْتَهَى  
الْخَلْقِ ، عَلَى أَرْجَائِهَا أَرْبَعَةُ أَمْلَاقٍ ، وَرُءُوسُهُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ»<sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال : إِنَّ الْأَرْضَيْنِ عَلَى حَوْتٍ ، وَالسَّلْسَلَةُ  
فِي أُذُنِ الْحَوْتِ»<sup>(٦)</sup> .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٥/٢٦٨ - والحاكم ٤/٥٩٤ . وقال ابن كثير : حديث غريب جداً ، ورفع فيه نظر .

(٢) العظمة (٢٠٢) .

(٣) الدارمي ص ٢٤ .

(٤) أبو الشيخ (٩٠٤) .

(٥) أبو الشيخ (١٩٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٢٤) .

## سورة التحريم

## مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة « التحريم » بالمدينة . ولفظ ابن مردويه : سورة « الْمُتَحَرِّمِ »<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عبد الله بن الزبير قال : أنزلت بالمدينة سورة « النساء » ، و « يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرَمْ » .

قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرَمْ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عائشة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا<sup>(٢)</sup> ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ أَتَيْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ<sup>(٣)</sup> ، أَكَلْتُ مَغَافِيرَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « لَا ، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ » . فنزلت : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ . إلى : ﴿ إِنْ نُبَوِّأُ إِلَى اللَّهِ ﴾ . لعائشة وحفصة ، و : ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . لقوله : « بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا »<sup>(٤)</sup> .

(١) في ص ، ف ، ١ ، ن ، م : « التحريم » . وينظر معاني القرآن للفراء ٣ / ١٦٥ ، والإتقان ١ / ١٩٥ .

والأثر عند ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، والبيهقي ٧ / ١٤١ - ١٤٣ .

(٢) في ن : « لبنا » ، وبعده في الأصل : « لبنا أو » .

(٣) المغافير : شيء حلوا ينضحه شجر الغُرْفُط ، وله ريح كريهة منكورة . ينظر النهاية ٣ / ٣٧٤ .

(٤) ابن سعد ٨ / ١٠٧ ، والبخاري (٤٩١٢ ، ٥٢٦٧) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يشرب<sup>(١)</sup> من شراب عند سودة من العسل، فدخل على عائشة فقالت: إني أجِدُ منك ريحًا. فدخل على حفصة، فقالت: إني أجِدُ منك ريحًا. فقال: «أراه من شراب شربته عند سودة، والله لا أشربه». فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن سعيد عن عبد الله بن رافع قال: سألت أم سلمة عن هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾. قالت: كانت عندي عُكَّة<sup>(٣)</sup> من عسل أبيض، فكان النبي ﷺ يَلْعَقُ منها، وكان يُحِبُّه، فقالت له عائشة: نَحْلُهَا تَجْرُسُ<sup>(٤)</sup> عَرُفُطًا<sup>(٥)</sup>. فحرَّمها، فنزلت هذه الآية<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن سعيد، وعبد بن حميد، عن عبد الله بن عتبة<sup>(٧)</sup>، أنه سُئِلَ: أَى شَيْءٍ حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قال: عُكَّةٌ من عسل<sup>(٨)</sup>.

(١) في الأصل، ف ١، ح ١، ن: «شرب».

(٢) الطبراني (١١٢٢٦)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٩/٣٧٦، ١٢/٣٤٣. قال الحافظ: ورواه موقوفون، إلا أن أبا عامر - وهو الراوى عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس - وهم في قوله: سودة. (٣) العكة من السمن أو العسل: وعاء من جلود مستدير، يختص بهما، وهو بالسمن أخص. النهاية ٣/٢٨٤. (٤) في م: «تجرس». وتجرس: تأكل. النهاية ١/٢٦٠.

(٥) العرفط شجر الطلح، وله صمغ كريح الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه. النهاية ٣/٢١٨.

(٦) ابن سعد ٨/١٧٠، ١٧١.

(٧) في ح ١، ن، م: «عتبة». والمثبت موافق لمصدر التخريج. وينظر تهذيب الكمال ١٥/٢٦٩.

(٨) ابن سعد ٨/١٧١.

وأخرج النسائي ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها ، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حراماً ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿يَأْتِيهَا النَّتِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . إلى آخر الآية <sup>(١)</sup> .

وأخرج البزار <sup>(٢)</sup> ، والطبراني ، بسند حسن <sup>(٣)</sup> صحيح ، عن ابن عباس قال : نزلت : ﴿يَأْتِيهَا النَّتِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية ، في سريره <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : قلت لعمر بن الخطاب : من المرأتان اللتان تظاهرتا ؟ قال : عائشة وحفصة ؛ وكان بدء الحديث في شأن مارية أم إبراهيم القبطية ، أصابها النبي ﷺ في بيت حفصة في يومها ، فوجدت حفصة ، فقالت : يا نبي الله ، لقد جئت إليك شيئاً ما جئته إلى أحد من أزواجك ؛ في يومي ، وفي دوري <sup>(٥)</sup> ، وعلى فراشي . فقال : «ألا ترضين أن أحرّمها فلا أقرّبها ؟» قالت : بلى . فحرّمها ، وقال : «لا تذكرى ذلك لأحد» . فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه ، فأنزل الله : ﴿يَأْتِيهَا النَّتِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآيات كلها . فبلغنا أن رسول الله [٤٢٢ ظ] ﷺ كفر عن يمينه ، وأصاب جاريته <sup>(٦)</sup> .

(١) النسائي (٣٩٦٩) ، والحاكم ٤٩٣/٢ . صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائي - ٣٦٩٥) .

(٢) في م : «الترمذي» .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل ، ن : «شربه» .

والأثر عند البزار (٢٢٧٤ - كشف) ، والطبراني (١١١٣٠) . وقال الهيثمي : رواه البزار بإسنادين

والطبراني ، ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٢٦/٧ .

(٥) في ف ، م : «داری» .

(٦) في الأصل : «مارية» ، وفي ص ، ف ، ن : «جارية» .

والأثر عند ابن جرير ٨٨/٢٣ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، والطبراني، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾<sup>(١)</sup>. قال: حَرَّمَ سُرَّتِيهِ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عباسٍ قال: كانت عائشةُ وحفصةُ مُتَحَابَّتَيْنِ، فذهبت حفصةُ إلى بيتِ أبيها تحدثُ عنده، فأرسل النبي ﷺ إلى جاريته فطلعت معه في بيتِ حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة،<sup>(٣)</sup> فرجعت حفصةُ فوجدتُهما في بيتها، فجعلت تنتظر<sup>(٤)</sup> خروجها، وغارت غيرةٌ شديدة، فأخرج رسولُ الله ﷺ جاريته، ودخلت حفصة، فقالت: قد رأيتُ مَنْ كان عندك، والله لقد سُؤْتَنِي. فقال النبي ﷺ: «والله لأرضيتك، وإنني مُسِرٌّ إليك سرًّا فاحفظيه». قالت: ما هو؟ قال: «إني أُشهدك أن سُرَّتِي هذه على حرامٍ رضا لك». فانطلقت حفصةُ إلى عائشة / فأَسْرَتْ إليها ٢٤٠/٦ أن أبشِرِي أن النبي ﷺ قد حَرَّمَ عليه فتاته، فلما أَخْبَرَتْ بِسِرِّ النبي ﷺ أظهر الله النبي ﷺ عليه، فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال: ذُكِرَ عندَ عمرَ بنِ الخطابِ: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ﴾. قال: إنما كان ذلك في حفصة.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن أنسٍ<sup>(٥)</sup>، أن النبي ﷺ أنزل أم إبراهيمَ منزلَ أبي

(١) الطبراني (١١٣٠).

(٢ - ٣) سقط من: م.

(٣) في الأصل، ف ١، ح ١: «تنتظر».

(٤) ابن سعد ١٨٥/٨.

(٥) في ح ١: «عباس».

أيوب ، قالت عائشة : فدخل النبي ﷺ بيتها يوماً فدخل <sup>(١)</sup> خلوة فأصابها ، فحملت إبراهيم . قالت عائشة : فلما استبان حملها فرغت من ذلك ، فسكت <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ حتى ولدت ، فلم يكن لأمه لبن فاشتري له ضائنة <sup>(٣)</sup> يُغذى منها الصبي ، فصلح عليه جسمه ، وحسن لحمه ، وصفا لونه ، فجاء به ذات يوم يحمله على عنقه ، فقال : «يا عائشة كيف ترين الشبه ؟ فقلت وأنا غيري : ما أرى <sup>(٤)</sup> شبها . فقال : «ولا اللحم ؟» . فقلت : لعمرى لمن يُغذى باللبان الضأن ليحسن لحمه . قال : فجزعت عائشة وحفصة من ذلك ، فعاتبته حفصة فحرّمها ، وأفشى <sup>(٥)</sup> إليها سرّاً فأفشت إلى عائشة ، فنزلت آية التحريم ، فأعتق رسول الله ﷺ رقبته .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : وجدت حفصة مع النبي ﷺ أم ولده مارية أم إبراهيم <sup>(٦)</sup> في بيتها ، فحرّم أم ولده رضا <sup>(٧)</sup> لحفصة ، وأمرها أن تكتم ذلك ، فأسرته إلى عائشة ، فذلك قول الله : ﴿وَإِذَا أَسَرَ الْتَيْ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ . فأمره الله بكفارة يمينه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿يَتَأْتِيهَا الْتَيْ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

(١) سقط من : ف ١ ، وفي ص : «فدخلوا» ، وفي م : «فوجد» .

(٢) في م : «فمكت» .

(٣) الضائنة : الشاة من الغنم . اللسان (ض أ ن) .

(٤) في م : «أدرى» .

(٥) في م : «فأسر» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) سقط من : م .



لَكَ ﴿١﴾ الْآيَةُ . قَالَ : كَانَ حَرَّمُ فَنَاتَهُ الْقِبْطِيَّةَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ فِي يَوْمِ حَفْصَةَ ، وَأَسْرَ ذَلِكَ إِلَيْهَا ، فَأُطْلِعَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ ، وَكَانَتَا تَظَاهَرَانِ <sup>(١)</sup> عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مَا حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفَرَ بِمَيْتِهِ ، فَقَالَ : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ نَحْلَةَ أَيْمَنِكُمْ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، وَقَتَادَةَ : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . قَالَ : حَرَّمُ جَارِيَتِهِ <sup>(٢)</sup> . قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَحَلَفَ بِمَيْمِنٍ <sup>(٣)</sup> مَعَ التَّحْرِيمِ ، فَعَاتَبَهُ اللَّهُ فِي التَّحْرِيمِ ، وَجَعَلَ لَهُ كِفَارَةَ الْيَمِينِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : حَرَّمَهَا فَكَانَتْ يَمِينًا <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّمَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ : «هِيَ عَلَيَّ حَرَامٌ» . قَالَ : «وَاللَّهِ لَا أَقْرُبُهَا» . فَنَزَلَتْ : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ نَحْلَةَ أَيْمَنِكُمْ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مَسْرُوقٍ وَالشَّعْبِيِّ قَالَا : أَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أُمَّتِهِ وَحَرَّمَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ نَحْلَةَ أَيْمَنِكُمْ﴾ . وَأَنْزَلَ : ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ <sup>(٥)</sup> .

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : «تَظَاهَرَتَا» .

(٢) فِي الْأَصْل : «جَارِيَةٌ لَهُ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ : «جَارِيَةٌ» .

(٣) فِي م : «بِمَيْمِنٍ» .

(٤) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٣٠١ / ٢ .

(٥) ابْنُ سَعْدٍ ١٨٦ / ٨ .

<sup>(١)</sup> وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : كنا نسيرُ فلحِقنا عمرُ بنُ الخطابِ ونحن نتحدَّثُ في شأنِ حفصةَ وعائشةَ فسكَّتنا حينَ لحِقنا فقال : ما لكم سكَّتم حيثُ رأيْتُموني ، فأئى شئٍ كنتم تحدِّثون .

وأخرج الهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسنده» ، والضياءُ المقدسيُّ في «المختارة» من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، <sup>(٢)</sup> عن عمرَ ، قال : قال النبي ﷺ لحفصةَ : «لا تُحدِّثي أحدًا ، وإنَّ أمَّ إبراهيمَ عليَّ حرامٌ» . فقالت : أتُحرِّمُ ما أحلَّ الله لك ؟ قال : «فوالله لا أقربُها» . فلم يقرَّبها نفسها <sup>(٣)</sup> حتى أخبرت عائشةَ ، فأنزل الله : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مسروقٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ حلف لحفصةَ ألاَّ يقرَّبَ أمتهُ ، وقال : «هي عليَّ حرامٌ» . فنزلت الكفارةُ ليمينه ، وأمرَ ألاَّ يُحرِّمَ ما أحلَّ الله له <sup>(٥)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الضحاك ، أنَّ حفصةَ زارت أباها ذات يومٍ ، وكان يومها ، فجاء النبي ﷺ فلم يجدها في المنزل ، فأرسل إلى أمته ماريةَ فأصاب منها في بيتِ حفصةَ ، وجاءت حفصةُ على تلك الحال ، فقالت : يا رسولَ الله ، أتفعلُ هذا في بيتي وفي يومي ؟ قال : «فإنها عليَّ حرامٌ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «نفسه» .

(٤) الهيثم بن كليب - كما في تفسير ابن كثير ١٨٦/٨ ، وفتح الباري ٦٥٧/٨ - والضياء (١٨٩) .

وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

(٥) سعيد بن منصور (١٧٠٨) . وقال الحافظ : إسناده صحيح إلى مسروق . فتح الباري ٦٥٧/٨ .

ولا تُخْبِرِيْ بِذَلِكَ أَحَدًا». فانْطَلَقَتْ حفصةُ إلى عائشةَ ، فأخبرتُها بذلك ، فأنزلَ اللهُ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَصَلِّحْ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فَأَمَرَ أَنْ يُكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيُرَاجَعَ أَمَتُهُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابنُ مردويه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبي هريرةَ قال : دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ بماريةَ القبطيةِ سُرَّتِيه بيتَ حفصةَ ، فوجدتها معه ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، في بيتي من بين بيوتِ نسائك ؟ قال : «إِنَّهَا عَلَيَّ حَرَامٌ أَنْ أَمْسَهَا ، واكْتُمِي هَذَا عَلَيَّ» . فخرَجَتْ حتَّى أَتَتْ عائشةَ ، فقالت : أَلَا أُبَشِّرُكِ ؟ قالت : بماذا ؟ قالت : وَجَدْتُ ماريةَ مع رسولِ اللهِ ﷺ في بيتي فقلتُ : يا رسولَ اللهِ في بيتي من بين بيوتِ نسائك ؟ فكان أولُ الشرورِ <sup>(٢)</sup> أَنْ حَرَّمَهَا عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : «يَا حَفْصَةُ أَلَا أُبَشِّرُكِ» . فَأَعْلَمَنِي <sup>(٣)</sup> أَنَّ أَبَاكَ يَلِي الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّ أَبِي يَلِيهِ بَعْدَ أَيْلِكَ . وَقَدْ اسْتَكْتَمَنِي ذَلِكَ فَاكْتُمِيهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ . إلى قوله : ﴿عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ . أَيْ : لِمَا كَانَ مِنْكَ ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ . يَعْنِي : حَفْصَةَ ، حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ . يَعْنِي عَائِشَةَ ، وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ . أَيْ : بِالْقُرْآنِ ، عَرَفَ بَعْضُهُمْ : عَرَفَ حَفْصَةَ مَا أَظْهَرَتْ مِنْ أَمْرِ مَارِيَةَ ، وَأَعْرَضَ عَنْ / بَعْضٍ : عَمَّا ٢٤١/٦ أَخْبَرَتْ بِهِ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَلَمْ يُتْرَبْهُ <sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ . إلى قوله :

(١) سعيد بن منصور (١٧٠٧) .

(٢) في م : «السر» .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ن : «فاعلمني» ، وفي م : «فاعلمني عائشة» . والمثبت من الطبراني ٢٤١/٦ .

(٤) في الأصل : «يسره» ، وفي ص ، ف ، ح ، ن : «بيديه» ، وفي ن : «تثربه» ، والمثبت من =

﴿الْخَيْرُ﴾ . ثم أقبل "عليها يعاتبها" فقال: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . إلى قوله: ﴿وَصَلِّحِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى أبا بكر وعمر، إلى قوله<sup>(١)</sup>: ﴿ثَبَّتَتْ وَأَبْكَرَا﴾ . فوعده من الثيبات؛ آسية بنت مزاحم، وأخت نوح، ومن الأبكار؛ مريم بنت عمران، وأخت موسى<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . فى المرأة التى وهبت نفسها للنبي ﷺ<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ .

أخرج عبد الرزاق، والبخارى، وابن مردويه، عن ابن عباس قال فى الحرام: يُكْفَرُ<sup>(٥)</sup> . وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>(٦)</sup> [الأحزاب: ٢١] .

وأخرج ابن المنذر،<sup>(٧)</sup> وعبد الرزاق، وعبد بن حميد<sup>(٨)</sup>، والطبرانى،

= الطبرانى . وثرب عليه : لامه وعيره بذنبه ، وذكره به . اللسان ( ث ر ب ) .

(١ - ١) فى م : «عليهما يعاتبهما» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) الطبرانى (٢٣١٦) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٨ / ٦٥٧ ، وتخريج أحاديث الكشف للزيلعى ٦٠ / ٤ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨ / ١٨٧ . وقال : هذا قول غريب ، والصحيح أن ذلك كان فى تحريمه العسل .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : أى : إذا قال لامرأته : أنت على حرام . لا تطلق وعليه كفارة يمين . فتح البارى ٨ / ٦٥٦ .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٦٣ ، ١١٣٦٤) ، والبخارى (٤٩١١ ، ٥٢٦٦) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

والحاكم ، وابنُ مردويه ، عن ابن عباس ، أنه جاءه رجلٌ فقال : جعلتُ امرأتى على حراماً . فقال : كذبتَ ليست عليك بحرام . ثم تلا : ﴿لَا تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . قال : عليك أغلظُ الكفاراتِ ؛ عتقُ رقبةٍ <sup>(١)</sup> .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن عائشة قالت : لما حلف أبو بكرٍ ألا يُنفقَ على مسطح ، فأنزل الله : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . فأحلَّ يمينه ، وأنفق عليه <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابنُ مردويه من طريق علي ، عن ابن عباس : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . قال : أمر الله النبي ﷺ والمؤمنين إذا حرّموا شيئاً مما أحلَّ الله لهم ، أن يُكفروا أيمانهم بإطعام عشرةٍ مساكين أو كسوتهم أو تحريرِ رقبةٍ ، وليس يدخلُ في ذلك الطلاق .

وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران في قوله : ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . قال : يقول : قد أحللتُ لك ما ملكتُ يمينك ، فلم تُحرّمْ ذلك ، وقد فرضتُ لك تحلةَ اليمين تكفّرُ بها يمينك ؟ كل ذلك في هذا .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ﴾ الآية .

أخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾ . قال : دخلتُ حفصةً على النبي ﷺ في بيتها ، وهو يظأ مارية ، فقال لها رسولُ الله ﷺ : «لا تُخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة ؛

(١) عبد الرزاق (١٥٨٣٤) ، والطبراني (١٢٢٤٦) ، والحاكم ٢/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٩/٣٧٦ .

(٢) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية (٤١٥٧) .

فَإِنَّ أَبَاكَ يَلِى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ إِذَا أَنَا مِتُّ». فَذَهَبَتْ حَفْصَةُ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ أَبُوكَ هَذَا؟» قَالَ: ﴿يَتَأْنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ﴾. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ حَتَّى تُحَرِّمَ مَارِيَةَ. فَحَرَّمَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَتَأْنِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى، وَابْنُ عَسَاكَرَ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾. قَالَ<sup>(٢)</sup>: «أَسَرَ إِلَيْهَا: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»<sup>(٣)</sup>».

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ»، وَالْعُشَارِيُّ [٤٢٣] فِي «فَضَائِلِ الصَّدِيقِ»، وَابْنُ مَرْدُويه، وَابْنُ عَسَاكَرَ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَا: وَاللَّهِ، إِنَّ إِمَارَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرَ لَفِي الْكِتَابِ: ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾. قَالَ لِحَفْصَةَ: «أَبُوكَ وَأَبُو عَائِشَةَ وَالْيَا نَاسٍ بَعْدِي، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرِي أَحَدًا»<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾. قَالَ: «أَسَرَ إِلَيْهَا: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»<sup>(٥)</sup>».

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ: ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ

(١) الطبراني (١٢٦٤٠)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٩/ ٢٨٩. وقال الهيثمي: فيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف وقد وثقه ابن حبان، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٥/ ١٧٨.

(٢) القائل عروة بن الزبير.

(٣) ابن عدى ٣/ ٩١٢، وابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢.

(٤) ابن عدى ٣/ ١٢٧٢، وأبو نعيم (١٧٨ - فضائل الخلفاء الأربعة)، وابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢.

(٥) ابن عساكر ٣٠/ ٢٢٢، ٢٢٣.

أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴿١﴾ . قال : أَخْبَرَ عَائِشَةُ أَنَّ أَبَاهَا الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَنَّ أَبَا حَفْصَةَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِ أَبِيهَا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ جَارِيَةً لَهُ فِي يَوْمٍ عَائِشَةُ ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ مُتَحَابَّتَيْنِ ، فَاطَّلَعَتْ حَفْصَةُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهَا : « لَا تُخِيرِي عَائِشَةَ بِمَا كَانَ مِنِّي ، وَقَدْ حَرَّمْتُهَا عَلَيَّ » . فَأَفْشَتْ حَفْصَةُ سِرَّ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ الْآيَات .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ الْتَيْئُ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قال : أَسَرَ إِلَى عَائِشَةَ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ ، فَحَدَّثَتْ بِهِ حَفْصَةَ .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ الْتَيْئُ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قال : أَسَرَ إِلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَمِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ . قال : الَّذِي عَرَفَ أُمُّ مَارِيَةَ ، ﴿ وَأَعْرَضَ ﴾ فِي قَوْلِهِ : « إِنَّ أَبَاكَ وَأَبَاهَا يَلْيَانُ النَّاسَ بِعَدِي » . مَخَافَةَ أَنْ يَفْشَوْا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : مَا اسْتَفْصَى كَرِيمٌ قَطُّ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ .

(١) ابن عساكر ٣٠/٢٢٣ .

(٢) أبو نعيم (١٧٧ - فضائل الخلفاء الأربعة ) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عطاء الخراساني قال : ما استقصى  
حليم قط ؛ ألم تسمع إلى قوله : ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿إِنْ نُنُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقَدْ  
صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . قال : زَاغَتْ<sup>(٢)</sup> وَأَثِمَتْ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مَالَتْ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مَالَتْ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كُنَّا نَرَى أَنْ : ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ .  
شَيْءٌ هَيِّنٌ حَتَّى سَمِعْنَاهُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (إِنْ تَنُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ زَاغَتْ<sup>(٤)</sup>  
قُلُوبُكُمَا) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

/ أخرج عبد الرزاق ، وابن سعد ، وأحمد ، والعدني ، وعبد بن حميد ،  
والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، «والنسائي» ، وابن المنذر ، وابن حبان ، وابن  
مردويه ، عن ابن عباس قال : لم أزل حريصاً أن أسأل عمرَ عن المرأتين من أزواج  
النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى : ﴿إِنْ نُنُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . حتى

٢٤٢/٦

(١) البيهقي (٨٣٦١) .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفي م : «مالت» .

(٣) ابن جرير ٩٣/٢٣ .

(٤) في م : «صغت» . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٩٠ ، ومختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .



حَجَّ عَمْرُ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الطَّرِيقِ عَدَلَ عَمْرُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ  
 بِالْإِدَاوَةِ<sup>(١)</sup> ، فَتَبَرَّرَ ثُمَّ أَتَى ، فَصَبَّبْتُ عَلَى يَدَيْهِ فَنَوَّضًا ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ  
 الْمَرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنْ تَنُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ  
 صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ؟ فَقَالَ : وَاعْجَبَا لَكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، هِيَ<sup>(٢)</sup> عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ . ثُمَّ  
 أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : كُنَّا ، مَعْشَرَ قَرِيشٍ ، نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا  
 الْمَدِينَةَ ، وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ ،  
 فَغَضِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا إِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ، فَقَالَتْ : مَا  
 تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى  
 اللَّيْلِ . قُلْتُ : قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَتْ . قَالَ : وَكَانَ مَنْزِلِي  
 بِالْعَوَالِي<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا تَتَنَاقَشُ النَّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛  
 يَنْزِلُ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْزَلُ يَوْمًا فَآتِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ . قَالَ : وَكُنَّا  
 نُحَدِّثُ أَنْ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ<sup>(٤)</sup> لِنَغْزُونَ ، فَجَاءَنِي يَوْمًا عِشَاءً<sup>(٥)</sup> فَضْرَبَ عَلَى  
 الْبَابِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : حَدَّثَ<sup>(٦)</sup> أَمْرٌ عَظِيمٌ . فَقُلْتُ : أَجَاءَتْ غَسَّانُ ؟ قَالَ :  
 أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ . قُلْتُ فِي نَفْسِي : قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ  
 وَخَسِرَتْ ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَاثِنًا . فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ شَدَّدْتُ عَلَى ثِيَابِي ، ثُمَّ

(١) الإِدَاوَةُ : إِيَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخَذُ لِلْمَاءِ . النِّهَايَةُ ٣٣ / ١ .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « هُمَا » .

(٣) ضِيْعَةُ الْعَوَالِي : بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٧٤٣ / ٣ .

(٤) تُنْعِلُ الْخَيْلُ : تَجْمَلُ لَهَا حَدِيدًا فِي حَافِرِهَا يَقِيهَا الْحِجَارَةَ . يَنْظُرُ اللَّسَانُ ( ن ع ل ) . وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنْ  
 الْأَسْتَعْدَادِ لِقَتَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « الْيَوْمَ » .

انطلقت حتى دخلت على حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت : أطلّكن رسول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدري ، هو ذا مُعْتَرِلٌ في المَشْرِبة <sup>(١)</sup> .

فانطلقت فأتيت غلاماً أسود فقلت : استأذن لعمر . فدخل ثم خرج إلى فقال : قد ذكرْتُك له فلم يقل شيئاً . فانطلقت إلى المسجد ، فإذا حول المنبر <sup>(٢)</sup> نفرٌ يكون ، فجلست إليهم ، ثم غلبني ما أجِدُ ، <sup>(٣)</sup> فأتيت الغلام ، فقلت : استأذن لعمر . فدخل ثم خرج إلى ، فقال : قد ذكرْتُك له فلم يقل شيئاً <sup>(٤)</sup> . فوليت منطلقاً ، فإذا الغلام يدعوني ، فقال : ادخل فقد أذن لك . فدخلت فإذا النبي ﷺ مُتَّكِئٌ على حصيرٍ قد رأيت أثره في جنبه ، فقلت : يا رسول الله ، أطلّقت نساءك ؟ قال : « لا » . قلت : الله أكبر ، لو رأيتنا يا رسول الله ، وكنا معشر قريش ، غلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم ، فطُفِقَ نساؤنا يتعلّمن من نسائهم ، فغضبت يوماً على امرأتي ، فإذا هي تُراجعني ، فأنكرت ذلك ، فقالت : ما تُنكرُ ؟ ! فوالله إن أزواج النبي ﷺ لَيَرَّاجِعْنَهُ ، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل . فقلت <sup>(٥)</sup> لحفصة : أتراجعين رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ، وتهجره إحداها اليوم إلى الليل . فقلت <sup>(٦)</sup> : قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت ، أتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله ﷺ ، فإذا هي قد هلكت ؟ فتبسّم رسول الله ﷺ ، فقلت لحفصة : لا تُراجعي رسول الله ﷺ ،

(١) المشربة بضم الراء ويجوز فتحها : الغرفة المرتفعة . ينظر فتح الباري ١/ ٤٨٨ .

(٢) في الأصل ، ن ، م : « المسجد » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، وفي م : « فانطلقت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفي م : « قد خابت من فعل ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت : أتراجعن

إحداكن رسول الله وتهجره اليوم إلى الليل قالت نعم فقلت » .

ولا تسأليه شيئاً ، وسليني ما بدا لك ، ولا يعزّونك أن كانت صاحبك<sup>(١)</sup> أوسم منك ، وأحبّ إلى رسول الله ﷺ . فتبسّم أخرى ، فقلت : يا رسول الله ، أستأنس<sup>(٢)</sup> . قال : «نعم» . فرفعت رأسي فما رأيت في البيت إلا أهبة<sup>(٣)</sup> ثلاثة ، فقلت : يا رسول الله ، اذع الله أن يؤسّع على أمّتك فقد وسّع على فارس والروم ، وهم لا يعبدونه . فاستوى جالسا ، فقال : «أوفى شك أنت يا بن الخطاب ؟ ! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا» . وكان أقسم ألا يدخل على نسائه شهرا ، فعاتبه الله في ذلك ، وجعل له كفارة اليمين<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت : ألى رسول الله ﷺ من نسائه وحرّم ؛ فجعل الحرام حلالا ، وجعل في اليمين كفارة .

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال : ألى رسول الله ﷺ من نسائه وحرّم ؛ فأما الحرام فأحلّه الله<sup>(٥)</sup> ، وأما الإيلاء فأمره بكفارة اليمين .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

(١) في م ، وعند أحمد ، ومسلم ، وابن حبان ، والنسائي : «جارتك» .

(٢) أستأنس بحذف همزة الاستفهام ، أى : أنبسط في الحديث . ينظر تحفة الأحمدي ٤ / ٣٠٤ . وينظر فتح الباري ٢٨٧ / ٩ ، ٢٨٨ .

(٣) الأهب بضم الهمزة والهاء ويفتحهما ، جمع إهاب . قال النووي : وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين . وقيل : الجلد مطلقا . ينظر اللسان (أ ه ب) ، ومسلم بشرح النووي ٨٧ / ١٠ .

(٤) ابن سعد ٨ / ١٨٢ - ١٨٥ ، وأحمد ١ / ٣٤٦ - ٣٥٠ (٢٢٢) ، والبخاري (٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٥١٩١) ، ومسلم (١٤٧٩ / ٣٤) ، والترمذي (٢٤٦١ ، ٣٣١٨) ، والنسائي (٢١٣١) ، وفي الكبرى (٢٤٤٢ ، ٩١٥٧) ، وابن حبان (٤٢٦٨) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٩ / ٢٨٠ .

(٥) بعده في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «له» .

خفيفة<sup>(١)</sup>، ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ . خفيفة مرفوعة الياء<sup>(٢)</sup>،  
﴿سَخِطَ﴾ . خفيفة الألف<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد، ومسلم، وابن مردويه، عن عبد الله بن عباس قال :  
حدثني عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل رسول الله ﷺ نساءه دخلت المسجد ،  
فإذا الناس يتكثرون بالحصى ، ويقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه . وذلك قبل  
أن يؤمر بالحجاب ، فقلت : لأعلمن ذلك اليوم . فدخلت على عائشة ، فقلت :  
يا بنت أبي بكر ، أقد بلغ من شأنك أن تؤذى رسول الله ﷺ ؟ قالت : ما لى وما  
لك يا بن الخطاب . فدخلت على حفصة فقلت لها : يا حفصة ، أقد بلغ من  
شأنك أن تؤذى رسول الله ﷺ ؟ والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ / لا  
يحبك ، ولولا أنا لطلقك رسول الله ﷺ . فبكيت أشد البكاء ، فقلت لها : أين رسول  
الله ﷺ ؟ قالت : هو فى خزانته فى المشربة .<sup>(٤)</sup> فدخلت ، فإذا أنا برباح غلام<sup>(٥)</sup>  
رسول الله ﷺ قاعدا على أشكفة المشربة<sup>(٦)</sup> مديتا رجليه على نقير<sup>(٧)</sup> من خشب ،  
وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر . فناديت : يا رباح ، استأذن لى  
عندك على رسول الله ﷺ . فنظر رباح إلى الغرفة ، ثم نظر إلى فلم يقل شيئا ،

٢٤٣/٦

(١) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائى وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب  
وأبو جعفر : ( تظاهرا ) . بالتشديد . النشر ١٦٤ / ٢ .

(٢) وهى أيضا قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر  
وأبو عمرو : ( يتدله ) . النشر ٢٣٦ / ٢ .

(٣) وكذلك قرأها الجمهور . ينظر البحر المحيط ٢٩٢ / ٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥) فى م : « مولى » .

(٦) فى ف ١ : « نقير » . والنقير : جذع ينقر ويجعل فيه شبه المراقى يصعد عليه إلى الغرف . النهاية ١٠٣ / ٥ .

فقلتُ : يا رباح ، استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ . فنظر رباح إلى الغرفة ، ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً ، ثم رفعتُ صوتي ، فقلتُ : يا رباح ، استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ ، فإني أظن أن رسول الله ظن أنني جئتُ من أجل حفصة ، والله لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها لأضربن عنقها . ورفعتُ صوتي <sup>(١)</sup> ، فأومأ إلي بيده أن ازق . فدخلتُ على رسول الله ﷺ ، وهو مضطجع على حصير فجلستُ فإذا عليه إزارٌ وليس عليه غيره ، وإذا الحصير قد أثر في جنبه ، ونظرتُ في خزانة رسول الله ﷺ فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ، ومثلها من قرظ <sup>(٢)</sup> في ناحية الغرفة ، وإذا أفيق <sup>(٣)</sup> مُعلّق . فابتدرت عيناى ، فقال : « ما ييكيك يا بن الخطاب ؟ » . فقلتُ : يا نبي الله ومالي لا أبكي ، وهذا الحصير قد أثر في جنبك ، وهذه خزائنك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذاك كشرى وقيصِر في الثمار والأنهار ، وأنت رسول الله ﷺ وصفوته ، وهذه خزائنك ؟ قال : « يا بن الخطاب ، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ » . قلتُ : بلى . ودخلتُ عليه حين دخلتُ ، وأنا أرى في وجهه الغضب ، فقلتُ : يا رسول الله ، ما يشق عليك من شأن النساء ؛ فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل ، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك . وقلما تكلمتُ ، وأحمد الله ، بكلام إلا رجوتُ أن يكون الله يُصدق قولي الذي أقوله ، ونزلت هذه الآية [٢٣:٤] : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

(١) في الأصل ، ن : « رأسى » .

(٢) القرظ : ورق السلم أو ثمر السنط يدبغ به الجلد . القاموس المحيط (ق رظ) .

(٣) الأفيق : الجلد الذى لم يتم دباغه ، وقيل : ما دبغ بغير القرظ . النهاية ١ / ٥٥ .

وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ . وكانت عائشة بنت أبي بكرٍ وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، أطلَقْتَهُنَّ ؟ قال : « لا » . قلتُ : يا رسولَ الله ، إني دخلتُ المسجدَ والمسلمون<sup>(١)</sup> يَنْكُثُونَ الحَصَى ويقولون : طَلَّقَ رسولُ الله ﷺ نساءه . أفأنزلُ فأخبرهم أنك لم تُطَلِّقَهُنَّ ؟ قال : « نعم إن شِئْتُ » . ثم لم أزلُ أُلْحِذُهُ حتى تَحَسَّرَ الغَضَبُ عن وجهه ، وحتى كَشَرَ<sup>(٢)</sup> وضحك ، وكان من أحسنِ الناسِ ثَغْرًا ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ ، ونزلتُ أَتَشَبِّهُتُ بالجذع ، ونزلَ رسولُ الله ﷺ كأنما يَمْشِي على الأرضِ ما يَمْشِي بِهِ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنما كنتُ في الغرفةِ تسعًا وعشرين . فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ الشَّهْرَ<sup>(٣)</sup> يَكُونُ تِسْعًا وَعَشْرِينَ » . فقمْتُ على بابِ المسجدِ فنادَيْتُ بأعلى صوتي : لم يُطَلِّقْ رسولُ الله ﷺ نساءه . قال : ونزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٨٣] . فكنتُ أنا استَنْبِطْتُ ذلكَ الأمرَ ، وأنزلَ الله آيةَ التَّخْيِيرِ<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ وَصَلِّحْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُنْبَيُّ يَقْرَأُهَا : ( وَصَالِحٌ<sup>(٥)</sup> الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ) .

(١) في ن : « الناس » ، وفي م : « المؤمنون » .

(٢) الكشر : ظهور الأسنان للضحك . النهاية ١٧٦ / ٤ .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ا ، ن ، م : « قد » .

(٤) مسلم ( ٣٠ / ١٤٧٩ ) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٢٨٥ / ٩ .

(٥) في ح ١ : « صالحى » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>ط</sup> . قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ وَمَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، مِثْلَهُ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>ط</sup> . قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>ط</sup> . قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ<sup>(٣)</sup> مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدٍ<sup>(٣)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾<sup>ط</sup> . قَالَ : مَالَتْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>ط</sup> . قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>ط</sup> . قَالَ : « مِنْ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>ط</sup> . قَالَ : «صَالِحُ

(١) ابن عساكر ٢٢٣/٣٠ . عن ميمون بن مهران وحده .

(٢) ابن عساكر ٤٤/٤٥ .

(٣-٣) في الأصل : «أبي مالك عن ابن زيد» ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «مالك بن أنس عن ابن زيد» . والمثبت من مصدر التخريج .

المؤمنين ؛ أبو بكر وعمر<sup>(١)</sup> .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابن مردويه ، عن ابن عمر ، وابن عباس في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزلت في أبي بكر وعمر<sup>(٢)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن عساکر ، عن سعيد بن جبیر في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزلت في عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup> .

وأخرج الحاكم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «أبو بكر وعمر»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن علي قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «هو علي بن أبي طالب»<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «وصالحو المؤمنين : علي بن أبي طالب» .

وأخرج ابن مردويه ، وابن عساکر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَصَلِّحُ

(١) الطبراني (١٠٤٧٧) ، وأبو نعيم (١٠٢ - فضائل الخلفاء الأربعة) . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحيم ابن زيد العمي ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٢ - ٣) ليس في الأصل .

(٣) الطبراني (٨٢٠) .

(٤) بعده في م : «خاصة» .

والأثر عند ابن سعد ١٨٥/٨ .

(٥) الحاكم ٦٩/٣ .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٢/٨ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف ، وهو منكر جداً .



الْمُؤْمِنِينَ<sup>ط</sup> . قال : هو علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> .

وأخرج سعيّد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن العلاء بن زياد في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>ط</sup>﴾ . قال : الأنبياء .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>ط</sup>﴾ . قال : الأنبياء<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة ، وأبي مالك ، وقاتدة في قوله : ﴿قَبِّلَتْ﴾ . قالوا : مُطِيعَات . وفي قوله : ﴿سَيِّحَتْ﴾ . قالوا : صَائِمَات . وأخرج عبد بن حميد عن الحسن<sup>(٣)</sup> بن صالح<sup>(٣)</sup> ، أنه قرأ : (سَيِّحَات) . مثقلة بغير ألف<sup>(٤)</sup> .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن بريدة في قوله : ﴿ثَبَّتَتْ وَأَبْكَرًا﴾ . قال : وعد الله نبيه ﷺ في هذه الآية أن يُزَوِّجَه بالثَّيِّبِ أَسِيَّةَ امرأة فرعون ، وبالبكر مريم بنت عمران<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية .

(١) ابن عساكر ٣٦١/٤٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٢/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) وهي أيضا قراءة عمرو بن فائد . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩ ، والبحر المحيط ٢٩٢/٨ .

(٥) الطبراني - كما في تفسير ابن كثير ١٩٣/٨ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَاثِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : عَلَّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيَكُمْ الْخَيْرَ ، وَأَذَّبُوهُمْ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : اعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَاتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ ، وَأَمُرُوا أَهْلِيَكُمْ بِالذِّكْرِ ، يُنْجِيَكُمْ اللَّهُ مِنَ النَّارِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : وَأَهْلِيكُمْ فَلْيَقُوا أَنْفُسَهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : « ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ » . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نَقِي أَهْلَنَا نَارًا ؟ قَالَ : « تَأْمُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ <sup>(٣)</sup> اللَّهُ ، وَتَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : أَذَّبُوا أَهْلِيَكُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : أَوْضُوا أَهْلِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن جرير ١٠٣/٢٣ ، والحاكم ٤٩٤/٢ ، والبيهقي (٣٧٢) .

(٢) ابن جرير ١٠٤/٢٣ .

(٣) في ف ١ ، م : « يحبه » .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ . قال : مَرُّوهم بطاعة الله ، وانْهَوْهم عن معصية الله <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : مرَّ عيسى عليه السلام بجبلٍ مُعلَّقٍ بين السماء والأرض ، فدخل فيه وبكى <sup>(٢)</sup> ، وتعجب <sup>(٣)</sup> مَنْ حَوْلَهُ ، ثم خرج <sup>(٤)</sup> إلى مَنْ حَوْلَهُ ، فسأل : ما قصة هذا الجبل ؟ فقالوا : ما لنا به عِلْمٌ ، كذلك أدركنا آبائنا . فقال : يا رب ، ائذنْ لهذا الجبلِ يُخبرنِي ما قِصَّتُهُ . فأذن له ، فقال : لما قال الله : ﴿نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ طُرْتُ <sup>(٥)</sup> ؛ خِفْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ وَقُودِهَا ، فادْعُ الله أَنْ يُؤْمِنَنِي . فدعا الله ، فأمنته ، فقال : الآنَ قَرَرْتُ . فقررَ على الأرض .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن قدامة في كتاب «البكاء والرقة» ، عن محمد بن هاشم قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ . قرأها النبي ﷺ ، فسمِعها شابٌ إلى جنبه فصعقَ ، فجعل رسول الله ﷺ رأسه في حجره رحمةً له ، فمكث ما شاء الله أَنْ يَمُكِّثَ ، ثم فتحَ عَيْنَيْهِ ، فإذا رأسه في حجرِ رسول الله ﷺ ، فقال : بأبي أنت وأُمِّي ، مثلُ أيِّ شيءٍ الحَجَرُ ؟ فقال : «أما يَكْفِيكَ ما أصابَكَ ؟ على <sup>(٦)</sup> أَنْ الحَجَرُ منها لو وُضِعَ على جبالِ الدنيا لذابَتْ

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

(٢) سقط من : ح ١ .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، م : «منه» .

(٤) بعده في ف ١ ، م : «منه» .

(٥) في ح ١ : «فخرجت» ، وفي م : «اضطربت» .

منه ، وإن مع كل إنسان منهم حَجْرًا و<sup>(١)</sup> شيطانًا<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿عَلَيْهَا مَلَكُتُكَ غَلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ .

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، عن أبي عمران الجوني قال : بلغنا أنَّ خزنة النار تسعة عشر ما بين منكب أحدهم مسيرة<sup>(٣)</sup> مائة خريف<sup>(٤)</sup> ، ليس في قلوبهم رحمة ، إنما خلِقُوا للعذاب ، يضربُ الملكُ منهم الرجلَ من أهل النار الضربةَ فيتركُه طحينًا<sup>(٥)</sup> من لذن قرنه إلى قدميه<sup>(٦)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن كعب قال : ما بين منكبي الخازن من خزنتها مسيرة<sup>(٧)</sup> سنة ، مع كل واحدٍ منهم عمودٌ له<sup>(٨)</sup> شُعبتان ، يدفعُ به الدفعة<sup>(٩)</sup> يصرع<sup>(١٠)</sup> به في النار<sup>(١١)</sup> سبعمائة ألف<sup>(١٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً / نَّصُوحًا﴾ .

٢٤٥/٦

(١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : «أو» .

(٢) ابن أبي الدنيا - كما في الترغيب والترهيب ٤/٤٧٤ ، والتخويف من النار لابن رجب ص ١٣٧ - ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٥٢) .

(٣ - ٣) في م : «مائي خريف» . وفي مصدر التخريج : «خريف» .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «طحنا» .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ٣١٢ ، بنحوه .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «مائة» ، وفي م : «ما بين» ، والمثبت من : مصدر التخريج . والأثر تقدم على الصواب في ١١٧/١٠ .

(٧) في النسخ : «و» ، والمثبت من : مصدر التخريج .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «الدفع» .

(٩) في النسخ : «يصدع» . والمثبت من مصدر التخريج .

(١٠ - ١٠) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن : «في النار» ، وفي م : «في الناس» .

(١١) ابن جرير ٥٩٣/١٥ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ قَالَ : أَنْ يَتُوبَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّئِ ، ثُمَّ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ فَقَالَ : «هُوَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنْكَ ، فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِنَدَامَتِكَ عِنْدَ الْخَافِرِ<sup>(٢)</sup>» ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَلَّا تَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا<sup>(٤)</sup>» .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن أبي شيبة ٢٧٩/١٣ ، وهناد (٩٠١) ، وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٥٨) - وابن جرير ١٠٦/٢٣ ، والحاكم ٤٩٥/٢ ، والبيهقي (٧٠٣٤) . وقال الحافظ : إسناده صحيح موقوف .

(٢) والمعنى : تنجيز الندامة والاستغفار عند مواجهة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار ، والباء في «بندامتك» بمعنى «مع» أو للاستعانة . أى : تطلب مغفرة الله بأن تندم . والواو في «وتستغفر» للحال ، أو للعطف على معنى الندم . النهاية ٤٠٦/١ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٨ ، وفتح الباري ١٠٤/١١ - والبيهقي (٥٤٥٧) . وقال الحافظ : سنده ضعيف جدًا .

(٤) أحمد ٢٩٩/٧ (٤٢٦٤) ، والبيهقي (٧٠٣٦ ، ٧٠٣٧) . وقال ابن كثير : تفرد به أحمد من طريق إبراهيم بن مسلم الهجرى ، وهو ضعيف ، والموقوف أصح . تفسير ابن كثير ١٩٦/٨ . وقال محققو المسند : ضعيف .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا التَّوْبَةُ النَّصُوحُ ؟ قَالَ : «أَنْ يَنْدِمَ الْعَبْدُ عَلَى الذَّنْبِ الَّذِي أَصَابَ ، فَيَعْتَزِرَ إِلَى اللَّهِ ، ثُمَّ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ ، كَمَا لَا يَعُودُ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : «تَوْبَةٌ نَّصُوحًا» . قَالَ : التَّوْبَةُ النَّصُوحُ أَنْ يَتُوبَ الْعَبْدُ مِنَ الذَّنْبِ ، ثُمَّ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : «تَوْبَةٌ نَّصُوحًا» . قَالَ : يَتُوبُ ثُمَّ لَا يَعُودُ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : «تَوْبَةٌ نَّصُوحًا» . قَالَ : هُوَ أَنْ يَتُوبَ ثُمَّ لَا يَعُودَ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : «تَوْبَةٌ نَّصُوحًا» . قَالَ : النَّصُوحُ الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : التَّوْبَةُ النَّصُوحُ تُكْفِّرُ كُلَّ سَيِّئَةٍ ، وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ . ثُمَّ قَرَأَ : «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

(١) ابن أبي شيبة ١٣/٣٠٠ ، وابن جرير ٢٣/١٠٧ ، والبيهقي (٧٠٣٥) ، وقال الحافظ في فتح الباري ١٠٤/١١ : إسناده صحيح .

(٢) ابن جرير ٢٣/١٠٧ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/٥٦٨ .

(٤) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ١٠٤/١١ .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (توبة تُصوحا) . برفع النون <sup>(٢)</sup> .  
قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ الآية .

أخرج الحاكم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ليس أحدٌ من المؤيدين إلا يُعطى نوراً يوم القيامة ، فأما المنافق فيُطفأ نوره ، والمؤمن مشفق <sup>(٣)</sup> مما رأى <sup>(٤)</sup> من إطفاء نور المنافق ، فهو يقول : ﴿رَبِّكَ أَتَيْمٌ لَّنَا نُورَنَا﴾ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿رَبِّكَ أَتَيْمٌ لَّنَا نُورَنَا﴾ . قال : قول المؤمنين حين يُطفأ نورُ المنافقين .

قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾ . قال : ما زنتا ؛ أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس : إنه مجنون . وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على

(١) الحاكم ٤٩٥/٢ ، وتعقبه الذهبي بقوله : عباية لا ذكر له في الكتب الستة .

(٢) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر . ينظر النشر ٢٩٠/٢ .

(٣) في م : «يشفق» .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : «يرى» .

(٥) الحاكم ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ .

الضعيف ، فتلك خيانتُهُما<sup>(١)</sup> .

[٤٢٤] وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَشْرَسَ الْخِرَاسَانِيِّ<sup>(٣)</sup> يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا بَغَتْ امْرَأَةٌ نَبِيًّا قَطُّ »<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : إِنَّمَا كَانَتْ خِيَانَةُ امْرَأَةِ نُوحٍ وَامْرَأَةِ لُوطٍ النَّمِيمَةَ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ . قَالَ : كَانَتَا كَافِرَتَيْنِ مُخَالِفَتَيْنِ ، وَلَا يَنْبَغِي لَامْرَأَةٍ كَانَتْ تَحْتَ نَبِيٍّ أَنْ تَفْجُرَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا بَغَتْ امْرَأَةٌ نَبِيًّا قَطُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ . قَالَ : فِي الدِّينِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : امْرَأَةُ النَّبِيِّ إِذَا زَنَتْ لَمْ يُعْفَرْ لَهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ الْآيَةِ . قَالَ : يَقُولُ : لَمْ يُغْنِ صَلَاحُ هَذَيْنِ عَنْ هَاتَيْنِ شَيْئًا ، وَامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لَمْ يَضُرَّهَا كُفْرُ فِرْعَوْنَ<sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ الْآيَةِ .

(١) عبد الرزاق ٣١٠/١ ، وابن جرير ٤٣٠/١٢ ، ١١١/٢٣ ، ١١٢ ، والحاكم ٤٩٦/٢ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، وفي ن : « عن عطاء الخراساني » .

(٣) ابن عساكر ٣١٨/٥ .

(٤) ابن عدى ٤٩٢/٢ ، والبيهقي (١١٢٠) ، وابن عساكر ٣١٩/٥٠ .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .



(٤) أحمد ٤/٤٠٩، ٥/٧٧، ١١٣، (٢٦٦٨، ٢٩٠١، ٢٩٥٧)، والطبراني (١٩٢٨)، والحاكم ٣/١٨٥. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

علينا من خبرها في القرآن : ﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ .  
وأخرج وكيع في «الغُرر» عن ابن عباس في قوله : ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ  
وَعَمَلِهِ﴾ . قال : من جماعه .  
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله :  
﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ . قال : في جيبها . وفي قوله : ﴿وَكَاثَ  
مِنَ الْقَتِينِ﴾ . قال : من المطيعين <sup>(١)</sup> .  
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ .  
بالألف ، ( وكتابه ) . واحدًا <sup>(٢)</sup> .  
وأخرج الطبراني عن سعد بن جندادة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ  
زَوَّجَنِي فِي الْجَنَّةِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ، وامرأة فرعون ، وأخت موسى» <sup>(٣)</sup> .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

(٢) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ، ونافع وأبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر وابن كثير ،  
وقرأ بضم الكاف والتاء من غير ألف أبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم . ينظر النشر ٢٩٠/٢ .

(٣) الطبراني (٥٤٨٥) . وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (٨١٢) .

## سورة الملك

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس<sup>(١)</sup> ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : <sup>(٢)</sup> « نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ <sup>(٣)</sup> « تَبَارَكَ » الْمُلْكِ <sup>(٤)</sup> .

<sup>(٥)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مثله <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ جَوَيْزٌ<sup>(٦)</sup> فِي « تَفْسِيرِهِ » ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ <sup>(٧)</sup> : « أَنْزِلَتْ « تَبَارَكَ » الْمُلْكِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعْتُ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ؛ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

(١) سقط من : ن ، وفي م : « البخاري » .

(٢ - ٣) سقط من : ن .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٤) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، م .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح : ٣ : « ابن جوير » ، وفي ح ، ١ ، م : « ابن جرير » .

(٧) أحمد ٣٥٣/١٣ ، ٢٨/١٤ ، ٧٩٧٥ ، ٨٢٧٦ ، وأبو داود (١٤٠٠) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٨٩١) ،

والنسائي في الكبرى (١١٦١٢) ، وابن ماجه (٣٧٨٦) ، وابن الضريس (٢٣٥) ، والحاكم ٥٦٥/١ ،

٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ، والبيهقي (٢٥٠٦) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٢٤٧) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، والضياء في «المختارة»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة؛ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَدْرِى الْمَلِكُ﴾»<sup>(١)</sup>.

وأخرج الترمذى، والحاكم،<sup>(٢)</sup> والطبراني<sup>(٣)</sup>، وابن مردويه، وابن نصر، والبيهقى في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خبائه<sup>(٤)</sup> على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان<sup>(٥)</sup> يقرأ سورة «الملك» حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «هى المانعة، هى<sup>(٦)</sup> المنجية؛ تُنَجِّيه من عذاب القبر»<sup>(٧)</sup>.

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة<sup>(٨)</sup> «تَبَارَكَ» هى المانعة من عذاب القبر»<sup>(٩)</sup>.

وأخرج ابن مردويه، عن رافع بن خديج، وأبى هريرة، أنهما سمعا

(١) الطبراني (٣٦٥٤)، والضياء (١٧٣٨). وقال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٢٧/٧. حسن (صحيح الجامع - ٣٥٣٨).

(٢ - ٣) ليس فى: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن، م.

(٣) ليس فى: الأصل، وفى ص، م: «قناة»، وفى ف، ١: «قناة».

(٤ - ٥) فى الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «قبر إنسان»، وفى م: «هو لإنسان».

(٥) سقط من: ح، ١، ن. وفى حاشية ح، ١: «هى الشافعة» بإحالة غير محدد مكانها.

(٦) الترمذى (٢٨٩٠)، والطبراني (١٢٨٠١)، وابن نصر فى قيام الليل ص ٦٦، والبيهقى ٤١/٧.

ضعيف، وإنما يصح منه قوله: «هى المانعة...» (ضعيف سنن الترمذى - ٥٤٦)، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠).

(٧) ليس فى: الأصل، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٨) صحيح (صحيح الجامع - ٣٥٣٧)، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠).

رسول الله ﷺ يقول: «أُنزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ «تَبَارَكَ»، وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً، جَمَلَةٌ وَاحِدَةٌ». وقال: «هِيَ الْمَانِعَةُ فِي الْقُبُورِ،<sup>(١)</sup> وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ فِي الصَّلَاةِ قِرَاءَةَ ثُلُثِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ فِي الصَّلَاةِ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ فِي الصَّلَاةِ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ»<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَلَا أَتَحِفُّكَ بِحَدِيثٍ تَفْرَحُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: اقْرَأْ: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾. وَعَلَّمَهَا أَهْلَكَ، وَجَمِيعَ وَلَدِكَ، وَصَبِيَّانَ بَيْتِكَ، وَجِيرَانَكَ؛ فَإِنَّهَا الْمُنْجِيَةُ وَالْمُجَادِلَةُ، تَجَادُلُ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهَا لِقَارِئِهَا، وَتَطْلُبُ لَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ<sup>(٤)</sup>، وَيَنْجُو بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ<sup>(٥)</sup>، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوِ دِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي»<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مَاتَ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا «تَبَارَكَ»، فَلَمَّا وُضِعَ فِي حُفْرَتِهِ أَتَاهُ الْمَلَكُ، فَثَارَتْ<sup>(٦)</sup> السُّورَةُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٢) سقط من: ص، ف، ١، ن، م.

(٣) في ح ١: «القبر».

(٤) بعده في ف ١، م: «قال».

(٥) عبد بن حميد (٦٠١ - متخبط)، والطبراني (١١٦١٦) مختصرا، والحاكم ٥٦٥/١ مختصرا.

وقال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة (٤٧٤٧).

(٦) في ص، ف، ١: «فسارت»، وفي ح ١: «فنادت».

لها : إِنَّكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ، <sup>(١)</sup> وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتِكَ <sup>(١)</sup> ، وَإِنِّي لَا أَمْلُكَ لَكَ وَلَا لَهُ وَلَا  
لنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، فَإِنْ أَرَدْتَ هَذَا بِهِ فَاذْهَبْ إِلَى الرَّبِّ فَاشْفَعْ لَهُ . فَتَنْطَلِقُ  
إِلَى الرَّبِّ ، فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنَّ فَلَانًا عَمَدَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ كِتَابِكَ فَتَعَلَّمَنِي وَتَلَانِي ،  
أَفْتَحِرْقُهُ <sup>(٢)</sup> أَنْتَ بِالنَّارِ وَتَعَذِّبُهُ <sup>(٣)</sup> وَأَنَا فِي جَوْفِهِ ؟ ! فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا ذَلِكَ بِهِ فَاذْهَبْ  
مِنْ كِتَابِكَ . فَيَقُولُ : أَلَا أَرَاكَ غَضِبْتَ ؟ فَتَقُولُ : وَحَقُّ لِي أَنْ أُغْضِبَ . فَيَقُولُ :  
اذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ ، وَشَفَعْتُكَ فِيهِ . فَتَجِيءُ فْتَزِيرُ <sup>(٤)</sup> الْمَلَّكَ ، فَيَخْرُجُ كَاسِفَ  
الْبَالِ <sup>(٥)</sup> لَمْ يَحُلْ <sup>(٦)</sup> مِنْهُ شَيْءٌ <sup>(٧)</sup> فَتَجِيءُ فْتَضَعُ فَاها عَلَى فِيهِ ، فَتَقُولُ : مَرْحَبًا بِهَذَا  
الْفِمِّ فَرَبَّمَا تَلَانِي ، وَمَرْحَبًا بِهَذَا الصَّدْرِ فَرَبَّمَا وَعَانِي ، وَمَرْحَبًا بِهَاتَيْنِ الْقَدَمَيْنِ فَرَبَّمَا  
قَامَتَا بِي . وَتُؤْنِسُهُ فِي قَبْرِهِ مَخَافَةَ الْوَحْشَةِ عَلَيْهِ . فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِهَذَا الْحَدِيثِ لَمْ يَبْقَ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ ، وَلَا حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ إِلَّا تَعَلَّمَهَا ، وَسَمَّاها رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ / الْمُتَّحِيَّةُ <sup>(٨)</sup> .

٢٤٧/٦

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، وفي ص ، ف ١ : « وَأَنَا أَكْرَهُ نَشَاتِكَ » ، وفي ح ٣ : « وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتِكَ » ،  
وفي م : « وَأَنَا أَكْرَهُ شَقَاقِكَ » .

(٢) في ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « أَمْحَرَقُهُ » ، وغير واضحة في : ف ١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « مَعَذِبُهُ » .

(٤) في ص : « قَرِير » ، وفي ح ١ : « فَيَدِير » ، وفي ح ٣ : « فَتَزِيل » ، وفي م : « سُورَة » . وَزَيَّرَ الرَّجُلَ يَزِيرُهُ  
زَيْرًا : انتهره . اللسان ( ز ب ر ) .

(٥) رجل كاسف البال ، أي : سيئ الحال . اللسان ( ك س ف ) .

(٦) أي : لم يظفر ولم يصب منه شيئًا . ينظر اللسان ( ح ل ي ) .

(٧) في ص ، ف ١ ، ن ، م : « شَيْءٌ » .

(٨) بعده في ن : « وَأَخْرَجَ ابْنَ عَسَاكِرَ مِنْ وَجْهِ آخِرِ الزَّهْرَى » ، وبياض بقدر أربع كلمات .

والحديث عند ابن عساكر ٤٦/٦ وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر جدًا . تفسير ابن كثير ٢٠٢/٨ .

وأخرج <sup>(١)</sup> ابن نصر ، وابن الضريس ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن مسعود قال : يؤتى الرجل في قبره ، فيؤتى من قتل رجله ، فتقول رجلاه : ليس لكم على ما قُتِلَ سبيلٌ ؛ قد كان يقوم علينا بسورة «الملك» . ثم يؤتى <sup>(٢)</sup> من قُتِلَ صدره فيقول : ليس لكم على ما قُتِلَ سبيلٌ ، قد كان وعى في سورة «الملك» . ثم يؤتى من قُتِلَ رأسه فيقول : ليس لكم على ما قُتِلَ سبيلٌ ؛ قد كان يقرأ في سورة «الملك» . فهي المانة تمتع من عذاب القبر ، وهي في التوراة سورة «الملك» ، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب <sup>(٤)</sup> .

<sup>(٥)</sup> وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، بسند جيد ، عن ابن مسعود قال : كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانة ، وإنها لفي كتاب الله سورة «الملك» ، من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب <sup>(٥)</sup> .

وأخرج أبو عبيد ، والبيهقي في «الدلائل» ، من طريق مروة ، عن ابن مسعود قال : إن الميت إذا مات أوقدت حوله نيران ، فتأكل كل نار ما يليها إن لم يكن له

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

(٣) في الأصل : «في» .

(٤) كذا في النسخ ، وعند ابن الضريس والطبراني وابن نصر ، ولعلها تصحفت عن «أطنب» كما عند الحاكم والبيهقي .

والأثر عند ابن نصر في قيام الليل ص ٦٦ ، وابن الضريس (٢٣١) ، والطبراني (٨٦٥١) ، والحاكم ٤٩٨/٢ ، والبيهقي (٢٥٠٩) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٧٥) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

والأثر عند الطبراني (١٠٢٥٤) .

عملٌ يحولُ بينه وبينها ، وإن رجلاً مات ولم يكن يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً ثلاثين آيةً ، فَأَتَتْهُ من قَبْلِ رَأْسِهِ ، فقالت : إنه كان « يقرأُ بي »<sup>(١)</sup> . فَأَتَتْهُ من قَبْلِ رجليه ، فقالت : إنه كان يقومُ بي . فَأَتَتْهُ من قَبْلِ جوفه ، فقالت : إنه كان وعاني . فَأُتِجَتْهُ . قال : فَتَظَرُّوتُ أنا ومسروقٌ في المصحفِ فلم نجد سورةً ثلاثين آيةً إلا « تبارك »<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الدارمي ، وابنُ الضريس ، عن مرة ، مرسلًا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن عمرو بن مرة قال : كان يقال : إن من<sup>(٤)</sup> القرآنِ سورةً تُجَادِلُ عن صاحبِها في القبرِ تكونُ ثلاثين آيةً . فنظروا<sup>(٥)</sup> فوجدوها « تبارك » .

وأخرج الديلمي عن أنسٍ مرفوعًا قال : « يُبْعَثُ رجلٌ يومَ القيامةِ لم يترك شيئًا من المعاصي إلا ركبها إلا أنه كان يُؤَخِّدُ اللهَ ، ولم يكن يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً واحدةً ، فيؤمَّرُ به إلى النارِ ، فطار من جوفه شيءٌ كالشهابِ ، فقالت : اللَّهُمَّ « إني مما » أنزلت على نبيك ﷺ ، وكان عبدك هذا يقرؤني . فما زالت تشفعُ حتى أدخلته الجنةَ ، وهي المنجيةُ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ ﴾<sup>(٦)</sup> » .

(١ - ١) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، م : « يقرؤني » .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٩ ، والبيهقي ٤١/٧ مختصرا .

(٣) الدارمي ٤٥٥/٢ ، ٤٥٦ ، وابن الضريس (٢٣٤) .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « في » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦ - ٦) في ح ١ : « كما » .

(٧) الديلمي (٨٧٧٨) عن أنس بن نفييل .



وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن ابن مسعود قال : كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة «الجمعة» و «سبح اسم ربك الأعلى» ، وفي صلاة الصبح يوم الجمعة : «الم تنزيل» ، و «تبارك الذي بيده الملك» <sup>(١)</sup> .

وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية ، من قرأها عند نومه كُتِبَ له بها ثلاثون حسنة ، ومُحِي عنه ثلاثون سيئة ، وُزِفَ له ثلاثون درجة ، وبُعِثَ الله إليه ملكاً من الملائكة لِيَسْطَ <sup>(٢)</sup> عليه جناحه ، وَيَحْفَظَه من كل سوء <sup>(٣)</sup> حتى يَسْتَيْقِظَ ، وهي المُجَادِلَةُ تُجَادِلُ عن صاحبها في القبر ، وهي : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾» <sup>(٤)</sup> .

وأخرج الديلمي بسند واه عن أنس رفعه : «لقد رأيتُ عجبتاً ؛ رأيتُ رجلاً مات كان كثير الذنوب مسرفاً على نفسه ، فكلما تَوَجَّه إليه العذاب في قبره من قَبْلِ رِجْلَيْهِ أو من قَبْلِ رَأْسِهِ ، أَقْبَلَتِ السُّورَةُ التي فيها الطيرُ تُجَادِلُ عنه العذاب : إنه كان يُحَافِظُ عليَّ ، وقد وَعَدَنِي رُبِّي أَنَّهُ مَنْ وَاظَبَ عَلَيَّ أَلَّا يَعَذِّبَهُ . فانصرف عنه العذابُ بها» . وكان المهاجرون والأنصارُ يَتَعَلَّمُونَهَا ، ويقولون : المَغْبُوثُ مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْهَا ، وهي سورة «الملك» .

وأخرج ابن الضريس عن مُرَّةَ الهَمْدَانِي قال : أُنْتِجَ رجلٌ من جوانبِ <sup>(٥)</sup> قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آيةً تُجَادِلُ عنه حتى منته من عذاب القبر .

(١) عبد الرزاق (٥٢٣٨) .

(٢) في الأصل : «يسط» .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «شيء» .

(٤) الديلمي (١٧٩) .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : «جانب» .

فَنَظَرْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ فَلَمْ نَجِدْهَا إِلَّا « تَبَارَكَ » <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن طريقِ أبي الصُّباح ، عن عبد العزيز ، عن أبيه قال :  
قال رسولُ الله ﷺ : « دخل رجلُ الجنةَ بشفاعَةِ سورةِ من القرآن ، وما هي إلا  
ثلاثون آيةً <sup>(٢)</sup> : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ » .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشة ، أَنَّ النبي ﷺ كان يقرأ : « الم  
تنزيل » السجدة ، و « تبارك الذي بيده الملك » كلَّ ليلةٍ لا يدعُها في سفرٍ ولا  
حَضَرٍ .

قوله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ . الآيتين .

أخرج ابنُ عساکر عن عليٍّ مرفوعاً : « كلماتٌ من قالهن عند وفاته دخل  
الجنة : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، ثلاث مراتٍ ، الحمد لله رب العالمين ، ثلاث  
مراتٍ ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ <sup>(٣)</sup> وهو على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ <sup>(٤)</sup> » .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن السدي في قوله :  
﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قال : أيُّكم أكثرُ <sup>(٥)</sup>  
للموتِ ذكراً ، وله أحسنُ <sup>(٦)</sup> استعداداً ، ومنه أشدُّ <sup>(٧)</sup> خوفاً وحذراً <sup>(٨)</sup> .

(١) ابن الضريس (٢٣٤) .

(٢) بعده في : ص ، ف ، ١ ، م : « تنجيهِ من عذاب القبر » .

(٣) بعده في ف ، ١ ، ن : « يحيى ويميت » .

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٦٤) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : « أحسن » .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٣٢) ، والبيهقي (١٠٧٨٨) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « إِنَّ اللهَ أَذْلَ بَنَى آدَمَ بِالْمَوْتِ ، و <sup>(١)</sup> جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ حَيَاةٍ ، ثُمَّ دَارَ مَوْتٍ ، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ جَزَاءٍ ، ثُمَّ دَارَ بَقَاءٍ » <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾ . قال : الحَيَاةُ فرسُ جبريلَ ، والمَوْتُ كَبَشُ أَمْلَحَ .

وأَخْرَجَ أبو الشيخِ في «العظمة» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : خَلَقَ اللهُ المَوْتَ كَبَشًا أَمْلَحَ مُسْتَتْرًا بِسَوَادٍ / وَيَبَاضٍ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ ؛ جَنَاحٌ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَجَنَاحٌ ٢٤٨/٦ فِي الثَّرَى ، وَجَنَاحٌ فِي الْمَشْرِقِ ، وَجَنَاحٌ فِي الْمَغْرِبِ <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ . قال : بعضها <sup>(٤)</sup> فوق بعضٍ .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ، مثله .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ﴾ . قال : مَا يَفُوتُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، تَفَاوُتٌ <sup>(٥)</sup> :

(١) في ح ١ : « قال قتادة : إن الله تعالى » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٣/٨ .

(٣) أبو الشيخ (٤٤١) مطولا .

(٤) في ح ١ : « بعضهن » .

(٥) في م : « متفاوت » .

تَفَرَّقُ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ﴾ . قَالَ : مِنْ اخْتِلَافٍ ، ﴿فَأَنْجِعَ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ . قَالَ : مِنْ خَلَلٍ ، ﴿ثُمَّ أَنْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ .<sup>(٢)</sup> قَالَ : صَاغِرًا<sup>(٣)</sup> ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قَالَ : مُعْيٍ<sup>(٤)</sup> لَا يَرَى<sup>(٥)</sup> فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ تَفَاوُتًا وَلَا خَلَلًا<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ،<sup>(٧)</sup> أَنَّهُ قَرَأَ : (مِنْ تَفَوتٍ)<sup>(٨)</sup> .  
وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ<sup>(٩)</sup> عَنْ عُلُقَمَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ)<sup>(١٠)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ تَفَوتٍ﴾ . قَالَ : مِنْ تَشَقُّقٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ . قَالَ : شُقُوقٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿خَاسِئًا﴾ . قَالَ : ذَلِيلًا ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قَالَ : كَلِيلٌ<sup>(١١)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : «مَفْرَقٌ» ، وَفِي ن : «بَفَرَقٌ» .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ٣ ، ن .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، ن : «يَعْنِي» ، وَفِي ح ٣ : «مَعْيِنٌ» ، وَمَعْي : مُتَعَبٌ . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ع ي ي) .

(٤) فِي ف ١ ، م : «تَرَى» .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ٣ .

(٧) وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِي . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢/٢٩٠ ، وَالْبَحْرُ الْحَيْطُ ٨/٢٩٨ .

(٨) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/٦٦٠ . وَيَنْظُرُ الْبَحْرُ الْحَيْطُ ٨/٢٩٨ .

(٩) فِي ح ١ : «قَلِيلٌ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٣/١٢١ مَقْتَصِرًا عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : ﴿خَاسِئًا﴾ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْفُطُورُ الْوُهْيُ <sup>(١)</sup> .  
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ فُطُورٍ ﴾ . قَالَ : مِنْ خَلَلٍ .  
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ فُطُورٍ ﴾ . قَالَ : مِنْ تَشَقُّقٍ أَوْ  
 خَلَلٍ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ ﴾ . قَالَ : يَرْجِعُ إِلَيْكَ ، ﴿ خَاسِتًا ﴾ .  
 قَالَ : صَاغِرًا ، ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قَالَ : مُغِي <sup>(٢)</sup> وَلَا يَرَى شَيْئًا .  
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ خَاسِتًا ﴾ . قَالَ :  
 ذَلِيلًا ، ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قَالَ : مُتَوَجِّعٌ <sup>(٣)</sup> .  
<sup>(٤)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قَالَ :  
 الْمُغْيِي <sup>(٥)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا أَلْقَا فِيهَا ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا ﴾ . قَالَ :  
 صِيَاخًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ فَتَنْزَوِي

(١) الْوُهْيُ جَمْعُ وَهَى : وَهُوَ الشَّقْ . يَنْظُرُ اللِّسَانُ ( وَهَى ) .

وَالْأَثَرُ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٢٠/٢٣ .

(٢) فِي ص ، ف ، ح ، ١ : « نَفَى » ، وَفِي ح ٣ : « مَعِين » ، وَفِي م : « بَعَى » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « عَى مُرْتَجِعٌ » ، وَفِي ص ، م : « مُرْتَجِعٌ » ، وَفِي ن : « مُرْتَفِعٌ » ، وَغَيْرُ وَاضِحٍ فِي ف ١ .  
 وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « مُرْجَفٌ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ١٢١/٢٣ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ح ١ ، ٣ ، ن ، م .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ح ١ ، ٣ ، ن ، م . وَلَعَلَّهُ أَبُو يَحْيَى الْقَتَاتُ . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ =

وَيَنْقَبِضُ بِعَظْمِهَا إِلَى بَعْضٍ ، فيقولُ لها الرحمنُ : مَا لَكَ ؟ قالت : إنه كان يستجيرُ<sup>(١)</sup> مِنِّي . فيقولُ : أَرْسِلُوا عَبْدِي . قال : وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَجْرُو إِلَى النَّارِ ، فيقولُ : يَا رَبِّ ، مَا كَانَ هَذَا الظَّنُّ بِكَ . قال : فما كان ظَنُّكَ ؟ قال : كان ظَنُّي أَن تَسْعَنِي رَحْمَتُكَ . فيقولُ : أَرْسِلُوا عَبْدِي . قال : وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْرُو إِلَى النَّارِ فَتَشْهَقُ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> النَّارُ<sup>(٣)</sup> شَهِيقَ الْبَغْلَةِ<sup>(٤)</sup> إِلَى الشَّعِيرِ ، ثُمَّ تَزْفِرُ زَفْرَةً لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا خَافَ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ هَذَا ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهِيَ تَقُورُ ﴾ . قال : تقورُ بهم كما يفورُ الحَبُّ القليلُ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ . قال : تَتَفَرَّقُ<sup>(٧)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ ﴾ . قال : يَفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا<sup>(٨)</sup> .

= ٢٢٨/٢٧ ، ٤٠١/٣٤ .

(١) ليس في : الأصل ، وفي ص : « يستحيوا » ، وفي ن ، م : « يستحي » ، وغير واضحة في ف ١ .

(٢) في الأصل ، ن : « عليه » .

(٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٤) في ح ١ : « البغل » .

(٥) الأثر عند ابن جرير ١٧/٤١٠ ، وابن كثير ٣/٣١٢ من طريق أبي يحيى عن مجاهد ، عن ابن عباس .

(٦) هناد (٣١٣) .

(٧) في ح ١ : « تنفرق » ، وغير واضحة في ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٢٤ .

(٨) ابن جرير ٢٣/١٢٤ ، ١٢٥ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، <sup>(١)</sup> وابن أبي حاتم <sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسُحْقًا﴾ . قال : بُعْدًا <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿فَسُحْقًا﴾ . قال : بُعْدًا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول حسان <sup>(٤)</sup> :

أَلَا مَنْ مُبْلِعٌ <sup>(٥)</sup> عَنِّي أَبْيَا      فقد أُلْقِيَتْ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ <sup>(٥)</sup>

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ . قال : سُحْقٌ وادٍ في جهنم .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ . قال : أبو بكر، وعمر، وعلي، وأبو عبيدة بن الجراح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ . قال : الجنة .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢٦/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ١٨٦/٥ ، والإتقان ٤٨/٢ .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) في ص : «بلغ» ، وفي ف : «يلغ» ، وفي ح : «مبلغا» .

(٥) الطستى - كما في الإتقان ٨٩/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاجِبِهَا ﴾ .  
قال : جبالها <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاجِبِهَا ﴾ . قال : أطرافها <sup>(٢)</sup> .  
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ بُشَيْرَ بْنِ كَعْبٍ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَأَمَشُوا فِي  
مَنَاجِبِهَا ﴾ . فقال لجاريته : إِنَّ ذَرَيْتِي <sup>(٣)</sup> ما مناكبها فأنت حُرَّةٌ لوجه الله . قالت :  
فإن مناكبها جبالها . فسأل أبا الدرداء ، فقال : دُعِ ما يريئك إلى ما لا يريئك .  
وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ  
فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاجِبِهَا ﴾ . قال : أطرافها وفجاجها <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تاريخه» ، وَابْنُ النَجَّارِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قال  
النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ اشْتَكَى ضِرْسَهُ فَلْيَضَعْ إصْبَعَهُ عَلَيْهِ وَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هُوَ الَّذِي  
أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ » <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الأفراد» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قال رسولُ اللهِ ﷺ :  
«مَنْ اشْتَكَى ضِرْسَهُ فَلْيَضَعْ إصْبَعَهُ عَلَيْهِ وَلْيَقْرَأْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ :  
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ إلى : ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾  
[الأنعام : ٩٨] ، و : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ ﴾ . إلى :  
﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ . فإنه يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللهِ » .

(١) ابن جرير ١٢٧/٢٣ .

(٢) ابن جرير ١٢٨/٢٣ .

(٣) في ف ١ : «أدركت» .

(٤) ابن جرير ١٢٩/٢٣ .

(٥) الخطيب ٥٤/٩ .



وأخرج الطبراني ، وابن عدي ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والحكيم الترمذي ، / عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ<sup>(١)</sup> الْمُؤْمِنَ ٢٤٩/٦ الْمُحْتَرِفَ<sup>(٢)</sup>» .

وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ مُحْتَرِفًا<sup>(٣)</sup>» .

وأخرج الحكيم الترمذي عن معاوية بن قرة قال : مرَّ عمرُ بن الخطابِ بقوم فقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا<sup>(٤)</sup> : الْمُتَوَكِّلُونَ . فقال : أَنْتُمْ الْمُتَأَكِّلُونَ<sup>(٥)</sup> ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ رَجُلٌ أَلْقَى حَبَّهُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ، وَتَوَكَّلَ عَلَى رَبِّهِ<sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ءَاْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ءَاْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ . قال : الله تعالى . وفي قوله : ﴿فَإِذَا هُم تَمُورُ﴾ . قال : يَمُورُ بَعْضُهَا فِي<sup>(٧)</sup> بَعْضٍ ، وَاسْتَدَارَتْهَا . وفي قوله : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتْ أَلْطِفَافًا﴾ . قال : يَسْطُنُّ أَجْنِحَتَهُنَّ ، ﴿وَيَقِصْنَ﴾ . قال : يَضْرِبْنَ

(١ - ١) في ف ١ : «المؤمن المحترف» ، وفي ن : «محترفا» . والمحترف : المكتسب ، ينظر النهاية ٣٦٩/١ .  
والحديث عند الطبراني (١٣٢٠٠) ، وابن عدي ٣٦٩/١ ، والبيهقي (١٢٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٧٠٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٢) الحكيم الترمذي ٤٠٥/١ بدون ذكر الصحابي . ضعيف . ينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٣) في ص ، ف ١ : «فقالوا» ، وفي ح ٣ ، ن : «قال» .

(٤) في الأصل ، ف ١ : «المتوكلون» .

(٥) في الأصل : «المتوكلون» ، وفي ح ٣ ، ن : «المتكولون» .

(٦) الحكيم الترمذي ٤٠٥/١ بدون ذكر معاوية بن قرة .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فوق» .

بأَجْنَحَتَيْهِنَّ<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ الطُّسْتِي<sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ . قَالَ : فِي بَاطِلٍ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ حَسَّانَ<sup>(٣)</sup> :

تَمَنَّتْكَ<sup>(٤)</sup> الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ وَقَوْلُ الْكَفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورٍ<sup>(٥)</sup>  
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ لَجَأُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ .  
قَالَ : فِي ضَلَالٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿بَلْ لَجَأُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ . قَالَ : كُفُورٍ<sup>(٦)</sup> . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى  
وَجْهِهِ﴾ . قَالَ : فِي الضَّلَالَةِ ، ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي سَوِيًّا<sup>(٧)</sup> عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قَالَ :  
عَلَى الْحَقِّ الْمُسْتَقِيمِ<sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا﴾ . قَالَ : فِي

(١) الثريائي ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٠/٢٣ في تفسير قوله :  
﴿صَافَاتٍ﴾ .

(٢) بعده في ح ١ : « في مسائله » .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) في الأصل : « يمينك » ، وفي ف ١ : « تمتك » ، وفي ح ٣ : « تمنيك » ، وفي ن : « يمينك » .

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٨٩/٢ ، ٩٠ .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : « كفر » .

(٧) بعده في ن : « قال مهتديا قال » .

(٨) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٢/٢٣ ، ١٣٣ .

الضلالة<sup>(١)</sup> ، ﴿أَمَّنْ يَمِشْ سَوِيًّا﴾ . قال : مُهْتَدِيًّا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَمَّنْ يَمِشْ مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ . قال : هو الكافر ، عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَحَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وَجْهِهِ ، ﴿أَمَّنْ يَمِشْ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قال : يعنى المؤمن ، عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَحَشَرَهُ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ عَلَىٰ طَاعَتِهِ . وفي قوله : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ . قال : لما رَأَوْا عَذَابَ اللَّهِ ، ﴿زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : سَيِّئَتْ بِمَا رَأَتْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَهَوَانِهِ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ . قال : قد اقْتَرَبَ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أنه قرأ : (وقيل هذا الذى كنتم به تَدْعُونَ) . مُحَقَّقَةً<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، عن أبى بكر بن عياش ، عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿تَدْعُونَ﴾ . مُثَقَّلَةً<sup>(٥)</sup> . قال أبو بكر : تَفْسِيرُ ﴿تَدْعُونَ﴾ : تَسْتَغِيْلُونَ .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ .

(١) فى ص ، ف ١ ، م : «الضلال» .

(٢) فى ص ، ن ، م : «يحشره» ، وفى ف ١ : «يحشر» ، وفى ح ٣ : «حشره» .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ .

(٤) وهى قراءة يعقوب . ينظر النشر ٢٩١/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٤/٨ .

(٥) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى وأبى جعفر وخلف بفتح

الدال مشددة . النشر ٢٩١/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْفَاكَهِيُّ ، عَنْ «ابْنِ الْكَلْبِيِّ»<sup>(١)</sup> قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . فِي بَثْرِ زَمْزَمَ ، وَبَثْرِ مَيْمُونِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَكَانَتْ جَاهِلِيَّةً . قَالَ الْفَاكَهِيُّ : وَكَانَتْ أَبَاؤُكُمْ مَكَّةَ تَغْوَرُ سِرَاعًا<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . قَالَ : دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ ، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : الْجَارِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . قَالَ : يَرْجِعُ فِي الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَوْرًا﴾ . قَالَ : ذَاهِبًا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : الْجَارِي .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : ظَاهِرٍ<sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعُكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : عَذَبٌ<sup>(٦)</sup> .

(١) فِي ن ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : «الْكَلْبِيُّ» ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ . يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢٤٦/٢٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «الْحَضْرَمِ» ، وَفِي م : «الْحَضْرَمِ» ، وَيَنْظُرُ جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٤٦١ .

(٣) الْفَاكَهِيُّ (٢٤٤١) .

(٤) فِي ح ١ : «جَرِيرٌ» .

(٥) فِي ح ١ ، ن : «ظَاهِرٌ» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ن : «عَذَابٌ» .

## سورة ن

## مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ فَاتِحَةُ سُورَةِ بِمَكَّةَ كُتِبَتْ بِمَكَّةَ ، ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مَا شَاءَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ، ثُمَّ « ن » ، ثُمَّ « المزمّل » ، ثُمَّ « المدثر » <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « ن وَالْقَلَمِ » بِمَكَّةَ <sup>(٢)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَزَلَتْ سُورَةُ « ن وَالْقَلَمِ » [٢٥٠، ٢٥١] بِمَكَّةَ <sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرِيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ، وَالْخَطِيبُ فِي « تَارِيخِهِ » ، وَالضَّيَّاءُ فِي « الْمُخْتَارَةِ » ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ ، فَقَالَ لَهُ : اكْتُبْ . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبِ الْقَدَرَ . فَجَرَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، ثُمَّ طُوِيَ الْكِتَابُ ، وَرُفِعَ الْقَلَمُ ،

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي ١٤٢/٧ ، ١٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

وكان عرشه على الماء، فارتفع بخار الماء، ففتت<sup>(١)</sup> منه السماوات، ثم خلق النون<sup>(٢)</sup>، فبسطت الأرض عليه، والأرض على ظهر الثون، فاضطرب النون، فمادت / الأرض، فأثبتت بالجبال<sup>(٣)</sup>، فإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة. ثم قرأ ابن عباس: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن جرير، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم<sup>(٥)</sup> والحوث، قال: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: كل شيء كائن إلى يوم القيامة». ثم قرأ: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. فالنون الحوث، والقلم القلم<sup>(٦)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد<sup>(٧)</sup>، والترمذي وصححه، وابن مردويه، عن عبادة بن الصامت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب. فجري بما هو كائن إلى الأبد»<sup>(٨)</sup>.

(١) في ص، ف ١: «فتفتت»، وفي ح ١: «فتفتق».

(٢) في ص، ف ١، م: «النور».

(٣) في الأصل، ح ١: «الجبال»، وفي ح ٣: «بجبال»، وفي ن: «به الجبال».

(٤) عبد الرزاق ٣٠٧/٢، وابن جرير ١٤٠/٢٣، ١٤١، وفي تاريخه ٣٣/١، ٥١، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٠/٨ - وأبو الشيخ (٩٠٠)، والحاكم ٤٩٨/٢، والبيهقي (٨٠٤)، والخطيب ٥٩/٩، والضياء ١٨/١٠ (٨).

(٥) بعده في ح ١: «واللوح».

(٦) ابن جرير ١٤٦/٢٣، وفي تاريخه ٣٢/١، والطبراني (١٢٢٢٧). وقال الهيثمي: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقي رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٩٠/٧.

(٧) في الأصل، ح ٣: «عبد بن حميد».

(٨) ابن أبي شيبة ١١٤/١٤، وأحمد ٣٧٨/٣٧، ٣٨١، ٢٢٧٠٥، ٢٢٧٠٧، والترمذي (٢١٥٥)، (٣٣١٩). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٤٩، ٢٦٤٥).

وأخرج ابن جرير عن معاوية بن قُرة، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :  
﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : «لوح من نور ، وقلم من نور يجري بما هو  
كائن إلى يوم القيامة» <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الثُّونَ ،  
وهي الدَّوَاةُ ، وخلقَ القلمَ ، فقال : اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو  
كائن إلى يوم القيامة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج الرافعي في «تاريخ قزوین» من طريق جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن  
عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «الثُّونُ اللُّوحُ المحفوظُ ، والقلمُ من نورِ  
ساطع» <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ  
يقول : «إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، ثُمَّ خَلَقَ الثُّونَ ، وَهِيَ الدَّوَاةُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :  
اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ؛ من عملٍ ،  
أو أثرٍ ، أو رزقٍ ، «أو أجلٍ» . فكتب ما يكونُ وما هو كائن إلى يوم القيامة ،  
وذلك قوله : ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . ثم ختم على في القلم ، فلم ينطق ولا  
ينطق إلى يوم القيامة ، ثم خلق الله العَقْلَ ، فقال : وعِزَّتِي لأُكْمِلَنَّكَ فيمن  
أحببتُ ، ولأُنْقِصَنَّكَ فيمن أَبْغَضْتُ» <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن جرير ١٤٤/٢٣ . وقال ابن كثير : وهذا مرسل غريب . تفسير ابن كثير ٢١٢/٨ .

(٢) ابن جرير ١٤٣/٢٣ .

(٣) الرافعي ٤١٤/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣٥٤/٢ . وقال الألباني : باطل . السلسلة الضعيفة (١٢٥٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ .  
قال : ن : الدواة ، والقلم : القلم .

وأخرج عن ابن عباس في قوله : ﴿تَّ﴾ : أشباه هذا قَسَمَ أقسم<sup>(١)</sup> الله به<sup>(٢)</sup> ، وهى من أسماء الله .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة والحسن في قوله : ﴿تَّ﴾ .  
قالا : الدواة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج<sup>(٤)</sup> عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿تَّ﴾ .  
قال : هو الحوث الذى عليه الأرض .

وأخرج<sup>(٥)</sup> عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : ﴿تَّ﴾ :  
الحوث الذى تحت الأرض السابعة ، ﴿وَالْقَلَمِ﴾ : الذى كُتِبَ به الذكر .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : أول ما خلق الله  
القلم ، فأخذه يمينه ، وكلتا يديه يمين ، وخلق الثون ، وهى الدواة ، وخلق  
اللوح ، فكتب فيه ، ثم خلق السماوات ، فكتب ما يكون من حيثئذ فى الدنيا إلى  
أن تكون الساعة ؛ من خلق مخلوق ، أو عمل معمول ؛ ير أو فجور ، وكل رزق ؛  
حلال أو حرام ، رطب أو يابس<sup>(٦)</sup> .

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) سقط من : ح ، ١ ، ن ، م .

(٣) الأثر فى إحدى نسخ تفسير عبد الرزاق الخطية كما فى ٣٠٧/٢ حاشية (٢) .

(٤ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

(٥ - ٥) فى ح ١ : « عبد الرزاق » .

(٦) ابن أبى شيبه ١٠١/١٤ مختصرا .



وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن قتادة قال : القلمُ نعمةٌ <sup>(١)</sup> من الله عظيمَةٌ ؛ لولا القلمُ ما قام دينٌ ، ولم يصلحْ عيشٌ ، والله أعلم بما يصلح خلقه .  
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ تَوَالَّفَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .  
قال : خلقَ الله القلمَ ، فقال : أجره <sup>(٢)</sup> . فجريَ بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، ثم خلقَ الحوتَ ، وهى الثوئُ ، فكبس <sup>(٣)</sup> عليها الأرضَ . ثم قال : ﴿ تَوَالَّفَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ تَوَالَّفَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الثوئُ السمكةُ التى عليها قراؤُ الأرضين ، والقلمُ الذى خطَّ به ربُّنا عزَّ وجلَّ القدرَ ؛ خيرَه وشرَّه ، ضمَّره ونفعه ، ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : الكرامُ الكاتبونَ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والحاكم وصححه ، من طريق ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : ما يكتبون <sup>(٤)</sup> .  
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ وقتادة ، مثله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : وما يعملون .  
قوله تعالى : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ﴿ ١ ﴾ الآية .

(١) فى الأصل : « رحمة » ، وفى ح ٣ : « نعم » .

(٢) فى ح ١ : « اجر » .

(٣) فى الأصل : « فكسى » .

(٤) ابن جرير ١٤٨/٢٣ ، والحاكم ٤٩٨/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ، بِهِ شَيْطَانٌ . فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ . قَالَ : غَيْرَ مُحْسَبٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدلائل» ، وَالوَاحِدِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ : لَبَّيْكَ . فَلِذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدلائل» ، عَنْ أَبِي الدرداء قال : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ، يَرْضَى لِرِضَاهُ ، وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهِ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ : / أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، كَانَ خُلُقُهُ

٢٥١/٦

(١) أَبُو نَعِيمٍ (١١٩) عَنْ عُرْوَةَ ، وَالوَاحِدِيُّ ص ٣٢٨ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢١٤/١٤ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي شَوَّاعٍ عَنْ عَائِشَةَ ، وَمُسْلِمٌ (٧٤٦) مَطْوَلًا ، وَالْحَاكِمُ ٤٩٩/٢ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ ٣٠٩/١ ، ٣١٠ .

القرآن .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذى وصححه ، وابن مردويه ، عن أبي عبد الله الجدلجى قال : قلت لعائشة : كيف كان خلق رسول الله ﷺ ؟ قالت : لم يكن فاحشاً ، ولا متفاجئاً ، ولا سخائباً<sup>(١)</sup> فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن مردويه عن زينب بنت يزيد بن وسى قالت : كنت عند عائشة إذ جاءها نساء أهل الشام ، فقلن : يا أم المؤمنين ، أخيرينا عن خلق رسول الله ﷺ . قالت : كان خلقه القرآن ، أقرؤه<sup>(٣)</sup> ،<sup>(٤)</sup> فقد كان خلقه القرآن<sup>(٥)</sup> ، وكان أشد<sup>(٥)</sup> حياءً من العواتق فى خدرها .

وأخرج ابن المبارك ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن عطية العوفى فى قوله : ﴿وَلَئِكَ لَعَلَّى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : على أدب القرآن<sup>(٦)</sup> .

<sup>(٧)</sup> وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿وَلَئِكَ لَعَلَّى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : القرآن<sup>(٧)</sup> .

(١) فى سنن الترمذى : « سخائباً » . والسخب والصخب : الصياح . اللسان (س خ ب ، ص خ ب) .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٣٠/٨ ، والترمذى (٢٠١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٤٠) .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ٣ ، م .

(٥) بعده فى ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « الناس » .

(٦) ابن المبارك فى الزهد (٦٧٨) واللفظ له ، والبيهقى ٣١٠/١ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ح ٣ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طرق، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>. قال: دين عظيم، وهو الإسلام<sup>(٢)</sup>.

<sup>(٣)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. قال: الدين<sup>(٣)</sup>.

<sup>(٤)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. قال: الدين<sup>(٤)</sup>.

<sup>(٥)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. قال: الإسلام<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي رزق وسعيد بن جبيرة قالوا: على دين عظيم. وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن ثابت، عن أنس قال: خدمت رسول الله ﷺ إحدى عشرة سنة ما قال لي قط: ألا فعلت هذا، أو لم فعلت هذا؟ قال ثابت: فقلت: يا أبا حمزة، إنه كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

وأخرج الخرائطي عن أنس قال: خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) ابن جرير ١٥٠/٢٣.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ف ١، ح ٣، ن.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١.

(٦) الحديث في صحيح مسلم (٢٣٠٩) بنحوه.

سِنِينَ ، فما لَأْمَنِي على شَيْءٍ يَوْمًا <sup>(١)</sup> سَوَى على يَدِي ، فَإِنْ لَأْمَنِي لَأْتُمَّ قَالَ :  
«دَعُوهُ ، فَإِنَّهُ لَوْ قُضِيَ شَيْءٌ لَكَانَ» <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مِيمُونَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ  
عِنْدِي ، فَأَغْلَقْتُ دُونَهُ الْبَابَ ، فَجَاءَ يَسْتَفْتِيهِ الْبَابَ ، فَأَيْتُ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ ، فَقَالَ :  
«أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَفْتَحْ لِي» . فَقُلْتُ لَهُ : تَذْهَبُ إِلَى أَزْوَاجِكَ فِي لَيْلَتِي ! قَالَ :  
«مَا فَعَلْتُ ، وَلَكِنْ وَجَدْتُ حَقًّا مِنْ بُولِي» <sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَسَبِّحْ وَبُصِّرْ﴾ ٥ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَسَبِّحْ وَبُصِّرْ﴾ . قَالَ : تَعَلَّمُ  
وَيَعْلَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ﴿يَأْتِيَكُمْ أَلْمَفُتُونُ﴾ . قَالَ : الشَّيْطَانُ ، كَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّهُ  
شَيْطَانٌ ، إِنَّهُ مَجْنُونٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَسَبِّحْ وَبُصِّرْ﴾ ٥ ﴿يَأْتِيَكُمْ  
أَلْمَفُتُونُ﴾ . يَقُولُ : يَتَّبِعُونَ لَكُمْ الْمَفْتُونَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَسَبِّحْ وَبُصِّرْ﴾ ٥ ﴿يَأْتِيَكُمْ  
أَلْمَفُتُونُ﴾ . يَقُولُ : بِأَيْكُمْ الْمَجْنُونُ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَابْنِ أَبِي  
﴿يَأْتِيَكُمْ أَلْمَفُتُونُ﴾ . قَالَا : الْمَجْنُونُ .

(١ - ١) فِي ح ١ : « مِنْ الْأَيَّامِ سَوَى عَلَى يَدِي » . وَفِي م : « مِنْ الْأَيَّامِ » .

(٢) الْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ١٠٢/٢١ ، ١٠٣ ، (١٣٤١٨ ، ١٣٤١٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(٣) ابْنُ سَعْدٍ ١٣٨/٨ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٥٤/٢٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ . قال: بأيكم المجنون .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ . قال: المجنون .  
وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ .<sup>(١)</sup> قال: المجنون .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾<sup>(١)</sup> . قال: الشيطان .

وأخرج عبد الرزاق،<sup>(٢)</sup> وعبد بن حميد<sup>(٢)</sup>، عن قتادة: ﴿يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ . قال: أيكم أولى بالشيطان<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن: ﴿فَسَتْبِيرٌ وَيُبَصِّرُونَ ﴿٥﴾ يَايَتِكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ . قال: أيكم أولى بالشيطان . فكانوا أولى بالشيطان منه .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَدُّوا لَوْ نَدُّهُنَّ فَيَذَرُوهُنَّ﴾ . [٢٥٤ظ] قال: لو ترخص لهم فيترخصون .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿وَدُّوا لَوْ نَدُّهُنَّ فَيَذَرُوهُنَّ﴾ . يقول: لو تركن إليهم وترك ما أنت عليه من الحق فيماليئونك .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَدُّوا لَوْ نَدُّهُنَّ فَيَذَرُوهُنَّ﴾ . قال: ودوا لو

(١ - ١) سقط من: ف ١، م .

(٢ - ٢) ليس في: الأصل .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ .

وَهِنْ<sup>(١)</sup> نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَوَهِنُوا<sup>(٢)</sup> عَنْهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَدُّوْا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدَّهِنُونَ﴾ . قَالَ : لَوْ تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ ١٠ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِيُّ قَالَ : قَالَ مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ لَمَّا بَايَعَ النَّاسَ لِيَزِيدَ : سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِسُنَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَلَكِنَّهَا سُنَّةُ هِرْقَلٍ . فَقَالَ مِرْوَانُ : هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ : ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا﴾ الآية [الأحاف: ١٧] . قَالَ : فَسَمِعْتُ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي أَبِيكَ : ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ ١٠ هَمَازٍ مَشَّامٍ يَنْمِيرٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ الآية . قَالَ : يَعْنِي الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ : ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ الآية . قَالَ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ : الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ . يَقُولُ : مِكَثَارٍ فِي الْحَلِيفِ ، ﴿مَّهِينٍ﴾ . يَقُولُ : ضَعِيفٌ<sup>(٣)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ : «هِنْ» ، وَفِي ص ، ف ، ١ ، ن ، «دَهِنْ» . وَفِي م : «يَدَهِنْ» .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، ن : «فَدَّهِنُوا» ، وَفِي م : «فَيَدَّهِنُوا» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٠٨/٢ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿وَلَا تُطْعَ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال: ضعيف القلب، ﴿عُتْلٍ﴾ . قال: شديد الأسر، ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال: ملحق في النسب، زعم ابن عباس .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿وَلَا تُطْعَ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال: المهين المكثار في الشر، ﴿هَمَّازٍ﴾ . قال: يأكل لحوم الناس، ﴿مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ﴾ . قال: فلا يُعطى خيراً، ﴿مُعْتَدٍ﴾ . قال: مُعْتَدٍ في قوله، معتد في عمله، ﴿أَيِّمٍ﴾ . بره، ﴿عُتْلٍ﴾ . هو الفاحش<sup>(١)</sup> اللثيم الضريبة<sup>(٢)</sup>، وذكر لنا أَنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش، وسوء الجوار، وقطيعة الرَّحِمِ» .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي أمامة في قوله: ﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال: هو الفاحش اللثيم .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن الحسن وأبي العالية، مثله<sup>(٣)</sup> .<sup>(٤)</sup> وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي رزين قال: العُتْلُ: الصحيح، والزنيمة: الفاجر . وفي لفظ: الكافر<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد، وابن عساكر، عن عكرمة، عن ابن عباس في

(١) في ح ١، م: «الفاجر» .

(٢) الضريبة: الطبيعة والسجية . اللسان (ض ر ب) .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ عن الحسن وحده .

(٤ - ٤) سقط من: م .

(٥) ليس في: الأصل، ح ٣ .



قوله : ﴿زَنِيمٌ﴾ . قال : هو الدَّعِي ، أما سَمِعْتَ قولَ الشاعر<sup>(١)</sup> :

زَنِيمٌ تَدَاعَتْهُ<sup>(٢)</sup> الرجالُ زيادةً      كما زِيدَ في عَرْضِ الأديمِ الأكارُعِ<sup>(٣)</sup>  
وأخرج ابنُ الأنباريُّ في «الوقفِ والابتداءِ» عن عكرمةَ ، أنه سُئِلَ عن الزنيمِ  
قال : هو ولدُ الزنى . وتمثَّلَ بقولِ الشاعر :

زَنِيمٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مَنْ أبوهُ      بَغِيٌّ الأُمُّ ذُو حَسْبٍ لَعِيمِ  
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : العُتْلُ الزنيمُ : رجلٌ ضخمٌ شديدٌ ،  
كانت له زَنَمَةٌ<sup>(٤)</sup> زائدةٌ في يده ، وكانت علامته .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : العُتْلُ : الصحيحُ ،  
الأَكُولُ ، الشُّرُوبُ ، والزنيمُ : الفاجرُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ في قوله : ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ .  
قال : يُعرَفُ الكافرُ من المؤمنِ مثَلُ الشاةِ الزَّمَاءِ ، والزَّمَاءُ التي في حَلْقِهَا  
كالمُتَعَلِّقَتَيْنِ في حَلْقِ الشاةِ .

<sup>(٥)</sup> وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الزنيمُ يُعرَفُ بهذا الوصفِ ،  
كما تُعرَفُ الشاةُ الزَّمَاءُ من التي لا زَنَمَةٌ لها<sup>(٥)</sup> .

(١) البيت في الكامل للمبرد ٢٢٣/٣ ، والإتقان ٨١/٢ غير منسوب فيهما ، وفي اللسان (زن م) منسوباً  
للخبطيم التميمي ، وقيل : لحسان . وليس في ديوانه .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والكامل ، واللسان : «تداعاه» .

(٣) في النسخ : «أكارعه» . والمثبت من الكامل ، والإتقان ، واللسان .

والأثر عند ابن عساكر ٣٨٤/٢٣ .

(٤) الزنمة : أصلها هنة معلقة في أذن الشاة ، فإذا كانت في الحلق فهي زَنَمَةٌ . اللسان (زل م ، زن م) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْبِيمٍ﴾. قَالَ: هُوَ الْمُتَزَقُّ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سِتَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا؛ الْعَاقُ، وَالْمُذْمِنُ، وَالْجَعَثَلُ<sup>(١)</sup>، وَالْجَوَّاطُ، وَالْقَتَّاتُ، وَالْعُتْلُ الزَنْبِيمُ. فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَمَا اثْنَانِ فَقَدْ عَلِمْتُ، فَأَخْبِرْنِي مَا الْأَرْبَعُ. قَالَ: أَمَا الْجَعَثَلُ فَالْفُظُّ الْغَلِيظُ، وَأَمَا الْجَوَّاطُ فَمَنْ يَجْمَعُ الْمَالَ وَيَمْنَعُ، وَأَمَا الْقَتَّاتُ فَمَنْ يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ، وَأَمَا الْعُتْلُ الزَنْبِيمُ فَمَنْ يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ جَوَّاطٌ، وَلَا جَعْظَرِيٌّ، وَلَا الْعُتْلُ الزَنْبِيمُ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: مَا الْجَوَّاطُ، وَالْجَعْظَرِيُّ، وَالْعُتْلُ الزَنْبِيمُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا الْجَوَّاطُ فَالَّذِي جَمَعَ وَمَنَعَ، تَدْعُوهُ لَطَى، نَزَاعَةُ لِلشَّوَى، وَأَمَا الْجَعْظَرِيُّ فَالْفُظُّ الْغَلِيظُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهْمٌ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُظَّ الْقَلْبُ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وَأَمَا الْعُتْلُ الزَنْبِيمُ فَشَدِيدُ الْحَلْقِ، رَحِيْبُ الْجَوْفِ، مَصْحَحٌ، أَكُولٌ<sup>(٣)</sup> شَرُوبٌ، وَاجِدٌ

(١) في ١، «الجنعل»، وفي م: «الجعشل». والجعثل قيل: هو مقلوب الجنعل، وهو العظيم البطن. قال الخطابي: إنما هو العنجل وهو العظيم البطن. وكذا قال الجوهرى. ينظر اللسان (جنعل، جعثل عجنل).

(٢) بعده في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «وابن ماجه». وليس عنده. ينظر جامع المسانيد والسنن

٤٣٥/٨ - ٤٣٩، والمسنند الجامع ٣٥٦/١٢ - ٣٦٠.

(٣) سقط من: م.

للطعام والشراب ، ظلومٌ للناس<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ سعيد ، وعبدُ بنُ حميد ، عن عامر ، أنه سُئِلَ عن الزنيم ، قال :  
هو الرجلُ تكونُ له الزَّئِمَةُ من الشرِّ يُعرَفُ بها ، وهو رجلٌ من ثقيفٍ يقالُ له :  
الأخنسُ بنُ شريق .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ الأنباريُّ في « الوقف والابتداء » ، عن ابنِ  
عباسٍ قال : الزنيمُ الدَّعِيُّ الفاحشُ ، اللثيمُ المَلزُقُ . ثم أنشد هذا البيت :

زنيمٌ تداعاه الرجالُ زيادةً      كما زيدَ في عِزِّ الأديمِ<sup>(٢)</sup> الأكارعُ<sup>(٣)</sup>

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ .  
قال : نزلت في الأخنسِ بنِ شريق .

<sup>(٤)</sup> وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، عن الكلبيِّ ، مثله<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ .  
قال : هو الأسودُ بنُ عبدِ يغوث .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزل على النبي ﷺ :  
﴿ وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾<sup>(٦)</sup> هَمَزٌ مَسْلُومٌ بِنَمِيرٍ . فلم يُعرَف ، حتى نزل

(١) أحمد ٥١٦/٢٩ ، ٥١٧ ، (١٧٩٩١ ، ١٧٩٩٣) مختصراً ، وابن عساكر ٣٥/٣١٣ . وقال محققو

المسند في الموضع الثاني : صحيح لغيره .

(٢) في م : « اللثيم » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٢٩/٨ ، ٤٧٥/١٠ ، ٤٧٦ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

والأثر عند عبد الرزاق ٣٠٨/٢ .

عليه بعد ذلك: ﴿زَنِيمٍ﴾ . فعرفناه ، له زَنَمَةٌ كَزَنَمَةِ الشَّاةِ<sup>(١)</sup> .

وأخرج<sup>(٢)</sup> الطيالسي ، وأحمد ، و<sup>(٣)</sup> البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن حارثة بن وهب : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ألا أخبرُكم بأهلِ الجنة ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ<sup>(٣)</sup> ، لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبرُكم بأهلِ النار ؟ كلُّ عُتْلٍ جَوَّازٍ جَعَطَرِيٍّ مُسْتَكْبِرٍ<sup>(٤)</sup> » .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن زيد بن أسلم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَبْكِي السماءُ من عبيدِ أصْحَ اللّهِ جسمه ، وأرحبُ جوفه ، وأعطاه من الدنيا مَقْضَمًا<sup>(٥)</sup> ، فكان للناسِ ظلوْمًا ، فذلك العُتْلُ الزنيم<sup>(٦)</sup> » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، عن القاسمِ مولى معاوية ، وموسى بن عقبة قالا : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العُتْلِ الزنيم ، قال : « هو الفاحشُ اللَّئيمُ » .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، والديلمي ، عن أبي الدرداء ، عن رسولِ الله ﷺ في قوله : ﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : « العُتْلُ كلُّ رَجِيبٍ

(١) ابن جرير ١٦٦/٢٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « مستضعف » .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « متكبر » .

والحديث عند الطيالسي (١٣٣٤) ، وأحمد ٢٧/٣١ ، ٣٩ ، ٣٠ ، (١٨٧٢٨) ، (١٨٧٣٠) ، (١٨٧٣٢) ، والبخاري (٤٩١٨ ، ٦٠٧١ ، ٦٦٥٧) ، ومسلم (٢٨٥٣) ، والترمذي (٢٦٠٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٦١٥) ، وابن ماجه (٤١١٦) .

(٥) سقط من : م . وفي الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « معصما » . والمثبت من مصدرى التخريج . والمقضم : ما يُقَضَّم عليه ، أى يُعْتَلَف به ويعنى به هنا المأكَل والميرة . ينظر اللسان (ق ض م) .

(٦) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ ، وابن جرير ١٦٣/٢٣ .

الجوف ، وثيق الخلق ، أكل ، شروب ، جموع للمال ، مَنوع للخير<sup>(١)</sup> .

وأخرج<sup>(٢)</sup> أحمد ، و<sup>(٣)</sup> الحاكم وصححه ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه تلا : ﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ﴾ إلى : ﴿ زَنِيمٌ ﴾ . فقال : سمعتُ / رسولَ الله ﷺ ٢٥٣/٦ يقولُ : « أهل النار كلُّ جَعْفَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ ، جَمَاعٌ<sup>(٤)</sup> مَنَاعٍ ، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون »<sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وأخرج ابن مَرْدُوَيْه عن حارثة بن وهب : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ : « ألا أُخْبِرُكم بأهل الجنة ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لو أَقْسَمَ على الله لأَبْرَهُ ؛ ألا أُخْبِرُكم بأهل النار ؟ كلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ مُتَكَبِّرٍ »<sup>(٧)</sup> .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : العُتْلُ هو الدَّعِيُّ ، والزَنِيمُ هو المُرِيبُ الذي يُعرَفُ بالشرِّ<sup>(٨)</sup> .

وأخرج الفريائي ، وعبدُ بن حميد ، وابن المنذر ، والخرائطي في « مساوئ الأخلاق » ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ . قال : هو الرجل يُعرَفُ بالشرِّ كما تُعرَفُ الشاةُ بِزَنَمَتِها<sup>(٩)</sup> .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباس قال : الزَنِيمُ هو الرجلُ يَمُرُّ على القومِ

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « له » .

(٢ - ٣) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٤٥/١١ (٦٥٨٠) ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

(٥ - ٦) سقط من : م . وتقدم في الصفحة السابقة مخرجا بأوسع من هنا .

(٦) ابن جرير ١٦٦/٢٣ ، ١٦٧ .

(٧) الخرائطي (٢٢٩) ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

فيقولون : رجلٌ سوء .

وأخرج البخاري ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ . قال : هو رجلٌ من قريش كانت له زُئمةٌ زائدةٌ مثلُ زُئمةِ الشاةِ يُعرفُ بها <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في الآية قال : نُعت فلم يُعرف ، حتى قيل : ﴿زَنِيمٌ﴾ . وكانت له زُئمةٌ في عنقه يُعرفُ بها <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الزنيمُ المُلْحَقُ الشَّسْبِ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿زَنِيمٌ﴾ . قال : الدَّعي ، الفاحش ، اللئيم .

وأخرج ابن جرير ، <sup>(٥)</sup> و <sup>(٦)</sup> ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿زَنِيمٌ﴾ . قال : ظلوم <sup>(٧)</sup> .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أنَّ نافعَ بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿زَنِيمٌ﴾ . قال : وَلَدُ الزُّنَى . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ،

(١) البخاري (٤٩١٧) ، والنسائي في الكبرى (١١٦١٦) ، وأبو نعيم في مستخرجه - كما في فتح الباري ٦٦٣/٨ - واللفظ له .

(٢) ابن جرير ١٦٥/٢٣ ، ١٦٦ .

(٣) ابن جرير ١٦٥/٢٣ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٦٧/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٨/٢ .

أما سمعت قول الشاعر:

زَنَيْمٌ تَدَاعَتْهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً      كما زَيْدٌ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِغِ<sup>(١)</sup>  
وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن علي بن أبي طالب قال: الزنيم  
هو الهجين الكافر<sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله:  
﴿مُهَيِّنٍ﴾. قال: الكذاب، ﴿هَمَّازٍ﴾. يعني الاغتياب، ﴿عُتْلٍ﴾. قال:  
الشديد الفاتك، ﴿زَنِيرٍ﴾. الدعي. وفي قوله: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾. فقاتل  
يوم بدر، فخطم بالسيف في القتال<sup>(٣)</sup>.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر<sup>(٤)</sup>، عن قتادة في قوله:  
﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾. قال: سيما على أنفه لا تفارقه<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾. قال:  
سَنَسِمُهُ بسيما لا تفارقه آخر ما عليه.

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ).  
يَسْتَفْهِمُ، بهمزتين<sup>(٥)</sup>.

(١) الطلستى - كما فى الإتقان ٨١/٢.

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢.

(٣) ابن جرير ١٥٨/٢٣، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٧٠.

(٤ - ٥) سقط من: ح، ١، ح، ٣، م.

(٥) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن عامر وحزمة وأبى جعفر ويعقوب، وقرأ حفص عن عاصم ونافع  
وابن كثير وأبو عمرو والكسائى وخلف بهزمة واحدة على الخبر. النشر ٢٨٥/١.

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو<sup>(١)</sup> ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « من مات هَمَّازًا لَمَّا زَا مُلَقَّبًا للناسِ كان علامته يومَ القيامةِ أن يسمَه اللهُ على الخرطومِ من كَلَامِ الشُّدَقَيْنِ<sup>(٢)</sup> » .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : هؤلاء [٤٢٦] ناسٌ قصَّ اللهُ عليكم حديثهم ، وبينَ لكم أمرهم .

وأخرج<sup>(٣)</sup> ابنُ المنذر ، و<sup>(٤)</sup> ابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جريج ، أنَّ أبا جهلٍ قال يومَ بدرٍ : خذوهم أخذًا فاريطوهم في الحبالِ ، ولا تَقْتُلُوا منهم أحدًا . فنزل : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ . يقولُ : في قدرتهم عليهم ، كما اقتدر أصحابُ الجنةِ على الجنةِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : كانوا من أهلِ الكتابِ .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ . قال : هم ناسٌ من الحبشة ، كانت لأبيهم جنةً ، وكان يُطعمهم

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « عمر » .

(٢) في تفسير ابن كثير ، والشعب : « الشفتين » ، وفي الأوسط : « الشفتين » .

والحديث عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢١/٨ - والطبراني في الأوسط (٨٨٠١) ، والبيهقي (٦٧٤٤) . وقال الهيثمي : فيه عبد الله بن صالح ، وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . مجمع الزوائد ٢١٣/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : م .



منها المساكين<sup>(١)</sup>، فمات أبوهم، فقال بثؤه: **إِنْ كَانَ أَبُونَا لِأَحْمَقَ<sup>(٢)</sup> حِينَ كَانَ<sup>(٣)</sup> يُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ. فَأَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا<sup>(٤)</sup> مُصْبِحِينَ، وَأَنْ لَا يُطْعِمُوا مَسْكِينًا.**

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ،<sup>(٥)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ،<sup>(٦)</sup> عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَتِ الْجَنَّةُ لَشَيْخٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ يُمِسِّكُ قَوْتَ سَنَةٍ وَيَتَصَدَّقُ بِالْفَضْلِ، وَكَانَ بَنُوهُ يَنْهَوْنَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُمْ غَدَّوْا عَلَيْهَا فَقَالُوا: لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ، ﴿وَعَدَّوْا عَلَى حَرِّ قَدَرِينَ﴾. يَقُولُ: عَلَى جَدٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ<sup>(٧)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَمَا بَلَّوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. قَالَ: هِيَ أَرْضٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا: ضَرَوَانٌ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ سِتَّةَ أَمْيَالٍ<sup>(٨)</sup>.

<sup>(٩)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾. قَالَ: لَيَحْضُرُنَّهَا<sup>(١٠)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾. قَالَ: كَانَ اسْتِثْنَاؤُهُمْ: سَبْحَانَ اللَّهِ.

(١) فِي ح ١، م: «السَّائِلِينَ».

(٢ - ٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلُ، ح ١، م. وَفِي ح ٣: «كَانَ».

(٣) الصَّرْمُ: الْقَطْعُ. اللِّسَانُ (ص ر م).

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ: ف ١، م.

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٣٠٩/٢.

(٦ - ٧) سَقَطَ مِنْ: م.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿نَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال: هو أمرٌ من الله<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿نَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قال: عذابٌ، عُثِقٌ من نارٍ خَرَجَتْ من وادى<sup>(٢)</sup> الجنة؛ جَنَّتِهِمْ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿نَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ﴾ . قال: أتأها أمرُ الله ليلاً، ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ . قال: <sup>(٣)</sup> كأنها قد صُرِمت .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ . قال<sup>(٣)</sup>: كالليلِ المظلم .

<sup>(٤)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن مطر<sup>(٥)</sup> بن ميمون، مثله<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد، و<sup>(٦)</sup> ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْمَعَاصِيَ»<sup>(٧)</sup>، فَإِنَّ الْعَبْدَ لِيُذْنِبَ الذَّنْبَ<sup>(٨)</sup>

(١) ابن جرير ١٠/٣٨١، ٢٣/١٧٣ .

(٢ - ٢) في م: «جهنم» .

(٣ - ٣) سقط من: م .

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ح ٣ .

(٥) في ص، م: «قطر»، وفي ح ١: «نضر»، وفي ن: «مهران» . وينظر تهذيب الكمال ٥٨/٢٨ .

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف، ١، ح، ن، م .

(٧) في الأصل، ح ١: «المعصية» .

(٨) سقط من: م .

فَيَنْسَى بِهِ الْبَابَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحَرِّمُ بِهِ قِيَامَ اللَّيْلِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحَرِّمُ بِهِ رِزْقًا قَدْ كَانَ هُيئَ لَهُ . ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ ١٩ فَاصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ، قَدْ حُرِّمُوا خَيْرَ جَنَّتِهِمْ بِذُنُوبِهِمْ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، / وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ . قَالَ : مِثْلَ اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ .  
وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ . قَالَ : «الذَّاهِبُ» <sup>(٢)</sup> ، قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ <sup>(٣)</sup> :

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذُهُ <sup>(٤)</sup>

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْ أَغْدُوَ عَلَى رَنْكَكُمْ ﴾ . قَالَ : كَانَ عَيْنًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَهُمْ يَنْخَفُونَ ﴾ . قَالَ : الْإِسْرَارُ وَالْكَلَامُ الْخَفِيُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ يَنْخَفُونَ ﴾ . قَالَ : يُسِرُّونَ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٢/٨ .

(٢) في م : «الذهب» .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ، والبيت في شرح ديوانه ص ١٤٠ .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (١٦) .

بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ، ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرٍ﴾ . قال : غَدَا الْقَوْمُ وَهُمْ مُحَرِّدُونَ إِلَىٰ جَنَّتِهِمْ <sup>(١)</sup> ، قَادِرُونَ عَلَيْهَا فِي أَنْفُسِهِمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرٍ﴾ . يَقُولُ : ذُو قُدْرَةٍ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرٍ﴾ . قال : غَدَّوْا عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ <sup>(٣)</sup> قَدَّرُوا عَلَيْهِ ، وَ <sup>(٤)</sup> أَجْمَعُوا عَلَيْهِ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ مَسْكِينٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ . قال : عَلَىٰ غَيْظٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ . <sup>(٥)</sup> قال : عَلَىٰ فَقِيرٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَامِرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَدَّوْا عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ . <sup>(٦)</sup> . يَعْنِي الْمَسَاكِينَ ؛ بِجَدٍّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ . قال : أَضَلَّلْنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا .

(١) محردون : قاصدون ، والحد : القصد . ينظر اللسان (ح ر د) .

(٢) ابن جرير ١٧٦/٢٣ .

(٣ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤ - ٥) سقط من : م .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّا لَصَالُونَ ﴾ . قال : أخطأنا الطريق ، ما هذه جنتنا . وفي قوله : ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ . قال : بل حورِ فَنَّا <sup>(١)</sup> فحرِمنها . وفي قوله : ﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ ﴾ . قال : أعدل القوم ، وأحسن القوم قَرَعًا ، وأحسنهم رَجْعَةً <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ . قال : لما تَبَيَّنُوا وعرفوا معالم جنتهم قالوا : ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ . محارِفون

وأخرج ابن المنذر عن معمر قال : قلت لقتادة : أَمِنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَمَّ أَمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قال : لقد كَلَّفْتَنِي تَعَبًا .

<sup>(٣)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ ﴾ . قال : أعدلهم <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ ﴾ . يعني أعدلهم ، وكلُّ شيءٍ في كتابِ الله أوسطُ فهو أعدلُ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ ﴾ . قال : أعدلهم <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشَّدَّيِّ في قوله : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ . قال : كان استثناءؤهم في ذلك الزمانِ التَّسْبِيحِ .

(١) حورف كسب فلان : إذا شدد عليه في معاملته وضيق في معاشه . ينظر اللسان (ح ر ف) .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ ، ٣١٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٨/٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَا تَسْتَحُونَ﴾ . قَالَ: لَوْلَا تَسْتَحُونَ، عِنْدَ قَوْلِهِمْ لَيَضْرِبَنَّهَا مُضْبِحِينَ. وَلَا يَسْتَحُونَ عِنْدَ ذَلِكَ، وَكَانَ التَّسْبِيحُ اسْتِثْنَاءُهُمْ، كَمَا نَقُولُ نَحْنُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ . قَالَ: عِقَابُ الدُّنْيَا، ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ . قَالَ: عِقَابُ الْآخِرَةِ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ . قَالَ: أَيُّهُمْ كَفِيلٌ بِذَلِكَ الْأَمْرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَذَرُسُونَ﴾ . قَالَ: تَقْرَأُونَ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَتَمَنَّ عَلَيْنَا بَلْعَةً﴾ . قَالَ: عَهْدٌ عَلَيْنَا .  
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُكْشَفُ رِجْلَانَا عَنْ سَاقِهِ»<sup>(١)</sup>، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا»<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» . قَالَ: «يُكْشَفُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، عَنْ سَاقِهِ»<sup>(٣)</sup> .  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَنْدَه، عَنْ ابْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ، ص: «سَاقٍ»، وَفِي ن: «سَاقِيهِ» .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٤٩١٩) .

(٣) ابْنُ مَنْدَه (٨) .

مسعود في قوله: (يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ). قال: عن ساقه<sup>(١)</sup> تبارك وتعالى. قال ابن منده: هكذا<sup>(٢)</sup> في قراءة ابن مسعود: (يَكْشِفُ). بفتح الياء وكسر الشين<sup>(٣)</sup>.

وأخرج أبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات» وضعفه، وابن عساكر، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾. قال: «عن نور عظيم، فيخرون له سُجْدًا»<sup>(٤)</sup>.

وأخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن منده، والبيهقي، من طريق إبراهيم النخعي في قوله: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾. قال: قال ابن عباس: يُكْشِفُ عن أمر عظيم، ثم قال: قد قامت الحرب على ساق. قال: وقال ابن مسعود: يَكْشِفُ عن ساقه فيسجد كل مؤمن، ويقسو<sup>(٥)</sup> ظهر الكافر، فيصير عظمًا واحدًا<sup>(٦)</sup>.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه،

(١) في ح ٣، ن: «ساقه».

(٢) في ف ١، ح ١، م: «لعله».

(٣) وقرأ بها أيضًا ابن عباس وعبد الله بن أبي عتبة. ينظر البحر المحيط ٣١٦/٨.

والأثر عبد الرزاق ٣١٠/٢، وابن منده (٣).

(٤) أبو يعلى (٧٢٨٣)، وابن جرير ١٩٥/٢٣، والبيهقي (٧٥٢)، وابن عساكر ٣٣٣/٥٢. وقال البيهقي: تفرد به روح بن جنادة، وهو شامي، يأتي بأحاديث منكرا لا يتابع عليها. وقال محقق مسند أبي يعلى: إسناده ضعيف.

(٥) في ص: «يقضوا»، وفي ح ١: «يقصو»، وفي ن «يقس»، ويقسو الظهر: أى يصلب ويغلظ وييسس. ينظر التاج (ق س و).

(٦) ابن منده (٤)، والبيهقي (٧٥٠).

والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : إذا خَفِيَ عليكم شيءٌ من القرآن فابْتَغَوْهُ فِي الشَّعْرِ ؛ فإنه ديوانُ العربِ ، أما سَمِعْتُمْ قَوْلَ الشَّاعِرِ <sup>(١)</sup> :

/اضْبِرْ عَنَاقٍ إِنَّهُ شِبْرَاقٍ<sup>(٢)</sup>

٢٥٥/٦

قد سَنَّ لِي قَوْمُكَ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ

وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ

قال ابنُ عباسٍ : هذا يومُ كَرْبٍ وَشِدَّةٍ <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الطستى <sup>(٤)</sup> في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : <sup>(٥)</sup> عن شِدَّةِ الْآخِرَةِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

قد قامَتِ الحربُ بنا على سَاقٍ<sup>(٦)</sup>

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال <sup>(٧)</sup> : هو الأمرُ الشَّدِيدُ الْمُقْطِعُ من

(١) البيت الثاني والثالث في العقد الفريد ٤١٨/٤ غير منسوب برواية :

قد جد أصحابك ضرب الأعناق وقامت الحرب لها على ساق

والبيت الثالث في تفسير ابن جرير ١٨٧/٢٣ غير منسوب أيضًا .

(٢) في ص ، ح ، ١ ، ن ، م ، ومصدرى التخريج : «شرباق» ، وفي ف ١ «شرقاني» ، وفي تلخيص المستدرک : «ترياق» . والشِّبْرَاق : شدة تباعد ما بين القوائم ، وشبرقت الدابة : إذا باعدت خطوها : ينظر اللسان (شبرق) .

(٣) الحاكم ٤٩٩/٢ ، ٥٠٠ ، والبيهقي (٧٤٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ .

(٦) الطستى - كما في الإتيقان ٩٠/٢ .



الهول<sup>(١)</sup> يومَ القيامة<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ منده<sup>(٣)</sup> عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ .  
قال : عن شِدَّةِ الآخرة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج الفريائى ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ منده ، عن مجاهدٍ فى  
قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن شِدَّةِ الأمرِ وجِدِّه . قال : وكان ابنُ  
عباسٍ يقولُ : هى أشدُّ ساعةٍ تكونُ يومَ القيامة<sup>(٥)</sup> .

وأخرج البيهقى فى «الأسماء والصفات» عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرأ<sup>(٦)</sup> : ﴿يَوْمَ  
يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : يريدُ القيامةَ والساعةَ لشدَّتِها<sup>(٧)</sup> .

وأخرج البيهقى عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال :  
حينَ يُكْشَفُ الأمرُ وتَبْدُو الأعمالُ ، وكَشَفُهُ دخولُ الآخرة<sup>(٨)</sup> ، وكَشَفُ الأمرِ  
عنه<sup>(٩)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميد ،<sup>(١٠)</sup> وابنُ منده<sup>(١١)</sup> ، من طريق

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «هول» . والمثبت موافق لما فى مصدرى التخريج .

(٢) ابنُ أبى حاتم - كما فى الإتيان ٤٩/٢ - والبيهقى (٧٤٧) .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «ابن المنذر» .

(٤) ابن منده (٥) .

(٥) ابن منده (٦) .

(٦) فى الأصل : «قال» . وينظر ما سيأتى .

(٧) البيهقى (٧٤٨) . وينظر الرد على الجهمية ص ٣٩ .

(٨) فى ص ، ف ، ١ : «الجنة» .

(٩) البيهقى (٧٤٩) .

(١٠ - ١٠) فى ح ١ : «وابن مردويه» .

عمرو بن دينار قال : كان ابنُ عباسٍ يَقْرَأُ : (يَوْمَ تَكْشِفُ<sup>(١)</sup> عَنْ سَاقِي) .<sup>(٢)</sup> بالتاء مفتوحة<sup>(٣)</sup> . قال أبو حاتم السجستاني : أئى تَكْشِفُ الآخرةُ عَنْ سَاقِي<sup>(٤)</sup> ؛ يَسْتَبِينُ<sup>(٥)</sup> منها ما هو غائبٌ<sup>(٦)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . بالياء ورفع الياء<sup>(٧)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن عكرمة ، أنه سُئِلَ [٢٦٤ظ] عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : إن العرب كانوا إذا اشتدَّ القتالُ فيهم والحربُ ، وعُظِمَ الأمرُ فيهم قالوا لشدَّةِ ذلك : <sup>(٨)</sup> قد كَشَفَتِ الحربُ عَنْ سَاقِي . فذكر الله تعالى شِدَّةَ ذلك<sup>(٩)</sup> اليومِ بما يَعْرِفُونَ<sup>(١٠)</sup> .

<sup>(١١)</sup> وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : هي <sup>(١٢)</sup> ستورُ ربِّ العزة<sup>(١٣)</sup> إذا كُشِفَتِ للمؤمنين يومَ القيامةِ<sup>(١٤)</sup> .

(١) في ص ، ن : (يكشف) .

(٢ - ٣) في م : «بفتح التاء» .

(٣) في ح ١ ، م : «ساقها» .

(٤) في الأصل : «يتبين» ، وفي ص : «ليتبين» ، وفي ف ١ : «ليستبين» .

(٥) في ح ١ ، م : «كان» .

(٦) في م : «غائبا» ، ويعد في مصدر التخريج : «عنه» .

والأثر عند ابن منده ص ٣٩ ، وينظر معاني القرآن للفراء ١٧٧/٣ ، وابن جرير ١٩٦/٢٣ .

(٧) وهي قراءة الجمهور . وهي بضم الياء وفتح الشين مبيئا للمفعول . وينظر البحر المحيط ٣١٦/٨ .

(٨ - ٩) سقط من : ص ، ف ١ .

(٩) البيهقي (٧٥١) .

(١٠ - ١١) سقط من : م .

(١١ - ١٢) في ن : «صورة رب العرب» .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . فغضب غضباً شديداً ، وقال : إِنَّ أَقْوَاماً <sup>(١)</sup> يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، وإنما يكشفُ عن الأمرِ الشديد .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ وَهُمْ سَليْمُونَ﴾ . قال : هم الكفارُ يُدْعَوْنَ في الدنيا وهم آمنون ، فاليوم يُدْعَوْنَ وهم خائفون ، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته <sup>(٢)</sup> في الدنيا والآخرة ، فأما في الدنيا فإنه قال : ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ . وهى طاعته ، ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود : ٢٠] . وأما في الآخرة فإنه قال : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ خَشَعَةَ أَبْصَارِهِمْ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : أخبرنا أن بين كل مؤمنين يومئذ منافقاً ، فيسجد المؤمنان ، <sup>(٣)</sup> وَيَقْسُو ظَهْرُ الْمُنَافِقِ <sup>(٣)</sup> ، فلا يستطيعون السجود ، ويردأدون بسجود المؤمنين توبيخاً وحسرةً وندامةً .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن بلاءٍ عظيم .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن أمرٍ عظيم ، عن شدة .

(١) في ح ٣ : « قوما » .

(٢) في ن : « الطاعة » ، وفي ح ٣ : « أهل طاعته » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « تقصو ظهور المنافقين » ، وفي ح ١ : « تقصو ظهر المنافقين » .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال :  
عن الغطاء ، فيقع مَنْ كان آمِنَ به في الدنيا فيسجدون له ، ويُذَعَى الآخرون إلى  
السجود فلا يَسْتَطِيعُونَ ؛ لأنهم لم يَكُونُوا آمِنُوا به في الدنيا ، ولا يُصِرُّونَه <sup>(١)</sup> ،  
ولا يَسْتَطِيعُونَ السجودَ ، وهم سَالِمُونَ في الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال :  
عن أميرِ قطيع <sup>(٢)</sup> جليل ، ﴿وَيُذَعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . قال : ذلكم يوم  
القيامة ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ : «يُؤَذَّنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي  
السُّجُودِ فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَيَبْنَى كُلُّ مُؤْمِنَيْنِ مَنَاقِقَ ، فيَقْسُو <sup>(٣)</sup> ظَهْرُ الْمَنَاقِقِ عَنِ  
السُّجُودِ ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ سَجُودَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ تَوْبِيخًا ، وَصَغَارًا ، وَذُلًّا ، وَنَدَامَةً ،  
وَحَسْرَةً» . وفي قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ . قال : في الدنيا <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن كعبِ الأَحْبَارِ قال : والذي أَنزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى ،  
وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى ، وَالزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ ، وَالْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، لَنَزَلَتْ هَذِهِ  
الْآيَةُ فِي الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . إلى  
قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ . الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ إِذَا نُودِيَ بِهَا .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا  
يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ . قال : الصَّلَوَاتِ فِي الْجَمَاعَاتِ <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : «ينصرونه» .

(٢) في ص : «قطيع» ، وفي ف ١ ، ن : «عظيم» .

(٣) في م : «فيتعسر» .

(٤) في م : «الصلوات» .

(٥) البيهقي (٢٩١٤) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ .  
قال: الرجلُ يسمعُ الأذانَ فلا يُجِيبُ الصلاةَ<sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجْمَعُ اللهُ الخلقَ يومَ القيامةِ ثم يُنادي منادٍ: مَنْ كانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ كُلُّ قَوْمٍ ما كانوا يَعْبُدُونَ، فيبقى المسلمون، وأهلُ الكتابِ، فيقالُ لليهودِ: ما كنتم تُعْبُدُونَ؟ فيقولون: اللهَ وموسى . فيقالُ لهم: لستمُ من موسى، وليس موسى منكم<sup>(٢)</sup> . فيُصرفُ بهم ذاتُ الشمالِ، ثم يقالُ للنصارى: ما كنتم تُعْبُدُونَ؟ فيقولون: اللهَ وعيسى . فيقالُ لهم: لستمُ من عيسى، وليس عيسى منكم . ثم يُصرفُ بهم ذاتُ الشمالِ، ويبقى المسلمون، فيقالُ لهم: ما كنتم تُعْبُدُونَ؟ فيقولون: اللهَ . فيقالُ لهم: هل تَعْرِفُونَهُ؟ فيقولون: إِنَّ عَرَفْنَا نَفْسَهُ عَرَفْنَاهُ . فعند ذلك يُؤذَنُ لهم في السجودِ بينَ كُلِّ مُؤَمِّتَيْنِ منافقٌ، فتفسو ظهورُهم عن السجودِ» . ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ .

وأخرج إسحاقُ بنُ راهويه في «مسنده»، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبي الدنيا، والطبراني، والآجروني في «الشرعية»، والدارقطني في «الرؤية»، والحاكم وصححه، وابنُ مردويه، والبيهقي في «البعث»، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، عن النبي ﷺ قال: «يَجْمَعُ اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ، وَيُنْزِلُ اللهُ فِي ظِلِّهِ مِنَ الْعَمَامِ فينادي منادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَمْ تَرَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ ما كانَ يَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا وَيَتَوَلَّى، أليسَ ذلكَ مِنْ رَبِّكُمْ

(١) البيهقي (٢٩١٥) .

(٢) (٢ - ٢) في الأصل، ح ٣، ن: «فيصرفون» .

عَدَلًا؟ قالوا: بلى .

قال : فليَنطَلِقْ كُلُّ إنسانٍ مِنْكُمْ إلى ما كان يتولَّى في الدنيا . ويتمثَّلُ لَهُمْ ما كانوا يَعْبُدُونَ في الدنيا ، ويُمثَّلُ لِمَنْ كان يَعْبُدُ عيسى شيطانُ عيسى ، ويُمثَّلُ لِمَنْ كان يَعْبُدُ عُزَيْرًا<sup>(١)</sup> شيطانُ عُزَيْرٍ<sup>(٢)</sup> ، حتى يُمثَّلَ لَهُمُ الشجرةُ والعُودُ والحَجَرُ ، ويبقى أَهْلُ الإسلامِ جُثُومًا<sup>(٣)</sup> فيتمثَّلُ لَهُمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ ، فيقولُ لَهُمْ : ما لَكُمْ لِمَ تَنْطَلِقُوا كما انطلقَ الناسُ ؟ فيقولون : إِنَّ لَنَا رَبًّا ما رأيناه بعدُ . فيقولُ : فبِمَ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ ؟ قالوا : بَيْنَا وَبَيْنَهُ عَلامَةٌ إِنْ رَأَيْنَاهُ عَرَفْنَاهُ . قال : وما هِيَ ؟ قالوا<sup>(٤)</sup> : يُكشَفُ عَنْ سَاقٍ . فيُكشَفُ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ سَاقٍ فيَخِرُّ كُلُّ مَنْ كانَ<sup>(٥)</sup> «يَسْجُدُ طَائِعًا» ساجدًا ، ويبقى قَوْمٌ ظَهَرُوا لَهُمْ كصياصي<sup>(٥)</sup> البقرِ يريدون السجودَ فلا يستطيعون ، ثم يُؤْمَرُونَ فيرفَعُونَ رُءُوسَهُمْ ، فيُعْطُونَ نُورَهُمْ على قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ فَوْقَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ النَخْلَةِ يَمِينِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ دُونَ ذَلِكَ يَمِينِهِ ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ ذَلِكَ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ على إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ ، يُضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفِئُ مَرَّةً ، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَ قَدَمِهِ ، وَإِذَا طَفِئَ قَامَ فَيُثْمِرُ ، وَيُثْمِرُونَ على الصُّرَاطِ ، وَالصُّرَاطُ كَحَدِّ السِّيفِ دَحْضُ مَزَلَّةٍ<sup>(٦)</sup> ، فيقالُ لَهُمْ : انجُوا على قَدْرِ نُورِكُمْ . فَمِنْهُمْ مَنْ يُثْمِرُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ .

(٢) في ص : «حسوما» وفي ف ١ : «جسوما» . وجثوما : يلزمون مكانهم لا يبرحونه . ينظر اللسان (ج ث م) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، ح ٣ ، م : «قال» .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ . وفي ص ، ف ، ١ ، ح ١ : «لظهر طبقا» ، وفي ن بياض .

(٥) الصياصي : القرون . اللسان (ص ي ص) .

(٦) في الأصل ، ن : «مزلة» . ودحض مزلة : صفة للصراط ؛ والمراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت .

كانقضاض الكوكب ، ومنهم من يُمُتُّ كالطَّوْفِ ، ومنهم من يُمُتُّ كالريح ، ومنهم من يُمُتُّ كشُدِّ الرِّيحِ<sup>(١)</sup> وَيَرْمُلُ رَمَلًا<sup>(٢)</sup> ، يُمُتُّون على قدرِ أعمالِهِمْ ، حتى يُمُتُّ الذى نورُهُ على إِبْهَامِ قَدَمِهِ ؛ يَجْرُ يَدًا وَيُعَلِّقُ يَدًا ، وَيَجْرُ رِجْلًا وَيُعَلِّقُ رِجْلًا ، وَتُصِيبُ جِوَانِبَهُ النَّارُ ، فَيَخْلُصُونَ ، فَإِذَا خَلَصُوا قَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى نَجَّانَا مِنْكَ بَعْدَ الَّذِى أَرَانَاكَ ، لَقَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا . فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى ضَحَضَاحٍ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ ، فَيَعُودُ إِلَيْهِمْ رِيحٌ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَأْنُهُمْ ، وَيَزُونَ مِنْ خَلَلِ<sup>(٤)</sup> بَابِ الْجَنَّةِ وَهُوَ مُضْفَقٌ<sup>(٥)</sup> مَنْزِلًا فِى أَدْنَى الْجَنَّةِ ،<sup>(٦)</sup> فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَعْطَيْنَا ذَلِكَ الْمَنْزَلَ . فَيَقُولُ لَهُمْ : أَتَسْأَلُونَ الْجَنَّةَ ، وَقَدْ نَجَّيْكُمْ مِنَ النَّارِ<sup>(٧)</sup> ! فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَعْطَيْنَا ، اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّارِ هَذَا الْبَابَ ، لَا نَسْمَعُ حَسِيسَتِهَا . فَيَقُولُ لَهُمْ : لَعَلَّكُمْ إِنْ أُعْطِيتُمُوهُ أَنْ تَسْأَلُوا غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا وَعِزَّتِكَ لَا نَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ يَكُونُ أَحْسَنَ مِنْهُ ؟ قَالَ : فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَيُرْفَعُ لَهُمْ مَنْزَلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ الَّذِى رَأَوْا قَبْلَ ذَلِكَ حُلْمٌ عِنْدَهُ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَعْطَيْنَا ذَلِكَ الْمَنْزَلَ .

فَيَقُولُ : لَعَلَّكُمْ إِنْ أُعْطِيتُمُوهُ أَنْ تَسْأَلُونِى غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، وَعِزَّتِكَ لَا نَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ !<sup>(٨)</sup> فَيُعْطَوْنَهُ ، ثُمَّ يُرْفَعُ لَهُمْ أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزَلٌ آخَرُ كَأَنَّ الَّذِى أُعْطُوهُ<sup>(٩)</sup> قَبْلَ ذَلِكَ حُلْمٌ عِنْدَ الَّذِى رَأَوْا ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَعْطَيْنَا<sup>(١٠)</sup>

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « الرجل » ، وفى ن : « الرجال » .

(٢) أى : يسرع فى المشى . النهاية ٢٦٥/٢ .

(٣) الضحضاح : الماء اليسير الذى لا غرق فيه ولا له غمر . ينظر التاج (ض ح ح) .

(٤) الخلل : منفرج ما بين الشيعين . التاج (خ ل ل) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يصفق » . ومصفق : مفتوح . التاج (ص ف ق) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « رأوه » .

١) ذلك المنزل : فيقول : لعلكم إن أعطيتموه أن تسألوني غيره ؟ فيقولون : لا وعزيتك لا نسألك غيره ، وأئى منزل أحسن منه <sup>(١)</sup> ؟ ! ثم يسكتون ، فيقال لهم : ما لكم لا تسألون ؟ فيقولون : ربنا قد سألناك حتى استحيينا . فيقال لهم : ألم ترضوا أن أعطيكم مثل الدنيا منذ يوم خلقناها إلى يوم أفنيها وعشرة أضعافها ؟ فيقولون : أتستهزئ بنا وأنت رب العالمين ؟ . قال مسروق : فلما بلغ عبد الله هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، وقال : سمعت رسول الله ﷺ يُحدثه مرارًا فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك حتى تبدو لهوائه ويبدو آخره ضرس من أضراسه لقول الإنسان . قال : فيقول : لا ، ولكنى على ذلك قادر فسلوني . قالوا : ربنا ألحقنا بالناس .

فيقال لهم : الحقوا الناس . فينطلقون يزملون فى الجنة حتى يبدو للرجل منهم فى الجنة قصر ؛ درة مجوفة ، فيخرو ساجدا ، فيقال له : ارفع رأسك . فيرفع رأسه فيقول : رأيت ربي ! فيقال له : إنما ذلك منزل من منازل . فينطلق ، فيستقبله رجل فيتهيا للسجود فيقال له : مالك ؟ فيقول : رأيت ملكا ! فيقال له : إنما ذلك قهرمان <sup>(٢)</sup> من قهارميك ، عبد من عبيدك . فيأتيه فيقول له : إنما أنا قهرمان من قهارميك على هذا القصر ، تحت يدى ألف قهرمان ، كلهم على ما أنا عليه . فينطلق به عند ذلك حتى يفتح له القصر ، وهى درة مجوفة سقايفها وأغلاؤها <sup>(٣)</sup> وأبوابها ومفاتيحها منها . قال : فيفتح له القصر فتستقبله جوهرة

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) القهرمان : هو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل ، بلغة الفرس .

النهاية ١٢٩/٤ .

(٣) المغلاق : هو ما يغلق به الباب ويفتح ، والجمع أغلاق . اللسان ( غ ل ق ) .



/خضرَاءُ مُبْطَنَةٌ بِحَمْرَاءَ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِيهَا سِتُونَ بَابًا، كُلُّ بَابٍ يُفْضَى إِلَى ٢٥٧/٦  
جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ صَاحِبَتِهَا، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُورٌ وَأَزْوَاجٌ وَنَصَائِفُ<sup>(١)</sup>، أَوْ  
قَالَ: وَوَصَائِفُ.

فَيَدْخُلُ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ بِحُورَاءَ عَيْنَاءَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخٌّ سَاقِهَا مِنْ  
وَرَاءِ حُلِّهَا، كَبِدُهَا مَرَّاتُهُ وَكَبِدُهُ مَرَّاتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً زَادَتْ فِي  
عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضَعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، وَإِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَةً زَادَتْ فِي  
عَيْنِهَا سَبْعِينَ ضَعْفًا عَمَّا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، فَتَقُولُ: لَقَدْ زَادَتْ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ  
ضَعْفًا. وَيَقُولُ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ: فَيُشْرِفُ عَلَى مُلْكِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ، مَسِيرَةَ مِائَةِ  
عَامٍ. قَالَ: فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَ ذَلِكَ: أَلَا تَسْمَعُ يَا كَعْبُ مَا يُحَدِّثُنَا بِهِ  
ابْنُ أُمِّ عَبْدِ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا لَهُ، فَكَيْفَ بِأَعْلَاهُمْ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا  
لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، إِنَّ اللَّهَ [٤٢٧] كَانَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْمَاءِ فَخَلَقَ لِنَفْسِهِ  
دَارًا بِيَدِهِ فَرَيَّئُهَا بِمَا شَاءَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الثَّمَرَاتِ وَالشَّرَابِ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا فَلَمْ  
يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْذُ خَلَقَهَا، لَا جَبْرِيلُ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبُ:  
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية [السجدة: ١٧]. وَخَلَقَ دُونَ  
ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ فَرَيَّئُهُمَا بِمَا شَاءَ، وَجَعَلَ فِيهِمَا مَا ذَكَرَ مِنَ الْحَرِيرِ وَالسُّنْدُسِ  
وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَأَرَاهُمَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ  
نَزَلَ تِلْكَ الدَّارَ، فَإِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ مِنَ أَهْلِ عِلِّيِّينَ فِي مُلْكِهِ لَمْ يَبْقَ خَيْمَةٌ مِنْ خِيَامِ  
الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءٍ وَجْهِهِ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَسْتَنشِقُونَ رِيحَهُ وَيَقُولُونَ: وَاهَا  
لِهَذِهِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ. وَيَقُولُونَ: لَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْنَا الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ. فَقَالَ

(١) فِي ص: «يُضَائِفُ»، وَفِي ف ١: «مَنْصَابَتُ»، وَفِي ح ٣: «مُضَائِفُ».

عمر: ويحك يا كعب، إن هذه القلوب قد استزسلت فأقبضها. فقال كعب: يا أمير المؤمنين، إن لجهنم زفرة ما من ملك ولا نبي إلا يخثر لركبته، حتى يقول إبراهيم خليل الله: رب، نفسي نفسي. وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عميلك، لظننت أن لن تنجو منها<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن ابن مسعود<sup>(٢)</sup>، أنه ذكر عنه الدجال، فقال: يفرق الناس ثلاث فِرَقٍ؛ فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرض آبائهم؛ منابت الشيخ<sup>(٣)</sup>، وفرقة تأخذ شط الفرات فيقاتلهم ويقَاتِلُونَهُ، حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق، فيقتلون لا يرجع إليهم شيء، ثم إن المسيح ينزل فيقتله، ثم يخرج أجوج ومأجوج فيموجون في الأرض فيفسدون فيها. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]. ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النعقة<sup>(٤)</sup>، فتدخل في أسماعهم ومناخيرهم، فيموتون منها فتنت الأرض منهم، فيجأز أهل الأرض إلى الله، فيرسل الله ماء فيطهر الأرض منهم، ثم يبعث الله ريحا فيها زمهرير؛ باردة فلا تدع على وجه الأرض مؤمنا<sup>(٥)</sup> إلا كفت بتلك

(١) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (٥١٠٠) - موقفا، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣١)، والطبراني (٩٧٦٣، ٩٧٦٤)، والآجزي (٦١٠)، والحاكم ٣٧٦/٢، ٣٧٧، ٥٨٩/٤، ٥٩٠، والبيهقي (٤٧٩). وقال الحافظ: هذا إسناد صحيح متصل، رجاله ثقات.

(٢) في ص، ف ١: «عباس».

(٣) في ف ١، ح ١: «الشيخ». ومنابت الشيخ جزيرة العرب. كما ورد عن ابن مسعود في كتاب الفتن لنعيم بن حماد (١٩٣٢). وينظر فيض القدير ٩٨/٤.

(٤) النعقة: واحد النغف، وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم. النهاية ٨٧/٥.

(٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م. وفي الأصل، ح ٣: «شيء». والمثبت من مصادر التخريج.

الريح ، ثم تقوم الساعة على شرارِ الناس ، ثم يقوم ملكُ الصُّورِ بينَ السماءِ والأرضِ فينفخُ فيه ، فلا يبقى خَلْقٌ لله في السماواتِ والأرضِ إلا مات إلا مَنْ شاءَ ربُّك ، ثم يكونُ بينَ النَّفْخَتَيْنِ ما شاءَ الله أن يكونَ ، فليس من بنى آدمَ خَلْقٌ إلا <sup>(١)</sup> « وفي الأرضِ » منه شيءٌ ، ثم يُرْسِلُ اللهُ ماءً من تحتِ العرشِ ، مِثْقَالَ كَمْنِيٍّ الرجالِ ، فتنبُثُ جِسمانَهُم ولُحمانَهُم من ذلكِ الماءِ كما تَنبُثُ الأرضُ من الثَّرى . ثم قرأ عبدُ الله : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَبْنِيٍّ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر: ٩] . ثم يقومُ ملكُ بالصُّورِ بينَ السماءِ والأرضِ فينفخُ فيه ، فتَنطَلِقُ كُلُّ نفسٍ إلى جِسدِها حتى تَدخُلَ فيه ، فيقومون فيجيئونُ مجيئةً رجلٍ واحدٍ قيامًا لربِّ العالمين ، ثم يَمَثُلُ اللهُ لِلخَلْقِ فيلقاهم ، فليس أحدٌ من الخلقِ يَعْبُدُ من دُونِ اللهِ شيئًا إلا هو مرتفعٌ <sup>(٢)</sup> له يَتَّبِعُهُ ، فيلقى اليهودَ فيقولُ : ما تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : نَعْبُدُ عُزَيْرًا . فيقولُ : هل يَشْرُكُكم الماءُ ؟ قالوا : نعم . فيُريهم جهنَّمَ كهيئةِ السرابِ . ثم قرأ عبدُ الله : ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] . ثم يلقى النصارى فيقولُ : ما كنتم تَعْبُدُونَ ؟ قالوا : المسيحُ . فيقولُ : هل يَشْرُكُكم الماءُ ؟ قالوا : نعم . فيُريهم جهنَّمَ كهيئةِ السرابِ ، وكذلك لمن كان يَعْبُدُ من دُونِ اللهِ شيئًا . ثم قرأ عبدُ الله : ﴿ وَفَقَّهَرْنَا لَهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات: ٢٤] . حتى يَمُرُّ المسلمون فيلقاهم فيقولُ : مَنْ تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : نَعْبُدُ اللهَ ولا نُشْرِكُ به شيئًا . فينتهرهم مرةً أو مرتين : مَنْ تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : نَعْبُدُ اللهَ ولا نُشْرِكُ به شيئًا . فيقولُ : هل تعرفون ربَّكم ؟

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ن : « للأرض » .

(٢) في م : « متبع » .

فيقولون : سبحانَ الله ، إذا اعترف لنا عرفناه <sup>(١)</sup> . فعند ذلك ﴿يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . فلا يبقى مؤمنٌ إلا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا ، ويبقى المنافقون ظهورهم طَبَقٌ واحدٌ كأنما فيها السِّفَايِدُ <sup>(٢)</sup> ، فيقولون : رَبَّنَا ! فيقول : قد كنتم تُدْعَوْنَ إِلَى السَّجُودِ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ . ثم يؤمَّرُ بالصِّرَاطِ فيضْرَبُ عَلَى جَهَنَّمَ ، فَتَمُرُّ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ زُمَرًا ؛ أَوَائِلُهُمْ كَلِمَحِ الْبَصَرِ ، أَوْ كَلِمَحِ الْبَرْقِ ، ثم كَمَرُ الرِّيحِ ، ثم كَمَرُ الطَّيْرِ <sup>(٣)</sup> ، ثم كَأَسْرَعِ الْبَهَائِمِ ، ثم كذلك حتى يجيء الرجلُ سَعْيًا ، حتى يجيء الرجلُ مَشْيًا ، حتى يجيء آخرهم رجلٌ يَنْكَفَأُ عَلَى بَطْنِهِ ، فيقول : يَا رَبِّ أَبْطَأْتُ بِي . فيقول : إِنَّمَا أَبْطَأَ بِكَ عَمَلُكَ . / ثم يَأْذُنُ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ فَيَكُونُ أَوَّلُ شَافِعِ جِبْرِيلُ ، ثم إبراهيمُ خليلُ الله ، ثم موسى - أو قال : عيسى - ثم يقومُ نبيُّكم ﷺ رَابِعًا لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ بَعْدَهُ فِيمَا يَشْفَعُ فِيهِ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْحَمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللَّهُ : ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] . فليس من نفسٍ إِلَّا تَنْظُرُ إِلَى بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٍ فِي النَّارِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْحَسْرَةِ ، فَيَرَى أَهْلَ النَّارِ الْبَيْتَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ ، فيقالُ : لو عِلمْتُمْ <sup>(٤)</sup> . وَيَرَى أَهْلَ الْجَنَّةِ الْبَيْتَ الَّذِي فِي النَّارِ ، فيقالُ : لولا أَنَّ مَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ . ثم يَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ ، ثم يقولُ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخْرَجَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِرَحْمَتِهِ ، حَتَّى مَا يَتْرُكُ فِيهَا أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ . ثم قرأ عبدُ الله : قل يا أيها الكفار : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَرَنَّاكَ مِنْ

٢٥٨/٦

(١) قال ابن الأثير : أى : إذا وصف نفسه بصفة نحققه بها عرفناه . النهاية ٢١٧/٣ .

(٢) السفايد : جمع السفود ، وهو حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها . التاج (س ف د) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ : « الصراط » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « علمتم » .

الْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ . إلى قوله : ﴿وَكَاذِبُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الدثر: ٤٢-٤٦] . قال : تَرَوْنَ  
 فى هؤلاء أحدًا فيه خير؟ لا وما يترك فيها أحدًا فيه خير، فإذا أراد الله ألا  
 يُخْرِجَ منها أحدًا غَيْرَ وجوههم وألوانهم ، فيجىء الرجل من المؤمنين فيشفعُ ،  
 فيقال له : مَنْ عَرَفَ أحدًا فليُخْرِجْهُ . فيجىء الرجل فينظرُ فلا يَعْرِفُ أحدًا ،  
 فيقول الرجل للرجل : يا فلانُ ، أنا فلانٌ . فيقول : ما أعرفُكَ . فيقولون :  
 ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . فيقول : ﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا  
 تَكْلِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧، ١٠٨] . فإذا قال ذلك أُطِيقَتْ عليهم ، فلم  
 يَخْرُجْ منهم بَشَرٌ<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن ابنِ جَرِيحٍ فى قوله : ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ .  
 قال : لا تُغَاضِبُ كما غَاضَبَ يونسُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وأحمدُ فى «الزهد» ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، عن قتادة :  
 ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ . قال : لا تَعْجَلْ كما عَجَلَ ، ولا تُغَاضِبُ<sup>(٢)</sup> كما  
 غَاضَبَ<sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عن وهبٍ قال : كان فى خُلُقِ يونسَ ضيقٌ ، فلما حُمِلَتْ

(١) ابن أبى شيبة ١٩١/١٥ - ١٩٥ ، والطبرانى (٩٧٦١) ، والحاكم ٥٩٨/٤ - ٦٠٠ ، والبيهقى (٦٥٧) . وقال الهيثمى : هو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبى ﷺ : «أنا أول شافع» .  
 مجمع الزوائد ٣٣٠/١٠ .

(٢) فى الأصل ، ف ، ١ ، ن : «تغضب» .

(٣) فى ف ، ١ ، ن : «غضب» .

والأثر عند عبد الرزاق ٣١٠/٢ ، ٣١١ .

عليه أنقال النبوة تَفْسَخَ مِنْهَا تَفْسَخَ الرَّبْعِ<sup>(١)</sup>، فَقَذَفَهَا مِنْ يَدَيْهِ وَهَرَبَ، قَالَ تَعَالَى لَنَبِيٍّ: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾. قَالَ: مَغْمُومٌ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾. قَالَ: مُلِيمٌ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾. قَالَ: مَغْمُومٌ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيَرْفُقَنَّكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾. قَالَ: لَيَنْفُذَنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ<sup>(٤)</sup>.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَيَرْفُقَنَّكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾. قَالَ: لَيَنْفُذَنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَيَرْفُقَنَّكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾. قَالَ: لَيَنْفُذَنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ؛ مُعَادَاةً لِكِتَابِ اللَّهِ، وَلِذِكْرِ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٥)</sup>

(١) تفسخ الربع - وهو الفصيل - تحت الحمل الثقيل: ضعف وعجز، وذلك إذا لم يطقه. التاج (ف س خ).

(٢ - ٢) سقط من: الأصل، ح ٣، ن.

(٣) الحاكم ٥٨٤/٢، ٥٨٥.

(٤) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٩/٢.

(٥ - ٥) في الأصل، ص، ح ٣: «كادوا».

لَيَرْفَعُنَاكَ بِأَبْصَرِهِ» . قال : يقول : يَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ إِلَيْكَ . قال ابن عباس : فكيف يقولون : زَلَقَ<sup>(١)</sup> السهم أو زَهَقَ السهم .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وابن جرير ، عن ابن مسعود ، أنه قرأ :  
(لَيَرْفَعُنَاكَ بِأَبْصَارِهِمْ)<sup>(٢)</sup> .

وأخرج البخاري عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : «العين حق»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج «ابن عدى» و<sup>(٤)</sup> أبو نعيم في «الحلية» ، عن جابر ، أن النبي ﷺ قال : «العين تُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ ، وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ»<sup>(٥)</sup> .

وأخرج «ابن عدى» و<sup>(٦)</sup> الطيالسي ، وأبو البخاري في «تاريخه» ، و<sup>(٧)</sup> البزار عن جابر ، أن النبي ﷺ قال : «أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ بِالْعَيْنِ»<sup>(٨)</sup> .

(١) في ص ، ح ، ١ : «أزلق» ، وفي ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «أزهق» .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٨ ، وابن جرير ٢٣/٢٠٣ .

(٣) البخاري في تاريخه ٣/٢٥١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) أبو نعيم ٧/٩٠ . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣/٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٨) في مصادر التخریج : «بالأنف» .

والحديث عند ابن عدی ٤/١٤٤٠ ، والطيالسي (١٨٦٨) ، والبخاري ٤/٣٦٠ معلقا ، والبزار

(٣٠٥٢ - كشف) . وقال الحافظ : سنده حسن . فتح الباري ١٠/٢٠٠ ، ٢٠٤ .

## سورة الحاقة

## مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ «الحاقة» بمكة<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأَخْرَجَ الطبراني عن أبي بَرْزَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِـ«الحاقة» ، ونحوها<sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ عن عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قال : خَرَجْتُ أُتَعَرِّضُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقُمْتُ خَلْفَهُ ، فَاسْتَفْتَحَ سُورَةَ «الحاقة» ، فَجَعَلْتُ أُعْجِبُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ شَاعِرٌ كَمَا قَالَتْ قَرِيشٌ . فَقَرَأَ : ﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٥٥﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ﴾ . قُلْتُ : كَاهِنٌ . قَالَ : ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ نَزِيلٌ﴾ . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ، فَوَقَعَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي كُلِّ مَوْقِعٍ<sup>(٣)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾﴾ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الْحَاقَّةُ﴾ . قال : من أسماء يومِ الْقِيَامَةِ .

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ .

(٢) الطبراني - كما في فتح الباري ٢٠٢/٢ .

(٣) أحمد ٢٦٢/١ (١٠٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .



وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم ، عن قتادة في قوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : يعنى الساعة ، أحقَّتْ لكلِّ عاملٍ عمله ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : تعظيماً ليوم القيامة ، كما تسمعون . وفي قوله : ﴿ كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ . قال : بالساعة <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : حَقَّتْ لكلِّ عاملٍ عمله ؛ للمؤمن إيمانه ، وللمنافق نفاقه . وفي قوله : ﴿ بِالْقَارِعَةِ ﴾ . قال : يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد / في قوله : ٢٥٩/٦ ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ . قال : بالذنوب . وكان ابن عباس يقول : الصَّيْحَةُ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ . قال : أرسل الله عليهم صَيْحَةً واحدة فأهَمَدَتْهُمْ فأهْلِكُوا . وفي قوله : ﴿ يَرِيحُ صَرْصَرٌ عَاتِبَةٌ ﴾ . قال : عَتَّتْ عليهم حتى نَقَبَتْ عن أفئدتهم <sup>(٣)</sup> .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، [٤٢٧ظ] وابن جرير ، عن ابن عباس قال : ما أرسل الله شيئاً من ريح إلا بمكيال ، ولا قطرة من مطر إلا بمكيال <sup>(٤)</sup> ، إلا يوم نوح ويوم عاد ، فأما يوم نوح فإن الماء طغى على خُرَّائِهِ ، فلم يكن لهم عليه

(١) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، والحاكم ٥٠٠/٢ تعليقا .

(٢) ابن جرير ٢٠٨/٢٣ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، دون شطره الثاني ، وينظر تفسير ابن جرير ٢٠٩/٢٣ ، ٢١٠ .

(٤) في مصدر التخريج : « بمقال » .

سبيل . ثم قرأ : ﴿ إِنَّا لَمَاطِعًا لِّلْمَاءِ ﴾ . وأما يومَ عَادٍ ، فَإِنَّ الرِّيحَ عَثَّتْ عَلَى خَزَائِنِهَا ، فلم يكنْ لهم عليها سبيلٌ . ثم قرأ : ﴿ بِرِّيحٍ صَّرَصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ جرير عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : لم تنزل قطرةٌ من ماءٍ إلا بمكيالٍ على يدَيِّ ملكٍ ، إلا يومَ نوحٍ ، فإنه أُذِنَ للماءِ دون الخُزَّانِ ، فطغى الماءُ على الخُزَّانِ <sup>(٢)</sup> فخرج ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّا لَمَاطِعًا لِّلْمَاءِ ﴾ . ولم ينزلْ شيءٌ من الرِّيحِ إلا بكيلٍ <sup>(٣)</sup> على يدَيِّ ملكٍ ، إلا يومَ عَادٍ ، فإنه أُذِنَ لها دون الخُزَّانِ فخرجت ، فذلك قولُ الله : ﴿ بِرِّيحٍ صَّرَصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ . عَثَّتْ على الخُزَّانِ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج أحمدٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، و <sup>(٥)</sup> أبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وأُهلِكْتُ عَادٌ بالدَّبُورِ» <sup>(٦)</sup> . قال : «ما أَمَرَ الخُزَّانُ أن يُرْسِلُوا على عادٍ إلا مثلَ موضعِ الخاتمِ من الرِّيحِ ، فعَثَّتْ على الخُزَّانِ فخرجت من نواحي الأبوابِ ، فذلك قوله : ﴿ بِرِّيحٍ صَّرَصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾» . قال : «عَثَّوْها : عَثَّتْ على الخُزَّانِ فبدأتْ <sup>(٧)</sup> بأهلِ البادية منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم ، فأقبلتْ بهم إلى الحاضرة» <sup>(٨)</sup> ، فلما رأوها قالوا : هذا

(١) ابن جرير ٢٣/٢١٠ .

(٢) في مصدر التخريج : «الجبال» .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : «بمكيال» .

(٤) ابن جرير ٢٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) قال الحافظ : الصبا : يقال لها : القبول ؛ لأنها تقابل باب الكعبة ، إذ مهبها من مشرق الشمس ، وضدها الدبور ، وهى التى أهلكت بها قوم عاد ، ومن لطيف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول ، وكون الدبور أهلك أهل الإدبار . فتح البارى ٢/٥٢١ .

(٧) في الأصل ، ص ، والعظمة : «فبدأت» .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ : «الحاضر» .

عارضٌ ممطرنا . فلما دنتِ الرياحُ وأظلمتْهم ، استَبَقُوا الناسُ والمواشي فيها ، فَأَلْقَتْ  
الباديةُ على أهلِ الحاضرةِ فقَصَفَتْهم <sup>(١)</sup> فهلكوا جميعاً <sup>(٢)</sup> .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» ، والدارقطني في «الأفراد» ، وابنُ مردويه ،  
وابنُ عساکر ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ما أنزل الله من السماءِ  
كفًّا من ماءٍ إلا بمكيالٍ ، ولا كفًّا من ريحٍ إلا بمكيالٍ ، إلا يومَ نوحٍ ، فإنَّ الماءَ طغى  
على الخُزَّانِ ، فلم يكنْ لهم عليه سلطانٌ ، قال الله : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي  
الْبَارِيَةِ ﴾ . ويومَ عادٍ ، فإنَّ الريحَ عَثَّتْ على الخُزَّانِ ، قال الله : ﴿ يَرْيَحُ صَرْصِرٍ  
عَاتِيَةً ﴾ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ يَرْيَحُ  
صَرْصِرٍ عَاتِيَةً ﴾ . قال : الغالبةُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةٍ قال : الصَّرَصِرُ : الباردةُ ، ﴿ عَاتِيَةً ﴾ .  
قال : حيثُ عَثَّتْ على خُزَّانِها .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ عَاتِيَةً ﴾ . قال :  
شديدةٌ . وفي قوله : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قال : مُتتَابِعَةٌ <sup>(٥)</sup> .

(١) في ص : «فقصفتهم» ، وفي ح ١ ، م : «تقصفتهم» .

(٢) أحمد ٤٦١/٣ (٢٠١٣) ، والبخارى (١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ، ومسلم (٩٠٠) ، ثلاثتهم  
مقتصرين على شطره الأول ، وأبو الشيخ (٨٦٠ ، ٨٦٨ ، ٨٧٢) ، بلفظه ، وشرطه الثاني عند الطبراني  
(١٢٤١٦) من طريق أبي الشيخ ، وقال الهيثمي : فيه مسلم الملائى وهو ضعيف : مجمع الزوائد ١١٣/٧ .

(٣) أبو الشيخ (٧٢٨ ، ٨٠٢) ، ط . دار العاصمة ، ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف  
٨٣/٤ ، ٨٤ - وابن عساکر ٢٦١/٦٢ . وقال محقق العظمة : ضعيف .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) أبو الشيخ (٨١٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ قَالَ : مَا يَخْرُجُ مِنَ الرِّيحِ شَيْءٌ إِلَّا عَلَيْهَا خُزَانٌ يَعْلَمُونَ قَدْرَهَا ، وَعَدَدَهَا ، وَوَزْنَهَا ، وَكَيْلَهَا ، حَتَّى كَانَتِ الرِّيحُ الَّتِي أُرْسِلَتْ عَلَى عَادٍ فَأَنْدَقَ مِنْهَا شَيْءٌ لَا يَعْلَمُونَ قَدْرَهُ ، وَلَا وَزْنَ ، وَلَا كَيْلَهُ ؛ غَضَبًا لِلَّهِ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ عَاتِيَةً ، وَالْمَاءُ كَذَلِكَ حِينَ كَانَ أَمْرُ نُوحٍ ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ طَاغِيَةً <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَنِعَ لَيْالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ : كَانَ أَوَّلُهَا الْجُمُعَةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قَالَ : مُتَابِعَاتٍ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>(٣)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قَالَ : تَبَاعًا <sup>(٤)</sup> . وَفِي لَفْظٍ : مُتَابِعَاتٍ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطُبِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قَالَ : دَائِمَةٌ شَدِيدَةٌ ، يَعْنِي : مُحْسُومَةٌ بِالْبَلَاءِ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ أُمِيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ <sup>(٦)</sup> :

(١) فِي ١ ح ، م : « طَاغِيَا » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣١٢/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١٢/٢٣ ، ٢١٣ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٩٠٦١) ، وَالْحَاكِمُ ٥٠٠/٢ .

(٣) فِي ص ، ١ : « مَسْعُود » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَبَاعَا » ، وَفِي م : « تَبَعَا » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١٢/٢٣ .

(٦) دِيوَانُهُ ص ٦٧ .

وكم كُنتا بها من قَرطٍ عامٍ وهذا الدهرُ مُقْتَبِلٌ حُسُومٌ<sup>(١)</sup>  
 وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿سَخَرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ  
 وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ . قال : كانوا سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ أحياءٍ في عذابٍ<sup>(٢)</sup>  
 من الرِّيح ، فلما أَمَسوا اليومَ الثامنَ ماتوا ، فاحتَمَلَتْهُمْ الرِّيحُ ، فَأَلْقَتْهُمْ في البحرِ ،  
 فذلك قوله : ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ . و<sup>(٣)</sup> قوله : (فَأُصْبِحُوا لَا تَرَى إِلَّا  
 مساكنَهُمْ)<sup>(٤)</sup> [الأحقاف : ٢٥] . قال : وأخبرت أَنَّ النَبِيَّ ﷺ قال : «عَذَّبَهُمْ<sup>(٥)</sup>  
 بكرةً ، وكشَفَ عنهم في اليومِ الثاني<sup>(٦)</sup> حتى كان الليلُ» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ وعكرمةٍ في قوله : ﴿حُسُومًا﴾ . قالوا :  
 متتابعةٌ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿حُسُومًا﴾ .  
 قال : دائماتٍ . وفي قوله : ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ . قال : هي أصولُ  
 النخلِ ؛ قد بَقِيَتْ أصولُها ، وذهبت أَعَالِيها<sup>(٧)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ . قال :  
 أصولُها . وفي قوله : ﴿خَاوِيَةٍ﴾ . قال : خَرِبَةٍ .

(١) مسائل نافع (٣٤) .

(٢) في ح ١ ، ن ، م : «عذاب الله» .

(٣) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «وفي» .

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والکسائي وأبي جعفر ، وتقدم تخريجها ٣٣٨/١٣ .

(٥) بعده في ن : «الله» .

(٦) في ح ١ ، ح ٣ ، ن : «الثامن» .

(٧) في الأصل : «أعلاها» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢١٣/٢ ، مقتصرًا على قوله : «دائمات» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ .  
بَنَصْبِ الْقَافِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ / جَرِيرٍ : (وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ) <sup>(١)</sup> . قَالَ : وَمَنْ  
مَعَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :  
﴿وَالْمُؤَيَّدَاتُ﴾ . قَالَ : هُم قَوْمُ لُوطٍ ائْتَفَكَتَ <sup>(٢)</sup> بِهِمْ أَرْضُهُمْ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ .  
قَالَ : بِالْخَطَايَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَخَذَ رَابِعَةً﴾ . قَالَ : شَدِيدَةً <sup>(٤)</sup> . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا  
لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ . قَالَ : ظَهَرَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿أَخَذَ رَابِعَةً﴾ . قَالَ : شَدِيدَةً <sup>(٥)</sup> . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ . قَالَ : كَثُرَ .  
وَفِي قَوْلِهِ : ﴿حَمَلْنَاكَ فِي الْجَارِيَةِ﴾ . قَالَ : السَّفِينَةِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَعْيَهَا أُذُنٌ  
رَوِيَّةٌ﴾ . قَالَ : حَافِظَةٌ . وَفِي لَفْظِ : سَامِعَةٌ <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ <sup>(٧)</sup> سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :  
﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾ . قَالَ : طَغَى عَلَى خُزَّانِهِ فَتَزَلَّ ، وَلَمْ يَثْرُلْ مِنَ السَّمَاءِ

(١) وهى قراءة أبى عمرو ويعقوب والكسائى . ينظر النشر ٢/٢٩١ .

(٢) ائتفكت : انقلبت . النهاية ١/٥٦ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٣/٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ : « عبد بن حميد و » .

ماءٌ إلا بمكيالٍ أو ميزانٍ ، إلا زمنَ نوحٍ ، فإنه طغى على خُزَّانِهِ ، فنزلَ بغيرِ كيلٍ ولا وزنٍ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن سعيدِ بنِ جبْرِ قال : لم يُنزلِ اللهُ من السماءِ قطرةً قطُّ إلا بعلمِ الخُزَّانِ ، إلا حيثُ طغى الماءُ ، فإنه غضِبَ لغضبِ اللهِ فطغى على الخُزَّانِ ، فخرج ما لا يعلمون ما هو <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ طَغَا الْمَاءُ ﴾ . قال : بلغنى أنه طغى فوق كلِّ شيءٍ خمسةَ عشرَ ذراعاً <sup>(٢)</sup> .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن السديِّ في قوله : ﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ . قال : السفينةُ . وفي قوله : ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ . أى : تذكرون ما صنَّعَ بهم حيثُ عصوا نوحاً ، ﴿ وَتَعْيَهَا ﴾ . يقولُ : تُحْصِيهَا ، ﴿ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ . يقولُ : أُذُنٌ حافظةٌ . يعنى : حديثُ السفينةِ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن مكحولٍ قال : لما نزلت : ﴿ وَتَعْيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : «سألتُ ربى أن يجعلها أُذُنٌ على» . فكان على يقولُ : ما سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئاً فنسيته <sup>(٣)</sup> .

(١) أبو الشيخ (٧٣٣) .

(٢) عبد الرزاق ٣١٣/٢ .

(٣) سعيد بن منصور - كما في فتح البارى ٥٢٦/١٣ - وابن جرير ٢٢٢/٢٣ ، ٢٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٨/٨ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٨٤/٤ . وقال ابن كثير : حديث مرسل .

<sup>(١)</sup> وأخرج سعيد بن منصور، وابن مَرْذُويه، وأبو نعيم في «المعرفة» <sup>(٢)</sup>، من طريق مكحول، عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ . قال: قال لي <sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ: «سألت الله أن يجعلها أذنتك يا علي». فقال علي: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فنسيته <sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والواحدى، وابن مَرْذُويه، وابن عساكر، وابن النجار، عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ، وَلَا أَقْصِيكَ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ، وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ». فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ <sup>(٥)</sup>.

<sup>(٦)</sup> وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَأُعَلِّمَكَ لَتَعِيَ». فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ <sup>(٧)</sup>. «فَأَنْتَ أَذُنٌ وَعِيَةٌ لِعَلِيِّ».

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكَ تَذْكِرَةً﴾ . قال: لأمة محمد ﷺ، وكم من سفينة قد هلكت، وأثر قد ذهب. يعنى: ما بقي من

(١ - ١) سقط من: م .

(٢) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «الحلية» .

(٣) ليس في: الأصل، ص، ح، ٣، م .

(٤) أبو نعيم ١٠٥/١ (٣٤٥) .

(٥) ابن جرير ٢٣/٢٢٣، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٨/٨ - والواحدى في أسباب

النزول ص ٣٢٩، وابن عساكر ٤٢/٣٦١ . وقال ابن كثير: لا يصح .

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ح، ٣، ن .

(٧) أبو نعيم ٦٧/١ .



السفينة حتى أدركت<sup>(١)</sup> أمة محمد فرأوه ، كانت ألواحها تُرى على الجودي .  
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ  
تَذْكِرَةً﴾ . قال : عِبْرَةٌ وَآيَةٌ ، أبقاها الله حتى نظرت إليها هذه الأمة ، وكم من  
سفينة كانت من بعد سفينة نوح صارت رماداً<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي عمران في قوله : ﴿أُذُنٌ  
وَعِيَةٌ﴾ . قال : أُذُنٌ عَقَلَتْ عن الله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿وَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ .  
قال : سَمِعَتْ وَعَقَلَتْ<sup>(٤)</sup> ما سمعت<sup>(٥)</sup> ، وأُوْعَتْ<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا يُفِخُ فِي الصُّورِ﴾ الآيات .

أخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن أبي بن كعب  
في قوله : ﴿وَحُلَّتِ الْأَرْضُ لِلْجِبَالِ فَذُكُّنَا ذَكَّةً وَحِدَةً﴾ . قال : يصيران غَبْرَةً على  
وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين ، وذلك قوله : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَبْرَةٌ ﴿١٠﴾  
تَرْتَفِقُهَا قَفْرَةٌ﴾<sup>(٦)</sup> [عبس : ٤٠ ، ٤١] .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن

(١) في م : «أدركته» .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح : «رمدا» ، وفي م : «رمما» .

(٣) في الأصل ، ح ، ٣ ، ن ، م : «ابن» ، وهو أبو عمران الجوني . ينظر الجواهر الحسان (تفسير  
الثعالبي) ٤٦٣/٤ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

(٥) عبد الرزاق ٣١٣/٢ .

(٦) الحاكم ٥٠٠/٢ .

قوله : ﴿فَذَكَّنَا ذَكَّةً وَجِدَةً﴾ . قال : زُلْزَلَةٌ شَدِيدَةٌ عِنْدَ النْفَخَةِ الْآخِرَةِ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عَدِيُّ بنَ زَيْدٍ وهو يقول :

مَلِكٌ يُنْفِقُ<sup>(١)</sup> الْخَزَائِنَ الذُّمَّ لَةً قَدْ دَكَّهَا وَكَادَتْ تَبُورُ<sup>(٢)</sup>

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ في قوله : ﴿فَذَكَّنَا ذَكَّةً وَجِدَةً﴾ . قال : بَلَغْنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ يَمِينَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : لِمَنِ الْمَلِكُ ؟ أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ ؟»<sup>(٣)</sup> .

وأخرج<sup>(٤)</sup> ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ . قال : ذلك قوله : ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا : ١٩] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَإِذَا يَوْمِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ . قال : مُتَخَرِّقَةٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ<sup>(٥)</sup> في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قال : الملائكةُ على أطرافِها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قال : الملائكةُ على شَقِّهَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَمَا أَتَاهُمْ مِنَ الْفَرْعِ .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «بين» .

(٢) مسائل نافع (٢٥٨) .

(٣) عبد الرزاق ٣١٣/٢ . وهو في الصحيحين من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ،

وقد تقدم في ٦٩٣/١٢ .

(٤) بعده في م : «ابن جبر و» .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : «الربيع بن أنس» .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير ، والضحاك في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ . قالوا : على ما لم يَنْشَقَّ منها .

وأخرج عبد بن حميد ، عن الضحاك ، وقتادة ، وسعيد بن جبير في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ . قالوا : على حافات السماء<sup>(١)</sup> .

وأخرج الفريائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ . قال : على حافاتها على ما لم يَهْ منها<sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، وعثمان بن سعيد الدارمي [٤٢٨] في «الرد على الجهمية» ، / وأبو يعلى ،<sup>(٣)</sup> وابن المنذر ، وابن خزيمة ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والخطيب في «تألي التلخيص» ، عن العباس<sup>(٤)</sup> بن عبد المطلب في قوله : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال : ثمانية أملاك على صورة الأوعال<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طرق عن ابن عباس في

(١) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٢٩٨/٦ عن قتادة .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، ج ٣ ، ن «يهي» ، وفي ص : «نهيا» ، وفي ف ١ : «ينها» . والوهي : الشق في الشيء . اللسان (و ه ي) .

(٣) ابن جرير ٢٢٧/٢٣ .

(٤ - ٥) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «ابن عباس» .

(٦) الدارمي ص ١٩ ، وأبو يعلى (٦٧١٢) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١٤٤) ، والحاكم ٥٠٠/٢ ، والخطيب (٢٩٥) . والحديث عند أبي داود (٤٧٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٤) .

قوله : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال : <sup>(١)</sup> ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدَّتْهم إلا الله <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال <sup>(٣)</sup> : يقال : ثمانية صفوف <sup>(٤)</sup> من الملائكة لا يعلم عدَّتْهم إلا الله . ويقال : ثمانية أملاك رعوْشْهم عند <sup>(٥)</sup> العرش في السماء السابعة ، وأقدائهم في الأرض السفلى ، ولهم قرون كقرون الوعلة ، ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه <sup>(٥)</sup> خمسمائة عام .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال : ثمانية من الملائكة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : «يَحْمِلُهُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَّةٌ» <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : لم يُسَمَّ من حملة العرش إلا إسرئيل ، وميكائيل ليس من حملة العرش .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وتمام الرازي في «فوائده» ، وابن عساكر ، عن أبي

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٢٢٨/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) في ن : «تحت» .

(٥) بعده في ح ، ١ ، م : «مسيرة» .

(٦) ابن جرير ٢٢٩/٢٣ .

الزاهرية قال : أُثْبِتُ أَنَّ لُبْنَانَ<sup>(١)</sup> أَحَدُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الثَّمَانِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ عساکر عن كعبٍ قال : لبnanُ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ تَحْمِلُ الْعَرْشَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ميسرةٍ في قوله : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال : أرجلهم في الثُّخُومِ<sup>(٤)</sup> ، ورعوشهم عند العرشِ ، لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاعِ النورِ .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : أربعةُ أملاكٍ يحْمِلُونَ الْعَرْشَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ ، لكلٍّ واحدٍ منهم أربعةُ وجوهٍ ؛ وجهُ ثورٍ ، ووجهُ أسدٍ ، ووجهُ نَسِيرٍ ، ووجهُ إنسانٍ ، لكلٍّ واحدٍ منهم أربعةُ أجنحةٍ ؛ أما جناحانِ فعلى وجهه من أن يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَصْعَقَ ، وأما جناحانِ فيصْفِقُ<sup>(٥)</sup> بهما - وفي لفظٍ : فيطِيرُ<sup>(٥)</sup> بهما - أقدامهم في الثَّرَى والعرشُ على أَكْتَافِهِمْ ، ليس لهم كلامٌ إلا أن يقولوا : قَدَسُوا اللَّهَ الْقَوِيُّ ، مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ<sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ الآية .

(١) لبنان : جبل مطل على حمص . معجم البلدان ٣٤٧/٤ .

(٢) ابن عساکر ٣٤٩/٢ .

(٣) الثخوم : معالم الأرض وحدودها . النهاية ١٨٣/١ .

(٤) في الأصل : « فيصعق » ، وفي تفسير عبد الرزاق : « فيهفو » .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « فينظر » .

(٦) (٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

والأثر عند عبد الرزاق ٣١٤/٢ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ .  
 قَالَ : تُعْرَضُونَ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ ففِيهِمَا الْخُصُومَاتُ وَالْمَعَاذِيرُ ، وَأَمَّا  
 الثَّالِثَةُ فَتَطَايَرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ .  
 قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «يُعْرَضُ النَّاسُ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ ففِيهِمَا خُصُومَاتٌ وَمَعَاذِيرٌ وَجَدَالٌ ، وَأَمَّا الْعَرِضَةُ الثَّالِثَةُ  
 فَتَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي» . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ تَوَاتِيهِ كِتَابِهِ يَمِينِهِ . قَالَ :  
 وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِنِّي وَجَدْتُ أَكْثَرَ النَّاسِ مَنْ قَالَ : ﴿هَآؤُمْ  
 أَقْرَبُوا كِنْيَةً﴾ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَةٍ﴾ . قَالَ : ظَنُّ ظَنًّا يَقِينًا فَنَفَعَهُ  
 اللَّهُ بِظَنِّهِ . قَالَ : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ  
 يَمُوتَ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلْيَفْعَلْ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،  
 وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجَدَالٌ وَمَعَاذِيرُ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ  
 تَطَايَرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي ؛ فَأَخِذْ يَمِينِهِ ، وَأَخِذْ بِشِمَالِهِ» <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ  
 يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ . قَالَ : «عَرَضَتَانِ فِيهِمَا

(١) عبد الرزاق ٣١٤/٢ .

(٢) أحمد ٤٨٦/٣٢ (١٩٧١٥) ، والتِّرْمِذِيُّ عقب الحديث (٢٤٢٥) ، وابن ماجه (٤٢٧٧) . ضعيف

(ضعيف سنن ابن ماجه - ٩٣٢) .

الخصومة والجدال ، والعرضة الثالثة تطاير<sup>(١)</sup> الصحف في أيدي الرجال .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن مسعود قال : يُعرضُ الناس يوم القيامة ثلاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فأما عرضتان فجدالٌ ومعاذير ، وأما العرضة الثالثة فتطايرُ الكتب<sup>(٢)</sup> في الإيمانِ والشمائل<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المبارك عن عمر أنه قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا ، فإنه أيسرُ لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزَنوا ، وتجهَّزوا للعرضِ الأكبر : ﴿يَوْمَ يُدْعَى النَّاسُ غَيْرُؤُنَ لَا تُخَفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾<sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَتْ كِتَابَهُ يَمِينَهُ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن<sup>(٥)</sup> عبد الله بن<sup>(٥)</sup> حنظلة ، غسيل الملائكة ، قال : إنَّ اللهَ يَقِفُ<sup>(٦)</sup> عبده يوم القيامة فييدى سيئاته في ظهرِ صحيفته ، فيقولُ له : أنتِ عملتِ هذا ؟ فيقولُ : نعم ، أئى ربِّ . فيقولُ له : إني لم أفضحك به ، وإني قد غفرتُ لك . فيقولُ عند ذلك : ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ﴾<sup>(٧)</sup> إني ظننتُ أنَّى مُلِّقِ حِسَابِيَةَ . حينَ نَجَا من فضيحة<sup>(٨)</sup> يوم القيامة .

(١) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « تطير » .

(٢) فى ص ، ف ، ١ : « الصحف » .

(٣) ابن جرير ٢٣٠/٢٣ ، ٢٣١ .

(٤) ابن المبارك (٣٠٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ، ١ ، م ، وفى ص : « أبى عبد الله » ، وفى ف ، ١ : « أبى عبد الله بن أبى » .

(٦) فى الأصل ، ح ، ٣ : « يوقف » .

(٧) فى الأصل ، ف ، ١ : « صحيفته » ، وفى ص ، م : « فضيحته » .

(٨) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤١/٨ .

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والخطيب، عن أبي عثمان النهدي<sup>(١)</sup> قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُعْطَى كِتَابَهُ فِي سِتْرِ مِنَ اللَّهِ، فَيَقْرَأُ سَيِّئَاتِهِ فَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ، ثُمَّ يَقْرَأُ حَسَنَاتِهِ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ لَوْنُهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَإِذَا سَيِّئَاتُهُ قَدْ بُدِّلَتْ حَسَنَاتٍ، فعند ذلك يقول: ﴿هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِنْيَةً﴾<sup>(٢)</sup>.

وأخرج / أحمد عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يُؤَدَّنُ له بالسجود»<sup>(٣)</sup> يوم القيامة، وأنا أول من يؤدَّنُ له أن يرفع رأسه، فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم، ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن شمالي مثل ذلك. فقال رجل: يا رسول الله، كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك؟! قال: «هم غرُّ مُحَجَّلُونَ من أثر الوضوء، ليس أحدٌ كذلك غيرهم، وأعرفهم أنهم يُؤْتَوْنَ كُتُبُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وأعرفهم يَسْعَى<sup>(٤)</sup> بين أيديهم ذُرِّيَّتُهُمْ»<sup>(٥)</sup>.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنِّي طَلَنْتُ﴾<sup>(٦)</sup>. قال: أُيَقِّنْتُ<sup>(٧)</sup>.  
وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿قُطِرْهَا دَانِيَةً﴾<sup>(٨)</sup>. قال: قرية<sup>(٩)</sup>.

(١) في الأصل، ح ٣: «الهندي».

(٢) ابن المبارك (١٤١٥)، والخطيب ٦/١١.

(٣) في ص، ف ١، ح ١، م: «في السجود». وهي الرواية الثانية عند أحمد.

(٤) بعده في م: «نورهم».

(٥) أحمد ٦٤/٣٦ - ٦٦ (٢١٧٣٧ - ٢١٧٣٩). وقال محققوه: «إسناده حسن لغيره».

(٦) ابن جرير ٢٣/٢٣٢.

(٧) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦/٣٢١.



وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : دَنَتْ فلا يَرُدُّ أَيْدِيَهُمْ عنها بُعْدٌ ولا شَوْكٌ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن البراء في قوله : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : يَتَنَاوَلُ الرَّجُلُ مِنْ فَوَاكِهِهَا وهو قائم <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿قُطُوفُهَا﴾ . قال : ثَمَارُهَا .  
وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، <sup>(٢)</sup> والخطيب <sup>(٣)</sup> ، عن سلمان الفارسي <sup>(٤)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَازٍ » <sup>(٥)</sup> : بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ، أَدْخِلُوهُ جَنَّةً عَالِيَةً قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ . قال : أَيَّامُكُمْ هَذِهِ أَيَّامٌ خَالِيَةٌ فَانِيَةٌ تُؤَدِّي إِلَى أَيَّامٍ بَاقِيَةٍ ، فَاعْمَلُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَقَدِّمُوا خَيْرًا <sup>(٦)</sup> إِنْ اسْتَطَعْتُمْ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وأخرج ابن المنذر عن يوسف بن يعقوب الحنفی قال : بَلَغْنِي أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ : يَا أَوْلِيَائِي طَالَ مَا نَظَرْتُ إِلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ

(١) ابن أبي شيبة ١٤٠/١٣ ، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٣٢١/٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ح ، ١ ، م : « بجواز » .

(٥) الطبراني (٦١٩١) ، وفي الأوسط (٢٩٨٧) ، والخطيب ٤/٥ ، ٩٥/٧ ، ٣١٩/١١ ، ٦٧/١٢ .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . الملل المتناهية ٤٤٦/٢ ، ٤٤٧ .

(٦) بعده في الأصل : « لكم » .

قَلَصْتُ<sup>(١)</sup> شِفَاهُكُمْ عَنِ الْأَشْرِيَّةِ، وَغَارَتْ<sup>(٢)</sup> أَعْيُنُكُمْ، وَجَفَّتْ بَطُونُكُمْ،  
 كُونُوا الْيَوْمَ فِي نَعِيمِكُمْ، وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ .  
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ<sup>(٣)</sup>، وَابْنُ عَدَى<sup>(٤)</sup> فِي «الكَامِلِ»، وَابْنُ بَرَكِيَّةٍ فِي «شُعَبِ  
 الْإِيمَانِ»، عَنْ «عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ» فِي قَوْلِهِ: «إِنَّمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ  
 الْخَالِيَةِ». قَالَ: الصُّومُ<sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ: خَرَجَ ابْنُ عَمْرٍو فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ  
 أَصْحَابٌ لَهُ وَوَضَعُوا سُفْرَةً<sup>(٦)</sup> لَهُمْ<sup>(٧)</sup>، فَمَرَّ بِهِمْ رَاعِي غَنَمٍ فَسَلَّمَ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو:  
 هَلُمُّ يَا رَاعِي، هَلُمُّ فَأَصِيبْ مِنْ هَذِهِ السُّفْرَةِ. فَقَالَ لَهُ: إِنِّي صَائِمٌ. فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو:  
 أَتَصُومُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ سَمُومُهُ، وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ تَرَعَى هَذِهِ  
 الْغَنَمَ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي وَاللَّهِ أَبَادِرُ أَيَّامِي الْخَالِيَةِ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍو، وَهُوَ يَرِيدُ<sup>(٨)</sup>  
 يَخْتَبِرُ وَرَعَهُ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنَا شَاةً مِنْ غَنَمِكَ هَذِهِ فَتُعْطِيكَ ثَمَنَهَا، وَنُعْطِيكَ مِنْ  
 لَحْمِهَا فَتُقْطِرَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي بِغَنَمٍ، إِنَّهَا غَنَمُ سَيِّدِي. فَقَالَ لَهُ ابْنُ  
 عَمْرٍو: فَمَا عَسَى سَيِّدُكَ فَاعِلًا إِذَا فَقَّدهَا فَقُلْتَ: أَكَلَهَا الذُّئْبُ؟ فَوَلَّى الرَّاعِي عَنْهُ،

(١) قَلَصْتُ: اجتمعت وانضمت. النهاية ١٠٠/٤.

(٢) غَارَتْ: دخلت في موضعها، وهي كناية عن التعب. ينظر اللسان (غ و ر).

(٣) فِي ص، ف ١: «المبارك».

(٤ - ٤) فِي النسخ: «عبد الله بن ربيع». والمثبت موافق لما في مصدري التخریج، وينظر تهذيب  
 الكمال ١٣٤/١٨.

(٥) ابن عدی ٧٢٥/٢، والبيهقي (٣٩٤٩).

(٦) السفرة: طعام المسافر، ثم أطلق على وعائه وما يوضع فيه من الأديم، ثم شاع فيما يؤكل عليه. التاج  
 (س ف ر).

(٧) سقط من: ف ١. وفي ن، وشعب الإيمان: «له».

(٨) بعده في م: «أن».

وهو رافعٌ إصبعه إلى السماء وهو يقولُ : فأين اللهُ ؟! قال : فجعل ابنُ عمر يُرَدِّدُ قولَ الراعى وهو يقولُ : قال الراعى : فأين اللهُ ؟! فلما قديم المدينة بعث إلى مولاه فاشترى منه الغنمَ والراعى ، فأعتق الراعى ، ووهب منه الغنمَ <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْقِيَ كِتَابُهُ بِشْمَالِهِ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة في قوله : ﴿يَلْتَمِتْهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : تمنوا الموت ، ولم يكن شيءٌ في الدنيا أكرهَ عندهم من الموت . وفي قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : أما والله ، ما كلُّ من دخل النارَ كان أميرَ قرية ، ولكن الله خلقهم ، وسلَّطهم على أبدانهم ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته .

وأخرج هنادٌ عن الضحاك [٤٢٨ظ] في قوله : ﴿يَلْتَمِتْهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : يا ليتها كانت مؤتة لا حياة بعدها <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : حُجَّتِي .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ : يعنى حُجَّتَه .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن محمد بنِ كعبٍ في قوله : ﴿يَلْتَمِتْهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : الموت . وفي قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : <sup>(٣)</sup> حجتى .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال <sup>(٣)</sup> : ضَلَّتْ عَنِّي كُلُّ بَيْنَةٍ فَلَمْ تُغْنِ عَنِّي شَيْئًا <sup>(٤)</sup> .

(١) البيهقي (٥٢٩١) .

(٢) هناد (٢٢٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣٦/٢٣ .

قوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ (٢٠) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ . قال : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ .

وأخرج ابن المبارك ، وهناد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن نَوْفٍ الشَّامِيِّ في قوله : ﴿ سَلْسَلَهُ ذَرْعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ . قال : الذراع سبعون باعًا ، والباغ ما بينك وبين مكة . وهو يومئذ بالكوفة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المبارك ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن كعب قال : إن حلقة من السلسلة التي ذكر الله<sup>(٢)</sup> مثل جميع حديد الدنيا<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في « البعث والنشور » ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَاسْلُكُوهُ ﴾ . قال : « تُسَلِّكُ فِي دُبُرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ مَنْخَرِهِ حَتَّى لَا يَقُومَ عَلَى رِجْلَيْهِ »<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَاسْلُكُوهُ ﴾ . قال : قال ابن عباس : السلسلة تدخل في آسته ، ثم تخرج من فيه ، ثم يُنْظَمُونَ فيها كما يُنْظَمُ الجراد في العود ثم يُشَوَّى<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن المبارك (٢٨٨ - زوائد نعيم) ، وهناد (٢٦٦) .

(٢) بعده في ح ١ ، ن ، م : « في كتابه » .

(٣) ابن المبارك (٢٨٩ - زوائد نعيم) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ١٣٠ - والبيهقي (٥٩٤) .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ١٣٠ .

وأخرج ابن المنذر، من طريق ابن جريج، عن مجاهد قال: بلغني أنَّ السلسلة تدخل من مقعدته<sup>(١)</sup> حتى تخرج من فيه، ثم يوثق بها بعد، أو من فيه حتى تخرج / من مقعدته .

٢٦٣/٦

وأخرج أبو عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي الدرداء قال: إنَّ لله سلسلة لم تزل تغلى منها<sup>(٢)</sup> مراحل<sup>(٣)</sup> النار منذ خلق الله جهنم إلى يوم<sup>(٤)</sup> تلقى في أعناق الناس، وقد نجَّنا الله من نصفها بإيماننا بالله العظيم، فحصى على طعام المسكين يا أمَّ الدرداء .

قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ﴾ ٣٦ ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ ٣٧ .

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو القاسم الزجاجي النحوي في «أماله»، من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: ما أدري ما الغسلين، ولكني أظنه الزقوم .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: الغسلين الدَّم والماء<sup>(٥)</sup> الذي يسيل من لحومهم .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: الغسلين صديد أهل النار<sup>(٦)</sup> .

(١) في ص، ف، ١، ح، ١، ن، م: «مقعه» .

(٢) في ح، ١، م: «فيها» .

(٣) مراحل: جمع مرجل، وهو الإناء الذي يغلى فيه الماء . النهاية ٣١٥/٤ .

(٤) بعده في ح، ١، م: «القيامة» .

(٥) بعده في ح، ٣: «والصديد» .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٩/٢ .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَّحَّحَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ دُلُومًا مِنْ غَسْلِينَ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَتْ أَهْلُ<sup>(١)</sup> الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> » .

<sup>(٣)</sup> وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْغَسْلَيْنِ اسْمُ<sup>(٤)</sup> طَعَامٍ مِنْ أَطْعَمَةِ أَهْلِ<sup>(٥)</sup> النَّارِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : غَسْلَيْنِ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : كَيْفَ تَقْرَأُ<sup>(٧)</sup> هَذَا الْحَرْفَ : ( لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ<sup>(٨)</sup> ) ؟ كُلُّ وَاللَّهِ يَخْطُو ! فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ وَقَالَ : يَا أَعْرَابِيٌّ : ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴾ . قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسْلِمَ عَبْدَهُ . ثُمَّ التَّفَّتْ عَلِيٌّ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ ، فَقَالَ : إِنَّ الْأَعَاجِمَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الدِّينِ كَافَّةً ، فَضَعَّ لِلنَّاسِ شَيْئًا يَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلَى صَلَاحِ أَلْسِنَتِهِمْ . فَرَسَمَ لَهُ<sup>(٩)</sup> الرَّفْعَ ، وَالنَّصَبَ ، وَالْخَفْضَ<sup>(١٠)</sup> .

(١) فِي ح ١ ، ص ، م : « بِأَهْلٍ » .

(٢) الْحَاكِمُ ٥٠١/٢ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٤٨٠٣) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص : « شَجَرَةٌ فِي النَّارِ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « الْخَاطِطُونَ » . وَالتَّحْتِثُ مُوَافِقٌ لِمَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَقُرَأَ بِهَا ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَشَيْبَةُ وَطَلْحَةُ وَنَافِعٌ بِخِلَافِ عَنْهُ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٣٠٨/١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٣٢٧/٨ .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لَهُمْ » .

(٨) الْبَيْهَقِيُّ (١٦٨٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري في «تاريخه» ، من طريق أبي الدهقان ، عن عبد الله ، أنه قرأ : ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ . مهموزة<sup>(١)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد ، أنه كان يقرأ : ( لا يأكله إلا الخاطيئون )<sup>(٢)</sup> . لا يهيمز .

وأخرج الحاكم وصححه ، من طريق أبي الأسود الدؤلي ، ويحيى بن يعمر ، عن ابن عباس قال : ما : ( الخاطئون )<sup>(٣)</sup> ، إنما هو : ﴿الْخَاطِئُونَ﴾<sup>(٤)</sup> ، ما : ( الصابئون )<sup>(٥)</sup> ، إنما هو : ﴿الصَّابِئُونَ﴾<sup>(٦)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ (٢٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ . يقول : بما ترون وما لا ترون<sup>(٨)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَاعِرٌ﴾ . قال : طهره الله وعصمه ، ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ﴾ . قال : طهره الله من الكهانة وعصمه منها .

(١) البخاري ٢٩٤/٤ .

(٢) في م : «الخطاؤون» ، وهي قراءة حمزة وقفاً ، وله أيضاً فيها التسهيل بين بين ، والحذف . ينظر النشر ٣٤٣/١ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «الخطايون» ، وفي ح ١ ، ن : «الخطاطون» .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ن : «الخطايون» .

(٥) في ح ١ : «الصابيئون» . وهي قراءة أبي جعفر . ينظر النشر ٣٠٨/١ .

(٦) في ١ ، ح ١ ، ن : «الصابييون» .

(٧) الحاكم ٥٠١/٢ .

(٨) ابن جرير ٢٤٢/٢٣ .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن يزيد بن عامر الشوائي ، أنهم بينما هم يطوفون بالطاغية إذ سمعوا متكلماً وهو يقول : ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ . ففزعنا لذلك ، وقلنا : ما هذا الكلام الذي لا نعرفه ؟! فنظرنا فإذا النبي ﷺ مُنْطَلِقاً <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ . قال : بقدره .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله : ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ . قال : بالحق .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : الْوَتِينَ عِرْقُ الْقَلْبِ <sup>(٢)</sup> .  
وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ . قال : <sup>(٣)</sup> نياط القلب <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿الْوَتِينَ﴾ . قال <sup>(٣)</sup> : هو جبل القلب الذي في الظهر <sup>(٥)</sup> .

(١) الطبراني (٨٩٢٢) . وقال الهيثمي : فيه السائب بن يسار الطائفي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .  
مجمع الزوائد ١٢٨/٧ ، ١٢٩ .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٤٤ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ، م .

(٤) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٤٧/٤ ، وفتح الباري ٦٦٤/٨ - وابن جرير ٢٣/٢٤٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٤٧/٤ ، والفتح ٦٦٤/٨ - والحاكم ٥٠١/٢ . وقال الحافظ : إسناده قوى .

(٥) الحاكم ٥٠١/٢ .



وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ . قَالَ : كَثًّا نُحَدِّثُ أَنَّهُ حَبْلُ الْقَلْبِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْوَتِيُّ الْحَبْلُ الَّذِي فِي الظَّهْرِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْوَتِيُّ نِيَاطُ الْقَلْبِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُحْصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا احْتَضِرَ الْإِنْسَانُ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَعَمَزَ وَتَيْنَهُ ، فَإِذَا انْقَطَعَ الْوَتِيُّ خَرَجَ رُوحُهُ ، فَهَنَّاكَ حِينَ يَشْخَصُ بِصَرِّهِ وَتَتَّبِعُهُ رُوحُهُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : إِذَا انْقَطَعَ الْوَتِيُّ ، لَا إِنْ جَاعَ عِرْقٌ <sup>(١)</sup> ، وَلَا إِنْ شَبِعَ عِرْقٌ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّهُ لَلْذِكْرُ﴾ ، ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ﴾ ، ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّهُ لَلْذِكْرُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . يَعْنِي هَذَا الْقُرْآنُ ، ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . قَالَ : ذَاكُم يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ : «عَرَفَ» .

## سورة سأل سائل

## مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويَه ، « والبيهقي »<sup>(١)</sup> ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سُورَةُ « سَأَلَ » بِمَكَّةَ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ ١ .

أَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وعبدُ بنُ حميد ، والنسائي ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ . قال : هو النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، قال : ﴿ اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [الأنفال : ٣٢] . وفي قوله : ﴿ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . قال : كائِنْ ، ﴿ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ / دَافِعٌ ﴾ ٢ مِّنَ اَللّٰهِ ذِي الْمَعَارِجِ . قال : ذِي الدَّرَجَاتِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، مثله .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن السدِّيِّ في قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ . قال : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ وَقَدْ قَالَ : ﴿ اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ ، ١٤٣ .

(٣) النسائي في الكبرى (١١٦٢٠) ، وابن أبي حاتم ١٦٩٠/٥ ، والحاكم ٥٠٢/٢ .

الآية . وكان عذابه يوم بدر<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿عَذَابٍ وَاقِعٌ﴾ . قال : يَقَعُ فِي الآخرة قولهم في الدنيا : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ . هو النضر بن الحارث .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : نزلت : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . فقال الناس : على من يَقَعُ العذاب ؟ فأنزل الله : ( على الكافرين ليس له دافع )<sup>(٢)</sup> .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ . قال : دعا داع ، وفي قوله : ﴿عَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يَقَعُ فِي الآخرة . وهو قولهم : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عطية قال : قال رجل من عبد الدار يقال له : الحارث بن علقمة : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ أَثْنِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . فقال الله : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص : ١٦] . وقال الله : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ [الأنعام : ٩٤] . وقال الله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . هو الذي قال : ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ﴾ . وهو الذي قال : ﴿رَبَّنَا عَجَلْ لَنَا قِطْنَا﴾ ، وهو الذي سأل عذاباً هو واقع به .

(١) ابن أبي حاتم ١٦٩٠/٥ .

(٢) هي قراءة أبي بن كعب ، وينظر البحر المحيط ٣٣٢/٨ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله : ( سال سائل<sup>(١)</sup> ) . قال : سال واد في جهنم .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : ذى العلو والفواضل<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : معارج السماء<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : معارج الملائكة<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : ذى الفضائل والنعم .

وأخرج أحمد، وابن خزيمة، عن سعد بن أبي وقاص، أنه سمع رجلاً يقول : لبيك ذا المعارج . فقال : إنه لذو المعارج ، ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ لا نقول ذلك<sup>(٥)</sup> .

قوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ الآية .

(١) وهى قراءة نافع وابن عامر وأبى جعفر بغير همز ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف : ﴿ سَأَلَ ﴾ بهمز . ينظر النشر ٢/ ٢٩١ .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى الإتيان ٢/ ٤٩ .

(٣) أبو الشيخ (٥٦٨) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٣/ ٧٤ (١٤٧٥) ، وابن خزيمة ٤/ ١٧٢ معلقاً . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ . بِالتَّاءِ <sup>(١)</sup> .  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ : (يَعْرُجُ  
المَلَائِكَةُ) . بِالْيَاءِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ  
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قَالَ : مَتَّهَى أَمْرُهُ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِينَ إِلَى مَتَّهَى أَمْرِهِ  
مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ  
سَنَةٍ ﴾ [السجدة : ٥] ، يَعْنِي بِذَلِكَ : يَنْزِلُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَمِنْ  
الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَذَلِكَ مِقْدَارُ أَلْفِ سَنَةٍ ؛ لِأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : غَلِظَ كُلُّ أَرْضٍ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ،  
<sup>(٤)</sup> وَبَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ السَّمَاءِ إِلَى [٥٢٩] السَّمَاءِ  
خَمْسِمِائَةِ عَامٍ <sup>(٥)</sup> ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ  
مَسِيرَةُ سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ عَامٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ  
سَنَةٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

(١) وكذلك هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحزمة وأبي جعفر ويعقوب وخلف . النشر . ٢٩٢/٢ .

(٢) كذلك قرأ الكسائي . ينظر البحر المحيط ٣٣٣/٨ ، والنشر ٢٩٢/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ ، ٢٤٩ .

قوله : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : هذا فى الدنيا ؛  
تَعْرُجُ الملائكةُ فى يومٍ كان مقداره ألف سنة . وفى قوله : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ  
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . فهذا يومُ القيامةِ ، جعله الله على الكافرين مقدارَ خمسين  
ألف سنة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقى فى «البعث» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله :  
﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : لو قَدَّرْتُمُوهُ لكان خمسين ألف  
سنة من أيامكم . قال : يعنى يومَ القيامةِ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ مردويه عن عكرمة قال : سأل رجلُ ابنَ عباسٍ : ما هؤلاء  
الآياتُ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ، و﴿يُدَبِّرُ الْأُمُورَ السَّمَاءُ  
إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ،  
﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ  
مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج : ٤٧] ؟ قال : يومُ القيامةِ حسابُ خمسين ألف سنة ،  
وخلقُ الله السماواتِ والأرضَ فى ستة أيام ، كلُّ يومٍ ألف سنة ، و﴿يُدَبِّرُ  
الْأُمُورَ السَّمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .  
قال : ذلك مقدارُ المسيرِ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ وعكرمة : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ  
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قالوا : هى الدنيا أولُها إلى آخرها يومُ مقداره خمسون

(١) ابن جرير ٢٣/٢٥٣ ، والبيهقى فى الشعب ١/٣٢٤ معلقا .

(٢) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٢٤٩ . وقال : لإسناده صحيح .

أَلْفَ سَنَةٍ<sup>(١)</sup> . يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن وهبِ ابنِ منبه قال : هو ما بينَ أسفلِ الأرضِ إلى العرشِ<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : ذلك يومُ القيامةِ .

وأخرج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، وابنُ حبانَ ، والبيهقي في «البعث» ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : سُئِلَ / رسولُ اللهِ ﷺ عن : ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . ما أطولَ هذا اليومَ ! فقال : «والذى نفسى بيده إنه لَيَخْفَفُ على المؤمنِ حتى يكونَ أهونَ عليه من صلاةٍ مكتوبةٍ يُصَلِّيها في الدنيا»<sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن إبراهيمَ التيميِّ قال : قَدُرَ يومُ القيامةِ على المؤمنِ قَدْرُ ما بينَ الظُّهرِ إلى العصرِ<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : يَشْتَدُّ كَرْبُ يومِ القيامةِ حتى يُلْجَمَ الكافرَ العَرَقُ . قيل : فأين المؤمنون يومئذٍ ؟ قال : يُوضَعُ لهم كراسي

(١) بعده في تفسير عبد الرزاق : « لا يدري أحدٌ كم مضى ولا كم بقى إلا الله » .

ثم أخرج عبد الرزاق عن عكرمة في تفسير الآية قال : « هو يوم القيامة » . فلعله انتقل نظر من المصنف .

(٢) عبد الرزاق ٣١٦/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٥/٢ ، وأبو الشيخ (٢٩١) .

(٤) أحمد ٢٤٦/١٨ (١١٧١٧) ، وأبو يعلى (١٣٩٠) ، وابن جرير ٢٣/٢٥٣ ، ٢٥٤ ، وابن حبان

(٥) (٧٣٣٤) ، والبيهقي في الشعب ٣٢٤/١ معلقاً . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

من ذَهَبَ ، وَيُظَلِّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ ، وَيُقَصِّرُ ذَلِكَ الْيَوْمُ عَلَيْهِمْ وَيُهَوِّنُ ، حتى يكونَ  
كيومٍ من أيامكم هذه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : يكونُ عليهم كصلاةٍ  
مكتوبة .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ في «البعث» ، عن أبي هريرةَ  
مرفوعًا قال : «ما قدرَ طولُ يومِ القيامةِ على المؤمنين إلا كقدرِ ما بينَ الظُّهرِ إلى  
العصرِ»<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾ .

أخرجَ الحَكِيمُ الترمذِيُّ في «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَاصْبِرْ  
صَبْرًا جَمِيلًا﴾ . قال : لا تُشْكُو إلى أحدٍ غيري .

وأخرجَ الحَكِيمُ الترمذِيُّ عن عبدِ الأعلى بنِ الحجاجِ في قوله : ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا  
جَمِيلًا﴾ . قال : يكونُ صاحبُ المصيبةِ في القومِ لا يُعرفُ من هو .

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝٦﴾ الآيات .

أخرجَ عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ . قال : الساعة .

وأخرجَ ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ . قال :  
بتكذيبهم ، ﴿وَنَرَنَاهُ قَرِيبًا﴾ . قال : صدقًا كائنًا .

وأخرجَ أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ في «المُتَّفِقِ

(١) الحاكم ٨٤/١ ، والبيهقي في الشعب ٣٢٤/١ معلقًا ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة



والمُفْتَرِقِ»، والضياءُ في «المختارة»، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾. قال: <sup>(١)</sup> «كذُرْدَى الزيت».

وأخرج الطُّسْتِيُّ عن ابنِ عباسٍ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له: أخبرني عن قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾. قال: كذُرْدَى الزيت وسوادِ العَرَقِ من خوفِ يومِ القيامةِ. قال: وهل تعرفُ العربُ ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ قولَ الشاعرِ:

تُبَارَى <sup>(٢)</sup> به العيسُ <sup>(٣)</sup> السَّمومَ كأنها تَبَطَّنَتِ الأَقْرَابُ <sup>(٤)</sup> من عَرَقِي مُهْلًا <sup>(٥)</sup>

<sup>(٦)</sup> وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾. قال: إنها الآن خضراء، وإنها تُحَوَّلُ يومَ القيامةِ لونًا آخرَ إلى الحمرة <sup>(٧)</sup>.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾. قال: عَكَرَ الزيت، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾. قال: كالصوف. وفي قوله: ﴿يُبْصَرُونَهُمْ﴾. قال: المؤمنون يُبْصَرُونَ الكافرين.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾. قال: شُغِلَ كُلُّ إنسانٍ بنفسِهِ عن الناسِ، ﴿يُبْصَرُونَهُمْ﴾. قال:

(١ - ١) في ح ١، م: «إنها الآن خضراء وإنها تحول يوم القيامة لونًا آخر إلى الحمرة». والدردي: ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان. النهاية ١١٢/٢.

والأثر عند أحمد ٤١٦/٣ (١٩٤٦)، والخطيب ٦٣٩/١، والضياء (٩). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢) في النسخ: «تنادى». والمثبت من مصدر التخريج.

(٣) في النسخ: «القسم». والمثبت من مصدر التخريج.

(٤) الأقرب: جمع القُرب، وهو الخاصرة. الوسيط (ق ر ب).

(٥) الطسّتي - كما في الإتيقان ٩٥/٢.

(٦ - ٦) سقط من: ح ١، م.

تَعْلَمَنَّ<sup>(١)</sup> ، والله لَيَعْرِفَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ قَوْمًا ، وَأَنَاسٌ أَنَاسًا ، ﴿يَوْمَذُ الْمَجْزُمُ لَوْ يَفْتَدِي﴾ الآية . قال : يَتَمَنَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ يَفْتَدِي بِالْأَحَبِّ فَلْأَحَبِّ ، وَالْأَقْرَبِ فَلْأَقْرَبِ ، مِنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ ؛ لَشِدَّةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُضَرُّوهُمْ﴾ . قال : يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَتَعَارَفُونَ ، ثُمَّ يَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ<sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : عَشِيرَتِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتَوَكَّلُ﴾ . قال : قَبِيلَتُهُ الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : قَبِيلَتِهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : لَجُلُودِ الرَّأْسِ ، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ . قال : عَنِ الْحَقِّ ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ . قال : جَمَعَ الْمَالَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : تَنْزِعُ أَمَّ الرَّأْسِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : لِإِهَامَتِهِ وَمَكَارِمِ وَجْهِهِ ، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ . قال : عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، ﴿وَتَوَلَّى﴾ . قال : عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَعَنْ حَقِّهِ ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ . قال : كَانَ جَمُوعًا لِلْخَبِيثِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ ، ن : « يَعْلَمَنَّ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٣/٢٦٢ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : نَزَّاعَةً لِلْهَامِ ، تُحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيَبْقَى فَوَّادُهُ نَضِيحًا .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : الشَّوَى : الْأَطْرَافُ <sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : فَرْوَةُ الرَّأْسِ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ثَابِتٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : لِمَكَارِمِ وَجْهِ ابْنِ آدَمَ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : لِلْحَمِّ السَّاقَيْنِ <sup>(٢)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : الْأَطْرَافِ .  
وأَخْرَجَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ <sup>(٣)</sup> لَا يَزُولُ كَيْسَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ <sup>(٤)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ﴿١٦﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْهُلُوعِ ، / فَقَالَ : هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ ٢٦٦/٦

(١) ابن أبي شيبة ١٦٨/١٣ .

(٢) في ص ، ف ، م : « حكيم » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٧/١٥ .

(٣) ابن سعد ١١٤/٦ .

جزوعًا ، وإذا مسّه الخيرُ كان منوعًا ، فهو الهُلُوعُ <sup>(١)</sup> .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . قال : ضَجِرًا جزوعًا ، نزلت فى أبى جهل ابن هشام . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت بشر بن أبى خازم وهو يقول :

لا مانعًا لليتيمٍ نخَلَّتْهُ ولا مُكِبًّا بخَلِقِهِ هَلِيعًا <sup>(٢)</sup>

وأخرج ابن المنذر عن الحسن ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . قال : أَقْرَأُ ما بعدها . فقرأ : ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . قال : هو هكذا ، تُخْلَقُ هكذا .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : شَجِيحًا جزوعًا .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : الضَّجِرُ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : جزوعًا <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : الشَّرُّ .

وأخرج ابن المنذر عن حصين بن عبد الرحمن : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : الحريص .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قال : الذى لا يَشْبَعُ من جمع

(١) ابن جرير ٢٣/٢٦٦ .

(٢) الطستى - كما فى الإتيان ٩٧/٢ ، ٩٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٧ .

المال .

وَأَخْرَجَ الدِّيلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا : «يُكْتَبُ أَنْتُمْ الْمَرِيضُ ، فَإِنْ كَانَ صَابِرًا كَانَ أَنْتُمْ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ كَانَ جَزُوعًا كُتِبَ هَلُوعًا لَا أَجْرَ لَهُ»<sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٣١﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّ دَانِيَالَ نَعَتْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ : يُصَلُّونَ صَلَاةَ لَوْ صَلَّاهَا قَوْمُ نُوحٍ مَا غُرَّقُوا ، أَوْ عَادَ مَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، أَوْ ثَمُودُ مَا أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ . قَالَ قَتَادَةُ : فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَ مِنْ أَخْلَاقِ<sup>(٢)</sup> الْمُؤْمِنِينَ حَسَنٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قَالَ : الْمَكْتُوبَةُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنَفِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قَالَ : عَلَى مَوَاقِيتِهَا<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مَسْرُوقٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى

(١) الدِّيلَمِيُّ (٩٠١٤) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، م : «خُلِقَ» .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣١٦/١ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ح ٣ .

صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿١﴾ . قال : الذى لا يَلْتَفِتُ فى صَلَاتِهِ <sup>(١)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن عقبه بن عامرٍ فى قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ . قال : هم الذين إذا صَلَّوْا لم يَلْتَفِتُوا <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن أبى الخير ، أنَّ عقبه بن عامرٍ قال لهم : من الذين هم على صَلَاتِهِمْ دائمون ؟ قال : قلنا : الذين لا يَرَالون يُصَلُّون . فقال : لا ، ولكن الذين إذا صَلَّوْا لم يَلْتَفِتُوا عن يمينٍ ولا شمالٍ .

وأخرج ابنُ حبانَ عن أبى سلمة قال : حَدَّثَنِي عائشةُ قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «خُذُوا منَ العملِ ما تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» . قالت : وكان أحبُّ الأعمالِ إلى رسولِ الله ﷺ ما دام <sup>(٣)</sup> عليه [٢٩٤ ظ] وإنَّ قَلَّ ، وكان إذا صَلَّى صلاةً دامَ عليها . قال أبو سلمة : قال الله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمٍ فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ . قال : كانوا إذا خَرَجَتْ الأَعْطِيَةُ أعطوا منها . قوله تعالى : ﴿ فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ ﴾ .

(١) ابن أبى شيبة ٤٢/٢ .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٣) فى ح ١ : «داوم» ، وفى م : «دووم» .

(٤) ابن حبان (٣٥٣ ، ١٥٧٨) . وأصل الحديث فى صحيح البخارى (٦٤٦٥) ، ومسلم (٧٨٢) .

قال : يَنْظُرُونَ ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : الْعُصْبُ <sup>(١)</sup> من الناس عن يمين وشمال ، مُعْرِضِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . قال : عامدين ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . <sup>(٣)</sup> قال : فَرَقًا حَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ ، لَا يَرْغَبُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا ذِكْرِهِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسن : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ . قال : مُنْطَلِقِينَ ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . <sup>(٤)</sup> قال : مُتَفَرِّقِينَ يَأْخُذُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، يَقُولُونَ : مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ !؟

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : الْحِلَاقُ الرَّقَاقُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ عبيدَ بنَ الأبرص <sup>(٥)</sup> وهو يقول :  
فجاءوا يُهْرَعُونَ <sup>(٥)</sup> إليه حتى يكونوا حولَ منبرِهِ عِزِينَ <sup>(٦)</sup>

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ . قال : عن يمينِ النَّبِيِّ ﷺ وعن شمالِهِ ، ﴿عِزِينَ﴾ . قال : مجالسَ

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « الغضب » . والعصب : جمع عُصْبَةٍ ، وهى الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين . اللسان (ع ص ب) .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣) (٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) فى ح ١ ، م : « الأحوص » .

(٥) فى ح ١ ، م : « مهرعين » .

(٦) الطستى - كما فى الإتيقان ٦٨/٢ .

مُحِبِّينَ ، نَفِيرٍ قَلِيلٍ قَلِيلٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَزِيزٌ﴾ . قَالَ : الْحَلِيقُ الْمَجَالِسُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ <sup>(٢)</sup> «عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ» قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ / فَقَالَ : «مَا لِي أَرَاكُمْ عَزِيزِينَ ، حَلَقًا حَلَقَ <sup>(٣)</sup> الْجَاهِلِيَّةِ ؟» . قَعَدَ الرَّجُلُ <sup>(٤)</sup> خَلْفَ أَخِيهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَنَحْنُ حَلَقٌ مُتَفَرِّقُونَ ، فَقَالَ : «مَا لِي أَرَاكُمْ عَزِيزِينَ ؟» <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ <sup>(٦)</sup> «حَلَقٌ حَلَقٌ» <sup>(٧)</sup> ، فَقَالَ : «مَا لِي أَرَاكُمْ عَزِيزِينَ ؟» <sup>(٨)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿أَبْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ

(١) عبد الرزاق ٣١٧/٢ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ح ٣ : «قَتَادَةُ» ، وفي ح ١ ، م : «عُبَادَةُ بْنُ أَنَسٍ» . وينظر تهذيب الكمال ١٩٤/١٤ .

(٣) في الأصل : «حَلَقٌ» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «رَجُلٌ» .

(٥) مسلم (٤٣٠) ، وأبو داود (٤٨٢٣) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٢٢) .

(٦) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن . وبعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «جُلُوسٌ» .

(٧ - ٧) في م : «حَلَقًا حَلَقًا» .

(٨) الحديث عند ابن جرير ٢٨٠/٢٣ . وقال ابن كثير في تفسيره ٢٥٦/٨ : هذا إسناد جيد .



يَدْخُلُ ﴿١﴾ . برفع الياء <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَنْ يَدْخُلَ) . بِنَصْبِ الْيَاءِ وَرَفْعِ الْخَاءِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَيَطْعَمُ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (٢٨) كَلَّا <sup>(٣)</sup> . قَالَ : كَلَّا لَسْتُ فَاعِلًا . ثُمَّ ذَكَرَ خَلْقَهُمْ فَقَالَ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ : يَعْنِي النُّطْفَةَ الَّتِي خَلَقَ مِنْهَا الْبَشَرُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . قَالَ : إِنَّمَا خُلِقَتْ مِنْ قَدَرٍ يَا بَنَ آدَمَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَابُورْدُ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالحَاكِمُ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، <sup>(٤)</sup> وَالضَّيَاءُ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ جَحَّاشٍ <sup>(٥)</sup> قَالَ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . ثُمَّ بَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَفِّهِ ، وَوَضَعَ عَلَيْهَا إصْبَعَهُ ، وَقَالَ : «يَقُولُ اللَّهُ : ابْنُ آدَمَ ، أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ

(١) وهى قراءة الجمهور مبنيًا للمفعول .

(٢) وهى قراءة المفضل عن عاصم ، والحسن وأبى رجاء وزيد بن على وطلحة . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٥١ ، والبحر المحيط ٣٣٦/٨ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ، ن ، م .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : «بشير» ، وفى ن ، والشعب ، والآحاد : «بشر بن جحاش» . وهو بُسر - ويقال : بشر . بالشين المعجمة - بن جحاش ، بكسر الجيم وتخفيف المهملة ، ويقال : بجحاش . بفتح الجيم وتثقيب المهملة . ينظر أسد الغابة ٢١٥/١ ، ٢١٨ ، وتهذيب الكمال ٧١/٤ ، والإصابة ٢٩١/١ .

خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ<sup>(١)</sup> ، حتى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرُودَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ<sup>(٢)</sup> ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ ، حتى إِذَا بَلَغْتَ التَّرَافِي قُلْتَ : أَتَصَدَّقُ . وَأَنْتَ أَوْانُ الصَّدَقَةِ ۝ ١٩<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا أَقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ . قَالَ : لِلشَّمْسِ كُلِّ يَوْمٍ مَطْلَعٌ تَطْلُعُ فِيهِ ، وَمَغْرِبٌ تَغْرُبُ فِيهِ ، غَيْرُ مَطْلِعِهَا بِالْأَمْسِ ، وَغَيْرُ مَغْرِبِهَا بِالْأَمْسِ<sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ . قَالَ : الْمَنَازِلُ الَّتِي تَجْرِي فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ . قَالَ : إِلَى عِلَمٍ يَشْعَوْنَ<sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِلَى نُصُبٍ﴾ . قَالَ : غَايَةِ ، ﴿يُوفِضُونَ﴾ . قَالَ : يَسْتَبِقُونَ<sup>(٦)</sup> .

(١) فِي ح ١ ، ن ، م : «هَذَا» .

(٢) الْوَيْدُ : صَوْتُ شِدَّةِ الْوُطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يُسْتَعْمَلُ كَالدَّوِيِّ مِنْ بُعِيدٍ . النِّهَايَةُ ١٤٣/٥ .

(٣) أَحْمَدُ ٣٨٥/٢٩ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٥) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٧٠٧) ، وَابْنُ سَعْدٍ ٤٢٧/٧ ،

وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْآحَادِ وَالْمِثَالَيْنِ (٨٦٩ ، ٨٧٠) ، وَابْنُ قَانِعٍ ٧٦/١ ، وَالْحَاكِمُ ٥٠٢/٢ ، وَابْنُ أَبِي

(٣٤٧٣) . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (١٠٩٩) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٢٨٤ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : «يَسْتَبِقُونَ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٣/٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٦) (٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، مَثَلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ الْحَسَنِ : ﴿كَانَتْهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفُضُونَ﴾ . قَالَ :  
يَتَنَدَّرُونَ نَصْبَهُمْ ، <sup>(١)</sup> «أَيْهُمْ يَسْتَلِمُهُ أَوَّلٌ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ :  
﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْنَاثِ﴾ . قَالَ : الْقُبُورِ ، ﴿كَانَتْهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفُضُونَ﴾ . قَالَ : إِلَى  
عَلِمٍ يَسْعَوْنَ ، ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (إِلَى نَصْبٍ  
يُوفُضُونَ) . <sup>(١)</sup> «بِنَصْبِ النُّونِ» عَلَى مَعْنَى الْوَاحِدِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (إِلَى نَصْبٍ) . خَفِيفَةٌ مَنْصُوبَةٌ  
النُّونِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدَةٍ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا :  
(خَاشِعًا أَبْصَارَهُمْ) <sup>(٤)</sup> . قَالَ : وَكَانَ أَبُو رَجَاءٍ يَقْرَأُهَا : ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٣١٨ / ٢ ، وابن جرير ٢٨٤ / ٢٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٣) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم ونافع وابن كثير وأبى عمرو وحزمة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ حفص عن عاصم ، وابن عامر : ﴿نُصْبٍ﴾ بضم النون والصاد . ينظر النشر ٢ / ٢٩٢ .

(٤) وهى قراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

## سورة نوح

## مكية

أخرج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويه ، <sup>(١)</sup> والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «نوح» بمكة <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه <sup>(١)</sup> عن عبدِ الله بنِ الزبير قال : نزلت سورة «إنا أرسلنا نوحا» بمكة .

وأخرج الحاكم عن ابنِ عباسٍ ، رفع الحديث إلى رسولِ الله ﷺ ، قال : «إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو نوحًا وقومه يومَ القيامةِ أَوَّلَ الناسِ ، فيقول : ماذا أَجَبْتُمْ نوحًا؟ فيقولون : ما دعانا وما بَلَّغْنَا ، ولا نَصَحْنَا ، ولا أَمَرْنَا ولا نَهَانَا . فيقول نوح : دَعَوْتُهُمْ ياربِّ دَعَاءٍ فَاشِيئَا فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدَ ، فَانْتَسَخَهُ وَقَرَأَهُ <sup>(٣)</sup> ، وَأَمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ . فيقول للملائكة : ادْعُوا أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ . فيأتِي رسولُ الله ﷺ وَأُمَّتُهُ يَسْعَى نَوْزُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، فيقول نوحُ لِحَمْدِ وَأُمَّتِهِ : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ قَوْمِي الرِّسَالَةَ ، وَاجْتَهَدْتُ لَهُمْ بِالنَّصِيحَةِ ، وَجَهَدْتُ أَنْ أُسْتَقْدَهُمْ مِنَ النَّارِ سِرًّا وَجَهَارًا <sup>(٤)</sup> ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دَعَائِي إِلَّا فِرَارًا؟ فيقول رسولُ الله ﷺ وَأُمَّتُهُ : فَإِنَّا نَشْهَدُ بِمَا نَشَدْتُنَا أَنَّكَ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فيقول قومُ نوح : وَأَنَّى عَلِمْتَ هَذَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ، وَنَحْنُ أَوَّلُ الْأُمَمِ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) في ح ٣ : «أقرأه» .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «جهرًا» .

وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ ؟ ! فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ . حتى خَتَمَ السُّورَةَ . فإذا خَتَمَهَا قَالَتْ أُمَّتُهُ : نَشْهَدُ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٦٢] . فيقولُ اللهُ عندَ ذلك : ﴿ أَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَئْيَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> [يس : ٥٩] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةٍ في قوله : ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾ . قال : بها أُرْسِلَ اللهُ المُرْسَلِينَ ؛ أَنْ يُعْبَدَ <sup>(٢)</sup> اللهُ وحده ، وأن تُتَّقَى <sup>(٣)</sup> محارمُه ، وأن يُطَاعَ أمرُه .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ . قال : الشركُ ، ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . قال : بغيرِ عقوبةٍ ، ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ . قال : الموتُ .

٢٦٨/٦ / وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . قال : ما قد نُحِطُّ مِنَ الْأَجَلِ ، فإذا جاء أَجَلُ اللهِ لم يُؤَخَّرْ .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ فَلَمْ يَرْدَهُ دُعَاءُ إِلَّا فِرَارًا ﴾ . قال : بلغني <sup>(٤)</sup> أنه كان يذهبُ الرجلُ بآبِنِهِ إلى نوحٍ ، فيقولُ لآبِنِهِ : احذِرْ هذا لا يُغَرِّتُكَ ، فإنَّ أبى قد ذهبَ بى وأنا مثلكَ

(١) الحاكم ٥٤٧/٢ ، ٥٤٨ . وتعقبه الذهبي بقوله : إسناده وإ .

(٢) فى الأصل ، ح ٣ : « يعبدوا » ، وفى ف ١ : « اعبدوا » .

(٣) فى الأصل ، ح ٣ : « يتقى » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ ، ن : « أنهم كان » ، وفى مصدر التخرىج : « أنهم كانوا » .

فَحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتُكَ<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿جَعَلُوا أَصْلَعُكُمْ فِي إِذَانِهِمْ﴾ . قال : لثلاثا يسمعون ما يقول ، ﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : لأن يتنكروا له<sup>(٢)</sup> فلا يعرفهم ، ﴿وَأَسْتَكَبرُوا أَسْتَكْبَارًا﴾ . قال : تركوا التوبة .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : غطوا وجوههم ؛ لثلاثا يزوروا نوحا ولا يسمعون كلامه .

<sup>(٣)</sup> وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ . قال : تَسَجَّجُوا بها<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ . قال : الكلام المعلن به ، وفي قوله : ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾ . قال : صِغْتُ<sup>(٤)</sup> ، ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ . قال : النجاء<sup>(٥)</sup> ، نجاء الرجل .

قوله تعالى : ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ ﴿١٠﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : «أَكْثَرُوا من الاستغفار ؛ فإن الله لم يُعْلَمْكم الاستغفار إلا وهو يُريد أن يَغْفِرَ لكم» .

(١) عبد الرزاق ٣١٩ / ٢ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) في ح ١ : «نصحت» .

(٥) ناجى الرجل مناجاةً ونجاءً : ساره . اللسان (ن ج ي) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَرًا﴾ . قال : رأى نوحٌ عليه السلامُ قومًا تَجَرَّعَتْ <sup>(١)</sup> أعناقُهم جِزْصًا على الدنيا ، فقال : هَلُمُّوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ فِيهَا دَرَكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، والبيهقيُّ في «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَعْلَمُونَ لِلَّهِ عِظْمَةً <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : عِظْمَةٌ ، وفي قوله : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفَةٌ ، ثم عِلْقَةٌ ، ثم مضْغَةٌ <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَعْرِفُونَ لِلَّهِ حَقَّ عِظْمَتِهِ <sup>(٤)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وأبو الشيخ في «العِظْمَةِ» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عِظْمَةً <sup>(٥)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَخْشَوْنَ لِلَّهِ عِقَابًا ، وَلَا تَرْجُونَ لَهُ ثَوَابًا .

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : «تجرعت» ، وفي ح ٣ : «تجدعت» ، وتجرعت وتجدعت بمعنى ، أى : تقطعت . ينظر التاج (ج د ع ، ج ز ع) .

(٢) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٦٧/٨ - والبيهقي (٧٢٩) .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٩٥ ، ٢٩٧ ، والبيهقي (٧٢٨) .

(٤) ابن أبي شيبه ١٣/٣٧٤ ، وابن جرير ٢٣/٢٩٦ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٣٤٨ ، ٣٤٩ - وأبو الشيخ (٧٥) .

وأَخْرَجَ الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أَنَّ نافعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قال له : أَخْبِرْنِي عن قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَخْشَوْنَ لِلَّهِ عِظْمَةً . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أما سَمِعْتَ قولَ أَبِي ذُؤَيْبٍ <sup>(١)</sup> :  
 إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا      وَخَالَفَهَا فِي يَتِّ ثُوبٍ عَوَامِلٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ في «المصنف» عن عليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نَاسًا يَغْتَسِلُونَ عِرَاءَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أُزُرٌ <sup>(٣)</sup> ، فَوَقَّفَ فَنَادَى [٤٣٠] بِأَعْلَى صَوْتِهِ :  
 « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ؟ » <sup>(٤)</sup> .

<sup>(٥)</sup> وَأَخْرَجَ <sup>(٦)</sup> سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ <sup>(٥)</sup> . قال : لَا تَعْرِفُونَ لِلَّهِ حَقًّا ، وَلَا تَشْكُرُونَ لَهُ نِعْمَةً <sup>(٦)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عن مطرٍ في قوله : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفةً ، ثم علقةً ، ثم مضغةً ، ثم عظامًا ، طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ ، وَخَلَقًا بَعْدَ خَلْقٍ .  
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن قتادةً ، مثله <sup>(٨)</sup> .

(١) ديوان الهذليين ١/ ١٤٣ ، ومعاني القرآن ١/ ٢٨٦ ، واللسان (رج و) .

(٢) مسائل نافع (٤) .

(٣) في ن : «أزرة» .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في ص ، ف ١ : «عبد الرزاق و» .

(٧) البيهقي في الشعب (٧٣٢) .

(٨) عبد الرزاق ٢/ ٣١٩ .



وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، <sup>(١)</sup> وَالْبَيْهَقِيُّ <sup>(٢)</sup>، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾. قَالَ: لَا تُبَالُونَ لِلَّهِ عِظْمَةً، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾. قَالَ: مِنْ تَرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ، ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ، ثُمَّ مَا ذَكَرَ، حَتَّى يُنْتَمَ خَلْقُهُ <sup>(٣)</sup>.

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ يَحْيَى بْنِ رَافِعٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾. قَالَ: نَظْفَةٌ، ثُمَّ عِلْقَةٌ، ثُمَّ مَضْغَةٌ <sup>(٤)</sup>.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ﴿١٥﴾ الْآيَاتِ.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ»، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾. قَالَ: بَعْضُهُنَّ فَوْقَ بَعْضٍ، بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَسَمَاءٍ خَلْقٌ وَأَمْرٌ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾. قَالَ: وَجُوهُهُمَا فِي السَّمَاءِ، وَظُهُورُهُمَا إِلَيْكُم <sup>(٥)</sup>.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾. قَالَ: إِنَّهُ يُضِيءُ نُورُ الْقَمَرِ فِيهِنَّ كُلُّهُنَّ، كَمَا لَوْ كَانَ سَبْعُ زَجَاجَاتٍ أَسْفَلَ مِنْهُنَّ شَهَابٌ أَضَاءَتْ <sup>(٥)</sup> كُلُّهُنَّ، فَكَذَلِكَ نُورُ الْقَمَرِ فِي السَّمَاوَاتِ كُلُّهُنَّ لَصَفَائِهِنَّ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ»، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَجُوهُهُمَا قَبْلُ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٢) البيهقي (٧٣٠، ٧٣١).

(٣) أبو الشيخ (١٠٩٠).

(٤) أبو الشيخ (٥٥٣، ٦٢٢).

(٥) في الأصل، ح، ٣، ن: «أضاء من».

السماء، وأَقْفِيْهُمَا قَبْلَ الْأَرْضِ، وأنا أقرأُ بذلك عليكم آيةً من كتابِ الله : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾<sup>(١)</sup>.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن عطائ<sup>(٢)</sup> في قوله : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾<sup>(٣)</sup>. قال : يُضِيءُ لأهل السماوات كما يُضِيءُ لأهل الأرض<sup>(٤)</sup>.

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجَعَلَ / الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾. قال : وَجْههُ يُضِيءُ السماوات، وظَهْرُهُ يُضِيءُ الأرض<sup>(٥)</sup>.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهر بن حوشب قال : اجتمع عبدُ الله بنُ عمرو ابن العاص وكعبُ الأحبار، وقد كان بينهما بعضُ الغُثبِ، فتعاتبا، فذهب ذلك، فقال عبدُ الله بنُ عمرو لكعب : سَلْنِي عما شئتَ، ولا تسألْنِي عن شيءٍ إلا أَخْبَرْتُكَ بتصديقِ قولِي من القرآن. فقال له : أَرَأَيْتَ ضَوْءَ الشَّمْسِ والقَمَرِ، أَهُوَ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ كما هو فِي الْأَرْضِ؟ قال : نعم، أَلَمْ تَرَ إِلَى قولِ اللَّهِ : ﴿خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾؟

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ، وأبو الشيخ في «العظمة»، والحاكم وصححه، عن ابن عباس : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾. قال : وَجْههُ فِي السَّمَاءِ إِلَى الْعَرْشِ،

(١) عبد الرزاق ٢ / ٣١٩، وأبو الشيخ (٦١٧).

(٢) في الأصل، ح ٣، ن : «عبد الله بن عمر».

(٣ - ٣) ليس في : الأصل، ح ٣، ن.

(٤) أبو الشيخ (٦٢٠).

(٥) أبو الشيخ (٦٢١).

وَقَفَاهُ إِلَى الْأَرْضِ<sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :  
﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قَالَ : خَلَقَ فِيهِنَّ حِينَ خَلَقَهُنَّ ضِيَاءً لِأَهْلِ الْأَرْضِ ،  
وَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْءٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۖ﴾ (١٧) الْآيَات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ .  
قَالَ : خَلَقَ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> كُلَّهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .  
قَالَ : طُرُقًا مُخْتَلَفَةً<sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .  
قَالَ : طُرُقًا وَأَعْلَامًا<sup>(٤)</sup> .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ ۖ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ( مَالُهُ  
وَوُلْدُهُ )<sup>(٥)</sup> .

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٦١٦) ، وَالْحَاكِمُ ٢/٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٢) أَدِيمُ الْأَرْضِ : وَجْهَهَا . اللِّسَانُ (أ د م) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٣٠١ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٣١٩ .

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ ، قَرَأَ بِهَا أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ وَابْنُ كَثِيرٍ ، النَّشْرُ  
٢/٢٩٢ ، وَالْبَحْرُ الْحَيْطُ ٨/٣٤١ .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنِ الْحَسَنِ وَأَبَى رَجَائٍ ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَأَانِ : ﴿مَالَهُمْ وَلَوْلَدُهُ﴾<sup>(١)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا فِي «نُوحٍ» ، و«الزَّخْرَفِ» ، وَمَا بَعْدَ السَّجْدَةِ مِنْ «مَرْيَمَ» : (وُلِدَتْ) . وَقَالَ : الْوُلْدُ الْكَثِيرُ<sup>(٢)</sup> ، وَالْوُلْدُ الْوَاحِدُ<sup>(٣)</sup> .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ . قَالَ : عَظِيمًا .

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قَالَ : هَذِهِ أَصْنَامٌ<sup>(٤)</sup> كَانَتْ تُعْبَدُ فِي زَمَنِ نُوحٍ<sup>(٥)</sup> .

وأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدُ ، أَمَّا وَدٌّ فَكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ<sup>(٦)</sup> ، وَأَمَّا سُوعٌ فَكَانَتْ لَهُذَيْلٍ ، وَأَمَّا يَغُوثٌ فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ، ثُمَّ لِبَنِي عُطَيْفٍ عِنْدَ سَبَأٍ ، وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لَهُمْدَانَ ، وَأَمَّا نَسْرٌ فَكَانَتْ لِحِمَيْرٍ لَّالِ ذِي الْكَلَاعِ ، وَكَانُوا أَصْنَامَ رَجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ : أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا ، وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ . فَفَعَلُوا ، فَلَمْ تُعْبَدْ ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ

(١) قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم . ينظر المصدران السابقان .

(٢) في ح ١ ، م : «الكبير» .

(٣) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٩٢ / ٢ ، ٩٣ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «الأصنام» .

(٥) ابن جرير ٢٣ / ٣٠٤ .

(٦) دومة الجندل ، بضم أوله وفتح هـ : حصن وقرى بين الشام والمدينة . معجم البلدان ٢ / ٦٣٦ ، ٦٣٧ .

أولئك ونُسخ<sup>(١)</sup> العلم عُيِدَتْ<sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة قال : اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه ؛ وُدّ ، ويغوث ، ويعوق ، وشواخ ، ونسّر ، وكان وُدّ أكبرهم وأبرّهم به<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أبي عثمان قال : رأيت يغوث صنما من رصاص يُحمل على جمل أجرد ، فإذا برك قالوا : قد رضى ربكم هذا المنزل .

وأخرج الفاكهي عن<sup>(٤)</sup> عبيد الله بن عبيد بن عمير قال : أول ما حدثت الأصنام على عهد نوح ، وكانت الأبناء تَبُرُّ الآباء ، فمات رجل منهم فجزع عليه ، فجعل لا يصبر عنه ، فأتخذ مثالا على صورته ، فكلما اشتاق إليه نظره ، ثم مات ، ففعل به كما فعل ، حتى تتابعوا على ذلك ، فمات الآباء ، فقال الأبناء : ما اتخذ هذه آباؤنا إلا أنها كانت آلهتهم . فعبدوها<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب في قوله : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾<sup>(٦)</sup> وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا<sup>(٧)</sup> . قال : كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح ، فنشأ قوم

(١) في ن : « تنسخ » . وهو لفظ رواية نسخ البخاري سوى أبي ذر والكشميهني . وقال الحافظ ابن حجر : علم تلك الصور بخصوصها . فتح الباري ٨ / ٦٦٩ .

(٢) البخاري (٤٩٢٠) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٢٦٢ .

(٤ - ٥) في الأصل : « عبد الله بن عبد الله وابن » ، وفي ص ، ح ، ١ ، ن « عبد الله بن عبيد بن » ، وفي ف : ١ « عبد الله بن عبيد الله بن » .

(٥) الفاكهي في أخبار مكة ٥ / ١٦٢ .

بعدهم يأخذون لأخذهم<sup>(١)</sup> في العبادۃ ، فقال لهم إبليس : <sup>(٢)</sup> «لَوْ صَوَّرْتُكُمْ صُورَهُمْ فَكُنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ . فَصَوِّرُوا ، ثُمَّ مَاتُوا ، فَنَشَأَ قَوْمٌ بَعْدَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ : إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا . فَعْبُدُوهَا .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن محمد بن كعب القرظي قال : كان لآدم خمسة بنين : ود ، وسواغ ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، وكانوا عبادة ، فمات رجل منهم ، فحزنوا عليه حزناً شديداً ، فجاءهم الشيطان ، فقال : حزنتم على صاحبكم هذا ؟ قالوا : نعم . قال : هل لكم أن أصور لكم مثله في قبليكم ، إذا نظرتم إليه ذكروتموه ؟ قالوا : لا ؛ نكره أن نجعل لنا في قبليتنا شيئاً نصلّي إليه . قال : فأفعله<sup>(٣)</sup> في مؤخر المسجد ؟ قالوا : نعم . فصوّره لهم ، حتى مات خمستهم ، فصوّر صورهم في مؤخر المسجد ، فنقصت<sup>(٤)</sup> الأشياء حتى تركوا عبادة الله وعبدوا هؤلاء ، فبعث الله نوحاً ، فقالوا : ﴿ لَا تَذَرْنِ وَدّاً ﴾ . إلى آخر الآية<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مطهر قال : ذكروا عند أبي جعفر يزيد بن المهلب ، فقال : أما إنه قُتل في أول أرض عُبد فيها غير الله . ثم ذكر ودّاً ، قال : وكان ودّ رجلاً مسلماً ، وكان مُحِبّاً في قومه ، فلما مات عسكروا حول قبره في أرض بابل ، وجزعوا عليه ، فلما رأى إبليس جزعهم عليه تشبّه في صورة إنسان ، ثم قال : أرى جزعكم على هذا ، فهل لكم أن أصور لكم مثله ، فيكون في

(١) في م : « كأخذهم » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ن ، م : « فأجعله » ، وفي ح ١ : « فأفعل » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « فنقصت » ، وفي م : « وأخرج » .

(٥) أبو الشيخ (١٠٦٦) .

ناديكم فتذكرونه به ؟ قالوا : نعم . فصوّروا لهم مثله ، فوضّعه في ناديهم ، وجعلوا يذكرونه ، فلما رأى ما بهم من ذكّره قال : هل لكم / أن أجعل في منزل ٢٧٠/٦ كل رجلٍ منكم تمثالاً مثله ، فيكون في بيته فتذكرونه ؟ قالوا : نعم . فصوّروا لكل أهل بيتٍ تمثالاً مثله ، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به . قال : وأدرك أبناؤهم فجعلوا يزورون ما يصنعون به ، وتناسلوا ، ودرّس أمرُ ذكّريهم إياه ، حتى اتّخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله . قال : وكان أول ما عُبدَ غيرُ الله في الأرض ودّاً ، الصنم الذي سمّوه يودّاً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن السديّ ، سَمِعَ مرةً يقولُ في قولِ الله : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قال : أسماءُ آلِهِمْ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿وَوَلَدَهُ﴾ . بنصبِ الواوِ ، ﴿وَلَا نَذْرًا وَدًّا﴾ . بنصبِ الواوِ ، ﴿وَلَا سُوءًا﴾ . برفعِ السينِ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ عساكرٍ عن أبي أمامةٍ قال : لم يتَحَسَّرْ <sup>(٢)</sup> أحدٌ من الخلائقِ كحسرةِ آدمَ ونوحٍ ، فأما حسرةُ آدمَ فحين أُخرج من الجنةِ ، وأما حسرةُ نوحٍ فحين دعا على قومه ، فلم يبقَ شيءٌ إلا غرق ، إلا ما كان معه في السفينةِ ، فلما رأى الله حُزنَه أوحى إليه : يا نوحُ ، لا تَحَسَّرْ فَإِنَّ دَعْوَتَكَ وَاقَّقَتْ قَدْرِي <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن الضحاكٍ في قوله : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ

(١) ينظر النشر ٢/ ٢٩٢ .

(٢) في م : « ينحسر » .

(٣) ابن عساكر ٦٢/ ٢٦٨ .

الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ . قال : واحداً .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ . قال : أما والله ، ما دعا عليهم نوح حتى أوحى الله إليه : ﴿أَنْتُمْ لَنْ يُؤْمِنُوا مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ [هود : ٣٦] . فعند ذلك دعا عليهم ، ثم دعا دعوة عامة ، فقال : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ . قال : يعني أباه وجدّه .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾ . قال : مَسْجِدِي .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ [٤٣٠ظ] قال : خساراً .



## فهرس الجزء الرابع عشر

- سورة النجم مكية ..... ٥
- قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ..... ٧
- قوله تعالى : ﴿ ما ضلّ ﴾ ..... ١٠
- قوله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ ..... ١٠
- قوله تعالى : ﴿ علمه شديد القوى ﴾ ..... ١٢
- قوله تعالى : ﴿ أفرايتم اللات والعزى ﴾ ..... ٣٠
- قوله تعالى : ﴿ تلك إذن قسمة ضيزى ﴾ ..... ٣٣
- قوله تعالى : ﴿ أم للإنسان ما تمنى ﴾ ..... ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ وكم من ملك فى السماوات ﴾ ..... ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً ﴾ ..... ٣٥
- قوله تعالى : ﴿ ذلك مبلغهم من العلم ... ﴾ ..... ٣٥
- قوله تعالى : ﴿ ولله ما فى السماوات ... ﴾ ..... ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ ..... ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ إلا اللهم ﴾ ..... ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض ﴾ ..... ٤١
- قوله تعالى : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ ..... ٤٢
- قوله تعالى : ﴿ أفرايت الذى تولى ﴾ ..... ٤٣
- قوله تعالى : ﴿ وإبراهيم الذى وفى ﴾ ..... ٤٥

- قوله تعالى : ﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ..... ٤٧
- قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ..... ٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ ..... ٤٩
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَابْكَى﴾ ..... ٥٢
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ ..... ٥٣
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ ..... ٥٤
- قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ ..... ٥٥
- قوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ هَذَا الْحَدِيثُ﴾ ..... ٥٨
- سورة القمر مكية ..... ٦٣
- قوله تعالى : ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ..... ٦٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ ..... ٧١
- قوله تعالى : ﴿خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ﴾ ..... ٧١
- قوله تعالى : ﴿مَهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعَى﴾ ..... ٧٢
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ ..... ٧٤
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ ..... ٧٧
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ عَادٌ﴾ ..... ٧٩
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ﴾ ..... ٨٢
- قوله تعالى : ﴿كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ ..... ٨٤
- قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ ..... ٨٥
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمَجْرِمِينَ﴾ ..... ٨٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ ..... ٩٧

- سورة الرحمن ..... ١٠٠
- قوله تعالى : ﴿ الرحمن \* علم القرآن ﴾ ..... ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من صلصال ﴾ ..... ١١٠
- قوله تعالى : ﴿ رب المشرقين ﴾ ..... ١١١
- قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين ﴾ ..... ١١٢
- قوله تعالى : ﴿ وله الجوارى المنشآت ﴾ ..... ١١٧
- قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴾ ..... ١١٨
- قوله تعالى : ﴿ يسأله من فى السماوات والأرض ﴾ ..... ١١٩
- قوله تعالى : ﴿ سنفرغ لكم ﴾ ..... ١٢٢
- قوله تعالى : ﴿ ولن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ..... ١٣٣
- قوله تعالى : ﴿ ذواتا أفتان ﴾ ..... ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ فيهن قاصرات الطرف ﴾ ..... ١٤٣
- قوله تعالى : ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ ..... ١٤٦
- قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ..... ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ ..... ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ ..... ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ ..... ١٥٨
- قوله تعالى : ﴿ حور مقصورات فى الخيام ﴾ ..... ١٦١
- قوله تعالى : ﴿ لم يطمثن ﴾ ..... ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ متكئين على رفرف خضر وعبرى حسان ﴾ ..... ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ ..... ١٧٠

- سورة الواقعة مكية ..... ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ..... ١٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وكنتم أزواجا ثلاثة ﴾ ..... ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ ثلة من الأولين ﴾ ..... ١٨١
- قوله تعالى : ﴿ على سرر موضونة ﴾ ..... ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾ ..... ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وحوور عين ﴾ ..... ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ ..... ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وأصحاب اليمين ﴾ ..... ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ ..... ١٩٦
- قوله تعالى : ﴿ إنا أنشأنهن إنشاء ﴾ ..... ١٩٨
- قوله تعالى : ﴿ ثلة من الأولين \* وثلة من الآخرين ﴾ ..... ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وأصحاب الشمال ﴾ ..... ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿ أفرايتم ما تمنون ﴾ ..... ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ..... ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ ..... ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ ..... ٢٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ ..... ٢٢٤
- قوله تعالى : ﴿ فلولاً إذا بلغت الحلقوم ﴾ ..... ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿ فلولاً إن كنتم غير مدينين ﴾ ..... ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ ..... ٢٣٨

- قوله تعالى : ﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ ..... ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ..... ٢٤٧
- سورة الحديد ..... ٢٥٥
- قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ..... ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ ..... ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ ..... ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا﴾ ..... ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ ..... ٢٦٦
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ..... ٢٧٥
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ..... ٢٨١
- قوله تعالى : ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ ..... ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ ..... ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ كُلَّ مَخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ..... ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾ ..... ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ ..... ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ..... ٢٩٥
- سورة المجادلة مدنية ..... ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ ..... ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ﴾ ..... ٣١٧
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى﴾ ..... ٣١٨

- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ﴾ ..... ٣٢٠
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا﴾ ..... ٣٢١
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ ..... ٣٢٤
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ ..... ٣٢٧
- قوله تعالى : ﴿اسْتَحِذْ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ﴾ ..... ٣٢٨
- قوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ ..... ٣٢٨
- سورة الحشر مدنية ..... ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ﴾ ..... ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ﴾ ..... ٣٦٥
- قوله تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ ..... ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ ..... ٣٦٧
- قوله تعالى : ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ..... ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ..... ٣٧١
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ ..... ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ ..... ٣٨٧
- قوله تعالى : ﴿كَمِثْلُ الشَّيْطَانِ﴾ ..... ٣٨٩
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ ..... ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ ..... ٣٩٦
- قوله تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ..... ٣٩٧
- سورة الممتحنة مدنية ..... ٤٠٢
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ ..... ٤٠٢

- قوله تعالى : ﴿ عسى الله أن يجعل ﴾ ..... ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ ..... ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ ..... ٤١٣
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها النبي إذا جاءك ﴾ ..... ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا لا تتولوا ﴾ ..... ٤٣٧
- سورة الصف مكية ..... ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿ سبح لله ما فى السماوات ﴾ ..... ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون ﴾ ..... ٤٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذ قال عيسى ابن مريم ﴾ ..... ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿ فلما جاءهم بالبينات ﴾ ..... ٤٤٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ﴾ ..... ٤٤٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ﴾ ..... ٤٥٠
- سورة الجمعة مدنية ..... ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿ يسبح لله ﴾ ..... ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى بعث فى الأميين رسولا ﴾ ..... ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ﴾ ..... ٤٥٧
- قوله تعالى : ﴿ قل يأيتها الذين هادوا ﴾ ..... ٤٥٨
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ..... ٤٥٩
- قوله تعالى : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ..... ٤٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وذروا البيع ﴾ ..... ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿ فإذا قضيت الصلاة ﴾ ..... ٤٨١

- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً ﴾ ..... ٤٨٢
- سورة المنافقين مدنية ..... ٤٩١
- قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ..... ٤٩١
- قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ ..... ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ..... ٤٩٧
- قوله تعالى : ﴿ هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا ﴾ ..... ٥٠١
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ﴾ ..... ٥٠٨
- سورة التغابن مدنية ..... ٥١١
- قوله تعالى : ﴿ يَسْبِحُ لِلَّهِ ﴾ ..... ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ..... ٥١٣
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾ ..... ٥١٥
- قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴾ ..... ٥١٥
- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ..... ٥١٦
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ﴾ ..... ٥١٦
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ..... ٥١٨
- قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ..... ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَوْقِ شَيْخَ نَفْسِهِ ﴾ ..... ٥٢٢
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ ﴾ ..... ٥٢٣
- سورة الطلاق مدنية ..... ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ ..... ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ ..... ٥٣٠



- قوله تعالى : ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾ ..... ٥٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾ ..... ٥٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله ﴾ ..... ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ..... ٥٤٦
- قوله تعالى : ﴿ واللائى يئسن من المحيض ﴾ ..... ٥٤٩
- قوله تعالى : ﴿ أسكنوهن من حيث سكتن ﴾ ..... ٥٥٩
- قوله تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة ﴾ ..... ٥٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وكأين من قرية ﴾ ..... ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ الله الذى خلق سبع سماوات ﴾ ..... ٥٦٣
- سورة التحريم مدنية ..... ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ يأيها النبى لم تحرم ﴾ ..... ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ ..... ٥٧٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذ أسر النبى ﴾ ..... ٥٧٧
- قوله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه ﴾ ..... ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ ..... ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ ..... ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن ﴾ ..... ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا أنفسكم ﴾ ..... ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ﴾ ... ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ﴾ ..... ٥٩٢

- قوله تعالى : ﴿ يوم لا يخزى الله النبى ﴾ ..... ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿ ضرب الله مثلا ﴾ ..... ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴾ ..... ٥٩٦
- سورة الملك ..... ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿ تبارك الذى بيده الملك ﴾ ..... ٦٠٦
- قوله تعالى : ﴿ الذى خلق سبع سماوات طباقا ﴾ ..... ٦٠٧
- قوله تعالى : ﴿ إذا ألقوا فيها ﴾ ..... ٦٠٩
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين يخشون ربهم بالغيب ﴾ ..... ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها  
وكلوا من رزقه ﴾ ..... ٦١١
- قوله تعالى : ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ ..... ٦١٣
- قوله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتىكم  
بماء معين ﴾ ..... ٦١٥
- سورة ن مكية ..... ٦١٧
- قوله تعالى : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ ..... ٦١٧
- قوله تعالى : ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ ..... ٦٢١
- قوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ ..... ٦٢٢
- قوله تعالى : ﴿ فستبصر ويصرون ﴾ ..... ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين ﴾ ..... ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿ إنا بلونهم ﴾ ..... ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ ..... ٦٤٢

- قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ ..... ٦٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ﴾ ..... ٦٥٨
- سورة الحاقة مكية ..... ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿ الحاقة \* ما الحاقة ﴾ ..... ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿ فإذا نفخ فى الصور ﴾ ..... ٦٦٩
- قوله تعالى : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ..... ٦٧١
- قوله تعالى : ﴿ يومئذ تعرضون ﴾ ..... ٦٧٣
- قوله تعالى : ﴿ فأما من أوتى كتابه يمينه ﴾ ..... ٦٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وأما من أوتى كتابه بشماله ﴾ ..... ٦٧٩
- قوله تعالى : ﴿ خذوه فغلوه ﴾ ..... ٦٨٠
- قوله تعالى : ﴿ ولا طعام إلا من غسلين \* لا يأكله إلا الخاطئون ﴾ ..... ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم ﴾ ..... ٦٨٣
- سورة سأل سائل مكية ..... ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ ..... ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة ﴾ ..... ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ فاصبر صبرا جميلا ﴾ ..... ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إنهم يرونه بعيدا ﴾ ..... ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا ﴾ ..... ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ إلا المصلين ﴾ ..... ٦٩٧
- قوله تعالى : ﴿ فمال الذين كفروا ﴾ ..... ٦٩٨
- سورة نوح مكية ..... ٧٠٤

- قوله تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾ ..... ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ﴾ ..... ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتا ﴾ ..... ٧١١
- قوله تعالى : ﴿ قال نوح رب ... ﴾ ..... ٧١١

تم بحمد الله الجزء الرابع عشر ،

ويليه الجزء الخامس عشر

وأوله : سورة الجن

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٠٤٤٥

I . S . B . N : 977 - 256 - 256 - 1